Sabbâgh, Michel [Sonstige] [Schreiber] [Verfasser] / Quatremère, Étienne [Früherer Eigentümer] / Bocthor, Ellious, 1784-1821 [Sonstige] [Schreiber]

Sammelhandschrift - BSB Cod.arab. 889


RHÉTORIQU
ET AUTRES PIEC
ARABES
E. B

M. M. [illegible]

Recueil de morceaux divers en arabe, la plupart de l'écriture fine et négligée de Michel Sabbag, quelques uns de l'écriture d'Elias Bocthor.

in 8°

قال الاصمعي قصد رجل من الشام منزل ابراهيم بن هرمة فاذا
بنت له صغيرة تلعب بالطين فقال لها ما فعل ابوك فقالت وفد الي
بعض الاجواد وما لنا به عهد قال قولي لامك تنحر لنا ناقة فاني واصحابي
اضيافها فقالت والله ما نملكها فقال فشاة قالت والله ما نجدها قال
فدجاجة فقالت والله ما هي لنا في منزل قال فاعطنا بيضة فقالت
ومن اين البيضة اذا لم تكن الدجاجة قال لها فباطل قول ابيك حيث قال
كم ناقة قد وجات منحرها مستهل الشؤبوب والجمل فقالت ذلك الفعل من
ابي هو الذي اصاره الي ان ليس لنا شي

وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه يسمى بحر الجود لجوده ويقال انه لم يكن
في الاسلام اسخى منه حكي انه وقفت له يوما عجوز الجاها فقر فادح واضطرتها
حاجة شديدة فسالته من خبز وتمر فقال لوكيله ما بقي معك من نفقتنا
قال ثمانية دينار قال ادفعها لها فقلقا الوكيل فقال ادفعها لها لا ام لك
فدفعها اليها فلما انصرفت قال له الوكيل نحن بسبيل السفر ونريد ما لا بد منه
وكانت هذه السودا تقنع باليسير ويدخلها بعض هذا المال وبعد
فانها لا تعرفك فقال ان كان يقنعها القليل فانا لا يقنعنا الا الكثير
وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان كان نوالا اخذته لا يستحقه قدرها
فهو دون قدري وان كانت سودا فاجرها ابيض

ومن الغريب العجيب ما يحكى عن الاصمعي قال قصدت في بعض الايام
رجلا كنت اغشاه لكرمه فوجدت على بابه بوابا فمنعني من الدخول اليه
ثم قال والله يا اصمعي ما اوقفني على بابه لامنع الا لرقة حاله وقصور يده
فكتبت رقعة اليه اقول فيها هذه الابيات

اذا كان الكريم له حجاب ... فما فضل الكريم على اللئيم

ثم قلت اوصل هذه الرقعة اليه ففعل وعاد بالرقعة وقد وقع على ظهرها

اذا كان الكريم بغير مال ... تحجب بالحجاب عن الغريم

ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار فقلت والله لاتحفن المامون بهذا الخبر

ثم توجهت اليه فلما راني قال من اين يا اصمعي فقلت من عند رجل من كرام الاحياء
حاشا امير المومنين قال ومن هو فدفعت اليه الرقعة والصرة واعدت عليه الخبر
فلما راي الصرة قال هذه من بيت مالي ولا بد من الرجل فقلت يا امير المومنين
والله اني لاستحي ان اروعه برسلك فقال لبعض خاصته امض مع الاصمعي
فاذا راك الرجل قل اجب امير المومنين من غير ازعاج فلما حضر الرجل بين
يدي المامون قال له اما انت الذي وقفت لنا بالامس وشكوت لنا رقة حالك
وان الزمان ناخ عليك بكلكله فدفعنا اليك هذه الصرة لتصلح بها حالك
فقصدك الاصمعي ببيت واحد فدفعتها اليه فقال نعم يا امير المومنين
والله ما شكوته لك لم يكن بكذب وانما استحييت من الله ان اعيد قاصدي
الا كما اعادني امير المومنين فقال له المامون انت فما ولدت العرب اكرم منك
ثم بالغ في اكرامه وجعله من جملة ندمايه

نبذة من اخبار الاجواد الجميلة ووفر عطاياهم الجزيلة

قال مسلم بن الوليد من ابيات

قبل اناملة فلسن انامل ... لكنهن مفاتح الارزاق
يلقاك منه ثناوه وعطاوه ... بذكاء رايحة وطيب مذاق
كالشمس في افق السماء محلها ... وشعاعها قد شاع في الافاق

تلاحا ثلاثة رجال بفناء الكعبة فقال بعضهم اسخي الناس عبد الله بن جعفر
وقال اخر قيس بن سعد بن عبادة وقال اخر عرابة الاوسي وكثر كلامهم
في ذلك فقال لهم رجل ليمض كل واحد الي صاحبه ويسيله حتي ننظر ما يعطيه
ونحكم علي العيان فقام صاحب عبد الله فصادفه قد وضع رجله في الركاب
يريد السفر فقال يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال قل قال
ابن سبيل ومنقطع به فثني رجله وقال خذ الناقة وما عليها ولا تخدعن
السيف فانه سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فجاء بالناقة عليها مطارف خز
واربعة الاف دينار ومعظمها خطر السيف ومضي الاخر الي قيس بن سعد بن عبادة
فوجده نايما فقال له خادمه هو نايم فما حاجتك قال ابن سبيل ومنقطع به قال

حاجتك

حاجتك اسهل من ابناطه هذا كيس فيه سبعماية دينار وما في دار قيس سواها
وامض الي معاطن الابل بعلامة الي من فيها وخذ راحلة وعبداً وامض الى اهلك
فقيل انتبه فاخبره الخادم بما صنع فقال هلا ايقظتني حتى كنت ازيده
ومضى صاحب عرابة فالفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو متكي على
عبدين وقد كف بصره قال يا عرابة قال قل قال ابن سبيل ومنقطع به فخلى
عن العبدين وصفق بيديه وقال آواه آواه ما تركت الحقوق مالاً لعرابة
خذ العبدين فقال الرجل ما كنت لاقص جناحك قال فان لم تاخذهما فهما
حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق وتركهما واقبل عرابة يلمس الجدران
بيديه فاجمع الحاضرون ان عرابة اسخى الثلاثة لانه جهد من مقل وان الغير
اعطى من فضل سعة

وقال اخر

لو استعرت الدهر لسانا والريح ترجمانا لا تستبع احسانه حق الاشاعة لقصرت
عنه الاستطاعة

وقال الشاعر

انني فتشني صفاتك مظهر	عيّاً وكم اعيت صفاتك واجبا
لو ان اعضانا جميعاً السن	تثني عليك لما قضينا الواجب

ترجمة عقيدة

اهل السنة

لا اله الا الله ومحمد رسول الله الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما يريد ذي العرش
المجيد والبطش الجديد الهادي صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد
المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم عن ظلمات التشكيك والترديد
السايق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفا صحبه الاكرمين
المكرمين بالتاييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التي لا يدركها
الا من القى السمع وهو شهيد المعرفة

اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضى عليه بانقضا تصرم الامداد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن التنزيه وانه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجوداً ولا يماثله موجود وليس كمثله شي ولا هو مثل شي وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استوا منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شي الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما هو رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شي شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شي ولا يحل فيه شي تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان على ما هو عليه كان وانه باين عن خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال ولا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار رحمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم العدرة وانه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت وانه ذو الملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر

والسموات

والسموات مطويات بيمينه والخلايق مقهورون بقبضته وانه المتفضل بالخلق والاختراع والمتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته . العلم وانه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مقدار ذرة (مثقال) في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السودا في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال الارادة وانه تعالى مريد الكاينات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضايه وقدره وحكمه ومشيته فما شا كان وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي بالاشياء وهو المبدي والمعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه فلا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملايكه والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان السمع والبصر وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقه

واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير
آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق الكلام
وانه تعالى متكلم امر ناهي واعد متوعد بكلام ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه
كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال الهواء واصطكاك اجرام ولا
بحرف ينقطع بانطباق شفة او تحريك لسان وان القران والتورية والانجيل
والزبور كتبه المنزله على رسله وان القران مقرو بالالسنة مكتوب في المصاحف
محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام بغير صوت ولا حرف
كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات
كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والارادة والسمع
والبصر والكلام لا بمجرد الذات الافعال
وانه تعالى لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفايض من عدله على احسن الوجوه
واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله
بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم
من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن
وانس وشيطان وملك وسماء وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك
ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه بعد ان لم يكن
شيئا انشا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق اظهارا
لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه
وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام
والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعم والامتنان اذ كان قادرا
على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الالم والاوصاب
ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وانه يثيب عباده على الطاعات
بحكم الوعد والكرم لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور

منه

منه ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه
على لسان انبيايه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة
فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاوا به

معنى الكلمة الثانية

وهي شهادة الرسول عليه السلام وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى
الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرايع
الا ما قرره وفضله على ساير الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان
بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم تقترن شهادة الرسول وهو
قولك محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه فيما اخبر عنه في الدنيا والاخرة
وانه لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر
ونكير وهما شخصان مهيبان هايلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح
وجسد فيسالانه عن التوحيد والرسالة يقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك وهما فتانا القبر بسوالهما اول فتنة بعد الموت وان يومن
بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعذاب على الجسم والروح على ما يشا
ويومن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طبقات
السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله والصنج يوميذ تخرج
مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها
عند الله بفضل الله وتطرح صحايف السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة
فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى ويومن بان الصراط حق وهو جسم
ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام
الكافرين بحكم الله فتهوي بهم الى النار وتثبت عليه اقدام المومنين فيساقون
الى دار القرار ويومن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم
يشرب منه المومنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة
لم يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل

وحوله اباريق عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويومن بالحساب
وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل
الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسال من يشاء من الانبياء عن تبليغ
الرسالة ومن يشاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المومنين عن الاعمال ويومن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله ويومن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
ثم ساير المومنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المومنين ولم يكن له
شفيع اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار مومن بل يخرج منها من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضوان الله عليهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما اثنى الله
تعالى ورسوله عليهم اجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت
به الاثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحق وعصابة
السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة

ما لا عين رات ولا اذن سمعت

وقيل ان الرجل من اهل الجنة يعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب والشهوة
والجماع العلم يوتي ولا ياتي العلم للانسان كالشمس للدنيا وكالعافية

للبدن

قال القضاعي كانت الامم السالفة تورخ بالاحداث العظام ويملك الملوك اما
بنوا اسمعيل فارخوا ببنا الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقت معد
وكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بخروجهم ثم ارخوا بعام الفيل
وبيوم الفجار وقد كانت معد بن عدنان تورخ بغلبة جرهم العمالقة والعماليق
واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب كحرب ابن وايل وحرب البسوس

من

وكحرب داحس وكانت حمير وكهلان يورخون بملوكهم التبابعة وارخوا بنار ضراد
نار كانت تظهر ببعض حارات اليمن وارخوا بسيل العرم ثم ارخوا بظهور الحبشة
علي اليمن واما اليونانيون والروم فيورخون بظهور اسكندر واما القبط فكانوا
يورخون بملك بختنصر ثم ارخوا بملك دقلطيانوس القبطي الي الان واما المجوس
فكانوا يورخون بادم ثم ارخوا بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم
بملك يزدجرد وبعث رسول الله والعرب تورخ بعام الفيل وبيوم الفجار ولم يزل
التاريخ كذلك الي ان ولي عمر بن الخطاب فتقرر الامر علي ان يورخ بالهجرة النبي الي المدينة
وترك ارض الشرك فجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة وكان هذا التقدير في سنة
سبع عشرة او ثماني عشرة من الهجرة قاله الحاكم وصححه

وقال الذهبي اذا تقرر ان كمل الدور في ثلاث وثلثين سنة
كان في ستماية وستين عاما عشرون دورا فالي سنة ثلثة وسبعماية
من وقت موته احدي وعشرون دورا ففي ربيع الاول منها كان وقوع تشرين الاول
وكان ايلول في صفر وكان اب في المحرم وكان تموز في ذي الحجة وحجة الوداع في تموز
ثم ذكر ايضا خلافا يضيق هذا المختصر عن ذكره انتهى وكانت مدة علته

وابتدا الهجرة وقع يوم الجمعة سادس عشر تموز سنة اثني وعشرين وستماية
رومية وتاريخ الجمهور الفرنساوي من قيام المشيخة الفرنساوية ووقع ذلك في
اثنين وعشرين ايلول سنة اثنين وتسعين وسبعماية والف رومية يوم استوا
الليل والنهار ايام سنة الهجرة ٣٥٤ فتكون اقل احدي عشر يوما من الروم

قال الشاطبي الببر معروف والقفيز مكيال يبلغ ثمانية مكاكيك
والمكوك ثلاث كيلجات والكيلجة منا وسبعة اثمان منا والمنا مفرد المنوين وهو
رطلان وهو المن والتفنيد اللوم وتضعيف الراي واصله من الفند وهو
ضعيف الراي من الهرم ويقال افند في الكلام اذا اخطا وافندته اذا
خطاته والتوهم من اوهم غيره ايهاما اذا جعلته يهم وهو منقول من وهم الرجل
في الشي اذا غلط وهان يهون ضد صعب ولا يجوز تقديم الجواب علي الشرط
واصل الكرم الشرف قاله ابن قتيبة وقيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا قال من
كان في طلب صديق صدوق يكون له عونا علي بهماته وغوثا علي ملماته اي مصايبه

وجدناكم تقولون ان الابن انما يسمى ابن الله وكلامه لانه يولد من الاب وظهر منه
فلم يقف على معنى ذلك لان في شريعة ايمانكم ان الروح ايضاً يخرج من الاب
فان كان الامر كما تقولون فالروح ايضاً ابن لانها تخرج من الله تعالى والا فما
الفرق بينهما قال وان كانت الخطية بطلت بمجيه فالذين قتلوه اذاً ليسوا
خاطيين ولاما نؤمنين لانه لا خاطى بعد مجيه ولا خطية وكذلك ايضاً الذين
قتلوا حواريه واحرقوا اسفاره غير خاطيين لا ينبغي للعبد ان يكون اعظم
من سيده ولا للرسول ان يكون اعظم من ارسله وقد علمنا وعلمتم ان المصطفى
مفعول والمفعول مخلوق فانكم ان قلتم ان المقتول المصلوب هو الله تحريم
على قولكم ولدت الله سبحانه وتعالى عما تقولون وان قلتم انه انسان فمريم ولدت
انساناً وفي ذلك اجمع بطلان شريعة ايمانكم فاختاروا اي القولين شئتم
فان فيه نقض الدين . هذا النص عن داود بحجة عليكم فان داود قال بكلمة
الله خلقت السموات والارض ولم يقل ان كلمة الله هي الخالقة كما قلتم انتم انه
اشار بالخالق الى كلمة الله والفرق بين خالق السموات والارض وبين الكلمة التي
بها خلقت السموات والارض امر ظاهر معروف كالفرق بين القادر والقدرة.
فان القادر هو الخالق وقد خلق الاشيا بقدرته وليست القدرة هي الخالقة
ثم نسئلكم عن واحدة يجب ان تخبرونا بها اصل ما وضعتموه من عبادة الثلاثة
اقانيم التي ترجع بزعمكم الى جوهر واحد وهي للاهوت ما هو ومن اين اخذتموه
ومن امركم به وفي اي كتاب نزل واي نبي تنبا به واي قول للمسيح تدعونه
فيه وهل تثبتم امركم في ذلك الا على قول متى التلميذ عن المسيح عم انه قال
لتلاميذه حيث اراد ان يفارقهم اذهبوا فعمدوا الناس باسم الاب والابن
والروح القدس قال وهذا الكلام يحتمل معناه ان كان صحيحاً ان يكون ذهب فيه
بجمع هذه الالفاظ الى ان يجمع لهم بركات الله وبركة نبيه المسيح وروح القدس.
التي تؤيد بها الانبيا والرسل
واول من وضع النحو الامام علي رضي الله عنه فانه قيد الالسنة بالنحو عن النطق

المذهب لرونق الفصاحة بالنحو وقيل في سبب وضعه ان ابا الاسود
الدولي كان ليلةً في سطح داره وعنده بنت له فرات السماء ونجومها
فقالت يا ابت ما احسنُ السماءِ بضم النون وكسر الهمزة فقال يا بُنَيَّة نجومها
وظن انها تسئله عن اي شي منها احسن فقالت يا ابت انما اردت التعجب
من حُسنها فقال اذاً تقولين ما احسنَ السماءَ بفتح النون والهمزة فلما اصبح
غدا الي علي رض فقال يا امير المومنين حدث في اولادنا ما لم نعرفه فقال
ما هو فاخبره القصة فقال هذا بمخالطة العجم ثم امره فاشترى صحفاً
بدرهم واملى عليه بعد ايام اقسام الكلام ثلثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنىً
وجملةً من باب التعجب وقال انح هذا النحو

وقيل حبب علي الوليد بسبب كلام وقيل له لا يلي العرب الا من يقيم كلامهم
فجمع جماعة من اهل النحو واعتزل بهم في موضع ولم يخرج منه الي ستة اشهر
وقيل انه خرج اجهل مما دخل وقال للاعمش رجل من اين قال من السوق قال
ما الذي اشتريت قال عسل قال بما لا ازدت الف قال حتى تزيد الفت الف

حاشية واسما الاجناس مثل كلم ونخل يجوز فيها معها التذكير والتانيث
وفي التنزيل نخلٌ مُنقعرٍ اي مقلوع من الجذر وفي موضع اخر نخل خاوية اي واقعة فارغه

والله يقضي بهبات وافره لي وله في درجات الاخره

هبات وافره وافره نعت لهبات ولم يقل وافرات المطابق لهبات لان جموع السلامة
المونث والمذكر من جموع القلة عند سيبويه واتباعه رحمهم الله

قد ابوا الا امنعه فقد ورد

قد حرف تحقيق وابوا فعل وفاعل والضمير للاكثرين من النحاة ولا حرف لنفي الاستقبال
وامنعه فعل مضارع مسند الي المتكلم والها مفعول وهي عايدة على سبق الحال
وفقد الفا للسببية وقد حرف تحقيق وورد فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه
يعود الي سبق حال والتقدير قد ابي الاكثرون ان يسبق الحال صاحبها الذي
جر بحرف ولا امنع انا السبق بسبب لانه قد ورد وبل يجي للنقل والاضراب
وقد مع المضارع للتقليل قد نص سيبويه وغيره من الايمة على ان الصفة مع الموصوف

بمنزلة الاسم الواحد ثم قال فقول من قال من المتاخرين ان الضمير يجوز عوده على
الموصوف دون صفته خطاء وانما يسيل عن كل علم اربابه

من اعراب الفية ابن مالك للشيخ الامام والبحر الهمام العالم العلامة الجرابر
الفهامة المحقق الحجة زين الدين خالد الازهري الشافعي فسح الله تعالى في مدته
وقد آن ان نشرع في المقصود فنقول

يا طالب العلم باشر الورع — واهجر النوم واترك الشبع
وحافظ على الدرس لا تفارقه — فالعلم بالدرس قام وارتفع

العلم يحرسك وانت تحرس المال وحرث العلم نور الانام كنور شمس
لاح بلا غمام فنور الشمس يغيب كل يوم ونور العلم يبقى على الدوام

فايدة في المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوبا

ستر الضمير في سبعة مواضع — مضارع لم يبد بالغيبه
وفعل امر واسم فعل امر واسم مضارع بغير ذكر
وفعل الاستثنا والتعجب — وافعل التفضيل احفظ نصب

وجميع صفات المونث يجمع بالالف والتا وجمع التكسير المذكر كقولك
جبال راسيات وسيوف مرهفات واسود ضاريات
واما جمع التكسير فهو كل جمع تغير فيه لفظ الواحد وسمي جمع تكسير لان لفظ الواحد
يكسر فيه كما يكسر الانا ثم يصاغ صيغة اخرى والتغير الذي يقع فيه يقع على ثلاثة
اضرب احدها بزيادة كقولك في جمع جمل اجمال وفي ثوب اثواب والثاني بنقصان
كقولك في جمع كتاب وازار كتب وازر والثالث بتغير الحركة والسكون كقولك
في جمع رهن وسقف واسد رهن وسقف واسد وحكم اعراب هذا الجمع كاعراب
الواحد في اعتقاب حركات الرفع والنصب والجر عليه وفي جمع التكسير ما يوجد في
اخره الف وتا فيتوهم المبتدي انه من قبيل جمع المونث السالم الذي لا تفتح تاوه
في النصب وذلك مثل ابيات واقوات واموات فهذه الجموع الثلاثة من جمع التكسير
ويدخل تاها النصب فتقول انشدت ابياتا من الشعر وجمعت اقواتا للشتا
ورايت

ورايت امواتاً من البرد والدلالة على انها جمع تكسير ان لفظ واحدها الذي هو ميت
وفوت وميت لم يسلم في هذا الجمع وانما لم تضمن هذه الملحة شرح ابنية جمع التكسير
لان شيخنا ابا القاسم النحوي رحمه الله تعالى كان يقول قيدت السنن العامة الا في
نوعين وهما الجمع والتصغير الا ان في بعض ابنية الجموع ما تغلط العامة فيه وتحتاج
الى التنبيه عليه فلهذا اوردناه هنا نبذاً من شرحه وجملة القول ان جمع التكسير
ينقسم قسمين قسم وضع لاقل العدد وقسم وضع للكثرة وحد القليل ما بين الثلاثة
الى العشرة وحد القليل ما جاوز ذلك وابنية جمع القلة اربعة احدها افعل كقولك
كلب واكلب وثوب واثوب والثاني افعال نحو جمل واجمال وحمل واحمال والثالث
افعلة كقولك حمار واحمرة ورداء واردية والرابع فعلة كقولك في جمع علي وصبي
علية وصبية واما ابنية جمع الكثرة فكثيرة جداً وذكر بعضهم انها تناهز اربعين
بناءً واقسام ابنية الاسماء اربعة ثلاثية ورباعية وخماسية وما زاد على
ذلك فاما الثلاثية فاكثر ما جاءت جموعها على اربعة ابنية افعل نحو ثوب
واثوب وزمن وازمن وافعال نحو جمل واجمال وكبد واكباد وفعول نحو اسد واسود
وشسع وشسوع وفعال نحو رجل ورجال وجمل وجمال وثوب وثياب وقد جاء شي
منها على فعولة كقولهم فحل وفحولة وبعل وبعولة وعلى فعالة كقولهم حجر وحجارة
وذكر وذكارة وعلى فعال كقولهم رخل ورخال وفرير وفرار وهو ولد البقرة
الوحشية وظير وظؤار وعلى فعلان نحو ذيب وذوبان وذكر وذكران
وعلى فعلان نحو عبد وعبدان وعلى فعلة نحو ديك وديكة وقرد وقردة وعلى فعل
وفعل مخففاً ومثقلاً كقولهم في جمع اسد واسد وعلى فعيل نحو عبد وعبيد واما
الرباعي فما كان على وزن فعيل وهو اسم جمع فيه اقل العدد على افعلة وفي الكثير
على فعل وفعلان كقولهم في جمع جريب ورغيف اجربة وجربان ورغف ورغفان
وقد جمع على فعلان فقالوا في قضيب قضبان وان كان صفة جمع على فعال وافعال
وفعلاء وافعلاء كقولهم كريم وكرام وكرماء ويتيم وايتام ويتماء وشريف واشراف
وشرفاء وسخي واسخياء وقد جمع ما تكرر حرفان فيه على افعلة كقولهم في جمع عزيز وشحيح
اعزة واشحة واما فعول فانه يجمع على فعل ويستوي فيه المذكر والمونث فقالوا
في جمع رسول وصبور رسل وصبر واما افعل فان كان اسماً جمع على افاعل نحو ادهم
واداهم وهو اسم القيد واجدل واجادل وان كان صفة جمع على فعلى نحو احمق وحمقى

وجريح وجرحى ومريض ومرضى وان كان صفة جمع على فعل نحو ادهم ودهم واحمر وحمر
وما كان على فعال من الاسماء الممدودة جمع على افعلة نحو رداء واردية وكساء واكسية
وعلى فعل نحو ازار وازر وخمار وخمر وما كان على فعال جمع على افعلة وفعلان كقولهم
غراب واغربة وغربان وما كان على وزن فاعل وهو اسم جمع على فواعل كقولهم كافر
وكوافر وناجذ ونواجذ وقد جمع على فعلان كقولهم حائط وحيطان وغائط وغيطان
وان كان صفة جمع على فعال وفعل كقولهم في جمع صائم صوم وصيام وفي نائم نوم ونيام
وقد جمع ايضا على فعول كقولهم شاهد وشهود وساجد وسجود وعلى فعال نحو تاجر
وتجار وعلى فعال وفعلة كقولهم كاتب وكتبة وكتاب وفاجر وفجار وفجرة وعلى فعل
كقولهم في جمع راكب وتاجر ركب وتجر وقد جمع منه لفظان على فواعل وهما فارس وفوارس
وهالك وهوالك وان كان منقوصا جمع على فعال نحو قاض وقضاة وغاز وغزاة ولم يجمع
على هذا البناء غيرهما واما فعلة بفتح الفاء فان كان صفة جمعت على فعلات ساكنة العين
كقولهم ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات وان كان اسما جمع على فعلات بفتح العين وعلى فعال
كقولهم في جفنة وصحفة جفنة وجفنات وصحفة وصحاف وان كان ثاني الاسم واوا او ياء
سكنت العين في الجمع كقولهم في جمع روضة وبيضة روضات وبيضات وكذلك اذا
كان في الاسم حرفا مضعفا كقولك في مرة ومرات وما كان مخلوقا من هذا الجنس جاز ان
يجمع بحذف التاء من واحده نحو نخلة ونخل وجوزة وجوز ولا يجوز ان يجمع المصنوعات التي على وزن فعلة هذا
الجمع فلا يقال في جفنة جفن ولا في صحفة صحف وما كان على فعلة جاز ان يجمع على فعل نحو ظلمة وظلم وغرفة وغرف
وجاز ان يجمع بالالف والتاء بضم ثانيه وفتحه وتسكينه كقولهم في جمع ظلمة ظلمات وظلمات وظلمات
وما كان على وزن فعلة بكسر الفاء جاز ان يجمع على فعل نحو سدرة وسدر وعلى فعلات بفتح العين
وكسرها وتسكينها كقولك في جمع سدرة سدرات وسدرات وسدرات وما كان على وزن
فعلة جمع على فعل وفعلات كقولهم في جمع كلمة كلم وكلمات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل نحو رطبة
ورطب وما كان على وزن فعلى جمع على فعل كقولهم في صغرى وكبرى صغر وكبر وقد جمع بعضه على
فعالى كقولهم حبلى وحبالى واما ما كان منه على وزن فعلى على اختلاف فانه يجمع فعالى نحو
درهم ودراهم وما كان على وزن مفعل او مفعل جمع على مفاعل نحو مسجد ومساجد ومصحف
ومصاحف واما الخماسي فما كان على وزن فعلان من الصفات جمع على فعالى وفعال نحو غضبان
وغضابى وغضاب وعلى فعلى ويستوي فيه المذكر والمؤنث نحو غضبى وسكرى وما كان على فعيلة
جمع على فعائل نحو شريعة وشرائع وعلى فعل نحو سفينة وسفن وتقول في جمع سفرجل سفارج وقد جمع
مفتاح على مفاتح وان شئت عوضت وقلت سفاريج ومفاتيح ويجمع على فعالل كل خماسي مردف بحرف اعتلال
نحو قولهم في جمع دهليز وعصفور ودينار دهاليز وعصافير ودنانير وكل اسم تجاوز الخماسي فلا بد
ان يكون فيه زائد فيحذف في الجمع مثل قلنسوة جمعها اقوام على قلانس وجعلوا الزائد فيها الواو فحذفوها
وجمعها اخرون على قلنس وقلاس وجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها وفي الجمع شواذ كثيرة وقد جاء ايضا في كلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذا ذكر الفاظ محذوفة من الاصول الفصول نثرت لذوي التحصيل والوصول

مقدمة قدمها بهنود بن سحوان ويعرف بعلي بن الشاه الفارسي ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا الفيلسوف الهندي
راس البراهمة لدبشليم ملك الهند كتابه الذي سماه كليلة ودمنة وجعله على السن البهائم والطير صيانة لغرضه فيه من العوام
وما حمله على حب الخير وعشق الحكمة واعتماد الصدق والنصيحة على بذل مهجته للتلف والاجر في دنياه واخرته فاعقبه ذلك جملا
من الملك لطيف وحظوة لديه تشريفا وذكر السبب الذي من اجله انفذ كسرى انوشروان ابن قباذ بن فيروز برزويه راس الاطباء الى بلاد
الهند لاجل كتاب كليلة ودمنة وما كان من لطف برزويه حتى انتسخ من خزائن الملك هذا الكتاب ومن انتخب صديقا له كان معه وذكر
فيه السبب الذي كتبه كان في بعثة برزويه الى ملك الهند لاجل نسخ الكتاب وذكر فيه ما يلزم من مطالعته من اتقان قراءته
والقيام بمدارسته والنظر الى باطن كلامه وانه ان لم يكن كذلك لم يحصل على الغاية منه ويذكر فيه حضور برزويه وقراءة
الكتاب وتاليف بابا منفردا اسماه باب برزويه الطبيب وذكر فيه شان برزويه من اول امره من حين مولده الى
ان بلغ التاديب واحب الحكمة وافتن في اقسامها واقتنائها وجعله قبل باب الاسد والثور الذي هو اول باب الكتاب

ذكر

قال علي بن الشاه الفارسي كان السبب الذي من اجله وضع بيدبا الفيلسوف لدبشليم الملك كتاب كليلة ودمنة ان
ذا القرنين الرومي وهو الاسكندر لما فرغ من امور الذين كانوا بناحية المغرب سار يريد ملوك المشرق من الفرس وغيرهم
من الملوك ولم يزل يحارب من ينازعه ويواقع من يواقعه ويسالم من وادعه من ملوك الفرس وهم الطبقة الاولى حتى ظهر
عليهم وقهر من ناواه وتغلب على من نازله فتفرقوا طرائق وتمزقوا خرائق فتوجه بالجنود نحو بلاد الصين فبدا في طريقه بملك الهند
ليدعوه الى الطاعة والدخول في ملته وولايته وكان على الهند في ذلك الزمان ملك ذو سطوة وباس وقوة ومنعة ومراس
في دهره زمانه يقال له فور الهندي فلما بلغه اقبال ذي القرنين اليه وهجومه عليه تاهب لمحاربته واستعد لمناجزته وضم
اطرافه اليه وجمع حواشيه والعدد في اسرع مدة من الفيلة المعدة للحروب والسباع المضراة للوثوب
مع الخيل المسرجة والرماح المعتدلة والحراب اللوامع والسيوف القواطع فلما بلغ ذا القرنين من فور ملك الهند ما قد اعد له
من الخيل التي كانها قطع الليل مما لم يلق مثلها احد ممن كان يقصده من الملوك الذين في الاقاليم تخوف ذو القرنين من تقصير يقع
به ان استعجل بالمبادرة وكان ذو القرنين رجلا بعيد الغور ذا حيل ومكايد ومصايد مع حسن تدبير وتحرز من تهور
فراى اعمال الحيلة والتمهل والرفق والعجلة فاحتفر خندقا على عسكره واقام بمكانه وطلب بفكره واستعمل الحيلة والتثبت
في امره وكيف ينبغي له ان يتقدم على الجهاز ولا بد ان يتقدم في ذلك الى المنجمين باختيار يوم او وقت لذلك وقد كان ذو
القرنين مع فضله لا يمر به الا اخذ المشهورين من صناعها بالحذق في كل صنف فنتجت له رويته ودلته الفطنة ان دعته
الهمة ان ينظر الى الصناع الذين معه في ان يصنعوا له خيلا من نحاس مجوفة عليها تماثيل رجال من نحاس على بكر تجري اذا
دفعت مرت سراعا وتحشى اجوافها بالكبريت والنفط وتلبس لباس الفرسان وتقدم امام الصف في القلب ويشعل
فيها النيران وقت ملتقى الجمعين فان الفيلة اذا التفت عليها خراطيمها احرقتها وتقدم بالانكباب عليها والفراغ منها ففعلوا ما
امرهم به ان يعملوه فكان الظفر برايه والنصر بحيلته (وهذه صورة الصناع الذين يعملون الخيل من النحاس) فاخذوا في ذلك
وعملوه وقرب من ذلك الوقت الذي اختاروه المنجمون له فاعاد ذو القرنين رسله الى فور ملك الهند بما دعوه اليه من الطاعة
والاذعان للمحبة فاجابه فور جواب مصر على مخالفته مقيم على محاربته فلما راى ذو القرنين ذلك من عزيمته تحرك نحوه
في بغيته وسار اليه باهبته وقدم فور ملك الهند امام الفيلة ودفعت رجال ذي القرنين تلك التماثيل كانها فرسان على خيل فاقبلت
الفيلة نحوها ولفت عليها خراطيمها فلما احست بحرارة النيران تنافرت والقت من عليها وداسته وهربت تهرول هاربة
لا تلوي على احد ولا تمر باحد الا وطئته فتقطع جمع فور وتفرقت كتائبه وتبعهم اصحاب ذي القرنين
فاثخنوا فيهم وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وصاح ذو القرنين بفور ملك الهند ان ابرز الي وابق على عددك ولا تحملهم على الفناء
فانه ليس من السياسة ان يرمي الملك بعدده في المهالك المتلفة والمواضع المخوفة بل يقيهم بماله ويدافع عنهم بنفسه فابرز
الي ودع الجند فاينا ظفر بصاحبه فهو الاربح من غيره فلما سمع فور ملك الهند من ذي القرنين طمع فيه وبرز اليه وظن ذلك
فرصة وقعت له من ذي القرنين وكان فور ذا جثة وخلق فبرز لذي القرنين فتجاولا على ظهور فرسيهما ساعات من
فلم يجد احد على صاحبه فرصة اوقع ذو القرنين بعسكره ضجة فلما سمع فور الضجة توهم انها في عسكره وانها مكيدة
والتفت لينظر ما ذلك فعاجله ذو القرنين بضربة امالته عن سرجه وتبعها باخرى (صورة ذو القرنين قد ضرب فور
ملك الهند فالقاه عن فرسه ميتا) فلما رات الهند ما نزل بهم وما صار اليه ملكهم من القتل حملوا على ذي القرنين

وقاتل اصحاب ذو القرنين على حسب ذلك حتى انتصروا على الهنود واستولى على بلادهم وصار له امرهم وزمامهم فولا عليهم
ذو القرنين رجلا من ثقاته واقام ببلاد الهند حتى استوثق له ما اراد من امرهم واتفاق كلمتهم ثم انصرف عن الهند وخلف ذلك الرجل
فلما بعد ذو القرنين بجيوشه تغيرت اراء الهند عما كانوا عليه من الطاعة للرجل الذي كان خلفه ذو القرنين عليهم وقالوا ليس يصلح للسياسة ولا ترضى
عند الخاصة والعامة ان يملكوا انفسهم من ليس منهم ولا هو من اهل بيت مملكتهم فانه لا يزال يستذلهم ويستقلهم مادام مالكا عليهم فاجمعوا
على ان يملكوا واحدا من ابناء ملوكهم ليرجع الملك والعز فيهم فاوقعوا بذلك الرجل وملكوا عليهم ملكا يقال له دبشليم الهمام فلما استقر
له الملك واستوثق له الامر طغى وبغى وتكبر وتجبر وجعل يغزو من حوله من الملوك وكان مع ذلك مؤيدا منصورا فهابته الملوك
وهابته الرعية فلما راى ما هو عليه من الملك والسطوة عبث بالرعية واستصغر امرهم واساء السيرة فيهم وكان لا يرتقي الى حال
ولا يزال يزداد في عتوه (وهذه صورة دبشليم ملك الهند وقد دخل عليه قوم يكلمونه) فمكث بذلك برهة من الزمان وكان في ايامه
رجل من البراهمة فيلسوف فاضل حكيم عالم يعرف بالاداب يعترف بفضله جميع اهل زمانه يقال له بيدبا فلما نظر الى دبشليم وما هو عليه
من سوء السيرة والتمرد والعتو انكر امره واحزنه فعله فاطال الفكرة في وجه الحيلة في انصرافه عما هو عليه من الجور ورده الى العدل
والانصاف فجمع لذلك تلامذته وقال لهم هل تعلمون ما اريد ان اشاوركم به قالوا لا علم لنا بذلك قال اني اعلمكم اني اطلت
الفكرة في دبشليم الملك وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم التكبر وارادة الشر ورداءة المذهب وسوء عشرته للرعية
وانا ما نروض انفسنا لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك لنردهم الى فعل الخير ولزوم العدل ومتى اغفلنا ذلك
واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا وبلوغ المحذورات الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم وفي العيون عندهم اقل منهم وليس
الراي عندي الجلاء عن الوطن ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه من سوء السيرة وقبح الطريقة ولا يمكننا مجاهدته بغير
السنتنا ولو ذهبنا الا الى ان نستعين بغيرنا لم تتهيا لنا معاندته ولو احس منا بمخالفته وانكارنا سوء سيرته لكان في ذلك
بوارنا وقد تعلمون ان مجاورة السبع والكلب والحية والثور على طيب الوطن ونضارة العيش لاجل ريا لنفس وان الفيلسوف
لحقيق ان تكون همته مصروفة وخليقته معروفة لما يحصن به نفسه من نوازل المكروه ولواحق المحذور ويدفع المخوف لاستجلاب المحبوب
ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كان له تلميذ يقول له ان مجاورة السوء والمصاحبة الشريرة كراكب البحر هو ان سلم من الغرق
لم يسلم من المخاوف واذا هو اوردها موارد الهلكات ومصادر المخوفات عد من الحمير والبهائم التي لا عقل لها لان الحيوانات
البهيمية قد خصت بطبعها تكتسب به النفع وتتوقى به المكروه وذلك انها لم تورد انفسها موردا فيه هلكتها وانها متى
حملت على مورد هلكة مالت بطبائعها التي ركبت فيها شحا بانفسها وصيانة لها الى النفور والتباعد عنه وقد جمعتكم لهذا
الامر لانكم اسرتي ومكان سري وموضع معرفتي وبكم اعتضد وعليكم اعتمد فان الوحيد في نفسه والمنفرد برايه حيث ما كان
فهو ضائع ولا ناصر له على ايه فان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيل والجنود والمثل في ذلك ان طيرا تسمى القنبرة
اتخذت عشها وكرا في الارض فصارت تبيض فيه وذلك الوكر على طريق الفيل وكان الفيل له مشرب يتردد اليه فمر ذات
يوم على جاري عادته ليرد المورد فداس على عش القنبرة فهشم بيضها وقتل فراخها فلما نظرت ما نالها علمت ان من الفيل كان
غاية فطارت ووقعت على راسه باكية ثم قالت ايها الملك هشمت بيضي وقتلت فراخي استصغارا بامري واحتقارا لي فان هو
الذي حملني على ذلك فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالوا لها وما عسى ان نبلغ منه ونحن طيور
فقالت للغربان احب منكم ان تصيروا معي وتفقؤوا عينيه وانا بعد هذا احتال حيلة اخرى عليه فاجابوها الى ذلك وذهبوا الى
الفيل فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى قلعوهما وصار الفيل لا يهتدي الى طريق طعامه وشرابه الا ما يلقمه من موضعه فلما علمت ما اصابه
جاءت الى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا نحن وما عسى ان نبلغ من الفيل
قالت احب منكم ان تصيروا معي الى وهدة قريبة منه وتنقوا فيها وتصيحوا فاذا سمع اصواتكم لم يشك في الماء
فيهوي فيها فاجابوها الى ذلك واجتمعوا في الهاوية فسمع الفيل اصوات الضفادع وقد اجهده العطش فاقبل حتى وقع في الوهدة
فارتطم فيها فجاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها الطاغي المغتر بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي
عند عظم جثتك وصغر همتك فليشر كل واحد منكم بما يسنح له من الراي فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف الفاضل
والحكيم العادل انت المقدم علينا والفاضل فينا وما عسى ان يبلغ راينا عند رايك وفهمنا عند فهمك غير انا نعلم ان السباحة
في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل عليه في موضعه والذي يستخرج السم من ناب الحية فيبتلعه ليجربه على نفسه
فليس الذنب للحية ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن من وثبته عليه ولم يعدم فزعته وهذا الملك لم تفزعه
النوائب ولم تؤدبه التجارب ولسنا نامن عليك سطوة الملك ولا على انفسنا ومبادرته بالسوء اذا لاقيته بغير
ما يحب مما هو عليه فقال بيدبا الحكيم لعمري لقد قلتم فاحسنتم لكن ذو الراي الحازم لا يدع ان يشاور من هو دونه او

بمنزلة والرأي المفرد لا يكتفى به في الخاصة ولا ينتفع به في العامة وقد صحت عزيمتي على ملاقاة الملك دبشليم الملك وقد
سمعت مقالتكم وتبين لي نصيحتكم والاشفاق علي وعليكم غير اني رايت رأيا وعزمت عزما وستعرفون حديثي عند الملك ومجاوبتي
اياه فاذا اتصل بكم خروجي من عنده فاجتمعوا الي فانصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامة ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول
الى الملك حتى اذا كان ذلك اليوم القى عليه مسوحه وهي لباس البراهمة وقصد نحو باب الملك فوجد خدام الملك بالباب فسلم
عليه وقال له اني رجل قاصد الملك بنصيحة فدخل الآذن على الملك وقال له ان في الباب رجلا من البراهمة يقال له بيدبا ذكر ان
معه للملك نصيحة فاذن له بالدخول فدخل بين يديه وكفر وسجد له واستوى قائما وسكت ففكر دبشليم الملك في سكوته وقال ان
هذا لم يقصدنا الا لامرين اما ان يلتمس منا شيئا يصلح به شأنه واما لامر لحقه فلم يكن له به طاقة ثم قال ان كان للملوك فضل
في مملكتها فان للحكماء فضلا في حكمتها اعظم لان الحكماء اغنياء عن الملوك بالعلم والملوك اغنياء من ~~الملك~~ الحكمة بالمال
وقد وجدت العلم والحياء الفين متآلفين لا يفترقان متى فقد احدهما لا يوجد الآخر كالمتصافيين ان عدم منهم احد لم يطب لصاحبه نفس
بالحياء بعد تأنس ومن لم يستح من الحكماء ويكرمهم ويعرف فضلهم على غيرهم ويصونهم عن مواقف الوهن والذلة ويرفعهم
عن المواطن الرذلة كان ممن فقد حزمه ورأيه واختل عقله وبخس حياه وظلم الحكماء حقوقهم وعد من الجهال
ثم رفع رأسه الى بيدبا وقال له نظرت اليك يا بيدبا ساكتا لا تتكلم على حاجتك ولا تذكر بغيتك فقلت ان الذي اسكته هيبة تملكته
وحيرة ادركته وتاملت عند ذلك من طول وقوفك وقلت لم يكن لبيدبا ان يطرقنا على غير عادة الا لعلم عرضت له وان
من افضل اهل زمانه فلم لا نسأله عن سبب دخوله الينا فان يكن من ضيم ناله كنت اولى من ياخذ بيده وسارع في تشريفه
واتقدم في البلوغ الى مراده واعزازه وان كان بغيته عرضا من اعراض الدنيا امرت بارضايه من ذلك فيما يجب وان
يكن من امر الملك ومما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم وما ينقادون اليه نظرت في قدر عقوبته على ان مثله لم يكن ليجترئ على ادخال
في باب مسألة الملوك وان كان شيء من امور الرعية يقصد فيه الى صرف عناية الملك اليهم نظرت ما هو فان الحكماء لا يشيرون الا
بالخير والجهال يشيرون بضده وانا قد فسحت لك في الكلام فلما سمع بيدبا ذلك من الملك افرخ
عنه روعه وسري عنه ما كان به في نفسه من خوف فسجد له ثم قام بين يديه وتكلم وقال اول ما اقول اسأل الله
ابقاء الملك تعالى بقاءك ايها الملك الى الابد ودوام ملكك على الامد لانه قد جعلني الملك في مقامي هذا محلا جعل
شرفا لي على جميع من بعدي من العلماء تبقى وذكرا باقيا على الدهر الى الحكماء ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشرا به فرحا
بما بدا له منه وقال قد عطف الملك بكرمه واحسانه والامر الذي على الدخول الى الملك وحملني المخاطرة بالكلام والاقدام
عليه ذلك نصيحة اختصصته بها دون غيره وسيعلم من يتصل به ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للملوك
على الحكماء فان فسح لي بالكلام فهو جدير بذلك وما يراه وان هو القاه فقد بلغت ما يلزمني وخرجت
من لوم يلحقني قال الملك يا بيدبا تكلم بما شئت فاني مصغ اليك ومقبل عليك وسامع منك حتى استفرغ
ما عندك الى آخره واجازيك على ذلك بما انت اهله فقال بيدبا اني وجدت الامور التي اختص بها الانسان
من دون سائر الحيوان اربعة اشياء وهي جماع ما في العالم وهي الحكمة والعفة والعقل والعدل فالعلم والادب
داخل في باب الحكمة والحلم والصبر والوقار داخل في باب العقل والحياء والكرم والصيانة والانفة داخل في باب
العفة والصدق والاحسان والمراقبة وحسن الخلق داخل في باب العدل وهذه هي المحاسن واضدادها هي المساوي
فمتى كملت هذه في واحد لم تخرجه الزيادة في نعمته الى سوء ولا الى حظ من دنياه الى بطر ولم يأسف
على ما لم تجر المقادير ببقائه ولم يدهشه عند مكروه يقدح والحكمة كنز لا يفنى وذخيرة لا تفتقر بالاملاق
وحلة لا يخلق جديدها ولذة لا تنصرم مدتها وان كنت عند مقامي بين يدي الملك امسكت عن الابتداء
بالكلام فان ذلك لم يكن مني الا لهيبة الملك واجلالا له ولعمري ان الملوك لتهاب ولا سيما من هو في المنزلة
التي جل فيها الملك عن منازل الملوك قبله وقد قالت الحكماء الزم السكوت فيه سلامة وتجنب الكلام الفارغ فعاقبته
ندامة وحكي ان اربعة من العلماء ضمهم مجلس ملك فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون اصلا للادب
فقال الاول افضل حلية العلماء السكوت وقال الثاني ان من انفع الاشياء للانسان ان يعرف قدر منزلته من عقله
وقال الثالث انفع الاشياء ان لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه وقال الرابع احسن الامور للانسان التسليم للمقادير
واجتمع في بعض الزمان ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم فقالوا ينبغي ان يتكلم كل واحد منا
بكلمة تدون عنه على غابر الدهر قال ملك الصين انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما

ما قلت به قال ملك الهند عجبت ممن تكلم بالكلمة فان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اوهنته قال ملك الفارس انا اذا
تكلمت بالكلمة ملكتني وان لم اتكلم بها ملكتها قال ملك الروم انا ما ندمت على ما لم اتكلم به قط ولقد ندمت مرارا على
كلامي والصمت عند الملوك احسن من الهذر بما لا يرجع منه الى نفع وذلك ما كانت اداة الاستماع اكثر من اداة الكلام
وافضل ما استفاد به الانسان لسانه غير ان الملك اطال الله مدته لما فسح لي في الكلام واوسع لي فيه كان اول ما ابدا
لي من الامور التي هي غرضي ان يكون ثمرة ذلك له دوني واختصه ~~من البلايا~~ اختصاصه بالمنافع قبلي وعلى ان العقبى
فيما اقصده من كلامي له ايضا انما نفعه وشرفه راجع اليه واكون انا قاضي فرض واجب علي فاقول ايها الملك انك في منازل
ابائك واجدادك من الجبابرة الذين اسسوا الملك قبلك وشيدوه دونك وبنوا القلاع والحصون ومدنوا المدن
ودخلوا البلاد وملكوا الصين وقادوا الجيوش واستجادوا العدد وطالت بهم المدة واكثروا من السلاح والكراع والمتاع
وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور فلم يمنعهم ذلك من اكتساب جميل الذكر ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر
واستعمال الجد والاحسان والارفاق بمن ولوه وحسن السيرة فيما تقلدوه مع عظم ما كانوا فيه من عباب الملك
وسكر الاقتدار وانك ايها الملك السعيد الجد قد ورثت ارضهم وديارهم وخزائنهم التي كانت معاقلهم وجيوشهم
التي كانت عدتهم فاقمت فيما خولت من الملك وورثت من الاموال والجنود فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك
بل طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعية واسأت السيرة وعظمت منك البلية وكان الاولى والاشبه بك
ان تسلك سبيل اسلافك وتتبع آثار الملوك قبلك فتتبع محاسن ما ابقوه لك وتقلع عما عاره لازم لك وشينه
واقع بك وتحسن النظر برعيتك وتأنس بهم وتسن لهم سنن الخير الذي يبقى بعدك ذكره ويعقبك الجميل فخره
ويكون ذلك ابقى على السلامة وادوم للاستقامة وان الجاهل المغتر من استعمل في اموره البطر والحازم اللبيب من ساس
الملك بالمداراة والاحتمال والرفق فانظر ايها الملك فيما القيته اليك ولا يثقلن عليك واعمل رويتك في نجواه
ومعتقد لك في معناه ~~[illegible]~~
~~كلامك به وفاوضتك~~ اياه ولتعلم اني لم اتكلم بذلك ابتغاء عرض تجازيني عليه ولا التماس معروف تكافيني
به واني انما اتيتك ناصحا اليك ومشفقا عليك فلما قضى بيدبا من مقالته واستوفى مناصحته اوعر
ذلك في قلب الملك فغلظ له في الجواب استصغارا لما لقيه به وقال لقد تكلمت يا بيدبا بكلام ما كنت اظن
احدا من اهل مملكتي يستقبلني به ولا يجسر على ما قدمت عليه فكيف بك مع صغر شانك وضعف منتك وعجز قوتك
ولقد كثر اعجابي من اقدامك علي وتسلطك بلسانك فيما جاوزت فيه حدك وما اجد فيه شيئا في تاديب
غيرك ابلغ من التنكيل بك فذلك عبرة وموعظة لمن عسى ان يبلغ ويروم من الملوك اذا وسعوا له في
المجالس ثم امر به ان يقتل ويصلب فلما مضوا فيما امر به فاحجم عنه ثم امر بحبسه وتقييده فحبس في مجلس
ضنك وارسل في طلب تلامذته ومن كان يجتمع اليه ويقصده ليوقعهم فهربوا في البلاد واعتصموا بجزائر البحر فمكث
بيدبا في حبسه اياما كثيرة لا يسال الملك عنه ولا يلتفت اليه ولا يقدر احد ان يذكر امره حتى اذا كان ذات ليلة سهر الملك
وطال سهره ومد نظره الى الفلك وجعل يتفكر في ~~تفكره~~ الكواكب فاغرق الفكر فيه حتى افضى
به الى استنباط شيء عرض له من امور الفلك والمسالة عنه فذكر عند ذلك بيدبا وتفكر فيما كلمه به فارعوى لذلك وقال
في نفسه لقد اسات فيما صنعت بهذا الفيلسوف وضيعت واجب حقه وحملني على ذلك سرعة الغضب
فان العلماء تقول اربعة لا ينبغي ان تكون في الملوك احدها الغضب فانه متى اجدر ان يكون غضبه لم يملك والبخل فانه ليس بمعذور
بخل مع امكان يده والكذب فانه ليس احد يجاوره والرفث في المحاورة فان السخف ليس من شانه واني عجلت
على رجل نصحني ولم يكن ابلاغا فعاملته بضد ما يستحق وكافيته بخلاف ما استوجب وما كان هذا جزاءه مني بل
الواجب ان اسمع مقالته وانقاد لمشورته ثم ارسل من ساعته الى بيدبا فاحضره وقال له الست الذي اوجبني
لما فعلت ايها الفيلسوف تقصير همتي وعجز رايي بما تكلمت به انفا قال بيدبا الناصح الشفيق والصاحب الرفيق
تكلم فيه صلاحك ايها الملك وصلاح رعيتك ودوام ملكك قال له الملك اعد علي كلامك كله يا بيدبا ولا تدع
منه حرفا الا جئت به فجعل بيدبا ينثر كلامه والملك مصغ اليه ومقبل عليه وجعل
دبشليم الملك كلما سمع منه شيئا ينكت في الارض بشيء كان في يده على صخرة ثم امره بالجلوس فجلس بيدبا تجاهه
ثم قال له الملك اني قد استعذبت كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر فيما اشرت به علي وعامل بما امرت

لدي وامر له بكسوه فكساه وتبين لبيدبا ان كلامه قد انجح في قلب الملك وتلقاه بالقبول قال بيدبا ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به لكفاية لمثلك قال دبشليم صدقت ايها الحكيم الفاضل وقد وليتك من مجلسي هذا على جميع الخاص من مملكتي
فقال ايها الملك اعف عني من هذا الامر فاني غير مضطلع به ولا مكترث به ولا احسن القيام به الا بك فاعفاه الملك
وصرفه من عنده فلما انصرف علم ان الذي فعله ليس براي فبعث وراه من احضره ثانيا وقبله ظنه حتى دخل على دبشليم
الملك فقال له اني فكرت في اعفائك فيما عرضته عليك فوجدته لا يقوم الا بك ولا ينهض به غيرك ولا يضطلع به
سواك فتقبل ولا تخالفني فاني غير معفيك ولو اكثرت الاعتذار [illegible] فلما راى بيدبا من الملك ذلك لم يكلمه
فخالفته واتبع هواه فتولى ذلك واجابه اليه وكان من عادة الملك اذا استوزر وزيرا في ذلك الزمان ان يعقد على راسه
تاجا ويركبه فيلا ويطوفوا به في المدينة ففعل ذلك ببيدبا وطيف به في المدينة على فيل ورجع فجلس في مجلس العدل
والانصاف ياخذ للدني من الشريف ويساوي بين القوي والضعيف ورد المظالم ووضع سنن العدل واكثر من العطاء
والبذل واتصل الخبر بتلاميذه فحضروا من كل مكان فرحين بما جدد الله له من حسن راي الملك في بيدبا وشكروا
الله تعالى على توفيق بيدبا في ازالة دبشليم عما كان عليه من سوء السيرة واتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو الى اليوم يعيد فيه
اهل الهند ثم ان بيدبا اخلا فكره في اشتغاله بدبشليم تفرغ لوضع كتب السياسة ونشط لها فعمل كتبا كثيرة فيها
من دقيق الحيل ومضى الملك على ما رسم له من حسن السيرة والعدل في الرعية فرغب اليه الملوك الذين كانوا حوله وانقادت
له الامور على استوائها وفرحت به رعيته واهل مملكته وجمع بيدبا جميع تلامذته واحسن لهم صلاتهم ووعدهم وعدا جميلا
وقال لهم اني لست اشك انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك انكم قلتم ان بيدبا اضاع حكمته واحبط فكره
اذ عزم الدخول على هذا الجبار الطاغي وقد علمتم نتيجة رايي وصحة فكري واني لم اته جهلا به لاني كنت اسمع من
الحكماء قبلي تقول ان الملوك لها سكرة كسكرة الشراب فلا تفيق الملوك من سكرتها الا بمواعظ العلماء وادب الحكماء
والواجب على الملوك ان يتعظوا بمواعظ العلماء والواجب على العلماء تقويم الملوك بالسنتها وتاديبها بحكمتها
واظهار الحجة البينة اللازمة لها ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج والخروج عن العدل فوجدت ما قالت الحكماء فرضا واجبا على
الحكماء لملوكهم في مكان تاديب ملوكهم كالطبيب الذي يجب عليه في صناعته حفظ الاجساد على صحتها فكرهت ان يموت
او ان اموت وما بقي على الارض الا من يقول كان بيدبا الفيلسوف في زمن دبشليم الملك فلم يرده عما كان عليه
فان قال قائل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه فالهرب عنه ومن جواره والانزعاج عن الوطن شديد فرايت ان اجود
بحياتي فاكون قد اتيت فيما بيني وبين الحكماء عذرا فحملتها على التلف فكانت السلامة والظفر بما اردته ثم انتم معاينون
فانه كان يقال انه لم يبلغ احد مرتبة الا باحدى ثلاث اما بمشقة تناله في نفسه واما بوضيعة في ماله او وكس يدخل عليه في دينه
ومن لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب وان الملك دبشليم قد بسط لساني في ان اضع كتابا فيه ضروب الحكمة
فليضع كل واحد منكم في اي فن شاء وليعرضه علي لاعرف مقدار عقله والى اين بلغ من الحكمة فهمه قالوا ايها
الحكيم الفاضل واللبيب كما قيل ان الذي وهب لك ما منحك من الحكمة والعقل ما خطر على قلوبنا وانت رئيسنا وفاضلنا
وبك شرفنا وعلى يديك انتعاشنا ولكنا سنجهد انفسنا فيما امرت به ومكث الملك على ذلك من حسن السيرة
زمانا يتولى بيدبا امره ويقوم له به ثم ان دبشليم الملك لما استقر له الملك وسقط عنه النظر في معاناة الامور
والحروب صرف همته بما كفاه بيدبا صرف همته الى النظر في الكتب التي وضعتها فلاسفة الهند لاباءه واجداده
فوقع في نفسه ان يكون له ايضا كتابا مشروحا ينسب اليه يذكر فيه ايامه كما ذكر اباؤه واجداده من قبله فلما عزم على
ذلك علم انه لا يقوم الا ببيدبا فدعاه وخلا به وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند وفيلسوفها واني فكرت ونظرت
في خزائن الحكمة التي كانت للملوك قبلي فلم ار فيهم احدا الا وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته وينبئ عن ادبه واهل
مملكته فمنه ما وضعته الملوك لانفسها وذلك افضل حكمة فيها ومنه ما وضعته حكماؤها واخاف ان يلحقني
ما لحق اولئك مما لا حيلة لي فيه ولا يوجد في خزائني كتاب اذكر به بعدي كما ذكر من كان قبلي بكتبهم وقد احببت
ان تصنع لي كتابا بليغا تستفرغ فيه عقلك يكون ظاهره سياسة العامة وتاديبها واخلاق الملوك وسياستها
للرعية على طاعة الملك وخدمته فيسقط بذلك عني وعنهم كثير مما نحتاج اليه سياسة العامة وتاديب الملوك

الملوك وباطنه استنباط التدبير ومعرفة التحذير لاستعين به على اصلاح ملكي وتدبير مملكتي وتقويم امر رعيتي واريد ان يكون
هذا الكتاب ذكرا لي ولك على غابر الزمان يذكرونا بعدنا فلما سمع بيدبا كلام الملك خر له ساجدا ورفع راسه وقال ايها الملك السعيد
جدك علا نجمك وغاب نحسك ودامت ايامك ان الذي قد طبع عليه الملك من جودة القريحة ووفور العقل حركه لمعالي الامور وسمت
به نفسه وهمته التي هي اشرف المراتب منزلة وابعدها غاية وادام سعادة الملك واعانه على ما عزم عليه من ذلك واعانني على بلوغ
مراده فليامر الملك بما شاء من ذلك فاني صاير الى غرضه مجتهد فيه برايي قال له الملك يا بيدبا لم تزل موصوف
بحسن الراي وطاعة الملوك في امورهم وقد اخترت منك ان تضع هذا الكتاب وتعمل فكرك فيه وتجهد فيه نفسك
بغاية ما تجد اليه السبيل وليكن مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة فكفر له بيدبا وسجد وقال [illegible]
[illegible] قد اجبت الملك ادام الله ايامه ووصل اعزازه الى ما امرني به وجعلت بيني وبينه اجلا قال الملك وكم
الاجل يا بيدبا قال سنة كاملة قال له الملك لعدا امهلتك وامر له بجايزة سنية تعينه على عمل الكتاب فبقي مفكرا في الاخذ
وفي اي صورة يبتدي فيه وفي وضعه ثم ان بيدبا جمع تلامذته واخبرهم بما وصفهم ما كان سال الملك من امر الكتاب والغرض
الذي قصد فيه فلم يقع لهم الفكر به فلما لم يجد عندهم ما يريد فكر بفضل حكمته وعلم ان ذلك امر لا يتم الا باستفراغ
العقل واعمال الفكر وقال اري السفينة لا تجري في البحر الا بالملاحين لانهم يعدلونها وانما تسلك اللجة بمدبرها الذي
تفرد بها ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر ملاحوها لم يؤمن عليها الوثق ولم يزل مفكرا فيما يعمل في باب الكتاب
حتى وضع على الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق به فخلا به منفردا معه بعد ان اعد من الورق الذي كان
يكتبه ومن كتب الصحف الهند ومن القوت ما يقوم به وبتلميذه تلك المدة وجلسا في مقصورة وردا عليهما الباب
ثم بدا في نظم الكتاب على غاية الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه وفي كل باب
مسيلة والجواب عنها ليكون لمن نظر فيه حظ وضمن تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليلة ودمنة ثم جعله على السن البهايم والسباع
والطير ليكون ظاهره لهوا للخواص والعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة وضمنه ما يحتاج اليه الانسان من سياسة
نفسه واهله وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دنياه واخرته ويحضه على حسن طاعة الملوك وتجنبه ما يكون
مجانبته خيرا له ثم ضمن هذا الكتاب كتابا واحدا واسماه كليلة ودمنة وجعله على السن البهايم وجعل باطنه
وظاهره كرسمه من الكتب التي برسم الحكمة فصار الحيوان [illegible] لهوا وما ينطق به حكما وادبا فلما ابتدا
بيدبا بذلك في اول الابواب ابتدي بوصف الصديق كيف يكون صديقا وكيف يقطع بينهما المودة الثابتة بينهما
بحيلة ذي النميمة وامر تلميذه ان يكتب على لسان بيدبا مثل ما كان الملك شرط في ان يجعله لهوا وحكمة فذكر بيدبا
ان كلام الحكمة متى دخله كلام الغفلة افسدها واستجهل حكمتها فلم يزل هو وتلميذه يعملان الفكر فيما سال له
الملك حتى فتق لهما العقل ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين فوقع لهم موضع اللهو وكلام البهايم وكانت الحكمة ما
نطقا به فاصغت الحكما الي حكمته وتركوا البهايم واللهو بها وعلموا انها السبب الذي وضع لهم ومالت اليه الجهال
عجبا من محاورة بهيمتين ولم يشكوا في ذلك واتخذوه لهوا وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذي صنع له لان الفيلسوف انما
كان غرضه في باب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف تتاكد المودة بينهم على التحفظ من اهل السعاية والتحرز فما
يوقع العداوة بين المتحابين ليجر بذلك نفعا الى نفسه فلما تم الكتاب انفذ اليه الملك ان الوعد قد جا فماذا
صنعت فانفذ اليه اني على ما وعدت الملك فليامرني بحمله بعد ان يجمع اهل المملكة لتكون قراتي هذا الكتاب بحضرتهم
فلما رجع الرسول الى الملك استسر فرحا بذلك ووعده في يوم يجمع اهل مملكته فيه ثم نادى في اقاصي بلاد الهند
ليحضروا قراة الكتاب فلما كان ذلك اليوم امر ان ينصب لبيدبا سرير مثل سريره وكراسي لابنا الملوك والعلما وانفذ
فاحضره فلما جاه الرسول قام فلبس الثياب التي كان يلبسها اذا دخل على الملوك وهي المسوح السود وحمل الكتاب مع تلميذه
فلما قرب من الملك وثب الخلايق باجمعهم وقام الملك له شاكرا فلما قرب من الملك كفر له وسجد ولم يرفع راسه فقال له الملك
يا بيدبا ارفع راسك فان هذا اليوم يوم هنا وفرح وسرور وامره الملك ان يجلس على السرير فجلس وساله الملك عن كل معنى
فيه وعن كل باب من ابواب الكتاب والى اي شي قصد فيه فاخبره بغرضه فيه وفي كل باب فازداد الملك منه تعجبا وسرورا
وقال له يا بيدبا ما عدوت الذي في نفسي وهذا الذي كنت طالبه فاطلب مني ما شيت واحتكم فدعا له بيدبا بالسعادة

وطول

بالسعاده وطول العمر في دار الملك واما المال فلا حاجة لي فيه واما الكسوة فلا اختار على ثيابي هذا شيا ولست اخلي الملك
من حاجة قال الملك يا بيدبا ما حاجتك فكل حاجة لك مقضية قال يامر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون اباوه واجداده
كتبهم وان يامر بالاحتياط عليه فاني اخاف ان يخرج من بلاد الهند فياخذوه اهل فارس لان لم يخرج من بيت الحكمة ثم دعى تلامذته
واحسن لهم العطايا ثم انه لما ملك كسرى انوشروان وكان مستانسا بالكتب والعلم والادب والنظر في اخبار الاوايل
فوقع له خبر هذا الكتاب فلم يقر قراره حتى ارسل برزويه واخرجه من بلاد الهند وقرره في خزاين فارس كما سياتي

باب بعثة برزويه الي بلاد الهند

اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضله وكرمه ورزقهم ما هم
يقدرون به على اصلاح معيشتهم في الدنيا ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العقاب في الاخره وافضل ما رزقهم الله تعالى
ومن عليهم به هو العقل الذي هو الدعامة لجميع الاشيا والذي لا يقدر احد على اصلاح معيشته ولا احراز نفع ولا دفع ضرر
الا به وكذلك طالب الاخره المجتهد في العمل المنجي به روحه فلا يقدر على تمام عمله الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح
كل سعاده فليس لاحد غنى عن العقل والعقل مكتسب بالتجارب والادب وله غريزه مكنونه في الانسان كامنة كالنار في الحجر لا يرى
ضوها [illegible] ولا اظهارها حتى تقدحها قادح من الناس فاذا قدحت ظهرت طبيعتها وكذلك العقل الذي في الانسان
لا يظهر حتى يظهره الادب وتقويه التجارب ومن رزق العقل ومن به عليه واعين بصدق قريحته الادب حرص على طلب جده
وادرك في الدنيا امله وحاز في الاخره ثواب الصالحين وقد رزق الله الملك السعيد ابو (؟) كسرى انوشروان من العقل افضله ومن
العلم اجزله ومن المعرفه بالامور اصوبها وسدده من الافعال ارشدها ومن البحث عن الاصول والفروع انفعها وبلغ من كل
فنون اختلاف العلم وبلوغ منزلة الفلسفة ما لم يبلغه ملك قط من الملوك قبله حتى كان فيما طلب عنه
من العلم وبلغه ان كتاب في الهند علماوه اصل كل ادب وراس كل علم والدليل على كل منفعه ومفتاح عمل الاخره وعلمها ومعرفة
النجاة من هولها فامر الملك وزيره بزرجمهر ان يبحث له عن رجل اديب عاقل من اهل مملكته يجيد لسان الفارسيه
وماهر بكلام الهند ويكون بليغا بالك(؟) يكون جميعا حريصا على طلب العلم مجتهدا في استعمال الادب متبادرا في طلب
العلم والبحث عن كتب الفلسفه فاتاه برجل اديب كامل العقل والادب معروف بصناعة الطب ماهر بالفارسيه والهنديه
يقال له برزويه فلما دخل عليه كفر له وسجد بين يديه فقال له الملك يا برزويه اني قد اخترتك لما بلغني عن كتاب بالهند
يخزنونه في خزاينهم وقص عليه ما بلغه عنه وقال له تجهز فاني مرسلك الى ارض الهند فالطف بعقلك وحسن ادبك
وما قد عرفت به رايك لاستخراج هذا الكتاب من خزاينهم ومن قبل علمايهم فتستفيد بذلك وتفيدنا وما قدرت
عليه من كتب الهند مما ليس في خزاينا منه فاحمله معك وخذ معك من المال ما تحتاج اليه وعجل بذلك ولا تقصر
في طلب العلوم ولو اكثرت فيها النفقه فان جميع ما في خزايني مبذول لك في طلب العلم وامر باحضار المنجمين
فاختاروا له يوما يسير فيه وساعة صالحه يخرج فيها وحمل معه من المال عشرين جرابا كل جراب فيه عشرة الاف
دينار فلما قدم برزويه بلاد الهند طاف بباب الملك ومجالس السوقه وسال عن خواص الملك والوزرا والعلما والفلاسفه
فجعل يمضي الى منازلهم ويتلقاهم بالتحيه فاجابوه بجميع ما تكلم فيه فلم يزل كذلك زمانا طويلا يتادب من علومهم وفلسفتهم
ولا يعلم احدا بما جا اليه وكانه لا يعلم منه شي وهو فيما بين ذلك يستر بعينه وحاجبه واتخذ في تلك الحال نظرا اقامته(؟)
اصدقا كثيرة من الاشراف والعلما والفلاسفه والسوقه ومن اهل كل طبقه وكل صناعه وكان قد اتخذ منهم اي اصدقايه واحدا قد اتخذه
لسره وما يحب مدبرا فيه لما ظهر له من فضله وادبه واستبان له من صحة اخايه وكان يشاوره في الامور ويرتاح
اليه في جميع ما اهمه الا انه كان يكتم منه هذا الامر الذي قدم اليه ومن اجله لكي ينظر هل هو اهل ان يطلع على سره
فقال له برزويه يوما وهما جالسان يا اخي ما اريد ان اكتمك من امري فوق الذي كتمتك فاعلم اني اتيت لامر قد بت
له وهو غير الذي يظهر مني والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره قال له الهندي اني وان لم اكن بداتك
فاخبرتك بما جيت له وبما تريد وانك تكتم امرا تطلبه وتظهر غيره فما خفي علي ذلك منك ولكني لرغبتي في اخايك كرهت ان
اواجهك به وانه قد استبان لي ما تخفيه مني فحيث قد اظهرت ذلك وافصحت به بالكلام فيه فاني اخبرك عن نفسك
ومظهر لك سريرتك ومعلمك من حالك التي قدمت لها فانك قدمت بلادنا لتسلب كنوزنا النفيسه لتذهب بها الى بلادك
وتسر به ملكك وكان قدومك بالمكر والخديعة ولكني لما رايت صبرك ومواظبتك على طلب حاجتك والتحفظ من ان
يسقط منك الكلام مع طول مكثك عندنا بشي يستدل به على سريرتك وامرك ازددت رغبة في اخايك وثقة
بعقلك فاحببت مودتك فاني لم ار في الرجال رجلا ارصن منك عقلا ولا احسن ادبا ولا اصبر على طلب

طلب العلم ولا اكتم سرًا منك ولا ايمانه ببلاد غربة ومملكة غير مملكتك وعند قوم لا نعرف سنتهم وان عقل الرجل ليبين
في ثمان خصال منها الرفق والثانية ان يعرف الرجل نفسه فيحفظها والثالثة طاعة الملوك والتحذر لما يسخطهم
والرابع معرفة الرجل موضع سره وكيف ينبغي ان يطلع عليه صديقه والخامس ان يكون على ابواب الملوك اديبا ملق اللسان
والسادسة ان يكون لسره ولسر غيره حافظا والسابع ان يكون على لسانه قادرًا فلا يتكلم الا بما يامن تبعته
والثامنة ان يكون في المحفل لا يتكلم الا بما يسال عنه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال كان هو الداعي الخير الى نفسه وهذه الخصال
كلها قد اجتمعت وبانت لي منك فالله تعالى يحفظك ويعينك على ما قدمت له فمصادقتك اياي لتسلمني كنوزي ومخزوني
وعلمي فانك اهلًا بان تسعف بحاجتك وتشفع بطلبتك ويعطى سؤالك فقال برزويه اني قد كنت هيأت كتابا
كتابا وشعبت له شعوبا وانت قد لزمت اصوله وطرقه فلما انتهيت الى ما ابدا مني من الملاطفة اياه على عراقيب والذي
قدمت له والتقيت على من ذات نفسك ورغبتك فيما القيت من القول المستغنيت باليسير من الخطاب معكرو وفتح
الكثير من امورك بالكثير من طول الكلام واقتصرت به على الايجاز ورايت اسعافك اياي بحاجتي ما دلني على كرمك
وحسن وفائك فان الكلام اذا القي الى الفيلسوف والسر اذا استودع اللبيب الحافظ فقد حصن وبلغ به نهاية امل
صاحبه كما يحصن الشي النفيس في القلاع الحصينة قال له الهندي لا شي افضل من المودة ومن خلصت مودته كان
اهلا ان يخلط الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئا ولا يكتمه سرًا فان حفظ السر راس الادب فاذا كان السر عند الامين
الكتوم فقد احترز من التضييع مع انه خليق ان لا يتكلم ولا يتم سر بين اثنين قد علماه وتفاوضا به فاذا
تكلم بالسر اثنان فلابد من ثالث من جهة الاول او الاخر فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وذاع حتى لا يستطيع صاحبه
ان ينكره ويجاحده ويكابر عنه كالغيم اذا كان متقطعا في السما وهذا ~~[illegible]~~ فقال قائل هذا غيم متقطع
لا يقدر احد على تكذيبه وانا فقد تداخلني من مودتك ومعاشرتك سرورًا لا يعدله عندي شي وهذا الامر الذي
تطلبه مني اعلم انه من الاسرار التي لا تكتم ولابد ان يفشو ويظهر حتى يتحدث به الناس فاذا فشت سعيت لهلاكي هلاكا
لا اقدر على الفداء منه بالمال ولو كثر لان ملكنا فظ غليظ يعاقب على الذنب الصغير اشد العقاب فكيف مثل هذا الذنب
العظيم الذي تحملني به المودة التي بيني وبينك فاسعفك بحاجتك ولم يرد عقابه عني شي قال برزويه ان
العلما قد مدحت الصديق اذا كتم سر صديقه واعانه على الفوز وهذا الامر الذي عرضت به وبمثلك ادخرته وبك
ارجو بلوغه وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك واعلم انك لا تخشى مني ولا ما تخاف ان ابديه بل تخشى اهل
بيتك المطيعين لك وبالملك ان يقفوا بك وانا ارجو ان لا يشيع شي من هذا الامر لاني انا ظاعن وانت مقيم
وما اقمت فلا ثالث بيننا فتعاهدا على هذا جميعهم فاجابه الهندي الى ذلك ومكنه من الكتاب وغيره من الكتب
فانكب على تفسيره ونقله من اللسان الهندي الى الفارسي فاتعب نفسه وانصب بدنه ليلا ونهارا وهو مع ذلك
وجلا فزعا من ملك الهند خائفا على نفسه ان يذكر الكتاب في وقت فلا يصادفه في خزانته فلما فرغ من انتساخ الكتاب
وغيره مما اراد من الكتب فكتب الى انوشروان اعلمه فلما وصل اليه الكتاب سر بذلك سرورًا شديدًا ثم تخوف
معاجلة المقادير ان تنغص عليه فرحه فكتب الى برزويه يامره بتعجيل القدوم فسار برزويه متوجها نحو كسرى فلما راى
الملك ما قد مسه من الشحوب والتعب والنصب قال له ايها العبد الصالح الذي ياكل ثمرة ما قد غرس ابشر وقر عينا
فاني مشرفك وبالغ بك افضل درجة وامره ان يريح بدنه سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن امر الملك ان تجتمع اليه
الاشراف والعلما فلما اجتمعوا امر برزويه بالحضور فحضر ومعه الكتب ففتحها وقراها على من حضر من اهل المملكة فلما
سمعوا ما فيها من العلم فرحوا فرحا شديدًا وشكروا الله على ما رزقهم وحمدوا برزويه واثنوا عليه وامر الملك ان يفتح
لبرزويه خزائن اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة وامر ان ياخذ من الخزائن ما شا من مال او كسوة وقال
يا برزويه اني قد امرت ان تجلس على مثل سريري هذا وتلبس تاجا وتترأس على جميع الاشراف فسجد برزويه وقال
اكرم الله تعالى الملك كرامة الدنيا والاخرة واحسن ثوابه وجزاه فاني بحمد الله مستغني عن المال بما رزقني الله تعالى على
يدي الملك السعيد الجد العظيم الملك ولا حاجة لي بالمال لكن لما كلفني ذلك وعلمت انه يسره ان امضي الى الخزائن فاخذ
منها طلبا لمرضاته وامتثالا لامره ثم قصد خزانة الثياب فاخذ منها تختا من طرائف خراسان من حلل نسا الملوك
فلما قبض برزويه ما اختاره ورضيه من الثياب قال اكرم الله تعالى الملك وعمره عمر الابد ان الانسان اذا

كرم

الكرم وجب عليك الشكر وان كان الذي استوجبه عنا تعب ومشقة فكان فيها رضى الملك واما انا فما لقيت من عنا وتعب
ومشقة لما اعلم ان لكم فيه الشرف اهل هذا البيت فاني لم ازل والى هذا اليوم تابعا رضاكم اري العسير فيه يسيرا والشاق
فيه هينا والنصب والاذى سرورا ولذة لما اعلم ان لكم فيه رضى وحكمت ان الملك في حاجة ان يسعفني بها ويعطيني
سؤالي فيها فان حاجتي يسيرة وفي قضائها فايدة كثيرة قال انوشروان يا برزويه قل فكل حاجة لك من قبلنا فهي مقضية
فانك عندنا عظيم لو طلبت مشاركتنا في ملكنا ولم يرد طلبتك فقل ولا تحتشم فان الامور كلها
مبذولة لك قال برزويه ايها الملك لا تنظر الى عنائي في رضاك ونصبي فيما فيه طاعتك وانا عبدك يلزمني
بذل مهجتي في رضاك ولو لم تجزني لم يكن عندي ذلك عظيما ولا واجبا على الملك ولكن لكرم وشرف منصبه عمد الى جزائي
وخصني واهل بيتي بعلو الرتبة ورفع الدرج حتى لو قدر ان يجمع ما بين شرف الدنيا والاخرة لفعل فجزاه الله عنا افضل الجزاء
قال انوشروان اذكر حاجتك فعلي ما يسرك قال برزويه حاجتي ان يامر الملك اعلاه الله وزيره بزرجمهر ابن البختكان ان
يعمل فكره ويجمع طاقته وحافظته ويفرغ قلبه في نظم تاليف محكم متقن ويجعل بابا يذكر فيه امري ويصف حالي ولا يدع
من المبالغة في ذلك اقصى ما يقدر عليه ويامره اذا استتمه يجعله اول الابواب التي تقرى قبل باب الاسد والثور فان
الملك اذا فعل ذلك فقد بلغ بي وباهلي غاية الشرف واعلا المراتب وابقى لنا شيئا لا يزول ذكره باقيا الى الابد حيث ما
قرئ هذا الكتاب فلما سمع كسرى انوشروان والعظماء مقالته وما سمت اليه نفسه من ابقاء الذكر فاستحسنوا طلبته واختياره
قال كسرى حبا وكرامة لك يا برزويه انك اهل ان نسعفك بحاجتك فما اقل ما قنعت به وايسره عندنا وان كان خاطره
عندك عظيما فاقبل انوشروان على وزيره بزرجمهر وقال له قد عرفت مناصحة برزويه لنا وتجشمه المخاوف والمهالك في رضانا
واتعابه بدنه فيما يسرنا وما اتى الينا به من المعروف وما افادنا على يديه من الحكم والادب الباقي لنا فخره وما عرضنا
له من خزائننا لنجزيه عن ذلك فلم تمل نفسه الى شيء منها وكان بغيته وطلبته امرا يسيرا راه هو الثواب منا له والكرامة
الجليلة عنده فاني احب ان تتكلف في ذلك مسعفا بحاجته وتسعفه بحاجته وطلبته واعلم ان ذلك مما يسرني ولا تدع
شيئا من الاجتهاد والمبالغة الا بلغته وان نالتك فيه مشقة وهو ان تكتب بابا مضارعا لتلك الابواب التي في الكتاب وتذكر
فضل برزويه وكيف كان ابتداء امره وشانه وتنسبه اليه والى حسبه وصناعته وتذكر فيه بعثته الى بلاد الهند في حاجتنا
وما افادنا على يديه من هنالك وشرفنا به وفضلنا على غيرنا وكيف كان حال برزويه وقدومه من بلاد الهند غاية ما
تقدر عليه من التقريظ والاطناب وتبالغ في ذلك افضل المبالغ واجتهد في ذلك اجتهادا يسر برزويه واهل المملكة
وانك ايضا محب للعلوم واجهد ان يكون غرض هذا الكتاب الباب الذي ينسب الى برزويه افضل من اغراض الكتاب
عند الخاص والعام واشد مشاكلة بجاه هذا العالم فانك اسعد الناس كلهم بذلك لانفرادك بهذا الكتاب واجعله
اول الابواب فاذا انت عملته وصنعته موضعا اعلمني لاجمع اهل المملكة ويقرا عليهم فيظهر فضلك واجتهادك في محبة
فخرج من عند الملك ووصف بزرجمهر برزويه من يوم دفعه ابواه الى المعلم ومضيه الى بلاد الهند ولم يدع من فضائل برزويه
واخلاقه ومذهبه امرا الا ونسقه واتى به باجود ما يكون من الشرح ثم اعلم الملك الفراغ فجمع انوشروان
اشراف قومه واهل مملكته وادخلهم اليه وامر بزرجمهر بقراءة الكتاب وبرزويه قائم الى جانب بزرجمهر وابتدا بصفة
برزويه الى ان انتهى الى اخره ففرح الملك بما اوتي بزرجمهر من الحكمة واثنى عليه وجميع من حضر وامر له بمال جزيل وكسوة وحلي
واواني فلم يقبل من ذلك شيئا غير كسوة من ثياب الملك ثم شكر له ذلك برزويه وقبل راسه ويديه واقبل برزويه
على الملك وقال ادام الله لك الملك والسعادة فقد بلغت بي وباهلي غاية الشرف بما امرت بزرجمهر من صنعة
الكتاب في امري وابقاء ذكري

باب غرض الكتاب ترجمة عبد الله بن المقفع

هذا كتاب كليلة ودمنة وهو مما وضعته علماء الهند من الامثال والاحاديث التي الهموا ان يدخلوا فيها ابلغ ما وجدوا من القول في
النحو الذي ارادوا ولم تزل العلماء من اهل كل ملة يلتمسون ان يعقل عنهم ويحتالون في ذلك بصنوف الحيل ويبتغون
اخراج ما عندهم حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على افواه البهائم والطير فاجتمع لهم بذلك خلال اما هم
فوجدوا متصرفا في القول وشعوبا ياخذون فيها واما هو فجمع حكمة فاختاروا الحكماء لحكمته والسخفاء للهوه والمتعلمون
من الاحداث نشطوا في حفظ ما صار اليهم من امر في صدره ولا يدري ما هو بل عرف انه قد ظفر من ذلك بمكتوب
مرقوم وكان كالرجل الذي لما استكمل الرجولية وجد ابويه قد كنزا له كنوزا واعتقدا له عقدا استغنى
به عن الاكتساب فيما يعمل من طلب المعيشة فاغناه ما اشرف عليه من الحكمة عن الحاجة الى غيرها من وجوه الادب
لمن قرا هذا الكتاب ان يعرف الوجوه التي وضعت له والى اي غاية جرى مؤلفه فيه عندما نسبه الى

العجايب اضافوا الى غير مفصح وغير ذلك من الاعتبار التي جعلوها مثالا فان قارئه متى لم يفعل ذلك لم يدري
ما اريد بتلك المعاني ولاي ثمرة يجتني منها ولاي نتيجة تحصل له من مقدمات ما تضمنه هذا الكتاب وانه وان استتم قراته
الى اخره دون معرفة ما يقرا منه لم يعد عليه شيا يرجع عليه نفعه ومن استكثر من جمع العلوم وقرات الكتب من غير اعمال
الروية فيما يقراه كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي زعموا عنه انه اجتاز ببعض المفاوز فظهر له موضع اثار
كنز فجعل يحفر ويطلب فوقع على شي من الذهب ورزق فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل هذا المال قليلا قليلا طال
على الوقت وقطعني الاشتغال بنقله واحرازه عن اللذة بما اصيب منه ولكن سأستاجر اقواما يحملونه الى منزلي واكون
انا اخرهم ولا يكون بقي ورايي شي يشغل فكري بنقله واكون قد استظهرت لنفسي في اراحة بدني عن الكد بيسير اجرة اعطيها
لهم ثم جا بالحمالين فجعل يحمل كل واحد منهم ما يطيق فينطلق به الى منزله فيفوز به حتى اذ لم يبق من الكنز شي انطلق
وراهم الى منزله فلم يجد فيه من المال شي لا قليلا ولا كثيرا ووجد كل واحد من الحمالين قد فاز بما حمل ولم يكن للرجل
من ذلك الا العنا والتعب لانه لم يفكر في اخر امره وكذلك من قرا هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهرا وباطنا
لم ينتفع بما بدا له من خطه وتقنينه كما لو ان رجلا قدم له جوزا صحيحا بقشره لم ينتفع به حتى يكسرها ويستخرج ما في
باطنها وايضا كالرجل الذي كان يقال انه يطلب علم الفصاحة فاتى صديقا له من العلما فكتب له في صحيفة صفرا جذور
الكلام وتصريفه فانطلق بها المتعلم الى منزله فجعل يكثر قراتها ويرسمها وهو لا يدري معانيها ولا تاويل ما فيها حتى غدا ماهرا
بقراتها وجاهلا بمعانيها فجلس ذات يوم في محفل من اهل العلم والادب فاخذ في محاوراتهم وجرت له كلمة اخطا فيها
فقال له بعض الجماعة انك قد اخطات والوجه غير ما تكلمت به فقال كيف اخطي وقد قرات الصحيفة الصفرا وهي في منزلي فكانت
الامر بينهم حضورها مع قراتها فكانت حجة عليه وزاد ذنبه ~~وعيبه~~ واقرب له عند الناس ~~عليه~~ من الجهل والعيب لزمه
العلم والادب ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وعلمه وبلغ الى نهاية علمه فيه ينبغي له ان يعمل بما علمه منه لينتفع
به ويجعله مثالا لا يحيد عنه فاذا لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل الذي زعموا ان سارقا تسور عليه وهو نايم
في منزله فعلم به فقال والله لاسكتن حتى انظر ماذا يصنع ولا اذعره ولا اعلمه اني قد علمت به فاذا بلغ مراده قمت
اليه ثم انه امسك عنه وجعل السارق يطوف ويتردد في البيت وطال تردده في جمع ما يجده فغلب على الرجل
النعاس فنام وقد فرغ اللص من جمع ما اراد وامكنه الذهاب فذهب واستيقظ الرجل فوجد المتاع قد اخذه
اللص وفاز به فاقبل على نفسه يلومها وعرف انه لم ينتفع بعلمه باللص اذ لم يستعمل في امره ما يجب وقد يقال
ان العلم لا يتم الا بالعمل فان العلم هو كالشجرة والعمل فيه كالثمرة وانما يطلب المرء العلم لينتفع به وان لم
يستعمل ما يعلم فليس هو يسمى عالما بافعاله ورب رجل لو قيل له ان رجلا كان عارفا بطريق مخوف ثم سلكه
وهو عارف به لقضي عليه بالجهل ولعله ان يكون قد حاسب نفسه فوجدها قد ركبت اهواها وتقحمت في امور هو اشد
معرفة بها وبضررها وسوء عاقبتها من ذلك السالك في الطريق المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض
ما ينبغي ان يعمل به ولم يعتد بما جرب وما مضى من عمره كان كالمريض الذي يعلم ثقيل الطعام وخفيفه وجيده
ورديه ويدع استعمال ما هو اقرب له الى الراحة والعافية واقل الناس عذرا من اجتناب محمود الافعال وارتكاب
مذمومها من ابصر ذلك وميزه وعرف فضل بعضه على بعض كما انه لو ان رجلين احدهما بصير والاخر اعمى
ساقهما الاجل الى حفرة فوقعا فيها واذا صارا جميعا الى قعرها بمنزلة واحدة في الهلاك غير ان البصير
اقل عذرا عند الناس اذ كان له عينان يبصر بهما امين من الضرر الذي وقع وهو بما صار اليه جاهل وعلى العالم
ان يبدا بنفسه فيؤدبها بعلمه ولا يكون غايته اقتباسه غيره والاضطراب عن الارتياض فيكون كالعين التي يشرب
الناس ماها وليس لها في ذلك شي من المنفعة وانما النفع لهم دونها او كدودة القز التي تحكم صنعتها ولا تنتفع
هي بها فهو ثم اذا احكم ~~ذلك~~ ما اراد ان يحكم من شيا ساسه بنفسه وساس به غيره ولم يقنع بما اراد ان يطلبه
فانه يقال ان خلالا ثلثة ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها ويقتنيها غير منها العلم ومنها الادب ومنها
المواساة بالنفس واتخاذ المعروف والحلم وليس ينبغي للعالم ان يعتب على غيره عيبا هو فيه ... فيكون كالاعمى
الذي يعير الاعمى بعماه وينبغي لمن طلب امرا ان يكون له فيه غاية ونهاية يعمل بها ويقف عند حدها ولا يتمادى
في التقلب فانه يقال من جرى الى غير غاية فهو لا شك ان تقطع به مطيته وكان حقيقا ان لا يعيي

منفر

نفسه لطلب ما لا حق له ولم ينله بعد قبل ولا يعيش ما يمكن ان يكون ولا يكون لدنياه موثرا على آخرته فان من قل تعلق
قلبه بالنفايات قلت حسرته عند مفارقتها وقد قيل امرين يجملان بكل احد النسك والاخر المال ويقال ان امرين لا يجتمعان بحال كما
الملك الذي [illegible] مملكته والرجلان [illegible] زوجته [illegible] الاولى [illegible] كمثل النار التي تحرق كل حطب قذف فيها
ان الاخرة والدنيا [illegible] ولا يمكن اجتماعهما وليس ينبغي للعاقل ان يغبط احدا بشيء الا ما صنع وقد كان
[illegible] فلا عنه ومن امثال ذلك انه كان رجلا كانت به فاقة وعري فجهد [illegible] الجاه ذلك ان يقصد
اقاربه واصحابه ولم يكن عند احد منهم ان ينعشه فبينما هو ذات ليلة اذ ابصر ان سارقا يجول في منزله فقال والله ما في
منزلي شيء اخاف عليه ان ياخذه ان سرق فليجهد فبينما السارق يجول اذ وقعت يده على خابية فيها بر فقال السارق
والله لا احب ان يكون عنائي الليلة باطلا فخرب لا اصل الى موضع اخر ولكني احمل هذه الحنطة فبسط ازارا كان
عليه ليصب الحنطة فيه فقال الرجل في نفسه ليس على هذا صبر ان يذهب هذا بالحنطة وهي قوتي وليس عندي سواها فيجتمع
على العري والجوع وهؤلاء لا يجتمعان على احد الا اهلكاه ثم صاح بالسارق وتناول خشبة كانت عند راسه ووثب
قائما عليه فلم يكن للسارق حيلة الا الهرب والنجاة منه وترك الازار فاخذه الرجل ورجع وليس ينبغي للعاقل
ان يركن الى مثل هذا فيترك الجد ويدع ما يجب عليه من الطلب والعمل في اصلاح نفسه ومعاشه ولا ينظر الى ما تراتيه
المقادير من عدوه على غير التماس منه لذلك فان اولئك من الناس القليل والجمهور منهم من اتعب نفسه بالسعي فيما يصلح به
امره فينال بذلك ما يريد وليكن حرصه على اكتساب ما طاب مكسبه وحسن نفعه ولا يتعرض لما يجلب عليه همًا
وعنا فيكون كالحمامة التي يوخذ الفراخ منها فتذبح ولا يمنعها ذلك ان تعود تفرخ في موضعها وتقيم في مكانها
حتى توخذ ثانية فتذبح ويقال ان الله تبارك وتعالى جعل لكل شي حدا يوقف عليه ومن تجاوز في الاشياء حدها اوشك ان يلحق
التقصير عن بلوغها لانه خالف الحد فكأنه قصر عنه ويقال ان من كان سعيه لدنياه من غير انتفاع بها كانت حياته عليه
لا له ومن كان سعيه لاخرته ودنياه كانت حياته له [illegible] وحيد ويقال في ثلاثة اشياء ينبغي لصاحب الدنيا اصلاحها
والابتذال النفس فيها منها امر معيشته ومنها امر ما بينه وبين الناس ومنها التماس ما يكسبه الذكر الجميل بعد وقد
قيل في امور من كانت فيه لم يستقم له عمل منها التواني في العمل ومنها تضييع الفرص ومنها التصديق لكل مخبر [illegible]
والتكذيب لكل عالم ورب رجل يخبر بشيء لا يعقله ولا يعرف استقامته فيصدق به وقد كان ينبغي للعاقل ان
يكون لرايه متهما فلا يقبل من كل احد ولا يتمادى في الخطأ واذا التبس عليه امره لا يتهور ويتقدم حتى يتبين الصواب
من الراي وحقيقته ولا يكون كالرجل الذي يحيد عن الطريق فيقيم على الضلال فلا يزداد في السير جهدا الا ازداد من
القصد بعدا وكالذي تقذي عينه فلا يزال يحكها حتى انه ربما كان ذلك الحك سببا لذهاب بصرها ويجب على
العاقل ان يصدق بالقضا وياخذ بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ولا يلتمس صلاح نفسه
بافساد غيره فانه من فعل ذلك كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل التاجر من رفيقه فانه يقال انه كان رجلا تاجرا
وكان له رفيق فاستاجرا حانوتا وجعلا فيه متاعهما وكان احدهما منزله قريبا من الحانوت والاخر بعيدا منه
فاضمر الرجل الذي بالقرب ان يسرق من اعدال رفيقه عدلا ففكر في وجه الحيلة لاخذه وقال ان اتيت ليلا لم آمن ان يكون
مما احمل من الاعدال من متاعي واني لا اعرفه فيذهب عنائي باطلا ولكني اعلم عليه علامة اعرف بها العدل فاخذ رداه
والقاه على العدل الذي اراد اخذه ثم انصرف الى منزله وجاء رفيقه الى الحانوت بعد فلما اراد ان ينضم الى منزله قام
الى دكان ليصلح اعداله فنظر رداء صاحبه على عدل من اعداله فقال هذا والله رداء رفيقي ولا اظن الا قد نسيه وما الراي ان ادعه
ههنا بل اجعله على رزمه فعله ان يسبقني الى الحانوت فيجده فاخذ الازار والقاه على العدل من اعدال رفيقه
وقفل الحانوت ثم انصرف الى منزله فلما جاء الليل اقبل رفيقه ومعه رجل قد واطأه على ما عزم عليه وجعل له جعلا لحمل
ما يحمل فجاء الى الحانوت وفتحه وجعل يلتمس الازار في الظلمة حتى وجده على بعض الاعدال فاحتمله بجهده على ظهره
وجعل هو والرجل يتعاونان على حمله حتى صار به الى منزله ثم حط [illegible] وبات [illegible] فلما اصبح
الصباح نظر الى العدل فاذا انه من اعداله فندم اشد الندامة ووجد شريكه قد سبقه الى الحانوت وفقد العدل فاغتم لذلك
غما شديدا وقال واحسرتاه من رفيقي الصالح الذي ائتمنني على دكانه وخلفني فيه وانصرف ماذا يكون حالي عنده اذا
فقد العدل ولست اشك في تهمته اياي واني [illegible] وان صاحبه [illegible] من غمه حتى وافاه صاحبه
فلما راه مغتما سال عن حاله فقال اني افتقدت عدلا من اعدالك ولا اعلم سببه ولا اشك في تهمتك اياي واني
قد عزمت على [illegible] غرمه لك فقال لا تغتم يا اخي فان الخيانة شر ما استعمله الناس في امورهم والمكر
والخديعة لا يؤديان الى خير وصاحبها المغرور [illegible] بما عاد عليه وبالهما على صاحبها فانا في هذا الذي ممن

احتال وخلس وخدع ومكر بغيره فعاد جميع ذلك عليه وسلم صاحبه فقال له الشريك وكيف ذلك فاخبره بامره وقص عليه قصته
وكيف اخذ العدل وحديث الازار الذي عمل معه من الجهد والرغب والنحس ده بحجارة من عدم تحمل فقال له ارجع فانه
ما تكلف بما نال اللص من التاجر قال وكيف ذلك قال زعموا ان تاجرا كان له في حانوته خابيتان احديهما مملوة ورقا والاخرى
مملوة برًّا فترقبه لص في وقت من الاوقات ليظفر بالورق منه فيكون قد غفله ويكون بمخاطرته بشغل فيما سوى ذلك
حتى اذا كان ذات يوم والتاجر منهمك بشغله استغفله اللص ودخل الحانوت وكمن فيه فلما اقبل الليل وانصرف التاجر
خرج اللص من مكمنه ليحمل الخابية التي فيها الورق فغلط بينها وبين التي فيها البر فلم يزل في كد وتعب وعنا حتى صار بها الى
منزله فلما فتحها وجدها خابية البر فندم على حملها ولام نفسه على عدم فتحها في موضعها ليعلم ما فيها فقال الجاهل ما ابعدت
المثل ولا تجاوزت القياس وقد اعترفت بذنبي وخطاي لك وعزيز علي ان يكون هذا اعتراف النفس الردية تامر بالخطا
فقبل الرجل معذرته واضرب عن توبيخه وندم رفيقه على صنعه وقد ينبغي لمن ينظر هذا الكتاب الا يجعل غايته التصفح
لتزويقه والاشراف على ما تضمن من الامثال حتى ياتي على اخره بل يقف عند كل مثل وكلمة فيجيل رويته في معناها ويعرف
نحواه وما الغرض الذي يرمي فانه يظهره الكثير من الفكر على معاني لطيفة واسرار شريفة فيكون مثله في ذلك كمثل الاخوة الثلاثة الذين
خلف لهم ابوهم المال الكثير فتنازعوا بينهم فاما الكبيران فانهما اسرعا في تبذيره وانفاده في غير موضعه واما الاصغر فانه عند
ما صار اليه امر اخوته واسرافهما وتضييعهما مال ابيهما وقف على نفسه يامرها ويشاورها وقلبه يفكر فيما نحا نحوه تصرف
الاموال وقال يا نفس ان المال انما يطلبه صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقاء حاله وصلاح دنياه وشرف المنزلة في اعين الناس
والاستغناء عما في ايديهم وصرفه في وجهه من صلة الرحم والانفاق على الزوجة والولد والافضال على الاخوان فقد قيل ان
اخلق الاذن الانفاق على الاخوان اذ لم يكفره فمن كان له مال فلم ينفعه ولم يضعه في حقوقه كان ذلك ممن يعد
فقيرا وان كان غنيا وان هو احسن امساكه والقيام عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تبقى عليه وحمد يضاف اليه ومتى قصد
انفاقه في غير الوجوه التي حدت له لم يعدم ان يتلف ويبقى على حسرة وندامة لكن الراي لي ان امسك هذا المال الذي قد
رزقته فاني ارجو ان ينفعني الله به ويغني اخوي على يدي فانما هو مال ابي ومال ابيهما وان اولى انفاق المال في وجهه صلة الرحم
وان بعدت فكيف بما يتحها لي فاستحضر ذلك اخوته واقبل على صنوف التجارات التي كانوا اخذه اضربها عنها فمن متاجرها
وصرف الى اخويه من المال ما انفعهما وتعهد اليهما في ترك ما كانا عليه واجاز ذمهما على تلف مالهما وان يحرصا على الجد
والانكماش وكثرت ارباحهم وعاد الى ما كانا عليه حالهما وكذلك يجب على قارئ هذا الكتاب ان يديم النظر فيه
والتفتيش على معانيه ولا يظن ان الذي قصد فيه الاخبار عن حيلة بهيمة او محاورة سبع او ثور فينصرف بذلك عن
غرضه المقصود ويكون مثله في ذلك مثل الصياد الذي كان في بعض الخلجان يتصيد فيه في زورق له
فبصر ذات يوم في ارض الماء صدفة تتلالا حسنا فتوهمها شيئا له مقدار وثمن وكان قد القى الشبكة واشتملت
على سمكة كانت قوت يومه فتركها وقذف نفسه الى الماء لاخذ الصدفة فلما اخرجها وجدها فارغة لا شيء فيها
مما ظن فندم على ترك ما كان في يده للطمع وتاسف على ما فاته فلما كان في اليوم الثاني تنحى عن ذلك المكان فاصاب
حوتا صغيرا ورأى ايضا صدفة تشبه تلك في ذلك الموضع فلم يلتفت اليها وساء ظنه فتركها فاجتاز بها
غيره فاخذها ووجد فيها درة تساوي اموالا فازداد حسرة وندامة الى ... وتركها الى الصدفة
وكذلك الجهال اغفل التفكر والاعتبار عند قراءة هذا الكتاب ومن ترك الوقوف على اسرار معانيه والاخذ بظاهره دون
علم باطنه فان العلماء قد قالوا ان مثل الذي يظفر بعلم الفلسفة فيدعها ويصرف همته الى النظر في [illegible]
اصحاب [illegible] ومن اخذ الصحيح البذر فزرعها وسقاها حتى اذا زرعت وقرب حصادها [illegible]
في ارضها وقطع الشوك فاهلك [illegible] غلة ذلك الزرع وما كان احسن فائدة واجمل عائدة عليه [illegible]
وقالوا ايضا ينبغي لطالب المال استعمال الجد والتشمير والانكماش وفراغ وخلاء الذرع واظهار الكرم [illegible] والصبر
والتعب والنصب فانه متى لم يكن كذلك لم ينتفع بما يطلب منه ولم يبعد من اغراضه مما اتعب فيه نفسه وقد كنت
العلماء ان الفيلسوف وتلميذه بمنزلة الشريكين يكون احدهما اثر من الاخر واقل [illegible] الاحب ان يلحق بصاحبه والاخر يحب ان يزداد
ما عنده [illegible] وانما قدمت هذه المقدمة لئلا يظن ظان ان فلاسفة الهند صنعت هذا الكتاب
لظاهره دون باطنه وانها انما وضعته للرعية دون الملوك والاصاغر دون الاكابر ومما ينبغي للناظر في هذا الكتاب
وحقيقته ان يعلم انه ينقسم الى اربع اغراض الاول منها هو غرض ما قصد فيه الى وضع الكتاب على السن الحيوان غير الناطق
ليسارع الى قراءته واقتنائه اهل الهزل والشبان ليستمال به قلوبهم للعجب من طرفه [illegible] الحيوان الغرض الثاني
اظهار صور الحيوان بضروب من الاصباغ والالوان ليكون قلوب الملوك اشرع اليه ويكون [illegible] شديدا عليه

الغرض

الغرض الثالث ايجاد الملوك لمن دونهم فيكلفوا بذلك فينسخونه نسخهم لا عندهم ولا يبطل ولا يخلق على الايام وينتفع
بذلك الصانع من ناقل ومصور خاصة لانفراده بنظمه وما يليه الغرض الرابع وهو الغرض الاقصى لما صنعه الفيلسوف
ومن ورقة [illegible] **باب برزويه الطبيب** قال برزويه راس اطبا فارس وهو الذي تولى انتساخ هذا الكتاب
وترجمته من كتب الهند الى الفارسية ان ابي كان من المقاتلة وكانت امي من عظما بيوت الزمازمة فكان مما ابتداني به ربي من نعمه علي
اني كنت اكرم ولد ابوي عليهما وكانا بي اشد احتفالا من اخوتي حتى اذا بلغت من السن سبعا اسلماني للمعلم فى تعليم الكتاب
حتى حذقته ونظرت في العلم فكان اول ما رغبت فيه علم الطب فحرصت عليه وعرفت فضله حتى اذا تسددت منه علما ازددت فيه حرصا
وله اتباعا فلما بلغت منه ما اتمنيت به نفسي على مداواة المرضى وهممت بذلك امرت نفسي ثم خيرتها بين الامور الاربع التي اياها
تطلب الناس واليها يسعون فقلت اي هذه الخلال ينبغي لي ان اطلب بعلمي ان اطلب وايها احرى بي ان انا طلبته ان ادرك حاجتي
المال ام اللذات ام امر الاخرة فاستدللت على الاختيار في ذلك اني وجدت الطب محمودا عند الحكماء وليس مذموما عند اهل
الاديان والملل ووجدت في كتب الطب ان افضل الاطباء من واظب على طبه لا يبتغي بذلك الا اجر الاخرة فرايت ان اواظب على الطب
ابتغي اجر الاخرة ولا ابتغي لذلك ثمنا فاكون كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوتة كان مصيبا من ثمنها غنا الدهر بخرزة
لا تساوي شيئا مع اني وجدت في كتب الاولين ان الطبيب الذي يبتغي بطبه اجر الاخرة لا ينتقصه من ذلك من حظه في الدنيا وان مثل
من ذلك مثل الزارع الذي انما يبذر الارض ويعمرها لابتغاء العشب فاقبلت على مداواة المرضى رجاء اجرة الاخرة ولم ادع مريضا
لما ارجو له البرء وتخفيف الوجع واطمع له في الصلاح دخل الاذى والبالغ في مداواته بعدي فما تمكنني القيام عليه قمت عليه بنفسي ومن لم يمكني
القيام عليه وصفت له من يقوم عليه وامرته واعطيته ما يتعالج به من الدوا ولم ارد فيما احسن تمنيت من ذلك جزاء ولا مكافاة الا
اجر الاخرة ولم اغبط من نظرائي ومن هو دوني في العلم وفوقي في الجاه والمال احدا غيرهم ممن له صلاح وحسن سيرة في الناس قولا
وعملا فلما تاقت نفسي الى ذلك وتنازعتني الى ان احسدهم واتمنى منزلتهم لكنتها زلهم ابيت لها الا الخصومة وقلت لها يا نفس الا تعرفين
نفعك من ضرك ولا تنتهين عن المنى لما لا يناله احد الا قل متاعه وكثر عناؤه واشتدت المؤونة عليه وعظمت المشقة عليه عند فراقه بالموت
الا تذكرين في ما بعد هذه الدار ولا تستحيني من مخالطة [illegible] الجهال في حب هذه العاجلة الفانية التي من كان
في يده منها شي فليس له وليس بباق عليه ولا يألفها الا المغترون الغافلون فانظري في امورك وانصرفي عن هذا السخف
واقبلي بقوتك وسعيك وما تملكين على تقديم الخير ما استطعت واياك والتسويف واذكري ان هذا الجسد معدن اخلاط الافات
وانه مملوا اخلاطا فاسدة قذرة تعقدها الحيوة والحيوة الى نفاد كالصنم المفصل اعضاؤه اذا ركبت بالاعضاء مواضعها جميعها
يجمعها مسمار واحد ويمسك بعضها على بعض فاذا اخذ ذلك المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تغتري بصحبة احبابك
ولا تحرصي على ذلك كل الحرص فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الاذى وعاقبة ذلك الفراق تمثلها
كمثل المغرفة التي تستعمل في حرارة المرق فاذا انكسرت صارت وقودا يا نفس لا يحملنك حب اهلك واقاربك
على جمع ما تهلكين به ارادة صلتهم فاذا انت كالدخنة الارجية التي تحترق ويذهب بريحها اخرون يا نفس لا تغتري بالغنا
والمنزلة التي تنظر اهلها فان صاحب ذلك لا يبصر صغيرا ما استعظم فاغتبطي الا [illegible] ما سعى لحسن ما صنع
يا نفس دومي على معالجة المرضى واعتبري برجل يفرج عن رجل كربه فيستنقذه منه حتى يرجع الى حاله بطلب من الحيوة والسعة
ما اخلقه بعظيم الاجر والثواب فاذا كان هذا الرجل يفعل برجل اخر يرجى له هذا فكيف بالطبيب الذي يداوي الجماعة الكثير ابتغاء امر
الاخرة يا نفس لا تبعدي امر الاخرة فتميلي الى العاجلة فتكوني كبايع الكثير بالقليل كالتاجر الذي كان له ملا بيت من الانجوج فقال
ان بعته موازنة طال علي [illegible] فباعه مجازفة بابخس ثمن فلما عدلت نفسي واقبلت بلومي عليها ووجهتها اعترفت ولم تجد مذهبا
فاعترفت وصبرت وانتهت عما كانت جنحت اليه وعادت الى ما عليه واقمت على مداواة المرضى رجاء الاخرة فلم يمنعني ذلك من ان
اصبت في الدنيا حظا عظيما وبلغت قرب الملوك قبل دخولي الهند وبعد رواحي اليها ورجوعي منها ونلت من الاكفاء والاخوان مما زاد على
املي ثم نظرت الى الطب فلا يستطيع ان يداوي المرضى بدوا يبريه فلا يرجع اليه ذلك الداء ابدا فلما لم اجد ذلك ووجدت
عمل الاخرة هو الذي يسلم من الادوا كلها فاستخففت بالطب فلم اجد ما فيه يستدل به على [illegible] على ذكر الاديان
حتى اهتدي به الى اصوبها وانواعها وان للاديان والملل كثيرة والمنتحلون لها على انواع مختلفة فمن ذلك اقوام ورثوا دينهم
عن ابائهم واخرون مكرهون عليه خائفون واخرون يبتغون غرض الدنيا ومعايشها ولذاتها وكل يدعي انه على صواب وهدى
وان من خالفه كان على عمى وضلال وان واختلاف ما بينهم امر الخالق والمخلوق ومن ابتدا الامر ومنتهاه وغير ذلك من الاختلاف
الكثير وكل منهم على هوى ومخالف له عدو ومعتاب فنظرت ان انا ظر لما اكل ملة وانظر فيما يظنون ويصفون لعلي
اعرف بذلك الحق من الباطل واختار الحق والزمه على ثقة ويقين غير مصدق بالتقليد بما لا اعرف ولا تابع لما لا اعقل ففعلت ذلك
وسالت ونظرت فلم اجد من اوليك احدا يزيد لي الا اهوا متبع وكل يمدح مذهبه ويسب دين غيره فلما صار عندي
عدله بمرضي ذوي العقول بل كل منهم يحتج بالاهوا والمين ويتقاذفون بالكذب والاثم فلما رايت ذلك لم اجد الى
متابعة احد منهم سبيلا وعرفت متى صدقت ما لا علم لي به كنت كالمصدق والمخدوع كالذي زعموا ان سارقا كان نائم رفقاه
يختلسون الاموال فعلوا ليلة سطح دار رجل من الاغنيا الاشراف فنطق لهم صاحب الدار وقد وطيهم على السطح وعلم انهم
لصوص فانبه الرجل امراته وقال لها سرا اني احسست باللصوص على سطحنا واني سانام واتكلمي انا يتعظيني

بصوت تسمعه اللصوص وقولي اقسمت عليك الا اخبرتني من اين جمعت وجمعت هذه الاموال الكثيرة فاذا ابيت ان اخبرك فالحي علي
في السوال ففعلت ذلك فلما سمعوا اللصوص ذلك سكتوا وانصتوا لهما ثم ان الرجل ابى على امراته الجواب فالحت عليه واقسمت بعظيم
الاقسام ان يخبرها من اين جمع الاموال فقال لها ايتها المراه ان القدر ساقكي الى رزق واسع كثير فكلي منه ولا تسئلي فقالت لا بد
من ان تخبرني فاني متعجبة من زيادة ارباحك الاموال التي تجيء اليك في كل حين على غفلة من غير تسبب فقال لها ايتها المراة اسكتي
فاني لا امن ان انا اخبرتك ان يسمع كلامي سامع فيكون في ذلك الامر ما اكره وتكرهين قالت ومن يسمعنا ونحن في حجاب منيع ومحل منيع قال
الرجل اني لم اجمع هذه الاموال الا من السرقة قالت وكيف ذلك قال العلم اصبته في السرقة وكان الامر يسيرا ان ينتهي له احد فيه وذلك اني كنت
اذهب في الليلة المقمرة واعلو ظهر البيت الذي اريد ان اسرق منه فانتهي الى كوة البيت الذي ينزل منها الضوء فاهبط فيها الى وسط الدار خلا
نحبس بوقوفي على صدور وكلمة سيب رقيه ارقيها وهي هذه الكلمات تقرؤها اقولها سبع مرات شولم شولم فلا يحس في دخالي البيت
مالي الجيد وانعلق بشعاع القمر وانزل حتى ارمي بنفسي الى البيت فلا يحس بي احد ولا اجد اذى فلا يبقى في دخال البيت الا اظهر
لي فاحمل منه ما اردت فاذا انتهيت واردت الطلوع جئت الى شعاع القمر واعتنقته وارتفع فيه بالرقية الى اصحابي فلما سمع اللصوص
كلام فرحوا به فرحا شديدا واستبشروا وقالوا لقد ظفرنا من هذا البيت باهم خير لنا من الاموال من كل شي ولقد اصبنا علما يذهب
عنا المخاوف ويامن به من العسس وان ينالنا اي السلطان وما علموا ان التاجر قد دس لهم السم في السلاسم ثم لما قطع التاجر
كلامه لينظروا ماذا يكون مناموا اللصوص وتناوموا فغط في النوم هو وزوجته فظن السراق بنومهما فجاء رئيسهم وقد تقدم يقول اكملكم
حتى نزل ثم انه رقى الرقية وشولم شولم من داخل الكوة واعتنق الضوء لينزل الى البيت فوقع منكسا على راسه فوثب اليه الرجل
التاجر بهراوته فاوجعه ضربا واثخنه جراحا ثم قال له من انت قال انا المصدق المخدوع فلما تحرزت من التصديق بما لا احرز ان
يوقعني في مهلك عمدت الى البحث عن الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد ممن كلمته عنده في جواب حاسم عنه ولا فيما اقتدوا به
من شيا يحق في عقلي ان اصدق به وان اتبعه فقلت اذا لم اجد اذا ما عرض لي فان الراي ان الزم دين اباي الذي وجدتهم عليه
فلما ذهبت التمس العذر لنفسي في ذلك لم اجد للثبوت على دين الاباء عذرا فقلت وقلت انكم هذا عند ان كان عن الذي يحمل اباه
ساحرا لنفي عنده من اشباه هذا وذكرت قول رجل كان فاحش الاكل فعيب ذلك عليه فاعتذر وقال هكذا كان ياكل اباي
واجدادي فلما لم اجد الى الثبوت الى دين الاباء والامهات سبيلا ولا لي من الثبوت على ذلك عذرا وددت التعرض للعود
في التفرغ للبحث عن الاديان والمسالة عنها والنظر فيما يعرض لي فتخوفت قرب الاجل وسرعة انقطاع الدنيا وتفكرت في ذلك
فقلت اما انا لا ادري لعل فراق الدنيا يكون اوشك من تقليبي كفي فقد كنت اعمل اعمالا ارجو ان تكون من صالح الاعمال ولعل ترددي
فيه وفيما اتردد فيه من البحث عن الاديان والطلب والتنقل من حال الى حال يشغلني عن خير ما كنت اعمل ويكون اجلي من دون ما التمس
من سواه ولعلي في ترددي يحوجني يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه علق امراة ذات زوج وان الامراة حفرت
له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مفتاح السرب عند جب الما وتقدمت اليه في ذلك خوفا من ان يفجاها زوجها او غيره
حتى اذا كان ذات يوم وهو عندها جاء زوجها فوقف بالباب فقالت للرجل عجل بالخروج من السرب الذي عند الجب فانطلق
الرجل الى ذلك المكان فوافى الجب وقد كان رفع فانصرف الى الامراة وقال انتهيت الى السرب فاذا الجب الذي ذكرت ليس هو هناك
فقالت الامراة ايها المائق وما تصنع بالجب انما سميت لك الجب لتستدل على السرب فتدخله لا لتكون في خفيف العقل
اذ لم يكن عند السرب جب فلم تذكري الجب فتغلطيني قالت الامراة انج بنفسك ودع عنك الحمق والتردد فلم يزل
فقال كيف اذهب وقد خلطت علي فلم يزل على تلك الحال حتى دخل رب البيت فاخذه فاوجعه ضربا ثم ساقه الى السلطان
فلما خفت التردد بالتحول رغبت في التفحص عن الاديان والتماس التنقيب عنها فلما داخلني اختلاف فاهلها رايت ان لا اتعرض لها
خيفة من ذلك وان اقتصر على اعمال تشهد الانفس انها وفق الاديان كلها فكففت يدي عن الضرب والقتل
والاغتصاب والسرقة والخيانة وحصنت فرجي عن الزنا وهجرت المعصية والتجرد والبهتان والتجسس ولم ابرح للانسان بجانب
من الاضرار راغبا ولم طالبا وبالخيرات ضمنت متمسكا ورايتهم لا يزيدون على تمام الايام الامور ونلمت والتمست
ان لا اتمنى لاحد سوءا ولا اكذب بالبعث والقيامة والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي والزمت الصلحا والاخيار
بجهدي ورايت الصلاح ليس كمثله صاحب ولا رفيق ورايت مكتسبه اذا وفق الله واعان عليه يسيرا ووجدته اخف
مونة من السلطان ووجدته يدل على الخير وهو خير على صاحبه من الاباء والامهات ووجدته يدل على النصح ويشير بالخير
ووجدته لا ينقص اذا انفق منه صاحبه شيا بل يزيد له جدة وحسنا ووجدته لا خوف عليه من الافات لان الماء لا يغرقه والنار لا تحرقه
ولا من اللصوص سرقته ولا من السباع افتراسه ولا من ذي حمة لدغه ولا من الجوائح نقصه ووجدت الرجل الساهي
اللاهي يزهد في الصلاح ويلهيه عنه كثير مما يوخره ويقدم اقباله على قليل ما هو فيه من حلاوة العاجل انما مثله مثل ما
اتفق فيما يلهيه عن كثير مما يوخره ويقدمه لعل ان يصيبه كالتاجر الذي زعموا ان له جوهرا ثمينا فاستاجر لثقبه
رجلا بمائة دينار يوم يعمل فيه من الصباح الى الليل فانطلق الى منزله فلما جلس ليثقب الجوهر فوجد بجانبه صنجا فقال
له التاجر هل تحسن تضرب الصنج قال نعم وكان بضرب الصنج ماهرا فقال ابدا اضرب بالصنج والتاجر
مصغ للاسماع حتى امسى الليل فقال الرجل للتاجر امر لي باجرتي فقال له التاجر وهل عملت شيا تاخذ له اجرة
قال عملت ما امرتني به فاستوفي منه مائة دينار وبقي جوهره غير مثقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها نظرا

ازددت فيها زهادة ومنها هربا ووجدت النسك الذي هو يمهد للمعاد كما يمهد الوالد لولده وجدته هو الباب المفتوح
الى النعيم ووجدت الناسك قد تدبر فعلته السكينة واستغنى وقنع وتواضع ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجى من الشرور
ورفض الشهوات وصار طاهرا وتفرغ فكفي الاحزان واطرح الحسد وظهرت المحبة وسخت نفسه عن كل فني واستعمل العقل وابصر العاقبة
فامن الندامة ولم يخف الناس ولم ينل الكم تسلم منهم فلم ازدد في امر النسك نظرا الا ازددت فيه رغبة حتى هممت ان اكون من اهله ثم تذكرت
ما يلقى هذا الناسك من ضنك المعيشة واني لم اعتدها فاشكل على الامر واشفقت من عجزي على المداومة على النسك ان انا سلكت سبيله
وخفت ان يذهب عني ما اطيق من الاعمال الصالحة ما عاما فاصير من ثنا فاكون مثل الكلب الذي مر على خليج ما وفي فيه قطعة
لحم فراى ظله في الماء ايدمه الذي في فمه فهم ان ياخذها فسقط ما كان يظن انه في فيه ولم يجد في الماء شيا فاخلفه واضاع ما كان الامين خلاصه
فاحجمت عن الاقدام على النسك ودعاني الهوى الى الرضى بما كنت فيه في الدنيا ثم نهرت بين الذي يلقاه الناسك من مرارها وخشونتها
وبين ما يتمتع به صاحب الدنيا من شهواتها وزينتها التي هي اشبه بالملح الاجاج الذي لا يزداد الظمآن منه شربا الا ازداد عطشا
وشبهته بالعظم الذي يجده الكلب اذا وجد فيه ريح اللحم فكلما ازداد لهفا ازداد فيه جرحا ودما فاذا وجد طعم ما يجلب
من دمه استلذ وازداد على العظم حرصا وله طلبا وشبهته بمضغة لحم في مخلب حداة ينازعها عليها سرب من الطير حتى
تلقيها وشبهته بلجة عسل سموم يلتذها لاعقها وروحها خارج وشبهته برويا يراها حالم في مجمعى يلتذها فاذا
استيقظ لم يجد نفعا وشبهته ببرودة القرا التي كلما ازدادت نشيحا لم يزدد من الحيوة الا بعدا فرغبت في ذلك الى النسك
ثم استفقت على نفسي منه وذكرت ما يصيب الناسك في نسكه من التعب والنصب فعرضت كقاضي حذر بورا اذا اتاه الخصما نا
م دعوى فلما قص الاول دعوته حكم له وقص الاخر قصته حكم له لا ينبحل الا مجاعليه ثم قست بين ما يصيب من شر الدنيا من
احتبها وبين ما يلاقي الناسك من خلال النسك فعلمت ان النسك وان كان فيه فيه فضل نحم ر حفض بصاحبه الى النجاة من هول المطلع
والم العذاب وان لذة النعيم والسرور سريع الانقطاع مما يناله ويلتذ به متنغص عليه عيشه وسروره مشرف لما عليها ما فيه هلكته
وخسرانه واني ان اصبرت واهتديت ثم عمرت فيها مائة سنة حيث لي في كل يوم منها عذاب اصبر منه الى السلام ثم اصير الى الحيوه
ثم يكون صبرا على ذلك الى مائة سنة واسلم لبعد ذلك من هول المطلع كنت جريا ان استسلم له واتصبر عليه واحتمل لما فيه من
العاقبة المحمودة عاقبتها ولو كانت النفوس لا تتوالى في مجاكم هذه الدنيا وسباعها وهوامها وتجاوزها وحرها شرورها وكان
مصروفا عنه وروجه وصنوف ما اعد لهم ~~خالوخ العقاب عند انقضائهم~~ فيها عند انقضاء مدتها مما يلقي المراني ولاده
عند نفاده عمره فانا نجد في كتب الطب ان الماء الذي قدر منه الولد السوي اذا وقع في رحم المراة اختلط بمائها ودمها فتخمر
ثخين وغلظ ثم تمخض الريح ذلك الماء والدم فتركه كالجبن ثم يصير كالرايب الغليظ ثم تقسيم اعضاؤه لوقتها ايام فان
كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وان يكن انثى فوجهها قبل بطن امها ويداها على وجنتيها وذقنها على ركبتيها والذكر
يداه على نحريه وركبته على وجنتيه منقبض في المشيمة كالمصرور فهو يتنفس من متنفس شاق عليه وليس له عضو الا وهو
مقموط بقماط وحر البطن وثقل ما تحته من الظلم والضيق وهو منوط بمعا من سرته الى سرة امه ومنه يمكن المره عيش ويتغذى
من طعام امه وشرابها فهو بهذه المنزلة في الظلمات والضيق الى ان يخرج عند ولاده فاذا كان يوم ذلك سلطت الريح على رحم المراه
وقوي على الخروج فيصوب راسه قبل المخرج فيجد في ضيقه ما يجد صاحب الوهق من عصره فاذا وقع الى الارض فاصابه ريح او مسه
يد وجد لذلك الما ما يجد المسلوخ جلده ثم هو في الوان العذاب اذا جاع فليس به استطعام او عطش وليس به استسقى
ما يلقى من الم الرفع والوضع واللف والدهن والمسح فاذا نام على ظهره لم يستطيع تقلبا مع اصناف من العذاب ما دام رضيع
فاذا انتهى من عذاب الرضاع اخذ بعذاب التاديب فاذيق منه الوانا من الدوا والحمية بلا وجاع والاسقام فاذا بلغ دخل به هم المال
والاهل والولد ثم ما يبعث عليه من الشره والحرص ومخاطرة الطلب والسعي في كل هذا يتقلب مع اعداوه الاربع المره والدم
والبلغم والسودا ثم ما يعرضه من السم المميت والحيوت اللاذغه مع خوف السباع والهوام ذات الناب والحر والبرد والامطار والرياح
والوان عذاب الهرم لمن بلغه فلو لم يخف من هذه الامور شيا وقد شرط له السلامة واعطي له منها بالتنعم ثم تذكر ان عما التي
فيها الموت ان نفارق الدنيا والاهل والاحباب والاقارب وكل متعلق به لكان حقيقا ان يعد جاهلا مفرطا اذا لم يعمل لهذا ويحتال
له بجهد حيلته ويرفض ما يشغله ويلهيه من شهوات الدنيا وغرورها ولا سيما في هذا الزمان الهرم البالي المشوب الصفا منه بالكدر
فان امره وان كان نحط الملك انوشروان سعيدا منصورا ميمون الطلعه حازم الراي بسيط المقدره رفيع الهمة بليغ الفحص عدلا
برا صدوقا وارحب للذراع فهما مستمرا وقورا بصيرا حليما رؤوفا بطال المجانس والامور محبا للعلم والعلما والاخيار شديدا
على الظلم غير خفيف ولا سريع القياد دقيق حويقا على الرعيه ناظرا لهم فيما يحيون والعفا عنهم بما يكرهون فانا على ذلك نرى
الزمان مدبرا بكل مكان فكان الصدق قد رفع من الناس وودع من الناس واصبح مفقودا ما كان عزيزا فقده موجودا
ما كان ضارا وجوده من غيره وكان الخير قد اصبح ذابلا والشر ناظرا والغي اقبل ضاحكا والرشد ادبر باكيا وكان العدل اصبح
مدفونا والجهل اصبح منشورا والود اصبح منقطعا والقطيعة مرفوعة وكان الكرامة قد سلبت من الصالحين وتوجت بها الاشرار
والغدر اصبح تيقظا والوفا نايما وكان الكذب اصبح مثمرا والبخل فاحلا وكان اتباع الهوى واضاعة الحكم اصبح بالعلما
موكلا والمظلوم اصبح بالخسف مقهورا والفخم بالغش مستطيلا وكان الحرص اصبح فاغرا فاه من كل جهة
يتلقف ما قرب منه وما بعد واصبح الرضى مجهولا معقودا والاشرار اصبحوا يتسامون السما والاخيار

وبسط الارض واصبحت المروة معتقدة فاتحا منه اعلى شرف الى اسفل واصبحت الدناة مكرمة موقرة واصبح
السلطان منتقلا من اهل الفضل الى اهل النقص واصبحت الدنيا جذلة مسرورة تختال تقول غيبت الحسنات
واظهرت السيئات فلما فكرت في ذلك من امور الدنيا وان هذا الانسان اشرف الخلق واكرمهم وافضلهم ثم هو
ثم هي على حين في ذلك لا ينقلب الا في شرور ولا توصف الا بـ وعجبت من ليس ذي عقل بعقل بهذا ويعرف
ثم لم يحتط لنفسه لنجاتها عجبت له كل العجب ونظرت فاذا هو لم يمنعه من ذلك الا لذة دنية من الشم والذوق والنظر
والسمع واللمس لعله يصيب منها طفيفا او يقتني منها ما لا يصيب فلعلاج سرعة انقطاعه اذا تاملته هو الذي يشغله
عن الاهتمام بامر نفسه وطلب النجاة لها فالتمست للانسان مثلا فاذا مثله كمثل رجل الجاه خوف من فيل الى بير فتدلى فيها
وتعلق بغصنين كانا على سفيرها فوقعت رجلاه على شيء عند جانب فنظر فاذا هو بحيات اربع اطلعن رؤسهن
من احجارهن ونظر الى اسفل فاذا هو بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه ورفع بصره الى الغصنين فاذا في اصلهما جرذان
اثنان الواحد ابيض والاخر اسود ~~وكل منهما يقرض بمنخالها~~ يقرضان الغصنين فبينما هو في تامل ذلك
والاهتمام بنفسه والابتغاء الحيلة يخلص منها اذ نظر فاذا هو بقرب خلية فيها عسل فذاقه واستحلاه فشغله ذلك
عن ان يفكر في امر نفسه وان يلتمس حيلة لها ولم يذكر ان رجلاه على اربع حيات ولا يدري متى تهيج باحداهن وان الجرذين
مشتغلين في قرض الغصنين وانهما اذا قرضاهما وقع فيلتقمه التنين فلم يزل لاهيا غافلا حتى هلك فالتمست
مثله فاذا هو شبيه بهذا الدار البير هي الدنيا المملوءة افات وبلايا وشرور ومخاوف وعاهات وشبهت الحيات الاربع بالاخلاط
الاربع التي هي قوام البدن ومتى هاج شيء منها لم يكن الا كالسم المميت ذي الحمة وشبهت الغصنين بالحياة والجرذان
الابيض والاسود الليل والنهار المشتغلين في قرض ~~الحياة ولعلها~~ الاجال وافنائها وشبهت التنين بالموت الذي
لا بد منه للانسان وشبهت العسل بهذه الحلاوة القليلة التي يرى الانسان ~~لذة~~ وتشغله وتلهيه عن نفسه في حواسه الخمس
وتلهيه وتشغله عن نفسه وتصده عن سبيل نجاته فصار امري الى ان رضيت بحالي واصلاح ما امكنني اصلاحه من عملي لعلي
اصادف فيما امامي زمانا اصيب فيه دليلا على هدى وسلطانا على نفسي واعوانا على امري واقمت على هذا الحال وانصرفت
الى الهند وانتسخت منها كتبا من جملتها هذا الكتاب

الباب قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الخؤون الكذوب ويحملهما على
العداوة حتى يتقاطعا ويتدابرا قال بيدبا اذا ابتلي الرجلان المتحابان بان يدخل بينهما الكذوب المحتال لم يلبث
ان يتقاطعا ويتدابرا ومن امثال ذلك انه كان بارض دستاوند تاجر مكثر وكان له ثلاثة بنون فلما بلغوا اشدهم
اسرعوا في مال ابيهم ليبددوه ولم يكونوا احترفوا حرفة وراهقوا الا ان يكتسبوا لانفسهم مالا فلامهم ابوهم على
ذلك ووعظهم على سوء فعلهم وكان من جملة قوله لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لن يدركها الا باربعة
اشيا اما الثلاثة التي يطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والزاد للاخرة واما الاربعة التي يحتاج
اليها في درك هذه الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجه يكون ثم القيام فيما اكتسب ثم التمييز له ثم انفاقه فيما
يصلح معيشته ويرضي اهله واخوانه فمن ضيع شيئا من هذه الاحوال لم يدرك ما اراد من حاجته لانه لم يكن اكتسابا حسب
ولم يكن له مال يعيش منه فان كان ذا مال واكتسب ثم لم يحسن القيام به اوشك المال ان يفنى ويبقى معدما
وان هو وضعه ولم يستثمره فلا يمنعه قلة الانفاق من سرعة الذهاب ايضا كالكحل الذي لا يؤخذ منه الا غبار الميل ثم مع ذلك
فناؤه سريع وان انفقه في غير وجهه ووضعه في غير موضعه واخطا به في مواضع استحقاقه صار بمنزلة الفقير الذي لا مال
له ثم لم يمنع ذلك ماله من التلف بالحوادث والعلل التي تجري عليه كمحبس الماء الذي لا تزال المياه تنصب فيه فان لم يخرج منه بقدر ما يفيض
يتنفس منه الماء تحدب بجنبيه خرب ونز من مواضع كثيرة وربما انشق شقا عظيما فذهب الماء ضياعا ثم ان بني التاجر
اتعظوا بقول ابيهم واعتمدوا فانطلق كبيرهم نحو ارض يقال لها متوق فاتى في طريقه على مكان فيه وحل
كثير وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لاحدهما شتربة وللاخر بندبة فوحل شتربة في ذلك المكان فعالجه الرجل
مع اصحابه حتى بلغ منه الجهد فلم يقدروا على اخراجه فذهب التاجر وخلف عنده رجلا يشارفه لعل الوحل ينشف
ويخرج الثور ثم ان الرجل بات عنده في ذلك المكان فاستوحش وتبرم فترك الثور والتحق بصاحبه فاخبره
ان الثور قد مات فما زال الانسان اذا انقضت مدته وحانت منيته فهو وان اجتهد في توقي الامور التي يخاف فيها
على نفسه الهلاك لم يغن ذلك عنه وربما عاد اجتهاده وتوقيه وبالا عليه فهلكه في حذره كالذي قيل ان
رجلا سلك مفازة فيها خوف من السباع فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من الذئاب فلما راى
الرجل ان الذئب قاصد نحوه خاف ونظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب فلم ير

الذي كان فالتفت فراى الذيب قد ادركه فلما راى نهرا يعلوه قنطرة فلما دني اليها
الاقرية قريبة منه فمضى مسرعا نحو القرية فلما دني اليها وجد قنطرة مكسورة فلم يقدر على عبور
القنطرة فالقى نفسه في الما وهو لا يحسن السباحة فكاد ان يغرق وكان اقوام من اهل القرية قد راوه لما ارمى نفسه في الما فبادروا اليه
واخرجوه وقد اشرف على الهلاك فلما امن على نفسه غايلة الذيب راى على شط الوادي بيتا منفردا فقال ادخل هذا البيت واستريح
فلما دخل البيت وجد جماعة من اللصوص وقد قطعوا الطريق على بعض التجار وهم يقتسمون ماله وهو مربوط يريدون قتله
فلما راى الرجل ذلك خاف على نفسه فخرج مسرعا نحو القرية فاسند ظهره الى حايط من حيطانها ليستريح مما حل به من الاهوال
فسقط الحايط عليه فمات فقال التاجر لدمنة صدقت وقد بلغني هذا الحديث فاما الثور فانه خلص من الوحل وانبعث من مكانه فلم يزل
يرعى في مرج خصب كثير الما والعشب فلما سمن وامن جعل يخور ويرفع صوته بالخوار وكان قريبا منه اجمة فيها اسد عظيم وهو
ملك وحوش تلك الناحية ومعه سباع كثيرة وذياب وبنات اوى وثعالب ونمور وفهود وهو ملك الوحوش وكان هذا الاسد منفردا
برايه غير اخذ براي احد من اصحابه فلما سمع خوار الثور ولم يكن راى ثورا قط ولا سمع خواره فاغتم وحزن جدا وارتعب
فواده فلبث حزينا في مكانه مقيما لا يبرح منه ولا ينشط وكان يوتى برزقه كل يوم على يد احد خواصه وطال على ذلك زمانا
وكان فيمن معه من الوحوش ابنا اوى احدهما يدعى دمنة والاخر كليلة وكان دمنة ذا دها ومكر وخداع وعلم وادب فقال دمنة
لاخيه كليلة يا اخي اما ترى حال الاسد انه لم يبرح من مكانه فقال له كليلة ما شانك وهذه المسالة نحن على باب ملكنا
فلسنا من اهل المرتبة العالية الذين يتناولون كلام الملوك والنظر في امورهم فامسك عن هذا واعلم انه من تكلف من القول والفعل
ما ليس من شانه اصابه ما اصاب القرد من النجار قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان قردا راى نجارا يشق
خشبة على وتدين

ان نشرط عليك انا اذا رفعناك في الجو ومر راكي الناس وتحدثوا بجميع ما يقولوا لا تجيبينهم لشي
مما تريد الكي بر فاجابتهم الي ذلك وقالت كيف السبيل الي حملي قالتا ناخذي بوسط عود وتعتقيه فيه
فمك ونحن ناخذ بطرفيه وتستقل الجو فرضيت بذلك وحملاها فلما راها الناس تنادوا وقالوا انظروا
انظروا الي هذا العجب سلحفاة فيما بين غراب وقد حملاها بطتان فلما سمعت السلحفاة تعجبهم منها قالت رغمت
منكم عيون فتحت فاها فتهاوت ووقعت علي الارض وماتت قال الذكر قد سمعت مقالتك فلا تخافي فاقامت الانثي علي بيضها وفرخت
فلما زاد البحر ذهب بفراخها فقالت الانثي للذكر قد عرفت في بدي امرك ان هذا كاين وهو راجع عليك من عقلك
عرفانك بنفسك فانظر الي ما اصابنا من الاخوان قال الذكر قد قلت لك في اول الامر وقد ترى الان حزمي انا اعتدي علي
وكيل البحر انتقم منه وشتري ما صنع فذهب الي اصحابه فشكي ما لقي من البحر ووكيله وقال انكم لقد عرفتم اخوتي واهل
ثقتي واعواني في طلب ثاري فاعينوني علي ما ترى بي من ان غدا ينزل بكم ما انزل بي ولكن اخوان واملك عدة
واجيبه فقالوا نحن لعوانك علي ما ذكرت ولكن اني نبلغ من خصمك قال الطيطوي تجتمع جميعا فنأتي
سائر الطيور ونشكو اليهن ما وقع بنا من وكيل البحر وما صرنا اليه من فعله ونقول انكم طير مثلنا فاعينونا فان الذي
نزل بنا اليوم لعله ينزل بكم غدا فاتوا جميع الطير فخبرهم وشكوا اليه ما لقوا من البحر ووكيله قالوا جميع الطيور
انا معاشر الطيور سيدتنا ومليكتنا العنقا فتعالوا انصيح ونفرح ونقعد حتى تتراءي لنا ونتجالد عليه
فنشكو لها ان تنتقم لنا من وكيل البحر بحرمة ملكها وقد ركبنا فعلوا ونزلت لهم العنقا فاخبروها بقصتهم
وسألوها ان تنتقم لهم من وكيل البحر فاجابتهم الي ذلك فلما علم وكيل البحر خاف لصنعه فرد فراخ الطيطوي
واسترحم العفو من العنقا وانا ضربت لك هذا المثل لتعلم انه لا ينبغي لك القتال
مع الاسد فلا اري لك راي قال شتربة لا ابتدئ الاسد بالمحاربة لنفسي ولا امتنع منه ولا اناصبه العداوة
سرا ولا علانية ولا اتغير له عما كنت عليه حتى يبدو لي ما اتخوف ذكره فكره دمنة ذلك وعلم ان الاسد
ان لم ير من الثور العلامات التي ذكرها له اتهمه ونسبه الي الكذب فقال دمنة انطلق فاذا دخلت علي الاسد
فانظر اليه وتنظر اليه تراه منتصبا مقعيا يحرك راسه رافعا صدره ينظر اليك دايما مصرا اذنيه فاغرا فاه
ويضرب بذنبه الارض فاعلم انه يريد قتلك قال شتربة لئن رايت هذه العلامات مما حكيت لك
ثم ان فرغ دمنة من تحميل الاسد علي الثور والثور علي الاسد توجه الي كليلة فلما لقيه قال له الي ما انتهى عملك الذي
كنت قال له قد قارب نجاح علي الذي تحب فلا شك ان الاخلا اذا احتالوا لقطع ما بينهما الاديب
الرفيق قطعاه
ثم ان كليلة ودمنة انطلقا جميعا حتى دخلا علي الاسد ووافق ذلك دخول شتربة فراي
شتربة الاسد علي الحال التي وصفها له دمنة فايقن شتربة بالهلاك وقال ما صاحب السلطان الا فيما يتخوف عنه نار يرتق
عليه اهل البغي الامكر وراحه في بيتهم والاسد في غابته وان يجد المال التي فيها التماسيح
شتربة لقتال الثور ونظر الاسد اليه والي ما به من تغيير الذي كان يعهده منه اذا دخل عليه فخنيذ صدق
دمنة فيما قال فتعافا انا صحا جيدا واحمرت ثم نظر الاسد ليتحقق من شتربة انه فتحقق ما ذكر دمنة فوثب
علي الثور القتل الاخير قال كليلة لدمنة انظر الي حيلتك ما انكرها واقبح عاقبتها انك فضحت الاسد واهلكت
شتربة وفرقت كلمة الجند مما استبان من خرقك فيما ادعيت انه من المرفق ولست تعلم ان اعجز الراي ما كلف صاحبه القتال
وهو عنه غني فان الرجل ربما امكنته الفرصة في عدوه فيتركها مخافة ان تعرض له النكبة حذرا ان يعود عليه ضرر
من غير ذلك وانا كان وكيد السلطان ان يامر بالمحاربة فيما يقدر علي غيره بالمسالمة فهو اشد له ضرر الكران الان ان
لدير الضعف عنه تهلك الغفلة وتدرك العاقل بلجهة المحاورة من خطر الراي فانهما اذا حقد احدهما لم يكن للاخر عمل
عنر

عند اللقا والراي عليهما الفضل لان امورا كثيرة تجري الراي دون النجدة ولا يبلغ شي الا به وقد ابدا المكر وقد
نعرف وجه الامر الذي ياتيه منه ويجد منه عنه فان مثلي كمثلك وقد كانت لي من نفسي ما يبتغيك وحرك بنفسك
حذرا ان لا تقع مقدرات شرهك وحرصك داهية تجزي بها عليك وعلي فان ذوا العقل يفكر في الاشيا
قبل ملابستها فمن رجا ان يتم له اقدم عليه وما خافه انصرف عنه ولم ينبغي من فعلك في ابتدا امرك
واوقعك علي حد رايك الا ان ذلك لا استطيع اظهاره ولا يمكني ابتغا الشهود ولا اعوان عليك فيه فاما الان
فاني لست امنا لك علي ما انت عليه فانك تحسن القول ولا تحكم العمل وقد قيل ليس شي اهلك للسلطان من كان
كذلك ولا خير الكلام الا مع الفعل ولا في الفقه الا مع الورع ولا الصدقة الا مع النية ولا المنطق الا مع الحديث
ولا المال الا مع الجود ولا الصدق الا مع الوفا ولا الحيوة الا مع الصحة والامن والسرور وقد تنقطع الامراض
الا العاقل الرفيق كالمريض الذي يجتمع عليه المرة والدم والبلغم فلا يزيل ذلك عنه الا الطبيب الماهر
واعلم ان الادب يرفع من اللبيب ويزيد الاحمق عمي كالنهار فانه يحسن به نظر
الطير وغيره والخفافيش لا تستطيع النظر اليه وذو العقل لا يبطره منزلة اصابها ولا شرف اصابه
كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الريح وذو السخف يبطره ادني منزلة يصيبه كالحشيش الذي يميل الي
اليسير وقد قيل ان السلطان اذا كان صالحا ووزراه نظرة واحتجب عن الناس وامتنع منهم فلم يجد بمعدلته
ولم يد نفعه كالما الصافي الطيب وفيه التماسيح فلا يستطيع الرجل دخوله وان كان سابحا واليه محتاجا وانما حلية
الملوك وزينتهم ان يكثروا وصلحا وانك اردت ان لا يدنو من الاسد غيرك وانما السلطان بوزرايه كالبحر بامواجه
والحمق من الحمق التماس الاخوان بغير الوفا والاخرة بالريا ومودة النسا بالغلظة ونفع المرء نفسه بضر الناس والعلم
والفضل بالدعة والخفض ولكن ما اعناني بهذه المقالة وانا اعرف ان الامر فيك لا ألتمس تقويم ما لا يعتدل ولا يبصر
من لا يفهم قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان جماعة من القردة
يا هذا اشتغل عن قولي انتفاعك بالموعظة فانه قد غلب عليك المكر والعجب وهما خصلتان واني
عالم ان سيصيبك من عاقبة ما انت فيه عاقبة الخب مع المغفل وانما ضربت لك هذا المثل لان الخب
والمكر ربما كان صاحبهما هو المغبون وانت يا دمنة جامع للخصال الردية التي وصفت فكان الذي اجتنيت من ثمرة عملك
فيما بعد وسنت تنجو منه لانك ذو لونين وانما صلاح الرجل بالمرء فقل في التمييز وتواصل الاخا ما لم يكن بينه مثلك فانه لا شي
اشبه بك من الحية التي تجري فيها السم وقد كنت من لزمك السم من لسانك خايفا ومنه مشفقا وقربك مني كارها
فان العقلا قد قالوا تجنب اهل الفجور واتخذوا ذوي قرابة وان من كان كذلك فهو بمنزلة الحية يربيها ويسلحها
ولا يكون له منها جزاء الا اللدغ والزم ذوا العقل والكرم واسترسل اليه واياك ومفارقته ولا عليك ان تصحب من لا جودة
له اذا كان محمود الراي واحترس من شي خالفه وانتفع بما عنده من اخلاقه وانتفع بما عنده ولا تدع مواصلة الشيخ
والكان لو ياتي وانفع بعلمه واهرب من الاحمق اللئيم وانا بالغراب منك والتنحي وكيف ترجو اخوانك عندك
وفا وقد صنعت بملكك الذي هو شرفك ما صنعت ومثلك مثل التاجر الذي قال ان ارضا باكل
جرذانها مائة من الحديد ليس بمستنكر ان تخطف بازاتها الفيل

[illegible]

والنحو لصاحبه واخبره ان الثور قد مات فقد دله ان الان ان اذا انقضى اجل وحانت منيته فهو وان اجتهد في توقي الامور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك لم يغن ذلك عنه وربما عاد اجتهاده وتوقيه وبالا عليه فيهلكه في حذره كالذي قيل عنه ان رجلا سلك مفازة فيها خوف من السباع وكان الرجل بصيرا فلما سار غير بعيد اعترضه ذئب من الذئاب فلما راى الرجل ان الذئب قاصد نحوه خاف فنظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب فلم ير الا قرية قريبة منه وان مضى مسرعا نحو القرية فلما اتى اليها وجد قنطرة وراى الذئب قد ادركه فالتى نفسه في الماء الذي تحت القنطرة وكان الرجل لم يعلم السباحة وكاد ان يغرق وكان اقوام من اهل القرية راوه لما ارتمى بنفسه في الماء فبادروا اليه واخرجوه وقد اشرف على الهلاك فلما امن الرجل من غائلة الذئب راى على شط الوادي بيتا منفردا فقال ادخل هذا البيت واستريح فلما دخل البيت وجد جماعة من اللصوص وقد قطعوا الطريق على بعض التجار وهم يقتسمون ماله وهو مربوط يريدون قتله فلما راى الرجل ذلك خاف على نفسه فخرج مسرعا نحو القرية فاسند ظهره الى حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الاهوال فسقط عليه الحائط فمات قال التاجر صدقت وقد بلغني هذا الحديث

٩٠ وانتو الى الجب الى ابيه فاعلمه بذلك وقال ان الماحل الذي ذكرت [illegible] لعمدت عليه وودت فيه قال ابنه [illegible] احترزنا لما اخذنا واصبنا حاجتنا من المغفل قال ابوه وما ذاك قال ابنه ان الشجرة مجوفة فاذهب الليل وتقيم في جوفها فاذا جاء القاضي وسال الشجرة تكلمت انت من جوفها [illegible] وقتئذ المغفل الذي اخذ الدنانير فقال ابوه يا بني رب احتيال اوقع صاحبه فيه واخاف ان يكون مثلك مثل العلجوم قال ابنه وكيف كان ذلك قال ابوه زعموا ان علجوما كان مستوطنا قريبا من ابن عرس وكان كلما فرخ لا يدع الاسود له فرخا الا اكله وكان وطنه وانتقع واعجبه ولم يهن عليه مفارقته واهتم هموما لذلك فلقيه سرطان فقال له ما امرك فاخبره فقال له الا ادلك على ما تريحك منه قال اقبل فاشار له على جحر ابن عرس قريب من الاسود واعلمه بعداوتهما وقال له اجمع سمكا واجعله منتظرا ما بين مسكنيهما [illegible] حتى ينتهي اليه فيقتله فذهب العلجوم وفعل ذلك فتبع ابن عرس اكل السمك وانتهى الى الاسود فقتله ثم ان ابن عرس جعل بعد ذلك يخرج للعادة ويلتمس من السمك ما ياكل فلم يزل يطوف حتى وقع على عش العلجوم فقتله واهله واكل فراخه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه من لم ينظر في الحيلة ادته الى ما يحذر فيما تحتاج اليه من الخلاص منه فقال له ابنه قد فهمت ما ذكرت فلا تهتم بذلك فان الامر يسير فلم يزل بابيه حتى اطاعه وتوجه وكمن بجوف الشجرة

[illegible]

منه كالكرم الذي لا يتعلق بالكرم الشجر بل باقربها اليه منه وكذلك الملك

١٩ يجري قريب منه

٢٠ لعيف ... يرى مني ما لا يراه من غيري . كالرجل الاديب الذي لو شاء ان يحكي البطل وسطا كالمصور الماهر الذي يصور في الحائط تماثيل كانها داخلة فيه وتلك مداخلة وبعضها اخرى كانها خارجة وليست بخارجة فاذا حكم هذا رفع المنزلة وقربني اليه

٢٢ يبلغ ما لم يصب حسبا ولم يبلغ شرفا . وقد قيل ثلاثة امور لا يستطيعها احد الا بمعونة من همة وعظيم خطر صحبة السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو . وقد قالت العلماء

٢٤ [illegible] المناصح . كالعود المطبوخ الذي ربما استرخى به المرء في حوادثه وغير ذلك من جراحات العالم بالامور واحرى ان يكون ذلك عنده وفيه . ... فجال قدم لما اسند كلامه من انجيه واستظن ورجا ان يكون قبل نصحه ورايه . فقال الملك

٢٥ ان رغب الملوك من يحفونا منهم حذرا ان ليس فيما عنده من المروءة والعلم ويبدلوا النصيح والمودة فانه لا يضيع في زمنهم الذي فيه اهله ويستحقوها الاذلك كالزرع المدخر في الارض لا يعرف احدا فضله حتى يخرج ويظهر على الارض ويحق على الملك ان يبلغ كل امرئ على قدر رايه وما يجد من المنفعة عنده وقد قيل ان لا ينبغي لاحد وان كان ملكا ان يضيع مخاصته في موضع ولا مكانة من الرجال والحلية فانه يعد جاهلا من عقد على راسه حلية رجليه ومن شبه الياقوت واللؤلؤ بالرصاص فهو الذي يتصغر لمن صغر ولكن حقه حين فعله وقد قيل ايضا لا تصحب رجلا لا يعرف مواقع يمينه وشماله وانما يستخرج ما عند العقلاء رايهم ويكون في درجهم وما في الدين علماؤهم وقد قيل ايضا اشياء متفاوت ما بينهما المقاتل على المقاتل والفيل على الفيل والعالم على العالم وكثرة الاخوان اذا لم يكونوا مجربين بالجميل فانه ليس رجاء مع بذلك وكثرت لصاحبهم ومن يفضل منهم كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل ولا يجد به ثمنا وهو يثقل وحامل الياقوت لا يتعب وهو قادر على بيعه بالثمن الكثير والعمل الذي يحتاج فيه الى الجذع والوالي حقيقا لا يحتمله وجدها عند احد حامل المنزلة فان الصغير ربما عظم كالعصب الذي يوخذ من الميتة فيعمل منه وتر القوس فيقتضي عليه ويحتاج الملك اليه في لهوه باليد للحاجب واليابس في الكرم واحب ومنه ان يصيب من الملك المنزلة والكرامة منه وحسب بعلم ان ليس ذلك عن منزلة منه فقال ان الملك لا ينبغي ان يكون لقريب ابائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر كما عندهم من الراي ثم والعقل ثم يمضي رايه فيه على ما يحق منه وينزل كل بمنزلته فلا منعاله ان دار ملك استظ اقاويب اعجابا واحسن اليه عن عندهم . اوكان مبغضا عليه او كان مكرما بالحرص والمروءة وقد اصاب ضيق وضررا فلم يفعل وقد احتاجهم فهو يخاف العقوبة او يسره ان لا يحب ان يكون ... او ولي عملا فعزل عنه او اسعفه منه بما لم يحب انه مثله او ... بلي بلاء نظرا به فغضب عليه او معتوق انها اذا كان يرجو في شيء مما يصير اليه نفعا فليس الملك حقيقا بالاسترسال اليه والطمانينة من قبل والاتيان له

٣١ الى مكانه . كراهية ان لا يرى ان شيء اقلقه منه .
٣٢ ... ... بعض
٣٣ ... ... فاسرع الرجوع اليه واخبره
٣٤ فقال للثور اني عليه ... فلم يرغبه

الرجل ان الذئب قاصد نحوه خاف فنظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب فلم ير

باب الفحص عن امر دمنه وما ذكره   قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد حدثتني عن الواشي الكذوب المحتال

الماهر بالخلابة والدهاء والمكر كيف يفسد بالنميمة المودة الثابتة بين المتحابين فحدثني كيف كان امر دمنه واعتذاره بعد قتل شتربه وظهور

خيانته وما صار من امره قال الفيلسوف ايها الملك السعيد انا وجدنا في حديث دمنه ان الاسد لما قتل شتربه ومرت لذلك

ايام ندم على معاجلته اياه بالقتل وتذكر صحبته وخدمته وانه كان اكرم اصحابه عليه واقربهم منزلة وناصحه في الراي وكان يطلعه

مشورته دون اصحابه وكان من اخص اصحابه عنده النمر فخرج النمر ذات ليلة يطلب قبسًا من منزل كليلة فلما انتهى الى الباب

اذ هو بكليلة يعاتب دمنه ويعذله على سوء رايه وصنيعه وما ارتكب من شتربه بغير ذنب ومن حمله الاسد على قتله آثم فكان من الذي اتيت

من النميمة والخلابة يا دمنه سيظهر للاسد ويطلع به بعد اليوم وتسلكي باكثر مما يعاقب به اهل الذنوب فاما انا فلست متخذك

خليلا ولا مفش اليك سرا ولا صاحبتك فان العلما قالت تباعد عمن لا رغبة له في الخير والبر والاف د وانما هلى النميم

والاف د فانا حدير بما عدتك فان شعيك ليس بتي مما اعرف ولكنه شي شر ومكر ودها فهذا احملت الاسد على قتل

صاحبه شتربه فلما سمع النمر ذلك انصرف فدخل على ام الاسد فحدثها بجميع مناجاة كليلة مع دمنه وما سمع منهما وعاهدها

الا تفشي سرا فلما اصبحت دخلت على الاسد فرات شدة ما به من حزن وكيب فرقيت في ذلك ليس الا على شتربه فقالت ام الاسد

والهم لا يرد اني شيا وهما يحلان الجسم ويذهبان القوه ويضعفانها فاعلمني ما نابك فانك انما ينبغي لك ان تحزن له ومما

يحدثك ذلك فرحا وفرجا فلا تحزن فهمك حميعا ولكن انما هو لقتل الاشتربه فهو استيبا ان لك ودنيا انك ارتكبت

ذلك منه ظلما على غير ذنب ولا جرم ولا غش ولو اني لولا نز ولو كنت فكرت في امره وما له ~~[illegible]~~ قبيت ما ان في نفسك كان في

ذلك معتبر انه يقال ان الرجل لا يود احدا ولا يبغضه لما وصل له في نفسه مثل ذلك فاعلمني كما لك نفسك له قبل قتلك

ماعمره وانظر الان بعملك وابحث عن ذات نفسك هل ترى ضميرك ان الذي تعدت كان شتربه كان على حقد وعداوة فان

الضمير يدل على ذلك فيه فانه انما كان لك عدوا في حياته ثم املك ابه منه فاهلكته فليس ينبغي لك ان تحزن عليه وان رايت ضميرك

وذات نفسك يشهد بعداوة شتربه اياك ولا تزال تذكر منه حقدا وتعلم ان شتربه هكذا كان لك فينبغي ان تفرح بهلاكه

وتقر عينك فان العدو ما اهل ان يهلك ويفرح بحياته تسلما قلت لك هذا القول الا لانك تبصر الامور وتتبينها بعملك وعقلك

استبانة الانسان صورة وجهه بالمرآة في المراه قال الاسد لامه قد بحثت عن ذات نفسي فوجدتها منذ عرفت شتربه لم ازل

الى يومي هذا محب له وعلى صلاحه حريصا وقد دخل على قلبي تغلق وهم طويل وحزن شديد وقد استبان لي بقولك اني لم

اقتل شتربه بذنب اذنبه لي بل بالتحميل من الاشرار وشنعهم ~~ولم اعلم احد باامره الى يومي هذا~~ وما زلت لشتربه سليم

الصدر معجبا برايه اخذا منه مستترسلا اليه وما اثرت لانفسي لاشبيا قبل قتله ولا بعده واني لنادم على ما كان مني وقتلي

له بعجب ومما شكل علي الراي انه كان بريا مما لطخ به صحيح الاديم غير متهم ولكنه حملني على ما صنعت الرجس الفاجر دمنه

بنميمته وذكر فيه الكلام الكاذب الذي لم يكن شتربه له خليقا ولا به جريا والان اعلم لكثرة الالحاج والفحص عن الامور

احدر باصابة الامور وايضاحها فاخبريني الان من الذي حدثك بهذا من هذا الامر ويمكنك ذلك وعن من سمعتيه قالت ام الاسد

افعل ما امرتني به واطمان اليه وثق به فاني غير مخبرتك بالذي اخبرني واطلعني على سر كلا مثل هذا واعلم ان العلما قد قالوا

ما اجمعوا على ان خير الناس من لا يفشي السر قال الاسد ان كلام العلما كثيرة على وجوه كثيرة وليس قولهم في كل حين وليس

في كل وقت يجب ان يوخذ بقولهم فانهم ايضا قالوا من اطلع على ذنب المذنبين فكتم السلطان ان عوقب بها الذي كتمها حمل تكسب

الذنب في الاخرة وقد كان ينبغي ان تفعلي في هذا الامر غير الذي فعلتي لمن اطلعك على هذا السر احق لم يطلعك عليه الا ليخبر

به وقد خلج من غير الامر يعتق في عنقك محدثتني الحديث وبيني الامر فيه كما ذكرتي واخلعيه من عنقك وانجي منه انما فيه كذلك

ينبغي قالت ام الاسد قد علمت كما ذكرت ولكني قد كرهت عليك العذر لتزداد بالذي ينبغي لك فيه علي فاذا كنت على هذا العمل

في هذا الامر اذا استعمته فادرافا منعك من الاستيناف بتصديق قولي والعمل في الامر بما ينبغي قالت للاسد وما يمنعك

ان تخبريني ممن سمعت هذا الحديث قالت ام الاسد يمنعني خلتان اما احدهما فاني اسقط من عين صاحب السر واما الاخرى فتركي

للامانة والا صدق وانه لا يطلعني احد من جندك بعدها على ذنب احد اذنب اليك قال الاسد لحق ما قلت فان لم تخبريني ما اسم

فاخبريني بالخبر على جليته فقصت ام الاسد واخبرته بكل قول كان بين كليلة ودمنه ثم قالت له لا تدع هذا الخائن الكذوب

المحتال يعيش فوق ما عاش فان العلما قالوا ان في دعائم الاشياء توجد ثلاثة احدى الخلال الاولى الاف د السود واخرى ترك

عقوبة مستوجبي العقوبات وانما دخلوا ان الغش دينك وبين شتربه وحملك على قتل دمنه لخلابته وغدره ومكره وان ابقيت

دمنه بعد ما علمت منه فيوشك من مثل هذا سو عمل الى اعظم وقالت العلما العفو فيه فضل كثير ولكنهم نهوا عن احترام الجرم العظيم

وليس من الذنوب كبيرة والجرائم الكبار في العظم ما احدث الملعون دمنه بخلابته وخديعته   فلما سمع الاسد ذلك ارسل

احضر الجند ودمنه ثم امر ما حضره وانكر ان يستحي مما ارتكب من امر شتربه فلما راى دمنه ذلك منه قال لبعض من يليه ما شان الملك

كئيبا حزينا ما هل حدث امر احزنه قالت ام الاسد ترى ذلك من الاسد حال الاسد لتركه اياك الى اليوم حيا بعد صنعك

به وحملك اياه بنميمتك وفجورك على قتل شتربه فقال دمنة ما اثم الذي يقول الحق ان الذي يجهد نفسه في طلب الخير السر اسرع اليه
ولذلك قيل ان ستوحد مخالطة الناس ويدعون في الطرق الناس ويحادثهم فانه حملني النصح للملك والايثار له على ان
اطلعته على ما اراد الضرب والوثوب عليه واعلمته بما رايت من العلامات ووضح له ذلك وظهرت له باعين بصيرة وان هو بحث
انصاتا على الامر وسال عنه ونظر فيه صدق ما انبت قلت له فان جرم المجرم الى تفحص عنه وتبين ازداد استنكارا كالآت
التي المنتن من حماية او غيرها كلما ازددتها تحريكا ظهر ريحها وانا لو اكون مذنبا ولا اعلم بذاتي لهربت في الارض
وكان لي فيها مضطرب وبحوت ولم اتعرض بباب الملك ولكن لثقتي ببراتي ونصحي لم ابرح ولم افارقه وانا ارغب اليه ان
كان من شك من ذلك ان لا تاخذه في الحق لومة لائم ولا يكون عنده محاباة لاحد ولا يرفع اليه ما سمع من غيره فينظر فيه ولا ياخذ
اللئيما والبغاة الحسدا فانه قد كانت لي منزلة اتنافس فيها وان هو لم يفعل ذلك بي ويكون رايه عليه فلا ملجا الا الى الله
الذي يعلم السرائر وخفي الضمائر لعلي ان لا اكون باصره ذلك منه وقد كان يقال ان الذي يعمل بالشبهة ~~والاتيان عندها والاثبت~~
ولا يتاني عندها ولا يتثبت فيها كان امره كامر الامراة التي شبهت عبدها بصديقها ففضحها قال الاسد وكيف كان ذلك
قال دمنة زعموا انه كان بارض كشمير مدينة تسمى ماروات وكان فيها تاجر يقال له حمر وكانت له امراة حسنة وكان له جار مصور
علق بالامراه والامراة علقت به فقالت له يوما هل تقدر ان تصنع شيا اذا اتيتني في الليل اعرف انك انت فاخرج اليك
من دون ان تصوت بي قال المصور اعمل ملاءة بيضاء يكون ضوؤها كضوء القمر وسوادها كالحدق فاذا رايتها فاخرجي
فهي علامة ما بيني وبينك فاعجبها ذلك وكان يسمعها عبد للامراة ثم ان المصور عمل الملاءة وكان ياتيها ليلا فلما كان
ذات يوم انطلق المصور صديقها الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد الى وليدة المصور وكانت تالفه فاستعار
الملاءة منها فاعطته اياها ومضى الى سيدته ليلا فلما راته لم تشك انه صديقها فخرجت اليه وواقعها العبد ورجع ~~بالملاءة~~ مضى ورجع
الملاءة ثم ان المصور صديقها رجع من ليلته الى منزله ولبس الملاءة ثم اتاها فلما راته خرجت اليه وقالت له ما اتاك تلك
وما امهلك لعل اسرعت الكرة ثانية بعد قضي حاجتك منها فذهب فرجع الى منزله واخذ وليدته واوجعها ضربا
حتى ثبتت بالخبر فاخذ الملاءة واحرقها وانما ضربت لك هذا المثل ليلا تعجل بما شبه له فيجعل الامر والوزر ولو اقول ما اسمع
شفقة من الموت وان كان كريها فانا لا انجو منه ولا محيص عنه وكل حي هالك ولو كانت لي ماية نفس ثم اعلم ان هوا الملك لم تطب
هذا الحب الملك واكرامه ولكن نصحت بخاصة نفسك والتماس العذر لها وتعجيل خيرها قال دمنة ما لك وهل على امرء في التماس
العذر لنفسه وهل احد اقرب [illegible] اليه من نفسه فاذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه وقد ظهر منك ما لم يكن
تملكه من الحسد والبغضاء وعرف من سمع قولك انك لا تود لاحد خيرا وانك عدو نفسك فمن دونها وسلك لا يصلح ان يكون
مع البهايم فلا ينبغي ان تكون بباب الملك وحضور بابه فلما اجابه دمنة خرج مكتئبا حزينا متنحيا قالت ام الاسد ان اعجب العجب
اطلاق نبيك بالجواب قال دمنة ما لي اراك تنظرين الي بعين واحدة وتسمعين باذن واحدة ولذلك شقي حظي منك اري
ارى كل شي تغير وتنكر وما في احد ينطق بعدل والقيام به ولا يتكلم الا بالهوى وقد صار من بباب الملك جريا لما يلومه من حلمه
والغيا عن عقوبته وصفحه وتجاوزه وتغافله تكلمون باهوائهم فيما وافق [illegible] ممن خالط او خالف لا يرد عليهم ولا ينتهون
عنه قالت ام الاسد انظروا الى هذا الغادر الفاجر الذي ركب من الامر العظيم ما ركب ~~[illegible]~~ وهو يريد ان ياخذ
باعين الناس ويبري نفسه قال لها دمنة ان صاحب ذلك من اذاع السر ولم يكتمه والرجل يلبس لباس المراة والامراة
التي تلبس لباس الرجل والضيف الزاعم انه رب المنزل والناطق عند الملك في مجمع الناس بما لا يسال عنه قالت ام الاسد
لو تعرف سوء عملك فتتعظ عما اثم من قولك قال لها دمنة انما يحمل على السر الذين لا يحفظون الغاية الخير ولا يدفع الشر عنهم قالت
ام الاسد ايها الفاجر الغادر ما اجرك على الملك والعجب كل العجب كيف تركت حيا قال لها الغادر الذي لا يوثق بالنصيحة
ويكن من عدوه من لا يشكر ذلك ولا يعرفه ولا يكافي به بل زعموا انه يريد ذنبه ~~[illegible]~~ فيقتله غير ذنب قالت له ام الاسد
الكذب الذي تقول ما لم يكن ولم يفعل قال لها دمنة انا قد قلت الذي كان وصدقت قولي بفعلي قالت ام الاسد
ما الذي كنت قلت وما الذي صدقته قال دمنة الملك يعلم اني لو كنت كاذبا لم احدث المقال عنده وانا ارجو ان يستبين
ويوضح له صدقي وصحة كلامي فلما رات ام الاسد ذلك من الاسد وان الملك لا ينطق في امره منه بشي سكتت في امره
وقالت لعل مكذوبا عليه بريا مما رمي به فان المحتد عند الملك يحضر الخبيث لا يرد عليه شي من منطقه يشبه ان
يكون محقا فيما تكلم به فامر الاسد عند ذلك به ان يقيد في عنقه جامعة ثم يحبس وامر بالنظر في امره فقالت ام الاسد
وتتابعت الانس بذلك عليه وهو له محق لئلا يخفى على احد والذي ذكر ذلك بالامين المصدق فاستريح منه ولا تناظرون
قال الاسد اسكتي حتى انظر في مناظرة في امره وتفحص عنه فانه ليس داهيا عالما فطنا وانا متثبت فيه غير عاجل
عليه ولا استريد حضر نفسي باتباع هوى غيري حتى لا يل ري صدقه ولا يعرف كذبه فاعلميني من هو الذي وصفتي
وسميتيه لي فقالت له الاسد هو حفيظك وامينك النمر فقال الاسد حبيبك سترين ما اصنع فانصرفي فانصرفت

ولما

ولما كان الليل بلغ كليلة ان دمنة قد حبس واستوثق منه فانطلق اليه فلما راه بكى بكاءً شديداً وقال لا اغلظ لك في القول
ولا استقبلك بما تكره ولكن هل تذكر الذي كنت قلت لك واشير به عليك فلم تلتفت اليه حتى تاخذ به لاعجابك
برايك ودهائك حولك لعلمك وفطنتك فلما نزعت منك فاشرفت على الهلكة فقال دمنة انك لم تزل تتكلم بالحق وتامر به ولكني
لم استمع منك وقد غلبتني الشهوة لما كتب علي من البلاء الشقي ولولا ذلك كان فيما وعظتني انتهى اليه واحمد عاقبته وقد
قالت العلماء ان لا يسمع من نصحاؤه ويصير امره الى الندامة وقد حل ذلك بي ودخل علي ولكن ما عسى ان اصنع فانا كمن
طمح النفس بغلبان راي الحكيم ونظر العالم كالمريض الذي قد عرف شهوته من الطعام ومضرته وشدد الوجع عليه
فلا يدع ان يتناولها فالاصابة منها فيزداد مرضاً فلعله يموت منه فلست احزن اليوم على نفسي لكن احزن عليك لئلا تؤخذ انت
بسببي للانس الذي بيني وبينك من القرابة والاخا فتعذب ولا تجد بداً من اطلاعهم على امري فاقتل لتصديقهم اياك ولا تنجو
انت بعدي فقال كليلة قد فكرت في ذلك وليس يعدل بالحيوة شيئاً وقد يضطر الرجل اذا نزل به البلاء ان يقذف نفسه بالم
ليعجل [illegible] غير ذلك مما به من رجا الحيوة والتخفيف عنه وانا منطلق قبل ان يدخل احد فيراني عندك وانا امرك يا دمنة ان تعترف
بذنبك وتقر بجرمك فانك ميت لا محالة وانك ان تقتل بالدنيا يا اخي [illegible] خير لك من العذاب الاليم الدائم في الاخرة فقال دمنة قد صدقت
ولكني ناظر الى الذي ما يصير من [illegible] امري ثم ان كليلة انطلق الى منزله ووقع في هم وحزن وخاف ان يوخذ بذنب دمنة
واشتد خوفه فاستطلق عليه بطنه فمات ثم ان ام الاسد دخلت على الاسد من الغد وقالت للاسد اذكر الذي وعدتني به البارحة
في امر هذا الفاجر الغادر حتى قربك الجند انه لا ينبغي للمرء ان يعمل بالتقري [illegible] ولا يتوانا به في ذلك فاني لا اعرف اجراً
اعظم من ان يجزي المذنب على ذنبه وقد قالت العلماء المتواني ~~الناس بالشيء~~ الناس بامر [illegible] شر يكهم في اعمالهم انكان سواء او
خيراً فامر الاسد النمر والقاضي ان يجلس [illegible] دمنة على رؤس الجند ثم يسئلا عنه ويرفعا اليه الذي يكون ومايذكرون
لهما منه وجواب لهم ولايدع من ذلك شيئاً الا يرفع اليه ثم ان النمر قال ايها الجند ان الملك لم يزل منذ قتل شتربه مهموماً كئيباً
لانه فعل به ذلك على غير ذنب لنميمة دمنة وحسده وبغيه عليه فمن كان عنده علم من امره فليعلم ويرفعوا اليه فانه لا يقتل العبد
لعين الفحص والتثبت واليقين لا للهوى ولا مجانفة فقال القاضي انظروا الما تجابه الامين الصدوق فاسمعوا ولا يكتمن احد انتم
شيئاً ~~لي اما احداهن فانه لا ينبغي لكم~~ ثلاثة احداهن وهي افضلهن ان في الفحص العدل فانه لا ينبغي للناس ان تصغر عندهم
الاثر الذي هو في الفحص عظيم فان سراكم عظيم وافضح منه عنده ان يقتل البري بغير ذنب بنميمة فاجر كذاب والثانية ان الجرم
اذا انكل المجرمي على احد بمثل ما ارتكب خوفاً للعقوبة فيكان في ذلك صلاح الجند والثالثة انه اذا قتل ذا الفجور والنميمة
والكذب كان في ذلك راحة الملك وجنوده لا يعينونه بينهم بلا [illegible] عدوهم وشتهم الازم فلينطق كل منكم بعلمه ~~ولا يبيح~~
ليبطل حقاً ولا يحق باطلا فلما سمع الجند الى ذلك نظر بعضهم الى بعض ثم سمعوا فقال دمنة ما لكم سكوت ليتكلم كل منكم بعلمه واعلموا
ان لكل قول جواباً فانه من زعم انه راى ما لا يرى وعلم ما لا يعلم خليق ان يصيبه ما اصاب الطبيب الى [illegible] فقال القاضي والجند وكيف
كان ذلك قال دمنة زعموا انه كان في مدينة من مدائن السند طبيب عالم رفيقاً فمات فنظروا في كتبه وكانوا يستفهمون
فهامه ويتعلمون منها فاتاهم رجل فزعم ~~انه ولي له رفق وعلم~~ انه طبيب وان له رفقاً وعلماً ولم يكن كذلك وكان للملك ابنة
كريمة عليه وكانت حاملاً فاصابها وجع في بطنها فبعث في طلب الاطبا فاتا رسوله لرجل منهم كان له علماً وكان
على [illegible] وقد عمي فوصفوا له وجعها فامرهم ان يسقوها دوا يسمى زاميران فذهبوا الى الملك فاخبروه بذلك فطلب
طبيخ لتركيبه ذلك الدوا فاتاه ذلك الرجل المدعي بالطب زوراً واخبره انه عارف بالادوية واخلاطها فالحي
له بالادوية التي كانت للطبيب الميت فلما وضعت بين يديه فاخذ من احدهم شيئاً وكان سماً مجهد منها [illegible] بالاعلم
ثم قال هذا دواء زاميران فلما راى الملك سرعة فراغه من ذلك ظن انه عالم فامر له بحلي وكسوة ثم سقا الجارية منها
فلم تلبث الا انقطعت امعاها وماتت فامر ابوها ان يسقي الطبيب من ذلك الدوا فمات وانما ضربت لكم هذا
المثل لكي لا تتكلموا ايها [illegible] لا تعلموا رضاً لغيركم وانما يجازي كل امرء بعمله وانا بري مما اتهمت به وها انا بين ايديكم فاتقوا الله
فيما استطعتم فقال رئيس الخنازير له [illegible] بمنزلته عند الملك اسمعوا ايها الجند واخبروا فيما اقول لكم فان العالم لا يدع شيئاً من علامات
الاشرار والاخيار الا وقد بينوها وان علامات الفجور في هذا الشقي ظاهرة وقد ظهر لنا مع ذلك [illegible] فقال اعظم الجند لرئيس
الخنازير قد سمعنا ذلك وقليل من يعرفها فاعلمنا الذي رايت واخبرنا عنه فقام رئيس الخنازير واخذ بيد دمنة [illegible]
وقال مذكور في كتب العلماء ان من كانت عينه اليسرى صغيرة كثيرة الاختلاج وانفه مايلاً الى شق الايمن وما بين حاجبيه من الشعر متباعد
ومن مشي نكس راسه ولا يزال يلتفت وراه فانه صاحب نميمة وغدر وهذه الاثار كلها في هذا الشقي ظاهرة فقال دمنة
نحن كلنا تحت السما ولسنا [illegible] وانتم ذوو الحلم والعلم بالكلام وقد فهمتم ما قال هذا فاسمعوا مني فانه لا نظن احداً اعرف بالامور
منه وانه لا علم له الا عليه فان كان ما ذكر بعلامات حقاً فلا يستطيع احد ان يعمل خيراً او شراً الا بها ويجازون
بذلك ويعاقبون عليها وليس امر الى امره من راى شي فليس بمجتهد ان حرص على الخير بنافع ولا هي ان
اذنب بضاره وانا ان قد سمعتنا انا بالعلامات التي في جسدي وليس الا ان كانت واعوذ بالله ان تكون

ولو كان الى الناس من ذلك شيء جعلوا فيهم افضل ما يقدرون عليه من العلامات والسمات ولم تكن متى خير العارف
لما رأيت غير الحق وقد استبان لمن حضر تخلف عقلك وعلمك بالامور وخفة كذبها وقد قال رجل لامراته احفظي نفسك
واهتمي قلبك عن غيرك ودع الناس واصلحي عيوبك التي انتي فيها اعرف وذلك مثلك قال رئيس الخنازير والجند
وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا ان مدينة تدعى باهر اغار عليها العدو فقتلوا الرجال وسبوا الحشم والذرية
فاصاب منهم رجلا في القسم رجلا حراثا وامراتين فكان يسيء اليهم ويجيعهم ويعريهم فانطلق وامراتيه ذات
يوم يحتطبون فوجدت احداهما خرقة بالية فسترت بها عورتها فقالت الاخرى لزوجها الا تنظر الى هذه الزانية
عريانة ما لها تركت النظر الى نفسك عريانة وعيبت التي سترت نفسها ولكنك انت ايضا وشانك من اعجب العجب
وما في جسدك من القروح والنتن وانت تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك غيري من الجند ولم يمنعني
من الكلام الا تكرمتي اياك وكان لك اخا كنت احفظك له فاذ بدأتني بالعداوة ونطقت بالبهتان على غير
علم فانه لا ينبغي ان تكون للملك الا دباغا او حجاما وما ينبغي لك ان تكون بالمنزل التي انت فيها فقال رئيس الخنازير
(وكان رئيس الخنازير عند الاسد) ما تقول قال دمنة اقول ما تسمع فانه درحرص اقرع متمايل جسيم الخلق جميع
في سنه الناشر الاعرج المكسور الاقدع الرجلين المرفع الخصيتين العظيم البطن الاقلح الشفتين فلما سمع رئيس الخنازير
ما قدر في به من حقيقة العيوب لجرأته عليه واغلاظه قال دمنة انه ينبغي لك ان تبكي وتكثر دموعك لان الملك لو اطلع على مركزك
وعلم الذي انت فيه انفاك عن العمل فلما سمع ذلك امر الاسد الزاهره بحفظ ما يقولون وكان يسمى شهر ... رفعوا اليه
خبر رئيس الخنازير عن عمله وامر باخراجه واحصى عنه وكتب النمر والقاضي ما قال دمنة وقيل له وختما عليه وبعثا بدمنة
الى السجن ثم ان صديقا لدمنة شعهر يسمى روزبه انطلق الى دمنة فاخبره بموت كليلة فبكى دمنة لما كان بينهما من الاخاء
والصداقة وقال ما اصنع اليوم بالحياة وقد هلك اخي وصفيي لقد صدق الذي قال في مثل اذ يقول ان الانسان اذا
ابتلى اتاه الشر من كل جانب واكتنفه الهم والحزن وقد رأيت ما دخل علي من موت ودي واخي وصفيي وشاهدني بما
فيه رشدي وقد اخلق امري منه اخا ليس ارجو ان يكون اقصد عطفا علي ونظرا لي منه وان لي تهم من امري
ما يتعين به اخي الحفظ فاظن ان رايت ان تنطلق الى منزل كليلة وتاتيني بما كان له ولي فافعل فانطلق روزبه
واتاه به فاعطاه دمنة نصيب كليلة وقال له انت احق به من غيرك فطلب اليه وطلب اليه ان يحضر عند الاسد
ويسمع ما يكون ويأتي فيعلمه ما تذكره ام الاسد والاسد فوعده بذلك وقبل منه ما اعطاه ثم ان روزبه دخل عند
الاسد فوجد فيه النمر والقاضي قد اتياه بالكتب فوضعوها بين يديه فنظر اليها وامر كاتبه بانتساخها ودفعها الى النمر
وقال له وللقاضي انطلقا بها من هنا واقعدا امام الجند وارفعا الي ما يكون من قولهم وعذرهم في ذنبه فلما خرج بها من
من عند الاسد اتته ام دمنة فقرأ عليها تلك الكتب فقالت ام الاسد لئن انا امللت عليك الكلام لك بالقول
فاني لا اراك تعرف ما يضرك مما ينفعك وانك لمغرور بقول هذا الفاجر المحتال فما يبرح منه فانك ان استبقيته
افسد عليك جندك وفرق جمعهم وانصرفت من عنده وهي غضبانة ثم ان روزبه اتى دمنة فاخبره بذلك فبينما هم في
حديثهم اذ اتته رسل القاضي فانطلق به اليه فقال عظيم الجند قد علمت امرك يا دمنة وتيقنته واتانا بذلك من هو عندي
امين ولكن ينبغي لي ان اسال شيئا من امره ولا انظر فيه ولا افحص عنه ولولا ما امر به الملك برافته ورحمته
بالرعية لما الفحص عليك فقال دمنة ان منطقك ليس بمنطق رأفة ولا رحمة ولا نظر في امر مظلوم ولا طلب للحق والعدل
ولكن اراك راكبا هواك تريد قتلي ولم يستبن لك شيء مما قذفت به ولم ابلغ ثلاثة ايام بعد وتسرع تلوم في ذلك غيرك
لان الفاجر لا يحب اهل الصلاح ولا من يعمل عمل اهل التقوى فقال القاضي حقا على الوالي ان يجازي المحسن باحسانه ويعرف
له ويكرمه عليه لانه اهل كل خير واذا نكل المجرم ازداد اهل الخير بالصلاح رغبة واهل الجرائم على الاساءة ورعا
وحذرا ولعمري لئن تعاقب في الدنيا خير لك من ان تعذب في الاخرة فبؤ بذنبك واقر بما اتيت واعترف
بما كان من صنعك فانه افضل لك في عواقب الامور ان انت هديت لذلك ووفقت له فقال دمنة ايها القاضي الصالح
نطقت بالعدل وقلت مقالة الحكماء لعمري ان من حذر المريع اخرته بدنيا منقطعة ولا يدري حياة نفسه
لعذاب طويل وانا بريء مما اطلبتموني به وانا مظلوم ولم انطق بكذب ولم التبس به ولا نعرف ذلك مني فما اسئ
ان ابوء بما اجنى فاكون معينا على نفسي وشريكا لمن اراد قتلي فانك قد تعلم عقاب من فعل ذلك في الاخرة وان
بريء مما اطلبت به وان اردتم قتلي مظلوما فانني بالله ناصرا ولعل ذلك ان فعلتموه ان لا يكون شرا لي في الاخرة
وانا اقول اليوم مقالتي بالامس اذكروا امر الاخرة وعقابها واياكم ان يصيبكم ما اصاب القائل
بما لا يعلم له فيه ولم يحط به خبرا فقال عظيم الجند وكيف كان ذلك قال دمنة انه كان مرزبانا في مدينة

وكانت

لها امراة حسنة لبيبة وكان لها عبد قد هويها واعرضت له ذلك مرارا فلم تلتفت اليه فاضمر فضيحتها فخرج ذات يوم الى الصيد
فنظر الى فرخين طيران يطيران فتبعهما حتى انتهى الى وكرهما فاذا فيه فرخان ببغاء فاخذهما وجعل يعلمهما
احدهما ان يقول اني رايت البواب مضاجع مولاتي وعلم الاخر ان يقول اما انا فلا اقول شيا فحفظ
ذلك منه في ستة اشهر باللغة البلخية ولم يكن اهل تلك البلاد يعرفون ذلك الكلام وتاويله فلما كان يوم وهو يشرب وعنده اخوانه اذا اتاهما
فصاحا ما قد تعلما فاعجب بهما ولم يدر ما يقولون فامرها بالاحتفاظ عليهما والاحسان اليهما ففعلت ومكثا عندها شهرا
ثم انه قدم عليه اناس من اهل بلخ واضافهم فصنع لهم طعاما وشرابا حتى اذا اكلوا واخذوا من ذلك ثم دعا بالطيرين فصاحا
بتلك الكلمتين فنكس القوم رؤوسهم وقالوا الا تعلم انا نحن اخبرك بما يقولون فان احدهما يزعم ان البواب يفجر بامراتك
واما الاخر فيقول اما انا فلا اقول شيا وان من سنتنا وشريعتنا ان لا نصيب طعاما ولا شرابا في بيت امراة فاجرة
فنادى العبد زاده وانا اشهد على مقالتهما انه حق واني رايت ذلك فامر بقتل امراته فارسلت اليه افحص
املا عما ذكرت فسيظهر لك الامر فسل هؤلاء العظماء ان يسالوا الطيرين هل يحسنان وينظروا هل يحسنان من كلام البلخية غير
هاتين اللفظتين فان هذا منه خداع ومكر ما زيارة لانه راودني عن نفسي فامتنعت عليه ففعل الرجل فكلموهما فاذا هما لا يحسنان
غيرهما فعلم انه من تعليم البازيار فارسل اليه فاتاه وعلى يده باز فقالت له ويلك انت رايتني على ما تقذفني به فقال نعم فقالت
اللهم ان كان يكذب علي فعجل عقوبته فوثب البازي ففقأ عينيه بمخلبيه فقالت لقد عجل الله عليك العقوبة والنكال بكذبك
فانك زعمت انك عاينت ما لم ترى وشهدت على زور وانما ضربت لك هذا المثل انه من عمل بمثل ما عمل به البازيار من
البهتان كان جزاه العقوبة في العاجل والاجل ثم ان القاضي كتب ما قال دمنة وما رد فيه وارسل به الى السجن وانطلق عظيم الجند
الى منزل الملك وتفرق الناس برهم وحبس دمنة ولا زال يتبع لياليه يتكلم عن عذره فلم يقدر احد ان يقرره بشي من ذنبه ولا يخصمه في
ثم ان ام الاسد قالت للاسد ان ابقيت شيئا منه لعبد الذي ارتكب من الامر العظيم ليجترين عليك جندك ولا تنتفع منهم احد
ويلقون الرعية فقضى الاسد عند ذلك واستبان له ان دمنة هو الذي حمله على شتربة فامر به فقتل اشر قتلة ثم قال
الفيلسوف للملك فلينظر اهل التفكر في الامور في هذا واشباهه وليعلموا انه من التمس منفعة نفسه بما يريد هلاك غيره ظلما فانه توفر
العقوبة عليه

باب الحمامة المطوقة والجرذ والغراب والسلحفاة والظبي

قال الملك للفيلسوف قد سمعت ما ذكرت من مثل المتحابين يقطع بينهما الخؤون الكذاب وما يصير اليه من امره فاخبرني عن اخوان الصفا
كيف يبتدئ تواصلهم وكيف يستمتع بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل اللبيب لا يعدل
باخوان الصفا شيا من العقد والمكاسب والدنيا لانهم هم الاعوان على الخير كله والمواسون عند ما ينوب من المكروه ومن امثال
ذلك مثل الحمامة والغراب والسلحفاة والجرذ والظبي قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض يقال لها دستابر
مدينة يقال لها ماروات كان بها مكان للصيد يتصيد فيه القناص وكان فيه شجرة عظيمة كثيرة الاغصان ملتفة
الورق وكان فيها وكر غراب يقال له جاب فلما كان ذات يوم والغراب عليها ان نظر الى رجل من الصيادين قبيح المنظر سيي الحال
على عنقه شبكة وفي يده عصا مقبلا نحو الشجرة ففزع منه وقال لقد ساق الصياد الى ههنا امرا ما ادري لحيني ام لحين
غيري ولكني اثبت على مكاني حتى انظر ماذا يصنع ثم ان الصياد نصب شبكته ونثر فيها حبا وكمن قريبا من الشجرة فلم يلبث
الا ان مرت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام ومعها حمام كثير فرات الحب ولم ترى الشبكة فوقعت ووقعن معها
الحمام فعلقن كلهن بالشبكة واقبل الصياد اليهن مسرعا فرحا وجعلت كل واحدة تضطرب في ناحيتها وتعالج الخلاص لنفسها
فقالت المطوقة لا تتخاذلن في المعالجة ولا تكن نفس كل واحدة منكن احب اليها من نفس صاحبتها ولكن تعاونّ لعلنا نقلع
الشبكة فينجي بعضنا بعضا ففعلن ذلك واقتلعن الشبكة وطرن بها فعلون في السماء وراى الصياد فتبعهن
وطلبهن ولم ينقطع رجاؤه منهن وظن انهن لا يجاوزن الا قليلا حتى يقعن فقال الغراب لاتبعهن حتى انظر ما يصير
اليه امرهن والتفتت المطوقة فرات الصياد يتبعهن فقالت للحمام هاهو ذا الصياد يطلبكن فانا ان اخذنا في الفضا
لا نخفى عليه فلا يزال يتبعنا ويطلبنا وان نحن دخلنا في العمارات خلال الشجر فنخفى عليه وينقطع رجاه ويايس منا فينصرف
ومع ذلك ان قريبا منا جحر جرذ صديق لي ووددت انا لو انتهينا اليه فقطع عنا هذا الشرك ففعلن فيقول المطوقة
ولما دخلوا خلال الشجر وعجز الصياد في طلبهن وخفين عليه ايس وانصرف عنهن وانتهت المطوقة الى مكان الجرذ فنادته
باسمه وكان يقال له زيرك فقال لها من انت قالت انا اختك المطوقة فاقبل اليها مسرعا وقال لها ما اوقعك في هذه الورطة
وانت من الاكياس فقالت له الم تعلم انه ليس شي من الخير والشر الا وهو محتوم على صاحبه وما يصيبه بامر ومدة وعلم وكلما يبتلى به
من قليل وكثير والمقادير هي التي اوقعتني في هذه الورطة ودلتني على الحب واخفت عن ناظري الشبكة حتى وقعت فيها وليس
امري وقلة امتناعي من القدر بعجب فقد لا يمتنع منه من هو اقوى مني رايا واعظم خطرا وقد تنكسف الشمس والقمر اذا قضي ذلك عليهما
ويصاد السمك في البحر الذي لا يمكن يسبح فيه احد ويستنزل الطير من الهوى اذا قضي ذلك عليه فالسبب الذي يدرك به
العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته فاخذ الجرذ في قرض العقد التي كانت فيها المطوقة فقالت له ابدا بـ

الحمايم وبعض علي نيمها بقي واعادت ذلك عليه مرارًا وهو في كل ذلك لا يلتفت الي قولها فقالت له انقصا ابدي ببعضي
وارجع الي بعد خلاصهن اجمع فقال لها الجرد كررت علي هذه المقالة مرارًا كانك ليست لك بنفسك حاجة ولا رحمة ولا
تعرف لها عليك حقًا فقالت لا تلمني فيما تراه مني فان هولاي قد كلفتني لحما عتهن بالرياسة فلذلك علي حق عظيم يلزمني لهن
وقد اديّن علي حقي في الطاعة والنصيحة و~~[illegible]~~ بطاعتهن نجانا الله من الصياد وقد خفت ان انت بدات بقطع
عقدي ان يدركك الملل والفتور ان تمل وتكسل عن بعض ما بقي وعرفت ان بدات وكنت انا الاخيرة وان ادركك الملل والفتور
لم ترض لي ان تخلصني فضحك الجرد وقال هذا مما يزيد اهل مودتك فيكي رغبة وعليك حرصًا واخذ في قرض الشبكة حتي فرغ
منها وانطلقت المطوقة والحمايم معها امنيا الي اماكنهن فلما راي الغراب صنيع الجرد في تخليصه الحمايم رغب في مصادقته
وقال ما امن ان يصيبني مثل ما اصابهن ولا لي غنا عن الجرد فدنا من جحره وناداه باسمه فقال له الجرد من انت فقال له انا الغراب
وكان من امري كذا وكذا ولما رايت وفاك لاصحابك وتخليص الحمام منك رغبت في اخايك وجيت اطلب ذلك منك فقال
الجرد ليس بيني وبينك سبيل تواصل وانما ينبغي للعاقل ان يلتمس ما يرجو ان يكون ويطلب ويترك طلب ما لا يقدر
عليه فلا يعي جاهلًا كرجل اراد ان يجري السفن في البر والعجل علي الما فكيف يكون ذلك ~~[illegible]~~ فقال الغراب اعتبر
بعقلك فيما جربت طول الدهر هل تجد من يبتغي مضرة بمنفعة غيره علي علمه بذلك واني مما ارغب فيك اذ رغبت
الا للنفس والمنفعة لها فان قتالك لي ومودتك منفعة في نايبة ونازلة تنزل بي فاني حقيق اذ رغبت فيك ان لا تبعدني
من نفسك ولا تنازعك النفس علي سو الظن مع ما اسرحكم من نفسي واوقع لك من عهدي وقد ظهر منك حسن الخلق لا التمس
ذلك فان ذو الفضل لن يخفي فضله وان اخفاه كالمسك الذي يكتم لا يمنعه كتمانه من ان تنفح رايحته فلا تعتذر علي خلقك وتمنعني
ودك قال الجرد ان اشد العداوة عداوة الجوهر وعداوة الجوهر ضربان منها عداوة متجازية متقارنة كعداوة الفيل
الاسد فربما قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل فانما ضررها من الجانبين ومنها عداوة يا تي ضررها من احدي
الجانبين علي الاخر كعداوة ما بيني وبين السنور وبيني وبينك فليست تضرنا علتكم ولكن ننتم عنت والعشق الذي يكتب
علينا منكم وليس بين عداوة الجوهر صلح الاريب ما يعود الي العداوة وليس صلح العدو بموثوق اليه ولا معتمد ابر
فان الماوان هو احلم اسخانه لم يمنعه ذلك من تعيده طبع ان يطفي النار اذا صب عليها وان مثل الصاحب
عدوه كحامل الحية في كمه والستا نس العاقل الي عداوة الاديب مما يستوحش منه قال الغراب قد فهمت ما تقول
وانت حقيق ان تاخذ بفضل خلقك وتعرف صدق مقالتي لك ولا تصعب الامر لقولك ليس لنا الي التواصل سبيلًا
والمودة بين الصالحين سريع اتصالها بطي انفصالها كالكوز من الذهب اذا انكسر هما الاعادة والاصلاح ان اصابه ثلم او كسر
والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها كالكوز الفخار يكسره اليسير ثم لا اتصال له ابدا والكريم يود الكريم
علي معرفة يوم واحد او معرفة واللييم لا يصل احد الا عن رغبة او رهبة وانت كريم وانا الي ودك محتاج وانا لازم
بابك غير ذايق طعامك ولا شرابًا حتي تواخيني فقال الجرد قد قبلت اخايك فاني لم ارد احدًا عن حاجة قط غير اني
تكلمت بما تكلمت ارادة العذر لنفسي فان انت غدرت بي لم تقل وجدت الجرد ضعيف الراي سريع الانخداع ثم خرج
من جحره ووقف علي الباب فقال الغراب ما يمنعك من الخروج والاستيناس بي اخ نفسك ريبة مني بعد فقال الجرد
ان اهل الدنيا يتعاطون بينهم امرين ويتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فاما المتواصلون ذات
النفس فهم المتصادقون المتصافون واما المتعاطون ذات اليد فهم المتعاونون المتمنعون بعضهم ببعض
وانما يصطنع المعروف ابتغا الجزا والتماس بعض سرور الدنيا فانما عليه فيما يعطي ويبذل مثل الصياد في القايه
الحب للطير لا يريد بها نفعها بل لنفسه دصيدها ونحوها فتعلم فتبا ذل ذات النفس افضل من تبادل ذات
اليد ولقد وثقت بذات نفسك مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج سو ظن بك ولكني عرفت ان لك اصحابًا
جوهرهم كجوهرك وليس رايهم كرايك وانا اخاف ان يراني بعضهم فيهلكني قال الغراب ان من علامة
الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقًا ولعدو صديقه عدوًا وليس لي بصديق ولا صاحب من لم يكن فيك راغبًا وقد يهون
علي قطيعة من لم يكن كذلك فان صاحب الريحان اذا نبت مع ريحانه ما يفسده وبقره اقتلعه ثم ان الجرد خرج الي
الغراب فتصافحا وتصافيا واستانس كل منهما بصاحبه حتي اذا اتت عليهما ايام قال الغراب ان جحرك قريبًا
من طريق الناس وانا اخشي ان يرموني بحجر وقد عرفت مكانًا ذا عزلة وخصب من الخصب ولي فيه صديق من السلاحف
وانا اريد ان انطلق اليه فاعيش معه امنًا مطمينًا قال الجرد انا اذهب معك فاني لمكاني هذا كاره قال الغراب
ولما تكرهه قال الجرد لامرين الاول علي ما انك ولما شغلت باخايك ومودتك ويسوني التخلف عنك والاخر فيه
لي خبرًا وقصصًا سوف اخبرها لك اذا انتهينا الي حيث تريد فاخذ الغراب الجرد وطار به حتي دنو من العين
التي فيها السلحفاة فلما رات غرابًا حاملًا جرد فزعت منه ولم تعلم انه صاحبها فغاصت في الما ووضع الغراب الجرد
علي الارض ووقع علي شجرة ونادي السلحفاة باسمها فعرفت صوته فخرجت اليه ورحبت به وسالته من اين اقبل فاخبرها

بقصته

مفصّة من حبة تتبع الحمام وما تم له معمّى وامر الجرذ حتى انتهى اليه فعجب من عقل الجرذ ووفائه فقال الغراب للجرذ ارايت الاخبار والقصص التي
زعمت انك مقصّها الي فحدثنا بها الان لمحضر السلحفاة فانه منك بمنزلتي فقال الجرذ كان اول منزلي في مدينة يقال لها ماروات
في بيت رجل من الناسك لم يكن له عيال وكان يوتي كل ليلة بسلة من طعام فيتبعث منه ويضع فيها بقية طعامه ويعلقها عنده وانا ارصده
حتى يخرج ثم اتي اليها فلا ادع فيها طعاما الا اكلته وارمي به الي الجرذان فجهد ان يضعها في مكان لا انالها فلم يقدر علي ذلك ثم انه نزل
به ضيف ذات ليلة فاكلا جميعا فلما كان عند الحديث قال للضيف من اي ارض انت واين توجهك الان وكان الرجل قد جال الافاق
وراي الاعاجيب فانشا يحدثه عما وطئ من البلدان وما راى من الامور وجعل الناسك يصفق بيديه احيانا لينفرني عن السلة
فغضب الضيف وقال له انا احدثك وانت تهزو بي فما حملك على ان تسالني فاعتذر اليه وقال اني ازددت بحديثك طربا وسررت
به ولكني انا افعل الذي رايت لانفر جرذا في البيت الذي ما اترك فيه طعاما الا اكله وقد شق ذلك علي قال الرجل جرذ واحد
ام جرذان كثيرة فقال جرذان البيت كثيرة وفيها واحد هو الذي ياخذني فما استطيع له حيلة فقال الرجل لكان ما شان الجرذ
الا لامر من الامور هو قوي على الوثوب الي السلة وانك لتذكرني قول الرجل الذي قال لامراته باعت هذه المراة سمسما
المقشور بسمسم غير مقشور فقال الرجل حدثني كيف كان ذلك قال الضيف نزلت مرة على رجل بمدينة كذا وكذا فتعشينا جميعا
ثم فرش لي وانصرف الي مضجعه مع صاحبته وبيني وبينهما خصّ من قصب فسمعته وهو يقول لها اني اريد ان ادعوا غدا رهطا
ياكلون عندي فقالت له كيف تفعل ذلك وليس لك فضل عن نفسك وعيالك وانت لا تستبقي شيئا ولا تدخره فقال لا تندمي على شي
اطعمناه وانفقناه فان الجمع والادخار ربما كان عاقبة صاحبه كعاقبة الذيب فقالت الامراة وكيف كان ذلك قال زعموا انه خرج
رجل من القناص غاديا بقوسه يلتمس الصيد فلم يجاوز بعيدا حتى رمى ظبيا فاصابه ورجع منصرفا الي بيته فعرض له
في طريقه خنزير فحمل عليه فوضع الظبي واخذ القوس فرماه فانفذه وادرك الخنزير فضربه بنابه ضربة
فوقعا الاثنان ميتين فاتاه عليهما ذيب جائع فلما راهما وثق بالخصب وقال لا ينبغي للحازم ولا يعمل حالا من الحر
الجمع والادخار ولكن انا اري الصواب لي ان اجعل ما وجدت ذخرا واكتفي يومي هذا بوتر القوس ثم دنا منه لياكل فلما قطع
حادث الشب فاصابه في مقتله فمات وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الحرص على الجمع وخيم العاقبة فقالت الامراة
نعم ما قلت وعندي من الارز والسمسم ما فيه طعام لستة او سبعة رهط انا غادية على صنيع فادعو من احببت عند الغد
واخذت حين اصبحت في تقشير السمسم وبسطته للشمس ليجف وقالت لجارية لها اطردي عنه الطير والكلاب وتفرغت
لبعض صنعها فتغافلت الجارية وتناومت فاتى الكلب وبال فيه فحين علمت تقذرته وكرهت ان تعمل منه طعاما فانطلقت
به الي السوق واخذت سمسما غير مقشور معاوضة وانا انظر فسمعت رجلا يقول لامراته باعت هذه سمسمها المقشور بسمسم
غير مقشور الا لامر وكذلك قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت واحقق انه علي علة قوته على ما شكوت منه فالتمس لي فاسا لعلي احفر
حجره واطلع على شانه وذخيرته المستمدة بها ظهره ففعل واتاه بفاس وانا حينئذ في حجر غيري اسمع كلامهما وكان في
حجري الف دينار وكنت افترشها واتقلب عليها ويشتد ظهري بها ولا ادري من كان وضعها ثمه فاحتفر الضيف حجري فلقيها
واخذها وقال ما كان يقوي هذا الجرذ بالوثوب حيث كان يثب الا لوجود هذه الدنانير عنده فان المال جعل زيادة
في القوة والراي وسترى بعد اخذنا اياها لا يستطيع ان يصنع ما كان يصنع ولا يكون له فضل على سائر الجرذان
فعلمت انه قد صدق واحسست من نفسي بنقصان القوة حين اخرجت الدنانير من حجري وانتقلت الي موضع اخر فلما كان
من الغد اجتمعت الي الجرذان التي كن يطعمنني وقلن قد اصابنا من الجوع وفقدنا ما كنت عودتنا وانت رجاؤنا فانظر لنا
امرنا فانطلقت الي المكان الذي كنت اثب منه الي السلة فاردت الوثوب مرارا كل ذلك لا اقدر عليها فاستبان لهن
حالي وتنقيصي وسمعت بعضهن يقول لبعض انصرفن ولا تطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوي على الوثوب كما كان يفعل ونظن
انه سيحتاج الي من يعوله فتركنني واخذن في انتقاصي عند اعدائي ومن كان يحسدني ولا يقربنني ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي
ما التبع والاخوان والاهل والاعوان والحشم الا مع المال ولا تظهر المروة ولا الراي ولا القوة الا بالمال الفقير اذا اراد تناول الامر قعد
به الفقر عما يسمو اليه وانقطع عن بلوغ غايته كما لا يستطيع ماء الامطار تبقى في الاودية فلا تصل الي نهر ولا الي بحر حتى تنشفه الريح
والارض لانها مادة لم يبلغ نهر ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا اهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا مال له لا
عقل له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا اخرة له وان من لا مال له فلا شي له لان الرجل اذا اصابه الفقر رفضه اخوانه واهل
قرابته واهل وده واضطر في المعيشة وما يحتاج لها لنفسه وعياله الي التماس الرزق فيما يغرر به دينه ونفسه فاذا هو قد
خسر الدنيا والاخرة فلا شي اشقى من الفقير فان الشجرة النابتة في السباخ الماكولة من كل جانب امثل حالا من الفقير الذي
يحتاج الي ما في ايدي الناس وهو داعي الي صاحبه المقت ومسلبة للعقل والمروة ومذهبة بالعلم ومعدن للتهم ومجمع
للبلايا ومن نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحيا والتضييع ومن ذهب حياوه ذهب سروره ومن ذهب سروره مقت
ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن ومن حزن فقد عقله واستنكر حفظه ومن [illegible] ذلك كان اكثر [illegible] قوله فيما عليه لا له
ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له موتمنا واساء به الظن من كان به حسنا وان اذنب غيره كان للتهم موضعا

ويس لحلمه من خلو حي للغني مدح الا وهو للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوجا وان كان حليما سمي ضعيف وان كان وقورا
سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عييا فالموت اهون من الفاقة التي تضطر صاحبها الى المسئلة
لا سيما مسئلة الاشحا اللئام فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين ليخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه من الطلب
الى اللئيم وقد قيل من ابتلي بمرض في جسده لا يفارقه او بفراق الاحبة والاخوان او بالغربة حيث لا يوجد مبيتا ولا مقيلا ولا يرجو
ايابا وربما تضطره المسئلة فالحيوة له موت والموت له راحة وربما كره الرجل المسئلة وبه اليها حاجة تحمله على السرقة
والغضب وهما شر من التي راغ منها فانه قد كان يقال الخرس خير من البيان بالكذب والعي خير من البيان
الكاذب والعاقة والفقر خير من النعيم والسعة من اموال الناس وقد كنت رايت الضيف حين اخذ
الدنانير فقاسمها الناسك ثم وضع نصيبه منها في خريطة عند راسه فطمعت ان اصيب منها شيا يردالي بعض قوتي ويراجعني به
اصدقاي فانطلقت وهو نايم حتى كنت قريبا منه فاستيقظ ومعه قضيب له فضربني به ضربة على راسي اوجعتني فعدوت
هاربا الى جحري فلما سكن عني وجعي نازعني الشره وغلب على عقلي فخرجت منه وهو يرصدني فعاودني بالضرب على راسي
سالت منه الدما وتقلبت ظهر البطن وسرت حتى دخلت جحري ووقعت مغشيا على فاصابني من الوجع بالضربة نقصان المال حتى اني
اليوم اسمع بذكره فيدخلني رعب شديد ثم اني نظرت فوجدت البلايا في الدنيا انما يسوقها الرجل الحرص والشره فلا يزال
صاحبها في تعب منها ورايت اختلاف اهل السخا والشح ووجدت ركوب الاهوال الشديدة وتجشم الاسفار البعيدة
في طلب الدنيا وللحرص اهون من بسط يدا الى المسئلة ولم ار كالرضا قربنا ونعت العلما يقولون
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا غنا كالقنوع واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيلا
وكان يقال افضل البر الرحمة وراس المودة الاسترسال وانفع العقل المعرفة بما كان وما لم يكن وطيب النفس وحسن
الخلق الانصراف عما لا سبيل اليه حتى صار امري الى ان قنعت ورضيت وانتقلت من بيت الناسك الى البرية وكان لي صديق
من الحمام فساقني الى صداقته صداقة الغراب فذكر لي ما بينه وبينك وانه يحب ان ياتيك فاحببت ان اكون معه وكرهت الوحدة
فانه ليس من سرور الدنيا شي يعدل صحبة الاخوان ولا فيها غم يعدل البعد عنهم وقد جربت فعرفت انه لا ينبغي لاحد ان
يلتمس من الدنيا فوق الكفاف الذي يدفع الحاجة والاذى عن نفسه وذلك يسير انما هو من المطعم والمشرب اذا اغتنى ذلك نفسا
ولو ان رجلا وهبت له الدنيا وما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يكف به عن نفسه حاجة ما سواه فيما هو فيه صنع
لا يناله فاقبلت مع الغراب على هذا الراي وانا لك اخ وهكذا منزلتي منك فلما فرغ الجرذ من كلامه اجابته السلحفاة بكلام
رقيق لطيف وقالت لقد سمعت مقالتك فاحسن منه لا عذر اني اراك تذكر امورا كانت في نفسك منها ومن اعتزالك
فاطرحه عنك واعلم ان حسن القول لا يتم الا بالعمل فان المريض الذي قد علم دواه واذا هو لم يعالج نفسه به لم ينتفع ولم
يجد له راحة ولا شفا فاستعمل عقلك ولا تحزن القلة مالك فان الرجل ذو المروة قد يكرم على غير مال كالاسد الذي يهاب
وان كان رابضا والغني الذي لا مروة له يهان وان كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وان طوق وحلي بالذهب
ولا يكبرن في نفسك مكانك فان العاقل لا وحشة عليه ولا يتغرب الا ومعه ما يكتفي به كالاسد الذي لا يتقلب الا ومعه
قوته الذي يعيش به حيث ما توجه فليحسن تعهدك لنفسك ربما تكون به لللخير اهلا فانك اذا فعلت ذلك اتاك
الخير يطلبك كما يطلب الماء الحدور وطير الماء الماء وربما جعل العقل للبصير الحازم والمتقدم واما الكسلان المتردد
فان الفضل لا يصيبه كما لا تطيب نفس المراة الشابة بصحبة الشيخ الهرم ولا يحزنك ان تقول قد كنت ذا مال
فاصبحت معدما فان المال وغير ذلك من متاع الدنيا سريع اقباله اذا اقبل سريع ادباره اذا ادبر كالكرة سريع ارتفاعها
ووقوعها وقد قيل في اشياء ليس لها ثبات ولا دوام ولا بقاء ظل الغمام اذا طلع تحكه وخلة الاشرار وعشق النسا والثنا
الكاذب والمال الكثير والسلطان العنوف الجاير فانه ليس يفرح العاقل بكثرة المال ولا يحزن بقلته ولكن مالـه
عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق به لا يسلب ما قدم ولا يواخذ بغيره وهو حقيق ان لا يغفل امر اخرته
والموت ولقا الموت لا ياتي الا بغتة ليس بينه وبين احد اجل موقت وكنت عن موعظتي غني وما ينفعك انت بصير
بما ولكني رايت ان تقضي من حقك الذي لك علي وانت اخونا وما قبلنا حقا واحبابك معد ولك
فلما سمع الغراب جواب السلحفاة الى الجرذ والطافها اياه وحسن مقالته سره ذلك وانشرح وقال لقد سررتني وانعمت
فيما النعمت وانت جدير ان تاخذ بما كلمك فان اولا اهل الدنيا بكرم العيش وشدة السرور وحسن الثنا
من لا يزال رحله من اخوانه واصدقايه من الصالحين موطئا ولا يبرح عنده منهم رجاعة يسرهم ويسرونه ويكون من ورا
حاجتهم وامورهم فان الكريم اذا عثر لم يستقل الا بالكرام كالفيل اذا وحل لا يستخرجه الا الفيلة ولا يزال العاقل يعوضا
صنعه فان كثر وعدد نفسه وعرضها في بعض وجوهه فلا يعد ذلك من رايه عنايا بل يعلم انه اتى الخطر الفاني الغافل بالباقي
واشترى النعيم باليسير والبعيد ضيف من لا يبقي ركن من ماله ولا يعد طائفي من كان عيشه في نفسه وسوء بنايه

ولا الغنم عنهما اذ دنا فاعلمنا فبينما الغراب في كلام اذ اقبل نحوهم ظبي يسعى فوثبت السلحفاة في الماء ودخل الجرذ جحرا وطار
الغراب فوقع على شجرة هناك وانتهى الظبي الى الماء فشرب قليلا ثم قام مذعورا فحلق الغراب في السما لينظر هل يرى للظبي
طالبا فنادى السلحفاة والجرذ ليخرجا وقال لهما ليس هاهنا شي تخافانه فخرجا من مواضعهما واجتمعا فقالت السلحفاة للظبي حين راته
ينظر الى الماء ولا يشرب اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه لا باس عليك فدنا منه ورحب به وحياه وقال من اين اقبلت فقال الظبي
كنت اطوف في هذه البرية فلا زالت الاساورة تطردني من مكان الى مكان فرايت اليوم شبحا فاشفقت ان يكون قانصا فاقبلت خائفا
مذعورا فقالت لا تخف فانا لم نر هاهنا قانصا قط ونحن نبذل لك مودتنا والمرعى كثير وقريب منا فرغب في صحبتهم واقام معهم وكان لهم عريش
يأوون فيه كل يوم فيجتمعون فيه ويلهون في الحديث ويتذاكرون الامور فلما كان في بعض الايام ان الغراب والسلحفاة والجرذ اجتمعوا يوما في
العريش على عادتهم وغاب الظبي عنهم طويلا فتوقعوه فلما ابطا عليهم اشفقوا ان يكون اصابه عنت فقالت السلحفاة والجرذ للغراب
حلق واطلع انظر هل تراه في شي مما يليك فحلق الغراب في السما فنظر الظبي في الحبائل فانقض مسرعا حتى اخبرهما فقال الغراب للسلحفاة
والجرذ هذا امر لا نرجو فيه غيرك فاغث مسرعا اخاك فخرج الجرذ يسعى حتى انتهى اليه فقال له كيف وقعت في هذه الورطة وانت من الاكياس
فقال له الظبي وهل يغني الكيس مع القدر الذي لا يرد فبينما هما كذلك اذ وافتهما السلحفاة فقال لها الظبي ما اصبت بمجيئك الينا فانه
ان القانص انتهى الينا وقد فرغ الجرذ من قطع حبالي سبقته والجرذ يغار لكثرة من الاحجرة والغراب يطير وانت ثقيلة لا حراك لك
فاخاف عليك فقالت السلحفاة انه لا عيش مع فراق الاحبة وانه من تسلية الهموم وسكون النفس
عنهما يغيب من البلوى لقا الاخ اخاه وافضا كل واحد منهما الى صاحبه بثات نفسه واذا فرق بين الاليف والفه فقد سلب فواده وحرم سروره
وغشي على بصره فلم تفرغ السلحفاة من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك منه قطع الجرذ وثاق الظبي فانجى الجرذ وطار الغراب
ونجا الظبي فلما دنا الرجل من حبالته راها مقطوعة عجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ينظر غير السلحفاة فاخذها واستوثق منها حتى جمع
الغراب والظبي والجرذ فنظروا اليه وهو يربط السلحفاة فاشتد حزنهم بذلك فقال الجرذ ما نرى نجاوز من البلاء عقبة الا وقعنا
في اخرى لقد صدق الذي يقول لا يزال المرء مستمرا ما لم يعثر فاذا عثر ذلك مرة واحدة تمادى في ارض الوعر ~~احد يلج به العثار~~
~~كالاعمى الذي~~ لج به العثار وان مشى في جدد من الارض ما كان جدي الذي فرق بيني وبين اهلي ومالي وبلدي ووطني
ليرضى حتى يفرق بيني وبين ما كنت اعيش في كنفه من صحبة السلحفاة خير الاصدقاء التي ليس صحبتها الا التماس مكافاة ولكنها
خلة الكرم والعقل والوفا فهي خلة افضل من مودة الوالد لولده خلة لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الجسد الموكل به البلاء الذي
لا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شي ينوب معه كما لا يدوم لطالع النجوم طلوع ولا لافلها افول ولكنها في تقلب لا يزال يكون
الطالع افلا والافل طالعا والمشرق غاربا والغارب مشرقا ومثالي فيما تجدد بي هذا الذي يذكرني اخواني كالجرح المندمل تصيبه
الضربة فيجتمع على صاحبه المان الم الضربة والم الجراح وكذلك من خفت كلومه للقاء اخوانه ثم فقدهم فقال الغراب حزننا وحزنك
وكلامنا وكلامك وان كان بليغا لا يغني عن السلحفاة شيا فدع هذا والتمس الحيلة والمخرج للسلحفاة فانه قد كان يقال
انما يختبر ذو الباس عند اللقاء ولا الامانة عند الاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب فقال الجرذ
ان احتلت ان تذهب ايها الظبي تصدر من طريق القانص فتربض كانك جريحا ميتا ويقع الغراب كانه ياكل منك واتبعه
انا فاكون قريبا منه فاني ارجو لو نظر اليك ان يضع ما معه من قوسه ونشابه والسلحفاة ويسعى اليك فاذا هو دنا منك فتنفض
عنه متثاقلا قريبا حيث لا ينقطع طمعه منك وامكنه حتى يكون منك ثم اذهب على هذا النحو ما استطعت فاني ارجوا ان لا يرجع
الا واكون قد قطعت الحبال عن السلحفاة ونجاتها ونجونا جميعا راجعا الى مكاننا ففعل ذلك الظبي والغراب فتبعه القانص طويلا ثم حيره
العجز فرجع وقد قطع الجرذ وثاق السلحفاة ونجا بجملتهما فنظر القانص الى حبالته فراها مقطوعة ففكر في الظبي المتخالع والغراب
الواقع كانه ياكل منه وليس ياكل وتقارض حبائله قبل ذلك ونحوه فاستوحش وقال ان اهل هذه الارض سحرة او جن فرجع
موليا لا يلتمس شيا ولا يلتفت اليه واجتمع الظبي والغراب والجرذ والسلحفاة ثم قال الفيلسوف فاذا بلغت محبة اضعف الدواب
الى حيلة هذا عظم مقدارها بمعونة بعضها لبعض وتواسيها فيما بينها ووفائها وصبرهن على ما خلصا به من غفوة البلاء
واهوالها واخطارها فكيف لو ان الاناسي ذوي العقول لو فعلوا مثل ذلك وتعاقدوا عليه

باب الغربان والبوم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخا وعظم المنفعة فيه فاضرب لي مثل العدو هل يصيد صاحبه وهل يوثق بشي منه
امره وكيف الخلاص من العداوة وما ضرها وكيف ينبغي للملك اذا جاءه رجل من عدوه الذي يخوف على ثغر جنده وان كان
يلتمس الامان والصلح ويظهر المودة لجنده والسلام لاصحابه الذي لا يثق به ولا يطمئن اليه ولا يغتر الى قوله فانه قد كان اشباه
ذلك ممن يطلب النهزة والفرصة ممن استرسل اليه فيصيبه ما اصاب البوم من الغربان قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان ارضا تسمى كذا وكذا كان حولها جبل محيط وكان فيها شجرة عظيمة كثيرة الغصون شديدة الالتفاف
وكان فيها ملك الف غراب عليهم ملك منهم وكان في ذلك الجبل وكر الف بوم عليهم ملك منهم فخرج ملك البوم ليلا مع
من جنده واغار على الغربان واكثر منهم القتل والجراح وامعلهم بذلك حتى كان الغد فلما اصبح راى ما قتل من
من جنده من قتيل وجريح وكسير ومنتوف ومكسور الجناح حزن واهتم جدا ثم فكر في امره ودعا وزراه وعظما
اصحابه فاستشارهم وقال لهم ان الذي اصابنا فلقد لقيت في نفسي اضعاف ما اصابكم

لحرب البوم علينا واني مشفق لمثلها عودة الينا فانظرن في امركن ولا تهمل وكان فيهم خمسة غربان ذو
عقل ورفق ورأي وتجربة وعلم في الامور ونظر فيها وحيلا فخلا بهم وشاورهم في رأيهم فيما اصابهم فقال لاصغرهم ماذا
تشير به فانه قد كان ما رأيت وليس لنا من حاجتهن فقال الحيلة في ذلك ما كانت العلماء تذكر فانه كان يقال اذا اتاك العدو
الذي لا تقوى بقتاله فان امثل الرأي لك في امره الهرب منه والنجاء الى الطويل ثم قال للثاني ما ترى في قول الاول فقال
لم يقل شيئا فانه لا ينبغي لنا ان نفارق بلادنا ونترك اثقالنا واوطاننا وسعينا فيها ونهرب ولكن نكون على حذر
واستعداد وتاهب ونبعث العيون والطلايع فلا يخفى علينا خبر البوم ولعلنا نصيب ظفرا او نحن عودة فنتحرز منها
منهن ما صنعن ولا نبدا بالهرب واضاعة الاموال والاثقال فيكون ما اصابنا من ذلك عونا لهم علينا ثم قال للثالث
ما ترى فيما قاله صاحباك فقال له لم يقولا شيئا لعمري ما احد افضل اللب في تستقيم لنا ان نبعث منا من له فضل ورفق
فيكونون منهم قريبا ويتجسسوا الاخبار ويعلموا ما يريدون وهل يرضون بالخراج الينا فان فعلن فنحن احق بالتقدم
في ذلك والاقرار والاستسلام لهن فنقيم بمكاننا ووطننا امنين غير متحرزين لهن فان العلماء قد قالوا اذا اتاك من عدوك
ما تكره واخر لا تقوى به فانت جدير ان تتكلم بالتماس الامان واداء الخراج لما في ذلك من صلاح الرعية وتمهيد ما اشرفت
به عليك افضل من تأخيره ثم قال للرابع ما رأيك فيما قال اصحابك فقال لم يقولوا شيئا ارى ان لا نضيع انفسنا بهوان
السفلة ونودي الخراج فانه ذل ولعمري لان نتطلع الى الحرب فنتكلها ونقاتل بها نفقط المعيشة حتى يعجع
امهلنا افضل واشد فانه يقال من رضي بالذل فقد وضع نفسه واعان عدوه عليها وحمل ذلك درجة المهالك ان
البوم لا يرضين الا بالخراج الثقيل الذي لا نقوى عليه الذي لا نقوى عليه ثم ان قالت العلماء قارب عدوك بعض المقاربة
تنل منه حاجتك ولا تقارب كل المقاربة فيذل لنفسك ويرغب عنك جندك ويجترئ عليك عدوك ومثل ذلك مثل الخشبة
المنصوبة في الشمس اذا املتها زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في الامالة نقص ظلها من المقاربة فينبغي ان نكون على
حذر وتاهب فان هن اقبلن نقتلهن لنا حاددناهن اياه وصبرنا لامرائهن فلعل الله يظفرنا بهن وينصرنا عليهن والراي
لنا ولك المحاربة ثم قال للخامس ما ترى فيما قال اصحابك قال لم يقولوا شيئا فانه لا ينبغي لنا ان ننتصب للبوم في القتال
وما وجدنا الى غيره سبيلا لانهن اقوى علينا وقد قيل ان من لا يعرف قدر نفسه وقدره واغتر بضعفه تعرض للعدو
القوي فقد اراد هلاكها والضرر بها ثم ان العاقل لا يغفل عن امر عدوه فانه اذا فعل ذلك اغتر ومن اغتر عطب
وانا شديد الهيبة للبوم وان تركوا قتالنا وقد كنت مستوحشا منهن قبل ايقاعهن بنا فان الحازم لا يامن
عدوه على حال تخوفا لمواثبته ان قرب منه ولغارته ان بعد عنه ولكمونه ان انكشف عليه ولاستطراده ان
ولى ومكره ان راه وحيدا فليس احد بحقيق ان يزدري عدوه وان يلقى قرينه ولكنا حقيقين ان نواعدهن
فانا لو كنا اقوى منهن كان ينبغي ان نفعل ذلك لنا حتى نقدر على حاجتنا فان المراة الضعيفة اذا لم ياخذها
زوجها باللين والتدبير وارادها بالضرب والهوان لم تستقر عنده ولم تعطف عليه ولا ارى لنا قتالا الى البوم
ولا الى غيرهن فان العدو القوي وان كان منا بعيدا فليس ينبغي لنا ان نغتر الى ذلك منه وان لم نقو على قتاله لن
نقدر على فرصتنا فيه والنصرف فلسنا نخير ان نقول لستنا نتخرق فيه ولكن الراي لنا ان نعمل ونتاهب لقتال
ونكون على حذر ونضع امرنا على المكايدة والزهد والادب فان العالم الذي ينظر في الامر بعيده وقريبه وقد قيل هل تقدر
على اصلاح ما فات منه فانه لا يبالي بما يلقى من القتل لانه لا يسلم منه الا القليل ورب امر ينتفع من القتال بالنفقة الكبيرة
والكلام اللين فانه لا شيء ابلغ من ذلك ولا احرى ان يدرك به صاحب حاجته اخر امري اياك وقولي لك ثم قال
اراك اذا اتقيت القتال انما الذي تبدا به من الحيل والتحمل فقال بالتثبت فان الملك اذا اعمل في مشورة الامناء
النصحاء العظماء في عظيم الامور وصغيرها كالبحر فانه يزداد بالانهار والاودية وليس يخفى على الحازم امره ولا
يغفل بعرض الامور على قدر امرا ويرى في التقدم عليها والتأخر عنها والاعوان الذين يعتمد عليهم فيما نابه
لم يزل لعدوه خائفا قاهرا وعليه ظاهرا على طبيعته منه وان اتت ما يكثر لم توجد على الحسب ولا على الجمال ولكنها
وجهت الى العاقل المستمتع بعقله وعقل ذوي العقول من اصحابه واذا كان غير مستمع من وزرائه ولا اخذ بمشورة نصحائه
مكتفيا براي منفرد بنفسه وان كان ذا علم فاضل وعقل وافر لم يدرك بكثير ولم يزل امره متزلزلا ورايه غاربا
فانه لا سوى ان تضعف الراي ويتابع صاحبه عليه من ليس دونه علم في العلم حتى يتفقا فيه على امر واحد واذا كان
الملك ليس بعالم وكانت فيه وهرتها الا خانه وان ساق القدر اليه سلطانا او فضلا او نعمة فان ذلك يوشك
ان ينقطع ويضمحل حتى كانه لم يكن وانه من العقول ما لا يبالي بالاعلان به ومنها ما لا يستقيم الاخفا له ومما به اشير
في الجهر للقتال والاستعداد له وترك الهوينا والاتكال والاستجداء فان في ذلك العار الشديد

والمحاربة

والمجازاه الطير. وان الرجل العالم اذا عاش في حسن ثنا وذكر فانه وان كان قصير العمر طويل عمره خير له من طول في عار وخزاه
ولا ارى لك التواني ولا العجز والتفريط فانه داعية الى كل شر وعلم لكل حل وقد قيل انما يصيب الملك الظفر بالحزم والحزم باداة
الراي والراي بتكرار النظر وتحصين الاسرار واما انا فما ابايلك في السر فالي لست احب ان تسمعه احد فان السر اذا جاوز
اثنين ذاع وانتشر وفشا وانما ياتي ذلك من قبل الملك والمشاوره والبريد والرسول او من قبل المستمعين للكلام او من قبل الناظر
في مخارج الراي ومواضع الاشيا في العمل او من قبل التشبيه والظن ومن يكتم سره رزق منفعته والملك وان كان افضل لما
يومر مما يستحدث لذلك قوة ورايا فان النار ذات ضو واذا اصب عليها الودك ازدادت نورا وانما ينبغي للوزير الصالح
اذا اشار ورضا الامور ان ينظر الى ما يزين الملك فان كان فيه منفعة الرعية ونفعه واطاه عليها وان كان في شك منه او صحة
له وانكار على تيقن على الفضل زاد فيه رغبة فلما سمع منه ملك الغربان اخلاه وقال اخبرني فانك عالم بالامور عن هذه
المحنه التي وقعت فيما بيننا وبين البوم وما كان بدوها قال الغراب انما كان ذلك بسبب كلمة تكلم بها غراب مرة فقال له
ملك الغربان وكيف ذلك قال الغراب زعموا ان جماعة الطير هلك فاجتمعن كلهن ورايين ان يملكن عليهن البوم فبينما هم على ذلك
اذ بصرن غراب مقبل فانتظرنه حتى اتاهن فقلن له الا تكلمنا ولا ينبغي ان نملك البوم علينا الا برضاك وقد اجتمعنا ان
نفعل ذلك بما رايك قال الغراب لهن لو هلك الطير كلها فلم يبق طاووس ولا كركي ولا بط ولا حمام ولا نعام ولا باز ولا
عقاب ولا صقر ولا دراج ولا حباري ولا كروان ولم يبق من وجوه الطير شيا لكان احدر بكن ان تعيشن بلا ملك ولا ينبغي ان
تملكن البوم عليكن فانه قبيح المنظر سي المخبر قليل المروة والعقل ناقص العقل سريع الغضب قليل الرحم لا يبصر بالنهار
ولا يطيق ملكه ان هرب منه لعفاره وسو خلقه وان الملك اذا كان قرابته وزرا صالحين اعتدل امره واستقام ملكه
ومثل كالارنب التي اتت الى الفيل بامر القمر وابلغت رسالته به فيعلمه ما اصلح حال ملكهن واصحابه فقلن جماعة الطير
وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا ان اصابت الفيلة سنة لم تمطر وافيها فنقصت المياه والانهار وهلك النبات كله فشق ذلك
على الحيوان وعلى الفيلة خاصة فقلن لملكهن ان العشب والما قد غار فان استطعت ان تحتال لنا فترحل عن بلادنا هذه فافعل
فان اقامتنا بها هلاك لنا فاحتال لوارته وجدنا في مكان كذا وكذا عينا عظيمة كثيرة الما والعشب منها قريب ولنا فيها شرب
ومرعى فاجمعن التحول اليها وكان حولها اجحرة ارانب فاخذن الفيلة يطاهن في اجحرتهن فيقتلن فيها فلما صدرن
عن الما وذهبن الى المرعى اجتمعت الارانب الى ملكهن فاعلمنه الذي اصابهن من الفيلة واخبرنه بمكانه وطلبن اليه ان يحتال
لهن وقلن له انما نلتمس المخرج عند وقوع البلا وقبل وعند ما نتخوفه منه ونحن مشفقون من وجوههن الينا فقال
ارنب منهن اسمه فيروز وكان معروفا بالدها والحيل والادب لا تخشين الفيلة وابعثني رسولا ليسمع قولي وتخبركم عجائبي
فقالت ملك الارانب انت اوثق عندنا وليس نريب عليك هذا لانك لست بالمتهم عندنا ولا القليل الراي فانطلق وانظر
للذي تراه فانتهي اليه واعلم الفيل به واعلم ان الرسول هو الذي يصلح الامر ويفسده ويقرب البعيد ويبعد وينقص في
القول ويزيد فيه بعد الفضا فانطلق الارنب واتى الفيلة حين طلع القمر وذكر حتى دنا منهن وقال انا اخشى الشخص
صغير وهن كبار عظام فاخاف ان دخلت بينهن ان يطاني بعضهن فيقتلني فانه قد قيل من مسح الحية ولم يتخشى خوفه
جرى ان يسيل عليه شي من لعابها فيقتله ومن حذر الملوك وكان من اهل الخير فلا بد من عرفة الاسرار بمخالطتهم
والدنو منهم ولكن ينبغي لي ان اصعد على مكان مشرف واكلمهن بالذي اريد ففعل ذلك ورنا داهم الارنب وقال يا ملك
الفيل ان القمر بعثني اليك وقد علمت ان الرسول لا يعقل ولا يوسر ولو اغلظ في القول لانه انما عليه البلاغ فقال ملك
الفيلة وما ذا بعثك ملك القمر فقال الارنب ان القمر يقول لك ان القوي الجري المجرب بابه وشجاعته ليس براي ان يعمد
الى قتال من هو اقدر منه واعظم وانك عمدت الى الارانب اللواتي هن رعيتي واهل مملكتي تقتلهن وقد منعت اجحرتهن
وكدرت الما ~~...~~ من العين التي هي باسمي ولا بد لي ان اخمس ابصاركم واقبض ارواحكم وان كنتم في شك من رسالتي
فهلم الى العين لتراني عندها فلما سمع ذلك ملك الفيلة اعجبه فانطلق مع فيروز الى العين فراى ظل القمر والعين فقال له الارنب خذ
الما بمشفرك فتوضا به وصلي للقمر ففعل الفيل ذلك فادخل مشفره في الما فتحرك واضطرب الما وتحرك معه ظل القمر
فقال الفيل ما بال الملك القمر سيدي الكبير عن اراه واحنق على فقال الارنب نعم ~~...~~ مما فعلت برعيته وعينه فسجد
الفيل للقمر واعتذر مما فعل وتندم ان لا يرجع لرعيته وعينه ثانية وانما ضربت لكم هذا المثل لان البوم سريع الغضب
شديد لا يستطاع الدنو منه ولا الثقة ورق له لغدره وجهل بكثرة شره وليس من اهل الملك ولا ممن يصلح له فان صار
صاحب السلطان الجاير المعتدي في ذلك مثل الصفرد والارنب اذ تحاكما للسنور العابد فقلن جماعة الطير وكيف

كان ذلك قال الغراب كان في جانب الشجرة التي كنت فيها وكر صفرد وكان لي ودًّا محبًّا وكنا نجتمع ونتحدث الاخبار واحوال
الايام حتى فقدته مرة وانتظرت مجيه طويلا وابطا عني فاهتممت لذلك وتخوفت ان يكون قد اصيد او قتل او اصابه شي لا هو انفصل
من مكانه واشد مواضعه له هيئة ونطوفه ثم ان اتى ارنب واستوطن حجره فكرهت مخاصمتها وغاب الصفرد وطالت غيبته
وظننت انه قد هلك فلبث الارنب في ذلك المكان ثم ان الصفرد رجع الى مكانه فوجد فيه الارنب فقال لها هذا المكان مكاني
فاخرجي منه قالت الارنب المسكن لي وفي يدي وانت المدعي قال لا وكم ان كان لك حق فخصمك بحسبها فقال الصفرد ان قريبا
منا على شط نهر كذا وكذا سنور متعبد يصوم الدهر وقد تخلا من الدنيا انما طعامه العشب فقال انطلق فاوسعيه
فذهبا اليه فلما ابصرهما عن بعيد انهما مقبلان اليه انتصب في صلاته يتخشع فرضيا به ودنيا منه ورغبا اليه
ان يقضي بينهما وتجاهد فاخرفا اليه امرهما فامرهما ان يقصا عليه خبرهما ثم قال اني ثقيل السمع كبرتني ولست افهم خصومتكم
لذلك فارفعا اصواتكم صوتكم وادنيا مني فعقلا ذلك ثم قصا عليه دعوتهما فقال السنور وكل منكما ليعطي
بصاحبه ما سمعت حتى تنبطا وما الراي لهما ان تطلبا الحق فان الخاصم به وان قضي عليه وان الذي يطلب الباطل مخصوما
وان قضي له فانما ليس لاحد من الدنيا شي الا ان يقدم عملا صالحا فانه يبقى له ويحمده اذا احتاج اليه فاما ما
عدا ذلك هلك وليس بباقي بل صار زائلا فينبغي للمرء ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وقد قالت العلماء
ان الرجل المتعبد براته حبه الا امراته حراما كحرمة امه وينبغي ان يحب للناس ما يحب لنفسه وانا اعظكما
قبل ان افصل القضيه ثم اوصيكما بتقوى الله ولا زال يعظهما ويدانيهما به ويتقرب اليهما حتى تمكن منهما فوثبا
عليهما وقتلهما ثم قال الغراب فانما ضربت لكم هذا المثل لان البوم سريع الغضب كثير المكر وصاحب خديعة وهو من
سباع الطير بالحيوان ولسنا نثق به ولا نفوضان الى ما قبل فلما سمع الطير ذلك منه قصدوا ولم يملكوا البوم
عليهم فدخل بالبوم الذي كان حاضرا الحقد وقال للغراب ما الذي جرى اليك من المضره وما دعاك الى ما نطقت
به فان الشجرة تقطع ثم تنبت وضربة السيف تعالج وتبرا والجرح يلتيم ويطهر لحم والجراح والنصال يطعن
بها وترمي بها فعلاجها موجود وجرح الكلام [شطب] لا يزال اثره ولا يقدر على نزع ما ترمي
الالسنه لانه يبقى في القلب ولا يخرج منه ابدا النار تطفى بالماء والسم بالدواء والهم والحزن والحرب بالصبر والعشق
بالفراق واما الحقد فناره لا تخبو ولا حيلة له وانتم [شطب] معاشر الغربان قد غرستم بيننا وبينكم عداوة
ما تبقى اخر الابد فتكلم بذلك طويلا ثم انصرف مغضبا فندم الغراب في نفسه وعلم انه اسرف فيما نطق وقال
لقد جهلت فيما كان مني في قربي وجنيت العداوة على قومي ونفسي ولم اكن احق الطير بهذه المقالة ولا انا اعظمها بامر
ملكها ولعل كثيرا من الطير قد راى مثل رايي وعلم مثل علمي ومنعها من الكلام اتقا ما لم اتقي والنظر فيما لم انظر
فيه من العواقب لا سيما اذا كان مواجها فانه ايورث الحقد والضغينه وليس ينبغي ان يسمى ما وجدته في ذلك كلاما
بل يسمى سهاما فان العاقل وان كان واثقا بقوته وفضله لا يحمله ذلك على ان يجني على نفسه عداوة ويكبرا
بغضا اتكالا على ما عنده من القوة والراي وكان العاقل وان كان عنده الترياق والادوية لا يشرب
السم اتكالا على ما عنده وكذا الفضل لاهل حسن العقل فاما اهل حسن القول فليس لهم فضيلة لان ذو
العقل وان قصر به القول يحمد عاقبته وذو القول ان قصر به العقل وان اعجب الناس من قوله لم يحمد غب
امره وانا صاحب القول الذي عاقبته اسوأ مما تذكر لعقوبتي ومن جهل رايي نطقت بما لا استطيع رده ولا
ليغيرهم مؤامرة ناصح ولا ذات ورة ولا مفكر في ذلك ولا معتبر به وقد قيل من عمل ذلك فانه نصيبه من الهم
والحزن والندامة مثل الذي يتكلم به طويلا ثم انصرف الغراب فهذا اصل الحقد الذي بيننا وبين البوم فقال
ملك الغربان قد فهمت ما ذكرت ولكن انظر واشر علينا في امر البوم واعمل رايك به فاني عالم ان البوم غير منتهيات
حتى تعدو علينا لنا فقال الغراب اني كنت اعلمتكم لاي شي لا ينبغي لنا ان نقاتل البوم ولكني ارى لعلنا ان نقدر
نحتال الهرب بما فيه هلاكهم فان العاقل يدرك بنظره وحيلته على ما لا يجري الجيش العرمرم به فانه رب جماعة
قد احتالوا باراييهم حيلة ظفروا بها بما لم يقدروا عليه بالقوة والكثرة فانه بلغني ان قوما كانوا اعهم شكلوا
ناسكا بامرهم بحيث فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا ان ناسكا بينما هو ذات
يوم اشترى عريضا وقاده الى منزله اذ لقيه ثلاثة نفر من اللصوص فتوامروا ان يخدعوه
وياخذوا العريض منه فانفرد كل منهم عن صاحبه في طريقه فلما جريا لاول قال له ما تريد ارها

اتن

انما انت بهذا الكلب الذي تقوده ولما مر بالثاني قال له هيئتك هيئة ناسك ولباسك لباسهم ولست منهم لانه لو
تكون كذلك لما قدت كلبا ولما مر بالثالث قال له ايها الناسك اتريد ان تبيع الكلب ولم يزالوا بكلام مثل هذا حتى
شككوه وظن انه كلب وخلا سبيله ولما تقول لقد خدعني الذي باعني واخذ بطلي على عيني واطلق العريض من يديه وذهب
وانما ذكرت لك هذا ان كان البوم اهل مكر وخديعة محتال ان يتقدر ونظن على حيلة ما فانظروا ما امرتكم به فافعلوا واظهر
السخط علي النقم لي على روس جندكم ثم امر بي فانتفوا فاضربي حتى اجرح وتسيل الدماء مني وارمي بي في اصل الشجرة وانطلق
انت وجندك الى مكان كذا وكذا حتى اجيك بالخبر وما يكون فيه هلاككم ففعل ملك الغربان واخذ في راي وما امر به
عليه فلما كان الليل وارمي به في اصل الشجرة بعدما ضرب ونتف وجرح وتوجه الى الجبل الذي عرفه عنه وزيره ثم ان
جاء اقبل الليل الى ملك البوم بجنده فلم ير الغربان ان اثر ولم يفطن به في اصل الشجرة فقال الغراب بنغى
فهموا بالانصراف فقال الغراب بنغمة خفية حتى لا يهلكن نفسي ولا ارى شيئا لي فنظر في امره فرفع صوته بانين وتيتكم
ويدعو فسمعته واتبته فلما راي ما به حدثته واخبر ملكهم فاقبل اليه وقال له من انت واين ابناء جنس الغربان
فقال الغراب ايها الملك اني انا فلان ابن فلان وانت ترى ما نزل بي من البلا الذي شملني من الغربان فانهم لم يفعلوا بي الا وهم
يظنوا الان نفسي قد تلفت ولست ادري اين هم من علم اعمالهم فقال البحاين الذي انتهى اليه فقال ملك البوم لاصحابه
هذا وزير ملك الغربان فاسالوه ما ذنبه الذي ارتكب منهم ذلك في البوم فقال الغراب اصابني
ما ترون بجهالتي وسوطتي فقال ملك البوم وكيف ذلك فقال الغراب انه لما اوقعتم بالغربان واصبتم منهم ثم
انصرفتم دعانا ملكنا فقال اشيروا علي فكان راي جماعتهم قتالكم ولكن انا امرتهم بالرفق والمؤامرة وقلت لهم انكم
الى الضعف والعجز وما انتم به من نقص القوة وان البوم اهل نكاية وباس ولا طاقة لكم بهم وامرتهم ان يطلبوا الصلح
ويبذلوا الخراج ويتعذرون لكم وضربت لهم الامثال وقلت لهم ان العدو الشديد لا يرد باسه ولا يدفع غضبه ولا ابال ما قيل
مثل الخضوع فان العشب الضعيف اذا اصابتها الريح الشديدة لم تضره شيئا والشجر العظيم تحطمها لانتصابها
والبعوضة تدل لا تحتش النار ولا تتقيها فتحترق فيها فلم يسمعوا مني وقلت تركتهم واطاعت عدونا ارادت
هلاكنا وانا هذا اغش منك فرددتم راي وسفهوا راي عقلي ونصيحتي وقد اوقعوا بي ما ترون فلما سمع ملك البوم قول
الغراب قال لبعض وزرائه ما ترون في هذا الغراب قال الوزير ليس في امره الا التعاطي في القتل فان هذا افضل عدد
ملكهم وفي قتله فتح عظيم وراحة من مكيدته وفقده على الغربان شر جسيم ومن التمس فرصة عدوه فقدر عليها
وضيعها ندم ولم يعد يقدر عليها فيما بعد ولم يوجد عدوه ولم ~~يستريح منه اصابته الندامة حتى~~ يحتاج ولم
يستريح منه اصابته الندامة حيث تقوى عدوه ويستعد له فيعجزه قال الملك الاخر من وزرائه ما ترى في هذا الغراب
قال اراي ان لا تقتله فان العدو الذليل الذي لا ناصر له اهل ان يرحم ويصفح عنه ولا سيما المستجير اهل ان يومن ويجار ويح
ان الرجل ربما عطف على عدوه الامر الصغير كالتاجر واللص قال ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان تاجرا كان
مكثرا وكانت له زوجة ذات حسن وجمال تاجر لبيع ومبغضة له وكان زوجها يحبها حبا عظيما وكانت
تزيد ببغضتها الاه احبته وكانت لا تمكنه من عناقها فلما كان في بعض الليالي دخل عليهم لص وهو نايم وكانت
المراة مستيقظة فاحست به ولم تتمكن من ان تنبه زوجها فتعاجلها اللص بالشر ولا ان تثبت فاخذ الرعب منها في
البيت فالتزمت الرجل معانقة انبهته ا وسر بما عاملته به من عناقها وقال لها اي كانت هذه النعمة قبل الليل
ولم اجد مثلها منك فلما نظر الى اللص ناداه وقال ايها اللص انت في حل مما اردت ان تاخذ من مالي ولك
الفضل علي بما عطفت به زوجتي على عناقي ثم ان الملك سال الثالث من وزرايه عن امر الغراب فقال ان تستبقيه
وتحسن اليه فانه خليق ان يناصحك وان ذو العقل يرى ظفرا حسنا معاداة بعض عدوه بعضا ويرى في اشتغال بعض
العدو ببعض واختلافهم مثل اختلاف اللص والشيطان على الناسك قال ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان
رجلا من النساك اصاب بقرة من اص العطايا فانطلق بها الى منزله فنظرها لص وتبعه ليسرقها وصحبه شيطان في صورة
انسان فقال له اللص من انت قال انا الشيطان اريد اذا نام الناس ~~وقصد الناسك~~ واضطجع هذا الناسك خنقته فاما انت فما ذا تريد
قال انا لص اريد اذا نام هذا الناسك سرقت بقرته فاصطحبا حتى اتيا منزل الناسك عشيا فدخل الناسك
وادخل البقرة معه ثم دخل اللص والشيطان ثم اضطجع الناسك فلما نام اشفق اللص ان الشيطان ان اذا بدا اولا
باخنق الناسك قبل ان ياخذ البقرة فيصيح الناسك فيغوث تحت البقرة واشفق الشيطان ان بدا اللص اولا واخذ
البقرة ان يستيقظ الناسك ويغوث ما اراد به فقال اللص دعني اخذ البقرة اولا ثم عليك بالرجل

فتواثب الشيطان للابل وعنى اخذ الرجل ثم عطف بالبقره فلم يزالا في لجاج وفي جره حتى اصبح اللص ونادى الناسك ايها الناسك
استيقظ لان هذا الشيطان يريد ان يخنقك ثم نادى الشيطان ايها الناسك استيقظ ان هذا الناسك يريد ان يسرقك
ويأخذ بقرتك فانتبه الناسك وجيرانه بصوتهما وهرب الخبيثان فلما فرغ الثالث من كلامه قال الاول المشير بقتله
اراكم قد خدعكم بكلامه وتضرعه فانتم تريدون تضييع الراي والغرور بالامر الجسيم فمهلا مهلا وانظروا نظر ذوي الراي
والبصيره الذين يعرضون امورهم وامور عدوهم على الصواب ولا يغرهم لين الكلام ولا تكونوا كالعاجزين الذين تلين
قلوبهم الى اعدائهم عند ادنى ملق وتضرع ولا تكذبوا بما تعلموا ولا تصدقوا بما تسمعوا كالتاجر الذي صدق بما سمع وانخدع
قال ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان تاجرا كانت له امراة يحبها وكان رجل قد عشقها وصاحبته فاطلع زوجها
على ذلك فقال لها اني اريد ذهابا الى قرية الفلانيه حتى على فراسخ لبعض العمل واقيم هناك اياما لا ابرح منها فاصنعي ما اردت
فشغلت بما قال لها فخرج وقال لامراته قد احفظي بيتك واستوثقي من بابك فاني راجع بعد ايام فلما فصل من عندها
ارسلت الى خليلها بان زوجها قد غاب ويكون اياما فاتاها ثم ان التاجر جاء قبل الليل دخل البيت من خلف حتى رقد تحت
السرير الذي راقد عليه امراته مع خليلها والامراة لا تزال مع خليلها في الاكل والشرب وحظ بعينه فتبينا ما بينهما ودنا في
عقب على زوجها النوم فنام ومد رجليه فخرجتا من تحت السرير فنظرت الامراة الى رجلي زوجها فعرفت
فتفكرت في ذلك ثم سارت صاحبها وكلمته وعرفته بالامر وقالت له سلني وقل اياي الاحب اليك انا ام زوجك
بصوت عالي ففعل فقالت له خليلي وما سوالك عن هذا الامر ان ظننت ان احدا من الناس احب الي من زوجي
واكرم علي واثر عندي منه لقد اخطيت فانا معاشر النسا لا نحب الاخلا الا لقضا الشهوه وبلوغ اللذه فاذا انحلت
قضيت شهوتنا منهم صاروا عندنا كغيرهم من الاباعد فان الزوج للامراة انفع من الوالد والوالده والولد والاخ
فلحا الله امراة التي لا يكون زوجها عندها الف عدل نفسها ~~وكان استيقظ الرجل وسمع كلامها~~ فاخرج خليلها عند
ذلك الغضب وقال لها اذا كان هذا رايك فاني منقطع عنك وغير راجع اليك واستيقظ الرجل لكلامهما وسمع مقالتها
وقال في نفسه اي امراتي شديدة الحب لي ورق لها واخذته الرحمه وغلبته الشفقه ووثق منها بالموده ولم يبرح من مكانه
حتى سحر الامراة واخرج صديقها وثنا وجلس على السرير فجاز وجها ووضع راسها على حجره وجعل يروح عليها بالمروحه
ثم ان الامراة اريته انها انتبهت فقال لها يا خليلتي ارقدي فانك لم تزالي معناة من هوه منذ الليل ولم يزل
يتبعك ذاك الخبيث ولولا اني احب ان لا تكلي لكنت اشتمته غير اني امسكت لان الك وقد علمت اني احب الناس اليك
واعزهم عليك ثم جعل وقال عقل كذب بما رات عيناه وصدق ما سمع اذناه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
ان الغراب ليس بجاهل ان يصدق وان المرء لا يعتد على خبر عدوه الا بالقرب منه اذا لم يمكنه ضره بالبعد عنه وان الغربان
لم يستطعن القرب منا ولعل هذا لنا حلول بلاء ووقوع محذور واني لم اخاف عليكم الغراب من حين يا اهل حيث رايت
هذا الغراب وسمعت مقالته وموضع حيلته منا وموقعه عندكم وما غاب عنكم من رايكم حتى امركم بما يكيدكم من لطيف الحيلة
فخذوا براي ثلا واقتلوه فانكم ان لم تفعلوا ذلك من العاجل ولم تاخذوا برايي تندموا ثم منه ما املكه تذكركم اياه في الاجل
فلم يلتفت ملك البوم الى قوله من جهله وقلة عقله واتبع راي غيره وحمل الغراب وانطلق به الى مجمع جنده وحكم له
بالكرامه والاستوصاء به ثم ان الوزير الذي اشار بقتله قال ايها الملك ان كنت لا تريد قتله فاجعله بمنزلة العدو
واحتفظ منه على نفسك وجندك فانه عالم وداهية ذو مكر وخداع وانما اتاك لمنفعة نفسه واصحابه وضرنا
فهان ذلك على ملك البوم من قوله وضيعه للذي حوله وجنده من الجهلاء وكان الغراب يبيت حول ابواب الملك عارضا
فكان يحدثه كل يوم بما يعجبه ويطربه ويدلي له اليه سرا ان الغراب قال يوما بمجلس الملك وجماعته وكان الذي
اشار بقتله حاضر اني قد لقيت من الغربان ما علمتم ونظرتم واردن قتلي وعذبني فتجد ما فعلن بي في قلبي نارا
لا تخبو ولا تطيب نفسي حتى ارى جرائرهن هلاكا واستيصالا ولست قادرا ذلك بنفسي لكوني غرابا وقد بلغني
انه من قرب نفسه من النار واحرقها به فانه اعظم القرب وقد قرب به اعظم قربانا وانه لا يدعو عند ذلك بدعوه الا
استجيب له فان راي الملك ان يامر ذلك فليفعل حتى اسل ربي ان يجعلني فاقضي ما في نفسي من الغربان منهن للذي
فعلن بي قال الوزير الذي اشار بقتله ما اشبهك بحسن ما تبدي وقبيح ما تخفي الا بالخمرة الطيبة الريح الحسنة اللون
المكان فيها السم الزعاف ارايت لو احرقت بالنار البيت طباعك الخبيثة وسوء جوهرك يدوران معك حيث درت ولو فعلت
فعلت ما وصفت بما كان لك دعوه سوى هلاك البوم وانك لا تتركك على جوهرك الخبيث وطبعك على السنة كالفاره
التي عرض عليها من الازواج الشمس والسحاب والريح والجبل فكرهت ذلك كله واختارت الجرد لانه من جوهرها فقيل
له وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا انه كان رجل من النساك مستجاب الدعوه من اهل زمانه فبينما هو جالس

ينظر اذ مرت به حداة في رجلها فارة صغيرة فسقطت من رجليها قريبا منه فرحمها الناسك فاخذها ولفها في ورقة واراد ان يذهب
بها الى منزله ثم خاف ان يشق ذلك على اهله بتربيتها لاجل انها فارة فابتهل الى ربه ان يحولها جارية فاستجيب دعوته في الوقت
وكونت جارية وانطلق بها الناسك الى امراته فقال لها هذه ابنتي فاصنعي معها صنيعك باهلك اوكولدك فصنعت
امراته ذلك ولما صارت عندهم الى ان بلغت اثنى عشرة سنة فعلم الناسك دعاها وقال لها بلغتي التزويج واستعيدي من الرجال من لا ابتغ ابنته
في بيته وانه ينبغي ان افعل بك ما يفعل الآباء بالاولاد فانظري ما ذا تريدين من الازواج قالت الجارية اريد زوجا قويا منيعا
قال الناسك لا اظن اقوى من الشمس فقال للشمس هل انت تتزوجي هذه الجارية فانها تريد زوجا قويا قالت الشمس ادلك على من هو اقوى
مني وهو السحاب الذي يغطي نوري فلا استطيع له حيلة فقال للسحاب مثل ما قال للشمس فقال السحاب له انا ادلك على من هو اقوى
مني وهو الريح الذي يقبل بي ويدبر فاقبل الناسك على الريح فقال له مثل ما قاله للسحاب فقال له ادلك على من هو اقوى
مني وهو الجبل الذي لا اقدر على تحريكه فقال للجبل ما قال للريح فقال له ادلك على من هو اقوى مني الجرذ الذي يأتيني ويتخذ مني انفاقا ولا
اقدر على الامتناع منه قالت الجارية صدق هذا زوجي فجاء الناسك الجرذ هل انت متزوج هذه الجارية قال الجرذ جحري ضيق وانا ضعيف
لا افعل وان تدخل معي في جحري فقالت الجارية للناسك سل الجرذ وابي الناسك بين يدي ربه فيحولني فارة فقال لها الجرذ ان فعلتي
هذا فاتزوجك فسالت الجارية الناسك ذلك فدعا ربه فاعادها فارة وتزوجها الجرذ وهذا مثلك ايها المخادع لو احرقت
بالنار لرجعت الى سوء طبع الغربان واثر خلقتها فلم يلتفت ملك البوم الى كلام وقال اكرموا الغراب ولا تحرموه وانعموا باله
ففعلوا كذلك وكان الاثر داد الاكرامة الى ان برئت جراحه ونبت ريشه وسمن ورجعت اليه قوته وعرف امر البوم ما يحيل
لهن حتى سنح له فرصة فطار نهارا مستخفيا حتى اتى الغربان وملكهم فقال للملك استعدوا فاني قد اتقنت هلاكهن
فابشروا ولتقر اعينكم فقال ملك الغربان نحن منتهون مستبشرون فامر بامرك فقال الغراب ان البوم بمكان كذا وكذا
في ثقب الجبل وفيه مجتمعين بالنهار والحطب هناك كثير موجود فليحمل كل غراب منكم ما استطاع منه بمنقاره ثم يضع
على باب الثقب وقريب من ذلك الجبل رعاة غنم فانا مصيب من عندهم نارا واتيكم بها فاذا احملتها في الحطب فاضربوها
بجناحكم ولا تفرقوا تروحها النار فمن خرج منها احترق ومن ثبت اعتمر واختنق من الدخان فيها ففعلوا ذلك بهن
كما امرهم الغراب فهلكن ولم يبق من البوم الا مات وقد يكون وظفر بجميلتهن من البوم ثم ان ملك الغربان بعد ايام قال لذلك
الغراب كيف استطعت الاقامة مع البوم فانه يقال لا يقع النار على المرا ايسر من صحبة الاشرار العجزة والكينونة معهم قال
الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ولكن الرجل العاقل اذا اتاه الامر الفظيع الذي يخاف فيه الجايح على نفسه وقومه لم يجزع من شدة
يصبر عليها اذا كان يرجو في عاقبته تلك الشدة فرج او فرح لم يكره نفسه عن الخضوع لمن دونه حتى يبلغ حاجته ويغتبط
لعاقبة امره وعاقبة رايه واصطباره وما كان من فعل ويتقي مغيب الاشرار الذين قولهم فضولا ويقال ان الرجل العاقل اذا احطر
ان يحمل على الاشرار ووطن نفسه على احتمال استطاع حمله واذا لم يرد ان يبدي القوة على احتمال الشر للمروة التي فيه قدر على ذلك اذا
يرجي بذلك نفعا اوليبلغك ما عليه البوم من ضعف العقل وسوء التدبير فقد اقمت بينهم المدة التي اقمت عندهم وعرفت
احوالهم فلم ار احدا منهم الا تم عقلا من البوم الذي كان يشير بقتلي ويحرضهن على ذلك ولم يكن لهن عقول وارا قبنا لعينه على رايه
ويقبلن قوله وينفذن امره ولم يذكرن اني كنت ذا منزلة في الغربان واني اعد من ذوي الراي منهم فيتخوفن مكري وحيلتي
وقد كان ذلك البوم ينصحهن ويحذرهن فيرددن رايه ونصيحته فلا هن عقلن ولا من العقلا قبلن ولا الاسرار هن
كتمن ولا احصن منا فتلوثهن دوني وقد كانوا قالوا لا ينزلوني منزلة المنحم الذي تكتم الاسرار دونه وقد قيل ان العبد
اذا استرق العدو فابرحوا والطفوا به واحسنوا اليه ثم تخلص منهم ورجع من عندهم فانه يجب على ملك بلاده ووزراه ومن
يلوذ بالملك قلة الثقة به وعدم الاسترسال اليه واعمال الاستقصا من مكره وخداعه وان يحذروه حذر الانسان من الذي يبيت
في البيت الذي به حية وان يخاف ويحترس من شره وقد قيل ان صاحب السلطان حقيق ان يحترس من كل شي حتى يجب عليه ان يتحفظ
من الما والحوض الذي يشرب منه ويغتسل به بدنه والحلية التي يتحلى بها والثياب التي يلبسها والدابة التي يركبها والسرج الذي يضع
عليها والطعام الذي ياكل منه والشراب الذي يشربه والادوية التي يتناولها والرياحين التي يشمها والبخور والدهن ومن برقاها
التي يتريحها منه ومن الفرش الذي يجلس عليه وينام والدثار الذي يتدثر به والشي الذي يلي حسه من الاوليا والعذرا من
لا يستغني عن مناظرته في سره بعد الاختبار لهم لمواضع سره وتجربة كتمانهم وحفظهم ما يلقي اليهم من اسراره مرة بعد مرة
حتى لا يدخل شي من الشك بهم فان بمثل هولاي يجب ان لا يثق فكم بالاعدا المتهمين وانما يجب الاغراق في الحذر لئلا يطمع احد من الناس
في النظر في مواضع الراي ومواضع العمل قال ملك الغربان انما اهلك ملك البوم وجنده في نفسي بغيه وضعف راي وزراه
قال الغراب صدقت ايها الملك من بغي وقد ظفروا من اصاب سلطانا فلم يبطر وعجب بالبنت فلم يفتتن او وثق بالخائن فلم
ومن الذي اكثر فلم يتخم ومن ذا الذي اهل مشورته فلم يهلك وكان يقال لا يطمعن ذو الكبر في ثناء حسن ولا الخب في

الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا الشحيح في البر ولا الحريص في قلة الذنوب ولا المتجبر في الثناء في صدق المحبة ومن لا اخو له

في الوراثة المتقصا ولا المصر على الاساءة في قبول العذر ولا المغتاب في السلام ولا الحسود في راحة القلب ولا المتكا على صغير الذنب

في السودد ولا القليل التجربة المعجب برايه في الرياسة ولا المستغني عندوه ورة ذوي الراي في الصواب ولا الملك المحتال المتهاون

بالامور وذوي الوزرا الجهال في ثبات الملك وتدبيره وقد قيل اذا الغصا النار الحطب اليابس والموج اذا بلغ اهل والغضب اذا بلغ من لا رحمة

له وعمل النقرا اذا بلغ اهل الراي والمروة والجراة اذا بلغت اهل الشجاعة ازداد ذلك كله تضاعفا قال الملك للغراب لقد احتملت مشقة

شديدة في تنقضك للبوم وتضرعك قال الغراب لئن رايا الملك حفظ شق علي غير اني صبرت عليه للذي عرفت مما فيه من الفرج وروجيت

به المنفعة والراحة الى الابد فانه قد قيل ان الرجل العاقل لو حمل عدوه على عنقه لما شق عليه ذلك اذا هو رجا ان يصيب من عنده السلامة

والراحة والمنفعة فكان صدره مغتبطا كما صبر الاسود على الامر كيا للضفادع قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب

زعموا ان كان اسود الكبر وضعفه وذهبت قوته فلم يستطيع الصيد فقال في نفسه لعلي اقدر على الطواف في العوم ولا استطيع

المعيشة الا بالحيلة والرفق فبينما هو يلتمس شيا يعيش به اذ انتهى الى عين كثيرة الضفادع قد كان ياتيها ويصيب من ضفادعها ففعد

في الكئيب ورمي بنفسه قريبا منها واظهر الكابة والحزن في وجهه فقال بعض الضفادع ما لي اراك يا اسود كئيبا حزينا فقال ومن لي ان يطول الحزن

مني وانما كان اكثر معيشتي مما اصيب من الضفادع فابتليت ببلاء حرم علي الضفادع حتى لو التقيت بعضها لم اقدر على ابتلاعه قال فانطلق

ذلك الضفدع الى ملك الضفادع فبشره بما سمع من كلام الاسود فاقبل اليه ملك الضفادع وسال الاسود كيف كان ذلك

قال الاسود سعيت في اثر ضفدع منذ ايام لاخذه فاضطررته الى بيت من خلفه ودخلت في اثره فاذا البيت بيت عظيم

وهو لا يصاد ابن في ذلك البيت ابن الناسك فاصبت اصبعه وانا اظنه الضفدع فلدغته فمات وخرجت هاربا على وجهي فتبعني

الناسك وهرب مني فدعا علي وقال اللهم انك ان الاسود قتل ابني ظلما فانزله الهوان والذل واجعله مركبا لملك الضفادع

حتى لا يستطيع اخذها منها الا ما يتصدق به عليه منها ملكها فاتيتك لتركبني مقرا بذلك فرغب ملك الضفادع

في ركوب الاسود وفرح به وقبل مقالته وراى ذلك شرفا له وفخرا اني الملوك في ركوبه فركبه ايا ما فقال الاسود للملك قد علمت

اني محروم فاجعل لي رزقا اعيش به قال ملك الضفادع لعمري لا بد لك حيث انك مركبي من رزق تعيش به ويكون لك معلوما تعتمد

عليه فامر له بضفدعين في كل يوم فعاش بذلك وحنو الهم ونفعه الحمد لخضوعه للعدو والذليل وكذلك كان صبري على ما التمست

صبرتسا لعلي التماسه ما نلت من الظفر والنفع العظيم الذي اصبح لنا فيه بوار العدو والراحة من شره وغابر الدهر ولزمت

التحرز والتحفظ منهم ولم يتجاوزوني من ارائهم ولم استعظ القليل الى ما فيه البوار وقد وجدت لين الكلام اعمل فيه

حتى كان يكرار بعض اشيا لا يستقل منها القليل النار والعواصف والرياح قال الملك وجدت صرعة اللين بالمكر والرفق

والحيل ابلغ واشد استيصالا للعدو من صرعة المكاثرة واللبد رأيه فان النار لا تزيد في حدها وشدتها اذا اصابت الشجرة

على ان تحرق ما فوق الارض منها والماء بلينه وبرده يستاصلها وياتي على ما تحت الارض منها وانت تحيليك وخضوع عدو

نخذ عدا اهلكته اليوم قال الغراب ما كان من ذلك لا بحولي ولا بقوتي ولكن بسعادة الملك وغلبته في الامور ودعيته

في الخير والصلاح فانه قد قيل اذا حاول رجلان امرا من يظفر منهما به فان كانا متحاربين بالعقيه فتى وبان بالقوه

فاظفرهما اجاهما وانكانا متسا جلين في الجراة فاصوبهما راي وان اعتدلا في التدبير فاسعدهما جدا

والملك سعيد لجده حازم رايه وشهامة له فانما يعوق بهلاك نفسه وقد قيل من حارب الملك الحازم الراي المقصر في التدبير

العالم بالمداراة فانه يسعى في حتف نفسه ولا سيما المستوى في الحكم العالم بالامر مثل الملك الذي لا يعلو كياسته عند

نزول المكروه ولا يقنط عند هجوم الشدائد ولا يبطر عند تتابع النعم ولا يميل بالاناة والتواني عند امكان الفرصة ولا

بالغضب والعجل في موضع الحلم والاناة ولا يتقارب الكلام لما يتعقب منه الصواب ولا يترك الصديق بمنزلة العدو ولا

العدو بمنزلة الصديق ولا يمل الاخوان بل ينظر فيما فيه صلاحهم ويعني بما فيه المنفعة لهم قال الملك لشكرت قلبك بما قلت

ومعرفتك بما يجب عليك من حفظنا وتعظيمنا وصفت ما وصفت وسرك نفعك وتدبيرك اهلك الله اليوم

وملكهم فقد قيل ان العلم وحسن التدبير ابلغ في هلاك العدو من النجدة فان اهل النجدة والباس اذا جبنوا كفتاروقتلوا

العشر والعشرين فقد احسنوا واجزلوا البلا وان المرء اللبيب الرفيق مثلك هلك بحيلته الملك الكبير الكثير جنوده

ومن اعجب امورك عندي طول صبرك على ما صبرت عليه واحتمال ذلك لم تعلك منه شيئا في غضب ولا رضا من انواع ما

كنت اخترهن بالله وتالتودد والضحك كراهية ان يفطنوا الى امري وكل ذلك عن رايك وقد قيل اذا كنت في عدو

تتخوفه ولا تقدر على جمعهم فخدهم بالخديعة والمقاربة واياك والغلظة والتنفظ فانك لن تصيبه بذلك ظفروا

تم تجمع

قال

لي ذا الشجرة اذا اريد قطعها دواحها عرحب وان بالصبر والتاني ينال المراد وبه يدرك الحازم حاجته قال ملك الغربان الراي
كل ما اشرت به ولكنه لم يكن يتعقد فيه احد اوقد قيل ان الملك اذا كان [illegible] ورد ذلك ورفق فانه وان اشتد عملي بامرفتم
~~عنا طول ما لج فانه ليضع الى النجح والاحتياط وانا خرف ذو منطق يزينا بين يديه كلام فانه وان اعجب الباس به في امور~~
~~امره كان عاقبته الى الشحط والندامة ولم يصنع باشد [illegible] الراحة التي تصيبه كالذي انزل~~ علي وجل ولم ير لو كان
في اليوم من يهتدي الى حيلتك لنا زعت فيها ورد عليك بمقالتك ودل مكرك على الصواب في امرهم ولكنك قد علمت بحيلتك
وعلمت عملا هربت به الى القرار والوثب والنوم لعمل الحرب والسهر والنصب ووجدتك صاحب قول وعمل اذ غيرك صاحب قول
من دون عمل وقد من الله علينا بك وروح قلوبنا وجمع ما كنا فيه من الغم فقد قيل لا يجد السقيم طعم الطعام ولذة النوم حتى يصير برا
ولا الرجل الشره الذي قد طمع في ولاية او عمل حتى ينال الذي طمع فيه ولا الرجل الذي قد الح عليه عدوه فراه بالنوصيا ماوف حتى يستريح
منه قال الغراب اسال الذي ادركت به من عدوكم تارك انا الملك وما تعرف به عينك ويثبت ملكك ويديم به سلطانك
فيغبطك منك برعيتك ومنهم بك فان الملك الذي لا يكون لذلك كذات الضرع الضخم الذي ذا وضعت ولدها لم يكن فيه ما يحتفيه
قال ملك الغربان اخبرني ايها الوزير كيف كانت سيرة البوم في رعيتها قال سيرة اشر وبطر وفخر ومكر وعجز راي وكل اصحابه
كانوا على مثل رايه الا الذي كان يحذرهن ويشير عليهن بقتلي كان اكثرهم ما ادرك بعقله ود له على رايه قال الغراب قد رايت منه
صوابا كثيرا وكان افضل ما رايت منه خصلتين استدللت بهما على عقل احدهما رايته في معالجة قتلي والاخرى وهي من العجب
كان لا يخبر صاحبه بعيبه ولا يجد الى الغضب عليه سبيلا فيقلع عما يلزم من العيب ويلحق به النقص وكان مما سمعته يقول انه ينبغي للملوك
ان يكون عقد لهم معينة لهم علي امورهم وضبط ملكهم وسلطانهم فانه لا يضبط الملك الا بالعقول الزكية الشديدة لين الملك
خفيف الطبع ثقيل المحمل سريع الاستقالة عن ايدي الملوك اذا هم قصروا في ضبطه ولين يعايد الى ما كان استقل عنهم سميع لا انه لا يثبت
في ايدي الهمم متهاون بحفظه كما لا يثبت الماء على ورق النيلوفر وهو في الخفة والانتقال كمثل الريح وفي الصحبة عتر الصبر
على صحبة الاشرار ومقاربة البغيض الثقيل والمنوقي لسوء عاقبته ان صنع كالمتوقي لنهش الحية التي تحملها في كمه وهو في
سرعة الذهاب كحباب الماء الذي يظهر من قطر المطر فلا يلبث بعد ما يعلو عليه القطر من عنه فينقضي ويذهب وفي قلة
السكر كالبرق الذي يحمل النعيم وفي سرعة انقطاعه وفنائه كالحلم الذي يراه النائم في منامه فيكون نهايته عند انتباهه
ولذا كان محموده بالفضل المشهور على ملكه هي الكثر من اصحبه في مقام واحد قال الفيلسوف فالعبد بهذا ضبع الغربان
بالبوم مع ضعفهم في قلة الشر [illegible] والطمانينة اليهن فانهن [illegible] البضاعات [illegible] الذخاير من الاعداء [illegible]
والرغبة في احتراز عدوهم واخفض السرور واحسن العاقبة ان يحمل [illegible] بالذي يحيا المرء ادركه وربي انه [illegible] رشد
قال الملك للفيلسوف قد سمعت مثل العدو والاديب الذي لا ينبغي ان

القرد والغيلم

يثق به وان ابدا ملقا وتضرعا وان في الخداع ما لا يقدر عليه الجيوش فاضرب لي مثل الرجل الذي يكسب الشي فاذا لم يحتفظ
به تعود عاقبته الى الخسران [illegible] منهما الخطا ام الحفظ قال الفيلسوف ايها الملك ان الطلب ايسر من الحفظ
فان الذي يصير الى اليد ملكا [illegible] القيام عليه كسبه فيبتليه ويتزع منه كالقرد السلحفاة عند ما ظفرت بحاجتها
من القرد واذ لم يحسن الاحتفاظ به فقدته الذي ادركه ولم يعد اليه بذلك الفرصة فيما استقبل من امره قال الملك كيف كان ذلك
قال الفيلسوف ذكروا انه كان في [illegible] ملكا من القرود قد كبر وهرم وطعن في السن فوثب عليه اخر من اهل بيته فانتزع الملك
منه فولى القرد الهرم هاربا الى ان لحق بساحل البحر وعلق يخبط فيها اخلاط من الشجر وكان فيها هنالك شجرة تين مطلة على غدير
البحر فصعدها القرد وجعل ياكل من تينها وكان في اصل الشجرة سلحفاة قد القتها تستظل بظلها فبينما القرد ياكل من
ذلك التين اذ سقطت من يده تينة في الما فطرب القرد لصوتها وذويها فجعل ياكل ويطرح من ذلك التين في الما فلقفته السلحفاة من ذي
وقع التينة في الما فجعلت السلحفاة تاكل وترفع راسها الى القرد فلما نظر اليه جعل يطرح التين في الما ظن انه يطرحه له فرغب في مواخاة
القرد فكلمه بكلام لطيف واعلمه رغبته في اخائه فاجابها الى ذلك وسكن كل واحد الى صاحبه فاغتبط السلحفاة بجوار القرد وسلى
باخائه عن اهله واخوانه وخاصته فطالت غيبته على امراته ولم يكن عودها قبل ذلك فاشتد حزنها واشتكت همها الى جارة لها
فقالت لها جارتها لا تحزني ولا يسوءك هذا ولا تهتمي بامر زوجك فانه [illegible] كذا وكذا قد جاوره قرد هنالك ووضاه وتحرم
[illegible] فهذا الذي حبسه عنك فلا تحزني [illegible] القرد وهلمي نعمل في الحيلة بهلاك
القرد الذي حال بينك وبينه فانه اذا هلك القرد رجع اليك زوجك وما كنت تعهدين منه من المباشرة واللطف فيكون
مما استقام امرهما واتفق عليه من الحيلة ان امراة [illegible] السلحفاة تمارضت وارسلت الى زوجها سوء احوالها
بحالها وتامره ان ياتيها قبل الموت فلما اتى الرسول السلحفاة فاستاذن القرد في الانصراف الى اهله فاذن له القرد
في ذلك وتقدم على امراته فلما راها [illegible] لها [illegible] فوقف في المقعد فجعلت لا ترد عليه قولا وكانت عنده

التي اتفقت معها على الحيلة فقالت لم اجد كيفا منطقي من يموت من عظم المرض والدا وعدم وجود الدوا فلما سمع السلحفاه مقالتها
دخله الغم والحزن فقال لها وما دواها فاخبريني به لاطلبه بجهدي ولو كان في اخراج روحي لجدت لها بها قالت جارتها انا
معاشر النسا اعرف بما يصلحنا من غيرنا وهذا الدا الذي بها ليس شفاه الا قلب قرد تاكله قال السلحفاه ومن اين لي قلب قرد
قالت جارتها انا اعلمك ~~انه بعيد الوصول اليه~~ انك بعيد الوصول اليه فالذي في الشان انها العرضا بالحفظ والصبر على
البلوى فدخل السلحفاه حزنا لهمها ونظر في الحيلة لامراته فلم يجد منهما الا في صديقه فوقعته نفسه الى الاحتيال عليه واقبل يوامر
نفسه ويخاصمها ويذكر حرمة القرد والاخا الذي بينهما ويخوفها الغدر وعاقبته ثم يعود ويذكر ما نزل بامراته منه وحلاوة في
صدره ومنافعها وفضلها على نفسه وجعل يميل بها رايه ثم قال ان ركوب الغدر عند الله عظيم وفي اخلاق الناس غير جميل وترك امراتي
على ما اعرف من وجدي بها والزوج الصالحة لا يعادلها شي فانها عون على امر الدنيا والاخره ولا يستوي الامران فاطاف
في ذلك الفكر تغليب الهوى ومحاربه عن الوفا لصديقه والغدر به واجمع رايه على قتل القرد ثم قال الراي ان احتال ان احمله الى الجزيره
التي انا فيها فاذا انتهيت به الى هناك ولا اطعام له ولا شراب يتعلق بما فيه حياته لم يلبث الا ان يهلك جوعا وعطشا فاذا مات
اخذت قلبه واطعمته امراتي ثم ان السلحفاه عزم متوجها الى القرد في نفسه ما يريده بالقرد هاجس وهو يقول ان هلاكي اهون
وصديقي بسبب امر من الامور التي لا يصلح امر عواقبها اللوم فلما وصل الى القرد فرح به وسر القرد بمجيه وحياه ولطف به وسلم
عليه وقال له يا صاحبي يعني يا خليلي قال السلحفاه اني كنت مشتاقا اليك وكنت اذكرك كثيرا ولا يمنعني منه رويتك الا اني
لاني لم اكافيك بشي من احسانك الي وصنيعك معي فانك وان كنت جوادا لا تنتظر لمعروفك جزا ولا ترجو لخيرك على ثوابا
ولكن قبيح بي ان لا اجازيك بعض ما كان قال القرد اني وان كنت سقطت اليك من قبلي خيرا فقد وجبت منك الي بشكر
فانس الله بك وحشتي وحبيك لي مما فقدت عوضا قال السلحفاه ان امورا ثلاثه هي فضل ما يلتمس المرء من اصدقايه
واخلايه يزيده ودها الانس فيما بين الاخوان والاسترسال والشوق من بعضهم الى بعض وهو ان يغشوا المنزل
للزيارة والمواكلة ~~منطعام~~ منها ان يصيبوا من طعامه ومنها معرفة الاهل والحشم وانك لم تطا لي رحلا ولم تذق
عارفتني يلزمني قال القرد انما ينبغي للصديق ان يلتمس من صديقه ذات نفسه واما الاكل والشرب فالبهايم يجتمعون
في المعالف واما النظر الى الاهل والحشم فان الذين يلعبون الخشب على الحشيش ينظرون الى كثير من اهالي الناس
وحشمهم واما دخول الرجال المنازل فانما اللصوص يدخلون منازل الاشراف لا لمحبة ولا لمودة الا ليسرقوا امتعتهم
ويذهبوا بها فقليل ما بعد مثل هذه تواصل قال السلحفاه صدقت لعمري انما يلتمس الصديق من صديقه اما
للمودة ولا للاخا فاما من كان انما يلتمس منافع الدنيا فانه حقيق ان ينقطع ما بينه وبين اخوانه اذا اعوزت تلك المنافع منهم وقد
كان يقال لا يكثر الرجل حمل المونة على اخوانه فيوذيهم ويضرهم كالعجل اذا اكثر المص من ثدي امه واحرط فيه نفرت منه
ان تنطحه وتبعده عنها ولما ذكرت لك ما اذكره الا لكوني عرفتك بالطبع وكرم الخلق وقد احببت ان تزورني
في منزلي لاقضي الذي يلزمني من حقك قال القرد فان كان ذلك احب اليك فانا انطلق معك قال السلحفاه لا زلت
اعرف منك الاجابة والاسعاف فمرحبا بك قال القرد وكيف لي بقطع هذا البحر الذي بيننا قال السلحفاه انا احملك
انا احملك على ظهري حتى ابلغك الجزيرة التي نحن فيها وان بها من اصناف الفواكه والثمار ظلا ظليلا ما تشتهي
وانت امن كل ما تخاف منه فلم يزل يلطف له بالقول ويرق له الامر حتى تابعه القرد وحمله السلحفاه على ظهره
ثم لج به في البحر فلما كان في مكان نصف البحر قام به وتذكر ما بينه وبين القرد مما من الحرمة والود والاخا
وكيف قاصد به الغدر والحيلة فاستقبح ذلك وخاصم نفسه فيه وقال في نفسه ان من احق ما لم يخاطر المرء
فيه لنفسه ودينه ويركب الغدر فيه لصديقه لاجل الانثى التي لا يوثق بعهودهن ولم يعتمد منهن على وفا
وقد قيل انه يستدل على جودة الذهب باحماء النار وعلى قوة الدواب بثقيل الحمل وعلى اهل الامانة
بالاخذ والعطا ولا يستدل على [illegible] بشي من الاشيا فخجل السلحفاه من ناظر نفسه في ذلك
وهو كالواقف عن السباحة حتى استراب به القرد وهو على ظهره فقال له ما لي اراك متثاقلا لعلي لقد
اشتغلت عليك قال السلحفاه وما الذي انكرت مني قال القرد اراك تحدث نفسك قال السلحفاه صدقت
ولكني فكرت ان هذه اول زيارتك وان امراتي مريضة ولعل ذلك يكون ~~عذرا يعوقني عن كثير مما احب~~
~~لك من الكرامة~~ لكن يقصر بها ان تراه مني ومن اكرامي اياك ولطفي بك قال القرد ان
الذي ارى من حرصك على كرامتي يكفيك ويغنيك من التكلف فيما بيني وبينك ا

لج

عرض السلحفاة وامتحن المودة ما بيانهم وقد يخيف نفسه معهم وقال فيما يحدثها كيف لي بترك امراتي على الذي اراه بها من الكلال وكيف
لي القرد بصديقي ثم قال فيما عن نفسه عند خلط الراي والحديث فقد كان يقال اذا لم يصل المرء الى عظيم الاجر الا بركوب اليسير من الاثم فالراي
ركوب يسير الاثم لاكتساب الاجر العظيم (المكان الذي قدره عظيم الاجر بما اوتيه ويسير الذنب غدره بصديقه) فبينما هو في ذلك يضرب
الامثال لنفسه اذ تنبه له القرد واستراب به وقال العلماء ولا امر من الامور ما انا بالامن منه ان يكون قلبه قد تغلب
واتاراد بي شرا لانه لا شي اشد استحالة ولا اكثر تقلبا ولا اسرع تغيرا من القلب وكان يقال لا ينبغي للعاقل عن التماس
ما في نفس اهله وولده واخوانه واقرانه عند كل حال وفي كل الامور وفي كل لحظ وخطوه وكلمه وعند القيام والقعود وعلى كل حال
فان ذلك كله يشهد على ما في القلوب وقالت العلماء ايضا اذا دخلت قلب الصديق من صديقه ريبة فليتحفظ في رفق فان كان
الذي ظن كما ظن ظفر بالحزم ولا يضره ولا صديقه ما كان تحفظه واستراب به ثم قال للسلحفاة ما لي اراك قد كثر حديثك لنفسك
قال السلحفاة اجل قد غمني ذلك تذكرت مرض امراتي وحالها فحزنني من ذلك حديث نفسي قال له القرد انه قد احزنني
ما اراه بك من الغم فدع عنك هذا وهلم لننظر فيما يصلحها فنداويها به قال السلحفاة دواها ما لا سبيل اليه قال القرد وما هو
قال قلب قرد ما كلها فلما سمع القرد ذلك تغير بالشر وقال في نفسه هذا مما صنع بي شره نفسي وغلبة شهوتي على عقلي ورايي ولبئست
باول من حبل بالشهوه والحرص عن الحزم والطمع ما اهلكها لصاحبيها وانه حملني قلة قناعتي ورضاي بما كان بين علي
حالي الى ان وقعت في ورطه لا منجا لي منها الا الحيل وقد قيل ان السخي القانع طويل العمر حسن الحال ناعم العيش والمتسخط
لا يزال مصابا ويتكدر من الاشيا ولكن ينبغي لي ان اخذ بالحزم على كل حال من التماس الحيل ثم قال للسلحفاة ان العلما
قد قالت انه لا ينبغي لاحد ان يمنع ما يكون شيا يتقرب به الى الله ولا يمنع السلطان ما شيا يستعين به على امور العامة ولا يمنع
الصديق شيا ليجبر به مصيبته ويكشف به غمه ولا يمنع الثالث شيا لا يحتاج اليها الا بعد الاذه وفيها قرة عين
الرجال وقد عرفت موقع امراتك بقلبك وليس ينبغي لي ان ادخر عنك شيا ترجو صلاحها به وقد عرفت هذا الدا الذي
ذكرت وهو كثير يعرض لنسائنا فنعطيهن قلوبنا فيا كلنها فيبراو ولا يضرنا ذلك ونحتمل لما يصلح به المعيشه ان
ان بنا ولو كنت ذكرت لي قبلا وعرفت هذا الامر لحملت قلبي معي فلم لم تذكره لي فكنت لا ادع حمله ولا ادخره عنك
لما فيه من صلاح امراتك لا سيما وقد بلغت من السن ما لا حاجة لي معه الى القلب لبقية عمري وانه لا شي اشد علي من صحبته
لما يعرض فيه من الهموم والاحزان واني كنت لحرصي على فراقه الا اني كرهت تضييع لطول معاشرته [illegible]
فطمع السلحفاة بالذي قال له القرد وقال له يا خليلي واين قلبك قال خلفته في المنزل وذلك انها سنة
عندنا معشر القرود اذا اراد الواحد منا الانطلاق الى مكان لم يتم له فيه الفرح والسرور خلف قلبه ولم يحمل معه لما
يعرض فيه من ذكر الهموم والاتكال والاحزان والاشجان التي ينغص بها صاحبه دالاني لتشغفني ان امراتك
زوج لا زالت زكيه [illegible] العقول وسفر الراي اني تجملت بقلبي عليك وعليها فارجع بنا نحمله اليه فلما سمع ذلك السلحفاة
وثق بنجح حاجته وانصرف بالقرد حتى انتهى الى الارض فخرج القرد وطلع شجرته وتلكو ومكث مكانه فلما ابطا على السلحفاة
استحثه وقال يا خليل احمل قلبك وعجل فقد حبستني فضحك القرد وقال اتظن اني كالحمار الذي قال الثعلب عنه
انه لم يكن له قلب ولا اذنان قال السلحفاة وكيف كان ذلك قال القرد زعموا انه كان في بعض الاجام اسد فاصابه
جرب شديد فانهكه واهزله واذهب قوته حتى عجز عن الصيد وكان معه ثعلب منقطع اليه يعيش من فضله فقال له يا سيدي
ما الذي بك وهذا دوا قال الاسد دواه ما لا سبيل اليه وانكان يسيرا قال الثعلب وما هو قال الاسد قلب حمار واذناه
قال الثعلب هذا الدوا الذي ما لك سبيل اليه قال الاسد قد اصابني من الجرب ما ترى فلا اقدر على الخروج من
الاجم [illegible] قال له الثعلب اما اذا كرهت الخروج فاني اتيك بحمار واحتال منه [illegible] قال الاسد كيف
لي بذلك قال الثعلب ان قريبا منا اجمه فيها ما كثير قد علقها قصار يقصر فيه الثياب فتي وضع عن حماره حمله وخلاه يرعي هناك
فانا اتيه واخادعه حتى اتيك به وانا ارى ان لا تاكل منه الا ما فيه شفاوك وتجعل ما بقي قربانا قال الاسد ونعم فانطلق
الثعلب الى الحمار فقال له ما لي اراك [illegible] ولا ارى بك دبره عظيم قال الحمار ان هذا القصار الجبار الذي ترى فهو يجهدني في
العمل ويضربني في العنف قال الثعلب ولم تقيم على الشر وانت تجد عنه مرحلا قال الحمار واين اذهب وانا لعلني حيث
ما توجهت فانا لست بسالم من الوقوع في ايدي الناس قال له الثعلب لو انك اطعتني لذهبت بك الى مكان كثير العشب والما وليس
فيه من الناس احد وكنت دليلت عليه منذ ايام انه كان لا يجانه الضر وليس [illegible] اشد [illegible] وهي هنالك الان في
اخصب العيش قد اجتمع حسن حالها فلما سمع الحمار ذكر الاتان سره ما وصف له الثعلب من طيب المرعي وما صاح

لذلك وقال انطلق بنا حيث نبت فاني لو لم اصب في مجيئك لاصطادتك لكان لي في ذلك رغبة وحظ فانطلق به الثعلب
حتى هجم على الاسد فوثب الاسد على الحمار فضربه ضربا ضعيفا ولم يتمكن منه فافلت الحمار منه وانطلق نحو المكان الذي كان فيه
وقام الثعلب ونظر الى الاسد متعجبا فقال للاسد ايها الملك ما هذا الذي صنعت لم يكن من الشهوة ان الملك عاجز عن حمار لهزال
فشق على الاسد قوله وقال للثعلب انه ليس كلما ياتي من قبل الملك ينبغي للسوقة والرعية ان يسالوا عنه ولكن انطلق فلعل
تجهد الحيلة وترد الحمار علي ثانيا فاكون قد عرفت على نفسك ورفقتك وفضلك على ما رايت مني قال الثعلب لقد جرب العبد مني ما
جرب ولكني مع ذلك عائد اليه فرجع الى الحمار فلما راه قال له ما الذي صنعت بي قال له لم صنعت بك كل ضير ولكن الذنب
لا تزال القلم التي بالاتانة فانها وثبت عليك لشدة شوقها اليك ~~منعك~~ لمثلك وانا كنت اخبرتك ولو وجدت قليلا لصارت
تحتك وحملها على ذلك شدة سرورها وفرحها بك فلما سمع الحمار ذكر الاتانة والتعلم والشوق ولم يكن الحمار راي اسدا
قط ليعرفه فلم يزل الثعلب يخدعه ويرفق به حتى صدقه واطمان اليه فانصرف معه وانهض فسبقه الثعلب اي ادي [illegible] دخل
الى الاسد فاعلمه وقال استعد له فقد خدعته فلا يدركك الضعف في هذه النوبة فانه لن يعود معي ابدا فجاش الاسد
جاشه وترك الحمار حتى دنا منه فوثب عليه متمكنا فقتله ثم قال الاسد للثعلب احتفظ علي حتى انطلق فاغتسل
ثم اكل قلبه واذنيه فان ذلك وصف لي ان اصنع فانطلق الاسد ليغتسل فعمد الثعلب الى قلب الحمار واذنيه
فاكلهما فلما رجع الاسد لم ير للحمار اذنا ولا قلبا فسال الثعلب عن ذلك فقال الا وما تعلم ايها الملك انه لو
كان له قلب ~~واذنان~~ لهذا الحمار ~~قلب~~ يعقل به واذان يسمع بهما ما كان صدقني ولا رجع معي معاجرى
على ما جرى به ثم قال القرد للسلحفاة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انك خدعتني بالمكر والحيلة فنجحتها خدعتك
ولتعلم اني لست كالحمار الذي زعم الثعلب انه بلا قلب ولا اذان الا وقد كانت قد قالت العلماء ان الجهل شبيه شبيها
من الاشيا فانه لا يقوى عليه بمثل الذي كان شبيها به من الخير او الشر قال ~~السلحفاة~~ صدقت وان الذي يفسده
العلم لا يصلح بغيره قالت السلحفاة صدقت وقد قيل ان ذو العقل يقل من الكلام ويبالغ في العمل ويبوء بذلته
اذا كانت منه ويتبين الامور قبل الاقدام عليها ويحسن فيما يجي عليه ويستقيل عثرته وغفلته كالرجل الذي يعثر بالارض
وعليها ينتعش وربما سلف مني عارف ولك بالذنب معترف فان لحو ولا يقرب بيننا من غدر ولا يخرجني من اساة وقد احببت
ان اعلمك معرفتي باساتي وان كنت عارفا بانك غير عائد الي ما كنت عليه من الاخا لما اضعرتني من الغدر فنفسي
جرت على الجبرة ومثل هواي قطع عني مثلك من الاصدقا وربما اردى الهوى صاحبه واخرج
قال الفيلسوف للملك فلينظر اهل الراي في هذا وليجب لهم الاحتفاظ بالخير اذا ظفروا به وترك تضييعه اذا تمكنوا
منه فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ولم يندم عليه ويستبد بالحزم وليحذر ان يخدع عقله ويصرفه عن حظه ويصيبه
في ذلك الامر ما اصابه فانه لا اقالة فيه

الباب الرابع عشر

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل كثير اذا لم يكن صاحبه يحسن الاحتفاظ به فاضرب لي مثل العجل في الامور
العامل بغير روية الغير المتثبت ولا الناظر في العواقب والمبادر في الحكم قبل التثبت قال الفيلسوف من كان ذلك
كذلك لحقه الندم واستبان من راي الخف وترك الصواب وكان كالناسك مع ابن العرس اذ قتله ظلما وندم
عليه فلم تنفعه الندامة قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان ناسكا من النساك كان بارض
جرجان وكانت له امراة حسنا فمكثت معه زمانا طويلا لم تلد ثم حملت بعد ياس منها ومنه فاشتد سروره
واكثر من ذكرها يوصله وقال لها ابشري وقري عينا فاني ارجو ان يكون غلاما واسميه احسن الاسما وادبه
واعلمه العلم ليكون لي عقبا صالحا قالت له الامراة دع عنك هذا الفضول فانه ربك كيف يعلم ما ذلك كالذي يولد
اولاد ولا يعلم احد ما في الارحام وما اشبه امرك هذا بالناسك الذي اهرق على راسه السمن قال لها زوجها وكيف
كان ذلك قالت الامراة زعموا ان رجلا من النساك كان يجري عليه طعام في كل يوم من بيت رجل يبيع السمن والعسل
بقدر معلوم فياكل حاجته ويرفع ما بقي منه ويجمعه في جرة حتى كان معلقها في زاوية ثم ان الجرة امتلات
ووافق ذلك غلا السمن والعسل فبينما هو ذات يوم الناسك مستلقي على فراشه على قفاه تحت الجرة وهو يحدث
نفسه ويقول لو بعت ما اجتمع في هذه الجرة من السمن والعسل واشتريت بثمنه خمسة اعنز فتوالدت الا عنز خمسة

لي كل جمعة انه يطلق فلا ابتغي ان يصيبني غنما كثيرا فاذا ولدت اولادها ثم جرى هذا على اهل النجم لسنتين فوجد عنه ذنب
اكثر من اربعمائة نحو فاشتري بكل اربع اعنز بقرة واصيب بذرا فازرع وانتفع ببطون الاناث والبانها فلا ياتي علي سنتان
الا وقد كثر مالي فاتخذ الارض وابني بيتا فاخرا واشتري عبيدا واما وربما ثم دخلتها فاذا فرغت من ذلك تزوجت امراة ذات
حسب وجمال فاذا دخلت بها احبلتها وتلدلي غلاما سويا مباركا صالحا فاسميه احسن الاسما واودبه بانواع الادب وان هو لم
يقبل مني التاديب ضربته بعصاي هذه هكذا ورفع عصا كانت بيده متمثلا كيف يضرب الغلام وضرب فيها اصاب الجرة فانكسرت
واهرق السمن والعسل على راس الناسك وانا ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي لذكره وتتكلم في شي لا تدري يكون
ام لا وانما العبد اسه ويتوكل عليه فلما سمع الناسك من امراته سكت ثم لم تلبث الامراة اياما ان نفست فولدت غلاما فاشتد
فرح الناسك به فلما مضت الايام نفاس الامراة وارادت التطهر قالت لزوجها اني اريد ان اطهر فاقعد عند الصبي واحفظ وخرجت
ذاهبة الى الحمام فجاء بعقبها رسول الملك يدعو الناسك ويستحثه فلم يستطيع الناسك التخلف فرجع ولم يجد في البيت احد يحفظ الصبي
وكان لهم ابن عرس داجنا عندهم وكان فانسهم في امور كثيرة فتركه عند الصبي واغلق الباب عليهما ثم انطلق فلما خرج اقبلت حية
سوداء فجرت في البيت حتى دنت من الصبي فوثب عليها ابن عرس فقتلها ولم يلبث الناسك ان رجع ففتح الباب فاستقبله ابن عرس متخضب
بالدم كالمبشر له فلم يشك الناسك ان ابن عرس قتل الصبي فعجل على ابن عرس فقتله ثم دخل البيت وجد الصبي حيا والاسود
مقتولا فجعل يضرب وجهه وراسه ندامة وحزنا على ما فعل وقال ليت هذا الصبي لم يولد ولم اقتل ابن عرس ولم اغدر [illegible]
هذا فضل من لا شكر له ولا وفا عنده ولا يجازي بما ادى اليه واصطنع فلما رجعت امراته الى بيتها [illegible] رات ابن عرس مقتولا
والاسود مقطعا وزوجها يصنع بنفسه ما يصنع قالت له ما هذا فاخبرها الامر قالت له هذه ثمرة العجل وعاقبة من لم يتأنى
ندامة حيث لا تنفع ثم قال الفيلسوف للملك ان اهل العقل وحسن النظر يجب عليهم التاني وقلة العجل ومواقع الاشيا
بما في ذلك من النفع والرفع وبما في خلاف من الضر والنقص فليعرف اللبيب ذلك وليأخذ نصيبه من الحلم بالكف والتوقف والفهم
والاقتصاد على امر الحكيم والانتهاء اليه

۷ الجرذ والسنور

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت
من امر العمل العجل المتاني في الامور والذي لا يراقب العواقب فيما يقصد فاخبرني عن الرجل الذي اذا كثرت اعداوه واكتنفته
من كل جانب واشرف على الهلكة فالتمس المخرج لمواساة بعض الاعدا وسلم مما تخوفه ووفا لمن صالحه وكيف كان صلحه
قال الحكيم ان العداوة كلها لا تثبت ولا تدوم وكثير من المحبة يتحول بغضا وكثير من البغض يتحول مودة عن حوادث الايام والعلل
من العلل والامور وذوي الراي يحدث لكل ما تحدث رايا جديدا من قبل العدو واليأس ومن قبل الصديق الاستيناس ولا
يمنع ذو العقل العداوة من الاستنجاد بعدوه على دفع مخوف او جر مرغوب ومن عمل في ذلك بالحزم ظفر بحاجته
وبلغ ما اراد ومن امثال ذلك مثل السنور والجرذ قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان في بعض البلاد شجرة
تسمى بيروز وكان في اصلها جحر جرذ يسمى روحي وقريب من جحره جحر سنور يقال له فريدون وكان نفر من الصيادين يعتادون ذلك
الشجرة لطلب الصيد فنصب يوما اتى هناك صياد فنصب حباله فوقع فيها فريدون السنور وخرج الجرذ يدب ويطلب بعض ما يصلح
وهو مع ذلك يلتفت يمينا وشمالا ويتقي حذرا وترقبا فلما راى ان السنور وقع في الحبائل فرح ثم التفت الجرذ خلفه فنظر ابن
عرس قد كمن له ثم رفع راسه نحو الشجرة فنظر بومة ترصده فجزع ان انصرف الى جحره ان يثب عليه ابن عرس وان هو ذهب يمين
او شمال تختطفه البومة وان تقدم قدامه السنور اتاه تم قال الجرذ عند ذلك هذه بلية قد تسورت علي ومحنة اكتنفتني ولكن هرب على [illegible]
من شاتتني بما تقي السنور ولا [illegible] الى الله عز وجل واعمال عقلي وحيلتي في النجاة وذلك ان لا ادهش ولا انتهت ولا يذهب
عقلي شعاعا فان العاقل الذكي الذي اذا نزل به البلا لا يتفرق عليه رايه ولا يعزب عنه عقله على كل حال وانما عقول الناس
كالبحر الذي لا يدرك غوره ولم يبلغ البلا بها يبالغ من ذوي الراي والعقل مجهود ويذهب معه رايه [illegible] الحمل ولا الرجا يبالغ منه مبلغ
بنظره ويغطي عليه امره [illegible] لي حيلة ولا مخرج الا صلح السنور فانه قد نزل به بلا مثل ما [illegible] ان اهم على خلاصه ولعله لو قد سمع
مني ما ارى ان اكلمه به من صحة الكلام وصدق القول الذي لا خلاف فيه ولا امرا باه ولا علل ان يفهم عني فيرجو منفعتي مما اصغى واوعى
اليه ويطمع في معونتي اياه في خلاصه فنتجا جميعا فعسى ان يكونا لي ولك فرجا ثم دنى من السنور فقال له كيف حالك قال الذي
تهوى من الضيق والضنك وعلى ما تسر قال الجرذ لا الكذب لقد كنت حينا انه لا شي اسر عندي مما يسوك فانا حال الان ثاني في بلا
لست ارجو الخلاص منه الا بك فقد عطفني ذلك عليك وستعرف [illegible] الصدق الذي لا شك فيه فهذا ترى ابن عرس والبومة كامنان
لي وكلاهما لي عدو وهما يخافانك فان انت جعلت لي امانا [illegible] ان تمنعني مما تمنع منه نفسك دنوت منك فقطعت
حبائلك وخلصتك مما انت فيه فثق بالذي اقول واطمئن اليه فانه ليس احد بالغبن من الخبرة [illegible] احدهما الذي لا يثق باحد والاخر من لا يثق
به احد وان لك عندي الوفا الذي جبلت لك من نفسي فاقبل مني واسترسل الي ولا تؤخر [illegible] الصيا [illegible] ما ذكر

نعم لا احب ولتطلب نفعك بنجاتي اذ طابت نفسي بنجاتك فان كل واحد منا سبب خلاص صاحبه كالسفينة والركاب في البحر
فبالسفينة ينجو الركاب وبالركاب تنجو السفينة فلما سمع السنور كلام الجرذ عرف صدقه فقال بذلك فلما نجا السنور ذنب من الجرذ وعلم انه صدق
فقال لعمري صدقت وقلت الحق فانظر الصلح الذي تتخلص به جميعا من هذه البلية واجل فاني احفظ لك هذه النعمة واجزيك
جزائك ومكافاتك قال الجرذ دعني ادنو منك فان البوم وابن عرس اذا ابصرا انا مصطلحان انصرفا ايسا مني والنصر فا
فاذا امنت منهما فحينئذ اخذت بقطع وثاقك وانا امن فنعل به السنور وامنه ودنا منه وسر به وصالحه فحين راى
ذلك ابن عرس والبوم انصرفا ثم ان الجرذ اليس داخل الجرذ في قطع الحبائل السنور وهو حذر منه متماهلا فقال له السنور
يا خليلي ما لي اراك لست جادا في قطع رباطي فما منعك ان تجتهد في قطعه لعل الذي منعك من ذلك انك ظفرت بحاجتك وصرت
الى الامن وتغيرت عما كنت عليه وتوانيت في حاجتي فان كان ذلك كذلك فما هذا اليس من فعل الصالحين ولا ذوي الكرم ولا من صنيع اهل الوفا
وقد كان ذلك في عاجل مودتي من النفع والامان والخلاص من الهلكة ما قد علمت وانت حقيق ان تكافيني بذلك ولا تذكرن لنفسك
العداوة بيننا فان الذي حدث بيني وبينك من الصلح جدير ان ينسيك ما في الوفاء من الاجر والفضل وما في الغدر من عاجل العقوبة
فان الكريم لا يكون الا شكورا وافيا غير حقود وقد ينسيه الخلة الواحدة ما يرى من الخلال الكثيرة مما سبقه واعجل العقاب عقاب
الغدر والايمان الكاذبة ومن اذا تضرع وسئل العفو لم يرحم ولم يغفر ولم يعفو قال الجرذ ان الاصدقاء صديقان
راغب ومضطر وكلاهما يلتمس المنافع ويحترس من المضار اما الراغب منهما فيسترسل اليه ويامن على كل حال واما
المضطر وهو كالخليل الصادق الذي يؤثر خليله على اهله وماله واما المضطر فان له حالا يسترسل اليه فيها واخرى
يحترس منه ولا يزال العاقل يرتهن منه بعض حاجته ببعض ما يتقي ويخاف فان الذي يصالح العدو ويثق به
ولا يحترس منه كان كالذي يتبع هواه ونفسه في الكلاد فتتحصن بعده عن هضم ويكون ذلك سبب هلاكه وليس
عامة التواصل من المتواصلين الا لطلب عاجل النفع لما مولهم وانا وافي بما جعلت لك من عهدي ومحترس
منك مع ذلك من حيث اخافك حذرا ان يصيبني منك ما يحرز فراي الى مصالحتك ولا يتحيط ل ايا فيقول ذلك
فان ذلك عمل حينا ثم لم يكن منه في حينه فلا عاقبة له وانا قاطع حبالك كلها الا حبلا واحدا وتارك عقدة منها ارتهنك
بها فلا اقطعها الا في الساعة التي اعرف انك تشتغل عني بنفسك فيها وذلك عند معاينتي الصياد فقطع الجرذ الحبائل
الا عقدة واحدة ولزم مكانه تلك ليلته وفاتاهما حتى اذا اصبحا اقبل الصياد من بعيد فقال الجرذ في نقر الاحبال حتى اذا فرغ قطع ما تبقى فخلص
بدن الصياد منهما حتى قطع حبائل على نحو ظن وحذر ودهش وخوف من الهلكة فلما افلت السنور والاهار لا يلوي
على شي ودخل الجرذ الجحر واخذ الصياد حبايله متقطع فلما كان ذلك بعد ايام ان لحاق الجرذ هارما بعيد راي
السنور فكره الدنو منه فناداه السنور وقال له ان الصديق الذي جزيلاه عندي احسن البلا ما يمنعك من الدنو
مني فاجزيك بحسن الذي ابليتني هلم يا خليلي الي ولا تقطع رجاي فانه من اتخذ صديقا ثم اضاعه حفظ وصداقته
ودرقة مودته حرم ثمرة الاخا ومنفعتها وتباينت منه الاخوان وبيدك عندي بيضا فلا تخافن مني غدرا
واعلم ما قبلي لك مبذول ثم حلف له على ذلك يمين عظيم فقال له الجرذ رب عداوة باطنة ظاهرها صداقة
وهي اشد ضررا من العداوة الظاهرة ومن لم يحترس منها وقع موقع الرجل الذي ركب الفيل المغتلم ثم يغلبه النعاس
فيسقط عنه الى الارض وانما سمي الصديق صديقا للذي يرجى منفعته والعدو عدوا لما يخاف ضرره وانما قلت انما
يرجى نفع العدو اظهر الصداقة واذا خاف ضرره من جهة الصديق ابدا العداوة اولا ترى الحكم البهايم
انما يتبعها اولادها رجا غداها فاذا انقطعت ذلك افترقت عنها كان السحاب يتهيان مرة وينقطع
اخرى فكذلك العاقل يتلون الاخاء عقلوا تسالامور على اختلاف حالات الاصحاب فينبسط مرة وينقبض اخرى
ويسخط مرة ويرضى اخرى وربما قطع الصديق عن صديقه ظنه اياه فلم يخش شره لان اصل امره عداوة ثم احدث صداقة
لحاجة اضطرتهم الى ذلك فاذا ذهب الامر الذي حملهم صارت صداقته عداوة ورجع الى امره كالماء وان اشتد
سخونته من النار فبعيد قليل عاد باردا ولا عدو اضر للعداوة منك وقد اضطرتني واياك الحاجة ونازل
البلاء الى المصالحة لنفع بعضنا البعض وقد ذهب الامر الذي احتاج في وقته كل واحد منا لصاحبه فاخاف ان تكون
العداوة اذ ذهب ذلك النفع ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي الذي لا يطيقه ولا اعلم لك قبلي
حاجة الا ان تاكلني ولا اظن فيك سوا انما دعوتني به الى نفعك من قرب القوت ولا ارى التقرب لك راي
وقد قيل ان الضعيف المحترس من العدو القوي غير المغتر بالضعيف والعاقل يصالح عدوه
ويظهر

ويجد له المودة ويريه من نفسه الاسترسال اليه ليستغفل غرته اذا كان يثق من نفسه بالوفا ولم يكن صاحبه له في الثقة
على مثل ما هو عليه وكان يقال لا تؤثر على البعد من عدوك شيا فما استطعت فلا شي مثل الحزم والسلامة في نفسي ولا اعول لك على الوفا
بعهدك فان تباعد نفسك مني وتباعد نفسي عنك ولذلك لا ارى شيا اسلم لي من التباعد وانا اودك من بعيد ولا عليك ان تجربني بمثل ذلك
واجيبك واخر ما ينقطع اليه القول انه لا سبيل الى اجتماعنا الان فنزل بك نازل مثل الذي جمعني واياك تم

الملك والطاير فنزه

قال الملك قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل اهل الترات الذين لا يثق
بعضهم ببعض ولا يسترسل اليه والذي ينبغي لهم ان يتعاملوا به من الحذر والتوقي قال الفيلسوف ذكروا انه كان بملك من الملوك
يقال له ابن مدين وكان له طاير يقال له فنزه وكان لبيبا فطنا ناطقا وكان له فرخا فامر الملك بفنزه وفرخه فحملا عند سيدة
ن به وامرها بالاحتفاظ عليه والاصانة به وبفرخه ثم ان الامراه ولدت غلاما فالف الفرخ الغلام وكانا يلعبان جميعا
وكان فنزه ياتي الجبل كل يوم فينقصد منه بثمرتين من فواكه الجبل لا يعرفها احد فيطعم احدهما فرخه ويطعم الاخرى ابن الملك فاسرع
ذلك في شبابهما وقوتهما حتى استبان ذلك للملك فازداد فنزه عند الملك كرامة حتى اذا كان ذات يوم وفنزه غايب في الجبل
اذ ذرق الفرخ في حجر الغلام فغضب الغلام من ذلك واخذ الفرخ وضرب به الارض فقتله فجا فنزه من الجبل فلما راى فرخه مقتولا
حزن عليه وصاح وقال قبحا للملوك الذين لا وفا لهم وويل لمن ابتلي بصحبتهم فانهم لا حرمة لهم ولا وفا ولا ذمام لاحد عندهم ولا يحبون
احدا الا ان يكون لهم اليه حاجة ويطمعون عنده في غنى او يحتاجون اليه فيقربونه عند ذلك ويكون له منهم كرامة فاذا قضوا منه حاجتهم
فلا ود ولا اخا للذين لا يجزون بحسن البلاء ولا يغفرون الذنب فانما امرهم تجبر وريا وسمو فهم يستصغرون ما يركبون من عظيم
الامور ويستعظمون اليسير اذا خالف فيهم اهواهم ثم قال ينبغي لي ان انتقم اليوم لفرخي من الغادر الذي لا رحمة له القاتل
لاخيه وحبيبه وصاحبه الملاعب له ومواكله ثم وثب على وجه الغلام ففقا عينيه برجليه ثم طار حتى وقع على مكان مشرف عال ثم ان ذلك
بلغ الملك فجزع جزعا شديدا على ابنه وطمع ان يحتال لفنزه حتى يظفر به فيشتفي منه صدره ثم ركب وادركه ووقف بحيث يراه
ويسمع الصوت وناداه انك امن له [illegible] فاقبل الينا وارجع امنا فابى فنزه ان يرجع وقال انا اعلم ايها الملك
ان الغادر معاقب فانه ان هو اخطاه عاجل العقوبة لم يخطه الاجل وربما سلم من اجله فيدرك ذلك العقاب وعقاب
العقاب ويرجع عليه هنا لذنوب ما كان منه في الدنيا وان ابنك غدر بابني فعجلت له العقوبة قال له الملك قد لعمري غدرنا
بابنك وقد انتقمت منا فليس لك قبلنا ولا لنا قبلك وتر مطلوب فارجع الينا قال فنزه لست براجع اليك فان ذوي الراي
قد قالوا اجتنب من وترته واحذره وتنحا عنه ولا تسكنه وان قدرت ان لا يراك فافعل وكن منه على حذر الطف ما يكون
بك واحسنه قولا فيك فانه لا ينتفع من الملقي البدي في القول ولا دخلت عليه في المكرمة ولا يخرج الحنق والاسف من صدره
شي دون الاستراحة منك وقالوا انما تدوم العافية والسلامة بين الاعدا اذا قلت ثقة بعضهم ببعض لا عند حضور اجالهم
وفني اعمارهم وكان يقال ان العاقل ينزل ابويه بمنزلة الصديق واخاه بمنزلة الرفيق والزوجة بمنزلة الاليف والابن
بمنزلة النسب ويعد نفسه وحيدا فريدا وانا اليوم فريد وحيد قد تزودت من عندكم حزنا طويلا
ثقيلا ليس على حمله احد معي وانا ذاهب وعليك السلام قال له الملك لو لم تكن اجتزت منا بما صنعناه بك
ولو كان ما فعلته من غير ابتدا منا بالغدر لكان الامر كما ذكرت فاما اذا كان بدو ذلك من قبلنا فما ذنبك الينا
وما الذي يمنعك من الثقة بنا فارجع فانك على الحالة الاولى قال فنزه ان للاحقاد والاحزان في القلوب مواقع متمكنة موجعة فالالسن
لا تصدق عن القلوب والقلوب اعدل واصدق شهادة من الالسن وان قلبك لا يشهد لك بذلك ولا قلبي يصدقك في شي مما تقول
قال الملك الست تعلم ان الضغاين والاحقاد تكون بين كثير من الخلق حتى كان من له عقل كان على اماتة الحقد احرص منه على
احيايه قال فنزه ان ذلك لكما ذكرت ولكن ينبغي لذي الراي ان يظن مع ذلك ان الموتور والحقود لا ينسى ما وتره ولا ينصرف
عنه وذوي الراي يتفكرون ويتحرزون من الحيل والخديعة ويعلمون ان كثيرا من امر العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة
فيكون مما يستظهر عليه بالحيل والرفق والملاينة كما يصاد الفيل الوحشي بالفيل الداجن قال الملك ان الكريم لا يترك الفه
ولا يقطع اخوانه ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق ليكون في اوضع الدواب فقد علمنا ان ناسا
من الهند يذبحون الكلاب وياكلونها وقد يرى ذلك من فعلهم كثيرا دون الكلب الذي قد الفهم فيمنعه الود والالف من فراقهم
قال فنزه ان الاحقاد مخوفة حيث كانت واخوفها واشدها ما كان في انفس الملوك الذين يدينون بالانتقام ويرون الادراك بالوتر
عندهم مكرمة وفخرا وليس ينبغي للعاقل ان يغتر بسكون الحقد في القلب ما لم يجد ما يحركه فانه كالجمر المكنون ما لم يجد حطبا
ولا يزال الحقد كما يبتغي النار الحطب فاذا وجد علة التهب التهاب النار فلا يطفيه مال ولا كلام لين ولا رفق ولا تضرع
ولا خضوع ولا شي دون تلف النفس مع ان رب ذي وتر يطمع في مراجعة الموتور لما يرجو ان يعود عليه من النفع والدفع عنه
وانا لا ارجو القدرة على دفع ما في قلبك لضعفي عنه ولو كان نفسك على غير ما اقول لكان ذلك عني مغيبا فلو رجعت اليك

لم ازل في خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا والراي بيني وبينك الفراق وانا اقرا عليك السلام قال الملك ايش قد علمت
انه لا يستطيع احد لاحد ضرا ولا نفعا الا بقدر معلوم فانا محتمل ما كان منك لا سيما اذ كان ذنبنا اليك ابتدا وكان مع ذلك اعظم من ذنبنا
اليك ان انصفنا كل قالت فنزة ان امر القدر كما ذكرت ولكن اليقين بالقدر لا يمنع الحازم من توقي المهالك والمخاوف والاحتراس
من المكروه وليس ينبغي للعاقل ان يغرر نفسه بما ياتي من القضا ولكنه يجمع تسليما بالقدر والقضا وياخذ بالحزم ويحذر وقد
تخبرني نفسي انك تحلي بكلام غير صحيح وان ذلك يودي الى غير ما فيها والامر بيني وبينك غير صغير ابنك
قتل ابني وانا فقات عينيه فانت تريد تشتفي بقتلي والنفس مطبوعة تكره الموت وتاباه فكما ان الفاقة بلا والحزن بلا
وقرب العدو بلا والهرم بلا وراس البلايا هو الموت فانه لا احد اعلم بما في نفس الموجع الحزين الا قرينه في الحزن وانا بما في
نفسك عالم بما عندي منه من المثال فلا خير لي في صحبتك فانك لن تذكر لي صنيعي بابنك ولن تذكر صنيع ابنك بي الا احدث
ذلك لقلوبنا تغيرا قال الملك انه لا خير فيمن لا يستطيع الاعراض عما في نفسه والتناسي له حتى لا يتفقد منه شي ولا يكون
له في نفسه موقع قالت فنزة ان الرجل الذي في باطن قدمه القرح وان هو حرص على المشي لا بد ان تنكا قرحه والرجل الارمد
اذا استقبل الريح تعرض لان يزداد رمدا وكذلك الواتر اذا دنا من الموتور فقد عرض نفسه للتلف ومن الراي
للعاقل توقي المهالك وتدبير الامور وقلة الاغترار لانه من اتكل على قوته فسلك لذلك المسالك المخوفة
فقد سعى في حتف نفسه ومن لا يقدر طعامه وشرابه بقدر فحمل على نفسه ما لا تحتمل ولا تطيق فكان ذلك سببا لهلاكه ومن عظم
لقمه بلا زيادة عن قدر حلقه ربما غص بها فمات ومن اغتر فضيع الحزم فهو اعدى من عدوه وعلى العاقل العمل بالحزم
والاستبصار في رايه والقوة في عمله ومحاسبة نفسه في ذلك والتقدير لها بما يلزمها ويجب عليها وانا اقدر على الذهاب
وارجو ان لا اتوجه في وجه الا اصبت ما استغني به فان خصالا خمسا من تزودهن بلغنه حيث اراد وانست له الغربة
وكسبته المعيشة والاخوان اولهن كف الاذى والثانية حسن الادب ثم مجانبة الريب ثم كرم الخلق ثم النبل في العمل
واذا خاف العاقل على نفسه طابت نفسه عن الاهل والمال والولد والوطن لانه يرجو ~~[illegible]~~ الخلف من ذلك كله ولا يرجو من
ذلك خلفا وشر المال ما لا ينفق منه وشر الازواج التي لا تواتي بعلها وشر الاخوان الخاذل لاخيه عند النكبة والحاجة
وشر الملوك الذي يخافه البري ولا يواظب على حفظ مملكته وشر البلاد ما ليس فيها امن ولا خصب ولا امان لي عندك
ولا طمانينة في جوارك والسلام ثم ودع الملك وطار

الاسد وابن اوى

قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا المثل وهو كفاية فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين قرابتهم فيما يراجعون
من يراجعون منهم بالحرمة بعد عقوبة تكون لاحد منهم وجفوة من ذنب يذنبه او تهمة تلحقه قال الفيلسوف
ان الملك لو لم يراجع من اصابته منه عقوبة او جفوة من ذنب او غير ذنب بظلم او غير ظلم لاضر ذلك بالاعمال
ولكن الملك حقيق ان ينظر في حال من ابتلي بشي من ذلك فيخبر ما عنده من الغنى وما يرجى فيه من الانتفاع به فان كان
من يستعان به ويوثق به في رايه وامانته كان الملك حقيقا بالحرص على مراجعته فان الملك لا يستطيع الا مع ذوي الراي
والوزرا والاعوان ولا ينتفع باحد منهم الا بالمودة والنصيحة ولا مودة الا لذي راي وعفاف واعمال السلطان كثيرة
والذي يحتاج اليهم من الاعوان والعمال كثيرون ومن يجمع منهم ما ذكرت من العفاف والنصيحة قليل ومما يروى
في ذلك حديث الاسد وابن اوى الزاهد قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان في ارض
من اراضي الهند ابن اوى وكان ناسكا متقشفا وكان مع بنات اوى وثعالب كثيرة ولم يكن يعمل كعملهن ولا يغير
ولا يصيد كما يصدن ولا ياكل لحما فثقل ذلك على ذوي جنسه وانتقضنه وقلن له لا نرضى برايك ولا بسيرتك
الذي انت فيه مع ان ذلك لا يغني عنك شيا وانك تصحبنا فتسعى معنا فقال لهن ابن اوى ان صحبتي اياكم
على الاحترام لا تعرضني ان انا اثم نفسي فان الاثام ليست من قبل الاماكن ولا من قبل الاصحاب ولكنها من قبل
القلوب والاعمال فانه ان كان صاحب المكان الشريف يكون عمله فيه سيئة كان اذا من قتل النفوس الذي انا اجد
يعني حلها لم ياثم ومن استبقى نفسه في محاربة القتال اثم واني انما اصحبكم ببدني ولا اصحبكم برايي
وعقلي ولا لا اخافني لاني اعرف ثمرة الاعمال فلم يزل ابن اوى على تلك الحال حتى اشتهر بالورع والنسك
وبلغ من العفاف والصدق والامانة ما لا يبلغه احد من نظرايه في زمانه حتى بلغ الاسد وكان بتلك

النواحي

الناحية ملك سباعها فارسل اليه الاسد فكلمه واختبره فراى منه عقلا وحسن منطق فدعى به بعد ثلاثة ايام وقال له ان ملكي
عظيم واعمالي كثيرة وانا محتاج الى الاعوان وقد بلغني عنك كلام ورايت حسن مما وذلك فانا موليك من عملي جسيما واجعلك
الى منزلة شريفة وجاعلك من بعض خاصتي قال ابن اوى ان احق باختيار الاعوان فيما يهمهم من امورهم ولعمالهم واحرى مع ذلك ان
لا يكرهوا على اعمالهم احدا فان المكره لا يستطيع المبالغة في العمل وانا ايها الملك للعمل كاره وليست لي به خبرة ولا معرفة ولا في رفق
السلطان وعلى بابك من يرغب في العمل كثير فان انت استعملتهم اغنوا عنك واغتبطوا بعملك وكان كل رجل منهم يسر بما صار
اليه ويفرح بذلك قال الاسد دع عنك هذا الكلام فيما افوضه اليك من الاعمال فاني غير معفيك من العمل ولا قابل لك عذرا ولا بد من
انتهائك فيما افوضه اليك من الاعمال قال ابن اوى انما يستطيع عمل السلطان وخاصيته رجلان لست من احدهما فاجر ينال حاجته بفجوره
ويبلغ ارادته واخر مهين مغفل لا يحسد على ما هو به فاما من اراد ان يصحب السلطان بالصدق والعفة والنصيحة فقل ما يستقيم
له امره وقل ما يدوم له صحبته لانه يجتمع عليه عدو السلطان وصديقه بالبغي والحسد والعداوة فاما صديق السلطان فينافسه في منزلته
ويبغي عليه بها ويعاديه فيها واما عدوه فانه يضطغن عليه لنصيحته لسلطانه وعنايته عنه فاذا توالى عليه هذان الصنفان
كان عرض نفسه للهلاك قال الاسد لا يكون بغي اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في قلبك فاني كافيك ذلك وبالغ بك الذي تحب
وما انت اهله من الايثار والاكرام قال ابن اوى ان كان الملك يريد الاحسان الي فليدعني اعيش في هذه البرية امنا من ان احسد واكره قليل
الهم راضيا بمعيشتي من الماء ونبت الارض فاني قد علمت ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعة واحدة من الخوف والاذى ما لا يصل الى غيره في طول
عمره وقليل العيش في امن وطمانينة خير من كثير في خوف ونصب قال الملك قد سمعت مقالتك فلا تخف شيئا مما ذكرت فانه لا بد فاعلم
من الاستعانة بك قال ابن اوى اما اذا ابى الملك الا ذلك فليجعل لي عهده ان بغى علي احد من اصحابه ممن هو فوقي لينازعني على
منزلتي فذكر منهم ذلك للملك بلسانه او على لسان غيره شيئا يريد به تحميل الملك علي ان لا يعجل وان يتثبت فيما يرفع اليه من امري
حتى يتبين له حق من باطل فاجابه الملك الى ذلك وشرط له على نفسه وعاهده عليه وحباه بالمنزلة الرفيعة وولاه خزائنه واصطفاه
على اصحابه بالمنزلة والراي والمشاورة وازداد به الاسد على طول الايام عجبا وزاده كرامة وعلا فثقل ذلك على من يطيف
بالملك من اقربائه واهله وعماله وحسدوه على ما صار اليه ابن اوى ثم اجتمعوا وائتمروا بينهم ليحتالوا له حيلة يسقطونه بها من منزلته
عند الاسد ويحملون الاسد عليه فلما اجمعوا على ذلك من كيدهم دسوا الى الاسد لحما كان استطابه الاسد واستطابه وامر
برفعه له في موضع طعامه الى ان يدعو به فسرقوه ثم بعثوا به الى منزل ابن اوى فدفنوه هناك فلما كان من الغد دعا الاسد بغدائه
والتمس اللحم فلم يوجد وحضر القوم الذين ائتمروا على ابن اوى فلما راوا الاسد قد استبطا الوصول من اللحم حتى غضب نظر بعضهم الى بعض
فقال احدهم تحرزا كمخبر الناصح انه لا بد لنا من اخبار الملك بما نعلم وخضنا فيما يجب عليه ويلزمنا وان شق ذلك على من شق
ثم قال بلغنا ان ابن اوى ذهب بذلك اللحم الى منزله قد اخر قال اخر لعمري لا اتهمه ما يكاد السرائر تعرف ولكن ان تحصيتم فوجدتم
اللحم في منزل ابن اوى فكل شيء يحدث به عنه من عيوبه وبغيه وخيانته ونفاقه واظهاره خلاف ما يسره مما هو عليه من الزنا فنحن
احق ان نصدق به وما ينبغي لاحد ان يبعد ما يعلم من نفوس الملوك والعمال فان ذلك لا يسلم صاحبه ولا يحتمل لهم الا حقيقة قال اخر
سليم ما جاد السبيل لا ام كيف يخفى ذلك وخبايا الاصحاب لا تكاد تخفى قال اخر لقد اخبرني مخبر عن ابن اوى بامر عظيم فاوقع
في نفسي حتى سمعت كلامكم قال اخر لكنه لم يخف علي ان خبثه اول ما رايته ولقد قلت مرارا وان ابن اوى هذا على فلان ان هذا المخادع
المتنسك الذي يراه الملك لن ينكشف امره الا عن سوء عظيم وذنب فاحش قال اخر ان وجدوا هذا حق فما هو بالخيانة فقط ولكن
مع الخيانة كفر النعم والجراءة على الملك قال اخر انتم اهل عدل وصدق ولا يحتمل لي ان اكذبكم ولكن سيتبين صدق هذا وكذبه لو ارسل
الملك الى منزل ابن اوى ففتش قال اخر انكان منزله يفتش لا محالة فليفعل ذلك فان عيونه كثيرة مبثوثة بحال يمكن
قال اخر قد علمت ان ابن اوى ان فتش منزله واطلع الملك على جنايته لاحتال على الملك بمكره في تزويق القول بعذره فلم يزالوا
بهذا القول واشباهه حتى وقع في نفس الاسد ذلك فامر ابن اوى فحضر به وقال له ما صنعت باللحم الذي امرتك بالاحتفاظ عليه
قال دفعته الى فلان صاحب طعامك ليكون ان يقدمه اليك بغدائك فدعى الاسد صاحب الطعام وكان ممن تابع القوم على امرهم
فلم يعترف له بشيء فقال لعله دفع الى شيء فبعث الاسد امينا الى منزل ابن اوى فوجدوا ذلك اللحم فاتوا به الاسد فدنا من الاسد ذئب لم يكن يتكلم
مع القوم وكان يظهر لابن اوى صداقة وكان يظهر انه من العدول لا يتكلم الا بالحق فقال اما اذا اطلع الملك على هذه الخيانة فانه لا ينبغي
ان يعفو عنه فانه ان لم يفعل ذلك لم يعد احد ان يطلع الملك على ذنب احد بعد ابن اوى وبعد ذلك تعرض طاعته وعجزا ويكون ذلك
داعية الى الخيانة والجراة عليه من سائر اصحابه فامر عند ذلك الملك بابن اوى ان يستوثق منه فقال بعض جلسائه العجب من راي الملك
مع معرفته بالامور كيف خفي عليه امر هذا المختال قال اخر اعجب من ذلك اني لا اظنه الا سيعفو عنه بعد الذي ظهر منه ثم ان
الاسد ارسل رسولا الى ابن اوى يسال عن عذره وكان الرسول ممن تابع القوم على رايهم فرجع الى الاسد برسالة كاذبة فغضب
الاسد منها وامر بابن اوى ان يقتل وبلغ ام الاسد ذلك وكانت عاقلة فعرفت ان الاسد قد عجل في امره فامرت الذين امرهم الاسد

بقتل ابن اوى ان يوخروه ودخلت على الملك وقالت يا ابني باي ذنب امرت بابن اوى ان يقتل فاخبرها الامر فقالت عجلت يا ابني وانما يسلم
العاقل من الندم بالاناه وترك العجلة والعجلة لا يزال صاحبها يجني ثمرة الندامة والحسرة وليس احد احوج الى التاني من الملك فان المراة
بزوجها والولد بالديه والمتادب بمودبه والجند بقايدهم والناسك بدينه والعامة بالملوك والملك بالتقوى والراي والتثبت وراس
الحزم للملك معرفة اصحابه وانزالهم منازلهم واتهام بعضهم على بعض فانه ان وجد بعضهم الى بعض سبيلاً للهلاك وتهجين بلا البلا
وتقبيح احسان المحسن والتغطية على اساة المسيين استحالوا محاسن امور الملوك وحجبوا لخدع رايهم ولم يبرح منهم حاسد
قد افسد ناصحاً او كادت قد اتهم اميناً او محتالاً قد اعطي رباً وليس ينبغي للملك ان يبعد اهل الثقة في نفسه بغير امر يعرفه
بل ينبغي له في فضل حلمه وبسط علمه ان يحاط لهم ثوابه والمجازات عن جرمهم وذمامهم ولا يسرع الى من ذهب احداً منهم في زلة
تكون منه فضلاً عن ان يصدق من يبس له ميل بلايهم والاحتق منهم وكان لابن اوى استغنا بك به وتعويلك اليه وقد كنت تحتشم
عليه الثقة ثم لم تزل راضياً عنه تزيدك الايام علماً بامانته وتجربة فيه واستيناساً اليه وكنت تمدحه اعظم المدح وتجلبه منك دون اهلك
وقرابتك فانت جدير ان تكرم لضعيف رايك وان تستتم احسانك اليه ولا تشمت به وينفسك فيه اهل البغي والضغن ولا تعجل
بقتل على الشبهة والظن حتى تبلغ اقصى ما تحمل من غاية الفحص والامتحان وابلغ نهاية الفحص والاعذار فان الامر الذي اتهم به
ابن اوى ايسر واخف من ان يصدق مثله عليه لما هو به من فرط العقل وحسن الامانة مما قد علمنا وتعلمه من ترك ابن اوى اكل اللحم
قبل صحبته لك بزمان ومنذ صحبك ولعل اصحابك يكونوا قد التزموا دفنه باطلا لحسدهم وتعاونهم عليه وقد علمت ان الناس قد
طبعوا على الحسد والبغي والحرص والشره وانما يصبر على الحق من رجا ثواب عمله في الاخرة واعلم يا بني ان الناس فيما طبعوا من الضرر
للناس اسرع منهم الى ما يبتلونهم من الخير فيما قد استحقوه وينبغي للملك ان يوكل الكف عن تحسين الظن باحوالهم ثم يتفقدهم
فيعرف المسي منهم والمحسن ولا يغتر بما ظهر من اخبارهم ولا يمنعه ذلك في الطلب لاستنباط ما غاب عنه من اعمالهم فان مثل ذلك
مثل الجمر الذي لا ينبغي للناظر اليه ان يغتر بطيب الحمل وحسن لونها حتى يذوقها ويعرف طعمها وقد عجلت على ابن اوى بالقضا من
غير تعرف ولا اثبات فلا تعجل بالحكم بالقضا اول ما يبين فقد علمنا ان السمع والبصر ربما قد دلا على الشبهة فوقع قضاوهما
على الخطا وطالما دلا على ان مبصراً لو انصر البراعة ليلاً لم يلبث حتى راها تنطف ولا اعضها يشهد انها شرارة نار فاذا دنى
منها عرفها انه قد عجل بالحكم والقضا قبل البيان كالذي يرى بياض عينيه شعرة الشعر لضعف المرض فاذا هو لما يحكم
فيعلم ان ذلك لو كان شيئاً لا يبصره غيره كما ابصره هو فيعلم كذب قوله وينبغي للملوك ان ينظروا في امور شتى
فانه انما كان نظرهم في بعضها تلك الوجوه دون بعض لما يتواخها البصر وزين الراي وقد علمت انما الملك يحسد اهل
الجهل لاهل العلم وحسد الاشرار للاخيار وحسد الجبان للشجاع وحسد من لا مروة له لاهل المروة فانه ليس احد
من هولاي يريدون ان ينفعهم او يضرهم من هو فوقهم وانت ان بلغت حقيقة ما تكشف لهذا الامر اطلعت منه على العيان وتوضح
لك ان اللحم الذي وجد في بيت ابن اوى كان امراً مصنوعاً نسب اليه ارادة ان دام عندك وليس هذا من حسد اهل
المكر وبغيهم بعظيم وقد رايت تنافس كل صناعة وتحاسدهم عليها حتى تخلص من تلك الى الطير في الهوى والسباع في الارض
فان جوارح الطير قد تصيد الطيور وغيرها من الصيد فيحط عليها ما فوقها ويطلبها ما تحتها ينازعها
فيها وقد ينقد الكلاب مثل حق العرب يصيبها احد والعظم يحمل من عرض الطريق وربما اقبلت عليه كثيراً من الكلاب
فانما ينظر لك اعدا ابن اوى من اصحابك فانظر لنفسك ولا تعارب لهم فيما يدعوا الضرر اليك فانه اعظم الاشيا
ضرراً على الانسان عاجله وعلى الملك امران احدهما ان يحرم صالح الاعوان والوزرا
والاخوان وان يكون اعوانهم ووزرايهم من غير اهل المودة والنصح ولم يزل يعني ابن اوى عندك عظيماً يوثر منفعتك
على هواه ولم تزد رضاك بنصيبه ورضاك بسخطه ولا يطوي عنك امراً ولا يكتمك سراً ولا يرى شيا احمد
لك الا بينه وان عظيماً عظيماً ومن كان من الاصحاب كذلك فانما هو بمنزلة الاباء والامهات والان فبينما ام الاسد
في كلامها فبينما ام الاسد في كلامها اذ دخل احد الذين
مكروا بابن اوى واخبر الاسد ببراة ابن اوى فلما علمت ام الاسد ان الاسد قد اطلع على براة ابن اوى قالت
له اذا اطلعت على براة ابن اوى وتعاون اصحابك عليه فلا ترضى بذلك منهم ولا تعف عن العقوبة فيما يتخوف
حتى ينقطع جرمهم ومكرهم واجتنابهم اللؤا غيظهم بذلك ودعوتهم الى الاجتماع على مثل ذلك فلا تعذر بعقوبة تقطع بها كيد
عليهم ولا يعود بذلك الى استصغار امرهم والتهاون به فان الحشيش الضعيف اذا جمع فتل منه الحبل
القوي فربط به الفيل المغتلم فانظر في ذلك نظر مثلك فلما سمع الاسد مقالة امه كف عن ابن اوى وراجع
رايه فيه ودعى به وقال له هل لك ان تخرج مما غضبت به فاني احب الا اجد لذلك عذرا

اللغني بلوته بعلمه من النصيحة والامانة فيما تلقى قال ابن اوى لست حافظا اويك من المودة التي انت بها جدير وان تحملها نفسك
ولن يشغل عن هذا الامر يخرج لي مما رقي اليك قال الاسد دعينا التكشف عن ذلك قال ابن اوى ان الذين اتهموني تنفق لهم عند الاحرار الذين
وهم التهمة عن دون غيري بطمع من يشاكلهم على اللحم وبالكم فانه معروف باني قد حرمته لا على نفسي وان كان تحريم فيث لهم على
اشتاتهم الى الملك بعثلي ما الذي دعاهم الى ذلك حتى قال الاحر الغامض لا يصرح الا باظهاره وقد عرفنا الملك ان الشرقة اذا سرقت
لم يرم بالتهمة بها الا اهل الحرص الظنة بالسرقة قبل ذلك فيكون اول متهم ومأخوذ واول مأخوذ وممتحن فيحمل الولاة
حسبهم والغلظة عليهم بالمحنة وبعض العقوبة بترادف الاضغان وسالف التهم وانك ايها الملك ان تفتش عن هولاء القوم
والغلظة عليهم في المسئلة واوضح الامر وصحة وقد اعرف ان لن يعترف احد منهم بذنبه حتى توقفه نظرتك وتجعل له
العفو عن جرمه ان صدقك قال الاسد واني يكون ذلك عن اعترف بالغائلة لي في نفسي واهل نصحي وكان ابن اوى نفور
لذلك لمكان محاسن الامور وقبيحها وقد قالت العلماء ان الاقرار بالاساءة والرجوع عنها والندم عليها لتوبة يستحق صاحبها
بها صفح العقوبة مما لم يلحق الاقرار بالذنوب التي يلزم الحاكم بها اقامة الحدود فلما سمع الاسد قوله عرف صدق مقالته
وما في قوله من الفضل والصواب وبعث الى احد ملك السعاة فسالهم وتجسسهم متفرقين ومجتمعين وبالغ الفحص عن امرهم وحصل
الايمان لمن صدق منهم فاعترفوا بالذي كانوا اجمعوا عليه من [illegible] وانما بابن اوى من الاحتيال عليه فاتفقوا على قول
واحد في ذلك فلما راى الاسد ذلك ظهر متحققا براءة ابن اوى فدخلت ام الاسد على الاسد وقالت له انه قد تبين لك
ايها الملك من الاحسان والعفو لهولاء المكرة ما لا سبيل لك الى الرجوع مما جعلت لهم منه ولكن لتحذر ذلك مما رايت واضرب من امورهم ولطافة
كيدهم ومكرهم غيرة فيما بقي من امرك تمتنع بها في نفسك وخاصتك من الاحتراز من اشباههم ولتحدث لك ذلك حذرا على اهل التقى والبلا
والبوائح ذلك فطنة بمن يدخل عليك التهمة باهل الامانة والنصيحة ولا يجوز لاحد سعاية ولا بغيا تتصرف به من حال الى حال ولا تقبل
صغيرا مما يطرح اليك اهل البغي والغل والحسد من معايب ثقاتك ولا كبيرا واحذر من الخلطة بمثله المصغي لبلا اهل البلاء
عندك يقبح لاحسانهم المتتبع لذاته انكانت لاحق منهم والمسهل السبيل الى القطيعة والغدر وقطع زمام ذوي الكرم والحق الحاكم
بالغضب نحلفها ان فانه انما يغضب لنفسه عند ذلك ويرضى لها والمنقطع الى الشهوات والمتعصب فان المتعصب دليل على الشره
لا يوثق به ولا براءة والاعتقاد لغلبة الشره عليه ولذا القطيعة النافذة في الشر والخير والغني عن ابواب الخير والمبتدي بسوء الظن من غير
اثر الموصوف بقلة الخير وقلة الحيا فان ذا الذنب لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه واعتقد من الخلطة يمينه منهم الشكور للحسنى المكافي عليها
الوفي بالعهد عند نزول المكروه الثابت المودة على تقلب الاحوال والمعظم لزمام ذوي الحقوق والحرمات والمتنزه عن الاساءة بالغدر
والفجور والحليم عند الغضب والصابر عند نفاذ [illegible] عن اسراف الطمع والموصوف بالورع والحيا وقد قيل مع ذلك انه ينبغي ان ينزل
الناس بعد ذلك منازلهم على خلال شتى ان يتبين فان منهم من اذا ظفر بقطيعته كان الراي في الاغتنام بذلك منه والامتناع من
معاودته ومنهم من لا ينبغي تركه ولا الانقطاع منه على حال فانه من عرف بالشر ولؤم العهد وقلة الوفا والكفر والبعد من الورع والرحمة
والجور لثواب الحساب وعذاب الذنوب والملحمة والعداوة للناس والحسد لهم وافراط الطمع والحرص والسرعة الى سو الظن والقطيعة
والابطاء عن المعاودة والمراجعة للكفر للحسنى الجرى على الغدر الزاهد في الاجر الذي لا رحمة له ولا يتقي بالاخرة ولا بانه يجزى
بعمله والذي قد جرب بسرعة الغضب وشرة النفس وافراط الشهوة وان يسخط اليسير ولا يبلغ رضاه الكثير كل في المتهمك في شرب
الخمر واللعب بالكعاب والمجرب بقلة الحيا والانقطاع منه احزم الراي وكذلك التواصل والمراجعة لمن جرب بالشكر وحسن العهد وعلم الدين
واجتناب المآثم وحب العافية والرحمة للناس وقلة الحسد عليهم وحسن الذراع والذي لا يبعد ما اصابه من الصنايع عنه ولا الدايم
الشكر الذكر لا [illegible] والمجرب بالحيا وحسن الخلق والمعروف بالصلاح وكرم العهد والشكر والمنة للناس والوفاء والسلامة من الحسد
والبعد من الاذى والاحتمال للاصحاب والاخوان وان ثقل عليهم المونة فهو حقيق بان تغتنم صلته ويمتنع من قطيعته وقد جربت
يا ابن اوى وعرفته وانت حقيق بمراجعته فدعى الاسد بابن اوى واعتذر اليه وقال ان الذي كان منا اليك قد احدث لنا بك
ثقة وبك وانك استرسال الامر بما لا تنزل عليه من الثقة عندنا بك والى لم نسلب اليك عن الامر الذي كنت به من امرنا وثم بما يحق
عليك ويلزمك قال ابن اوى ان الخاذل الصديق الذي يوثق به ويعتمدها بالنظر لها على صديقه ويتبع هواه فيما يضر به صديقه
ويلزم فيه المونة والعار المرائي بخلته ومودته هال سير فاما المتخذ ذي المروة الصادق الذي يكرم متقمع صديقه وينفي الذم عنه
بالذي يعمل وان ثقل عليه وكرهه المعترض لا يقول ذلك للائمة واحد المعتبر له فلا تغلظن عليك ايها الملك قولي هذا وحاورني
فاذن لي بالكلام بما يضطربني فاذن له الاسد فقال ابن اوى ايها الملك ان يكن لي ثقة وحسن ظن فليس ذلك شيئا تفضلت به علي
بعد به نفسك صنيع عندي ولا طولا علي ولكني اجريت لك ايها الملك سو ظن وقلة ثقة لما جربت من تحملك وابتاعك من اهل الكذب
والعداوة لي على نصحي اياك وقلة نظرك فيما القي اليك وتعجلك له وفحصك عنه حتى تبين لك حجة من باطل واقسا ذلك الكثير من البلا امر
باليسير من الخرق الذي لم تعرف ويستو عندك وجه اسرعك الى البابيه والجامح قبل البيان والاعذار وكيف يمكن ايها الملك الثقة
لي وقد قيل انه لا سبيل الى ثقة من اصيب بعظيم البلاء غير مستحق له او كان من قد ازيل عن مرتبته او ازيل ولايته او كان مسلوبا الله

ظلما او كان مقربا فاقصي من غير علة او كان قد التحي في نظرائه ثوابا فاثيبوا دونه وفضلوا عليه او عاقبا فعفي عنهم دونه او بلغ من
ظلم يبلغ منهم او كان مظلوما فلم ينصف او كان معروفا بافراط الحرص والشره او كان قد عوقب في اشد العقوبة في غير ذنب او اضر به في استبقاء
سوي ذلك او كان منتجعا للكرامة واللطف فلم يكرم واوذي تصغيرا له واستخفافا او كان ارتجي منفعة السلطان ضررا عليه او في دو
المضرة عليهم نفعا له فكل هولاء يا سلطان فاحقيق ان لا يستنبل الملك البحر ولا يثق بهم فان هولاء كلهم احقاء ان يكونوا عليه مع عدوه وقد جربت اليوم
في بادي الراي عدوا لاعداء الملك واهل العيث له فليس يثق بي احد وانا غير امن ان يعادوا وتحمل الملك على اساة الظن بي وانا
لو هموا ان الذي علمته من المناصحة والمودة انما هو ما يلتمس دون الباطل من غير صدق نية مني في ذلك ولا صحة ضمير ويتقولون
له ان تقلب عبدك قد فسد عليك باد خالك ما ادخلت عليه من الوحشة والنزق من غير استحقاق ولانك فيهم منظرك لك على الحقد والضغن
ويبطن العداوة فاذا كان هذه حال الملك فيما اتخوف من احداثه سوء الظن بي وهذه حالي في الخوف من حوله وتغيره
كيف يمكن صحبة الملك والمقام من جانبه فلتنظر فيما تريد ان تحملني عليه نظرا مثلك قال الاسد ما احسن قولك واغلظ قال ابن اوي فعلك
ايها الملك الذي كان من غير استحقاق مني كان اخشن من قولي لك الذي لا ينكر فلا تشغلن عليك بالصدق ولا احق فيه الكذب
والباطل من غيري ولا يتزلن الملك جزائي على الغلظ لذي قولي على سوء الراي وقلة البصر فيما اقول ولا اجهل باتقاء السلطان واسعه
ولكني حلت تسلية للضغائن ولا تطمينة للحقد فاحببت ان اخرج ما في نفسي مما وقرت به ليعلم الملك ما في صدري من الضغن والتخلص
لك من كلاة العيبه والاخرى هو ان يعلم الملك الحاكم علاقتها عن الي ما اجري على هذه المعاني من الملك من استعمله من نفسي واستاذنته
في الكلام ما حضرني من موضعي فاذن لي قال الاسد او لم احسن التثبت والاناة في امرك والتماس المخرج لعذرك قال ابن اوي
ان ذلك مما كان من قبل امر الاسد قال الاسد او ليس قد قالوا ان الرجوع من الاساة توبة يستحق بها صاحبها العفو والاحسان فكيف
الملك من ذلك لمن اخف كارها تخرجه عن خطاه الي الصواب معتمدا عامل بفضل قال ابن اوي اني لما تكلم ذلك ليعف الملك على خطاب
في امري والاساة في حكم علي ولكن تعلمت ذلك تحرقا لهذا الباب الذي قد حدث من اهل الظنة المكر به حلوا فيما بيني وبين
الملك ما يجرونه من السبيل الي ~~الحيلوث~~ الضغن علي قال الاسد ما هذا الباب الذي يعود العاقل منهم ان قد دخلت
بما قلب عبدك وحشة منك لما اعتقد من الضغن علي لست مما تصدق عليه القبيح ولا يليق به الذكر وقد جربناك
بالحسن والتسلي عندنا من يشكر الحسنة ويحمل السيئة فيصفح عنها ويتذكر جميل ما اتبلي فيكافي به فلا تعرضنا في نفسك تخوفا العقوبة منك
قبيحا اتيت به ولا يسو ظنك بنا اذ مثل امرنا قيام مثلك فعاد ابن اوي لما كان عليه عند الاسد وكان الملك لا يزداد به الا قبولا وتقربا
عند الاسد

٩ باب ايلاذ الملك وبلاذ وزيره

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد فهمت هذا المثل وصدقت فيما وصفت فحدثني اي الامور بالملوك احرى ان يكرم بها نفسه ويضبط بها ملكه ويحفظ بها
رعيته ويثبت بها سلطانه الحلم ام المروة ام النجدة ام الجود ام الكرم الدائم استقطاع العظمة قال بيدبا ان افضل ما يضبط به الملك
نفسه وملكه ويحفظ به سلطانه الحلم والمروة وحسن الروية والتاني والرعاية ووزراء والاستشار للعدل والتصديق في امورهم
غير ان راس ما يجب على الملك لتاييد ملكه هو الحلم فان الرجلان تنحا غالبا ثم لم يكن له حلم فانه يخضه الامر اليسير حاسرا
فيه القبيح والضعف بجهالته وخطل رايه نصيحته وان اصاب ظفرا ولقي رشدا صار عاقبة امره فيه الي الندامة واذا كان على
خلاف ذلك من الفضل ونبل الوزير ثم اعانه العقل اصابه الفلاح ملي من خاصمه والغلبة على من خالفه كما زعم لنا انه كان في بعض ملوك
الهند واحرار قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا انه كان رجلا ناسكا مجتهدا حسن الخلق لبيبا حليما كان ملكا عالما
ورعا وكان ~~[illegible]~~ يدعي بلاذ وكان وزير الملك يسمي ايلاذ فبينما الملك يوما نائما على سريره ملك اذ راي ثمانية
احلام فاستيقظ عند كل واحد منهم وراعه ذلك فدعي البرهميين وهم النساك فاخبرهم وطلب اليهم ان يعبروا له ما
احلامه وتاويلها بعد ان قصها عليهم فقالوا هذا عجب لقد رايتها ما رايت ملكا وهذه رويا لم نسمع بمثلها قط ولم اخبرنا احد
انه راي مثلها او سمع بها فان شئت ايها الملك اجتمعنا ونظرنا في ذلك ثاني هذه الرويا لتنكره التي رايتها وتنظر في كتب ملك
الاحبار بها ثم نعود الي الملك بعد سبعة ايام فنخبره بما نراه لعلنا نستطيع دفع هذا التزعنه فرضي الملك وقال لهم انطلقوا
واعملوا جهدكم بما ترون لموافقتي فذهبوا فاجتمعوا وائتمروا بينهم ثم خلوا وقالوا لبعضهم انما جهدكم تقتل هذا منكم
اثني عشر الفا والان قد اطلعنا على سره وافرض الينا تاويل الرويا والحيل بها فتعالوا حتى نعلمه وتبينا ~~[illegible]~~
بسلطانهم وتنتقمون به من عدوكم فندرك بثارنا وننتقم من عدونا فقالوا ننغلظ له القول ونرهبه حتى يحمل الفرق
والرعب على ان يعمل ما نامره به فنقول له ادفع الينا احبابك ومن يكرم عليك لنقتلهم فانا لا نري مما الذي رايته الا ندعم
احبابك فان سالنا سموا لي الذي تريدون قلنا نريد امراتك ايرخت وابنها جوبير وابن اخيك وبلاذ وزيرك وصاحب
امرك وكال صاحب سرك والسيف الخاص الذي لا يوجد مثله والفيل الابيض الذي لا يلحقه الخيل وتعالوا عليه والفيلين
الاخرين والفرس الذي تركب عليه والبختي السريع القوي وكنايارون الحكيم التقي العالم وتحن بنو [illegible] سكر
فبهذا الامر ننتقم منه بافعل بنا سابقا ثم نقول له انه ينبغي لك ان تجلد ما هو اي حيقا في د

ثم

ثم تقعد فيه فاذا اردت الخروج من الدم اجتمعنا معشر البراهمة الاربعة من الآفاق الاربع فرقيناك ونفثنا عليك وغسلنا
ونمسح ذلك الدم عنك ونغسلك بالماء وندهنك بالدهن الطيب ثم تقوم الى مجلسك فيدفع هذا الشر
الذي رايت فان انت صبرت على هذا وطبت به نفسا خلصت ونجوت من البلاء العظيم وتخلصت من هذا الشر الجسيم ثم تاتي
الذين هم عدوك وان لم تطب نفسك بما ذكرنا لك اصابك بلاء اعظم مما تخاف به اما ان تموت واما ان يغتصب ملكك فاذا فعلنا فيما
تامرونا به احدرنا عنه قتلنا من اي جانب شئنا فلما اجتمع رايهم على ما اجمعوا به من ذلك اتوه فقالوا له قد نظرنا في كتب وفحصنا الراي
فيما لننظر كيف ينبغي للملك وما نفعل لدفع ما يكره مما راى فانت ايها الملك في الظفر [struck] وصلاح عاقبة ما رايت
والسلامة منها فانا وجدنا حيلة بها التخرج من المكروه والوبال الاتي من اهلاكك فان راى الملك ان يامر بالخلوة حتى نخبره بالحيلة
موضع الامر فاخرج الملك من كان عنده واخلاهم فحدثوه بالذي امروا به فلما سمع ذلك الملك قال الموت لخير لي من الحيوة ان انا قتلت
هولاء الذين هم عدل نفسي وانا ميت لا محالة والحيوة قصيرة وان طالت ولست كل الدهر ملكا فليست لي هذه بحيلة فقالوا
الذين عندي وقرن الاحبة فقال البراهمة ان انت لم تغضبنا حدثنا بالصواب انك لم تقبل الصواب ولكن قلت خطا حيث تجعل
غيرك ابر عندك واحب اليك من نفسك فاحفظ نفسك وملكك واعمل بما اخبرناك به لان به الرجا العظيم في دفع المكروه عنك
على قدر منك بما تقول وتنقص هينا مع وجوه اهل مملكتك الذين بهم شرفت وكرمت ولا تدع الامر العظيم وتاخذ بالصغير وتهلك
نفسك بايثار الصغير واعلم ان الانسان لم يبلغ الكبير الا بعد عنا طويل وانه بالعنا وانما قوام نفسك بعد المنة بملكك ولم
تزل ملكا بالمشقة والعنا الكبير في مدة الشهور والسنين الكثيرة فليس ينبغي لك ان ترفضه ويهون عليك فاستمع قولنا واعطنا ما لنا
[illegible] وتحفظ به نفسك وملكك ويكون فيه صلاح رعيتك وارضك [illegible] فلما راى الملك ان
البراهمة قد شددوا واغلظوا القول واجتروا عليه اشتد حزنه وقام من بينهم الى حجرته الذي كان يستلم فيه فخر ساجدا شديدا
[illegible] عليه [illegible] ويتقلب في [illegible] ما ادري اي الامرين اعظم عندي السلامة نفسي الى الهلاك او قتل احبائي وما عسى ان انال
من الفرح ولست بملكي بباق [illegible] ولا انا مصيب الراحة في حياتي وملكي لاني اعلم انه لا خير لي في الحيوة اذا لم ارى ايراخت
وانا ارى الحبيب الي وكيف اطيق المقام بملكي اذا ذهب [illegible] الجواد [illegible] والفيل الابيض كيف يكون او كيف ادعي نفسي
ملكا اذا انا قتلت الذين سموا البراهمة وبما اصنع بالدنيا بعدهم [illegible] اقوي واهتدي وباي شي افرح واسر
وفي [illegible] الامر انا الملك [illegible] على ذلك ايام فلما راى بلاد وزيره ما بالملك من الحزن والهم
[illegible] وقال لا ينبغي لي ان اتولى الدخول على الملك [illegible] عن هذا الهم والحزن الذي اصابه فانطلق الى ايراخت وقال
ها اني لا اعلم ما منع الملك من [illegible] ولم ازل كل وقت صاحب سره ولم يكتم عني شيا طرى عليه وانا اعلم
فيما مضى كان اذا دهمه امر او احزنه عزانني واستشارني فيه لما يعرف من نصيحتي وشفقتي عليه ولم ازل ادخل على الملك
بلا اذن ولا حجاب وقد اخلى الملك بالبراهمة منذ سبع ليال واطلعهم على سره [illegible] احتجب فربما عن انبائه وانا خائف
ان يكون قد اطلع على دخيل ولست امنهم عليه فانه قد كان من البراهمة ما لا يخفى اليه في قتل [illegible] منهم [illegible] عن الملك فاذهبي
اليه واسأليه عن حاله وما بلغه وما الذي ذكروا له ثم اعلميني ذلك فاني لا استطيع الدخول عليه لانه اصبحهم قد زينوا له امرا قبيحا
او حملوه على عظيم [illegible] فان من اخلاق الملك اذا هو استشاط لا يلتفت الى احد ولا يسئل عن شي ولا ينظر فيه
وسوا عليه صغير الامور وجسيمها ولست اشك انهم لن ينصحوه لما في قلوبهم من الحقد عليه فقالت ايراخت انه كان بيني وبين الملك
كلام ولست اريد ان اتيه وهو حزين ما دام حزينا فقال بلاد لا تحملك الحقد في مثل يومك هذا فانه لم يقدر احد ان يدخل عليه غيرك وقد كنت
سمعته غير مرة يقول انه اذا اشتد حزني وغمي فنظرت الى ايراخت ذهب عني الحزن ذلك عني فقومي وانطلقي وكلميه وفرجي عنه
بما تعلمي انه يطيب نفسه ويجلي عنه ما به وانعمي بذلك خبرا واعلميني بالذي يكون منه فان لنا ولاهل المملكة في ذلك اعظم الراحة
فانطلقت ايراخت ودخلت على الملك [illegible] فجلست عند راسه ثم رفعت راسه ووضعته في حجرها وقالت ايها الملك الرشيد الحميد ما الذي
اهمك وما بالك حزينا وما الذي قالت لك البراهمة فاني اراك مهموما مكتئبا فان كان امر ينبغي الحزن فيه حزنت لحزنك
او افرح لفرحك فقال الملك لا تزيديني حزنا على حزني ايتها المراة [illegible] فقالت ايراخت [illegible] نزلت عندك منزلة من يجاب
في مثل هذا [illegible] وما علمت [illegible] ان احد الناس عند اهل العقل [illegible] اذا نزلت بهم النازلة [illegible] واشتد حزنهم [illegible]
واستماعه من اهل النصح حتى ينجو مما نزل به بالحيلة والعقل فان الذي يقارف اعظم الذنوب [illegible] على مداراة دينه ذلك
واصلاحه حتى يعود الى الخير والعمل الصالح ويصير له ايضا الفرح والسرور وكذلك انت ايضا ايها الملك لست تحقيق بالحزن ولا تحزن اهل
ودك وتفرح اعداءك [illegible] ذلك لا بعد عقل ولا احتمام فقال الملك ايتها المراة قد قطع البراهمة علي وانه لا خير لي ولا لك
في ان تسمعك انا ميت وهالك او هلاك وهلاك [illegible] وكثير من اهل مودتك فان [illegible] انه لا بد من قتلهم
ولا خير في الحيوة بعد من اتكلم وذلك افظع الامر لي واجله خطرا في عيني فلما سمعت ايراخت ذلك منعها حلمها وعقلها

ان تجزع من ذلك او تشفق على نفسها قالت له ايرخت لا يحزنك الله ولا يسوءك ايها الملك فان نفسي جميعا مبذولة لك فداء دونك وحذا
سبيل اذ كان فيه بقاؤك وصلاحك وقد جعل الله لك من الازواج سواي ما فيه الخلف والعوض وتبقى نعمتك لك وتقر عينك
ولكني اطلب اليك ايها الملك ان لا تثق بالبرهميين ولا تقبل مشورتهم ولا تقتل احدا حتى تؤامر فيه اهل ثقتك والنصيحة لك وتعرف ما تقدم
عليه فيه فان القتل العظيم الخطر والشديد الوزر وانت لست تقدر ان تحيي من هلكت وقد قيل ان وجدت جوهرا لا تظن فيه خيرا فلا تلقه
ولا تفعل ذلك حتى تريه لمن يبصره ولا تعرض عدوك من البرهميين وغيرهم واعلم انهم لن ينصحوك منذ قتلت منهم اثني عشر الفا
ولعمري ما انت جدير ان تحدثهم برؤياك ولا تطلعهم على سرك وانما ارادوا بما عبروا ان لهلاكك هلاكي وهلاك احبابك ووزيرك
واهل العلم والحكمة ومن اليك التي تتكل عليه واخيرا يهلكونك غير ان انطلق الى كبارون الحكيم فاذكر له امرك وسله عما
احببت فانه لبيب امين وليس عندهم شيء الا وهو عنده فان اجابك بمثل ما اجابوك البرهميون فذلك فلما سمع الملك كلامها ذهب
ما كان به وامر بفرسه فاسرج وركب الى كبارون فلما راه سجد له وحياه فقال كبارون ما امرك ايها الملك وما الذي جاء بك فاني
ارى عليك امرك محزونا ومهموما ولونك متغير وحالك تتبين والصحيح لا ارى على راسك تاجا قال الملك اخبرك اني منذ قليل كنا نمت
ثانيا ذات ليلة فرايت سبعة احلام ثانيتها مما اخذته الى البرهميين فخبرتها وانا خائف ان اصابني من ذلك امر عظيم كما سمعته من التفسير
لرؤياي واخشى ان اغتصب على ملكي واغلب عليه قال الحكيم لا تحزن ايها الملك ولا تهتم لما رايته ولا يعظمن في صدرك شيء فانه لا يصيبك
مكروه ولا يصل اليك محذور فان شئت فقصصت علي احلامك وفسرت لك تاويلها اما السمكتان اللتان رايتهما قائمتين على ذنبيهما
ارتفعتا على رجليك فانه ياتيك رسول من ملك بهرو [illegible] فيه الدر والياقوت واما الوزتان اللتان رايتهما طارتا من
خلف ظهرك فوقعتا بين يديك فانه ياتيك من ملك بلخ فرسان ليس في الارض مثلهما واما الحية التي رايتها تدب على
رجليك فانه ياتيك من ملك صغنان رسول اليك بسيف لم ير مثله قط جودة وفضلا وجوهرا واما ما رايت من اختضاب جسدك
بالدم فانه ياتيك من ملك [illegible] حلية تهدى اليك كسوة معجبة تسمى حلة ارجوان تضيء في الظلمة واما ما رايته من اغتسالك بالماء فان ملك [illegible]
يبعث اليك بفيل ابيض لا تدرك جودته واما الذي رايته على راسك شبه النار فانه ياتيك من ملك [illegible] باكليل ذهب واما الطير
الابيض الذي نقر راسك فاني لست اخبرك بتعبيره فلا يشقن ذلك عليك ولا تنفر عنه فانه ليس بضار ولكن سيكون
منك اعراضا لاحب الخلق اليك وكل ما ذكرت لك يتفق [illegible] الى ثمانية ايام فلما سمع ذلك الملك كبر بين يديه وسجد
له ورجع الى منزله فجاءت الهدايا التي وصفها كبارون الحكيم تتعدد اليه كل يوم فلما مضت الثمانية ايام وتكاملت الهدايا واتاه كل
ما وصف له [illegible] كبارون الحكيم فاشتد فرح الملك بذلك ولام نفسه على ان سره الى البرهميين وقال لولا ان الله رحمني وتداركني براي ايرخت
ولولا تداركني لضاع امري وذهب دنياي فلذلك ينبغي للمرء ان يتخذ مودة اهل النصيحة فان ايرخت اشارت علي بخير واني قبلته
وثبت الله ملكي براي الاخلاء النصحاء واستبان لي علمها دون [illegible] وصدق قوله ثم دعى الملك ايرخت وغيرها مما كانوا البرهميون
اشاروا عليه بقتلهم فقال لهم اني قد رايت ان في قسم الهدايا [illegible] المحلولون انفسهم على الموت بسببي قال بلاذ وزيره لا ينبغي ان
تحمد النفس ايها الملك على ان [illegible] اياها دونك لان قراحنا انا هو لك واما الهدايا فانها ليس مما تصلح لنا وانما هي للملوك ومن يصلح
الا هو فقال الملك اني اريد ان [illegible] كثيرة صبرك [illegible] نفسك على الهلاك دوني يا بلاذ انت ومن معك من اصحابك وقد اليت على نفسي الا ادخل
هذه الالطاف خزائني حتى [illegible] يا خذ كل واحد منكم نصيبه منها قال بلاذ فليبدا الملك ويا خذ ما يصلح له ويرى في الباقي رايه فاخذ
الملك الفيل الابيض والفيلين الاخرين واعطى جوير ابنه احد الفرسين واعطى بلاذ الفرس الاخر وبعث الى كبارون
الحكيم الثياب الكتان واما الاكليل والثياب [illegible] لا تصلح الا لك فامر بلاذ ان تضعهما بين يدي ايرخت وقال لها خذي
ايهما شئت فلما رات ايرخت ان الامر عجيب بمنظره نظرت الى بلاذ ليريها ايهما افضل فاراها بلاذ الثياب واشار اليها بعينه
ان اخذها فحانت من الملك التفاتة فراى ايماء بلاذ الى ايرخت فلما رات ايرخت ان الملك قد نظر ايماء بلاذ لها تركت الذي اشار عليها
بلاذ ان تاخذها واخذت الاكليل لئلا يفطن الملك ان ايماء بلاذ لها لريبة ومكث بلاذ اربعين سنة كلما دخل على الملك كسر عينه وادعى
انه احول في ذلك اليوم حتى لا يستريبه الملك ان بينهما شيئا ~~[illegible]~~
حورقناه ثم دفع الكسوة الى حورقناه ثم ان الملك كان اعتياده ليلة ليلة عند ايرخت وليلة عند حورقناه فمضى ذات ليلة
كان عند ايرخت وقد صنعت له ارزا [illegible] ملوك الهند ان يكون اكثر طعامهم الارز فدخلت على الملك وقد جعلت الاكليل على راسها
واتت على راس الملك وفي يدها الصحيفة الذهب وبها الارز وجعلت تطعمه فلما علمت حورقناه ان الملك عند ايرخت غارت
من ذلك ولبست تلك الكسوة ثم دخلت تلك المقصورة التي فيها الملك مع ايرخت وكان لمعان تلك الثياب مثل شعاع الشمس
فاضا البيت وصارت حورقناه بتلك الكسوة كالشمس [illegible] فلما راى ذلك الملك اعجب بحورقناه [illegible] ثم التفت الى [illegible] فقال لها
ايرخت انك لجاهلة [illegible] حين اخترت الاكليل وتركت الكسوة التي لم ير مثلها قط وان حورقناه افضل منك عقلا
واكمل منك رايا واشبه بنساء الملوك فلما سمعت ايرخت قوله وتسفيهه رايها ومدحه حورقناه فاغتاظت وضربت
راس الملك بالصحيفة فتناثر الارز على راسه وجسمه ولحيته وكان ذلك تصديق الرؤيا التي لم يفسرها له كبارون الحكيم

ثم

الملك بلاد وزيره وقال له اما ترى يا بلاد ما فعلت بي هذه الامراة وكيف استخفت بي وحضرتني ولم تحتشمني فخذها الان وانطلق
فاضرب عنقها ولا ترحمني في امرها الابعد تقتلها فخرج بلاد بايرخت من عند الملك وقال لا ينبغي لي ان اقتلها حتى يسكن غضب الملك وقال
في نفسه ان هذه امراة عاقلة حليمة سعيدة في الملكات ليس في الناس شبيهها وليس الملك بصابر عنها وقد خلصت ابنه كثيرا من الموت ولكن
ما نرجو منها بعد اليوم ولست امن لائمة الملك وندامته على عجلته بقتلها فلست قاتلها حتى استطلع راي الملك فان ندم على ما صنع وحزن رددتها
عليه وان ثم رايه على قتلها انفذت رايه فيها فان انقذتها من القتل فاكون عملت من الثواب ثلاثة اعمال منها اكون انجيت ايرخت من القتل ومنها
اني احييتها دون الناس ومنها ان اردها الى الملك اجرا عند الملك في مثل هذا فيجب عليه فيفعل انه لا ينبغي له ان يتجلد فانطلق بلاد بها الى منزله
فوكل بها رجلين من امنا الملك على السر وامرهما بحفظها وصيانتها واكرامها حتى يطلع راي الملك فيها ثم خضب بلاد سيفه بالدم ودخل
على الملك كئيبا حزينا وجعل يهم فقال الملك امضيت ما امرتك به يا بلاد قال بلاد نعم قال فلم يلبث الملك ان سكن غضبه فذكر ايرخت وجمالها
وحلمها وعقلها وحالها ورقة كلامها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو يستحي ان يسل بلادا هل صنع امرها وهل امضى امره ام لا
وكان املا ان يتوقف بلاد لفضل عقلها في عقله عن قتلها حتى يتثبت في امرها وظن بلاد الذي يسره فقال بلاد لا يحزن نفسك ايها الملك
ولا تهتم لقتل ايرخت فانه ليس يرجع للهم والحزن منفعة ولا طايل وقد ينحل الجسم ويتلف فدع خلافه حزنك على اهلك وذكر من الحزن
ويصير البعد ليس لك من الشماتة والسرور من ان اذا انت بي حزنك فكان لك ما بعد ذلك سكر حزنا ولا اراتيا وان شا الملك حدثته في امره حديث
شبيها به قال الملك حدثني بها يا بلاد قال بلاد ذكروا ان حمامتين انثى وذكر نقلا من الصحاري والمزارع برا وشعيرا الى وكرهما
حتى ملاه فقال الذكر للانثى انا ما وجدناه نجده في الصحاري والمزارع فانا نعيش فيه ولا ناكل ما في عشنا شيا فاذا جاء الشتا
ولم نجد في الصحاري شيا اقبلنا على ما في عشنا فاكلناه فرضيت الانثى بذلك وقالت صوابا ما رايت ونحن فاعلون وكان البر والشعير
الذي وضعاه في عشهما نديا فملا عشهما ثم ان الذكر غاب عن ذلك الموضع اياما ثم رجع في ايام الصيف وقد ضمر الحب ويبس
ونقص العش عما كان اولا فنظر الذكر الى نقصانه البر والشعير فقال للانثى اليس كنا اشترطنا على ان لا ناكل من العش شيا حتى يعوز
ما في الصحاري فاكلت منه فجعلت الانثى تحلف انها ما اكلت منه شيا وانما البر والشعير نقص لاختلاف الزمان وحر الشمس والرياح
واختلاف الليل والنهار عليه فلم يصدقها وجعل ينقرها ويضربها بجناحه حتى ماتت فلما جاء الشتا والامطار وندي الحب في وكرها امتلا
العش كما كان فلما راى الذكر ذلك ندم وعلم انه فرط في امر زوجته وقتلها ظلما فاضطجع الى جنبها ولم يطعم شيا ولم يشرب حتى انه
هلك ومات بحسرته وليس ينبغي لمن كان حكيما عليما ان يعجل في شي يندم عليه ويشتد تلهفه على ما فاته منه وقد ذكر
لي ان رجلا حمل على ظهره عدسا فوضعه تحت شجرة ونام فنظر قرد كان في بعض اغصان الشجرة فنزل اليه فاخذ منه كفا وصعد
به الشجرة فوقعت منه حبة فاتبعها ليلتقطها فتناثر جميع الذي كان معه من اصحاب ذلك وانت ايها الملك عندك ستة
عشر الف امراة تلهو بهن وتصيب حاجتك منهن ثم لا ترضى بذلك حتى تطلب ما لا تستطيع ادراكه ولا بلوغ حاجتك منه فلما سمع الملك ذلك
منه اشتد همه وحزنه ورغب في وزاده وشفق ان تكون ايرخت هلكت فقال قد كان لقد هلكت ايرخت بالجهد في كلمة واحدة كانت مني
اليك اردت ما تمعرفه من مكانه ولا تاني فيه ولا انتظرت وثبت على كلمة واحدة لا تحول عنها يا بلاد فقال بلاد الذي يقوم على كلمة واحدة
وقوله فرد ليس متبان ولا يبدل فعله ولا يغيره شي هو واحد قال الملك ومن ذلك يا بلاد قال بلاد هو الله الواحد الذي لا يخلف
وعده قال الملك لقد اشتد حزني على قتل ايرخت يا بلاد قال بلاد اثنان يحق لهما ان يحزنا الذي يعمل الاثم كل يوم والذي لم يعمل
برا قط لان فرحهما ونعيمهما في الدنيا قليل ويصيران الى عذاب ابدي طويل قال الملك ان رايت ايرخت حية لم احزن على شي ابدا يا بلاد
قال بلاد اثنان لا ينبغي لهما ان يحزنا المجتهد بالبر كل يوم والذي لم يعمل اثما قط قال الملك انما انا ناظر الى ايرخت يا بلاد قال بلاد اثنان
لا ينظران الاعمى والذي لا عقل له فان الاعمى لا ينظر السما ونجومها وارضها ولا البعد ولا القرب والذي لا عقل له لا يعرف ~~العالم~~
الحكيم من الجاهل ولا المذنب المحسن من القبيح ولا المحسن من المسي قال الملك لو رايت ايرخت لاشتد فرحي يا بلاد
قال بلاد اثنان يريان ما فيه فرحهما البصير والحكيم فالبصير ينظر الى العالم وزينته وما فيه من المخلوقات والحكيم العاقل ينظر البر فيعمل
والاثم فيجتنبه ويتبين الحق ويتبعه ويكون عاقبته ومن يتبعه الى نعيم دائم قال الملك ما شبعت من رؤية النظر الى
ايرخت يا بلاد قال بلاد ثلاثة لا يشبعان الذي همه جمع المال وطالب العلم والذي ياكل ما يجد ان عما لا يوجد قال الملك
ينبغي ان نتباعد منك ونتجنب عنك وانا جدير باعتزالك ورفضك يا بلاد قال بلاد اثنان ينبغي ان نتباعد عنهما الذي يقول
لا بر ولا اثم ولا ثواب ولا عقاب ولا اخرة ولا شي الا ما هو فيه والذي لا يستطيع صرف بصره عما لا سبيل اليه ولا اذنه عن
استماع السو ولا فرجه عن الفساد ولا قلبه عما همه به نفسه من الحرص والشره واشبه ذلك انهما يصيران الى عذاب الجحيم قال
الملك صار يدي صفرا من ايرخت يا بلاد قال بلاد ان الصفر يكون من ثلاثة النهر الذي لا ما فيه والارض التي لا ملك لها
والامراة التي ليست لها بعل والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر قال الملك انك لتتعمق على الجواب يا بلاد قال بلاد ثلاثة
يتعمقون الجواب قال الملك لبلاد ومن هم يا بلاد قال بلاد هو الذي يقسم ويعطي من خزاينه والامراة المهياه لبابه من تهوى
من ذوي الاحساب والرجل العالم الموفق للخير والعمل به قال الملك انك تحزنني بتعزيتك اياي يا بلاد قال بلاد ثلاثة ينبغي
لهم ان يحزنوا الرجل الذي جواده حسن المنظر سي المخبر والذي يكثر الشفقة على طعامه ثم لا يستطاب ولا يستطيب فنذهب نفعته

ضياعها والذي ينكح الامراة الحسنى ذات الحسب ثم لا يقدر على اكرامها فلا تزال تشتم ما يوذيه قال الملك اهلكتها ايرخت ضيعة بغير حق يا بلا
د قال بلاد ثلاثة يضيعون في غير حقها الحداد الذي يلبس الثياب البيض والازار عنده كوره جالس والقصار الذي يلبس الثياب الجدد
والرجل التاجر الذي يتزوج المراة الحسنى ولا يزال غائبا في ارض بعيدة قال الملك انك اهل ان تعذب اشد العذاب يا بلاد
قال بلاد ثلاثة ينبغي لهم ان يعذبوا المجرم الذي يرمي بجريرة غيره ~~[illegible]~~ ويظلم من لا ذنب له والذي يتعدى
الى مائدة لم يدعى اليها والذي يسل ما لا يقدر ان يعطيه فاذا اخبراه لم يقدر عليه لم يستحي منه ~~[illegible]~~ والملح في المسئلة قال
الملك ينبغي ان تحسن تسمع ولا تتعدى برايك يا بلاد قال بلاد ثلثة نفر ينبغي لهم ان يفعل ذلك بهم النجار الذي يتخذ البيت المصنع
والبيزان ينحت الخشب ويحلا بيته منه فيصير هو وامراته في ضيق ما يكونا معه والذي يلج بالموتى ولا معه رفيق فيقطع لحوم الناس
والنهاب المقيم بين اظهر اعداه ولا يريد الرجوع الى اهله واثق مع غربته بعدوه فاذا حدث عليه حادث صار ماله للعدوان ونفسه في كرب
ويصير اخر امره الى الندامة قال الملك انه ينبغي لك ان تسكت حتى يذهب غيظي يا بلاد قال بلاد ثلاثة ينبغي لهم ان يسكنوا غضبهم
الذي يرقى الجبل العالي والذي يصطاد السمك والهوام والذي يتكلف [illegible] الحمل الحليم قال الملك تمنيت لو رايت ايرخت
يا بلاد قال بلاد ثلاثة يتمنون ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع له يريد منزلة الابرار لعدمها والمتجلد [illegible] ذو الكبر يريد
منازل الاصفيا ولا الاصدقا واتق تل السفاك الى الاخيار ويريد ردحا يكون مع ارواحهم قال الملك اوجعت نفسي يا بلاد قال بلاد
ثلاثة اوجعوا نفوسهم الذي ياتي القتال ولا يتقي فيقتل والمكثر المال الذي لا ولد له وانما يتجر من البلاد الاغلا في الناس والتربص
بالاقوات فربما حسده بعضهم فقتله والشيخ الكبير ينكح الامراة الجميلة فلا تزال تتمنى موته لتنكح رجلا شابا فيقتلها هلكته على
يدها قال الملك اني احقر في عينيك يا بلاد حيث تقول هذه المقالة بين يدي يا بلاد قال بلاد ثلاثة يحقرون اربابهم الذي يهدي
بالكلام ويتبع فيما لا ان لا يقولها ما يعلم ولا يعلم فلا تزال يوذي سلكه والمملوك الغني وسيده فقير فلا يعطي شيئا من ماله في
والعبد الذي يغلظ القول لسيده ويستطيل عليه قال الملك كانك تهزو بي يا بلاد وتلهو يا بلاد قال بلاد اربعة ينبغي لهم
ان يستهزا بهم الذي يقول قد تهدت معد كذا وجود والذي يسا العقد ولا يرى الا حسد اثر الصلي والضرب والمدعي يعلم الدين
وانسك دهرا وغليظ الرقبة فان من كان ذا تكا متعبدا لخير وجهرا بذلك والامراة والامراه البكر العذرا التي تنحى بذات
الزوج وتعيله والذي يقول للكاتب ليت لي مثلك قال الملك انك غير عاقل يا بلاد قال بلاد ثلاثة ينبغي ان يعد لا من عند ذوي
العقول الاسكافي الذي يجلس في المكان المرتفع فاذا فرغ شيئا من اداته الى الارض شغل طلبه عن كثير من عمله والذي يتقصص اشعار الناس
وهو يتفتت بيشي وشمالا فينيد بها فليحزن منه وربما اصيب بالعقوبة الموذية قال الملك كانك تريد ان تعلم الناس الا حتى
يمهروا وتريد تعليمي حتى اكون ماهرا يا بلاد قال بلاد ثلاثة يزعمون انهم قد مهروا ويبتغي لهم ان يتعلموا ولم يمهروا الذي
يضرب بالريح والطبل ولا يوافق المزمار من اللحون والمصور الذي يزعم انه يحسن التصاوير ولا يعرف ممتزج الاصابع
والذي يزعم انه لا اخطا البصر منه ولا اعرف بالكلام وهو لا يبصر عيوب الكلام ولا ما يا تم منه ومتى ينبغي له كلام من فوته والكلام من
هو دونه قال الملك لم تمل يا بلاد حين قتلت ايرخت يا بلاد قال بلاد اربعة يعملون بغير حق الذي لا يصدق لسانه ولا يحقق قوله
بفعله والسريع في الاطلاق والمبطي في العمل الجيد من سيده والذي لا يملك غضبه قبل حين العقوبة والملك الذي يا تم من
بالامر العظيم من امر غيره قال الملك لو علمت وعملت بالسنه لم تقتل ايرخت يا بلاد قال بلاد اربعة يجهلون بالسنه العبد
يوهب له الطعام فيشبع منه ويوثر به سيده والرجل الراضي بالامراة الواحدة والملك الملك ورجل الحكم والعلما والرجل القاهر
لغضبه قال الملك اني لخائف منك يا بلاد قال بلاد اربعة يخافون ما لا ينبغي ان يخاف منه الطير الطاير الصغير الذي
يكون في الشجر فيرفع رجليه مخافة ان تسقط السما عليه فيقهر ان وتعتب حتيتهم برجلي والكركي الذي يقوم على احد
رجليه مخافة لئلا يثقل الارض فتخسف فيه ان هو وضع الاخرى والدودة التي تكون في الارض ~~[illegible]~~ ان
يغتني وتاكل من التراب بجرعة قناعة مخافة ان تفني الارض وتبقى بغير رزق فتبقى في حزن وتخاف ان تموت جوعا والخفاش الذي
يتبع الطيران نهارا لا يرى الا انه ليس على الارض طائرا احسن منه فيخاف ان تصيده الناس ويحبسوه عندهم
قال الملك انت تذل ~~[illegible]~~ تذوقت فقدانها لتقتلن ايرخت يا بلاد قال بلاد اربعة ينبغي لهم ان يندبوا خيهم الندوز ولا يفارقوا
العزيز الثمين الجواد الثمين الذي يكون عدة مولاه ومركبه والثور الذي يحرث عليه والمراة العاقل المحبة لزوجها والعبد المجاهد
الناصح في الخدمة الصادق المحب لسيده قال الملك ان تطلب نفسي بعد قتل ايرخت شيئا يا بلاد قال بلاد ثلاثة لا ينبغي لهم ان
يحزنوا العاقل الذي يحسب الجاهل بما لا ينبغي فلا ينبغي ان تتبدل منه عقله والرجل المعجب برايه ان يحمل نفس لنيه فيصلح
اعداه والرجل البطر المعادي يطوره لا يتغير طبايعه حتى يصير صالحا قال الملك لا ارى لايرخت شبيها يا بلا د
قال بلاد اربع لا يقدر شبيهها الامراة التي تدرات الازواج ان ترضى برجل واحد والرجل الذي قد عود لسانه الكذب
ان يصدق والرجل المعجب برايه ~~[illegible]~~ يذلل نفسه ويصلح اعداه والرجل البطر الراغب في المال

ان

لغيرها حتى يصير صالحاً قال الملك لقد صدقت هذا العلم كان لي قبل اليوم واما الان فاني غني عنه يا بلاد قال بلاد ثلاثة اشيا
علمها قبل حينها الرجل المقاتل لعدوه على العدو قبل ان يحتاج الى ذلك منه والذي يخاصم في الامر النفيس والرجل المعجب برايه الذي
ينبغي ان يتقدم في ابتغا حكم عدل في القضا عالم لا يقضي بالهوى ولا يقبل الرشى ليقضي بينه وبين خصمه والرجل الذي
اهل او عدو رجلا شريفا ليا كل عنده ان يتقدم في صنعته طعامه وما يصلح الليلا يرهقه العجلة في صنع ما يطلب فيصيبه واهل
قال الملك لا البر ولا الاثم تعرف يا بلاد قال بلاد اربع لا يغفر ولا يبر ولا يح ام الشديد المرض والذي فسده والسلطان
الظالم والجري ذو الحقد والذي يتهجى بن هو افضل منه قال الملك انك لعبد يا بلاد قال بلاد اربع لا ينبغي ان تاديبهم الذي
بالظلم والجور والمعجب برايه والمعتاد للشر والسريع الغضب البطي الرضى قال الملك لا ينبغي ان نشتق بك يا بلاد قال بلاد
لا ينبغي ان يشتق بهم الحية المارده وكل سبع مخوف من الحيوان والابنية التي رصد التاني والمال لانه لا يوثق اشتغال صاحبه والحقد
الذي تقضي عليه الموت لا يشتق بقيامه وبلاغته قال الملك لا ينبغي لذو عقل ان يمزح مع ملك ولا مع المتهم من نظرايه فيبطل من شيده
يا بلاد قال بلاد اربعة لا يمزح معهم ولا ينطق اليهم السلطان ذو الخبر والمرده والمعدره والليب الغافل المشن والسكران البطر
والذي يرجى طوله وفضله قال الملك لا ينبغي لما اطعتك بعد تلك لا ارحت يا بلاد قال بلاد خمسة لا تختلط منهم بصاحبه
الليل والنهار والبر والبحر والخير والشر والحر والبرد والنور والظلمة قال الملك لا ينبغي لنا مواصلتك يا بلاد قال بلاد خمسة لا ينبغي
لهم ان يتواصلوا اللص الفجور والخب والكذوب والذي المعير قال الملك اذا رايت ستة عشر الف امراة والمرا كبين لي ارحت اشتد حزني
يا بلاد قال بلاد خمسة من الناس لا يحزنهم احد يخفف بالحزن عليهم المودة الحزينة والخفيفة البدية والسفيهة الذميمة والخرقة الذي
لا اهل لها والموزون وجها المالغز لا امره قال الملك لم يصبني حزني لا لمكان ارحت ورايها يا بلاد قال بلاد خمس من النسا ينبغي الحزن
عليهن الكريمة الحسن ذات الشرف والبها والعفيفة في العالم والحكيمة الجميلة الحميدة والناصحة الصحيحة الحب الميمونة الطاهر والراضية
لبعلها الهينة المودة عليه قال الملك من يرد على ارحت فلو عندي من المال ما هي يا بلاد قال بلاد خمسة المال احب اليهم من نفوسهم
الذي يقاتل بالاجرة والتاجر الذي يركب البحر والاداق الذي يرسل الحية على يد من يعطيه والذي يخاطر على شرب السم والذي
يحفر الابار بالاجرة قال الملك لا ارى لاملي بغيره عمره الى ارحت لقاء رجائي منك يا بلاد قال بلاد سبع ليس لاعمالهم ثمره محموده
الذي يعمل الخير بغير نية والواضع معروفه عند من لا يشكر له ولا وفا والغليظ الذي لا رحمة له والمراة التي تربي ولد
السنور وتغدره والذي يسرع ملال اخوانه والذي لا يبر بهابه واولياه قال الملك انك لتكلمني بكلام السخط يا بلاد
قال بلاد الذي يتكلم بكلام السخط عشره المتعرف والشحيح العليل والسفيه الذي لا حلم له والتارك نصيحة الاخوه والمتكلم
للاعمال بغير رويه والذي يقضي بجهل ويرد عليه قضاوه والقاضي الذي يجور للطمع والجاهل ~~الجاهل~~ الصحيح والبخيل الذي يلج عليه
في المسئلة فيضجر الذي يعطي للكسر فيكسر المرتى قال الملك قد اتعبتني واتعبت نفسك يا بلاد قال بلاد الذي يتعبون ويتعبون
معهم عشره القليل العلم الذي يمدح ما لم يحسن فيكلف عليه الدليل بما لا يفهم فينبغي ان يكون هو المتعني ومن يلزم بقبول الاوهام
له والذي يلي الاعمال الكثيرة بلا فهم فينبغي ان يكون هو المتعني فيتعنى لكثرة النصب ويعني الرغبة لا ابطانها والحامل من يدم
والذي يلح على صاحبه بشدة الالحاح والجاهل المعجب برايه يحمل الناس على شدد رايه فلا يتابعه معوز فهو في عنا من عدم
استماع رايه وهم في عنا من استماعه والذي يخدم السلطان بغير فهم ولا معرفة فهو في عنا وسلطانه كذلك لقلته والذي يتحلق
لما لا يحسن من الاشيا فيتعب في العمل ويتعب من يعمل معه والذي وكل باديب الجاهل البليد وراكب الفرس القليل السعد
البليد الكثير السهر المستعجل لادراك الامر فيتعب اكثر ادعيا ولا يزداد الا ابلادا وهو في عنا من ذلك والذي يضيع سره عند
امراة لا تقوى على كتمان السر فيحمل افشاه اذا ما ولا تقيد فيكلا منهما في عنا لا هو يمكنه كتمان السر عنها ولا يمكنها كتمانه عن الناس
والمبتلا بلا رعية السلطان الكاذب الحالف وهو لا يجد بدا من الالحاح في حاجته والاخر لا يالوه الحاحا وترددا الا فيكل
واحد منهما في عنا قال الملك لا يزول الحقد من قلبي عليك يا بلاد قال بلاد ثلثة بينهما الحقد ثابت الديب والخروق والجرو والسنور والبازي
والدراج والغربان والبوم قال الملك افسدت حكمتك بقتلك ارحت يا بلاد قال بلاد اربع يفسدون اعمالهم المغتر المحتال والملك
بالكرم العبد والوالدان بفضل المفسد من اولادهما على المصلح والحيا على الموقن والوالي على المس قال الملك اطلقت على
على من اضيع في الامر يا بلاد قال تحفيف شلث بلاد وعلم ان الملك قد اشتد حزنه على ارحت فقال ابلا انا جدير يا ايها الملك بحزنه
ايها الملك اطال الله بقاك وادام سلطانك وزادك حلما وعلما وكرما فاقول ان ليس كمثلك في الارض ملك ولا نظير لك اذ لم يملكك
الغضب ملكت الوقار وصبرت على ما سمعته مني حتى قال شكر الله لك اوايها الملك اذ ملكه الامر فيتبلى وهان

تأييد بين يديك اقول ما اقول ولكنك لم تزل عليك السكينة موفقًا في الحلم والعلم ليّن الجانب ولست تعتري في الغضب والرضى ما لا ينبغي
ولا تأمر به ولكنك بين الكنف محبا للسلامة والخير اذا انذرتك الامر الشديد صبرت ولم تدهش وتهلع منه ولم يستفزك
ولكنك تعزي نفسك وتنظر بحملك الرضى والقناعة بما كان منه ذلك ومن لم يكن من اصلكم وصار في ملككم بالنظر فجعلتموه ولا ذلك
ومن كان منهم يقربون ويلطفون فيعمل في اموركم بالحلال والكبر
اقتنيتموه ونفيتموه عن اموركم فاذا فعلتم ذلك بهم وفارقتم ما كانوا فيه بكرمكم ورجع عوام ذلك وهالهم لم ينفعهم الجزع
ولم يغن عنهم شيئا ولكنهم يزدادون بالجزع حزنا وزيادة في مصيبتهم واما انتم ايها الملوك فانكم بكرم اصلكم وسعة اخلاقكم ملـ
انفسكم وصبرتم على ما نابكم في صغير امركم وكبيره فاثني عليك ايها الملك اذ لم تأمر بقتلي وما فعلت الذي فعلت الا لحبي لك
ورغبتي بصلاحك وان كنت فعلت في ذلك معصية فلك الحجة على عقوبتي والعفو عني فلما سمع الملك منه ذلك علم ان
ايراخت لم تقتل فاشتد فرحه وقال لبلاد ان الذي كان يمنعني من الغضب عليك ما اعهد من نصيحتك وصدق حديثك
وكنت راجيا لمعرفتي بفضل عقلك وحلمك ان لا تكون قتلت ايراخت فانها الكاملة التي اتاها عظيما واغلظت فيما فعلت لم تفعل ذلك
لعداوة والتطلب ضرر ولكنها فعلت ذلك بغير تحامل علي وقد كان ينبغي لي ان اعرض عن ذلك واصمت ولا اغضب عليك
لانكنتا علمنا ان الذنب لي ولكني كنت مستيقظا ان صح امر تلك علمت ان الامر مع الغضب وان الندامة لا تنفك من حلك
الغضب واردت تجربتك انا جرب انت يا بلاد عقل الملك فتركته في شك حذرا ثم ان يامر فيك بالقتل ومعاذ الله ان يكون
ذلك من رأيي وان اكون فاعلا ولكني اوجبت علي شكرا انك عندي اصطنيعتك عندي افضل ما يجب على الناس فانطلق وايتني
ايراخت فخرج بلاد من عند الملك فرحا مسرورا وامر ايراخت ان تهيا وتتزين ففعلت ذلك وانطلق بها مع الامينين الذين
وكلهم به فلما راها اشتد فرحه بها وقال لا احسنك بعد يومي هذا افضل الشاكر ولا تمس سترك ولا اعطيك سوا لكـ
فاني بك معتصم وعنك غير صابر فاثنت ايراخت على الله ايها الملك بفعلك وحمدي على عزك وتمتع بك رعيتك فانه لولا ما اعطيت من
الرافة والرحمة لم تتندم على ما امرت به من قتلي ولكنت في ذلك ما كان في صنيعي اهلا ولو لم يكن بلاد من اهل العلم والعلم والمودة والعقل
ما رايي لم يناظر في ولم يستبقني ولكنه رجا عطفك ورحمتك ووثق بذلك منك ثم ان الملك عطف على بلاد وزيره وقال انك
انت مصيب فهذا حكمي فاصنع فيه ما احببت وامر فيه ما بدا لك فاني مسلطك على جميع اعمالي قال بلاد ايها الملك انا عبدك ولكني اسألك
ان لا تعجل بعد اليوم في اشياء هذا الامر الذي فيه الهم والحزن ولا سيما اذن خاصة فانك من اهل التحمل فان من رايي ان الخطا
والزلل والملك قد اعطي المقدرة والفضل والنبل والبصر بمواقع الامور فقال الملك قد ايقظتني وانطقت بالصواب فقبلت ذلك
وعقلت فصلك ولست قاطعا امرا ولا مبرما شيئا الا عن رايك ومشاورتك ثم ان الملك اعطى ايراخت الكسوة واشياء كثيرة من التحف
واحسن الثناء على الوزير وسلطه على جميع ملكه واستحسن راي البراهمين وما اجمع عليه من قتلهم الذي اراد وما من قتل احبابه
ثم قال الفيلسوف للملك لينظر اهل العقل والحلم هذا وما كان من امر وزيره وكظم الغيظ في الامور والصبر والتأني
محمود العاقبة معظم عند اهل النظر والروية بالاشياء التي يعرف نفعها وضرها

اللبوة والاسوار

قال الملك قد فهمت ما ذكرت من امر الحلم والعقل وما يصاحبهما من المنفعة فاخبرني عن من يدع ضر غيره بضر يصيبه ويكون
فيما نزل به واعظ زاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان قال الفيلسوف انه لا يقدم على ما يضر بالناس ويسوءهم الا اهل الجهالة
والسفه وسوء النظر في عواقب الامور وقلة العلم فيما يدخل عليهم في ذلك من حلول النقمة بهم ويلزمهم من تباعته
مما لا يحيط به القول فان سلم بعضهم لبعض عرضت قبل نزول ما صنعوا بهم بلايا ينقطع فيها الكلام
وتصديق ذلك حديث اللبوة والاسوار الشهر قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان لبوة كانت في
غيضة وكان لها شبلان فخرجت يوما الى الصيد فمر بشبليها اسوار فرماهما وقتلهما وسلخهما واخذ جلودهما وانثنى
بهما الى منزله ثم ان اللبوة رجعت فرات ما بشبليها من الامر الهائل الفظيع فاشتد غيظها وتمرغت في الارض
واضطربت وبدت تعول وتصرخ على شبليها وكان بجوارها شعهر فلما سمع ذلك من ضجيجها وجزعها قال لها ما
الذي نزل بك فانا اشاركك فيه واشكيك عنه قالت له شبلاي مر عليهما اسوار فقتلهما وسلخ جلودهما واحتقبهما
قال لها الشعهر لا تصرخي ولا تجزعي وانصفي من نفسك فان الذي صنع الاسوار بشبليك قد بلغت مثله بغيرك ومن بغير عليه
بالكثر معرفة شبليك فاصبري من غيرك على مثل ما صبر غيرك منك ولكل عامل ثمرة فثمرة العمل الثواب والعقاب
على قدره في الكثرة والقلة كالبزر الذي يزرع في حين يبقى شيء دفع له حصيد يوم جذاذه منه على قدر زرعه قالت

اللبوة

لا يفضح اللبوة او يضج لي ما تقول قال الشعهر كم مضى عليك من العمر قالت اللبوة مائة عام قال الشعهر ما ذا كان قوتك وما كنت تعيشين
قالت كنت اكل لحوم الوحش قال الشعهر اما كان لتلك الوحوش ابا وامهات قالت بلى قال الشعهر فما بالنا لا نسمع لتلك الاباء والامهات من الضجيج مثل ما
نسمع منك اما انه لم ينزل بك الا لما نزل من سوء بصرك في العواقب وقلة نظرك فيها وجهالتك بما يرجع اليك من ضررها فلما سمعت اللبوة
كلام الشعهر عرفت انه قد صدق وان ما عاقبتها وان الذي كانت تركبه ظلم وان من عمل بغير حق انتقم منه ومن ظلم سيظلم فيه وتحسب
ما لم تقدر عليه فتركت الصيد وانصرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار والنسك والعبادة ثم ان الشعهر كان اكله وعيشه من الثمار فلما رأى
اللبوة تعيشها على اكل الثمار قال اني ظننت لقلة الثمار وحملها فقدت منها ان الشجر لم يحمل العام فلما رأيتك تاكلينها
وانت من اكل اللحم علمت ان الشجر قد حمل العام كما كان يحمل قبل اليوم وانما ان نقصها ما اكلت منها فويل للشجر وويل للثمار وويل لمن كان
عيشه منها ما اسرع هلاكهم بما دخل عليهم من ارزاقهم من غلبة من ليس له حق فيها ولا نصيب فلما سمعت اللبوة ذلك منه انصرفت عن اكل
الثمار ايضا واقبلت على النسك والعبادة واكل الحشيش وانما ضربت لك هذا المثل ايها الملك لتعلم ان الجاهل ربما انصرف
وحبره عن ضرر الناس متعظا بما نزل به او بغيره كهذه اللبوة التي انصرفت عن اكل اللحم لما لاقته بشبليها واقبلت على النسك وقالت العلماء
ان من العدل في جميع الامور انما لا ترضاه لنفسك لا ترضاه لغيرك

الناسك والضيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من يدع ضرر غيره لضرر يصيبه متعظا او بلية تدخل عليه فاخبرني عن من يدع عمله الذي يليق به
ويطلب سواه فلا يدرك فيرجع الى الذي كان في يده فلا يقدر عليه ويبقى حيران مترددا قال الفيلسوف اكثر ما يقع به اهل الطمع في
التي الذي ليس بيده فيضيع ما لا يشتغل فيه بغيره فلا يكون الا حيرانا فقد منه ذلك وهذا كمثل هذا احرص في دنياه وندمه ومثل ذلك
الناسك والضيف قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الكرخ ناسك فنزل به ذات يوم ضيف فدعا الناسك
بتمر ليتحفه به فاكلا منه جميعا ثم ان الضيف قال ما احلا هذا التمر واطيبه فليت في بلادي التي اسكنها نخلا فهو الذي [illegible]
فقال له الناسك انه لا يعد سعيدا من احتاج الى ما لا يجد وليس [illegible] يقدر عليه فتشتد اليه نفسه ويشتاق قلبه ويبعد
صبره عن ان يصل اليه ويدخل عليه المشقة والمعتبرة وانت عظيم الحظ وجزيل الثواب ان قنعت بما رزقت وزهدت فيما لا تظفر
به ولا تدرك طلبته هنالك قال الضيف قد وفقت ورشدت وقد سمعت منك كلاما غريبا فاستحسنته فلو علمتنيه فاني
الى فيه راغب وعلى تعلمه حريص وكان الناسك يتكلم بالعبرانية قال له الناسك احذر ان يصيبك ما اصاب الغراب مع الحجل قال الضيف
وكيف كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا رأى حجلا تدرج وتمشي فاعجبه مشيها واستحسنه فطمع في تعلم مشيها
فراض نفسه بذلك واقام مدة وهو في ذلك لكنه كانت مشية الحجل فلم يحسنها وتعذر ان يحسن المشي لمشيها فاذا ايس طلب ان
يمشي كما كان يمشي اولا فاذا هو نسيها ولا يحفظها منه وبقي الغراب مترددا لا يحسن مشيته ولا مشية غيره
وصار اقبح الطير مشيا وانما ضربت لك هذا المثل لما رأيت منك انك تركت لسانك واقبلت على العبرانية اخاف ان
لا تدركه وترجع الى لسانك وانت اشرهم له فانه قد قيل انه يعد جاهلا من يطلب الامور التي ليس لها اهلا ولا مضت
اباه واجداده عليها قال الفيلسوف للملك فليحرص العاقل على ما معه ولا يطمع في طلب خلافه لئلا لا يدرك ما يريد ويضيع نفعه
ما معه وليعتبر كل حكيم في هذا المثل الذي قد بيناه

السايح والصايغ

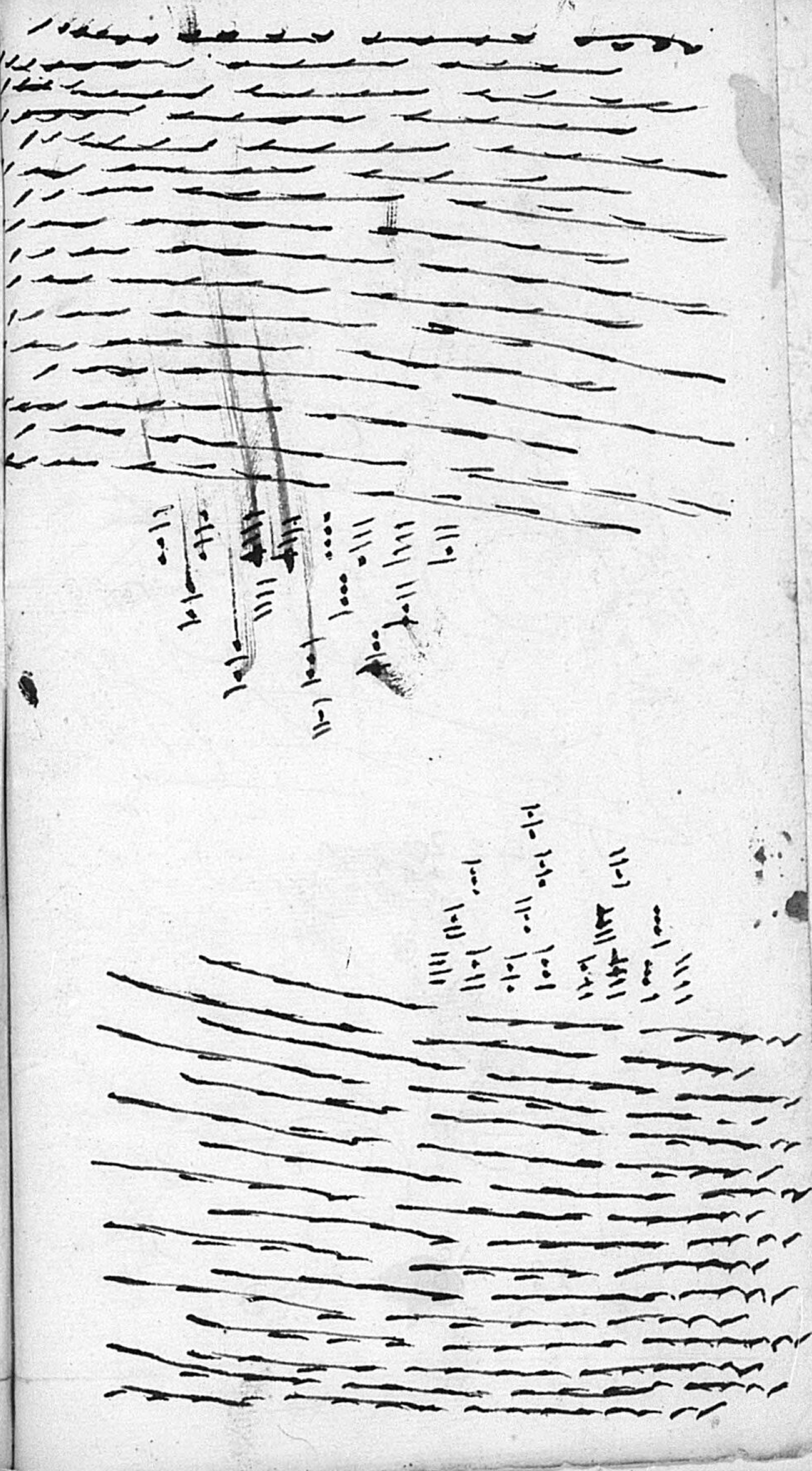
قال دبشليم الملك قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الذي يصنع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه قال الفيلسوف ان الملوك
وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف عند من يرجو شكره ويصدق دعاه ولا ينظروا الى خاصتهم فانما شرفوا بتشريف الملوك
اياهم وينبغي ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم في شكرهم وحفظهم الود وذلك مثل السايح والصايغ قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان جماعة احتفروا ركية فوقع فيها رجل صايغ وحية وقرد وببر فمر بهم سايح واشرف على الركية فنظر
الى الرجل والحية والببر والقرد فقال في نفسه لست اعمل لآخرتي عملا ليس افضل من ان اخلص هذا الرجل من بين هولاي الاعدا فاخذ حبلا ودلاه الى البير
فتعلق به القرد لخفته فاخرجه ثم دلاه ثانيا فالتفت به الحية فاخرجها ثم دلاه ثالثا فتعلق عليه الببر فاخرجه فشكرن له صنيعه
وقالوا له لا تخرج هذا الرجل فانه ليس في الارض شيء اقل شكرا من الانس ثم خصوصا هذا الرجل ثم قال له القرد ان
منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها نوادرخت فقال له الببر وانا في اجمة تلك المدينة فقالت الحية وانا في سور تلك المدينة
فان انت مررت يوما من الدهر واحتجت الى تلك المحلات فصوت الينا حتى ناتيك ونجزيك بما اسلفت علينا من المعروف فلم يلتفت
السايح لما ذكروا له من قلة شكر الانسان فدلا الحبل واخرج الصايغ فسجد له وقال لقد اوليتني من المعروف والجميل
هذا عظيما فان اتتك الايام الى مدينة نوادرخت فاسأل عن منزلي فاني رجل صايغ لعلي اكافيك ثم انطلق الصايغ وذهب
السايح لحاجته ثم ان السايح مكث حينا من الدهر ثم عرضت له حاجة نحو تلك المدينة فمضى اليها فتلقاه القرد فسجد له وقبل يديه ورجليه
واعتذر اليه وقال له ان القرود لا تملك شيئا ولكن اقعد حتى اتيك ثم انطلق فلم يلبث ان جاءه بفاكهة طيبة فوضع

يجئ بدره فاكل منها حاجته ثم مضى فاستقبله النمر فرحب به وحياه وقال له قد اوليتني معروفا جسيما فلا تبرح حتى اتي اليك
فلم يلبث الا يسيرا حتى ذهب الى ابنة الملك فقتلها واخذ حليها واتى به الى السائح فقال السائح في نفسه البهائم قد اولتني معروفا فما بال هذا
جزاني لما خلصته منها فلم ادري اذا اتيت الصائغ ولو كان معسرا فانه يبيع لي هذه الحلي بثمن جزيل فيعطيني بعضه وياخذ الباقي
فدخل المدينة ثم التمس منزل الصائغ حتى اتاه فادخله منزله فلما نظر الى الحلي حتى عرفها انها حلي ابنة الملك فرجع الصائغ
من منزله واتى الى باب الملك وقال ان عندي الى الملك نصيحة فدخل به الملك فقال له الصائغ ان الذي قتل ابنتك ايها الملك
واخذ حليها قد ظفرت به وهو عندي في منزلي فارسل الملك اليه وامر ان يعذب ويطاف به في المدينة ثم يصلب فلما فعلوا به
ذلك جعل يندب ويصرخ وينوح قايلا لو اني اطعت البهائم فيما امرتني به لم يصيبني هذا البلا العظيم فسمعت
الحية صوته فخرجت ونظرت اليه فعرفته فحزنت واشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال لخلاصه فانطلقت حاويت ابن
الملك حتى لدغته ومضت الى اخت لها من الجن فاخبرتها بما صنع ان يح مع السائح من المعروف وما وقع فيه فرقت لنفسه
وانطلقت الى ابن الملك وتخايلت له وقالت له انك لا تبرئ حتى يرقيك الرجل السائح الذي امرتم بعقوبته ظلما
فكان كلما دعى الملك اهل العلم والرقى ارقوا ولم تتخايل له وتعرفه هكذا ثم ان العلما وذوي الرقى اذ لم يغنوا
عنه شيئا نظروا في النجوم واضلوا الدحى تكلم الغلام وقال ان حين يعمى علي ياتيني ات يقول لي اني لا ابرى حتى ياتي
الناسك الذي امر ابي بعذابه ويرقيني فارقني وكانت الحية انطلقت الى الحيح عنده فقالت له قد نهيتك
عن الانسان فلم تطعني واعطته نبات ما ينتفع منهم وقالت له اذا جاوك ابتليت ابن الملك فاسقيه من هذا النبات
فانه يبري واذا سالك الملك عن حالك فاصدقه فانك تنجو فدعى الملك بالناسك وامره ان يرقي ولده فقال له اني لا احسن
الرقيه وانما اسقيه من هذا النبات فيبرى ثم سقاه فبرى الغلام من وقته ومن عشيه
(ترو اخر) فادري بالناسك وقال لو قال ارى هذا الغلام فقال الناس اعرف الرقى ولا احسن ما امرتني به فقال له الملك
اخبرني بالحق فقال الناسك كا ما جرى كذا وكذا ثم قص عليه امره كله وصنيعه الى الصائغ والحية والقرد والنمر والذي
قال له وقال اللهم ان كان كلامي صدقا فيما ذكرت فحجل لابن الملك بالشفا فبري الغلام وكشف عنه واعطى الملك
الى الناسك الفا ما وافره واحسن اليه وامر الصائغ ان يعذب ويصلب
و وفرح الملك به بقصته واخبره بما حصل له من شكره الملك واعطاه عطية حسنه وامر بالصائغ ان
يصلب ويقتل وصلبوه وقتلوه لكذبه وانحرافه عن مجازاة الجميل بالقبيح والخير بالشر

١٤

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت مما يجب على الملك من التوقي ممن وضع اهل الشكر والوفا وقربوا او بعدوا فاخبرني ابن الملك واصحابه
مثل الرجل الذي لا يصيب بعقله ولا براية ولا بتثبته وحزمه في الامور ما خلا الرجل السفيه القليل الراي العادم الحزم
يصيب الرفعة والشرف والحظ الحسيم والرجل الحكيم اللبيب العاقل يجهده البلا والضر قال الفيلسوف كما ان الانسان
لا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنه فكذلك العلما انما تمام الحلم والعقل غير ان القضا والقدر يغلبان ذلك كله
ومثل ذلك مثل ابن الملك الذي كتب على باب مدينة يظهر ان الاجتهاد والعقل والحمد سوا وذلك فاحكم
فانما امر القضا والقدر قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه ~~اصطحب اربعة نفر~~
ان اربعة نفر اصطحبوا احدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف والرابع ابن اكار وكانوا محتاجين
جدا قد اصابهم ضر وجهد عظيم لا يملكون شيا الا ما عليهم من الثياب فبينما هم يمشون اذ تفكروا في امرهم اذ فكر واحد
احدهم وكان كل انسان منهم راجع الى طباعه وما كان ياتيه من الخير فقال ابن الملك ان امر الدنيا كله بقضا وقدر وقال ابن
التاجر العقل افضل من كل شي وقال ابن الشريف ان الجمال خير مما ذكر وقال ابن الاكار الاجتهاد انفع من هذا كله ثم
انهم لما دنوا من مدينة يقال لها مطرون فلما انتهوا الى المدينة اقاموا في ناحية منها ثم قالوا لابن الاكار اطلب لنا
باجتهادك طعاما لنا يومنا هذا فانطلق وسال بعض اهل المدينة وقال اي شي اذا عمل الرجل اكتسب منه ما يشبع
اربعة نفر فقيل له ان ليس شي في هذه المدينة اعز من الحطب وكان الحطب على فرسخ من المدينة فتوجه اليه
وعمل مقدرته من الحطب فباعه واشترى بثمنه طعاما واتى به اصحابه فتغدوا منه وكتب على باب المدينة اجتهاد
يوم واحد مبلغ قيمته درهم فلما اصبحوا قالوا لابن الشريف انطلق فاكتسب لنا بجمالك طعاما ليومنا هذا فانطلق وتفكر

وقال لست احسن شيئاً من الاعمال واستحيي ان ارجع الى اصحابي بغير طعام وهم بغار نفتهم ثم اسند ظهره الى شجرة هناك
المدينة وهو يفكر اذ نام فمرت به امراة لبعض الاشراف فنظرت اليه واعجبها حسنه وجماله فارسلت اليه خادمتها
وقالت له ان سيدتي قد دعتك لمنزلها فذهب معها الى منزل سيدتها واقام معها يومه كله في نعمة وكرامة جزيلة وسالته
حاله فاخبرها فلما كان عند المسا وصلته بخمسماية دينار ثم سرحته الى اصحابه فكتب على باب المدينة جمال يوم واحد
خمسماية دينار ثم اتى اصحابه بذلك فلما اصبحوا قالوا لابن التاجر انطلق فاكتسب لنا بعقلك شيا لقوتنا هذا فذهب ولم يبرح
الا قليلا واذا بسفينة ارست على الشط غير بعيد من المدينة فاجتمع اليها التجار ليشتروا ما فيها ف... معها اصحابه فقال التجار
بعضهم لبعض اذهبوا اليوم هذا ... ليظنوا اصحاب السفينة اننا لسنا محتاجين لشراها فاذا ... ذلك
اخذناها منهم بالثمن الذي نحب ففعلوا ذلك فاتى ابن التاجر و... اليها واشترى منهم جميع ما فيها بماية الف الف دينار
فلما علم اهل المدينة تجار المدينة اشتد بهم الامر فاتوا اليها واشتروها منه وربحوه ماية الف درهم فانتقدها
منهم واحال صاحب السفينة عليهم ورجع الى اصحابه فلما مر بباب المدينة كتب عليه عقل يوم واحد ثمنه ماية الف درهم فتمتعوا
بما ابتاعوا واحضروا منه فلما اصبحوا قالوا لابن الملك انطلق فاكتسب لنا ما يصلح لنا فاتى بباب المدينة فجلس على دكة فيها وقضى
ان ملك البلد مات في ذلك اليوم ولم يترك ولدا ولا اخا ولا ذا قرابة فبينما هو جالس اذ مر بجنازته كان ابن الملك جالس بباب المدينة
مستغرب ... فيما يمر فنظروا اليه لا يتحرك من مكانه ولا عليه هيئة الحزن ان ينتهره منهم من انت وما الذي اجلسك
هنا فلم يجبه بكلمة فانتهروه وارادوا ان ينصرف من موضعه فلما رجعوا من الدفن نظره الرجل الذي انتهره ان لم يبرح من
مكانه فما زاله المراتب ... عن جلوسك ههنا وامر به ان يسجن فلما كان من الغد اجتمعوا ليملكوا عليهم رجلا يختارونه فقام
الذي كان امر بالحبس ان يسجن فقام وقال اني نظرت بالامس فتى كذا وكذا ثم امرت بسجنه فاخاف عليكم ان يكون هذا الفتى
جاسوسا او عدوا لكم فبعثوا اليه لننظر ماذا يكون منه فبعثوا اليه واتوا به فسالوه من هو وما امره وما قصته فقال انا ابن
الملك الفلاني ملك مدينة كذا وكذا ولما توفي والدي غلبني اخي على الملك وانا اكبر سنه فهربت منه خوفا وحذرا على نفسي
حتى اتيت اليكم فلما سمعوا ذلك من قوله وعرفه من كان يمشي بارض ابيه منهم وثبوا اليه فملكوه عليهم وقلدوه عملهم وكانت سنتهم
انهم اذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل وطافوا به نواحي المدينة اجمع فلما مر بالباب نظر ما عليه من الذي كتبوا اصحابه فامر ان يكتب
الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب كل رجل من اصحابه من خير او شر فانما هو بقضا وقدر فانا اعرف ذلك بما اعتبرته بما ساق
لي من الخير والسعادة ثم ان الملك اتى مجلسه فجلس على سرير ملكه وادعا اصحابه فدخلوا عليه فانعمهم واكرمهم واغناهم
ثم جمع ذوي الراي من اهل مملكته وقال اما اصحابي فقد استيقنوا ان العم الذي رزقهم من الخير انما هو بقضا وقدر وما اتيت
ارجو هذا اذ طردني اخي ان ارقى هذه المنزلة واكون بها لاني قد رايت في هذه الارض من هو افضل مني واكمل علما وحلما
واجتهادا وعقلا فساقني القضا والقدر الى هذه المدينة وقد كنت راضيا ان اعيش بحال قليل وسقط معيشة
فقام رجل من الناس كان في مجمعهم فقال ايها الملك انك قد تكلمت بعقل وحلم وراي وعرفنا ما ذكرت وصدقت فيما وصفت
وقد كنت لما ساق الله اليك اهلا لفضل ما قسم الله اليك ونحن حقيقون بنعمة عليك فانا اسعد الناس في الدنيا والاخرة
واولاهم بالرشد فيما رزق الله ... فلو جعل عنده مثل ما عندك وقد ارانا الله بما حبانا اذ ملكك علينا وقلدك
امرنا فنحمد الله على ما اكرمنا من ذلك ومن علينا فيك به ثم قام شيخ اخر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الملك كنت وانا
غلام قبل ان اصير شيخا اخدم رجلا من الاشراف قبل ان ارفض الدنيا وكان اجرة اعطاني من اجري دينارين فاردت ان
اتصدق باحدهما واستبقي الاخر وقلت ليس شي اعظم لاجري من ان اشتري نفسا ... واعتقها لوجه الله عز وجل
فاتيت السوق فوجدت صيادا معه حمامتين فساومته فيهما فابا ان يبيعهما مني الا بدينارين فجهدت ان اشتريهما منه
بدينار فابا وشفقت ان اشتري الواحدة واترك الاخرى ان يكونا زوجان فالفوت فرقت بينهما فاشتريتهما بالدينارين
واشفقت ان ارسلتهما في ارض عامرة ان لا يستطيعان الطيران من الهزال وحالتهما فيصادان فذهبت بهما الى مكان كثير المرعى
فسرحتهما فطارا ووقعا على شجرة وانصرفت راجعا فقال احدهما للاخر لقد خلصنا هذا الرجل من البلا الذي كنا فيه وانا
لحقيقان ان نجازيه فقالا لي قد اتيت الينا ما نحن نشكره ... نشكره لك ونعترف بالجميل وان في اصل هذه الشجرة
جرة فيها الف دينار فاحفر عنها وخذها ... فحفرت فاذا بالدنانير فقلت ايها الطيران اذا كنتما
تعلمان ما تحت الارض فكيف صرتما في شبكة الصياد فقالا لي ايها العاقل ان القضا يغلب كل شي فلا نستطيع ان نجاوزه
ولا نقصر عنه ... العقلا ... لتعلم ... اهل النظر في الامور العلم بهذه الاشيا كلها ويعلم انه بقضا وقدر





المعين ما لبسه احد الا افتخر به وعن مخروزة كخرز الخزدفوش وهي اخف
من المنقوش مسمرة بالحديد ممنطق ثابتة في الارض الزلقة نعلها من جلد الافيلة
ذا الخميس الغطيط بالنذر الحقير فلما افهد النحوي من كلامه وثب الاشكافي على اقدامه
وتمشى وتبختر واطرق ساعة وتغاز وتشدد وتنمر وتحزم وتمند ودخل حانوته وخرج وقد داخله
الحنق والحرد فقال له النحوي جئت بالمكنسة فقال بل بالجواب مما قلت فقال له قل واوجز
وسجع ورجز فقال اضحك ايها النحوي ان السرب الحجوي سطبطبت المتفوقل
والمتبعتب لما قرهوب من قرق قرق القعد فتقنق طرق رقراقه شراسيف
قصر القشتبع من جانب اشرشنكل والديوك تصهل كنهيق الرقاريق الصولجانات
والحرفوف القرنانة ببيض الغرنفطق والرعبرجو احلبنبو يلجين من
الطين يحتج بجبذك بشمردل كما حالط الركبنبو شاع الجبذبر بجفش
الترماخ ابن يوشع محلي الهوى شمنغ بلسان الحوراق ما كان حماكم كالسوخ
انك اكبت ارس برام المسلطح بالشمردل لند مخلوط والزيبق بجبال الشمس
مربوط محلعل بشعل العل مات الكركندوش الاسود اذ دعوك في الوليمة
يا ثيرتش يا حمار بهيمة اعيذك بالرحوالح وحو والحزك بحصى لبان
المستراح واوفقك واوقفك وارتك بدقوات قرقرات البطون
لتخلص من داء البرسام والجنون وتراه كانه مستغيثا بجيرانه وقبض
لحية النحوي بكفيه وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر في وجهه
وزمجر وناى بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتاخر فقال النحوي الله
الله الله اكبر ويحك انت تجننت فقال له الاشكافي لا والله يا شيخ بل انت

قد تخرفنت والسلام

~~اما السكاف فبالمهر واما الشيخ فبالعمر~~

قال الصفدي اخبرني شرف ابن اسد الاديب الماجن الخليع قال ونحن على الخليج بشق الثعبان
في تاسع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعماية قال اجتاز بعض النحاة في اسكافي فتقدم اليه وقال
ابيت اللعن واللعن يا باك رحم الله ابيك واباك وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام
لكن عليك السلام والسِلم والسَلم ومثلك من يعز ويكرم ويحتشم قرات القران
والتيسير والعنوان والمقامات الحريرية والدرة الالفية وكتاب الزمخشري وتاريخ
الطبري وشرحت اللغة من العربية على سيبويه ونفطويه والحسين بن خالويه
والقسم بن كميل والنضر بن شميل وقد دعتني الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لحلك
تحغني من بعض حكمتك وحسن صنعتك منعل تقيني الحر وتدفع عني الشر والحرب
لكن ما اسمه حقيقة لا تحذ كرنبه لك رفيق نعم فيه لغات مختلفة على لسان
الجمهور منها تلقفني الناس من كتابه بالمدارس وفي عامة الامم من لقبه بالقدم واهل
شيراز يسمونه بالسادموزه واني اخاطبك بلغات هولاي القوم
ولا اتم الحجة علي في ذلك ولا اللوم والثالثة بها اولى واسالك ايها المولى
ان تحغني بسادموزه انعم من الموزه اقوى من الصوان واطول عمرا من الزمان
خالية البواشي مطبقة الحواشي لا يتغير علي وشيها ولا يروغني مشيها لا انقلب
ان وطيت بها جروفا ولا تنفلت ان طحت بها مكانا محسوفا ولا تلتصق
من اجلي ولا يعلمها نعلي ولا تتمزق من رجلي ولا تتعوج ولا تتلقوج
ولا تنبعج ولا تنفلح ولا تعب تحت الرجل ولا تلصق بحمر الغيل ظاهرها كالزعفران
وباطنها كشقايق النعمان اخف من ريش الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب
عالية الاجناب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصر صرير
الباب وتلمع كالسراب واديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود

الطين يحيج بجنبك بتمودك حالك الركبتيو شاع الجبر بجفن

الترياح ابن يونس في علي النحوي شمنع بلسان الهواق ما حاجة وكيوخ

انك اكبت ارتي برام السلمفطح بالشمر دلند مخلوط والزيبق بحبال الشمس

مربوط محلحل بشعاعل مات الكركند وشي اسود دعوك في الوليمة

يا تيس ترتس يا حمار بهيمة اعيذك بالرحواح ولحم وابخرك بحصا لبان

المستراح واوقفك واوقيك وارقيك برقوات فقرقرات البطون

لتخلص من داء البرسام والجنون ونراحة كمان مستغيثا بجرانه وقبض

لحية النحوي بكفيه وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر في وجهه

وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوي اشهد

ان الله اكبر ويحك انت تحسبت فقال الاسكافي هو واشد يا شيخ بل انت

قد تجننت والسلام

القسم ٢

في الجمل واعراب الكلام وفيه اربعة مطالب ابحاث

البحث الاول في معنى الجملة وانقسامها وفيه مطلبان

المطلب الاول في معنى الجملة

لبعد ان انهينا الكلام في احوال المفردات ساغ لنا ان نتكلم في احوال الجمل فنقول ان اللفظ المركب لا يخلو اما انه يكون مفيدا كقام زيد او غير مفيد نحو ان قام زيد فان تمام فايدته متوقف على الجواب نحو ان قام زيد قمت فالمفيد يسمى كلاما وجملة وغير المفيد يسمى جملة فقط فالجملة اذا اعم من الكلام فكل كلام جملة ولا عكس ثم الجملة تكون اسمية وفعلية فان صدرت باسم كانت اسمية نحو زيد قايم وان صدرت بفعل كانت فعلية نحو قام زيد وان صدرت بحرف نظرت الى ما بعد الحرف فان كان اسما كانت الجملة اسمية نحو هل زيد اخوك وان كان فعلا كانت الجملة فعلية نحو هل قام زيد

المطلب الثاني في اقسام الجمل

اقسام الجملة اربعة الاول تكون الجملة صغرى وهي التي تقع خبرا كقولك التلميذ يوضحا شهد من اجله فيوضحا مبتدا او شهد جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدا الثاني ان تكون الجملة كبرى وهي التي يكون خبرها جملة كما مثلنا فان جملة يوضحا شهد من اجله جملة كبرى لوقوع خبرها جملة وهو شهد الثالث ان تكون الجملة صغرى وكبرى وهي الجملة الواقع خبرها جملة وهي مع ذلك واقعة خبرا للمبتدا كقولك يسوع تلميذه جماعته مجموعة فيسوع مبتدا اول وتلميذه مبتدا ثاني وجماعته مبتدا ثالث ومجموعة خبر المبتدا الثالث

وهو حماته والمبتدا الثالث وخبره خبر المبتدا الثاني وهو تلميذه

والرابط بينهما الهاء من حماته والمبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول

والرابط بينهما الهاء من تلميذه فيسمى المجموع من قولنا

وهو قولنا والرابط بينهما الى الاخرى جملة جملة لوقوع خبره جملة وتسمى حماته مجموعة جملة صغرى

لوقوعها خبرا وتسمى جملة تلميذه حماته مجموعة جملة صغرى وكبرى

اما انها صغرى لوقوعها خبرا المبتدا الاول واما انها كبرى

فلوقوع خبرها جملة وهي حماته الخ الرابع ان تكون الجملة لا

والكبرى وهي الواقع خبرها مفرد كقولك تع هذا اسير ابيلي فهذ

الجملة لا تسمى صغرى لانها لم تقع خبرا للمبتدا ولا تسمى كبرى

لان جزء وها لم يكن جملة ومثلها زيد قائم

البحث الثاني في محل الجملة وفيه ثلثة مطالب

المطلب الاول في الجمل التي لها محل من الاعراب

الجمل التي لها محل من الاعراب سبع الاولى الواقعة خبرا كقولك لنحو الدا

تجيى فجملة تجيى في محل رفع على انها خبر المبتدا الثانية الواقعة حا

كقول البشير حصعوا يترعون صدورهم فجملة يترعون صدورهم محلها النصب

على انها حال من ضمير حصعوا الثالثة الواقعة مفعولا للقول كقو

تعالى انت علمت انى ملك اليهود فجملة انى ملك ~~اليهود~~ محلها النصب

على

على انها مفعول للقول وكذلك الواقعة مفعولا ثانيا في باب ظن نحو رايت الشيطان قد سقط من السما مثل البرق فجملة قد سقط في محل نصب على انها مفعول ثاني لرايت الرابعة المضاف اليها اسم زمان او مكان مثال ظرف الزمان اذا جاء ابن الانسان فجملة جاء محلها الجر لاضافة ظرف الزمان اليها وهو اذا لان تقدير العبارة حين مجي ابن الانسان ومثال ظرف المكان حيث تكون الجثة فجملة تكون محلها الجر لاضافة ظرف المكان اليها وهو حيث لان تقدير العبارة مكان وجود الجثة الخامسة الواقعة جواب لشرط جازم واقترنت بالفا كقوله تعالى ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون فجملة جميعكم تهلكون من المبتدا والخبر محلها الجزم على انها جواب الشرط السادسة الواقعة نعتا كقول البشير رايا واحدا يخرج الشياطين باسمك فجملة يخرج محلها النصب على انها نعت لواحدا السابعة التابعة لجملة لها محل من الاعراب كقول النبي الله يميته

ويحيي فجملة يحيي محلها الرفع لانها معطوفة على جملة

يميت الواقعة خبرًا للمبتدا

المطلب الثاني في الجمل التي لا محل لها من الاعراب

الجمل التي لا محل لها من الاعراب سبع الاولى الابتدائية

سوا كانت اسمية او فعلية مثال الاسمية قول البشير ابسلم يره

احد قط ومثال الفعلية قول البشير جا يسوع فهاتان الجملتان لا محل

لهما من الاعراب لانهما واقعتان ابتدا الكلام الثانية

صلة الموصول الاسمي والحرفي مثال الاول قول الرسول

هذا يسوع الذي كنتم به لا محل لها من الاعراب لانها

صلة الذي ومثال الثاني نحو امنت مثلما امن

بولس فجملة امن بولس لا محل لها من الاعراب

لانها صلة ما الثالثة الجملة المعترضة بين

العامل ومعموله نحو رايت يسوع مصلوب الشمس مكسوفة

فجملة يسوع مصلوب لا محل لها من الاعراب لانها

معترضة بين الفاعل والمفعول ونحو بولس وان لم يعاين

المسيح

المسيح رسول فجملة وان لم يعاين المسيح لا محل لها من الاعراب

لانها معترضة بين المبتدا والخبر   الرابع الجملة المفسرة

لقول البشير هذا يسوع الذي صعد عنكم الى السما فجملة الذي

صعد الخ لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة ليسوع

واما الجملة المفسرة لضمير الشان فلها محل من الاعراب

لقول البشير هو الاله الان فهو ضمير الشان وهو مبتدا

والاله الان خبره وجملة المبتدا والخبر في محل رفع على انها

خبر ضمير الشان   الخامس الواقعة جوابا للقسم لقوله تعا

اقسم بذاتي اني لا باركنك فجملة اني لا باركنك لا محل لها

من الاعراب لانها جواب القسم   السادس

الواقعة جوابا لشرط غير جازم كجواب اذا ولو ولولا لقوله

تعالى اذا رفعتم ابن ~~الاله~~ البشر تعلمون اني

انا فجملة تعلمون لا محل لها من الاعراب لانها جواب اذا الشرطية

الغير جازمة وقس عليها لو ولولا   السابع التابعة

لما لا محل له من الاعراب لقول البشير جاء ديس ولحد وسجدا

فجملة تسجد لا محل لها من الاعراب لانها معطوفة على
جاء التي لا محل لها من الاعراب لكونها ابتدائية

المطلب الثالث في الجمل الخبرية

الجمل الخبرية هي المحتملة للصدق والكذب فان وقعت بعد
المعرفة كانت حالاً نحو جاء زيدٌ والشمس طالعة فجملة
والشمس طالعة في محل نصب على انها حال من زيد
وان وقعت بعد النكرة كانت نعتاً لتلك النكرة كقوله
تعالى كان الناس ينتظرون مجيء سيدهم فجملة ينتظرون
في محل جر على انها نعت لاناس النكرة المجرورة
وحكم الظرف والمجرورات كحكم الجمل الخبرية نحو
جلس يسوع فوق الجبل وتجلى يسوع على طور تابور
ونحو رأيت رجلاً عندك ورجلاً في الدار

الاسرار التامة في كلام العامة

والمناهج في احوال الكلام

الدارج

كانوا يقولوا كذا   فيقولوا خبر كان منصوبة وعلامة نصبها حذف النون

لانه من الافعال والمبتدا الكا مقدر وهو هم كقولك كانوا هم يقولوا

ليس للحاجات الّا   صاحب الوجه الوقاحْ

وكلامٌ وبيانٌ   ومجيٌ ودواحْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الكلام منهج الالسن لا يتوصل به الى شرح مكنونة الضماير ومحتوية السراير وزين العبارات بمعانيها كزينة الاعراض بالجواهر والعقول بالبصاير

هذا وان اختلفت لغة كل امة حسب اختلاف شيمها لما احتوت عليه من القبايل والعشاير من البوادي والحواضر فقد هدا اهم جل شانه الى اصطلاحات نصبوها مقام ما حذفوه من الحركات والحروف في الاحرف المعنوية والاسما والضماير والافعال والمصادر

احمده الحمد التام واشكره الشكر العام طالما دارت كووس المناجات في المجالس والمحاضر ونقشت قواعد اللغات في بطون الدفاتر من افواه الاقلام والمحابر

وبعد

فانه لما اصبحت اللغة العربية الدارجة بين اهلها غير المدونة في كتبها للاختلاف التي دخل عليها من اسباب شتى اولا لدخول العرب في بلاد غير بلادهم واختلاطهم مع من يتكلم بغير لغتهم من الداخل عليهم الدخيل عليه والداخل عليهم ثم والبعض لتغاير كانت بهم طبعا قبل ذلك وايضا لاصطلاحات اصطلحتها العامة للايجاز ام للتظرف ام للاستدراج وجرت لسانهم عليه من غير تعمد فاستعملوه فصارت من ذلك اللغة العربية المتداولة بين العامة بينها وبين اللغة الاصلية

فاق
بونٌ كبير وفرق كثير فلهذا اصبح المرء الذي قد اعتنى جهده وبلغ كده وعمل في
درسه حده واخذ لغته عن الكتب المدونة حتى صار بها العلامة المولوع والذي يشار
اليه بالاصبع اذا اتفق وجوده بين اثنين من عامتنا يتخاطبان او معهما يتناجيان
قل ان يفهم منهما كلمة الا ما يميزه في كلامهما من بعض معاني طبيعة النغمة فالتزم كثيرين
من اهل هذه البلاد المنتصبين لتعليم هذه اللغة حصروني مرارا الكي اوضح لهم كانوا شا
يوضح الفرق بين تلك المدونة في الكتب وبين هذه الدارجة بين العامة فجعلت اجاوب
الاوقات بالمواعيد لمن اولا لمذاكرة الان نام من زمانه فيما يريد خصوصا من
هو نظيري غريب نائي عن الوطن ممنوع الوطر لا يزال بين الغم الذي يحمله من النوم
والهم الذي يخبله من السهر ثم واقف لعسر المضيق في هذا الطريق لعدم وجود
كتاب سبق تاليفه بهذه الاصطلاحات يستعان به او يستند في هذا الامر اليه
الى ان نحاني ذو المجد الثاقب والمحمود من المناقب الخل الصديق والخدن الذي هو عندي
كالشقيق الدرة اليتيمة في خلاني والجاهية وغاية سلواني في احزاني محمد عزيبي
من قومي واوطاني الكيوس نعط الاسيوطي فانا موفق بخلاصة وده
محتشيا من صنعه محبته على قرب الجناب والبعد فما امكنني عند ذلك من رده فاشتملت
على ان اوضح في رسالتي هذه جميع الاختلاف الذي صرفه في لغتنا من حذف (بعض) الحروف في
بعض الالفاظ او من زيادة او كلمة تكون غريبة من لغتنا استعملها العامة او كلمة
درجت بها السنتهم من غير اصل لها وكيف لحنهم في الضماير على اختلاف استخدامها
وتقديمهم وتاخيرهم وحالات به ذلك بحيث اني لست ملتزما ان ابين فيها
قواعد العربية من النحو والصرف الا اذا اضطررت في ذلك لشيء منه والسبب

لان حضرة مولانا الهمام السامي والسؤدد المتسامي في الشرف الباذخ والمجد
الراسخ والعلم الشامخ تاج المحققين عمدة المدققين المتكلم في اللغات العربية والعجمية
على اختلافها وائتلافها احد علماء ازمان الكرام وقاضي قضاتها المعظم مولانا الاستاذ
العلامة درس نجيه اطال الله بقاه وبلغه من الدارين مناه قد اودع اجرومية من نحو
العربية العربية وصرفها ما قصد سيبويه والفراء اهمالها في ايضاح معانيها ودقة
اقوالها وحقيقة اهمالها حتى دام اسرار اتصلت لباب الكعبة العلية مصر المحمية
لاتخذها علماؤها وتركوا الازهرية (١) فلاجل ذلك ما وضعت في رسالتي هذه
الا قواعد الكلام الدارج بين العامة فقط ثم ان الواقف عليها لجدان استوعبها
ربما طرق سمعه كلمة غريبة ما تضمنتها هذه الرسالة ولا اظن فيزجره الحد وكرمه
ان يكون عذرنا لديه مقبولا لانا التقطناها من اقوال المتخاطبين ومناجاة المتناجين
لا من كتاب سبق في ذلك فتصفحناه (والاذنين) او واحد تقدمنا في هذا فاعتمدناه فناهيك
ان بنية الانسان مطبوعة على العجز والنسيان ومع هذا فان الملك الغازي
المرحوم (٢) تقدم فقال في ما كتبه من كتاب تقويم البلدان ان العلم بالبعض خير من الجهل
بالكل وقد سميتها الرسالة التامة في كلام العامة والمناهج في احوال
الكلام الدارج وضمنتها عشرة فصول ابواب كل باب يحتوي على فصول
وانا احتسب الله جل ثناؤه في البدء والختام انه خير حسيب والسلام

الفصل ١ في كيف كانت اللغة العربية قبل الاسلام وبعده وبدو فسادها ودخول الغريب فيها

٢ ~~في كيف كانت اللغة العربية قبل الاسلام وبعده وبدو فسادها ودخول الغريب فيها~~ في الحذف

٣ في الزيادات وفيه فصول

(في الهامش: واختلاف لفظ الكلام [illegible] عشر [illegible])

(١) الازهرية كتاب في النحو المنسوبة لعلماء الازهر اشتغلت به واخذوا عليه الطلبة والمجاورين في الجامع الازهر

(٢) هو السلطان ابو الفدا اسمعيل صاحب كتاب تقويم البلدان

٤ في الأعلام

٥ في الضماير على اختلاف اشخاصها

٦ في الاسما

٧ في الافعال

٨ في الحروف المعنوية وكل اداة تدخل في الكلام ان يكن ادخالها على الافعال او على الاسما

٩ في تقديمهم وتاخيرهم

١٠ في الالفاظ الغريبة واصولها

ب في كيف كانت اللغة العربية قبل الاسلام وبعده وبدون دخول الغريب فيها

وفيه فصول   الاول كيف كانت اللغة العربية قبل الاسلام

انما راينا اللغة العربية قبل الاسلام على ما تصفحناه من كتب القوم كانت مختلفة اختلافاً قليلاً في قبايلهم وما كانوا يتكلمون بها على نظام واحد فالبعض كان يستعمل بعض الاحرف المعنوية بمعنى غير المعنى المستعمل في غيرهم كقول بعض شعراوهم   فبيري ذو حفرت وذو بنيت فذو بمعنى صاحب قد استعملها هذا الشاعر بمعنى الذي حسب لغة قومه   ثم وكذلك في الاحرف الهجائية البعض منهم كان يلفظ بعضها بخلاف لفظ حقيقتها مثل قبيلة مازن ربيعة فانها كانت تلفظ الميم بلفظ البا وبالعكس كما روينا ذلك عن ابي عثمان المازني حين دعاه المتوكل فلما دخل عليه قال له ما اسمك اي ما اسمك وتبع ذلك يقول ابو عثمان فخشيت ان اخاطبه بلغة قومي واجاوبه بالمكر فعلمت لا ابكر ~~..~~   ثم وكان بعض عشايرهم يلفظون الكاف كالهمزة والسين كالثا والرا كالغين +   وبعض قبايل بني تميم كانوا يرفعون بأيما حرف غيرهم ينصب بها   واشباه هذا ما لو تتبعناه لطال بنا

+ [illegible]

الشرح والقصد الايجاز وكان في قبايل العرب من بعض العوام يتكلمون كيف كان لا يحسنون الاعراب ولا العربية كما رايناه في اخبار الاصمعي وابي عبيدة غير ان الجميع مع اختلاف لهجاتهم بينهم كانوا يرجعون بالاعتماد على لغة قريش وذلك لانهم كانوا قاطنين بمجاورة البيت الذي هو قاعدة ديانتهم ولاجل ذلك نزل القران بها

الفصل ٣ كيف كانت اللغة العربية من بعد الاسلام الى يومنا هذا واسبابه

ولما جاء القران واستحسنوه فكثرت حفاظه وتكاثرت قراءه فتفقهت القوم لبعض اختلاف كان في لغتهم الى خلافة عثمان صارت القراء متغايرين عنادا وافتخارا فكان كل قاري يدعي بالمعرفة اكثر من غيره فكان بعضهم يخفف والاخر يشدد وهذا يرفع وذاك ينصب وهولاء يجعلون هذا خبرا لكان فينصبونه والاخرون يرفعونه اصحابا لانه اسمها وهلم جرا فلما خاف القوم ان يقع بقراتهم التحريف فحكم عثمان بذلك واحضر المصحف التي جابها فيهم وكانت عند حفصة ابنة عمر بن الخطاب ونسخ منها ثلاثة نسخ مضبوطة بخط وغيرها بغير خطه وارسلها الى الافاق وامرهم بالاخذ عنها وقد ضبطها عثمان بلغة قريش فسلكوا عليه . ولرب معترض يقول انه في الكلام المتداول بين الناس لاي القراءة ما قول نعم غير ان العرب حين جاء القران للان حفظوه احكام لغتهم في الاعراب واللغة اذ كان في كلامهم او في اشعارهم وفي فصاحتهم وبلاغتهم . فلما وصلت النسخ القران المتوجهة من عثمان للافاق وكان العرب يومئذ ملكوا بلاد الفرس والشام ومصر وسوريا وامتدوا من هناك وتوطنوا والفوا اهل البلاد وهولاء قوم جلف لم يكن لهم في نفسهم ثقافة ... بعد انحرافه او يحسن اعرابه لبعد ان ملكت الاعاجم على ... خصوصا وهم في الغيرة مع الامم الغريبة وهو ويب مع حكامهم ملوكهم فالقراء تشغلت بقراتها ولكن العامة بقيت على الحفاظ في تلفظها واستعمال الغريب في كلامها من لغة تلك البلاد النازلين بها حتى والقراء ايضا كانوا يضبطون قراءتهم لامر عثمان غير ان ... في اندراجهم عند التكلم

بقيوا

بقيوا على ما هم عليه من اللحن واستعمال الغريب الكلمة الغريبة من لغتهم التي تربوا ولعبوا بينهم

فلما كان في آخر مدة علي بن أبي طالب ورأى من التغيير الكثير الذي وقع في الكلام والرواة أيضا

خاف أن تضيع اللغة العربية فقصد أن يجعل قانونا يضبطها به فأخذ لوحا وكتب به

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع   ثم دفع اللوح إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له انح

هذا النحو أي اقصد هذا المقصد فأخذه أبو الأسود وكمله فكان قانونا مختصرا لضبط اللغة ومن

ذلك سمي معرفة قواعد اللغة العربية نحوا   غير أن الناس مشتغلون بالحروب والغنائم

والملك والفتوحات ~~فما اشتغلوا به~~ فما كان أحد منهم يريد أن يصرف برهة من الزمان يتعلم به ليثقف

لسانه من هذا مع أنه يزداد بهم يوميا من اللحن ~~[illegible]~~ مع أنه كان عارا عظيما عند

أعيانهم عدم إحسان العربية في اللغة والإعراب ومع هذا رأينا الكثير منهم يلحنون

مثل الحجاج الذي بلغ من منزلته أن الخليفة اتخذه أخا وولاه أولا الحجاز ثم ولاه العراقين ومع ذلك

كان لحانا روي أنه سأل بعض علماء العربية فقال له كم عطاك فقال له الرجل الفين

فعلم الحجاج لحنه فقال له كم عطاؤك فقال له ألفان فقال له الحجاج لم لحنت أولا فقال

لحن الأمير فلحنت ولما أعرب أعربت   فلا يزالوا يتمادون بهذا من فساد اللغة والإعراب

وكالعربان الذين نزلوا بفارس أضحوا استعملوا ألفاظا كثيرة في كلامهم من اللغة الفارسية وكذلك

النازلين بغير بلاد مثل سوريا ومصر وحلب وكانت ذلك كما رأيناه في مصر حين كانوا الكوفية

فكثير من المتكسبين استعملوا ألفاظا كثيرة في كلامهم من لغتهم تدرج فيهم فوقع لي نادرة

أحببت ذكرها وهو أني جزت على دكان قماش من معارفي فجلست عنده فسألته عن ثمن بعض

القماش الذي عنده فقال لي سيدي مستعجلا قماش ترغبين أبيعك إياه بسبعين كافة برا

للجوخه الذراع فضحكت وقلت له يا أخي أنت جنيت هما ما تقول فجنيته ابتعه وقال وضحك

على نفسه واعتذر لي وقال لا حول ولا ... فيها هذا القول   والذي أغرى العرب أكثر هذا

الف وكونهم راوا الغريب ~~يعيبهم~~ يعيب من لغتهم نغيم منهم بذلك فلاجل ذلك لعتمدوه وابوا ان
ينقفوا السنتهم وبقي ذلك الى ان ابتدات الاتراك تحكم في البلاد وكان اولهم احمد بن طولون
وتطاولوا قليلا قليلا الى ان غلبوا على جميع البلاد المفتتحة من العرب فلاجل ذلك دخل من
لغتهم الفاظ كثيرة استعملها العامة ~~حتى اليوم~~ ثم ولما دخلت الزنج وملكوا ساحل
الشام واقاموا هناك مدة مستطيلة ~~اتخذت العرب~~ استعملت معه عربان تلك البلاد واهاليها
الفاظا كثيرة منهم حتى اني في ١٧٩٤ لما نزلت في مدينة صور ومن خوفي من جزار باشا
ما دخلت المدينة بل نمت عند جمعية الفلاحين فسمعت امراة تقول لرجلها رحت لعلاونة وبيتها
قوي لوان فما فهمت معنى لواه فسالت الرجل فقال لي تعني انه بعيد ~~جدا~~
فهذا السبب الاول في فساد اللغة العربية ثم وثانيا ان المتكلم يرغب السرعة
في كلامه ويحب ان يدرج به عاجلا ما اراد وما اليه نظر وما ياتي عنه وكذلك السامع
بغيته الحصول على اخر العبارة المعوز فلذلك استعمل في كلامهم الحذف والادغام والوصل للايجاز
وبالحقيقة لا فاين قولهم ما هذا الا جميل من قولهم في كلامهم مثلا جميل او باثباتها
ما دا لا جميل وقس على ذلك ثم وثالثا ان اهل البلاد ابتلوا بجور الحكام
الفظيع فلا ترى الا فقيرا او من هو متستر بالفقر مخافة على ماله كما ذكرته ذلك في غير
مواضع من تاليفنا حتى ان اذا كان انسان يأكل في الجمعة يوما واحدا لحما وقدره الله على
جمعة الكل بها مرتين فيتهمونه بالغنى فيجيبه الحاكم ويطلب منه ماله وياخذ منه ما قدر عليه
فما بالك اذا اصرف على ابنه لتاديبه وتعليمه فلاجل ذلك اخذت عامتهم العادة الردية
في الكلام حتى صار في علمائهم ايضا اذا اتفق لاحد منهم تكلم صحيحا يجعلوه معهم
سخرية ويهزاون به قائلين ايش هذا سيدنا سيبويه اتفق مرة اني لما كنت في
اسيوط ان الاستاذ البارع عين اعيان علمائها الشيخ سليمان الشبح مضى ليسلم على

الامير

الامير محمد زوق بيك ابن ابراهيم بيك وكان الامير المذكور ياخذ يتدرج العلوم عن اخي الشيخ المذكور

فامرني الشيخ ان امضي معه فلما دخلنا عليه قال له الامير كيف حال استاذي يعني به اخاه

فما فهم الشيخ عنه ثم قال له الامير اني عن اخوي فقال له الامير يا استاذ

انت بقيتها في العلم وتغفل عن نحوي فقال له الشيخ عذرا ايها الامير فان النحو لغتنا

واما اللحن عادتنا

الفصل الثالث في اختلاف لفظهم في الحروف على اختلافهم في البلاد

اما اهل مصر المدن فيها فيلفظون القاف كلفظ الهمزة المفخمة وكل الف تاتي متطرفة

في اخر الكلمة يميلوا بها حتى تظنها ياء فيقولوا في انا اني وفي فرنساوي فرنسي وهلم

جرا وفي مدينة مصر حارة اسمها العطوف وهو خط مستطيل جدا فعامة اهلها يلفظون

الراء لاما مفخمة واهل الصعيد يلفظون القاف كافا فركية وعامتهم جميعا يلفظون

الجيم كذلك الا انها ارق قليلا واهل دمياط واعمالها كل كلمة ثالثة تبدي كلام المتكلم

اتفق فيها حرف علة فيمد صوته به خصوصا اذا كان عند تمام

الخبر وحسن سكوته عليها اي على تلك الكلمة واهل اسكندرية يجعلون في الخطاب ضمير المفرد

ضمير الجمع فيقولوا انا ما كلوا انت ما كلوا هو يا كلوا وهلم جرا غير ان العلامة استاذي

المتكلمين الشيخ محمد الصوفي الاسكندراني كنت تخاطبت معه بذلك حين فاعام الجمع وقال

ليس هذا يا ولدي ضم واو جمع بل انه ضما محضا وهذا الذي باقي محفوظا عند اهل بلدنا

في قاعدة النحو حيث ان الفعل المضارع مرفوعا ابدا اذا كان مجردا من ناصب او جازم

واما الحجاز في مكة والمدينة مثل مصر غير ان بعض قبائل عربانها يلفظون القاف كاهل

الصعيد والبعض فيهم لثغا تبطبعا واما اهل الشام وحلب فلفظهم صحيحا الا النادر

يلثغون في القاف لانهم يرققوها قليلا واما اهل جبل الدروز فانهم ملوك

يفتحون الحرف الخامس من الكلمة اذا اعقبه ياء فتحاً زايداً ويشبعون فتحته حتى يتوهم انه قلبها
الفاً فيقولون في النداء لشيخ وغيره يا شاخ والى سيد يا ساد والبيتر البايت
واهل بيروت يجعلون يلفظون الكاف كالهمزة ثم واكثرهم يلفظ الثاء تاء واهل
صيدا يلفظون الخاءات والراءات عامتهم غنجة في بعضهم واما اهل عكا عامتهم الفاظهم صحيحة
الا البعض يلثغون في الراء فيلفظونها غنجة والكاف قريبة من الهمزة واما عامة
فلاحي بلاد صعيد والجليل فيلفظون الكاف بين الجيم والشين وبعض اهل الناصرة
من الجليل يلفظون الطاءات ضاداً فيقولون ضاهراً مكان ظاهراً في جميع كلامهم وجميع
اهل الشرق نظيرهم في ذلك في بعض الالفاظ مثل الظهر والظُهر فقط فيلفظونها الضهر والضُهر فقط

الباب ٣ في الحذف

اعلم لما كان غاية جميع بغية العامة في محاضراتهم الايجاز في الكلام استعملوا الحذف
في ثلاثة اشياء حذف الحركات وحذف بعض الاحرف مما يليه كالاتمام معنوية وحذف
بعض الكلمات في بعض العبارات فجعلنا بابنا هذا ثلثة فصول كل فصل يتضمن
واحداً من الثلثة

الفصل الاول في حذف الحركات

ان الحركات التي تاتي في اواخر الكلم حسب قواعد العربية من الخفض الرفع والنصب
والخفض فقد حذفوه مطلقاً في جميع كلامهم حتى والتنوين من كل من هذه الثلاث
الحركات واستعملوا مكان جميعها الجزم لاجل الوقف حتى اذا اضافوا الاسم وجاءت
لفظة اخرها حرف معتل مشدد لا يمكن تحريكه بحركتها مع ان التشديد قايم مقام
الحرف في احرف الكلمة فاذا لم يحركه لا يكاد ان يظهر التشديد لك مع كثرتهم هذا عليّ
وهذا عليّ الحايط على انهم يقولون عليّ للاول وفي الثاني يقولون عالي لانه
من الناقص الغاية ان جميع حركات اواخر الكلم فقد حذفوها جميعها ولم
يستعملوها

يستعملوها الا بان الحذفهم في اواخرها فيقولون في الجمل الخبرية هذا زيد ورايت

زيد ومررت بزيد وفي اللغة العربية غير ممكن ان يوجد في الكلمة حرفان ساكنان

اذ لم يكن بينهما حرف متحرك فهم في مررت بزيد يسكنون الياء والدال ويجزمون

تا الضمير جريا من الحركات وحذفوا ايضا الهمزة في اخر الاسم المهموز الاخر حتى صيروه مقصورا

فقالوا المنشى والضيا والرجا وحقايقهم المنشأ والضياء والرجاء وهم همزوا الالف

ممدودها وايضا في المهموز الواوي والياء قالوا كفو في كفؤ وبدي في بدئ ثم وحذفوا

الحركات الهمزية التي تاتي في بدى الكلام وهمزة ال التعريف كقولهم في الاستفهام ما جيتني

يعنون اما جيتني وتامل انهم لما حذفوا همزة الاستفهام هنا اشتبه على

السامع لفظة ما الاستفهامية بما النافية لولا ما يتبينه من النغمة للاستفهام والنفي

واما حذف همزة التعريف فقالوا هذا البيت رحب وهذا جايز في العربية عند الدرج

في الكلام واما اذا اتت الهمزة في نصف الكلمة مثلا في الفعل المهموز العين فانهم

لفظوها بحقيقتها فقالوا سأل ويسأل غير انهم احيانا يقلبون همزتها ياء

فيقولون سايل ويسايل وهذا ايضا يجوز عند البعض من اصحاب اللغة واما التشديد

اذا جاء في نصف الكلمة فلفظوه بحقيقته قالوا الحمّام والحمّام

+ فقالوا في [illegible]

الفصل الثاني في حذف بعض احرف هجائية من الكلمة واحرف معنوية من الكلام

عامة عموما في مصر وسوريا لا يستعملون الثا اذا صادفت في كلامهم بل صنعوها حلقوا

ولفظوها تاء الا اهل مصر فانهم في ثم لفظوا تاها مثل لفظ السين وفي ثنا الحوادث ايضا

فقالوا سم وحوادس ثم وايضا حذفوا من جميع كلامهم علامة المثنى ولفظوه بعلامة الجمع

وحذفوا الذال وكذلك وفي الذال يلفظونه دالا

التي تونث بها الفاعل

49

فقالوا للاثنين يمضوا في المضارع ومضوا في الماضي وامضوا في الامر وهم ماضيين وحذفوا ايضا النون من الخمسة افعال الذي نصبها ورفعها وجزمها بثبوت النون وحذفها وحذفوا الواو والياء والالف من الاسما الخمسة الذي هم علامة وهي ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال فقالوا واقتصروا في جميع حركاتها على الواو فقط فقالوا رايت ابوك ومررت باخوك وضربني ابوك ورايت ذومال ومررت بذو مال

وحذفوا علامة المونث من المثنى والجمع منه ولفظوه بصيغة المذكر فقالوا المراتان اوقعوني والنسوة غشوني واهل مصر عموما حذفوا حروف التنبيه من اسما الاشارة فقالوا في هذا دا وفي هذه دي وهلم وا وحذفوا هآ المونثة في الاسما ولفظوها كالياء فقالوا في السما عالية السما عاليه والارض واطية واطي وحذفوا من ظروف الزمان اسم الاشارة فقالوا في حينئذ حيني وسياتي ذلك مشروحا في باب الاسما

وحذفوا اللام والالف على اذا دخلهما اسم حرف معرف بال فقالوا زيد علبا ب وقاعدتهم العمومية ان كل كلمة اولها حرف الحلق عا وبدوا التي تعقبها حرف علة فيحذفون اوئلك وبدو هذه من الحروف المعتلة كقولهم زيد في البيت يقولون زيد فلبيت وهذا الاندراج جائز عند الشعرآ للوزن غير ان هذا الحذف بين العامة زايد عن حده لانهم استعملوه ايضا في ثلاث كلمات فجعلوهم كلمة كقولهم بلنك شجاع اي ما الا انك شجاع يعنون ما انك الا شجاع وكقولهم للذي قد بقى ما له هات معه لنك صاحب مال اي ماعد الا انك ما انت صاحب مال

وحذفوا من اسما الاشارة على اختلاف اشخاصها حرف الاشارة واقتصروا على تعريفها فقالوا في الذي واللذين الي فقط واللتان واللواتي الي فقط ثم ونختصر ونقول انا نذكر المستعمل من الاحرف المعنوية ومنها نفهم ما الذي حذفوه منها لان المستعمل المحذوف اكثر من المستعمل

+ علامتي النصب والكسر

+ ما ادا الداوا التعريف

+ في اربع كلمات ساكنة

+ في الاحرف

الي وقيمة ومعنى الاشارة

+ وهو لهم

الفصل الثالث في حذف كلمات كثيرة من الكلام

اما سلوكهم في هذا الباب فقد اتسعوا به البلاغة التامة من الايجاز فانهم تارة يستغنون عن الخبر بالمبتدا وتارة يحذفون المبتدا ويقتصرون على الخبر وذلك لجواب المستفهم فمن زيد فيقولون فالداعي زيد في الدار وفي الثاني كقولهم زيد رجل يعنون انه محمود المناقب من الرجال وكقولهم اذا اعجبهم فرس فيقولون فرس فقط اي هذا فرس عظيم محمود الاوصاف واحيانا يحذفون الفاعل ويستغنون بفعل عند الاستفهام كقولهم كيف زيد فيقولون مات ومثل هذا في الفاعل والمفعول كجواب المستفهم مين ضرب هذا زيد ومين انضرب منكم زيد وهلم جرا من هذه الاقتصارات وحذف الكلمات من العبارات وهذا كله منهج البلاغة وتارة يحذفون الجواب جميع ويختصرون عنه بالاشارة من اليد او الراس

الباب ٣ في الزيادة

ولما اقاموا الزيادات مقام المحذوف فوجب ان نجعل هذا الباب ايضا نظير الحذف ثلاثة فصول

الفصل الاول في زيادات الاحرف الهجائية

زادوا الالف في الفعل الماضي من المجي فقالوا على اختلاف التكلم منه للغايب والغايبين والغايبة هو اجا وهم اجوا وهي اجت وكانت القاعدة جا وجا وا وجات وزادوا الباء في جميع الافعال المضارعة على اختلاف الافعال علامة للزمان الحاضر فقالوا انا باكل وانت بتاكل ونحن بناكل وانتم بتاكلوا وهم بياكلوا وكان الاصل اكل وتاكل وياكل وناكل وتاكلوا وياكلوا وزادوا الرا في ليت بعد مكان حذف لامها فقالوا ريتني اعيش طويلا وريتك تكون سعيد وريتنا وهلم جرا وزادوا السين في اخر الفعل الماضي والمضارع

~~على الندرة ولتعيين الاستفهام~~ وفي اسم الفاعل والمفعول ~~فحملوا~~ في الاستفهام فقالوا

ضربتش اي هل ضربتَ وضربتوش هل ضربتوا وضربناش

وضربوش وضربتش وفي المضارع اضربش اي هل اضرب وتضربش

ويضربش ونضربش وتضربوش ويضربوش وتضربيش وبما انا لا نتكلم الان

الا في الشين ~~عند الفصل~~ فلا ينبغي ان نزيد على اكثر من هذا وفي باب

الافعال نستوعب تصريف الافعال مع هذه الشين ثم اعلم ان كثيرين ظنوا

ان هذه الشين ترخيم شي والحال الامر غير ذلك كما تحققناه في كتب الاوائل هو ان

هذه الشين كانت بنو اسد تلحقها في اخر كاف المونث المخاطبة لاجل الوقف

ثم تزايد فيهم قليلاً قليلاً الى ان صاروا يدخلوها في غير مواضعها الى ان غلبت على جميع

الفاظ العامة من الافعال والاسما والحروف ~~في الاستفهام والنفي~~ كما نشرح كلاً في بابه وتسمى هذه

الشين شين الكشكشة وزادوا الميم في الفعل المضارع عند ضمير المتكلمين اذا ارادوا

ان يشيروا به للحال كقولهم منا كل في ناكل ومنشرب في نشرب نعم انا ذكرنا في اول

فصلنا هذا انهم زادوا البا في ذلك واستعملوها في ذلك غير ان هي في الفعل

المضارع المتصل بضمير المتكلمين فقط دون غيره من الاشخاص تارة يستعملوا البا واخرى

يستعملوا هذه الميم حسب المثال المقدم + وزادوا اليا في من التي بمعنى الذي عوض عن الفتحة

التي كانت فوق الميم فقالوا مين واهل الشام زادوا في اسم رجل الف فقالوا رجال غير ان رايي

ان هذه الالف ليست زيادة بل هي صيغة الاسم في التكبير كما نشرح في باب الاسما

الفصل الثاني في زيادة الحروف المعنوية

ان في الحروف ~~زايد~~ المعنوية زادوا حرفاً ولهذا فقط ~~عوض الفصل~~ وهو حرف ما يا الندا

استعملوه مكان واو العطف عند التخيير كقولهم يا انك تذهب لزيد يا انا امضي

اليه

+ وزادوا الواو عند ضمير المخاطب فقالوا [illegible]

اليه اي او انك تذهب لزيدا و انا امضي اليه واحيانا يلحقوا يا هذه من الوصل و يحذفوا النها و يوصلونها بما فتصير يمّا فيقولوا يمّا انا اروح يمّا انت تمضي اي او انا اروح او انت تمضي

الفصل الثالث في زيادة الالفاظ

ان زيادة الالفاظ الغريبة التي استعملوها في كلامهم كثيرة وقد ذكرناها جميعها في الباب الخامس من كتابنا هذا فنستغني هنا عن ان نذكرها وجميع هذه الالفاظ اما انها منها ما هو من لغة العجم اي الفرس ومنها ما هو سرياني ومنها ما هو يوناني ومنها ما هو فرنساوي وطلياني ومنها ما هو تركي وسنذكر اصولها معها حسبما يقدرنا الله من معرفته غير انهم زادوا لفظة عند تاكيد النفي مالها اصل ابدا وانما ما الفت منهم لاندراج الكلام وذلك يأتون بكلمة نظير قافية لاجل الكلمة المنفية ووزنها ويعقبونها بها مثال اذا سأل القاضي متهم رجلا هل عندك حجة في ذلك اي العذر وحجة في ذلك فيقول له لا عذري لا حجة ولا محجة واذا سأل احد رجل كيف انت بخير فيجيبه فيجيب لا بخير ولا بسير فحجة وسير مالها معنى ابدا انما استعملوها انما درج كلامهم لذلك لتاكيد النفي وذلك بشرط ان السائل يجب ان يذكر المنفي والا فما يعيد المجيب بجوابه بهذا التوكيد مثاله كما قدمنا في المثال الاول الاخير فيما لو قال كيف انت فان اختصر السائل على كيف انت لا يقدر المسئول ان يجيبه لا بخير ولا بسير نعم يجيبه اذا السائل ذكر المنفي فقال كيف انت بخير فيجيبه لا بخير ولا بسير هذه قاعدتهم التي اعتمدوها

وزادوا لفظة عمال قبل الفعل المضارع على اصلاح فانتخاصهم ليميزوه من المضارع المطلق فيجعلوه مختصا للحال فيقولون انا عمال اكل وزيد عمال يشرب وهو عمال يمشي وكذا

عمالين ناكل الخ وسنشرح مواقعها في باب الاحوال

الباب الرابع في الادغام

ان الادغام عند النحويين انه اذا تقابل حرفان فيجعلوهما حرفاً واحداً مشدداً وهو مثال تقولك اننا نحبلوها إنّا شددا النون وحذفوا الاولى الاخرى فهذا هو الادغام

وهو نوعان نوع ياتي ضمن الكلمة كما ذكرنا مثال واخر ياتي في اخر الكلمة الاولى ويبدي الكلمة التي تعقبها تقولك قالت ام مالك نفي اللفظ تصل الميمين وتجعلها ميماً واحداً كانها موصولتان بحيث اذا طبقت شفتيك في الاولى لا تفتحهما الا في نجاز الثانية كانك تلفظهما ميماً واحداً مشدداً تقولك إمّا لك واخا لدفي اخ خالد وانتّاتي اي انت تاتي وعلم جرا

فهذا هو الادغام ولهذا الادغام في تحكلي الفعل الاصم مواضع في طرقه قواعد النحو تفكك فاهل العامة اذا اتفق حسب درج لهم وفكوه يلفظونه كالفعل المضعف كقولهم مَدَدْتُ رجلي فحيث هنا فكوا الادغام كان يستحق يخففوا الدالين ويقولون مددت الاولى مفتوحة والثانية ساكنة فهم دائماً اذا فكوا الادغام يقلبونه مضعف كقولك جددت وعلم جرا

هذا في البعض من اهل سوريا واما اهل مصر يستعملون المضعف كتبعية الا انهم يقلبون الدال الاخيرة ياء فيكسبه يقولون مدّيت الا في اذا كان الفعل فعل لازم مثل تمدد يتمدد

+ تشبيهان جميعا

+ اذا التقت متماثلتين في لفظ واحد +

الباب ٥ في الضماير المتصل والمنفصل

ان قصد هذا البيت الباب قسمناه فصلين الاول في الضماير المنفصل والاخر في الضماير المتصل

الفصل الاول في الضماير المنفصل المرفوعة

اعلم ان جميع الضماير المنفصل الدارجة في كلام العامة ثمانية سبعة فقط لانهم لا يتكلمو ابداً بضمير المثنى لا في الغايب ولا في المخاطب وكذلك في المونث جمعه لا في الغايب ولا في المخاطب ولا في الجمع الغايب منه فلا يقولوا هما ولا انتما بل اقاموا ضمير الجمع مكانهم وحذفوا جميع ضمير المثنى من كلامهم وكذلك ضمير المونث المخاطبين المخاطبات والغايبات فلا يقولوا انتن وهن بل قالوا انتم وهم ثم ان انا نقول في اول حد الضماير ان انا ضمير المفرد المتكلم اذا اتبعها كلمة اولها الف فتحذف الفها الاولى فتصير كما ذكرناه في باب الحذف فتصير في الدرج نا كقولك في الاستفهام مانا اكلته اي اما انا اكلته او مانا ناصليته اي اما انا صليته وتحذف هذه الالف ايضاً في جميع الالفاظ التي تتقدمها الف الا يكن في الاستفهام او غيره بحسب اختلاف الجمل كقولك في الاستثنا راحوا القوم الا انا وتارة مع الدرج سرعة تسمع منهم إلنا فيحذفون الالف الاولى من اخر الكلمة التي تتقدمها هذه الالف ثانياً تحذف تارة الالف الاخيرة من انا اذا اعقبها كلمة اولها الف غيرها ان النون من انا تبقى مفتوحة بها كقولك انا انَ اذهب انَ امضي انَ اروح اي انا اذهب انا امضي انا اروح وانَ اهل لذلك اي انا اهلٌ لذلك ثم وهذه الالف الاخيرة من انا يلفظها اهل مصر بالامالة كثيراً حتى يتوهمها السامع انا ياء فتسمع منهم اَني اكل اَني اشرب وليس هذه الالف فقط بل بجل الالف الغير مقصورة تاتي في اخر الكلمة ثم نتبع ان انا مذكرها تعقبها ايضاً شين الكشكشة في النفي والاستفهام فيقولون مانيش باكل مانيش نايم اي اما انا اكل اما انا نايم والثاني من الضماير السبعة المنفصل انت هي للمخاطب فاما النون فتحذف حين يتقدمها كلمة تكون اخرها الف

+ الا في بعض المواضع ... [marginal note, partly illegible]

اونه عند الدرج عنالو اذا تحذفها الف اما كما امتنت فانك كامل اي اما انت
فانك كامل وفي المثال الثاني اذا لم يتقدمها كلمة اوجها الف عند الدرج ماشنت
اضربني بهذا لهذا اي اما انت اضربتني بهذا ثم وبعض اهل مصر يكسرون مطلقا
ما انت ويلفظونها كالتي للمونثة فيقولون انتِ جيت انت رحت الى اخره احيانا
ويلحق شين الشك بهذا الضمير احيانا فيقولون في الاستفهام ما انتش
رحت عنده اي ما انت رحت عنده واما الضمير الثالث الذي هو للغايب شددوا
واوها وكسروها استعملوها هوه ويلحق باخرها شين الشك فقالوا في الاستفهام
والنفي ما هوش راح ما هوش جا ما هو اي ما هو راح ما هو جا
واعلم ان هذه الثلاثة ضماير التي هي انا انت هو اذا لحقت فيهم شين الشك
فبعض القوم تارة يقولون ما نيش ما نتيش ما هوش بكسر اواخرها
قبل الحاق الشين وتارة بفتحها فيقولون ما ناش ما نتاش ما هواش
والجميع دارج في مخاطبات القوم ورابع الضماير الذي هو ضمير المونثة المفرد المخاطب
فهو نظير المذكر المخاطبة واما ضمير المونثة الغايب وهو هي فقالوا في مجرده مفردا
هيّ وفي الحاق شين الشك ما هيش وما هياش بالفتح والكسر
في الاستفهام والنفي وخامس الضماير نحن فتحوا نونها فصارت تسمع منهم هذه الفتحة
كالالف اذا كان اللفظ بها بمفردها واما في درج الكلام فتسمع منهم بنون مفتوحة
مثلا وفي الحاق الشين نحناش ولا تكسر ابدا حتى وبلغة اهل مصر الذين يميلوا
جميع الالفات التي تاتي في اواخر الكلم لا يميلوا هذه الالف اذا لحقتها الشين بخلاف
ما اذا كانت مفردة فيقولون نحني وهم يقولون نحنيش وسادس الضماير
ضمير المخاطبين الكل الذي هو انتم او انتوا فاكثر الدارج انتوا والغير الاولى

لحذف

احيانا

تحذف مثل انا وانت اذا تقدمها الهمزة كما اخرها الف ويلحقها الشين فيقولون بها ما انتوش

وشايع الضماير ضمير الجمع الغايب لا يكون للمونث او للمذكر فيقولون هُمَّ مهموزة بتشديد

الميم وكسرها ويلحقونها الشين عند الاستفهام والنفي بالكسر فيقولون ما هُمِّيش والبعض

ما هُمَّاش بالفتح وقليل منهم انما الدارج الاكثر الاول فجميع هذه الضماير مرفوعة لانها لا تاتي الا فاعلة

الفصل الثاني في الضماير المتصلة

ان الضماير المتصلة اولها ضمير المتكلم وهي نِي لا تاتي الا منصوبة

تقديرًا لانها مفعول بقولك ظن الخمر فرحني والبنت ن اعجبني الخ وتلحق اخرها شين الكشكشة

فتقول ما فرحنيش ولا اعجبنيش وايضًا ضمير المتكلم المتصل التاء وهي عند النحاة العرب مضمومة

ابدًا كقولك اكلتُ وانشرحتُ واما عند العامة لانهم حذفوا الاعراب في الكلام فسكنوها

للوقف فقالوا ضربتْ اكلتْ انشرحتْ وهذا الضمير لا ياتي ابدًا الا فاعلًا فاذا لحقه شين

الكشكشة كسروه فقالوا انا ما ضربتش ثم واذا لحقه كاف المونث المخاطب ايضًا

يكسر فيقولون ضربتكش واما في غير ذلك فهو مطلق ليس له قاعدة معيدة

بل بحسب الدرج تارة يرفع تارة ينصب وثاني الضماير المتصل

المفتوح ضمير المخاطب اولا التا المفتوحة عند العرب ابدًا

والعامة سكنوها فقالوا انت ضربتْ وحكمها كحكم التا المضمومة في ضمير المتكلم في جميع

الاوجه فلاجل ذلك حين يشتبه اللفظ يستعيضوا بالضمير المنفصل ليميزوا الضمير

بين المتكلم والمخاطب ثم الكاف المفتوحة والعامة سكنوها ابدًا حتى وان قد يلحقوها

شين الكشكشة يبقوها على سكونها كقولك في النفي والاستفهام ما ضربتكش

ما ضربكش الخ وثالث الضماير للمذكر الغايب وهي الهاء المضمومة فالعامة حذفوها

واستعملوا فيها الضم باشباع فصار يشبع كالواو فيقولون الرغيف اكلو زيدا اي اكله

وفي لحاق الشين اكلوش ورابع الضماير ضمير المونث المخاطب وهي تي ~~وعطفه~~

كحكم تاء المكسورة ابدا ~~[illegible]~~ قالوا بها انت ضربتي والكلتي وفي لحاق الشين

ضربتيش ~~[illegible]~~ وهذه التاء الكثر مواقعها فاعلا ثم الكاف المكسورة ابدا

وتلحقها الشين وتبقي مع كسرها ~~[illegible]~~ فيقولون في الاستفهام ~~[illegible]~~ الكيش اخ

ومع النفي ما الكيش والد ومنه ضمير المونث الغايب الذي هو ها تقول في

دخول الاسم عليه بيتها ودخول الفعل ضربتها واوجعتها وبالحاق الشين

في الاستفهام ضربتهاش ~~[illegible]~~ وفي النفي ما اوجعتهاشي الخ ~~[illegible]~~ وخامس

الضماير ضمير جمع المتكلمين الذي هو نا تقول في دخول الحرف عليه منا علينا

وبالحاق الشين مناشي وعليناشي ودخول الاسم بيتنا ~~[illegible]~~ والفعل

ضربنا وبالحاق الشين ضربناش وسادس الضماير تو الجمع المخاطبين تلحق الافعال

في الاستفهام والنفي فيقولوا اضربتوا ما ضربتوا الخ وفي الحاق الشين ضربتوش ما ضربتوش

وكم تلحق الاسماء في التملك مثل لمكم وبيتكم واهل الجليل من سوريا يلفظونها هذه كموا

~~فيقولون لكموا وبيتكوا اما الاسماء وغيرها ... الشين في لكم هذه~~

~~فيقولون لكمش في الاستفهام والنفي مالكمش~~ واما ضمير جمع الغايبين

تحالهم فهو في الافعال الواو والالف وهي وا والفها لا تلفظ فيقولون ضربوا

ويضربوا وبالشين ضربوش في الاستفهام والنفي واما اتصال هذا

الضمير مع الاسم فهو هم بخفض الميم ابدا ولا تتغير باختلاف مواقعها في الفعل

او مع الاسم فيقولوا ما ضربهم وهذا بيتهم مع الاسم وبالحاق الشين في الاستفهام

والنفي ضربهمش ما ضربهمش فهذه جميع الضماير المتصل والمنفصل غير ان

ضمير جمع المونث في المتصل والمنفصل قد تقدم انه رفعوه من كلامهم

واستعملوا

ضربهش

الغايب والمخاطب

واستعملوا ايضا كانهما ضمير الجمع المذكر غير انه يمعنى من فلاحين صغير والجليل اجمع يلفظونه

فيقولون بـو ضربكن يضربكن وبالحاق الشين ضربكنش ويضربكنش والغايبين

ضربهن ويضربهن وبالحاق الشين ضربهنش يضربهنش وباتصال الاسم بيتهن

الباب ٢ في الاسما الفصل الاول في الاسم الغير المشتق

ان الاسم اما ان يكون غير مشتق من الفعل او يكون مشتق فالذي غير مشتق مثل

جبل وارض وسما ويوم الخ فهذه قاعدتها عند اهل العراب يختلف تغير اواخرها عند الله واما

عند العامة فلكونها للوقف مطلقا فقالوا رايت جبل ومشيت على الارض واتاني يوم

فان يكن هذا الاسم نكرة او معرفة فهو دارج بينهم على السكون للوقف فتقول رايت الجبل

ومشيت على الارض واتاني اليوم فاللام من جبل والضاد من الارض والميم من اليوم كل منهم ساكن

لاجل الوقف وهذا الاسم للاسم المجهوله مبني الكسرة ابدا ومنه اسما الموصولات

وهو للغايب والغايبين ولا مثنى منه ولكن الغايبة والغايبات ولا مثنى لهم عند العامة مثال الذي

والذين والتي واللي للواتي فالعامة استعملوا منها ال التعريف وحذفوا باقيها في جميعها

وصاروا بصيغة واحدة على اختلاف الاشخاص من مفرد مذكر او مثنى او جمع او مفرد مونث

او مثنى او جمع فقال زيد اللي ضربني بكسر لام التشديد باشباع والرجال اللي ضربوني

وهذه المراة اللي ضربتني والنسوة اللي ضربوني واما اسما الاشارة الغير معرف

اي مثل هذا وهذه وهي وهذين وذاك وهولاي وهولايك وهذوك وهذاك وهذيك

فاهل مصر حذفوا الحرف التنبيه من جميع فقالوا دا دي ده ديهته دول

دكهم واما اهل الشام فابقوا حرف التنبيه والجميع يلفظون ذال الاشارة والا

واما الاسما المضمرة فقد استوعبنا عنهم في الباب الموضوع باب الضماير وهو قبل هذا الباب واما الاسما الاعلام فالمذكر منها يكنونه بابيه والمونث بامه كقولكم لعلي بن الحسن يا بو حسن وعبد الرحمن بن عوف يا بو عوف والى هند بنت عايشه يا ام عايشه وهذه الطريقة يستعملونها عند التبجيل

واما النسبة فالقاعدة المطردة الحاق الاسم بيا آخره مشددة اما العامة فقد خففوها المدرج بها ثم وترى بعض الاسما المنسوبة للصنعة استعملوها في البعض على قاعدة اللغة التركية وجعلوا عوض هذه اليا لفظة جي فقالوا كبابجي حمامجي ثم واستعملوا الاسم المكبرة اسم الفاعل من الالات الصناعة فقالوا جبان طحان سقا حمام شيال زيات الخ وفي الجمع منه تارة ياتي باخره ين علامة الجمع وتارة ياتي اخره يه كقولك جبانين طحانين وفي يه كقولك قهوجيه ضبيه وحلوانيه

الفصل ٢ في الاسما المشتقة المصدر والفاعل والمفعول

العامة لا تتكلم في المصدر اذ لم تعقبه بلفظة اخرى صفة له وهو شكاية ابدا للوقف كقولهم ضربته ضربا كثيرا وتام الم زايد فهذه الصفة اما تكون ظاهرة كما ذكرنا هنا او تكون مقدرة في كلامهم بحيث يعقبونها باشارة من اليد او من الراس يشيرون لعظمته او كثرته فيقولون ضربه ضربا وفي لفظهم ضرب يجزمون الرا اشارة لانه ضرب كثيرا او قويا ولا تلحق المصدر تنوين الكسرة واما اسم الفاعل كقولك اكل شارب قايم قاعد الخ والمفعول ماكول مشروب فلحقهما شين الكسرة في مواضعها التي ذكرناها في الاستفهام والنفي كقولك ما قايش ما قاعدش وما ماكولش وما مشروبش ثم ان العامة استعملوا ايضا اسم الفاعل للفعل الحاضر فقالوا انا رايح انا ماشي بمعنى انا الان ماشي انا الان رايح وهذا باختلاف الاشخاص من المفرد والجمع

فصل

+ وفي بعض هذه الصيغ قالوا جاب ... جاي ... [illegible]

[illegible] للفعل ... [illegible]

[illegible]

فصل في العلامات التي تلحق الاسما في المونث والمذكر والمفرد والجمع منها

ان علامة المونث في المفرد ان يكون في اخر الاسم هاء مربوطة او الف مقصورة او الف ممدودة
مثل ~~غرفة~~ روضة وحبلى وحمراء والمذكر ما خلى من هذه الثلاث علامات فلفظ
العامة في هذه الثلاث سح الحركات تسمع منهم يا مكسورة تحصل في اكثر الاسما الا في قليل
منها كقولهم غرفي اي غرفة وجميلي في معنى جميلة ~~اما اهل الشام فيلفظونها~~ الا المغاربة
فيجعلون الحرف الذي قبل هذه العلامة مفتوحًا فتصير هذه ~~التا~~ الها تسمع منهم كالالف
المقصورة ثم انهم في بعض الاسما التي تلحقه هذه العلامة اذا لفظوها بالكسر واشتبهت
~~السمع~~ هذه العلامة بضمير المتكلم فلا يلفظونها هكذا بل يفتحون الحرف الذي قبلها كلفظ المغاربة
وبيانه ان حماره مونث الحمار اذا لفظوها بكسر الرا الذي اخر الاسم قبل علامة المونث
فيتوهم تسمع منهم حماري فاذا يعقل من هذه العلامة يلفظونها بحقيقتها واما الف المونث
المقصورة فهم في الشام والحجاز وجميع البلاد لفظهم بها بحقيقتها الا اهل مصر فتسمع
منهم كاليا ~~عند المونث~~ واما المذكر ما خلى من هذه العلامات الثلاثة ثم ان المونث
ضربين منه حقيقي وهو الخلقي مثل امراة ولفظي مثل ليلة فاللفظي يقول عند
العرب اذا انثت صفته او ذكرتها جايز لكنه سمعت من الاستاد شيخي في هذا المعنى يقول
ان كل ما ليس له فرج تذكر صفته وتونث فتقول طلع الشمس وطلعت الشمس ولا تقول
جا هندٌ بل تقول جاءت هندٌ فالعامة سلكوا في الحقيقي تارة بطريقته وتارة
حسب المونث اللفظي قالوا اجت عندي علية ويقولون ايضا اجا عندي عايشة
واما المونث الذي علامته الف ممدودة فحذفوا منه همزته ولفظوه مثل الالف الذي علامته
الف مقصوره وحكمه حكمه واما الجمع منه فهو ما لحق اخره الالف والتا كقولك الجاهلات
والعالمات في جمع جاهل وعالم وهو الجمع الذي لم وما يلفظون للمثنى علامة الا وانما الجمعوه
~~بعد~~ بصيغة الجمع فاما الجمع الذي لم يلحقه اخره ين ابدا على اختلاف مواقعه فيقولون
العالمين القاعدين حتى ولو كان مرفوعًا لا يتغير في لفظهم بخلاف قاعدة العربية اذا كان
مرفوعًا يصير ون كقولك واني العالمون ويفضي الجاهلون ومنها اختلافها ايضا
ان الاسما الخمسة التي رفعها بالواو وخفضها باليا ونصبها بالالف وهي ابوك واخوك وحموك
وفوك وذو مال فهذه ورحت عندهم على اختلاف مواقعها بالاعراب في الرفع لا تتغير
فيقولون رحم الله ابوك وكان الشيخ رحم الله اباك ثم ويقولوا مررت بابوك

وجها

وكما مررت بابيك فهذه الابنية عندهم بحسب مواقعها باختلاف وهكذا اعلام احمد الجمال الم الز هي من الاعنب
باختلاف ...... لا كان في محل نصب او خفض او رفع دارجين بها على صيغة واحده واما الجمع المكسور
فالعلامة الحريري جمع في ملحته اكثر من خمسة واربعين جمع ثم وقال اخيرا هذا شي لا نعتذر ان نحصر اصناف
انواعه الذي به درجوا بها العامة تارة مستقيما على غير قياس
فالعامة يلفظون صيغة الجمع اذا كان سالم او جمع مكسور كصيغة المفرد فيقولون جا العاقلين عندي
وجا الجاهلين ومضى الجاهلين وتارة يونثون هذه الصيغ فيقولون جات العاقلين ومضت الجاهلين
وتارة يلفظونها بصيغة الجمع فيقولون الجاهلين جاوا والعاقلين جاهلين والمفرد تارة يتكلم بصيغة الجمع
كقول زيد لعمرو ...... في البستان ...... بالبستان وانشرحنا وكنت في البستان
وانشرحت ...... ما اتفق وكذلك صيغة الجمع للمخاطب كقول زيد
لعمرو عليكم السلام اين كنتم امس وقد وحشتونا عليكم ولا يتكلمون بصيغة الجمع للمفرد الغايب
وتارة يتكلمون مع المخاطب بصيغة المونث فيقولون انت فكسر هذه التاء في انت فقط ولا
يتكلمون بكسرها اذا اتصلت في الافعال مثل ضربت واكلت وشربت فهذه التا تحسر في العربية
مفتوح ابدا في الكلام الدارج ساكنة ابدا وقد تكلمنا عنها في باب الضماير
ويتكلمون ايضا بصيغة الجمع المونث والمثنى والجمع فيقولون ~~للنساء~~ للمراتان انتو جيتو وحسم
اجوا ثم وكما قدمنا يتكلمون بصيغة المونث لجمع المذكر اذا كان سالما او مكسورا وقد قدمنا
شرح ذلك مثل اجت الرجال ومضت الروم

في الاسما المصغرة والمكبرة

ولما كانت القاعدة العربية في بعض الاسما تحتاج لتصغيرها وتكبيرها وضبطها ليوضحوا الالفاظ التي
يلدون عليها ذلك المعنى ...... مثال ذلك من صام فاسم الفاعل صايم وتصغيره صويم
وتكبيره صوام فالدارج بينهم انهم استعملوا اسم التصغير عند التحنن ...... اذا تخاطب بــه
ام ابنها او من قوم لابنا يريدون المراوة او من رجل لامراته ...... عنده وما شابــه
ذلك ✗ واستعملوا اسم المكبر لذوي الصنايع وهو الاسم المنسوب لصناعة ولكن في جميع
الصنايع كما قدمت مثالا في اسم النسبة في خبار وخياط وطحان الخ فهذه الاسما
كلها مكبرة

في اسما الملكية

فاذا كان بعد اسم الحضرة ضمير صار ذلك الذي ملكا لذلك الضمير كقولي هذا الكتاب كتبي اذا الحقت ياء الضمير
المتكلم ...... كتابي وكذلك في جميع الضماير وفي الاسم الذي لا يسمي الشي بعينه وتوضح انه ملكا
لذلك الضمير فتدخل عليه لام الملك وتلحق الضمير بها مثل قولهم هذا الشي لي لك له لنا لكم لهم
لها لك فالعامة يتكلمون بهذا ويلحقون بها شين الكلمة في الاستفهام والنفي
وقد ضع لك هنا مثالا في الاستفهام والنفي لتنقس عليه

في

في الاستفهام

ه ليش دا	الى هذا
لكش دا	ألك هذا
لوش دا	أله هذا
لكيش دا	الكِ هذا
لهاش دا	ألها هذا
لناش دا	النا هذا
لكمش دا	الكم هذا
لهمش دا	الهم هذا

واذا كان النفي فانت مخير اما تضع
شين الشك اخر اداة النفي اما اخر
الضمير وهنا كما تقدم في اخر اداة النفي

ماشلي دا	مالي هذا
ماش لك دا	مالك هذا
ماشلو دا	ماله هذا
ماشلكي دا	مالكي هذا
ماشلها دا	مالها هذا
ماشلنا دا	مالنا هذا
ماشلكم دا	مالكم هذا
ماشلهم دا	مالهم هذا

ثم واصل العامة اذا ما شاءوا ان
يسموا التملك فيعني لي استعملوا
لفظة متاع فقالوا فيها
على اصله فاجناس المثنى

~~دامتاعي دامتاعك~~

دامتاعي	هذا لي
دامتاعك	هذا متاعك
دامتاعو	
دامتاعكي	
دامتاعها	
دامتاعنا	
دامتاعكم	
دامتاعهم	

فاذا دخلت الشين فالاكثر يلحقونها الحرف
الاستفهام او حرف النفي واما
اذا الحقت الشين بهذه الاسم
فهي لغة رذلة في البعض منهم
وبعض اهل مصر مع اهل الشام يلفظون عوض
الميم من متاع باء فيقولون بتاعي

البابا ن يو

وهنا مررت بابيك فهذه الاشياء عندهم بحسب مواقعها باختلاف وهكذا علامة الجمع ان لم الرثاء هي من الاشياء باختلاف لان كانت في محل نصب او خفض او رفع دارجين بها على صيغة واحده واما الجمع المكسور فالعلامة الحريري جمع في ملحته اكثر من خمسة واربعين جمع ثم وقال اخيرا هذا شي لا نقدر ان نحصره

انواعه الذي يد درجوا بها العامة تارة يصيغوها على غير قياس فالعامة يلفظوا صيغة الجمع ان كان سالم او جمع مكسور كصيغة المفرد فيقولوا جاء العاقلين عندي ومضي الجاهلين وتارة يعرفوا هذه الصيغ فيقولوا جات العاقلين ومضت الجاهلين وتارة يلفظونها بصيغة الجمع فيقولوا جاوا العاقلين والجاهلين والمفرد تارة يتكلم بصيغة الجمع كقول زيد كنا امس في البستان واعترينا بالبستان وانشرحنا وكنت في البستان وانشرحت كل ذلك دارج بينهم كيف ما اتفق وكذلك صيغة الجمع للمخاطب كقول زيد لعمرو عليكم السلام اين كنتم امس وقد جيت عليكم ولا يتكلموا بصيغة الجمع للمفرد الغايب وتارة يتكلموا مع المخاطب بصيغة المونث فيقولوا انت فكسر هذه التا في انت فقط ولا يتكلمون بكسرها اذا اتصلت في الافعال مثل ضربت واكلت وضربت فهذه التا عندهم في العربية مفتوحة ابدا وفي الكلام الدارج ساكنة ابدا وقد تكلمنا عنها في باب الضماير

ويتكلمون ايضا بصيغة الجمع للمونث المثنى والجمع فيقولوا للمراتان انتو جيتو وحتى اجوا ثم وكما قدمنا يتكلمون بصيغة المونث لجمع المذكر ان كان سالما او مكسورا وقد قدمنا شرح ذلك هنا الا اجت الرجال ومضت الروم

في الاسما المصغرة والمكبرة

ولما كانت القاعدة العربية في بعض الاسماء يحتاج لتصغيرها وتكبيرها وكلها ليوضحوا الحال التي يكون عليها ذاك المسمى في اسمه مثال ذلك صام فاسم الفاعل صايم وتصغيره صويم وتكبيره صوام فالدارج بينهم انهم استعملوا اسم التصغير عند التحنن فيقولون لطفلها اذا تخاطبه ادم ابنيه او من قوم لابنايه يريدون الحلاوة او من رجل لامراته لصغرها عنده وهات به ذلك واستعملوا اسم المكبر لذوي الصنايع وهو الاسم المنسوب لصناعة ولين في جميع الصنايع كما قدمنا مثاله في اسم النسبة في جبار وخياط وطحان الخ فهذه الاسما كلها مكبرة

في اسما الملكية

فان كل اسم الحقته ضمير صار ذلك الشي ملكا لذاك الضمير كقولي عن الكتاب كتابي اذا الحقته يا المتكلم فصار كتابي وكذلك في جميع الضماير وفي الاسم الذي لا يسمى الشي بعينه وتوضحه انه ملكا لذاك الضمير فتدخل عليه لام الملك وتلحق الضمير بها مثل قولهم هذا الشي لي لك له لنا لكم لهم لها لك فالعامة يتكلمون بهذا ويلحقون بها شين الكشكشة في الاستفهام والمنفي ونضع لك هنا مثاله في الاستفهام والمنفي لتنقس عليه

ففي

الباب السابع في الافعال في الفعل المضارع وتصريفه

اما الفعل المضارع ان سبقه عامل نصبه او جزم او كان خاليا من ذلك فهو دارج في كلامهم ساكن الاخر ابدا لاجل الوقف وتلحقه ايضا شين الكشكشة باخره على في الاستفهام والنفي حتى في الاستفهام

الدارج	الحقيقي	
انا اضربش	هل انا اضرب	للمتكلم
انت تضربش	هل انت تضرب	للمخاطب
هو يضربش	هل هو يضرب	للمفرد الغايب
هي تضربش	هل هي تضرب	للمؤنث الغايب
نحنا نضربش	هل نحنا نضرب	للمتكلمين
انتو تضربونش	هل انتم تضربون	للمخاطبين من المؤنثة والمذكر والمثنى ايضا
هم يضربونش	هل هم يضربون	للغايبين مؤنثا او مذكرا للجمع والمثنى
~~هي تضربش~~	~~هل هي تضرب~~	

اعلم ان في الاستفهام مرة قد حذفوا من كلامهم جميع اداتها كما شرحنا في باب الحروف ودرج ان نهم في الاستفهام كما لنا الا نادرا في بعض الاوقات يضعون لفظة ما فاذا وضعوها حذفوا الضمير الاخبار

الدارج	الحقيقي
ما اضربش	اما اضرب
ما تضربش	اما تضرب
ما يضربش	اما يضرب
ما تضربش	اما تضرب
ما نضربش	اما نضرب
ما تضربونش	اما تضربون
ما يضربونش	اما يضربون

ما تضربيش   اما تضربيش

والحاق هذه الشين مع الفعل في النفي نظير هذا الاستفهام المثال الاخير من ~~المثالين~~ الاستفهام
والثاني به ليتضح لديك جلي

الدارج		
ما اضربش	انا لم اضرب	المتكلم
ما تضربش	انت لم تضرب	المخاطب
ما يضربش	هو لم يضرب	الغايب
ما تضربش	هي لم تضرب	للمونثة المخاطب
ما نضربش	نحن لم نضربش	المتكلمين
ما تضربوش	انتم لم تضربوا	المخاطبين
ما يضربوش	هم لم يضربوا	الغايبين
ما تضربيش	انتِ لم تضربي	المونثة المخاطبة

عند علما الوضع والنحاة في العربية ان في النفي لم للمضارع وما للماضي تقول لم اضرب
والماضي ما ضربت فتنفي بلم في المضارع ونفي الماضي تنفي بما غير ان العامة ردوا جميع
النفي في الماضي والمضارع بما فيقولون ما اشرب في المضارع ويقولون ما شربت
في الماضي   ثم وتامل انهم لما حذفوا همزة الاستفهام وابقوا ما الذي يتصل به
واستعملوا الاستفهام كالمثال قبل هذا واستعملوا النفي بما في المضارع فصار يشتبه
اللفظ ويلتبس على الـ مع ان كان هو استفهام او نفي غير انهم لميزوه منها
يستدلون به من اختلاف النغمة
ثم انه لما لم تكن علامة للفعل الحاضر من المضارع فاستعملوا حرف البا ~~مكسورا~~
وادخلوها عليه قبل حرف المضارعة لكي يميزوا الحاضر من المضارع في جميع الضماير

الا

الا في جمع المتكلمين فانهم جعلوا عوضًا عنها الباء فيما كما تشرح لك وهو

الدارج	الفصيح
انا بضرب	انا اضرب الان
انت بتضرب	انت تضرب الان
هو بيضرب	هو يضرب الان
انتِ بتضربي	انتِ تضربي الان
هيِّ بتضرب	هي تضرب الان
نحنا منضرب	نحنا نضرب الان
انتو بتضربوا	انتو تضربون الان
هُمّي بيضربوا	هم يضربون الان

ولما قصدوا التدقيق في البرهة التي وقع الفعل بها اضافوا على الفعل لفظة عمال ليميزوه اضافة الحال في المثال المتقدم كما اذ حكي لك عن زيد فكان ياكل فيقال عمال ياكل اي ان زيد في تلك الان حتى في حالة الاكل وابقوا علامة الحاضر كما هي وتارة يحذفونها والامر مطلق بذلك ليس مقيد مثال

انا عمال باكل	انا اكل هذا الان
انت عمال بتاكل	انت تاكل الان
هو عمال بياكل	هو ياكل الان
انتِ عمالِه بتاكلي	انتِ تاكلي الان
هيي عماله بتاكل	هي تاكل الان
نحنا عمالين مناكل	نحن ناكل الان
انتوا عمالين بتاكلوا	انتم تاكلون الان

هُمّي عماليين بياكلوا	هم ياكلون الان

وتلحق مع ذلك شين الكشكشة في الاستفهام والنفي هكذا تقول مثلا في الاستفهام

انا عمالش باكل	هل انا اكل الان
انت عمالش بتاكل	هل انت تاكل الان
هوّي عمالش بياكل	هل هو ياكل الان
انتي عماليش بتاكلي	هل انتِ تاكلي الان
هيّي عمالش بتاكل	هل هي تاكل الان
انتوا عماليتش بتاكلوا	هل انتم تاكلوا الان
هُمّي عماليتش بياكلو	هل هم ياكلون الان

وهكذا في النفي

انا ما انا عمالش باكل	انا لم اكل الان
انت ما انت عمالش بتاكل	انت لم تاكل الان
هوّي ما عمالش بياكل	هو لم ياكل الان
انتي ما عماليش بتاكلي	انتِ لم تاكلي الان
احنا ما عماليتش مناكل	نحن لم ناكل
انتوا ما عماليتش بتاكلوا	انتم لم تاكلوا الان
هُمّي ما عماليتش بياكلوا	هم لم ياكلوا الان

وتارة يحذفون حرفي الباء والميم ويقولون عمال اكل وما عمال اكل الخ
واما هذه الشين في هاتين الجملتين من الاستفهام والنفي تارة تاتي بعد الضمير
وتارة تاتي بعد اداة النفي والاستفهام التي هي ما وتارة تاتي بعد اداة الحال

الخ

التي عليها ذاك الشخص [التي هي عمال] وتارة تأتي بعد الفعل وفيه لحن فاحش وهي لغة الاراذل

فاما مجيها بعد الضمير فيقولون في الاستفهام

ما اناش عمال باكل	اما انا اكل الان
ما انتاش عمال تباكل	اما انت تاكل
ما هويش عمال بياكل	اما هو ياكل
ما انتيش عماله تاكلي	اما انتِ تاكلي
ما نحناش لخ	اما نحن
ما نتوش	اما انتم
ما هميش	اما هم

(ويقال ايضا مانيش ومانتيش)
(ويقال ايضا مانكشي انت)
(ويقال ايضا ...)
انت مخير في هذا الباب بالالف
اما انا فعل مضارع بالفتح
او بالكسر اي بليا

وفي النفي كذلك

ما اناش عمال باكل	انا لم اكل
ما انتاش عمال	انا لم
ما هويش عمال	هو لم
ما انتيش عماله	انتِ لم
ما نحناش	نحن لم
ما نتوش عمالين	انتم لم
ما هميش	هم لم

وفي هذا الضيف انت مخير به اما انتوا وهكذا او انتوش وهمش وانتش وارجع عندهم

واما مجيها بعد اداة النفي الاستفهام والنفي فانت مخير في ابقا الضمير او حذفه

تقول في الاستفهام

ماش انا عمال باكل او ماش عمال باكل اي اما اكل الان

وكذلك الى اخر الاشخاص على اختلافهم وفي النفي وفي حذف الضمير منه اي من الاستفهام

تقول مثلاً ما شي عمّال باكل — اي اما آكل

الى اخره واما في النفي نظيره ما شي عمّال اكل — اي ما اكل

وقالوا هذه الشين في اخر اداة وقت الحال التي هي عمّال فتقول بها في الاستفهام

انا ما عمّالش باكل — اما اكل الآن

انت ما عمّالش بتاكل

هو ما عمّالش بياكل

انتِ ما عمّالينش تاكلي

هي ما عمّالش بتاكل

نحن ما عمّالينش مناكل

انتو ما عمّالينش بتاكلوا

همّ ما عمّالينش بياكلوا

وتقول بها في النفي نظيره

انا ما عمّالش باكل — لم اكل الآن

واما مجيها اي الشين في اخر الفعل مع ما يتقدمه من اداة النفي او الاستفهام والضمير واداة الحالة واداة التركيب التي هي الباء والميم فهي لغة ركيكة كما قدمنا وقليل استعمالها الا لبعض الناس مثل قولهم

ما انا عمّال اكلش الخ — ثم انهم اذا جمعوا هذه الشين باحدى الالفاظ من هذه الجملة فلا يكررونها بلفظة اخرى بها بل فلا يقولون

انا ما ش عمّالش اكل فهذا اللحن دارج بينهم ابداً

بدخول
ثم وتحكي بعض الافعال الناقصة عليه تقول

انا كنت باكل في وبالحاق الشين في الاستفهام والنفي مع اداة الوقت للحال

انا كنتش عمال باكل او انا كنت عمال باكل اي اي كنت اكل الان

وفي النفي

انا كنتش عمال باكل انا ما كنت عمال اكل انا ما كنت عمال اكل

اي ما كنت اكل

الفصل الثاني في تصريف الماضي

ان الفعل الماضي مفتوح الاخر ابدا عند النحاة وهو ساكن الاخر عند العامة الا اذا لحقه

ضمير المخاطب مفتوحة فهنا كقولهم ضربك ثم ان هذا الفعل لا تدخل عليه عمال المفعول

لانه ماضي وعمال في اصطلاحهم اداة الحال الكاينة عليها الفاعل وانما تلحق هذا الفعل

الشين وتارة ما كالمضارع في الاستفهام والنفي فنصرفه ليتضح لك

جليا تقول في الاستفهام باثباتهما وحذفهما ولكن ان ثبت ابقيت الضمير او حذفته

انا ضربتش	انا ما ضربتش	انا او هل ضربت
انت ضربتش	انت ما ضربتش	هل ضربت
هوي ضربش	هوي ما ضربش	هل هو ضرب
انتي ضربتيش	انتي ما ضربتيش	هل انت ضربت
هيي ضربتش	هيي ما ضربتش	هل هي ضربت
نحنا ضربناش	نحنا ما ضربناش	هل نحن ضربنا
انتو ضربتوش	انتوا ما ضربتوش	هل انتم ضربتم
همي ضربوش	همي ما ضربوش	هل هم ضربوا

وفي النفي مثل تلك المثال الثاني من الاستفهام الذي هو بالاستفهامية فتعينها

للنفي ثم ان هذه الشين لا تلحق اداة النفي ولا اداة الاستفهام مع الفعل الماضي بل دايما تكون في اخر الفعل الماضي ومعها بخلاف المضارع كما شرحناه في فصله واما مع الفعل الماضي الذي نتكلم به في هذا الفصل فانه لا يجب انه تقول ما مشي جيت ما مشي جاء

بعد الكلام لا ركيك ومعاب الا اذا قام مكانه اسم الفاعل كما بيناه في باب الاسم فتقول ما مش جاي ما مش ضارب الخ ثم اذا الحق الفعل الماضي من الافعال الناقصه فلك ان تقول منه بصيغة الماضي او بصيغة المضارع

بالحاق الشين به فحينئذ لا تلحق الفعل تقول لك في الماضي ماضي الفعل الناقص مع الماضي في الاستفهام والنفي ما كنتش جيت ما كانش اجا ما كنتش الخ ومع المضارع مضارع الفعل الناقص ما يكونش اكونش جيت ما كنتش جيت ما كانش اجا الخ فاذا وجد الفعل الناقص فدايما هذا الشين

معه لا تلحق ما يليه من الافعال الا اذا حذفته من الجملة مطلق فيجوز مثلا ما كنتش جيت وما تكونش جيت فلا يقال ما كنت جيتش ولا ما كنش الكون جيتش في لغة ركيكه او تحذف الشين مطلق فتقول ما كنت جيت

وما اكون جيت ثم ان هذه الشين اهل مصر الاكثر يكسروها وبعضهم يسكنها واما اهل الشام اجمع فيسكنوها فهذه جميع احوال المضارع والماضي والحال في كلامهم

الفصل الثالث في الامر والمثبت ركن ان فعل الامر دارج الان بين العامة كما هو في القاعدة العربية الا انهم لحنوا فيه اذا كان الفعل اجوف فشرط القواعد العربية حذف حرف علته لالتقاء الساكنين حيث سكن اخره كقولك نم قم فق من النوم والقيام والفيق اي الاستيقاظ من النوم او من السكر فالعامة قالوا في كلامهم الدارج في الامر

تمام

+ ولما كانوا اهل مصر الاكثر … [illegible] … ان [illegible] بل يكون دايما الفعل الماضي تقدم الفعل الماضي [illegible] … لا تكون الفعل الا من بعض [illegible] … والامر [illegible]

ان ازهر نطق تلوح انوار الحق في مطالع الكتب الصحائف وابهر كلام تغوص انوار المعاني في جلي صفحات العلوم
والمعارف حمد الله الذي جعل زلال الكمال رشف القلوب والارواح وخص مزايا خلق هيكل افراح
الراح وفضل الذوق الروحاني على الجسماني تفضلا لا يعرفه الا من تفضيل او ذاق واودع في كتب
الفضل لطف لا يدرك الا من تفضل وذاق

كانت في مدة الملوك الفاطميين حيث ترتيب دولتهم في المراكب اذا ركب الخليفة
يحمل يسير السروجي بجانب الخليفة لتصليح عمامته على الرأس وعملوا لهم
ردا خصوصي لذلك ليعرف من بقية الحاشية وهو رداء يتوشح
به لغير عمامة فلما ابتدأت الجنود ملوك الجند الجراكسة رتبوا
الموكب احسن ترتيب ومن ذلك جعلوا لهذا الرجل المتعين للسروجية
ثوبا من صوف ملون بكمام مزررة يرد ذيل الصوف على
كتفه ويمشي امام الجند جواد الامير وكان ذلك في مدة علي كتخدا
الجلفي سنة ١١٥٠ زاد بهذا الثوب انه جعل كمه مفتوح
واسع يغطي بهذا المقدار وكان من عهدة الفاطميين السراجين
طائفة ولهم كبير عند الامير ويرسلونهم لقضاء في المحلات

Il n'est point juste que ce qu'un homme a fait pour la société, en décharge un autre de ce qu'il doit: Car chacun, se devant tout entier, ne peut payer que pour lui, et nul père ne peut transmettre à son fils le droit d'être inutile à ses semblables. Celui qui mange, dans l'oisiveté, ce qu'il n'a pas gagné lui-même, le vole; et un rentier, que l'état paie pour ne rien faire, ne diffère guère, à mes yeux, d'un brigand qui vit aux dépens des passants. Hors de la société, l'homme isolé ne devant rien à personne, a droit de vivre comme il lui plaît: Mais dans la société où il vit nécessairement aux dépens des autres, il leur doit en travail, le prix de son entretien; Cela est sans exception. Travailler est donc un devoir indispensable à l'homme social. Riche ou pauvre, puissant ou faible, tout citoyen oisif est un fripon.

وفي بعض الافعال ترى مغالاة في كلامهم مشتق من هيئة حال الفعل
كقولهم زقزق الباب اذا ابدى صريرا فقال زيق زيق وكذلك
زقزق العصفور وكذلك قرقع ~~[illegible]~~ صيغة الماضي اذا ضرب
اشيا فنتج عنها صوتا يوجع الدماغ وهي من قرع والقاعده لهذه
الافعال هي من الفعل الثلاثي المجرد متى تضعف ثقل ان يلفظونه
فيحذفون احد الحرفين المتواليين ويأتون باول حرف المصدر الذي هو
بدو الكلمة فيضعونه مكانه ويلفظونه هكذا مثل هذه اصلها
قرّع مضعفة فصار قرقع تعلل على انه هم اللفظ في كلمة فيها
حرفين متشابهين مثلا زمّر فحذفوا احدهما واتوا مكانه بحرف
نظير حرف اول الكلمة فحذفوا الرا الثانية التي عليها علامة التشديد
واتوا مكانها باول حرف الكلمة فصار زمزم ومثله صعطق لمعناه
وتدخش اذا الكلب شب يابسا ومنع لاسنانه في لوكه صريرا
ومثله بقبق الماء في غليانه ليسمع صوتا بق بق الخ
ثم قالوا المحل منه بقبق فقالوا للذي يتكلم كثيرا بغير محل
مثل الفواقيع التي تطفو على الماء كبيرة وتضخم وتعود تنطفي الى هوا
فقالوا للرجل منه بقباق وستاتي هذه اللفظة في الغريب من
الالفاظ ومثله تقتق اذا كان في الكلام هول طويل كثير وعمعت
وقنفت وفلفط ومزمز وطرطش وطوطق وججع وزيّق وبوبو وبوبط

Il n'est point juste que ce qu'un homme a
fait pour la société, en décharge un autre de
ce qu'il doit : Car chacun, se devant tout
entier, ne peut payer que pour lui, et nul père
ne peut transmettre à son fils le droit d'être inutile
à ses semblables. Celui qui mange, dans l'oisiveté,
ce qu'il n'a pas gagné lui même, le vole ; et un
rentier, que l'etat paie pour ne rien faire, ne
diffère guerre, à mes yeux, d'un brigand qui vit
aux dépens des passants. hors de la société, l'
homme isolé ne devant rien à personne, a droit
de vivre comme il lui plait : Mais dans la société,
où il vit nécessairement aux depens des autres,
il leur doit en travail, le prix de son entretien ;
cela est sans exception. travailler est donc un
devoir indispensable à l'homme social. Riche
ou pauvre, puissant ou faible, tout citoyen
oisif est un fripon.

63

... مر قوم فيق ... يكون ... اخره وعدم حذف حرف العلة منه هذا اصلا فهم [illegible] فقط

الى ... العربية ولا يدخل ~~...~~ انما بعض المتفصحين فالوالي نعم حذفوا حرف العلة

منه وانما هذه حركة ما قبله لان القاعدة اذا حذف حرف العلة يبقى الحرف الذي قبله على

حركته فقلت لهم لماذا يمدون صوتهم بهذه الحركة قال لانهم يشبعونها فقلت لهم والقاعدة

المطردة ان كل حركة من الضمة والفتحة والكسرة اذا اشبعت صارت حرفا ~~...~~ فالضمة تقلب واوا

والفتحة الفا والكسرة ياء + ~~...~~ واما الفعل المشارك

فهو ما جاء على هذا الوزن ~~...~~ ماضيه تفاعل ومضارعه يتفاعل والامر

منه كماضيه وتلحق الشين بهما كما قدمناه في الماضي والمضارع فهذه جميع تصاريف

افعالهم ~~...~~ قس عليها جميع الافعال على اختلاف موازينها ان كان ثلاثي المجرد

او الرباعي المجرد او الخماسي او السداسي الغير مجرد ان المزيد فيهما

واما الفعل الذي لم يسم فاعله الذي هو ضرب ~~...~~ بضم اوله وكسر ثانيه فالدارج بينهم

انهم ~~يلتحق~~ يلحقون حرف المضارعة نونا فيقولون في مثال مضارعه وماضيه وبالحاق الشين

بهما في الاستفهام والنفي

المضارع ~~انا انضرب~~

انا انضرب

انت تنضرب

هو ينضرب

انتي تنضربي

هيي تنضرب

نحنا انضربنا

انتم تنضربوا

هم ينضربوا

الماضي

انا انضربت

انت انضربت

هو انضرب

انتي تنضربي

هيي تنضرب

نحنا انضربنا

انتم تنضربوا

همي ينضربوا

المضارع بالحاق الشين منه في الاستفهام

انا انضربش

انت تنضربش

هو ينضربش

انتي تنضربيش

هيي تنضربش

نحنا انضربناش

انتوا انضربتوش

همي انضربوش

وفي نفيه بالحاق الشين

انا ما انضربش

انت ما تنضربش

الخ

الماضي بالحاق الشين في الاستفهام

انا انضربتيش

انت انضربتيش

هوي انضربش

انتي انضربتيش

هيي انضربتش

انتوا انضربتوش

همي انضربوش

وفي نفيه بالحاق الشين

انا ما انضربتش

انت ما انضربتش

الخ

وهذا الشين موجود في الرباعي المجرد كقولهم انطلق

بفتح لامه في الماضي وكسرها في مضارعه

واما في الخماسي فالنا ما سمعنا منهم هذه النون وفي السداسي

واما الفعل الذي فاعله مفعوله فاستعملوا لفظ

ذاك ونفس فيقولون مثاله

+ [illegible marginal note]

63

انتي تنضربي
هي تنضرب
نحنا انضربنا
انتو تنضربوا
هم ينضربوا

انتي تنضربي
هي تنضرب
نحنا انضربنا
انتو تنضربوا
همي ينضربوا

نحنا انضربناشي
انتوا انضربتوشي
همي انضربوشي
وفي نفيه بالحاق الشين
انا ما انضربتش
انت ما تنضربش
الخ

هي انضربتشي
انتو انضربتوشي
همي انضربوشي
وفي نفيه بالحاق الشين
انا ما انضربتشي
انت ما انضربتشي
الخ

وهذا القياس موجود في الرباعي المجرد كتترلهو انطلق
بفتح لامه في الماضي وكسرها في مضارعه
واما في الخماسي فالنا آقام مقام هذه النون وزيادة السداسي

63

واما الفعل الذي على مفعول فاستعملوا لفظ
ذات ونفس فيقولون مثال

ضربت ذاتي	ضربت نفسي
ضربت ذاتك	ضربت نفسك
ضرب ذاتو	ضرب نفسو
ضربتي ذاتكي	ضربتي نفسكي
ضربت ذاتها	ضربت نفسها
ضربتو ذواتكم	ضربتوا انفوسكم
ضربوا ذواتهم	ضربوا نفوسهم

فالذين تكلم بهذه الصيغة تلحق المفعال لا تلحق ذا ولا نفس
مثال تفعل في الاستفهام والنفي

في الاستفهام	في النفي
ضربتش ذاتي	ما ضربتش ذاتي
وضربتش نفسي	ما ضربتش نفسي

هكذا الى اخر الضماير والكثر الاستعمال النفس واقل الذات
ما ليس نقط ذوط سخط خلبط لخبط فرفط بربش شغنت الماء

الباب الثامن في الحروف المعنوية وكل اداة تدخل في الكلام لا تكون اسماً او فعلاً

فنقول ان الذي استعملوه في كلامهم من حروف الجر من واستعملوها حسب مواقعها في الكلام

انما وقع بها التغيير اذا اتصلت مع ضمير المخاطب فكان الاصل يسكن النون منها وتفتح كاف المخاطب

فالان الذي درج بكلام العوام انهم شددوا نونها وسكنوا كاف المخاطب عوضاً عن ان يقولوا

منك قالوا منّك واذا اتصلت من بالضماير المتصلة فيلحقون الشين باخر الضمير فيقولون

في الاستفهام فقط والنفي فقط فيقولو منيش الاستفهام ما هينيش النفي وتارة يقولون

في النفي ايضاً ما نيش منّي والى قليل استعمالهم لها لكثرة استعمالهم اللام عوضاً عن ان

يقولوا رحت الى المدينة فيقولون رحت للمدينة ودفعت المال لزيد واحياناً تسمع منهم

يقولون هذا المال إلى تخفيف هذه اللفظة الى الذي هي لام الملك انما الهمزة التي سبقتها

درج لسانهم بها وليست هذه اللفظة الى وعن وهي في احوالها مثل من لحقوا فيها

باتصالها مع كاف المخاطب كما تقدم شرحه في من وعلى دارج في كلامهم حسب مواقعها

والحقوها الشين بقولهم عليش بكسر اللام ~~يعنون بها سوال يقصدون~~ عوض لماذا

يقولون عليش انت مغموم اي لماذا انت مغموم ويعنون بها الدين ايضاً كقولهم

زيد عليه شي ثم والحقها الشين في اخر الضمير المتصل بها في الاستفهام والنفي ويعلمون

بها اذا انعقد بها النفي عدم الخوف والامن كقولهم ما عليكمش اي لا خوفاً عليكم واذا كان

ان في معناه انه يقولون ما عليكش منه فهي للتعزية وللتقوية وللامن واذا

~~اتصل بعدها كلا~~ والاها اسم ~~اوله~~ معرف حذفوا بعد اللام والياء منها والف التعريف

من الاسم الذي يليها وتلفظ العين منها فقط مفتوحة كقولهم زيد علباب

اي على الباب وفي دارج في مواضعها ويعنون بها موجود كقولهم فيش

خبر اليوم اي هل يوجد خبر اليوم والحقوها الشين كما ذكرناه في المثال واذا

اتصلة

واحياناً يلحقون بها عوضاً عن نون من ... + نكوفلا + او ...

يا ها ويا على ايضا المتقدمة بضمير المتكلم مرتين منهم ثلاثة يات لانهم يلفظون بالكلمة

الزعلى المقصورة ويا في مثل اليا المكسورة فيقولون لحى عليتي يخي فيحي

وربـ وقليل المستعمليها وان وجدوا استعملوها يلحقون بها ما الوصل فيقولون

ربما زيد يا تيني والاكثر استعملوا في مواضعها يمكن فيقولون يمكن زيد يا تيني

واهل مصر مستعملين لفظة هلبت وهي لفظة تركية فيقولون هلبت زيد يا تيني

وتارة يلحقون بها ما الوصل عند تقرب اليقين فيقولون هلبت ما زيد يا تيني

والبا التي هي للالصاق اكثر اهل الشام حذفوها من كلامهم واقاموا مكانها في قالوا

انت فيش ترجع اي باي شي ترجع واما اهل مصر فاستعملوها ولفظوها

مفرده وقالوا في الاستفهام بيش اشبعوا كسرتها فصارت ياء والحقوا بها الشين+ ثم

واذا اتصلت باء بضمير من الضماير المستعمل عندهم دائما يتبعون كسرتها هذه

الا في ضمير الغايب فتارة يقولون بيه+ وتارة يقولون بو باشباع الواو

فيقولون هذا الخبز بيي بيك بيه بيكي بيها بينا بيكم بيهم ثم

ويلحقون اصحاب الضمير المتصل بها حرف هذه الصيغة الشين فيقولون

بيتيش بيكش بيهش بيكيش بيهاش بيناش بيكمش بيهمش

واهل الشام يهزؤون كثيرا بالفاظ اهل مصر فحين يهزؤهم يقولون هذا الخنجر

اضربتو يا سيدي المصري اي اضرب به والكاف التي للتشبيه حذفوها

مطلقا من كلامهم فاهل مصر استعملوا مكانها لفظ زي فيقولون هذا زي هذا

ووجه حبيبي زي القمر واهل الشام استعملوا مكانها مثل فقالوا مثل الخ

وبالحاق الضماير قالوا في هذين اللفظين زيي مثلي الخ واما اهل الشام خاصة

استعملوا اداة التشبيه لون فقالوا هذا لوني ووجه الحبيب لون القمر هذا لون هذا

واهل الشام بلحقونها الها عوضا من الشين فيقولون بيه

+ بيقولوا

+ او بو

لا يعنون بذلك عن اللون الذي من الالوان بل يعنون بها اداة التشبيه كالكاف ومثل واللام
وهي لام الملك وقد شرحنا احوالها في ابواب الاسما وذكرنا ايضاً انهم استعملوا هذه اللام
عوضاً الى في وصول الغاية كقولك رحت للمدينة وهذا الكتاب يصل للباريز وهذا غلط منهم
ولكن هذا ما درجوا عليه واما حروف القسم وهي الواو والبا والتا فهذه الثلاثة احرف
يقسمون بهم سوية لزيادة التوكيد باسم الله فقط ولكن لغيره جل وعلا فالواو فقط يقولون وحياة
راسي وحياة عيوني وحياة محبتك وحق من تعز وحياة ابوي وحياة ابني وهلم جرا
واما حروف المقاربة التي هي قد والسين لا يتكلمون بها ابدا واما سوف فقليل تسمع
من البعض منهم وعوض هذا مستعمل عندهم انشا الله اجيك انشا الله تروح وهذه انشا الله
لا تقدم الا الى الفعل المضارع صريحاً كما هو في المثال المتقدم وان تقدمت ماضي فيكون الفعل
المضارع مقدراً بعدها كقولك انشا الله حصلت على بغيتك فتقديره ان شا الله تكون
حصلت على بغيتك ومنذ ليست مستعملة بالحال الزال بل يلفظونها من ويذكرون الظرف الزماني
النكرة بعدها منوناً بكثير فيقولون من يوم رايتك ومن سنة جيتني ومن وقت رحت عندك واما
الظرف المكاني لا ينونوه كالزماني واما حروف العطف فليس مستعمل منها الا الواو فقط واهل
مصر يستعملون ثم احياناً ثم لا للعطف فقط بل في الافراد بل لعطف العبارات اذا كانت
جملة اعقبت جملة يقولون توجهت لزيد ثم الى مضيت لعمرو ودايماً يلحقون ان معها او يلفظون
ثم بحقيقة لفظها واما بعضها يلفظون التا فا او سين كما شرحنا مقدماً
وحروف التمني استعملوا منها ليت وقلبوا الامها را ثم وقالوا رتيت لي ما وادا اتصلت
بالضماير ~~[illegible]~~ فيقولون ريتني
ريتك ريتو ريتكي ريتها ريتنا ريتكو ريتهم ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ ثم واحياناً في زيادة التمني يقدمون عليها اداة الندا يا فيقولون .
ياريتني

يا ريتني يا ريتك يا ريته يا ريتكي الخ وهذه اذا قصدوا بها المبالغة التمني فيقدموا

عليها اداة واما احرف النداء فاستعملوا منها يا فقط فهي مستعملة ايضاً في احاديثهم بغير مقتضي

للنداء بينما يكون متكلمهم في ميدان كلامه فيدرجها مثلاً زيد يشرح حاله لعمرو فيقول

ان لما صرت يا مولانا الى هذا فاداة النداء [illegible] في النداء ليس مقتضى هنا غيره ان

البعض اصح بان النداء هنا للتنبيه فرايت الحكم مجد حقيقة ولنذكر اداة التنبيه في هذا

هذا اما اداة الاستفهام ما استعملوا منها الا الام ويلحقها الشين وبعض اهل ~~مصر~~ مصر

يلحقونها هاء الوقف فيقولون ليش جيت اي لماذا جيت وليش هذا اي لاي شي هذا

وليه تروح اي لماذا اتروح وليه تاتي اي لاي شي تاتي وهلم جرا واما في

في الافعال فقد شرحنا الاستفهام في باب الافعال فانهم يصيغونه تارة ما وبغير همزتها ويقولون

منه ما جيتش انت اي اما جيت انت وفي المضارع ما تجيش

اي اما تجي وقد اوضحنا في باب الافعال ان النفي هكذا ما جيتش ما تجيش

وبذلك قد يشتبه ويلتبس النفي بالاستفهام غير ان النغمة التي توضح المقصود منهم +

واحرف النفي فاستعملوا الجميع مواقعه على اصناف الافعال ما والحقوها بالحقة الشين

اذا جاءت جواباً للمستفهم مثال ايش تعمل ج ما اش وتاتي بالحاق الشين اذا تقدمت

لفظة عمال قبل فعل المضارع فتقول ما اش عمال اتكلم اما اهل مصر استعملوا مكانها

لا ص وقدموا عليها واو ~~الفاصلة~~ الفصل والحقوا باخرها الشين مثاله س ايش تعمل ج ولا اشي

س ايش سمعت خبر ج ولا اشي بمعنى ما ~~سمعت~~ قلت شي ابدا ولا سمعت شي ابدا واما حرف

النهي فهي لا فقط وتدخل التي بعد الفعل المضارع التي تتقدمه كقولك لا تضرب بشر

ومن النهي ايضاً والتحذير اياك فقولوا اياك ان تتكلم اي احذر التكلم فتارة

يلحقونها انه وتارة يحذفون ان فيقولون اياك ان تتكلم واياك تتكلم وفي اياك

+ ويدخلون على ما الاستفهامية [illegible] اي [illegible] ما فيقولون [illegible] ويقولون ما [illegible] وايش [illegible] بمعنى [illegible]

مكسورة

هذه استعملها معنى انو وهو معنى لعل بالحاق النون في ضمير المخاطب كقولهم اياكني

يبلغني انه مرادي اى لعل يبلغني انه مرادي فاذا استعملوها بهذا المعنى لا يكاد

يتكلمون بها الا ان يدخلوها على ضمير المخاطب وبعض اذا كان المخاطب بجمع يلحقونه ضمير

المخاطبين واحرف الايجاب والجواب اما حروف الايجاب فى الكل ثم اى ونعم

واما في مصر ضيب ايوا ونعم ايضا لجواب النداء + واما اداة الاستثنا فالدارج

كثيرا إلّا والبعض منهم يستثنون بما عدا وما خلا + واما احرف الاستدراك

فهي لكن واما الافعال الناقصة الذي يتكلمون بها هي كان وما دام وما زال

ويلحقون بها الشين في ماضيها ومضارعها في الاستفهام والنفي مثاله في الاستفهام

ما كانش عندي اى اما كان عندي وفي النفي ما كانش عندي اى ما كان

عندي وفي المضارع ما يكونش اى اما يكون والنفي ما يكونش وكذلك

الفعلين الاخرين الذين هما ما دام وما زال يقولون ما دامش وما يدومش وما زالش

وما يزولش غير ان بعض اهل مصر يلفظون زاي زال بتفخيم فتظن انها ظا

فتسمع منهم ما ظالش وهذا لحن فاحش قصدنا ننبه عليه واما حروف التحقيق

تستعمل خصصا بهم ان وتلحقها الضماير على اختلافها كقولك اني انا انو

وقليل استعمالهم الا لها الا مع الشرط غالبا يتكلمون بها بالحاق ضمير الغايب معها

مثاله انو اذا كان الخ واما اداة التوكيد فالمستعمل بينهم في كلامهم

ذات ونفس وكل وعموم يقولون جاءني زيد ذاته والرجل مضى لعند

زيد نفسه ويدخلون الباء على هذين الاسمين فيقولون جاءني بذاته

ومضى بنفسه واتوني الجماعة كلهم والناس في المصيبة عموما واما

مبتدأت الكلام للافصاح والايضاح فلا يستعملون منها الا اما

فقط

فقط وفي الفصيحة فهو مركب من ابدأ ثم ولام القسم   واما احرف الشرط فالمستعمل بينهم

ان واذا + واداة جواب الشرط التي هي اذا فحذفوها من كلامهم اما اهل مصر استعملوا مكانها

إمّال بتفخيم الميم وسنذكر اصل هذه اللفظة في الباب الاخير من رسالتنا فيقولون اذا كان

ورحت لك إمّال تكرمني والبعض منهم بكسر اللام من إمال فيقولون إمالي واما

اهل الشام فاستعملوا لفظة لكان فقالوا اذا كان رحت ورحت لك لكان

بتكرمني والمعنى في المثالين اذا كان ومضيت اليك فاذا تكرمني   واما افعال

التحذير فاهل مصر قالوا اوعى اي عِ من الوعي والامر منه عِ   واما اهل الشام

قالوا اصح من الصحي الصحو الذي هو التيقظ   وللتعجب اهل مصر

قالوا ان شا الله واهل الصعيد قالوا معجب واهل الشام والبعض من اهل مصر والصعيد ايضا

يقولون عظيم   واحرف الاقتصار اهل مصر قالوا كدي كدي واهل الشام قالوا هيك هيك

(للاستعجال)

مثاله مضيت لزيد وخبرته كدي كدي او قلت له هيك هيك   والزجر اهل مصر

قالوا هو بالعجل حالا واهل الشام قالوا فيسح وسنشرح اصل هذه اللفظة

(ويقولون ايضا يا الله)

في اخر الابواب   واحرف الكفاية بس يقولون لمن الحلي تكلم كذا فاصبر بس اي

يكفي والبعض يقولون بحو بكفي   وحرف الكاف الكاف وسنشرح اصلها في اخر الابواب

فيقولون اعطي كمان اي اعطي ايضا ومضيت له كمان اي مضيت له ايضا   واحرف التنبيه

في الكلام استعملوا اداة النداء التي هي يا فاهل الشام يتكلمون بهذا الحرف مع ذكر الاسم

في وسط كلامهم واما اهل مصر يلحقون به اسم المنادي او اسم [illegible] للتعظيم فاهل الشام

يقولون به حامثاله لما اجاني زيد يا [illegible] شفته مغموم   ومثاله من كلام اهل مصر

لما اجاني زيد يا مولانا (او يا سيدنا او يا اخونا بحسب المخاطبين من التعظيم او [illegible] والملوح [illegible]

واما اهل حلب فقالوا كواهيني [illegible]

يقولون اذا رحت لك كواهيني بتكرمني

تفته وهنا افترت مما ذكرته في اداة النداء التي هي يا ان اهل الشام يستعملونها
مزدوجة ايضا للمنادى المعروف لغير المجهول واحيانا يلحقونها هو فيقولون يا هو فاذا
كان ذلك يبدلون همزة المدة التي على الى يا ~~...~~ بدون الواو فهو واهل
مصر فيهم هذه العادة ايضا في النداء المعروف والمجهول ينادون بهذا فيقولون يا هو
ولاداة التوجع والتحسر والندبة اما في التوجع فى الشام يقولون اوه . آخ . واما اهل
مصر فيقولون آه واذا كان للتحسر فالمستعمل ايضا آه ويلحقونها بنداء الويل او المصيبة
مثالا آه يا ويلي آه يا مصيبتي آه يا حسرتي اي وايلاه واحسرتاه
وامصيبتاه واما تاكيد النفي فالدارج بينهم ابدا وكلية ومطلق وقد غلطوا
اذ استعملوا ابدا في المضارع والماضي فقالوا ما رحت لزيد ابدا ولا اروح لزيد ابدا
او كلية او مطلق واما اداة الحال في الافواه فقد قدمنا لوقة كمال ودنوها على
~~الفصل~~ الفعل الماضي المضارع والاسم منها الذي يدخل على الفعل المضارع والماضي
باختلاف الضماير قولهم هذا الوقت فاهل الشام يقولون ها الوقت وها الوقيتي
بتصغير الوقت ~~واهل~~ وها الساعة واهل مصر دلوقت دي الوقيتي
لانا شرحنا في باب الاشارة ان اهل مصر حذفوا حرف التنبيه من اسماء الاشارة
واستعملوه منها الاشارة فقط واما اداة الندم اهل الشام يقولون يا حيف
يا حوين فاذا قيل مات زيد فيقول السامع يا حيف عليه اي يا اسفي
عليه او يا حسرتي واما اهل مصر فيقولون يا خسارة واما اداة ضد الندم
فيقولون ان ضاع عدس ضاع مني كذا ما لي جى للترد او لجهنم او لبوجه عليه العوض
بك هذه اللفظ بوجه ستي في اخر الابواب فالمعنى لا اسف عليه لانك ستعوضه

انما لفظة للترد ولجهنم

عرفي فيقولون للأم ... لجهنم ... اذا اخذوا ... الشيء ... وحيدوها
بالاضافة ... الحقير

منذ ان ... منك

انما لفظ للفرد والجمع يستعملونها في الشام اذا كان الظاهر ندم والباطن شماتة

واما الزجر للتوبيخ فقالوا ولا ولاك وأداة العتاب في الاسبع مصر فيقولون

دا إيه واهل الشام يقولون هدا ايش لون يا آ وحرف الاستحسان

هي لفظة ملا يقولون اذا راوا جميلا ملا جميل او شجاع ملا شجاع

او كريم ملا كريم انما البعض من اهل مصر لزيادة الظرف يضعون معها اسم الاشارة

فيقولون ما ديلا جميل ما ديلا شجاع ما ديلا كريم واداة الكمية

هي كم وقد يقولون ايضا قديش اي قدر اي شي واداة الكيف والسؤال عن الحال

كيف فيستعملونها حين المقابلة والكلام مستفهمين [struck]

فاهل حلب يقولونها مكررة باتصال الضمير فقالوا كيفك كيفك وفلان كيف كيفو واما اهل

مصر قالوا كيف حالك وكيف حاله وإزيك وإزيه واما اهل الشام فقالوا

ايش حالك ايش لونك وايش حاله وايش لونه واما اداة الكثرة فيستعملون لذلك

يا الندا مع ما الوصل فيقولون بها يا ما افرحنا اي كثيرا ما افرحنا واما اداة

ظرف المكان والزمان ايضا حيتن يقولون حيتن نفتكر فهنا بمعنى حين ظرف زمان

ويقولون حيتن فتنا في السوق فهنا بمعنى حيث ظرف مكان فهذا الحرف تارة يعنون به حين

ظرف الزمان وتارة يعنون به حيث ظرف المكان وايمتى هذه تاتي في خطابهم استفهاما

عن الزمان بمعنى اي متى او اي وقت وفين هذه استفهاما عن ظرف المكان

معناها في اين فيقولون فين شاهدتك في الحمام

ام في السوق وحرف التحقيق واكد ولا هذين الحرفين مستعملة في الجميع

وحروف التخيير يما فهي بمعنى اما او بمعنى او في قولهم يما نمضي اليه يما انا اروح

اي اما ان نمضي اليه او انا اروح

الباب ٩ في تقديم والتأخير في كلامهم

ان للتقديم والتأخير في علم الوضع العربي مواضع عرفوها الاولون وقيدوها اما العامة
الان فقد درج في عامة كلامهم ~~لتقديم المبتدا عليه~~ تقديم الخبر وتأخير المبتدا وكذلك
عملوا في الفعل والفاعل والمفعول والجار والمجرور فتقديمهم وتأخيرهم مطلق ليس
مقيدا يضبط مواضع بل هو تام كيف ما درج لسانهم وسنقدم لك
امثلة ~~...~~ ما يغنيك في هذا الباب عن زيادة الشرح فتقول وتأمل
زيد جاني وتقول جاني زيد فتقول زيد ضرب عمر وتقول عمر انضرب من زيد
وتقول كنت في المدينة وتقول في المدينة كنت فتقول امس كنت عند فلان وتقول
عند فلان كنت امس فهذا كان دارج عندهم انما اذا علمت ان هذا كان تدخل في
الفصيحة في الجملة جوابا او خبرا تعذر في درجهم التقديم والتأخير منه مثال
امنت زيد وعذرني فهذه الواو مكان فاء الفصيحة التي افصحت عن خبر افرهنا
تعذر عليهم التأخير والتقديم بقولهم عذرني وامنت زيد لان الحرف اوضح من المضمر فلزم ان
يكون دائما متقدما بخلاف ما اذا اتصلت الفاعل والمفعول مضمرين فهي كقولك امنته
وعذرني فيمكن هنا التقديم والتأخير فتقول عذرني وامنته ومع هذا فان
القاعدة عند علماء الوضع والمنطق وائمة الكلام ان التقديم والتأخير في ذلك حسب
ما تقدم بالفعل اولا الحذر لازم منه وبما ان ليس غرضنا مما يتعلق بصناعة
الكلام + فلندع ونتكلم ما يخص بابنا هذا عن العامة انهم درجوا في التقديم
والتأخير كيف كان بغير قاعدة ولا قانون يعتمدونه

[+ وقواعدها كالنحاة والبلاغيين]

الفصل
الباب ١٠

الباب ١٠ فى الكلمات الغريبة فى كلامهم اما ان تكون من لغة غير العربية اما وقع على الكلمة حذف ووصل باخرى او ادغام فتغير موضوعها عما كانت

حرف الالف

اح كلمة توجع يقولها المحروق من نار او ابشا حارة. اخو نظير التى تقدمت ولكن تلك للنار وهذه للبرد وعند اهل مصر تستعمله الناس للفنج ولاجل ذلك تستعملها البنات فى تنبيه بعضهن والهن اذا اتفقت كلمة فى نشيد الغينة فيها حا مشددة او ساكنة سبقها متحرك ذلك لانهم يطلبون من الغينة اعادة ذلك ولكن النشيد ابتهاجا به ولهذه اللفظة يهيجهم

ادبخانه هو اسم تركي وهو خلوة صغيرة لازالة الضرورة والبعض يقولون شيشما وشاتى فى خالئين والبعض يقولون بيت الراحة وبيت الخلا استنا هذه اللفظة اصلها امر من فعل الثانى مضارعه اتانى فدخلت عليه سين الزيادة عوضا من ان يقولون انتظر فيقولوا استنا واستنانى اى انتظرك وتستنانى تنتظرنى وكغيره من الافعال وتدخل عليه الشين فى المضارع والماضى عند الاستفهام والنفي اسطفان هذه لفظة يونانية معناها استعملوها اهل مصر فقط وهيئة انما طرحة يجعلوه على راس العروس ليلة زفافها فيكون على راسها مثل التاج والاكليل ولا يقال لها اسطفان الا تلك الليلة فقط الاى كلمة تركية يعنون بها الموكب اغا اقل كلمة تركية اسم لكل امير عشرة من العساكر اوه كلمة توجع لاي وجع كان ومثل آه فى اللغة ايمتن هذه لفظتان مركبتان وهما اى ومتى فدرج الكلام بوصلهما ووقفوا على التنوين للنكرة اصالغلي عصابة روس النسا وهذا الاسم بمصر من سنة ١١ وهذا الاسم منسوب الى ابرهيم كتخدا الاصد غلي الذي ترأس فى مصر فى هذا التاريخ ومات فى حدود سنة ٧ وذلك انه ترأسه كان فى ايامه ايضا معه فى الحكم على كتخدا الجلفي فتقدموا على جميع الوجاقات باتحادهم مع بعضهما رتب كلمتهم

هي العليا وقتلوا من قدروا عليه من خالفهم من سناجق مصر فكان ابراهيم كتخدا احمد غلي
يلبس الثياب الضيقة ذات الازرار التقصيرة وعمته كانت في اخر طرف الى الخاطر بو مة
صغيرة وكان علي كتخدا الجلفي يحب الثياب الواسعة الطويل وعمته كانت منتشرة
لا يوجد بها برمة فمالت جماعة الناس على دين ملوكهم اقتدوهما في اللباس فقوم رغب
الثياب الواسعة ذات الوسع والطول وقوم رغبوا الثياب
القصيرة الضيقة فقيل لتلك هذه ثياب احمد غليه وهذه تلك ثياب جلفيه بمصر
فكانوا مما استحبوا أن مصر من الثياب الاحمد غليه هيئة العمامة الاحمد غليه
فاستعملوها حضارو يقولون عمامة احمد غليه وعصابة احمد غليه ثم بعد زمان حذفوا الاسم
واستغنوا بالصفة فقيل لها احمد غلي ولم تزل الان عندهم ايضا مما ينسب للجلفي
الاكمام الواسعة الطويلة يقال كم جلفي واكمام جلفية واسم احمد غلي المنتسب
ابراهيم كتخدا لا اعلمه الا اني اظن انه يكون اسم بلد من بلاد الروم او اسم قبيلة من بلاد
الاتراك وكذلك جلفي ايش معناها ما ذا بفتح همزتها وهي من اي لحقتها
الشين للوقف ايشو لغة في ايش المتقدم وقوم قالوا هي مركبة من ايش وهو
ومعنى هذه معنى ايش وهو ما ذا إمّا لى هذه لفظة مستعملة في كلامهم
بمعنى جواب الشرط التي هي اذا تقول اذا جيت عندك إمّا لى تكرمني اي اذا
تكرمني وبعضهم كسر والاها فقالوا إمّا لي واصلها إمّا لين ابو فروه
هذا اسم الشاه بلوط الرومي يسمونه به اهل مصر لان في قشرته من داخل وبرا
شبيه بالوبر اصطفل يقال للذي يتشاجر مع صاحبه لاحد ويطلب ان يجيء يدخل
اخر بينهما فيقال له اصطفل منك اليه اي لا ندخل بينكما انت وصاحبك

فخالها

حرف البا

بازار هذا اسم تركي معناه متقبض وهو ان التاجر يعمل بازار اذا قايض في بضاعته ببضاعة
اخري باش اسم تركي كالكم الوردية بح كلمة تتكلم بها ام الطفل طفله تعنيها
خلوق وذلك اذا داعبته تطبق يدها ان توهمه ان بها شي فلما يشتد رغبته ليري
ما بها تفتحها وتقول بح يعني طايه اي فارغة ما فيها شي بتاع هذا
الاسم اصله متاع يقوم مقام لام الملك للشي المملوك تقول بتاعي وبتاعك وبتاعو
اي لي ولك وله في جميع الضماير واهل مصر قالوه بالبا كما تري واهل الشام بالميم فقالوا
هذا الشي متاعي وهذا الشي متاعك وهلم جرا بازرجان يعنون به التاجر ويكون
من اعيان التجار فيقولون انت بازرجان البلد اي من اعيان تجار البلد وهو اسم تركي
برقعيدي يعنون به الرجل المتكاهر الرهاذ واللين والخداع وهو نسبة لبلد
اسمها برقعيد يزعمون ان اهلها كذلك برمكي ان البرامكة مشهور تاريخهم فيما جري
عليهم لما اوقع بهم هرون الرشيد ومنع من ترحمهم او يأويهم وقتل ذكورهم حتي اطفالهم
فنبقت النسا من الاهل والجوار وهم ممنوعين من الرحمة والاحسان خوفا من الرشيد
فعلي قول من زعم انهم تحيلوا بجمعهم ليعيشوا واستعملوا الرقص والغنا ودق الجنك
في الاسواق وسمح لهم الرشيد بذلك ليذلهم ويشفي غيظه منهم فبقي كلما اراد من اهل
بغداد ان يعمل فرح من زواج او ختان فيحضر بعض البرامكة ليرقص ويغني ويونس
المدعوين في وليمته فمضي علي ذلك زمانا وجا بعد ذلك الوقت فقام الذي اخذ
عنهم مكانهم كل الذكور والاناث وانتشروا في البلاد وكثروا الي الان فالذكور منهم
كالحريم كالاناث

كالاماني واذا كان انسان ذو نفس موسرة او يترقص لعوائد الحال في عشيرته يقولون فلان
برمكي نسبة لذلك وهو الى البرامكة عليهم مما اشتهر للكرم تحت جريتهم في صنايعهم هذه

بقجه لست اعلم ان كان هذا الاسم تركي وهو كان من خز او من قماش قطعة مربعة دراع
في دراع والكثر يوضعون بها الثياب حفظا لهم وتسهيلا الاستعمال لهم من مكان الى اخر

بس هذه كلمة كانت العرب تستعملها في حلب النوق لاجل بغية الحالب يحلب الناقة
يقولون لها بس بس لتدر ومنه سمي حرب البسوس والبسوس اسم ناقة كانت تدر على البس
اي تدر حليبا قولهم لها بس بس ذكر ذلك الاصمعي وابي عبيد والميداني في امثاله واما الان
اهالي العامة تستعملها بمعنى كفى او يكفي وهو اذا تكلم انسان كلاما كثيرا اضجر
سامعه فيقول له بس او ان كان على لوحده زاد عما طلب فيقول له بس اي يكفي او
او كفى

بستريني اظن هذه اللفظة اجنبية افرنجية وهو الاسم ليوم حلول الروح
القدس على التلاميذ بلغة اهل الروم والعادة عندهم في اولادهم ان يمضي الصغير الى احد
من اقاربه يصبح عليه ويهنيه بالعيد فيعطيه بستريته وهي شيء من الدراهم فيقال
اخذ بستريته ويقال يوم البستريني بعبارة اسم للذي يعطي كثيرا او قليلا يفعل
شيء وهذا الاسم مشتق من كلمة الفعل كما اشرنا في اول باب الافعال

بصلا اظن هذه لفظة تركية تعنيها العامة للشخص الخفيف العقل

بطبط يعنون به
خري من خوفه وهو اسم مشتق من كلمة الفعل صحيح بصيغة الماضي والمضارع
يبطبط وانت تبطبط وهلم جرا

بظ وبظظ بمعنى خرج يقال للبخيل
اذا قعد ارباب الامال في كائنة فيقال بظهم اي الدراهم ضيعهم اي خرجوا منه واما بظظ
على صيغة الفعل المضعف بمعنى اخرج ايضا وذلك اذا كان عذب انسان
او انسان استخدم انسانا حتى اجهده فيقولون عذبه حتى بظظهم لو
يشيرونا

ليشيروا بذلك الى عينيه اي عندي حتى اخرجهم له وخدمه حتى ينظفهم له يعدي

هذه في اهل الشام من انهم اذا حب احد يقول لرجل يخاطبه او يدعوه يعدي فقال للمفرد

والجمع وتقول الام لاولادها يعدي اين تريدوا يعدي فين والجيد نعدي

ما الكم اي يعدي ماذا تريدوا ويعدي اين رايحين ويعدي ما بالكم معناها اني

اموت وتبقى انت ايها الاب مع يعدي بلكي لفظ تركية مستعمل بمعنى

لعل تقول بلكي اسد يفرجها اي لعل الله يفرجها وبلكي ياتي زيد وبلكي ياتيني غدا

كلها بمعنى لعل وربما بقلاوا اسم لفطير رقيق محشي لوز وسكر وهو تركي اسم

بالبيد اسم فعيل بمعنى الفاعل من البلادة بنجر اسم تركي

برطع يقال للجمل اذا مشي خالي من حمله برطع ويقال للولد الذي يلعب دايما في السوق

ومع اولاد الحارة هذا الولد دايما يبرطع بوج لست اعلم هذه اللفظة من

اي لغة الان معناها لا اشفاق ل الذي قال انني خسرت الشي الفلاني

ام ضيعته ام اهلكته فيقال له بوج عليه اي لا اشفق عليه والبعض يقولون

للفرد او الجمع اذا كان غير شماتة بوغاز معناه الثغر وهو مدينة على فم البحر

والبعض قالوا بل اسم لفم البحر فقط والبعض قال بل لفم البحر اذا كان متصل بفم بحر اخر

او بفم نهر مثل ما في اسكندرية ورشيد ودمياط من فم بحر المالح والنيل والظن هذا الاصح

بير في لسان اهل الشام من المدينة فقط يستعملون هذه اللفظة كثيرا في شتايمهم

فيقولون للمشتوم يلعن بيرك ويلعن بيزو وهلم جرا بحبحة هذا مصدر

يعنون به الانس والفعل منه تبحبحت وانبحبح وهو تبحبح يتبحبح اسم المتنفس

والتنفس وهو اتنفس وياتنفس وهو اللذة في النزهة وغيرها بلجيه

معناه بالذي برجمة مصدر معناه كثرة الكلام ليخدع صاحبه والفعل منه

انا ابرجم وانت تبرجم وانا برجمت وانت برجمت وهو برجم بلغادة مصدر التمنع

بلطف وظرف وفي آن مصر اصحاب بغنددة والفعل منه تبغندد وابغندد وهذه نسبة

لاهل بغداد لانهم على زعمهم انهم بهذه الخلة بورادورا اسم افرنجي مستعمل في لسان اهل

الساحل من الشام لتفاح الجن والبعض من تلك النواحي يقولون تفاح افرنجي بتبتشة

اسم مصدر لمن تحسس على شي في ظلمة فتلمسه ولا تراه بهتات معناها مرايا ياه

وهو جمع بهتة ولا يشتق منه فعل بل اذا ان احد تظاهر بغير حقيقة لاغ ليجد غرضا

في يقولون انه عامل على بهتة بهدلة مصدر معناه الرزالة والعزارة اذا اذنب

انسان فاستحق التوبيخ او العقاب يهين فالتوبيخ والعقاب بهدلة ومنه الفعل انا تبهدلت

وابهدل والبهدلة ايضا اهانة المعنى لان من عزيز حاق به القدر فاذله او غني فافتره

فحط مقداره في اعين الناس وصار بهدل ومثله برجسة مصدر للذي يتلذذ مع

الناس او الغلمان ودايما لا تراه بغير الاذية هذا والفعل منه تبرجست ابترجس وهذه بلغة

اهل مصر بسطونية اسم الملف من القماش حرير او صوف او كتان او غيره بالوت

اسم فرنجي للبضاعة الموزونة بنبتة اسم تركي يقولونه عند السب والتوبيخ لاخر

يعنون به انه يحب الفعل به كالنث باطليدنس اسم لنوع من الاصداف كلا تخرج

من البحر ياكلونها واظنه اسم فرنجي بيك اسم تركي معناه امير بيليك اسم تركي و

في لغة العوام الدارجة معينان في الاول اسم للسفينة او المركب الحربي العظيم السلطاني وكذلك

يقولون بيت فلان او بضاعته نزل في البيليك اي انزل في السوق يعرضه على التجار

له قصدا لبيعه بغاجة اسم لفطير رقيق بعجون ومقلي بالسمن بلغة الشام

بصطليجة لفظ غريبة بمعنى حتاوي وقد ذكر في حرفها بلفك بمعنى بصطليجة

بوليصة كتاب من ان لا لاخوان يدفع عنه

بلغة مصر

من الامر عنده واظنها لفظة يونانية بلصة طلوقة من ان الحاكم يقهر بعض الناس

بسطومة الفظة يونانية وهو لحم بقر بالة تركي لنسيج غريب قصير بصورة تظاهر بالمبلوس او بخلافه

حرف

بسيسة فطير بسمن وعسل

حرف التا

تمسك واسم الصك الذي يكتبه الرجل على نفسه معترفا فيه ان عليه لاخر مقدار من المال يذكر فيه القدر واليوم الذي اخذه والوجه الذي اخذه به والتاريخ توها هذا الاسم مثلما ذكرنا في زيادات الالفاظ اسم مالا معنى انما جعل للتعيين الوقتي وذلك ان اذا ان ناس ولدت لهم امراة ابنة فيقولون اصحابه له ايش سميتها فيقول لهم اخر ثم بعث سماها توها فيقولوا له دا كان خراجي دقن ابوها توه هذه اللفظة لبثت زمانا لا افهمها حتى رايت في اللغة العربية ان توه اسم ساعة واحده وهي مستعملة كثيرا بين عامة مصر للوقت القريب الذي انت فيه فيقولون دا الوقت وتوه وجلت بغتة وتوه جا زيد وتوه يجي عمرو وتوهم جيتوا وتوها جينا او نجي تتن اسم تركي دارج في جميع اهالي الشام للنبات الذي يسمى دخان بلغة اهل مصر وذكر ان عبد صاحب الدرة المصانة انه كان ابتدا ظهوره في سنة ١١٢٠ وما فوق ذلك

توالي مثل بهبات قد ذكرناها في تكملة البا واميات يقولون اللفظتين سويه كقولهم جابه عامل على بهتانات وتوالي غيران في كلامهم بهبات لها مفرد جمع له مفرد كما ذكرناها واما تعدادي توالي جمع ليس له مفرد تنتيق مصدر معناه الضجر التكرار والفعل منه فلان نيتقي وانا نيتقتوا اي اضجرني واضجرته وانت تنيتقني في المصاريع تقسيط تقسيم مبلغ اذا تركم قسطه بعد اخر اي قسما بعد اخر والتقسيط بمعنى التقرير تواس والجمع تراسين الذين يتعاونوا خدمة الجنوب وتعبيتهم وتحويلها ترسخانه اسم تركي للمكان التي يعمل بها الاسلحة تبات

حرف الجيم

جخه مصدر للذي يتظاهر بالكبر والعجب اما الزينة اما الحلي والفعل منه جخ يجخ واذا ان نا نتكلم بين قوم بما يثني على نفسه ويتكبر فيفخر فيقولون بغيبته جا يجخ علينا او جاي عامل علينا جخه جدع اسم للغير الكسلان الشديد القوي المتمرس في شغله والمصدر جدعنه والفعل انا تجدعت وهو تجدع وانا الجدع وهي تجدع او عمل جدعنه واعمل جدعنه هلم جرا

الى حضرة الكنز الثمين والدرة اليتيمة التي فاقت بجمالها يوسف وعظمت محاسنها عن ان توصف ذات الاخلاق الحميدة والطباع اللطيفة والعبارات (?) ذي الحظوظ السعيدة والالفاظ العذبة الظريفة

سيدتي فلانة منتهى امر السعادة اعلاها ومن الايام ابهجها واحلاها

اذكى تحياة ارق من النسيم واعذب من الدر في الجيد السليم ابهج من الغنا عند الفقير العديم

اما بعد فان مملوكك مستهام وقد تملك قلبه الغرام والهيام عذرة ما حضك اسيرا من بديع جمال وملك بكمال الحسن بتيه ودلال فانك ذات بياض ازري بالزنبق والكافور ونعومة ملمس انعم من الحرير والبلور واين عيون الغزلان والمها من عينيك واين هاروت من سحر جفنيك ترشق القلوب سهاما ولا تبرح وتشق الكبود ولا تدمي وقد تجرح مع حواجب تحت حاجب قوس حاجب بدر فوقه جبين كالنجم كانه تحت شعرك بدر قد طلع في ليل مكفهر وكيف وعنقك طال عن عنق الظبا وما رايت حجيا في جنة قبل وجنتيك ودرجانا فوق در قبل شفتيك ومن صاغ خاتما وابدع في الفن يا ناظمه وباي قلم تكتبوا التراهم درزام حبيب وابن المدام من ريقك وابن الرمان وما في صدرك وابن لمع البورق ان تبسم ثغرك ولهذا قدك قد اخجل الاغصان ~~وا~~ وازدري لينه بلين الخيزران فما واسد تمثلت شخصك الا اندهشت منه منظرا وقلت متحيرا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فلت بشرحي هذا ان امدح مولاتي واطريها بما ليس فيها كلا انما ليوضح عذري من هيامي وشدة غرامي فاني اصبحت من هواها تعلب على الحبيب ودمع يذال في صبيب ووجد بردت دونه نار الجحيم وعقل وزير لغايب غير مقيم قد دبت في جميع المفاصل مني نار فما لمملوككم اصطبار ولا قرار لا يسكن في بيت ولا في دار

~~كل من جا يزرني اقوله تعالوا عني حتى ترجعي~~ سيدتي اما واسد يتشرح عظم

الحبدوجه

71 a

لعظيم بهو ما بي من الجوى ومقاساتي الهوى يعجز لساني ويدي عن شرح وصف ما عندي من لوعة نيران وجدي

وقد اصبحت من السقام خيالا وكالجسيم استعلالا طرف سهران وقلبي ودمع غدران

وعقل حيران وكبد يتقلب في نيران يتلظى في نيران وكيف لا وقد خالط هواك دمي وكاد يحتم

في عدمي فما كتبت اليك الا وبقي لي قليل رمق وكاد من الغرام ان يحترق فان شئت ورحمتني

ومننت وكرمتني وكنت اهل الكرم والحمد والثنا وجمعك الله بابها والمنى ووالله

فانا ميت هالك فالملتقى هنا لك يوما تجزى كل نفس بما قدمت ان خيرا فخيرا وان كان

شرا فشرا وقد علمت ما في الاحاديث من عظيم رحمة ثواب من يرحم عاشق وان زكاة المال بعضه

وان زكاة الجمال التمتع به وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيز قوم ذل من الهوى وغني قوم

افتقر فاذا تاملت ما يلوح شرحي وقد تاكد بها بلائي ووجدي ما اظن الا ان قلبها

الرقيق لا يشفق على مصابي ويتدارك حالي وما بي وتجيب الى سؤال عبدها وبغية رقيق لعبدها

وانا اقسم بالله العظيم انه لا برح عبدها الى يوم تقوم الساعة ويكون منتهاها

امام سلسلة الحب

الكندي

وله كلام في الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها العلم الرياضي في التعليم
واوسطها في الطبع والثاني علم الطبيعيات وهو اسفلها في الطبع والثالث
علم الربوبية وهو اعلاها وانما كانت العلوم ثلاثة لان المعلومات
اما علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات هيولي واما علم ما ليس بهيولي اما ان
يكون لا يتصل بالهيولي البتة واما ان يكون قد اتصل بها فاما ذوات
الهيولي فهو المحسوسات وعلمها وهو العلم الطبيعي واما ان يتصل
بالهيولي فان له انفرادا بذاته كعلم الرياضات التي هي العدد والهندسة
والتنجيم والتاليف وان ما لا يتصل بالهيولي البتة وهو علم الربوبية

اول من صنف في الالحان كتابا مخترعا بطليموس وقد ذكر
واول من غني في الاسلام طويس وذلك بالحان الفرس وقيل ابن مسجح وسيأتي
ذكره وذلك ان عبد الله بن الزبير لما وهي بنا الكعبة دفعه وجدد بناها
فوقع عليها طويس وابن مسجح الغنى العربي

اما سور القران مائة واربعة عشر سورة المكي منها تسعون والمدني
١١٤
اربعة وعشرين واما اياته فستة الاف ومايتين وستة وثلاثون اية
٢٤ ٦٢٣٦
واما كلماته فتسعة وسبعون الف كلمة واربعماية وتسع وثلاثون كلمة
٧٩٤٣٩
واما حروفه فثلثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمايه وسبعون حرفا
٣٢٣٦٧٠
وللقاري بكل حرف عشرة حسنات واما سجداته فاربعة عشر سجده

جعيدي اسم للرجل الحقير السفلة الناس بالجعيدية بمصر معروفين قوم ان قل لهم شيخ وهم
اهل الفتن والشرور بطالين دابهم السرقة والخداع وافراحهم يوم ما تكون فتنة بمصر فانهم يقطعون
الطرق في الحارات ويدخلون البيوت وينهبوها والنتيجة انهم يفعلون كل مكروه لله وللناس
والمصدر جعيدنه والفعل تجعدن يتجعدن وانا اتجعدن وتجعدنت جعيص هو بوزن
مصدره وفعله كالجعيدي بالحاق النون باخره وهو اسم الرجل الصلف الذي يراجع كلامه دونه
ودايما متوحش يستقل مقداره اذا تكلم مع احد لتوهمه انه اعلا شانا من الجميع چلبي
هذا اسم تركي لصاحب الظرافة واللطافة وهذه الجيم تلفظ قريبا من الشين واهل مصر يسمون
به ابن الذي ابوه تركي وهو ولد بمصر فلاجل ذلك اكثر اعيان الوجاقلية عندنا چلبية
جمع چلبي والمصدر چلبنه والفعل تچلبن تچلبنت اتچلبن وهو يتچلبن تچلبني واظرافة
اهل حلب يقولوا ان الحلبي چلبي چوخه هذا الاسم ايضا تركي وهو اسم القماش ما كان من
صوف الذي يورد للشرق من البلاد الفرنجية والجوخي الذي يبيع الجوخ ومنه
الجوخدار اسم تركي لمن يتولى عند الامير محافظة ملبوسه وقماشه وهو ايضا الذي
يوصل الخلع لمن يخلع عليه مولاه جرسة مصدر معناها الهتيكة وهي مشتقة من الجرس اي الناقوس
وهي آلة تدق لتسمع الناس فاذا اشتهر عن انسان ذنب خفي وعرف به الناس فقد تجرس
والرجل المجرس ايضا الذي ليس له رشد وكلامه دايما بصوت عالي جبا اي بلاشي او بلا شي
جون بجون اي داخل زيادة في الامر ضد اعلا جهده

حرف الحا

حا كلمة يقولها الحادي زجر الحمير حماوي مثل البهتاوي في حرف البا وكالقواني في حرف التا
وانها لفظة جمع ليس لها مفرد حسون اسم لطير صغير في الشام تربيه الصغار على يديهم
ويعلمونه ان يطير ويبتعد عنه ويقولون له بس فياتي مسرعا حلوجي اسم منسوب
بطريقة النسبة التركية لمن يبيع الحلاوة او يعملها حنكليز اسم للسمك حاح يا تينا
من البلاد الفرنجية والتركية وهو نوع من حيات الماء له دسم اللحم حراج لفظة ينادي
بها

بها الدلال في السوق بين التجار حيناً يريد بيع شيئاً فيقول من اول كلامه حراج على الفتح

حراج على الفتح الى ان يدفع له بعضهم شيئاً مثلاً عشرة دراهم فيجعل ينادي حراج بعشرة دراهم

ولا يزال كذلك والناس تتزايد بها الى ان يقع فيها البيع حودينو كلمة تحسر على ما فقد

او ما ضاع او من مات وهي كالتي في العربية حنانى وحنانيك وحنانيه حيتين هذه اللفظ:

تاتي بكلامهم تارة بمعنى حيث ظرف مكان وتارة تاتي ظرف زمان بمعنى حين فهي ماخوذة من احدهما

فيقولون تاتي ظرف للزمان رحت امضي فتش على زيد حيتين تشوفوا دكان اصبرني فها هنا حيتين فانها

متضمنة المعنيان معنى حيث ظرف مكان ايه يعني روح الى مكان تشوفوا دكان اصبرني وظرف الزمان

يعني حين تشوفوا دكان اصبرني حاش عنه

حوس ودوس مثل كبيت وكبيت فتلك للفعل واما كبيت في اللفظ

حتن يحتن اي ~~[illegible]~~ بمعنى وافهمني واعطاني بحيث

انه تركني بلا ثمن النقد حسوك يحسوك ... قل شيئ يوكي يدفع عنه غير شغل الزم له منه قصداً بذلك

ليجيز الوقت حملة والجمع حملة مال يدفعه اهل الصنايع في كل سنة للحكام

~~خازندار~~ حرف الخا

خازندار اسم تركي للصيرفي الخازن عند الامير او حاكم الولاية خشف اسم لنقيع الزبيب

بالماء في الشام واما في مصر فلهم خشف فاخر وهو ما يحلون به السكر وبه الماورد ومعه

حب رمان هذا الخشف حضرت مرة مع استاذي وشيخي الشيخ يونس الخراشي وقد جاء عند فقيه

من الشام شريف اسمه السيد محمد عفيف وكان ايام الحر فامر شيخي فاتاه الخادم بخشف

فقال الشيخ يونس تقدم يا سيد على بركة الله فتقدم واكل قليلاً فقال له شيخي كيف رايت خشفنا

يا سيد فقال له والله ان خشفكم لعظيم لما به من الورد والسكر والرمان وما يكون اسم هذا

غير انه خشف فامع قلة الاعتناء به وانه طبيعي لهو الالذ فقال الشيخ يونس وكيف يا سيد

قال نعم ليس التكحل بالعينين كالكحل   ولنرجع الظن لهذه اللفظة التي هي خشاف فارسية ام تركية

خافوقه اسم لمغرفة كبيرة يتناول بها ما في القدر بها وهي اسم الاثنين خفق ويقوها بذلك لعموم استغراقها   ويتداولون خفافة للامرأة التي لا تستقر وهي دايما تحب الجولان من مكان الى اخر

خرشوف هذا الاسم يقولونه اهل مصر للنبات المسمى في الشام عكوب افرنجي   خلبوص اسم للرجل المتغيل في مجونه الجرى في مزاحه المقدام الذي حيث لا يراعي قانون الاداب ولا يتقي عثرات يديه ولسانه

حرف الدال المهملة

دايه هي الامراة القهرمانة التي تولد الحبالي وتسوسهم في حالهم   دايه بلغة اهل مصر هو الجنس وبلغة الشام هذا ايش والبعض من اهل مصر احيانا يفتحوا همزة ايه واحيانا يكسرونها والمعنى ما هذا   دح كلمة تقال للطفل ان رأه للذي يبرق ويلمع   دردشة مصدر لكثرة الكلام الذي بلا معنى والفعل منه دردش يدردش   دشش بلغة اهل مصر اسم لما تطحنه من عدس اما بجاروش من حيلا اما من ضربة اما من غيره فيقول ضربته دشش نصرني الله عليه بحجر وفي لغة اهل الشام هواية وهي اسم المروحة من الهواء اي من الحركة   دمعة يعنون بها الشراب المسمى عندنا العرقي وهو روح الزبيب او العنب فيقولون فلان يحب الدمعة اي يحب هذا الشراب ويرغب الشرب منه وهي مشابهة في صفاه للدمعة من العين   دمنجان اسم قنجري زجاج كبير يوضع به ما يحفظ من الشراب او غيره   دوايه في لغة اهل مصر للقضيب الذي يشربون به الدخان الذي هو التتن الذي ذكرناه في باب التا   دندوف اسم كعيد للذي يغنيه كا
دغري لفظ تركية بمعنى حقيقة وبمعنى ومريح حاليا

حرف الرا

حرف الرآ

ريت هذه اللفظة يقولوها بمعنى التمني للشي وهي ليت في اصلها الا انهم قلبوا الامها رانه فقالوا ريتني استغني ـ وريتك تكون بخير وريتنا صمعو وريتو وريتكم وريتها الخ

رقد الرمي معروف في اللغة هذه اللفظة وهذا مصدر مونث تقال للذي يعمل لحاجة قليلة اشياء كثيرة من المباشرة فيقال له عليك رد الرقة اي على مادا هذ الرقة اي كثرة الحركة والمباشرة وهو دهي

رخاوة الرهدلة هي الرخاوة والرجل المتراخي في ملبوسه فترى حزامه ليس مشدود او عمامته كابية على عينيه فيقال له رجل مترهدل وهي مكروهة للرجال والنسا

رخامة الوصف في اللغة هذه مصدر مونث ذم للرجل التي نفسه مونثه لا يزال يحتال يتسبونه لانه يحب ان يكن كالنسا تتنهاه الرجال فهو رخيص وهذه اللفظة دارجة كثيرا في لسان اهل مصر عند التوبيخ والشتم

حرف الزا

زلابيه فطير نوع من الفطير كالرقاق فيعمل بصارة الشام يوم عيد الغطاس من زيت على صحن من قلة تغل وعدم وجوده فيتسلا معه زنق اهل مصر يقولون هذه اللفظة هكذا ولعل الشام يقلبونها فيقولون تنز والانثى في صيغة الفعل الماضي والمضارع زنق ويزنق بتشديد اواخرهما والمعنى اذا ملت يتعرض لانسان في ذي تكديره فانت تنز عليه وتزنق عليه والمصدر النزق والزنق زلمه هذه اصلها سلمه وهي لفظة تركية بمعنى تقال مثل معني يصبحه التي تقدمت في حرف الباء وهو بمعنى لا اسف عليه اذا ذكر احد شيا ضاع او فقد زنطره مصدر معناه الكبريا والصلف والاعتداء فيقال فلان

صاحب زنطرة اي صاحب كبر وصلف وتجبر واعتدا ومنه الفعل الماضي تزنطرت والمضارع اتزنطر اذا استكبرت وتجبرت زنبلحة الاقدام فيما لا يليق من قول او فعل بخالف واجبات الادب وهو مصدر مصدر وفعله الماضي تزنبلحت ومضارعه اتزنبلح زعبوط في هذه اللفظة معنيان الاولى اسم لثوب لمضغه ثوب تلبسه الرجال عند النوم بلغة اهل مصر والثاني اسم للمحل دان يشتري من مكان واحد لا يعيده فهو زبون المكان زلق حقيقتها من الزوق اي كثير الكحل زمزمية وعا من جلد يحمل المسافرون فيه الما وتبلعى

حرف السين

سكمة هذه لفظة تركية وقد شرحنا معناها في حرف الزاي لان بعض اهل مصر يقولون عنا عوض السين زاي سلحدار اسم منسوب على القواعدة التركية يتسمى به احد مماليك الامير الذي يتولى حفظ سلاحه وحمله سمسار لفظة طليانية اسم للرجل الذي يوفق بين البايع والمشتري على الثمن في البضاعة سراج هذا الاسم كان في الاصل للذي اسم للذي يتولى حفظ سرج الامير وحفظه ووضعه على الجواد ثم انتشر ذلك حتى صارت السراجين طايفة في كل بيت امير لا بد من وجودها في التعيينات وارسالهم للبلاد بالحوالات وفي الشام وما حولها يقولون صوباكجي ولا يقولون سراج سيكورتا هذه اللفظة طليانية معناها تامين وعهد اذا كان التاجر يخشى على بضايعه من الطريق وعوارضه اما من غرق واما من حرامية فيمضي يومن على ماله او يتخير عليه عند اناس هذه صناعتهم فيدفع لهم ما لا معلوما بالماية وهم يضمنون لهم جميع الاخطار في الطريق فاذا سلمت

تكمن البضاعة فام صاحب البضاعة بالجعل المعلوم وان فقدت قام بثمنها لصاحبها فيقال اعمل سيكورتا على بضاعتك اي اعمل غوا او تامينا ماهذا قانونه

سقالة اسم فرنجي لعارضة من خشب يضعها صاحب السفينة على طرف سفينته حين يصل البر فيكون طرفها الواحد في السفينة وطرفها الآخر على البر لنزول الذين في السفينة وجوازهم الى البر سقلاق اسم للموصوف بالسقلقة وهو التحيل على اخذ ما بايدي الناس ومنه ماضيه تسقلق هو وانا تسقلقت ومضارعه هو يتسقلق وانا اتسقلق وتسقلق مثل بعض العامة يقولون المتسقلق صاحب نفس دنيه يبذلها للعدو والحبيب والقريب والبعيد والمتسقلق اسم الفاعل السقلقة وقد يبذلها فالضمير راجع للاسم المقدر وهو نفسه مسابو نساك

سانسفيل بعضهم اس واصل وترجمة وجذر وهلم

سندلة

شبحق

حرف الشين

شبق اسم للدواية التي يشربوا بها الدخان وقد ذكرناها في حرف الدال وهذه اللغة اهل مصر واهل الشام يقولون قصبة وقصيبة بالتصغير وسنشرحهم في حرف القاف

شبقجي اسم منسوب بنسبة تركية للذي يكسو الشبق قبلا او يعزله او يثقبه وما يتعلق به

شادروان اسم النافورة الذي يحاط بها مجلس للمتنزهين وهذا الاسم اظنه فارسي سخشير هذا اسم تركي او فارسي وهو للسروال في اللغة سحطط اسم مصدر للذي يجهده المشي والتعب والذي وعد فمضى مرارا ولم يحصل على نجاز والذي اجهدته الاسفار وكل ذلك سحطط شحط الرجل الطويل القامة جدا

شنبر اسم تركي او فارسي الى الجبين محرم معمول كالمثلث محشي لحما مصبوغ بلبن رايب وهذا الاسم

ششما اسم فارسي او تركي للمكان الذي تزيل

فيه ضرورة الطبيعة وهو ادبخانه وقد ذكرناها في حرف الالف فانظرها شنكث مصدر التخمين والظن والفعل الماضي منه شنكث وهو شنكش ومضارعه اشنكش وتشنكش ويشنكش واسم الفاعل مشنكش والاسم شنكاش ولاجل ذلك يقولون تاع نعمل شنكاش في الدعوه اي تقدم لنعمل تخمين في هذه الدعوه شهبندر اسم لكبير اعيان التجار الموجودين في المدينة وهذا الاسم فارسي شرطي

شنيوه

شكشوكه مصر صيادية الشام

شعيبيه

تريك

حرف الصاد

صرصعة مصدر ما يأتي من الصرع والفعل منه صرصع ويصرصع يقال للذي تكلم كثيرا فيقال صرصع دماغي اي تسلط على دماغه رايتي ضرع من كلامه وصيغة هذا الفعل جاء بزيادة الصاد الثانية فكانه كان صرع بالتضعيف فخففو اوزادوه صادا لخفة النطق به وقد ذكرنا ذلك في اول باب الافعال صفيحة الشام نوع من الفطير فيقال له بمصر عيش يلجم مدور الشكل صداغه

حرف الطا

تواصلة

طق اسم مصدر للتوالي التي بعضها وراء بعض بغير انقطاع يقولون جاني الشر طق والتاني بالخير وظلم هذا الحاكم طق واذا ان كان عنده عشرة دينارا خطا ابنه فدفع له اولادونا جانب حمال عنده ثم ابنه ثالثا فيقول له يا اخي مالك نازلة علي طق اعني مابالك وهذه الحاجة علي طبجي اسم منسوب للذي يتعاطى صناعة المدافع ونسبة هذا الاسم تركي وهذا الاسم تركي طربوش اسم اظنه اما تركي اما فارسي لطاقية الصوف تلبسها الرجال والنسا يتعممون عليها تاتي من بلاد الافرنج والغرب واحسنها الي

واحسنهما التي من الزرقة ومنها احمر ومنها ابيض انما الرجال لا تلبس الا الاحمر واما النسا فتلبسهما

فتلبس ايهما كان طنش معناها قريب من زنه ان شئت ولها معنى اخر وهو اذا انسان

كلم اخر بعجب وكبر فيقول له ذاك يا اخي ليش عامل على ذا الطنش اي ما بالك تعمل على كبر

واسم طنش لا فعل له وتارة تاتي زنه مع طنش اذا دخلت بيت انسان عنده وليمة وهم

في اشتغال اي اصطفال الذي ما يستحي صاحب الوليمة فيقال له عليش ذا الطنش وذا الزنه

طنطنه اسم ليس منه فعل تعنوا به الاصحف لمن الاعتبار كقولهم زوجنا زيد وعملنا له طنطنه

عظيمة طفشوني اسم الرجل الذي يطفش كثيرا من مصايبه وهمومه

ای بلا سبب وعلى هذا الاعتبار يعمل على هذا الاعتبار

حرف العين

عليش معناها على ماذا وعلام ولماذا عربده فهو متروك في اللغة علاكه للامر الحقير جدا الذي

لا يستحق الكلام به وذلك اذا كان اثنان يتكلمان في شي حقير جدا فيأتي لهما ثالث ايش الخبر

فيقولوا له ولاش حاجه علاكه اي ما في شي الا امر حقير عوالم اسم للمغنيات اللواتي

يعلمين فيتكسبون من الغنا والرقص واحده عالمه عتر معناه شديد قوي على حده

بمعنى ~~عليش معناها على م وعلى ماذا~~ على الذي عرص اسم للقواد لكونه بين

الزبون وصاحبته والمصدر تعريص وماضيه هو عرص ومضارعه يعرص عيدت

معناها افرض او احسب وهي حذف واتصال من عد ان غير ان بعض العوام يقولوا دعيت

فان كان ذلك فيكون اصلها من دع ان والكلمتان معناهما واحد وهو افرض علوق

يقال للغلام المتكسب بقبل الناس ويقال للمحتال في مشيته والمتأنث في حديثه والمتعادي

في نغمه وهو اسم ويقال منه فعل مع الحاق علامة اللازم التي هي التا فتقول من ماضيه

تعلق ومضارعه يتعلق والمصدر العلقنه بالكاف نون الاخير خفيفة في اخره عربيد

عترسه

عترب والمصدر عتربه

حرف الغين

غلونجي اسم تركي للعسكري الرومي الذي من الجزر اعني قبرص اورودس فياتي ويخدم في العسكرة فيقال له غلونجي والجمع غلونجية غليون في الشام يقولون للحجر الذي يزيدون به الدخان الذي هو معموه مع الدواية التي ذكرناها في حرف الدال فهو صنعوه فيه التتن اي الدخان الذي ذكرناه في حرف التا فيسمونه غليون واهل مصر يسمونه حجرا وغليون اسم للمركب الكبير السلطاني المعد للحرب ورايت في تواريخ العرب من يسمي هذا المركب الطويل غطرشه معناها تجاهل الى رف ومنها الفعل الماضي تغطرشت عليه ولد ومضارعه التغطرش واسم الفاعل متغطرش يقولون عامل روحه متغطرش اي متجاهل تجاهل العارف غمغم معناه اختبى واختفى والامراة اذا رات الرجل عندنا تتغمغم منه حياء اي تصح تلتف بنقابها لتستر وجهها منه غريبه بصيغة تصغير غريبة واحدة الغرايب هو نوع من العظيم المسكر مخروط الشكل غلبة كثرة الكلام بما لا يقتضي الى ان يضجر الغير وهو مصدر واسم الفاعل يقولون غلباوي وكثير الغلبه غجري بمعنى نوري في الشام ويزعمون انه من النور غندره مصدر اذا يكون الرجل متزينا دايما نضيفا في ثيابه متحليا في اجمل حاله غنوره بمعنى التجدد والوحيد بلا غوش حاس غيك

حرف الفا

فيش هذه اللفظة ان كانت مكسورة الفا معناها موجود صيغة استفهام عن وجود شي كقولهم فيش خبر اليوم اي هل موجود خبر اليوم وان كانت الفا مفتوحة كقولك فيش معناها البا التي بمعنى مع فيقولون فيش اصير عالما اجيد ترتيب بالدرس اي باي شي اصير عالما فلتي هي في الدي فالاتي هذا الاسم اصله من فلت الشي انطلق فهو منطلق فالاتي حمار بلا قيد ولا لجام يرده عما يهوى تقال للرجل الحر الذي لا يخاف

لا يخاف من الناس ولا يستحي اسم منوعا لاني ليس لي ما يمسكه وعندنا في مصر الذي لا يتيه

جمع كادي هم الاوباش من اصحاب الرذايل والشرور والفتن. قبايس اسم لم يشتق منه

فعل يقال للرجل الكريم ~~[illegible]~~ محب العطا رجل قبايس كما تقول حاتم كان قبايس

العرب اعني كريمها وصاحب الخير فنجره وقاح ومع سخاوه

حرف القاف

قديش هذه اللفظة اداة الاستفهام عن الكم في الشي اي كان للعدد او للوزن او للقياس

وهي بمعنى كم اصلها قدر اي شي. قبجي اسم لمن يحمل للسلطان الرسول من باب همايون

للباشات في الولايات وهو اسم تركي. قصبة هي اسم للقضيب الذي يشربون به

الدخان كما ذكرنا في حرف الدال في دواية وهذه لغة اهل الشام فقط وبعض

اهل الساحل يعبرون بالتصغير قصيبة وليس بحقيقة التصغير لانهم كسروا اوله

وكان الواجب ضمه وفتحوا ثانيه مع تشديد وكان حقه بغير تشديد. قنبريسية

اسم لطبيخ اللحم والبصل في اللبن الرايب ولا اعلم من اي لغة هذا الاسم. قرقش بصيغة الفعل

الماضي ومضارعه يقرقش اذا تكلم اوجع الراس من كثرة الكلام فيقال قرقش دماغي

من كثر ما اتكلم اي اوجع راسي من كثرة ما تكلم. قرقاش يقال للذي يظلم ولا يعدل

من نفسه هذا احكم كما قرقاش واظن اصل هذه اللفظة قراقوش وهو قراقوش

خادم السلطان صلاح الدين فان مولاه كان يغيب في مصر عند غيبته فيحكم احكاما

غريبة فلاجل ذلك قيل لكل من يحكم بالظلم هذا. قنباز هو الطويل الذي يلبسونه

وهي من خز وقطن على هيئة الفوقاني غير ان الطويل مبطن لبضيقها واما القنباز فيكون كم

مبطناً وهذا الاسم مستعمل في سواحل الشام وما حولها قفطان اسم تركي للطويل

وهي مثل القنباز ولكن نصفها التحتاني غير مبطن انما ~~[illegible]~~ من الطراف

جميعه له داير من خزّ بمقدار عرض اربعة اصابع قشلق اسم لخيط من حديد يغزلون

به الدواية التي يستعملونها بشرب الدخان من الفعل ماضيه قشق ومضارعه

يقشق وصاحب الصنعة قشقجي والاسم تركي وغير اهل الشام يقولونه بلك والفعل

منه بلّك يبلّك والمفعول ~~[illegible]~~ صاحب الصنعة كاسم الفاعل مبلّك وهذا الاسم عربي

والفعلة هذا وذاك بصيغة المضعف قصب مصّ اسم دايج بينهم لقصب السكر

وتوهم مصّ مصدر مصّ لانهم يمصونه فيستعملونه مثل غيره من الفواكه

~~قصبة اسم للدواية التي ذكرناها في حرف الدال وهي القضيب الذي يستعملونه به~~

~~شرب الدخان وقصبة واحد في الشام ولا يقولون قصبة وقصيبة بالتصغير~~

~~على تحريف الاسم~~ قيطان اسم لجدول من الحرير يضعونه في اطراف ثيابهم والظنه انه

تركي اما فارسي قدّة بمعنى مسطرة

قباوات اسم طعام من امعاء الغنم تحشى او غيره من البهايم يحشونه ارز ولحم وهو جمع ومفرده قباوة

حرف الكاف

كبرليه قد ذكرت في باب الالف ان الاصح غلا اسم لعمامة النسا من اهل مصر واما

عمة النسا من اهل الشام فانهم كبرليه وذلك نسبة لمحمد باشا كبرلي الذي

كان حكم بالشام سمعت ذلك عن ثقاة اهلها والله اعلم متى كان كواسة مصدر

ما واصل الكلمة شنفا هل بينهم مستعمل بينهم هذا اللفظ يعنون به الجمال فيقولون

هذه الامراة كويسة وصاحبة كواسة وهو تكاوس يتكاوس فهو كويس بصيغة

التصغير كواهني هذه اللفظة تصنعها الاولاد الي والاقرب يستعملونها

اهل حلب عوض اذا التي هي جواب الشرط كقولك ان جيتني غدا اذا اكرمتك

لهم

فهم يقولون ان جيتني غدا لواهني اكرمتك كتخدا هذه لفظة تركية وهو اسم المتسلم عند
الامير او الباشا او حاكم الولاية الذي ينوب عنه في الحكم ويتولى المهم الامور
فيهم ويامرهم مكان الامير فيلفظونها كيخيا ويكتبونها كتخدا كستنا هذا اسم طلياني
يسميه اهل الشام التمر الذي يسميه الشاه بلوط واهل مصر يسمونه ابو فروة كما قدمنا
كوفية هيئة عمامة من بعض عمايم الناس يسمونها بذلك نسبة الى الكوفة وهي قريب
من الكبرليتة التي تقدمت قبل من هذا الحرف كباية اسم لكاس كبير يشربون به الماء وما
شابهه من المشروبات وهو اسم طلياني كذلك شرحناها في باب الابواب قبل ان لفظة
هكذا اهل الشام اختصروا باولها فقالوا هيك واهل مصر حذفوا اولها واختصروا
على اخرها فقالوا كدا كمر حزام من حرير وصوف يتحزمون به تحت الثياب وله
جيوب توضع بها النقود للحفظ من عوارض الطرق من اللصوص والمعتدين كسطرة بمعنى مسطرة
كفتة كوكبة كافة

حرف اللام

لت هذه اللفظة للساعة نحو قولنا اخذوا واختصروا على ما نرى تاتي للنفي بعد الاستفهام
كقولك هل اتى زيد فتقول لت اي لم يات بعد اي لما الى الآن او هذه الآن عند
ليش هذه اللفظة تعني لماذا للاستفهام لكان هذه جواب الشرط عند اهل
الشام عندما اذا تقول ان جيتني غدا لكان اكرمتك لسبه هي مركبة
من ليس بداي لابد وهي للحتم في التي قال اذا شئت الذهاب لزيد والمعقد متعذر
من الذهاب اليه فتقول لسبه امضي اليه ومعنى بته مخلص فالمعنى ان لا مخلص
الا ان امضي اليه اي حتمت ان امضي اليه واكثرهم يقولها بصيغة لابد
لهوقة مصدر لزيادة فتح الفم والعياط وكثرة الكلام في الشر يقال جاء زيد وتلهوق
يتلهوق على لهوقة فهو متلهوق وصاحب لهوقة لبه
لتمة القاضي
لحم يلحم والمصدر لحمة

حرف الميم

مَا بَلَا اصلها ما الا ~~...~~ ويقولونها للتعجب والاستحسان للشي مثلا اذا رايت
وجها جميلا فتقول ما بلا وجه جميل هذا وتارة يقولون ما بلا وجه جميل وهذا في اهل مصر
في تقدم اسم الاشارة التي هي دي قبل بلا بمعنى ما هذا الا وجه جميل عظيم معدن
هذا جواب الايجاب بلغة اهل مصر وكما يجب ان تجاوبه بنعم فيكون هذه اللفظة
جعلته اداة الجواب الاخرى التي لا يكون غير نعم لان في المذاجوابا كالتيام استحسن وخاليا
من معرفة ما يقصد به هنا ذلك منك فلاجل ذلك لا يجب ان يقال معدن لان معدن هذه يجاوب
بها بعد ان تكون سمعت ما تستحسنه من صاحبك تكون مثلا اذا قال هل تريد ان
تمضي لزيد وانت استحسنت مضيك لزيد فتقول له معدن ومعناها جيدا في كل مواضعها
مجحد مَجْب هذه الكلمة يستعملها اهل الصعيد بمعنى معدن الذي تقدم شرحها
مَنْغ كلمة تخاطب بها ام الطفل طفلها اذا اشارت له الى شي حلو مهياص اسم الفاعل
الذي يقول ولا يفعل ويدعي ولا يعرف والمصدر هيصة وماضيه هيص يتهيص تهيص فهو مهيص
مهياص ولا تلحقه التانيث مِيط بمعنى التعل والرزالة وهو اسم لا يشتق منه
فيقال ميطو لا يحتمل وانا يا زيد لا احتمل ميطك ولا ميطكم مُعتر اسم
لكثير العثار يستعملها اهل الشام وبحلب اسم للمسمى عمر فالاولي
وقد ذكرناه في حرف العين مِمْخِين هذه اللفظة بالميم والغين يستعملونها
بمصر تارة معيب اي توه هذا الكلام بكلام اخر وذلك اذا كان اثنين اثنان
يتكلمان في شي ورايا اخر مقبل عليهما فيقول الواحد للاخر ميمخين اي توه كلامنا
هذا بكلام اخر لانهما لا يريدان ان يسمعه اصغيرهما مرمتة مصدر هي للرجل
التعب والجهد والمشقة وفي التواتر فاي كان خزا او قطنا او كتانا فهي مرمتة مجعد

ومنه

* وهذه اللفظة تستعمل في الشام وبعض مصر يعنون بها الاعجاب

ومنه الفعل ماضيه تمرمت ومضارعه يتمرمت واسم الفاعل متمرمت **محاط**

مجسطر انا بغير حذا من نحاس ومن غيره بلغة حلب

مشعود اي خفيف الفعل ومنه الفعل لازم انشعو

معلاق هي كبد كل بهيم **ملطوش** من اللطش وهو مضروب بعقله من الجن **منباك** منصرنه الخمسه الهائم يحشونها لحم وغيره

بجدره عدس وارز وهي نوعان

حرف النون

ناني هذه اللفظة فرنجية يستعملها اهل مصر بمعنى الاكثر من اهل الشام والبعض من الرجال

بمعنى ببت التي ذكرناها في حرف الباء ومعناهما كمعنى **نجيح** كلمة تستعملها تقولها

ام الطفل او مربية الطفل لكي تدرجا الى اللفظ قليلا قليلا **نغار** اسم

للطير المسمى **نمشه** اسم لسلاح كالرمح

كالسيخ او كالسيف والمذكر ليس لم يتركب **نيتقه** معناها ضجر معناها اذا كان

تلحقها تا الزيادة فيقال تنيتقه والفعل منه ماضيه نيتق كالمضعف ومضارعه ينيتق

وهذا منيتق ومثاله تنيتقني زيد في طلبه واما اذا قلت نيتق وحدها فمعناها عجب او خلاف

لقولك للذي يفعل افعاله لو تفعلها الناس فتقول له انت نيتق عن عن الناس ايضا فمعناها

عجب عن الناس او خلاف عن الناس ثم اعلم ان ~~[illegible]~~ الاسما المونثة التي يلحق اخرها

ها التا علامة المونث فاكثرهم يلفظون ها التانيث كاليا الا هذه الها فانهم يلفظونها

مثل الالف مفتوحة **نز** تقدم معناها في حرف الزاي في **زن** **نقنقه** مصدر الاكل بالتمهل

الزايد فيقولون بماضيه نقنق ومضارعه ينقنق وهو منقنق **نق** اسم للكلام

المكرر الذي لا ينتهي وهو مصدر وفعل الماضي منه نق ومضارعه ينق وفي الامثال

بلغة العامة ثلاثة تخرب الديار النق والنوق والبق فيعنون بالنق ~~[illegible]~~ الكثير والنق

الكلام المكرر الذي لا يزول والبق لانه يلزم اهل المكان لمفارقة المكان **نودية**

نوديه والجمع نود

* وهو لفظ مستعمل في الشام وفي مصر يخصون بها الاصاغر

نصّاب للرجل يطمع في مال الناس فلا يرده ويتحيل في اخذه بالربا وخلافه حتى يحصل عليه خزعبـ

نمرود جبار ومنه تنمرد يتنمرد والمصدر نمرده

حرف الهاء

هيك بلغة اهل الشام هكذا معناها هكذا هيا كلمة زجر للسرعة في الشي وهي عربيه هو منهومة غيرانهم استعملوها في الصبا في غير مكانها لكونهم ينادوا بها المجهول مثال ذلك اذا نظرت رجل في الطريق فلا تناديه يا رجل بل يناديه يا هو وكذلك اذا دخل رجل على قوم فيقول لهم في التحية يا هو السلام عليكم هذا اذا كان متقدم بينهم معرفة ومودة اكيدة هوايه بلغة اهل الشام معناها ضربة ولكنه هو دكش كما شرحنا في حرف الدال هلبت كلمة تركية استعملوها بمعنى يمكن وربما ولعل في التمني هنهنة مصدر لغنا الامراة للطفل لكي ينام والفعل الماضي منه هنهنت وتهنهن مضارعه هونك لفظة تركية ولا يشتق منه فهوانهم للكثرة مما حولك من الالات والامتعة لا بد تكون في شغل كا ذا دخل عليك صاحبك وان لا ورأى ما انت به من ذلك في شغل عظيم فيقول لك ايش ذا الهونك الهونك هوايه للاستبعاد هيلولة

حرف الواو

ولك بلغة اهل الشام بمعنى ويلك في اللغة وهي كلمة زجر عند الملام والتحقير واما اهل مصر فيستعملون ولا وشوش بصيغة الماضي معناه اذا تكلم انسان مع اخر بخفض صوت كلي حتى لا يسمع غيرهما ما يقولان ومضارعه يوشوش ومصدره الوشوشة

الوشوشة والمعنى ان هذه اللفظة تركية من قولهم يواش يواش اي مهلاً وانخفاضاً

حرف اليا

يَا مَا هذه من اداة المبالغة لكثرة ما تخبر عنه كقولك زيد يا ما ربح مني اي كثيراً والشجر في الربيع يا ما هو نضير اي بمعنى كثير يَا معنى هذه بمعنى الالف غير تلك التي تقدمت بمبحث الالف هذه استعملوها عوض حرف العطف عند التخيير مثاله يا ان تاتيني يا ان امضي اليك بمعنى او ان تاتيني او ان امضي اليك وهي اصلها يا الذي هو اداة الندا واما الذي هو المبتدا العبارات والتخيير فلما قالوا اياما واتفق مرجع الالفان حذفوهما وابقوا اليا مفتوحة يَلَك بفتح اللام واصل هذا الاسم فارسي او تركي وهو اسم الزبون الذي ذكرناه في حرف الزاي انه صنف طويل يلبسونه تحت الجلابيب حفظاً من البرد وعند النوم يَلِّك بتشديد اللام وكسرها لفظة تركية دارجة في كلامهم اسماً للقطيعة التي يقطعها الامير كل عام في العيد لحاشيته وحرمه وخدمه من خز وكتان وقطن وصوف وغيره يانجي كلمة تركية مستعملة عندهم بمعناها وهي اسماً للكاذب والكذاب يستعملها اهل الشام من الكذب مصر يعني شراب من ماء الزبيب مبرد بالثلج ولا يعمل بغير مدينة دمشق يشربونه ايام الحر يخني اسم لنوع طبيخ من لحم وبصل وهو في الاصل اسم تركي حقيقته لخني باللام اسم الملعوف كانت الاتراك تطبخه باللحم والبصل فتعلموا العرب منهم صناعة طبخه واستعملوه بالبصل واللحم فقط وسموه يخني عوض اللام ياء يلجي اصلها اداة الندا الذي هي يا واسم الاشارة الذي هو الذي تحذف فواحد. وادغموا الكلماتين فصارتا يلجي يوسف باشا

يا قا اسم لعقبة الثوب

الخاتمة وفيها فصلان

الاول في ان اهل الشام يتكلمون [بعض] كلامهم لغوي غريب [illegible] ليس مستعمل باهل مصر
وكذلك لبعض الفاظ عربية باهل مصر ليس مستعمل باهل الشام
ان اهل الشام مستعمل بينهم في كلامهم الفاظ كثيرة لغوية ليست مستعمل في اهل
مصر ولذلك اذا سمعوها لا يفهموها

الخاتمة

ولما بطل القول في جميع الاختلاف الذي وقع في اللغة العربية بكلام العامة
وما بقي علينا الا شيئين قصدنا ان ننبه عليهما فجعلنا خاتمتنا هذه في
فصلين [illegible] الفصل الاول
ان في كلام اهل الشام مستعمل الفاظ كثيرة لغوية عربية صحيحة ليس
مستعملة في كلام اهل مصر حتى اذا سمعها احد المصريين وهو عربي لا يفهمها
ابدا وكذلك في كلام اهل مصر هكذا بعض الفاظ مستعملة في كلامهم ليست
مستعملة في كلام اهل الشام فاذا سمعوها الشاميين لا يفهموها فنقصد ان ننبه
على ذلك حتى ان الذي يسمعها لا يتوهم انها غريبة من اللغة بل اذا [illegible] سمعها
ونظر في قاموس اللغة العربية يجد قد اوردها انها حقيقة فنقول ان اهل
الشام يتوسلون [illegible] تشمع يتشمع اي نظر ينظر واهل مصر يقولون
شاف يشوف واهل الشام قالوا العشا علينا ولعشا بالعشا واهل مصر
قالوا الحدوتة علينا وحدث يحدث من الحديث او حكي من حكي الحكي الحكاية
واهل الشام قالوا تبارد يتبارد من البرودة وقلة النشاط واهل مصر
قالوا تبالد يتبالد من البلادة فاولايك قالوا في التوبيخ [illegible] للكسلان ما انت
الا بارد وهولا قالوا ما انت الا بليد اولايك قالوا للغضب الجبل قبيح من القباحة
وهذا [illegible]

عربية صحيحة

وهؤلاء كانوا مخ من الشماجة واهل الشام قالوا عنه اذا ونب واهل مصر قالوا انظ

هذا اما اذا تتبعناه لطال بنا الامر جدا غير ان نختصر ونقول يجب على الواقف المتطلع الى ذلك

انه اذا سمع كلمة مثل هذا غريبة يجب اولا ان يكشف عليها في القاموس فان وجدها كان والا

يكون دخل عليها ما يمنعه من الحذف او الادغام او الزيادة فغيرها فيراها في فصولنا المتفرقة

هذا اذا لم يكن تجد بعد كتابنا هذا في السنتهم الفاظ غير التي استوعبناها

في هذه الرسالة لان الالسنة كل يوم على زيادة من مزيج الكتب الغريبة عنها ومن

اصطلاحات ديبجاني المخاطبات واللبيب لا يخفى عليه معنى كلمة عجمية اذا اصادفها

في جملة من لغته فانه عند هذا من الالفاظ التي احتوتها الجملة توضح له معنى تلك الكلمة ثم هذا مع

انني قد اجهدت العبارة الا اترك كلمة وقع عليها تغيير او دخلت من باب ما من غير

لغة الا وضعتها في هذه الرسالة

الفصل الثاني

اعلم اننا تصفحنا كثيرا من التواريخ فوجدنا ان اهل الشام من قديم كانت لغتهم السريانية

وبقيوا فيها الى دخول اليونان فكانت مخاطبة العامة بالسريانية والاعيان الذي

يخالطون الحكام كانوا يتكلمون باليونانية لالتزامهم في ذلك لان عامة حكامهم كانوا يونان

وبقي ذلك الى مجي الاسلام فصارت تتناقص اللغة السريانية فيهم قليلا قليلا حتى صار

جميع البلاد يتكلمون بالعربية وعدمت اللغة السريانية من جميع الشام غير اني كنت سمعت

الاب الفاضل ركن رهبنة دير المخلص في جبل الدروز يقول الى محي الايام حيني سالم

عن ذلك فقال انه راى في اقليم من جبل الدروز اسمه المتن فيه بيتين ثلاثة لم يزالوا

حافظين لغتهم السريانية ويتكلمون مع بعضهم بها

لبعض المورخين انه كان يوجد بعض البلاد فيها البعض الذين يتكلمون بالعربية قبل

الاسلام بكثير وذلك للمخالطة الذي كانت بينهم وبين العرب في المتاجر كما تري ذلك

في تاريخ موسى هاشم بغزه من اعمال القدس فلذلك كانت البلاد المصرية لغتهم الدارجة

بعضهم كما نحن مثله رأيناه عن المقريزي والواقدي وغيرهما انها كانت اللغة القبطية ولما صارت

حكامها اليونان اضطرت اعيان مصر ان يحسنوا اللغتين وصاروا يتكلمون بهما الى ان اتى

الاسلام وتناقصت اللغة القبطية وتزايدت اللغة العربية الى ان عمت في الجميع وقد اوضح

المقريزي ايضاً في حديثه عن عمرو ابن العاص انه كان قبل الاسلام في الجاهلية يتردد للبلاد

المصرية بقصد المتاجر وانه رأى راهباً في نواحي اسكندرية + واخبره بجميع ما ياتي عليه

وانه سيحكم تلك البلاد فاذا كانت بعض الناس الذين يخالطون العرب للمتاجر او لغيره

يحسنون اللغة العربية قبل الاسلام وانما اللغة العربية عمت في الناس عموماً بعد الاسلام

ثم اقول انه لم يزل للآن في الصعيد الاعلى وفي مصر ايضاً افراد من الناس حافظين لغتهم

الاصلية التي هي القبطية يتكلمون مع بعضهم بها حفظاً منهم لها وفي ١٧٩٢ اتيت في

الصعيد مضيت لزيارة دير الجرق الكائن فوق البلد الذي يقال لها بني علي وهذا الدير

قديم جداً من ابان القياصرة الروملسين اليونانيين وهو كبير جداً وفيه ثلاث كنايس فقصدت

اولاً لقصد الزيارة وثانياً لان رئيسه كان من الاباء المحترمين وقد استدعاني فلما

وصلت هناك فاقمت عنده مضيفاً عشرة ايام واجتمعت على الرهبان الذين

هناك فرأيت منهم اثنان سمعتهم يتخاطبون بلغة ليست عربية فسألتهم فقيل لي انهم

يحسنون اللغة القبطية جيداً وهم يتكلمون مع بعضهم بها حفظاً لها خوفاً من

ان تنسى منهم   هذا اخر ما وقفت عليه عز وجل الى جميع وكان انجاز ذلك في حزيران

١٢ ... في مدينة باريس العظمى

+ في زمن الدولة الرومية

كتاب مجادلة بني نصراني وثلاثة مسلمين
في مار جرمانوس
٩٠١

المعلِّل (الذي يشرح العلة ويوضحها ويزيل عنها الاشتباه حتي تفهم جليًا لا يتوقف عند معناها)

المُتعلِّل (الذي ينكر ويجحد ولا يقبل تلك العلة وكلما زادوه ايضاحًا وبرهانًا زاد تعليلًا وجحدًا)

عظام اعظم عظمات للعظم

العايق بوزن الحاذق معروفة بين العامة وهو الرجل الشاطر الحذير السريع في اموره والقوي الشديد والخفيف والمعجب

وفي بلاد حماة وحلب والترك يقولون للكيلة شُنبل كروانه في بلاد الترك

اي قافله ميقات اي صحرا في جبل الدروز

مكاري شيال

باطيه قصعة

زمزميه مطرّة ديه

نعاده قلة شربه

هشه اي جرّة

صاحب الحوج

البرنجم المدوّن

افواه المحابر

قرمة ج قرامي

قرم جذع

عرصه سوق غلة وخلافه

مصنع الجمع مصانع اي الحوض

طنبغ وزهره اي دخان

تابي قنجة تدخل الخليج قنجة الوالي

السهم خشب مبطط

شبق خشب مبروم

البلطة خشب مربع نشر الواح

تهتمه

شوغا

اعاده

تلبيس

زكيبه

عديله

ديبس

ساكن

كثير الصمت

منعزل عن الناس

موقع الولايه

سيوس صاحب سايسة

كان فيه كل الخصال الحسنه

حلو المحاضرة

راتب ج رواتب

كاتب خاص

جرايه وعليقه

وكيل الخرج

نايب النواب

حاجب الحجاب

اكليم جمل

كبايه

اردب ج ارادب

جلد كعلا جاموس

برش اوراغ

٥٠١١

[illegible]

[illegible]

ي تالان صالحهم وطالحهم

في الدرس في تحفيه على السكيتي

تلع يلتع

رقا يرقى

تخايل تخايل تخيلاً

تسلطن

استوعب استيعاباً

وعي يعي وعياً

تخارف تخارف

باب سم سلم

قرمه ج قرم

فاس وعلوج

زمط يزمط انسل

ضمين ج ضعيفين

حواله تعبيه

حوطوباج حوطربات

قرع بمعنى هرب وفرك

حضر يحضر تحضيراً ودع يودع

شوال ج شوالات وطن من شمال

عاشورا عاشر يوم من المحرم قتل فيه الحسين

بجح العرب بجوح

على بعلي عينه

شابه مصبغه

في نحو

الحق عليك الحق معك

شحر يشحر واسم الفعل التشحير

زلجل تشكلي

بغنوس

هادور

هيجمة

تشق على

تسقر على

ظل على

طيشة بوش

تشحور والمصدر تشحورة

بحجم

بكم

بث

دقعة القمح

تلبيس

زكيبة

نتعة

قازان

سحارة صندوق

بشخنة

جرام الحوفي

بنبلة

مقطف

محكة

حضالة

سكرجة يوضع عليها عقب الباب

نزالة علت الحبوب

فرهد من الحر

تكرنح

بليلة

قرنيك

لوعة ملوع

نقطع موصل محنحت

قرع يقرع في الكلام

خصم يخصم في الكلام

المعنى الخسيس ضد المعنى الكبير

دقة الحاشية

سلامة الطبع

حسن الروي

فلس فسل حرق نكت نيف

لبكة

لط يلط لطة

انقرف وقف النفس

بشكير محرمة

جحل يجحل لفلان

تارق يتارق

غفلق

لسنيف سفلاق سفلقة

نقور ينقور

لماضة

شقلب شقليبة

جحح ذبح دكة فرش

دورق قلة ما

بنبقي يلعبي امالي

وهره الوهر

خفضة رجفة

تدلة

صفقة

تيشوي

تمقيلي

حنبط علي
هزبر اسطه
لحانة
حاردة
نوناز
كوش بكوش ملكوش
قوطه
مشناه
قروة مقطف فرد بوش
مسد والعوج
ممس رسن
كرك مقلعه
قاقوم
سنجاب
قرصق
بدرشين
نتفه بخده
غاغة غوشه طشه
عنتوي
حياصة
لطخ
قلوط
بعجر
قلحس
متعامره
نقيره ج نقاير
دغيمه ج دغايم مركبة كالنقيره
داو اكبر من الدغيمه
بجيشلي
تورط يتورط
تعزز يتعزز

تخستك
ال جبل
مرهرط
تهبط
بيع
معمع
صوي يصوي
شغط يشغط
تخندس في الانكيس
زاط يزيط زاطت
غلبه حاره
دعبس تعبس فتش
اوز معلية
شلفط يشلفط
ارباب الاشاير هم اشاير الاولها
تربيع الاموال لدوانيه اي جلب الاموال
باقيه الميري والبواقي
غنداف حيث طين البلد
جريده حساب طره
قماش عابكي ومدني وصندفاوي وفادوسي
زلطه غرش بلا اثنى فضه
الصر قطع بمبه وبستيني فضه
تقصيره بنوت ومسوقه
الرباع جمال تسبق القفل ببضاعة تتحمل الشوق
متقادم ج متقادم البلاد
داج بروج المال
فوطه صديري

تسقية
تحمص تجعلص تاورط تيارط
فتة وفت
تلقمج ملوق
مناخة
مماكرة
مناكفة
مشاجرة
اسطوفة
هندل
جنفص
كرليشة
شلح زعبوط
بشت
دفية بردة
عزي
مدورة
صدري
دكة حطب دكة لباس دكة جلوس
[illegible] برج
بلغج بلغ
لبة
جفا
قالح شوالح
ناسومة
صرحة
صرمية
بجرمة جرم
شنشيان
تلي
قصب
خيش
جقمشي

ترغل
فكة
مدقعة
عمل دولاب
علي يعلي امرض
حجرة خان
بفتة
عاتقي
مصبغة
الاجه
قطني
شامي
ممتاز خان
طاقة هندي
تخجل تخجلة
كرث تكرث دار
ورق دشت
درت
تخبطين
غوازي
تشلكة تجبة
زاطية
ارجيلة
جنك
دبلة
ادزوزه
تسويقة
دربك
طبع وقع
كرفني
مرع يمرع
الدبش والدنش والبص في شلي

الزراك علي فلان المحدة عليه
امايز
حية شنشيطة
عزوقة
ورد ربحة
توبيع
غنداق
شحت وبكر
جنبة جبب
تزجيلة
تسفيرة
خوطوق
تعبينة عين لعين
تشيبة بحارة
بلطمة
اشهل شهلا سودا
اشغل شعلا ابيضا
عين العين
هنش يهنش
واسي يواسي
انبهط
مهبوط
مشد
تفنيشا
خودة
عمايم انعام
قياسة قياير
فنجلة
ارباب المساجد

واعور العين لطلى بكشفها   بلا حيا منه ولا خيفة
وكيف يلقى لحيها عند فتى   عورته لا تزال مكشوفة

حكي

قيل ان رجلاً قال لهشام القرطبي كم تعد (يعني يريد ان يعرف عمره) فقال من واحد الى الف الى
هلم جرا قال لم ارد منك هذا كم تعد من السن قال اثنين وثلاثين ستة عشر اعلا وستة
عشر من اسفل قال لم ارد هذا كم لك من السنين قال والله ليس لي منها شي السنون كلها
مد فقال لم ارد هذا وانما ان لك من سنك قال هو عظم قال لا امر ولا ابن
لي ابن كم انت قال ابن اثنين رجل وامرأة فقال اشهد ان لا اله الا الله (متعجبا)
كم اتى عليك فقال لو اتى علي شي لقتلني فقال ان لك يا هذا اذا ثبت ان
ان لك من عمرك فماذا اقول قال قل كم مضى من عمرك

وكان ابن عباد الداهية الكبرى في حسن الاجوبة والاتيان بجمل ~~الاجوبة~~ سئل يوما
ما احسن السجع قال ما خف على السمع فقيل له مثل ماذا فقال مثل هذا
مستحب مستحمل مستقبل مستكرم مكتوم
اسم صفة للذي يتحق الحب والاحتمال والقبول والكرامة

اما الفعل المعتل الاخر الواوي فان يكن للمفرد المتكلم فيجب ان تلحقه الالف لتميزه من واو العطف
تليه كقولك ادعوا ومن يدعو فان لم تلحق هذه الالف لاشتبهت
الواو بالواو ثان اقول ذلك ظنا مني اني رايته في كتاب الاستاد
الرازي في علم الوضع

خونكار يخاطب بها الملك والسلطان وهي فارسية مثل
ابيت اللعن

شحرور   طير بمقدار السمنة ريشه ومنقاره اسود طويل
كل سنة في ابتدا نهر حزيران يتواجد كثير الجرا في جبل الدروز
ابن الريعان في العامة انه ابن كمال   وفي بعض التواريخ راينا من يذكرها بمعناها

حكى العباس حاجب المنصور قال كنت بدمشق حين ثارت الثايرة من بني امية على عبد الله العباسي وعساكره
وقد هرب عبد الله وقتل من قتل واسر من اسر فخرجت انا هاربا اركض والطلب وراي ومررت ادخل
في زقاق واخرج الى اخر الى ان اداني الركض الى زقاق لا ينفذ فلما صرت في صدره استقبلني
في صدره باب دار مفتوح عليها الستر فولجته وجيت لعلي اجد مكانا اختفي فيه
لان الطلب داركني فلما دخلت رايت في صدر الدار رجلا ذو شيبة نقية فقال من الرجل
فقلت خايف ملتجي والطلب قد ~~الحقني~~ داركني ولو فهم ضيق فهم امري فقال ادخل مطمينا
فدخلت فاودعني مكانا لا ادري فما شككت في خيانته فما مضى قليلا الا ودخل مسرعا علي
وفتح باب وقال الحقني فصعد بي في درج الى مقصورة حرمه فقال ادخل لا باس عليكم لان الطلب
عليك شديد ثم احضر لي ثياب والبسنيها وقال اجلس مع حرمي مطمينا فان
الطلب عرف بدخولك عندي فانهم يرغبون مني تفتيش المكان فما اقدر امنعهم
الا المقصورة احترم فيها الحرم فجلست ولبست فما فرغت الا وبلغ الطلب الى الدار
دخلوا وطلبوا الرجل فقال واي رجل قالوا رجل عباسي فقال والله لانتم كاذبين
بقولكم ان رجل عندي عباسي وها اخرجكم براسه اليكم سبحان الله قالوا نعم بعض الناس راوه
دخل دارك فقال لهم الرجل هذه الدار خذوا تملكوها الا مكانا استودع الحرم فقالوا لا
لك ذلك وجعلوا يدخلون مقصوره ويخرجون لاخرى الى ان فتشوا جميع الدار ثم بعد ذلك
خرجوا وقد كادت روحي تخرج خوفا فلما ان بعدوا عن الدار دخل علي الرجل واتاه حرمه وقال
لا باس عليك ثم خلا لي مكانا وامر بالطعام فطعمنا وبالشراب فشربنا ثم اتين بعض الجوار
فغنين الى جزء من الليل وقد امر فاعد لي مكانا للنوم فنمت الى الصباح ثم صليت
فدخل الرجل وقال كيف ليلتك قلت بخير حياك الله فاقام معي قليلا فحادثني وكلمني وامر بالفطور فحضر واكلت
واقمت عنده على ذلك ثلاث ايام وقد قل الطلب ونسي الامر يسيرا فقلت للرجل ابغى السفر فقال
لمدينتك قلت نعم قال في خيرة الله ولنعم الراي عند الغنى ان الله قيمت تلك الليلة وقبل الغسق
ايقظني الرجل وقد اعد لي راحلة بجميع لوازمها ومزادا ثم ناولني صرة وقال استعن بهذه في طريقك
وخرج مشيعا لي حتى اخرجني من باب الشام وفارقته وجدت السير حتى استخفيت

ص

الرجل واسمه وصنعته فاذا هو من اعيان الشام ثم اني وصلت لبغداد واقمت عندهم لاكثر مدة من الزمن
وكانت الشام رجعت واستكنت [illegible] وخمدت ثايرة بني اميه كلها ومضى على ذلك زمان فـ
الى يوم اصبحت غلسا الى امير المومنين كعادتي فجيت الى القصر ودخلت فوجدته صلى صلاة الصبح وهو
جالس في صدر المجلس فقال يا عباس قلت لبيك يا امير المومنين فقال هات ذاك الرجل او دعه عندك
يومنا هذا او غدا ايتنا به لنرى به رايا وكن حذرا فليس لك عنه الا عنقك فقلت لا ابقى الله
امير المومنين الى هذا الوقت فقال دونك امض فجيت ناحية القصر فوجدت رجلا فاخذته وخرجت
به وجيت الى داري ومن فرط الحذر لوصية امير المومنين اجلست الرجل في صدر مقصورة
عندي وامرت فجيئ بقيد فوضعت رجلي ورجليه به مخافة ان يفر وامرت بالطعام فطعمنا
وبالشراب فشربنا فلما خرجنا الى دخل الليل وقد هوت فضجرت فجعلت احادث الرجل لنجوز
الليل فجعلت لا اسمع من الرجال قال من الشام فذكرت حكايتي مع صاحبي فقلت له اتعرف فلان بن
فلان فتبسم [illegible] وقال اتعرفه قلت نعم اعرفه فقلت اهو بخير وما فعل الدهر به قال
جعل حليتك لبيتك اهذه فقلت كيف هذه [illegible] ودنوت من النور وتاملته
فاذا هو الرجل فكببت على رجليه اقبلهما معتذرا فنفعني وزجرني وقال انت غير ملام
فاحضرت حدادا لحل القيد وهو يتمنع ثم بعد ذلك تصافحنا وامرت بطعام مدام
فحضرنا فشربنا ثم قلت له ما الذي اوصلك لما ارى قال الحسد والغيرة اجلى الناس
للشام عند امير المومنين وانه عنده من اتباع بني اميه فقربني امير المومنين ولما
لم ير مني اقرارا الا بالحقيقة وهو يظن زورا فجلوه واراد قتلي ولا شك انه غدا
والامر في ذلك لله قلت لا حجب فداك والله لا يكون هذا قلت له قال وكيف الحيلة
قلت افتح لك بابا للهزيمة قلت ستر قال وكيف ذلك وقد جعل امير المومنين راسك
مكان راسي قلت ما عليك قال لا والله لا يكون ذلك قلت له بابي وامي انت قال ولم
ذلك قلت الم تعرفني قال لا والله قلت انا اسيرك كذا وكذا واخبرته وذكرته فيما كان منه
معتقا لي فتاملني ووقع علي [illegible] سالما ثم قبلني وما اكترث ثم فكر وحمد الله وقال اما فاف عند الله لكونك
بخير واما المنعني فلست ابغي لاصل بي جزاء ولكن سيذكر امير المومنين براءتي حتى
وان قضى الله بشي فلا مفر منه فقلت له لا عليك والله لا يكن الا هذه الراحلة تاذني فان ركبتها
وافرحك الى خارج بغداد بهذه الليلة وانا اصبح الى امير المومنين ويقضي الله ما يشاء ولكن
رجا باسرائه لا يكون شر لحسن صنيعك الي جهدي بمجازاتك وكونك بريا لان حتمتم على خيرة

الله وارجو الله ايضاً ان يفتح لي باباً من الاعتذار اقول لامير المومنين ويقدر الله حسن عذري لديه فيقبله ويعذرني
فيكون انت قد نجوت فقال ذلك لا يكون ابداً واني اخشى الا يقبل عذرك فانك قد اهلكت نفسك
فهذا الذي استطعت قال فلا بد دعني عندك بمكان خفي وامضي حتى تجد لامير المومنين من الاعتذار
التي يوفقها الله لك كاني قد نجوت فان قبل امير المومنين عذرك فتح لي واوجب في الليلة الآتية
وان رايت امير المومنين اراد راسك فخرجت فاخذني لامير المومنين وغير ذلك لا يمكن
انا اتجراه فلما عجزت بالرجل وابا الهزيمة فعملت حسبما قال فوضعته عندي في مقصورة
وصليت الصبح ودعوت الله ولبست ثيابي ومضيت لامير المومنين وانا مرتعش من الخوف
ادعو الله عز وجل ان ~~يقبل عذري~~ يوفقني لشرح العذر ويوفق امير المومنين لقبوله فلما وصلت
دخلت عليه فرايته صلى وجلس فقال اعباس قلت لبيك قال الرجل قلت اطال الله بقاء امير
المومنين انه قد جعل الله معي سداً ثم قلت ذلك حتى نظرت اليه فرايت عينيه ~~...~~ كانها
خرجت غضباً وزاد ونظر الي شزراً فقال هيه عباس ما فعلت بالرجل قلت
اتحلم امير المومنين واحب من الرجل الذي قديماً ما دعاني ان افعل ما فعلت ومضى
كتب امير المومنين الامة قال كيف وما احب منه ومن اين تعرفه ثم حدثته بالقصة وما
جرى بيننا ثم وما كان منه ~~...~~ فبينما انا احدثه واري وجهه يستبشر الى ان انتهيت
قال ويلك يا عباس فعل بك هكذا او تكلم بمثل هذا لما لم تعرفنا ذلك عنه لنشكر له
منذ تكون اهلاً ونجزيه عن احسانه اليك الم تعلم انا اهل بيت ما عمل احد معهم
او مع حاشيتهم خيراً الا ونعوضه اضعاف فلما سمعت ذلك منه قلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك قد عمل اعز من هذا قال ما هو قلت لما امرته بالهزيمة
واحضرت الراحلة واحتياج المسافر ابى وقال لا يمكن هذا لاني سمعت امير المومنين
يحذرك بحفظي وجعل عنقك سداً لي فلما الححت عليه قال لا بد فانا اقيم عندك
في مكان خفي وامضي انت لامير المومنين اعتذر بما شئت فان قبل عذرك رحلت
فيما بعد وان كان الغضب لا بد منه واباً قبول عذرك واراد راسك فابرح الي ونمضي
سوية والمكتب لا مفر منه فلما سمع المنصور ذلك قال لي ويلك يا عباس جهزه
ايضاً علي بالرجل بعجلة واحضرته وجيت به فدخل وسلم بالخلافة فاخذه المنصور

واجلسه

بجانبه وحادثة كثيرة او اجلة واراد يوليه حتى م فابى الرجل ثم الح عليه واطلق له اموال جميع
لانه كان امرءا وضعته تحت اليد واطلعته على قراه ومزارعه وارسل معه حما وقال له ان احتجت
شيئا فخذه واحفظ باقيه ستة فلما عقد عرفناك بالصدق وعهدناك بالامانة اكثر من ابنائنا

ما لا يسع الطبيب جهله

ما مبتدأ بمعنى الذي ولا نفي محل الخبر يسع منفي خبر ثان الطبيب فاعل يسع
جهله بدل من الطبيب التقدير ان هذا الذي جهل الطبيب لا يسع

حكي المبرد في الكامل قال كان رجل من اهل خراسان غنيا جدا فاراد الحج وثقل حمل ما عنده من الاموال وليس
من اهل بلده احد من الاقارب فيكل اليه وخاف ان يبقى بعيدا غريبا عنه فجمع كل ما اشترى به عقدا
ثمينا جدا اكبر او اكثر الوف دينار وابقى من المال قليلا مما يلزم لذهابه الى بيت الله ورجوعه ولف هذا
العقد وجاء ورحل الى بغداد ليرافق الحج البغدادي وكان في بغداد رجل عطار من ذوي اليسار
مشهور بالصدق والامانة والتقوى فكانت الحجاج اذا ثقلت حمل شيء معها او خافت ان تصحبه
معها من خوف الطريق فتأتي الى هذا العطار فتودعه عنده وحين يرجعون يأخذون
امانتهم منه ودعوه ولعظم امانة العطار وصدقه المشهور ما كانوا يأخذون عليه ورقة
بودائعهم ولا يشهدون عليه احدا بل حين رجوعهم يأخذون ودائعهم كما هي حتى ويعوضونه
عن ذلك ببعض الشيء من المدينة المنورة مثلا او غيره من طرائف الحجاز فلما وصل الخراساني
لبغداد وقد سمع عن العطار ما سمع من عظم الامانة والصدق ورأى الحجاج يتهافتون عليه ويودعون
عنده امتعتهم فافتكر واتقى الطريق وقال احسن ما افعل ان اودع هذا العقد عند هذا
العطار فجعل العقد في ظرفه وجاء به اليه وقال له اودع لي هذا الظرف عندك لحين ارجع
من حج بيت الله فقال له العطار مرحبا وكرامة ولكن ترني ما بالظرف ثم ختمه ووضعه ففعل
الخراساني فلما ظهر نظر العطار الى العقد وحسنه اندهش لقيمته فاخذه من الخراساني ودخل
به الى دكانه ووضعه في ناحية من الدكان بنظر الخراساني وقال له يا مولاي ها هو عندك ها هنا
فمتى رجعت بخير ان شاء الله تراه مكانه كما هو فامض مصحوبا بالخير فودعه الخراساني وخرج
مع الحجاج الى الحج بغاية السرور ورجع مع الحجاج فلما وصل بغداد اقام في منزله ثم يوم الى ان ارتاح
من جهد السفر ثم بعد ذلك اخذ هدية عظيمة من طرائف الحجاز وجاء الى العطار فرأى الناس عنده جمة

عليه وهو يصليهم ودايعهم ويأخذ منهم هداياهم فقصد الخراساني الى ان خلا المكان فتقدم اليه وسلم
وقدم له هديته واستعطفه بقبولها ويعذره بكونها لا توازي مقداره ثم وطلب منه وداعته فقال له
العطار منكرا واي وداعة استودعتني ومتى واين فجعل الخراساني يذكره والعطار لا يزيد على
ذلك الا انكارا وجحودا فوقف الخراساني خجلا على فقد ماله وصاح على العطار بالطلب واجتمع الناس
عليهما فجعلوا الناس يكذبوا الخراساني ويصدقوا جحود العطار لشهرته بالامانة بينهم وصاروا
يزجروا الخراساني ويسكتوه ويدفعوه الى ان اخرجوه عن العطار فخرج الخراساني حزينا كئيبا
ضيقة به وقد جزع جزعا جدا على فقد ماله واحتار فيما يفعل او لمن يشكي امره وهو غريب
في بغداد فبينما هو جالس حائر في ازقة بغداد حزينا لا يدري الى اين يمضي وقد فقد ماله فسلب
عقله فصادف ان مر عليه شيخ ذو شيبة نقية فماشاه قليلا وهو يراقبه ويتأمل ما هو عليه من
دلائل الغم والحزن فدنا منه وسلم عليه وقال له ممن الرجل قال من خراسان قال اني تاملتك فرايت
عليك دلائل الغم الذي ما عليه من مزيد ورايتك غريبا فلا تخفي عن السؤال عن السبب ان امكن
ان تشرحه لي فانك غريب فلا يخلو ان تكون وقعت في محذور لا تعرف تتخلص من شره كان
لا تشوره رجل طالب النصح يقصد ثواب الله بنصحه واهل البيت اعرف بالبيت من غريبه فان
شئت ان تخبرني بما طرقك فلعل الله ان يريني رايا تجد لك الخلاص مما انت فيه فقال له
الخراساني دعني يا شيخ فان مصيبتي اعظم من ان تحكى وراي انت من خلاصي واياس للخلاص منها وقد
انقطع الرجا وعم الاحباء الياس وهذا جزاء من ائتمن اهل بلدكم هذه فقال له الشيخ ثق يا ابني بالله عز
وجل ولا تخلي تايس من فرج يشملك عند اشد الياس واما اهل بلدنا فلا تذنب جميعهم وهكذا
العالم جميع ترى في كل قطر الصالح والطالح فاخبرني انت عن امرك فلم يزل به الشيخ الى ان اخبره
الخراساني كيف اودع عقده عند العطار وكيف ان العطار جحده وانكره وكيف زجروه الناس واخرجوه
لعظم امانة العطار عندهم فلما سمع القضية وفهم ان بالحقيقة مصيبته عظيمة قال له يا ولدي ان شئت
وفعلت بتدبيري فيأتيك عقدك فقال ومن لي بذلك قال له الشيخ لا عليك اعمل حسبما اقول لك نهار
غد امير المومنين ابو جعفر المنصور كل يوم يخرج قبل الظهر الى عند يجلس في المكان الفلاني فقف
بازايه وقل يا شيخ هذا غريب مظلوم وانتظر بعد ذلك ما يفعل فاذا دعاك وسالك
ما ظلامتك فاخبره عن القضية جميعها ولا تكتم منها شيئا كما اخبرتني ثم اصنع وافعل ما يقول لك
وارجو ان عقدك يرجع اليك فلا تكن مهتما ثم اخذه الشيخ واراه المكان الذي يجلس به المنصور
ودعى له وفارقه فمضى الخراساني الى مكانه وبات تلك الليلة وهو يتقلب على نار وينتظر الصباح

برهة

برهة فلما رأى الفلق قام الملك شتى وصلى وتوضى ودعى الله وتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من
منزله وجاء الى قصر الخلافة وانتظر المحسني في المكان الذي يسمع فيه المنصور فلما جاء الوقت وفتحت الابواب
ورفعت الستار وتشخص المنصور جالس صرخ العراب في غريب مظلوم فما مضى قليلا الا والربيع قد اتى
جاذبه بحاشيته واخذه بيده وقال له اجب امير المؤمنين فقام معه فدخل به الى قصر الخلافة حيث
ابي جعفر جالس فلما امتثل الرجل امام ابي جعفر والربيع واقف بجانبه قال المنصور للرجل ممن
تظلم من [illegible] قال ما تجيبك عنها تمارى فخرج بين يديه [illegible] يا امير المؤمنين قال
فما ظلامتك قال تعطلني عن ان تخلي متفرقة ان تحقق وجه عصلة قال لا عليك ثم التفت الى الربيع
ورمز منه وقال له يا ربيع دع في الرجل فخرج جميع من بالمكان مع الربيع وبقي العراب في ديوان ابو جعفر فقال
ابو جعفر قل يا رجل ظلامتك ولا بأس عليك لو تكون شكيا بجعفر فقال الرجل اطال الله بقاء امير المؤمنين
ان قصتي عجيبة وكيت فجعل الرجل يحكي الى ان وصل الى نبأ ان العطار جحده فجعل ابو جعفر يلتفت
يمينا وشمالا لاسرائيه متميزا ويقول هيه يا رجل فلما وصل الى اخرها قال المنصور يا رجل احذر
ان تكون كاذب امرؤ طليعته في امرك فتكون من الكاسرين قال يا امير المؤمنين [illegible] الا الله يجاكر حدثتك
بحقيقة امري دون زيد وما تقتضيه سياق تحتك في امري وان لم يكن بيدي بينة احيح او
ورقة تشهد على الرجل فاني ارجو من الله [illegible] ان يتضح حقيقة ما اقول لامير المؤمنين فنظر
ابو جعفر طويلا ثم قال للرجل يا رجل افعل ما اقول لك فان كنت صادقا فالله عز وجل ارجوه
يرجع حقك اليك والا فضح عنيا كذب دعواك فاخذ منا جزاؤك غدا الجمعة وبعد مضي انا
في موكبي الى صلاة الجمعة في الجامع الكبير فتمضي انت في الوقت المذكور وتجلس
بازاء دكان العطار فاذا جاز الدعاة اولا وبعدهم الناس ووقفت على باب دكانه فسلم فانت
لا تقوم من مكانك وكن مكانك جالس كما انت ثم اذا جازت قيادة الجيوش مواكبها فكن كما انت
ولا تخف من احد قبلي فاني قد تقدمت بالوصية للجميع [illegible] ممن في موكبي الا يعترضك فاذا احد
من العامة عارضك او زاحمك فلا تجبه وكن بمكانك وكذلك الى ان تجوز الامراء والوزراء ويدنوا
ركابي اليك ويصير بازائك فالتفت انا اليك واحييك فاجبني بتحيات الملوك مع بعضها وكذلك
في كل شيء التيه اليك ثم اجوز انا فبعد جوازي اذا رأى العطار ذلك سيدعوك فاته وانظر
ما يقول لك واذا دفع اليك امانتك فاحضرها لي كما هي بطابعها [illegible] ولا تخف فقال سمعا
وطاعة لامير المؤمنين ابقاه الله وقبل الارض وخرج داعيا وجاء منزله فبات تلك الليلة وعند
الصباح توضى وصلى ولبس ثيابه وانتظر الى ان جاء الوقت من ابي جعفر خرج وجاء السوق وجلس

بازا دكان العطار ينتظر منه فما مضى قليل الا وابتدا الموكب يجوز والدعاة تنادي بالدعا لامير المومنين
فخرجت جميع الناس من دكاكينها ووقفت على ابوابها تنتظر جواز الموكب والماشين في الطرق امتثلة
واقفين وكان المرات في جانب فجازت الدعاة وعسكرها فما اكثرت فخلوا الا بعض الماشين قدام واقف
خلف اصحاب امير المومنين فارد جوابا وبقي جانبا الى ان جازت العساكر وحصلت تجوز القواد
القواد والامرا والوزرا وكل ذلك والناس تتصرف بالرجل ليقوم وهو يرد جوابا ولا يكترث
باحد الى ان دنى محفل الخليفة منه فلما وصل بازايه ابو جعفر المنصور قام الرجل فالتفت
اليه ابو جعفر وقال له الى كم ايها الملك والله لقد ادهشتني انت وابوك في تمحلكم فلزمونا
بذلك الا نتحمل الاحتفال للايجاب ثم في العام الماضي ابوك وهو ملك ملوك الهند
نذر منه نذرا وجاه تحضر من بلاد الهند ماشيا كبعض العامة متشوقا الى بيت الله ومنعنا
ان نقوم له بما يجب علينا من واجبه ومضى حفظه الله وفي العام انت ايضا نذرت ان تزور
بيت الله ماشيا كبعض العامة فمنعتنا ان نقوم لك في الدخاجه بما يجب لك
عندنا والان قد وفيت نذرك فليس نحتمل ان يجوز علينا ابوك في العام الماضي ولا نقوم
بواجب امتناعا منه وانت ايضا في هذا العام فقال له الرجل اطال الله بقاك يا امير المومنين
ان متاع الدنيا الى غرور والحب معروف عندنا ومحقق مسلك الينا فما يحتاج امير المومنين ان يحتفل
لنا بما يجمل بالامام الاحتفال والله عز وجل لا يقبل عند الله نذره وامير المومنين اطال الله بقاه
الكريم من ان يقبل معذرتنا وحضورنا اذا كانت على هذا السبيل فقال له ابو جعفر نعم ذلك
غير انك الان قد وفيت نذرك فاقم عندنا ودعنا نقوم بما يجب علينا لك فقال الرجل
اطال الله بقا امير المومنين ان النذر حد ما اظن يتغير امير المومنين الا ان يتركني ان اوفيه
برجوعي هكذا الى بلادنا فقال ابو جعفر ويجيب هذا امر ان الله يكتب القبول
وبلوغ السلامة ثم ان المنصور حياه وجاز وكانت جنس لما وقف المنصور وحادث الرجل
ازدحموا ما يعوقه يحصر ليسمعوا وكان العطار واقفا على باب دكانه يشاهد ما دار بينهما
من الكلام فلما حقق عنده ان هذا الرجل الذي انكره دعا عمه هو ابن سلطان الهند ارتعشت مفاصله خوفا
فصبر الى جاز الموكب وجازت الناس وحصل وعبيل الازدحام خرج العطار وجاء الى الخزاني وقال يا حجي
ما لك جالس ههنا منذ ذا وجدك قم بالله عليك ازرني في دكاني فقام الخزاني واتى معه فاجلسه
بجانبه وجعل يحتفل في الكلام معه ويوانسه ثم بعد قليل قال له يا حجي لست اشك اني الذي عهد [illegible]
انت الذي تتبني تودائمه او دعتنيها واني والله نسيتها فما ذكرتك فقال له الخزاني نعم ذاك
منذا مس فقال له العطار يا حجي والله لكثرة ودائع الخلق يمكن ان اكون نسيتها فقم معي لندخل

داخل

داخل الدكان لعل الله ينفعني بها وبهيبتها اليها فاخذ بيدي فادخلني معه الى داخل الدكان وجاء به الى دهليز ناحية
من الدكان وامسك بيده الظرف وقال لا اعلم ان كان هذا متاعك فما اكثر الحرائر في ظاهرها وكان
لما رآه كاد يطير بالفرح وقال نعم يا مولاي هو فقال الحمد لله بارك الله عليك يا اخي اعذرني والله ان ودائع
الناس تدهشني وما يجدي في ذلك حيلة لان في مدينتنا هذه ما احد معروف بالامانة وتعز الله
حتى يرد عوض عنده غيري وجعل العطار [illegible] يصف نفسه بذلك فاحتمل الرجل الى ان فرغ من كلامه ورد عقده
وخرج مسرورا ومضى الى المنصور واعطاه العقد واخبره ما كان لعجوبة رقبته فقال له المنصور اودع
عندنا عقدك ثلاث وعد الينا فخذه فاعطاه العقد قال الرجل فرجعت لبيتي حزينا ولم اشك ان العقد
يوقع معي حسن من حرم اخذه فلما اصبحت وانا غريب لا اعرف في بغداد سوقا غير سوق العطار فمضيت
لكي اجوز [illegible] اليوم من التفرج فلما وصلت الى دكان العطار رايته مشنوقا بحبل على باب دكانه
وبيده العقد وعليه مكتوب برقعة قصتي معه وجحده وفي اخرها يقول هذا جزاء من يخون الامانات
وغايته من يرعاها فدهشت حزنا ورجعت لمنزلي فلما كان في اليوم الثالث اتاني رسوله يدعوني
فمضيت معه حتى اتيت اليه فكلمته بالكلام فقال لي يا رجل ربما ظننت ان سيضيع عقدك
باعتبار فتشتحنه وما خذه فقلت حقا يا امير المؤمنين وروحي [illegible] معه ان [illegible] امير
المؤمنين فقال لا عليك يا رجل اعط الرجل بحقه احتمال لنا هذا [illegible] وهو جرعا في عقده
ثلاثة الف دينار [illegible] وعقده وادرك [illegible] المخلوع للبلد قال الرجل فخرجت
من عنده ووصلت بلدي وانا اظن بعد اقراري باشها [illegible] ان لا يجري شي على وجه الارض
الا وابو جعفر يعلمه فلله دره من حذق وفطنة ومعرفة بحالة النفوس وانا استغفر الله

ابو سعيد الرستمي

اني الحق ان يعطى ثلاثون درهما ويحرم ما دون الرضى [illegible] شاعر مثلي
كما الحق عمرو بواو زيادة وضويق بسم الله في الف الوصل

ان الدراهم في الاماكن كلها تكسي الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا

اما يجب ان تكتب عمرو بواو الا باللفظ بلا
لفرقها من عمر ثم قالوا ان واو داود لا نهما
لفظ بواوين تعلوها الى عمرو

من تراجم الجبرتي [illegible] في اخبار مصر والكنانة

ان كوجك محمد اوضا باشي كان من الحذق والفطنة في جانب عظيم يحكى عنه انه كان بمصر رجل تاجر جواهرجي وله
حانوت بسوق الصاغة وكان مستور ذو يسار فاراد ان يحج الى بيت الله الحرام فجمع جميع ماله ومصاغ زوجته
وجميع ما يملكه من جوهر وغيره من اواني فضة وذهب وعمل بهم قايمتين الواحدة جعلها مع المال والاخرى حفظها معه
ووضع جميع المال مع القايمة في صندوق وقفل عليه وكان له صاحب اسمه الخواجه علي الفيومي وبينهما صداقة زايدة
وكل منهما ذو امانة وثقة عظيمة من جانب صاحبه ~~فحمل الصندوق ومضى~~ وكان حانوت صاحبه المذكور بسوق امير
الجيوش فحمل الصندوق وركب ومضى به اليه عند العصر فوجده جالس فسلم عليه وقال له يا صاحبي اني عزمت
على الحج الى بيت الله الحرام بالاهل والعيال فجمعت جميع مالي وما املكه ومصاغ امراتي وجعلته في هذا الصندوق
وما عندي احد احب الي منك واكثر ثقة وامانة فقصدي ان تضعه عندك امانة الله حين ارجع واراد الجوهري
ان يفتح الصندوق ليريه ما به فمنعه صاحبه وقال له دا ايه هي امانة والامانة واخذ منه الصندوق
واصعده في منزله ثم ودعه وودعاه ثم سافر الرجل الجوهري بعياله الى الحجاز اقام سنة ١١٠ و ١١٠٥ او ١١٠٦
ثم اتى مع الحاج فخرجوا اخوانه واصحابه ~~ومعارفه~~ ومعارفه لملاقاته لاقوه واتوا به الى منزله ثم انتظر صاحبه وحبيبه
الذي هو اكثر من الجميع مودة له وهو الذي عنده امانته وما جاء احد من قبله يسلم عليه او يهنيه ~~[illegible]~~ بوصوله
فاستعجب الجوهري من ذلك فسال عنه من الناس فقيل له طيب بخير فلما راى بعد ثلاثة ايام لم ياته من عنده احد
قام واخذ معه منديل بصراوي ووضع فيه جانب تمر حجازي وجانب لبان وقطع كيف ومساويك من هدية الحجاز
واتى به ومضى اليه فلما وصل عنده وضع قدامه المنديل بما فيه وقال له اعذرنا فان الهدية قدر مهاديها
فقال له علي الفيومي وانت من تعرفني حتى تهاديني فقال له كيف انا محبك فلان الذي لي عندك صندوق مالي
ودلته امانة الله فقال له علي الفيومي يا راجل انا ما بيني وبينك لي زمن لك تشبهت علي فقال له كيف انا صاحبك
فلان الجواهري فوقع فوقعت المشاحنة بينهما فارسل علي الفيومي خادمه جاء باثنين من جداريه
من محكمة قاضي عسكر واخذوا الجوهري ومضوا به الى المحكمة واوقفوه امام القاضي وعلي الفيومي ايضا وكان
علي الفيومي ارسل الذي فيه النصيب القاضي واخبره بالقضية فقال القاضي للجواهري ما لك وهذا الرجل فقال له
يا سيدي قد اودعته مالي وسافرت للحجاز وجيت الان طلبته فجحده وانكره فقال له القاضي عندك عليه بينة
فقال له يا مولانا القاضي انا اعطيته بيني وبينه وكان امنته فقال النايب ان البينة على من ادعى واليمين
على من انكر واذا عدمت البينة طلب باليمين فحلفه ثم ان الجوهري حلف علي الفيومي حلف والجوهري يتمنع
من تحليفه ثم ان القاضي قال للجوهري يا رجل ما بقى لك شي وقد منعناك عنه وكتب حجة منع لعلي الفيومي
واعطاها له وخرجوا وخرج الجوهري الى المدينة [illegible] حزين رزين لانه فقد ماله ومصاغ امراته واذا ببعض
اصحابه وكان له دخول وخروج في بيت ~~محمد~~ كوجك محمد اوضا باشي رآه مغموم فسال عن السبب فاخبره

بقضيته

بغضبيته فقال له لا عليك ان شيت تعالي معي او ديك الي سيدنا كوجك محمد دهو يخلص لك حقك ان كان كلامك
صادقا فقال له الجواهري انا في عرضك فقال له الرجل صاحبه الان هو وقت رايح في بيتك بيت هذه الليله
وان كان غدا عند الصباح اجي عندي وانا اخذك اليه فقال كذلك وفارقه ومضي الجوهري منزله فقالت له زوجته
وهو عمبان من الغم فبرح مصابحي فوق الها عند رشماني ثم ان الجوهري تمم امره تلك الليله وبات علي مقالي الجمر
واصبح ولبس ثيابه وجلس ينتظر صاحبه قليلا الا وقد اتاه فاخذه ومضي به سوية الي ان دخل به الي
كوجك محمد اوضا باشي فحين ذاك وقع الجواهري علي رجليه وقال له بعرضك انا مظلوم خذ بيدي انتم
ياخذ بيدكم يوم المصايب الاكبر فقال له كوجك محمد مالك يا رجل فاخبره بقصته من اولها الي اخرها فقال له كوجك
محمد ان كان مالك حلال مزكا وكلامك صادقا فلا تخف فمالك يرجع اليك شي في حماه اسم الرجل ايش
قال اسمه الشيخ علي الفيومي قال وديكانه فين قال في سوق امير الجيوش فقال له كوجك محمد ادخل انت
داخل بيتي واجلس عند اغاه الحريم قليلا لحين اندهلك ثم ان الاوضا باشي دعا بخادمه وقال له
روح الي مرجوش الي سوق امير الجيوش تلقا خواجا اسمه الشيخ علي الفيومي تقول له سيدي الاوضا باشي
عايزك حاله وتعالي واياه فمضي الخادم الي ان اجتمع بالخواجا علي الفيومي فقال له ان سيدي الاوضا باشي
عايزك فقال نعم وطاعه وقام ركب بغلته وجا مع الخادم فدخل علي الاوضا باشي فقام له واستلقاه ملقا
حسن واجلسه بجانبه وجعل يترحب به وكان في يد الخواجا علي الفيومي سبحه من زمرد
وقطعتها وجوانبها مرجان فاخذها الاوضا باشي من يده وجعل يلعب بها كانه يسبح بها حصه
قليله وقام وهي معه ودخل الي الفوقانيه كانه يريد يدخل للحريم ثم خرج وقال للشيخ علي
الفيومي انتظرني قليلا والسبحه معه ثم خرج مع ديحي لخدام علي الفيومي وارسل معه قواص من خدمه
وقال له امضي مع القواص الي مولاتك وتخبرها ان مولاك اعترف بصندوق الرجل الجواهري وهذه اماره
سبحته وتقول لها ان مولاك ارسلك بها لتحضر الصندوق فقال نعم وطاعه واخذ السبحه والقواص معه
وخرج واراد ان يتكلم مع مولاه اولا فما مكنه القواص ومضي به الي ان وصلا الي البيت فوقف علي باب
الحريم وارسل السبحه لمولاته واخبرها وطلب الصندوق فقالت له ان المال الحلال يرجع لصاحبه فالحمد لله
مولاك كان في هذه الليله الماضيه مراده ان يكسر الصندوق ويخرج ما به فانا الذي منعته
وقلت له خليه كام يوم يومين لما ننظر ايش يجري ثم ان القواص والخدام حملا الصندوق وجا وا به
ثم ان الاوضا باشي رجع وجلس مع علي الفيومي وجعل يكلمه وقال له واصبحو هو جاني وقال لي
انه اودع عندك امانه وانك نكرتها فقال له معاذ الله اني استحل مال الناس وحياة راسك
يكذب او انه مشتبه علي فبينما هو يتكلم بذلك واذا بالقواص جا ومعه الخدام بالصندوق

كلمة فلما نظر الخواجه علي الفيومي الى ذلك اصفر وجهه ووقعت فيه صاعقة من الخوف فقال الاوضه باشي فين الجوهري صاحب
الصندوق فعيطوا له فجاء فقال له هذا صندوقك فقال له نعم يا مولاي قال اخرج مفتاحه وافتحه وارينا
الكوليتين كما اخبرتني وقابلهما على الذي به فقال سمعا وطاعة واخرج المفتاح ففتح الصندوق واراه
القاميتان وجعل يخرج حاجة حاجة الى ان استوعبه كله لا ينقص منه شيء فقال له الاوضه باشي قم خذه
وامض فان مالك حلال وهو عندك فقام الرجل اسرع من البرق فقفل صندوقه وحمله وقبل يده ودعا له
وخرج وهو يدعي للاوضه باشي ومضى الى حانوته وجلس وفتحه وجلس يتجر واحضر زوجته معها
واما علي الفيومي فبقي جالس امام الاوضه باشي بعد خروج الجوهري قليلا وهو يقول في باله الان
يحضر المال علي يا حذراه من التعبيد وقاعد يحسب الف تنكيس وجعل يحسب الفحص به وهو يرتعش من الخوف
واذا بالاوضه باشي التفت اليه وقال له مالك قاعد صاحب الصندوق اخذ صندوقه وراح قم روح انت
كذاك يا ديتا صغار وحجار وشهرة كذبك وضحكك بالبهلي يا مدعي الشرع ومحو ديواني هجما كذبا وخيانتك
فقام وهو يقول يا ارض ابلعيني وجاء منزله ونادى على زوجته وقال لها كيف انكر اول ما يقولوا لك
هاتوا الصندوق وعطوه تعطيه فقال له زوجته صحي فيه شرك انا ما اعطيته الا بامارة منكم وهي
هذه سبحتكم وكان قد فسيها من الدهش والغم   قال الكاتب سمعت هذه الحكاية عن
عبد الرحمن اغاه ودكني في الدرة المصانة احمد قد يذكرها عن كوجك محمد اوضه باشي وهو استاد
ابراهيم كتخدا اوضه باشي صهر علي سيد علي بيك قزان

~~[illegible]~~ ما نظرته في اعلام الناس

حكي العباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال دخلت ليلة في المسجد فرايت عمر بن الخطاب جالس
فقال يا ابا عبد الله اني اريد هذه الليلة العسس الاحيا واحببت ان تصحبني قلت لشيء يا امير المومنين
فلما هدت الليل خرج وخرجت معه وصرنا نطوف حول النجوع خارج المدينة فنظرنا من بعيد نار تتوقد
فقال امض بنا اليها فمضيت فلما بلغت هاوسي ومضنا قريبا منها رايت امراة عجوز قاعدة وحولها
اربعة اطفال يبكون من الجوع وهي تعللهم وتقول لهم قليلا يجود الطعام وامامها نار تتوقد وتحت اثافي
وعلى الاثافي قدر والاطفال قل صبرهم وزاد صراخهم وبكاهم وهي لا تزال تعللهم فاخذت عمر رضي الله عنه
الغيرة والشفقة فتقدم للخبا وانا معه وسلم وقال للعجوز يا امراة ما بال بنيك يبكون جوعا فلا تطعميهم
فقالت له انهم يبكون من ظلامة عمر ابن الخطاب لنا لا جزى عمر وما اقلها وما ظلامة عمر لكم قالت
انه تولى امور المومنين افلا يسأل عن حاجتهم وفقيرهم فيعولهم والله ان ظلامته لعظيمة
فقال لها عمر يا اماه وما يدري عمر بكم كان يلزمكم ان تتوصلي اليه بامركم فقالت له الايجاب

عليه

١٤٠

عليه من التفتيش على فقرا المومنين ليعولهم اكثر من التفتيش مني على ما يقوت بنيه
ويقوتني فقال لها عمر يا اماه وما في هذه القدر قالت حصى اعلل فيهم بني كي يتعللوا
لهم حتى يسجدوا ومتى ضجروا من البكا والصبر ينامون فارتجع عمر من ذلك وقال لي يا ابا عبد الله اتبعني
قال العباس فتبعته وهو يهرول نحو الريح حتى اتى الى بيت ديوان المسلمين فخرط ودعى الوكيل ففتح له ودخل
مكان الدقيق وقرفص وقال لي ضع هذه العدايل الدقيق على كتفي فوضعتها واخذ بيده جرة سمن وخرج
وانا معه حتى اذا وصلنا الخبا نظرت فرايت شعر دقنه وراسه اشهب من نفض الدقيق عليه ونيه وجهه
ظهر من مجاري العرق من تعبه وكثر فنطق الخبا وانزلت عنه فتقدم الى القدر ورمى ما بها من الحصا والما
ووضع بها السمن وجعل يبسل الطحين ويحرك وكان حطب النار لحضر اقليل الوقود فكنس يا سيد رضي الله
عنه وجعل ينفخ فرايت الدخان يخرج من خلال لحيته ودموعه تصب لطحطمنه وهو ينفخ ويقول
لي يا ابا عبد الله حرك الطعام فجعلت احرك الى ان نضج وطاب فطلب انا من العجوز وصب الطعام
يطعمهم به ودعى الاطفال وجعل يطعمهم بيده وهو يبكي من ذلك الى ان شبعوا قاموا وجعلوا يلعبون مع بعضهم قليلا
فاخذ الواحد منهم النوم فيلكب موضعه وينام الى ان ناموا كلهم فالتفت للامراة وقال لها يا اماه اتريدين
ان تبيعيني ظلامتك وتبري عمر بن الخطاب منها قالت نعم قال قد بعتني لك في جميع مال المسلمين
كذا وكذا دينارا فتبراي ذمة عمر بن الخطاب من ظلامتك قالت نعم قال فاكتبي لي صحيفة بذلك قالت
نعم اريد ذلك قال العباس فامرني فاخذت صحيفة وكتبت وهو يلقنني هذا
ما برات فلانة بنت فلان ذمة عمر بن الخطاب من ظلامتها لها في نسيانه لها واولادها من
عولته لهم واشهدت على نفسها بذلك ثم ان عمر اخذ الرقعة ودفع للامراة رقعة لوكيل بيت
المسلمين فيما قال لها ان يعطيها ليصح البيع وودعها وخرج فلما صرنا خارجا التفت
الي عمر وقال يا ابا عبد الله ما رايت الجنة مفتوحة لي حينا الا حين رايت الاطفال بعد ان شبعوا يضحكون
ويلعبون قال العباس رضي الله عنه واوصى عمر ان توضع تلك الرقعة في كفنه اذا مات
وقد فعل ذلك

قال كانت العادة كسرى انوشروان اذا حضره متكلما واعجبه منه عبارة حسنة او فعلا جميلا فيقول
زه (اي جيدا) فمتى قال زه فحالا خازنداره ينقد ذاك الرجل خمسمية دينار وكان الخازندار
بذلك ماموراً منه فاتفق ان كسرى خرج مرة في الخلا ينظر للارض وخصبها فبينما هو يطوف في
النواحي راى شيخا كبيرا في ارض يعملها ويزرعها زيتونا فتعجب من ذلك وتقدم اليه وقال له يا رجل انت شيخا
كبيرا والذي يزرع شي يرغب انه ياكل من ثمره وانت تزرع زيتونا وما في الاثمار اكثر تاخيرا منه في اثمر حمل

ان تعيش وتاكل من ثمر زرعك فقال له لا ايها الملك وانما نحن ناكل ثمر زرع زرعوه لنا الاوايل فنحن نزرع

للآتين ولولا ذلك لم تعمر الارض فقال كسرى فاعجب كسرى الجواب وقال زه فتقدم الى الخازندار ان يعطي

الشيخ خمسماية دينار فلما قبضها الشيخ قال لكسرى ايها الملك ان الذي يزرع يقيم مدة منتظراً

ثمرة زرعه لياكل وانا قد اكلت من ثمرة زرعي حين زرعته فاستحسن كسرى العجب ره وقال زه

فتقدم الى الخازندار ثانية ودفع للشيخ خمسماية دينار فقال الشيخ ايها الملك ان كل زرع يثمر

في عامه مرة فانظر بركة زرعي وقد اثمر لي مرتين في يومه فقال كسرى زه فدفع كسرى الخازندار

للشيخ خمسماية دينار ثم قال كسرى امضوا بنا عن هذا الشيخ فانا اذا بقينا واقفين

عليه لنزف ما في الخزاين ولا تفرغ حسن اجوبته

من الاذكياء النفس

جلس المعتصم يوما وعنده جالس غريب ره ابراهيم بن المهدي الذي كان خرج على المامون وانتصر عليه

المامون فعفى عنه وكان يقلب خاتما في يده وكان جالسا بين المامون المعتصم والعباس بن المامون + ايضا

فقال له يا عم ما هذا الذي تقلبه بين يديك قال خاتم كنت رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في

ايام امير المومنين فقال له العباس والله لئن لم تشكره على حقن دمك مع عظيم جرمك فلا

تشكر امير المومنين على فك خاتمك فاخجله وسكت عنه

+ وهو هرون بن خيلان

حدثوا الحضرة لبعض الامرا البخلا ان اول من عمل الخبز + اذا ارادوا ان يقوموا عنه كسرى

فكانت اشارته ان يمد رجليه فيعرفون ذلك فينصرفون عنه ثم تبعه الملوك بعده فكان فيروز

الاصغر يحرك بجنبيه وكان بهرام يرفع راسه الى السما وفي الاسلام كان معوية يقول

العزة لله وعبد الملك بن مروان يلقي المخصرة من يده وعمر بن عبد العزيز يدعو الله

ثم الهم لو الامير ما اشارته فقال لهم اما انا اشارتي اذا قلت يا غلام

هات الطعام وحكى الجاحظ قال لقي سهل بن هرون رجل فقال له هب لي ايها الامير

ما لا اذية عليك فيه قال له ما هو قال درهم فقال له سهل لقد هونت الدرهم وهو طابع الله

في ارضه الذي لا يعصى وهو عشر العشرة والعشرة عشر الماية وهي عشر دية المسلم الى الف

الا ترى الى اين ينتهي الدرهم الذي هونته وهل بيوت الاموال الا درهم فانصرف الرجل ولولا

انصرافه لم يسكت وحكى دعبل الخزاعي قال كنا عند سهل بن هرون والطلبة الحديث

فطال مقامنا معه فاضر بنا الجوع فدعا بغدايه فاتى بصحفة فيها مرق وتحته ديك

هرم فاخذ كسرة وافتقد راس الديك في الصحفة فلم يجده فبقي مطرقا ساعة ثم رفع

ليغنيه

وهو على بن هرون

ما تنفذ يمينًا وشمالًا متحيرًا ثم التفت إلى الغلام وقال له أين الرأس قال رميت به قال ولم قال لم
أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك والله إني لأعرف من يرمي برجليه فكيف برأسه والرأس رئيس الأعضاء يتفاءل به
وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك ولولا صوته لما أريد ثمنه وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب
بها المثل في الصفا فيقال خمر كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظم قط أهش من عظم
تحت الأذن فإن كان بلغ من نبلك أن لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح والساق انظر
أين رميته قال والله لا أدري فقال له لكنا أدري أين رميته رميته في بطنك فالله حسبك

ثمرات الأوراق

حكي أن عبد الله بن الزبير كانت له أرض متاخمة لأرض لمعاوية بن أبي سفيان وكان فيها أرقاء لمعاوية عبدان
له يعملان الأرض فاعتدوا عبيد معاوية على عبيد عبد الله بن الزبير فجاء العبيد وشكوا ذلك لمولاهم عبد الله
فكتب إلى معاوية هذا أن لم تمنع يا معاوية عبيدك من الدخول في أرضي والاعتداء على عبيدي
وإلا كان لي ولك شان فلما وقف معاوية على الكتاب دفعه إلى ابنه يزيد فلما قراه يزيد قال
له معاوية يا بني ما ترى في ذلك قال يزيد أرى أن ترسل له جيشًا أوله عنده وآخره عندك
يأتونك برأسه فقال له يا بني عليك عندي خير من هذا علي بدواة وقرطاس وكتب وقفت
على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءني والله ما ساءه والدنيا
هينة عندي في رضاه وقد كتبت على نفسي قطاعًا بالأرض والعبيد لي وأشهدت علي فيه
فليضف ابن حواري النبي صلى الله عليه وسلم الأرض إلى أرضه والعبيد إلى عبيده والسلام فلما
وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية فجلل وكتب له إني وقفت على كتاب أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه فلا عدم الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية
على كتاب عبد الله رماه إلى ابنه يزيد فلما قراه اسود وجهه فقال له يا بني إذا بليت بهذا الداء
فداوه بهذا الدوا

حكي أن عبد الملك حقد على ابن هرثمة والي الحجاز فعزله وولاه إلى عدي وأوصى عديًا أن يستخلص الأموال
من ابن هرثمة فمضى عدي ودخل مكة ونزل بيت الإمارة وقبض على ابن هرثمة ووضعه في السجن
وجعل يستخلص منه الأموال شيئًا فشيئًا حتى ترك معدمًا بالين ثم أطلقه والزمه بيته فمضى ابن هرثمة ولزم
بيته وجعل يبيع من ثيابه وثياب حرمه كيتقوت إلى أن نفد جميع ما بقي عنده من لباس وغيره وما بقي له جنب
ينقلب عليه فقدر الله أن عديًا أخبره تلك الليلة فسأل من حواشيه عن حالته فأخبروه بسوءها وأنه في ضائقة
عظيمة فأخذ صرة وضع بها ألف دينار وختمها ووضعها في جيبه ولما انتصف الليل خرج وحده
وجاء إلى بيت ابن هرثمة فطرقه فخرج ابن هرثمة وفتح الباب فقال له عدي وهو متنكر أخذ هذه استعن
بها على حالتك فلما أخذ الصرة وعلم ما بها مسك عدي بيده وقال له والله لا أطلقك إذ لم تخبرني من أنت

حتى أدى لك من الشكر ما يجب علي من احسانك فاستعفى عدي من ذلك فلما رأى انه لم يعفه
قال له انا جابر عثرات الكرام ومضى عنه وتركها وجاء منزله وكانت امراة عدي شديدة الغيرة على
زوجها فلما دخل منعها في النظر الى غيرها فلما رجع سألته اين كنت فاراد كتمها ولم يخبرها فآذاها
ذلك الى ان جرت وهن اعتيه وملامة وهو لا يخبرها ومضى على ذلك مدة مديدة ثم ان عبد الملك
ذكر ابن هرثمة وحسن خدمته ونصحه ووقع له انه بمن عدي فحضر وابغضه فارسل الى الحجاز واستدعى
ابن هرثمة فمضى اليه فلما دخل عليه قال له كيف العهد بك يا ابن هرثمة فقال له بخير يا امير المؤمنين
فقال له ومن ثم الخير وقد اقصيناك وبعثنا عنك قبل خروجك من حبسك فقال له من جابر
عثرات الكرام فقال له عبد الملك كيف ذلك فحدثه ابن هرثمة بحديثه فلما وصل لآخره استغرب
عبد الملك امره وقال له وينبغي عليك يا ابن هرثمة جابر عثرات الكرام فقال يا امير وهو في بمعرفته فوالله
ان هو اراد القدر باختياره لي ان باخذ احدينا لاحضرته بنفسي وقدرته لفعلته فقال عبد الملك هكذا
يكون المعروف عند الاحرار ثم ان عبد الملك ولى الحجاز ابن هرثمة وامره ان يستخلص الاموال من عدي
ويشفي له غيظه منه وكتب له بذلك وخرج ابن هرثمة وهو مسرور ان عدي لثاره فرحل ووصل
الحجاز ونزل بامكنه وقبض على عدي واودعه الحبس وعمل عليه حسابا بالاحاطة وجعل
يعاقبه ويستخلص منه الاموال وجعل عدي يستغيث باحبابه واصحابه واعيان المدينة
فلم تجد شفاعتهم نفعا لوصية عبد الملك له بان يشفي له غيظه منه فلما عيل صبر عدي وضاق
به الامر جدا دعى زوجته وقال لها امضي الى ابن هرثمة واجتمعي به سرا من حاشيته واهله
وقولي له انا امراة جابر عثرات الكرام فمضت كما قال لها امراته فاخبرته بغضبت زوجته
حتى جاءت دار الامارة وسالت ان يؤذن لها بالدخول عليه فاذن لها فلما دخلت استاذنت
بالخلوة فلما خلا بها قال لها ابن هرثمة ما حاجتك يا امراة قالت له انا امراة جابر عثرات
الكرام فقال لها امراة من انت قالت عدي فلما سمع ذلك اندهش ابن هرثمة وخرج يعدو لابسا
مسرعا الى الحبس فلما رأته حاشيته وجماعته اتبعوه ففتح باب الحبس ودخل ووقع على رجلي عدي
وجعل يتضرع اليه ليسامحه ويعتذر عن ذنبه وعدي يجلسه ويبعده منه ويقول له لا عليك ايها
الامير انت معذور في امري وارسل ابن هرثمة ليحضر حدادا حتى يكسر قيوده فقال له عدي لا والله
الا تتم هكذا حتى ياتي امر امير المؤمنين فما مرادك قال مرادي ان ترجع مكانك بامارتك وارحل
عنك الى امير المؤمنين واعرفه انك انت جابر عثرات الكرام لانه متشوق لمعرفته فقال له ان كان
ولا بد فانا فتنيب وامضي معك بقيودي فلما عمل ابن هرثمة به ولم يأبى عدي الا ذلك رحل
به في قيوده ثم مضى يترصف حتى بلغا عبد الملك في دمشق فدخل ابن هرثمة بعد على عبد

الملك

الملك فلما رآه عبد الملك فزع جدا وظن أن حدث حادثا بالحجاز من عدي فقال له ما وراءك يا ابن هرمة
فقال له يا أمير المؤمنين مع ثقات النبي فقد كنت ابتليتني بجابر عثرات الكرام فقال له وهل هو عدي
قال نعم يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك أستغفر الله العلي العظيم من فعلي فعلته ليست بأهلها
اللهم اغفر لي من بني الجاه وتي بمعرفته أينه يا ابن هرمة قال يا أمير المؤمنين أحضرته معي وإني
لا أبتغي ده وقد كنت أشرت أن يرجع إلى إمارته فأبى إلا ذلك ثم قال ابن هرمة فرأيت عبد الملك
وقد دمعت عيناه مستغفر الله وخرج بالاحداء من عتبته ولما رأى عدي تقدم إليه وكرّ ليقبّله
وأخذه بيده ودخل به وأتى إلى مكانه وأجلسه بجانبه ودوانه وأنعم عليه وأعاده مكرما
موقرا إلى ولايته وقال له يحق أن تكون جابر عثرات الكرام ونبي الليك يا عدي وإن فعل الخير ينفع مع فاعله
في كل أمر أحصل له لولا ذلك كانت أمنت الدنيا وحمدها لفعلك فمضى عدي وولي عبد الملك ابن
هرمة خزائنه ثم مضى إليها

ومن نوادر الورع

حكى المدائني قال أودع رجل آخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الأمر شق الرجل الكيس وأخذ منه
الدنانير ووضع مكانها دراهم وخيط المكان كما كان والخاتم على ما هو عليه ثم إن صاحب الكيس رجع وطلب ماله
فدفع له الرجل الكيس بخاتمه فلم يقبله وقال هذا كيس فيه دراهم وأنا أودعتك كيسا فيه دنانير
فقال له الرجل هذا كيسك بخاتمك فتشاجرا وترافعا إلى ابن هبيرة وكان يومئذ والي الكوفة فدفعهما
ابن هبيرة إلى إياس فقال لهما إياس انظرا بينهما فالتفت إياس لصاحب المال وقال له منذ كم أودعته المال
قال منذ عشرة أعوام فقال فضوا الكيس وانظروا ضرب الدراهم التي فيه منذ كم فنقضوه ونظروا الدراهم
فوجدوها منذ خمس أو ست أعوام فقال للرجل الذي أودع عنده الكيس امض يا عدو الله وادفع له ماله
بعدما أقر ودفعه له وحكي أيضا أن رجلا أودع آخر مالا ومضى الرجل وغاب أعواما ورجع طلب
ماله فأنكره فمضى إلى إياس وشكاه من عدم الأمين وقال الذي أودع أخبر جيدا أهل لا كان بيننا أحد
يشهد بذلك فقال له لا يا مولانا ما كان إلا الله في قال إياس ذلك فجحد وأنكر وأنه لا يعرفه
فقال إياس لصاحب المال أتعرف في أي مكان أودعته قال نعم يا مولانا في المكان الفلاني تحت الشجرة
الفلانية فقال إياس لصاحب امض أنت الآن ثم قال إياس ذلك في لا يعرف المكان ورد الشجرة
فقال إياس لصاحب المال امض أنت الآن إلى الشجرة وأتنا لعل الله ينطقها فتشهد لك بحقك فتعجب
الرجل وتوقع فظن أنه يسخر به فقال له إياس ما لك لا تمضي امض كما أقول لك فمضى الرجل وهو
يضحك على نفسه ثم إن إياس جعل يتكلم مع طائفة من حضر غلا عن الذي جحد ثم بعد قليل التفت
إليه وقال له أتظن صاحبك بلغ الشجرة قال لا بعد فقال له إياس إذا امض يا عدو
الله ادفع له حقه فقال له لعنى أبياتك في خاسر بعقوبته فخير له أن الأمر كذا فأقر واعترف بالمال
وأرسل فأحضره ودفعه لصاحبه

من كتاب اخبار الابرار

ولما فتح ابو عبيدة المقدس وحاصرها الحصار الشديد واراد ان ياخذها ارسل اليه البترك ان عندنا
في كتبنا صورة الرجل الذي يفتح بيت المقدس على يديه فان شئت ان تحسم مادة الحرب وتوفر دم
قومنا والمسلمين فارسلوا الينا اميركم فينظر اهل ملتنا ونراه فان كان نرى صورته صورة الرجل الذي نذكر
في كتبنا انه يفتح بيت المقدس بغير حرب سلمنا الامر اليه من غير حرب فلما وصل الرسول الى ابي عبيدة
قال سمعا وطاعة ولبس ثياب بدنه وكان هو الامير في ذلك الوقت على قبائل العربان من قبل عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فخرج وجاء امام السور ووقف بازاء البترك فلما راه البترك ارسل يقول له
لست انت الذي نجد صفته في كتبنا فان كان عندكم امير اخر اظهره لنا فارسل يقول له اما في فوق
يديه هنا وانما امير المومنين وهو في الحجاز وانا هنا من امره وجميع امراء الجيش قبائل العربان
طوع امره فقال له ان كان كذلك فليحضر لنراه فان كان هو الذي نراه في كتبنا سلمناه الامر فارسل
ابو عبيدة واخبر الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخبره بذلك فلما وصل الكتاب اليه قام
من وقته وركب ناقته وعبده وراءه وخرج وصار يركب الناقة مرحلة والعبد يمشي امامه ثم يركب العبد
مرحلة ويمشي هو امامه الى ان قرب ان يصل الى القدس فاتفق ان المرحلة التي يبلغ بها بيت المقدس
للعبد فامتنع العبد ان يركب فقال يا مولاي ان امراء العربان واعيانها جميعهم مقبلة اليك للملاقاة
فكيف اركب انا وتمشي انت فقال له عمر اصعد اركب فانا لا اظلم احدا وبهذا هلكتني يا عبد الله فركب
العبد ومشى عمر رضي الله عنه وسار قليلا واذا بابي عبيدة ومعه امراء العربان وقبائلها خرجوا للملاقاة
وهم فرحين مسرورين يحمدون الله بالتكبير والتهليل لمجيء امير المومنين وكان البترك مع بعض
واقف على السور ينظر هو وجماعته فلما لاقوه ابو عبيدة وامراء العربان ونظروه ماشيا وعبده
راكب قالوا له بعد ان سلموا عليه يا امير المومنين يجب ان تركب لان القوم يرون ليعرفوه مقدارك
فضحك منه عمر وقال يا ابا عبيدة اما تستحي من الله والله ان القوم ليعرفون مقداري بهذا اكثر من ان اركب
وهذه مرة عبد الله (يشير الى عبده ان المرحلة مرحلته الذي يركب فيها) وقد اراد عبد الله ان يقول عبدي
ثم انه بات تلك الليلة وعند الصباح خرج بعباءة مقطعة عليه ونعل مخصوف في رجله فقال له ابو عبيدة
يا امير المومنين ان شئت احضرنا لك ثيابا فان القوم يستقلونك بهذه فقال له عمر مه يا ابا عبيدة فلست
ابتغي سبيلا للعجب ثم خرج وجاء بازاء السور والبترك عليه فحين نظر اليه وتامله ارسل يقول انه هذا هو
الذي في كتبنا وارسل له المفاتيح فكبروا المومنين ومعهم وهللوا وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ولما دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس ارسل الى امراء العربان واحضر عنده البترك واعيان المشركين وقال
يا امة عيسى ان العربان ناظرة اليكم فارسلت احضرتكم ان ادلكم لتختاروا اي بيت تريدون ان يكون
معكم لعبادتكم فقالوا الكنيسة بيت سيدنا سليمان ام بيت سيدنا عيسى عليهما وعلى نبينا افضل

الصلاة

الصلاة والسلام فقالوا نحن امة عيسى فنريد بنت سيدنا عيسى ان يكون لنا لعبا دننا فقال لكم ذلك فغدا
اذا اجتمعت امرا القبايل عندي وارسلت احضرتم امامهم عندي وخيرتكم فقولوا انتم اخترتم بنت
سيدنا سليمن فان الغرابة كما قلت لكم ناظرة اليكم فلا تعطيكم ما تختاروه بل الذي تابوه فانتم اخترتم
بنت سيدنا سليمن فحينيذ يعطونه عليكم ويقولون لكم انتم امة سيدنا عيسى فيجب ان يكون لعبا دينكم
بنت سيدنا عيسى عليه السلام فتحصلوا بذلك على بلوغ مرادكم فاياكم تطلبوه فقالوا سمعنا وطاعة ثم انه لما
كان الغد واجتمع امرا القبايل عنده وقال الشيخ الى الرهبان النصارى وتخيرهم باي بنت يريدونه لعبا دينهم
وارسل احضرهم فلما حضروا اخبرهم فاختاروا بنت سيدنا سليمن عليه السلام فما جاء امرا الغرابة وقالوا
ذلك لا يتم ابدا واه سليمن لنا وانتم امة عيسى فخذوا بنت سيدنا عيسى والزموهم باخذه فعند ذلك
حصلوا على مرادهم وخرجوا مسرورين وعرفوا حسن نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهم وجميل تدبيره فيهم

حكي ان جعفر بن يحيى البرمكي دخل على الرشيد يوما فقال له يا جعفر كيف كانت ليلتك مع جواريك قال
يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية نايما وهو مضطجعا وعندي جاريتان تكبس في احداهما
مكية والاخرى مدنية فمدت يدها الى ذكري الذي ولعبت به فانتصب
قايما فوثبت المكية عليه وقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لانني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيد لمن اثاره لا لمن اصطاده فضحك
الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال له هل تبيعهما لي يا جعفر فقال له يا جعفر هما ومولاهما
بحكم امير المومنين وحملهما اليه
حكي الاصمعي قال مررت بكناس يكنس كنيفا وهو يغني

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فتقدمت اليه وقلت له اما السداد الثغر فلا علم لنا كيف انت فيه واما سداد الكنيف فمعلوم عندنا
قال الاصمعي وقلت له ذلك على سبيل المداعبة معه وقد ارد[?] ت اعبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي
وانشد

واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له اي كرامة حصلت لها منك وما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فقال لي بلى والله من
الهوان ما هو اعظم مما انا به فقلت له وما هو فقال الحاجة اليك والى امثالك قال الاصمعي فانصرفت
عنه وانا اخزى خلق الله

حكي ان بعض الفقرا وقف على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سايل فقال ينصرف
فقال اسمي احمد وهو لا ينصرف فقال النحوي لخادمه اعط سيبويه كسرة

حكي ان ابا الحسن الجزار جا الى باب الوزير زين الدين بن الزبير فاذن للناس في الدخول
ولم يوذن له فاخذ رقعة وكتب فيها وارسلها له

الناس كلهم كالاير قد دخلوا والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فلما بلغت ابن الزبير وقراها ضحك حتى استلقى على قفاه وقال لحاجبه اخرج الى الباب
وقل يا خصي ادخل فاذا اتاك رجلان فدعه فخرج الحاجب ونادى فجا ابا الحسن
الجزار ودخل وهو يقول بنفسه هذا دليل الذلة والتعس

اجتمع محدث ونصراني في سفينة وصب النصراني من زكرة كانت معه ملانة خمرا وشرب
ثم صب وعرض على المحدث فتناولها المحدث من غير توقف وشرب ولا مبالاة وفرا وشرب فقال
له النصراني جعلت فداك هذا خمر فقال له المحدث من اين علمت انه خمر قال اشتراها غلامي
من خمار يهودي وحلف انها خمر عتيق ايضا فقال له المحدث ها تعجب راي الناس اخر
وانا اجاوبك بمثلها واعطاه فاخذه المحدث فشرب وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب الحديث
نروي عن النبي والتابعين افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي انها خمر والله ما شربتها
الا لضعف الاسناد

حكي ان شريك بن الاعور وكان في ابوابه الحسنة بالغ دخل على معوية وهو يختال في مشيته
فقال له معوية والله انك لشريك وليس لله من شريك وانك ابن الاعور والصحيح خير من الاعور
وانك لذميم والوسيم خير من الذميم فبم سودك قومك فقال له شريك والله انك لمعوية
وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معوية وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب
وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن امية وما امية الا امة صغرت فسميت امية
فكيف صرت امير المومنين فقال له معوية اقسمت عليك الا ما خرجت عني

وكان القاضي ابو بكر بن قريعة من عجايب الدنيا في سرعة البديهة والجواب الحاضر عن جميع ما يسال
في افصح لفظ واملح سجع وقصده علما الافاق بمسايل كثيرة تحير ولا عليها جوابات وهي كثيرة
مدونة في ايدي الناس وكانت علما العصر يداعبونه ويكتبون له المسايل الغريبة المضحكة
فيكتب الجواب من غير توقف فمن ذلك ما كتب اليه بعض الفضلا ما يقول القاضي ايده الله

في

بل سمى ولده مداما وكناه ابا المدامي وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب
وكناه ابا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها ام النشوة ايلحى من بطالته ام يودبه على خلاعته
فكتب تحته الجواب لو نعت هذا الابي حنيفة لافرده خليفة وعقد له راية وقاتل من تحته من خالف
رايه ولو علمنا مكان هذا المسمى لركلناه فانه اتبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا
علمنا انه احيي دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فنبعث وتبعناه وان تلك اسما سماها
ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال

وكتب اليه ابو العباس الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من
ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق
مع الرجل ويسحبان على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
لله دره رحمه الله فلقد ابدع في هذا الجواب

حكي انه قدمت بعض وفود العرب على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام في المجلس
وقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت
العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعوها عنا وان كانت لله ففرقوها
على عباده وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين فعجب عمر بن عبد العزيز
لذلك من فصاحته وبلاغته وقال ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا

قال ابن حجة في ثمرات الاوراق ومن البلاغة المرقصة في هذا الباب خطاب كوثر ابن زفر
وقد وعده يزيد بن المهلب والحّ يوعده وهو اصلح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك
او يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيا الا وهو يصغر عنك وانت اكبر منه وليس العجب ان
تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قيل لما سمع يزيد بن المهلب هذا الخطاب هذا الخطاب البليغ مال
طربا وقال سل حاجتك قال قد حملت عن عشيرتي عشر ديات فقال قد امرت لك بها وشفعتها
بمثلها

كان ابو جعفر المنصور قبل ان تفضي لبني العباس الخلافة اذا دخل البصرة دخل مستترا فكان يجلس
في حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت اليه الخلافة قدم ازهر عليه فرحب به وقربه وقال له
ما حاجتك يا ازهر قال يا امير المومنين داري متهدمة وعلي اربعة الاف درهم واريد ازوج ابني محمدا فوصله
باثني عشر الف درهم وقال له قد قضيت حاجتك يا ازهر فلا تاتنا طالبا فاخذها وارتحل

فلما كان بعد سنة اتاه فقال له ابو جعفر ما جا بك يا ازهر فقال جيت مسلما يا امير المومنين فقال له
والله لظننك جيت طالب وقد امرنا لك باثني عشر الف فلا تاتني طالب ولا مسلما فاخذها
ومضي فلما كان بعد سنة اتاه فقال له ما اتا بك يا ازهر قال اتيت عايدا فقال ابو جعفر لا والله
بل جيت طالب وقد امرنا لك باثني عشر الف فاذهب ولا تاتني بعدها طالبا ولا مسلما ولا عايدا
فاخذها وانصرف فلما مضت السنة اقبل فقال له ما جا بك يا ازهر قال يا امير المومنين
دعا كنت اسمعك تدعوا به جيت لاكتبه عنك فضحك ابو جعفر وقال الدعا الذي تطلبه
غير مستجاب لاني دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امرنا لك باثني عشر الف
وتعال متى شيت فقد اعيتنا فيك الحيلة

كان عقيل يتعاطى منافره على ابن ابي طالب ولحق بمعوية فاكرمه معوية ووصله وانزله عنده في اكرم
منزل حظي فلما مضت قايد ملك معوية وجري لعلي رضي الله عنه ما جري ثم مضى الي ربه قال معوية لعقيل
يا عقيل ان عليا قطعك وانا وصلتك فلا يرضيني منك الا ان تصعد على المنبر وتلعنه
قال افعل فعلي جل فصعد عقيل المنبر وحمد الله واثني عليه ثم قال ان امير المومنين معوية
امرني ان العن علي فالعنوه لعنه الله وملايكته والناس ثم نزل فقال له معوية
يا عقيل انك لم توضح المقصود منا باللعنة فقال والله لا زدت حرفا والكلام راجع الي نية
المتكلم

ومن غرايب ذكا ابي جعفر المنصور المنوط ما هو مذكور في كتاب الاذكيا انه بينما ابو جعفر المنصور
جالس في اصيحة قباب المدينة فراي رجلا ملهوفا يجول في الطرقات كانه عادم العقل فارسل
خادمه فاتاه به فلما دخل عليه كلمه وحادثه حتى زال ما به من الهيبة ثم سأله عن حاله فقال
له يا امير المومنين انا رجل غريب خرجت في تجارة فربحت بها كثيرا ورجعت الي بيتي وزوجتي
ودفعت لها المال الراس مال والربح ثم اني بت البارحة وعند الصباح في يومي هذا رايت امراتي
تصرخ وتلطم فعلمت منها انه كذا ... ان المال كان سرق من المنزل ولم نر نقبا ولا منفذا
فقال له المنصور منذ كم تزوجت مع امراتك قال منذ سنة قال اهل تزوجتها بكرا ام ثيبا
قال ثيبا قال ثيب بكرا ام مسنة قال بل شابة فدعا المنصور بقارورة طيب وقال له
تطيب بهذا في ليلتك هذه فانه يذهب همك لبينما نري راينا في امرك ثم ان المنصور دعي
بالحرس

كرس ابواب المدينة واراهم من الطيب ورايحته وقال لهم كل من جاز عليكم عند بهذه الرايحة فامسكوه
واحضروه ثم ان الرجل مضى الى منزله بالطيب ودفعه الى امراته وقال لها هذا من طيب امير المومنين
فلما شمته اعجبها الى الغاية فبعثت به الى الرجل الذي كانت تهواه وهو الذي دفعت
له مال زوجها وادعت بسرقته وقالت له تطيب بهذا الطيب فانه عظيم فتطيب منه الرجل
ومر مجتازا ببعض الابواب فحين شمو الحرس الرايحة اخذوه واتوا به الى المنصور فقال له من اين
استفدت هذا الطيب فتلجلج في كلامه فسلمه الى صاحب شرطته وقال له ان احضر كذا وكذا من الدنانير
وهو مال الرجل والا فاضربه الف سوط الى ان يقر ويأتي بمال الرجل فلما جرد وهدد اذعن واقر واحضر
المال بهيئته فدعي صاحب المال وقال له يا رجل ارايت اذا رددت عليك مالك اتحكمني بزوجتك
قال نعم يا امير المومنين فقال له ابو جعفر هاك دنانيرك وقد طلقت امراتك لخيانتها وقص
عليه الخبر

قال الكاتب

ومثل هذه الحكاية ما سمعته عن احمد باشا الجزار والي صيدا وعكا مما يغرب في الذكاء اخبار وهو انه
كان في عكا رجل فلاح زرع له في بعض السنين ارضه مقثاة خيار فلما جاء اوان ثمرها وآن ان يقطف منها
[crossed out] وبقي على ذلك يوما او يومين فجاءها بعد اليومين فوجدها مقطوعة جميعها فتحسر من مصيبته وبلواه
على سرقة خياره وصبر عليها جمعة وجمعتين [crossed out] الى ان طاب الحمل وآن ان يقطف فعزم ان ياتيها
غد يومه ليقطفها فلما جاءها وجدها ايضا مسروقة فرجع حزينا باكيا على تعبه فبينما هو داخل
في عكا راه الجزار من شباك قصره وراى ما عليه من الغم فاستدعاه فلما تمثل امامه قال له ما لك
يا رجل حزينا فقال الفلاح اطال الله بقاك يا بيك انه من امري كيت وكيت فاطرق الجزار مفكرا
ثم اعطى للرجل عشرة فضة وقال له امض اشتري بهذه الدراهم ابرا وعد الي فمضى الرجل
واشترى الابر ورجع اليه فقال له يا رجل انا ادفع لك جميع ما تخسره وخسرته من خيارك واعوضك
عنه اضعاف فاعمل بما اقول لك فقال الرجل يا بيك اني سميع مطيع فقال له خذ هذه الابر وحين
تعلم ان خيارك هذه المرة قد طاب حمله واردت ان تبيعه بعد يوم او يومين ان تقطفه [crossed out]
فضع في كل خيارة ابرتين ثلاثة طولا في الخيارة وحين تفعل ذلك من فضله تعالى اخبرني
فقال سمعا وطاعة ومضى الرجل وصبر الى ان طاب خياره في ثالث مرة فلما راى انه بعد يوم او يومين
يجب قطفه مضى وغرز الابر جميعها في كل خيارة ثلاثة ابر كما اوصاه الجزار ورجع وجاء
للجزار واخبره فحالا ارسل الجزار وامر حرس الابواب بان غدا جميع الخيار الذي يدخل المدينة احضروا
صاحبه واحضروه ثم اصبح الجزار وجلس في عرصة قصره وجعل كلما دخل عليه حمل خيار
يقطع واحدة واحدة عرضا الى ان يصل الى نحوه فيرميه ويدفع ثمنه كما يطلب ويقطعه ثم يفعل

بحيلة الى ان ظهر له الامر فقبض على صاحب الجمل وهدده بالعقاب فاقر بفعلته فاخذ جميع ماله
واعطاه لصاحب الجمال وشنقه على باب عكا

كان الشيخ الفاضل مع عظم فضله في الخطابة بل كان ايضا في الجوابات الحسنة في هذا عظيمة حكى
عنه ان في زمانه كثر التشيع في بغداد فاجتمعت الشيعة وقطعوا عليه في الجامع وهو يدرس
فتحكموا في الجامع من الخلق ما لا يحصى من السنية والشيعة وكان ابن الجوزي عند الجميعين عظيما
فسألوه وهو على المنبر بعد ان فرغ من خطبته من الافضل ابا بكر ام علي فقال من غير توقف
الافضل من كانت ابنته تحته ونزل مسرعا فقالت اهل السنة انه فضل ابا بكر لان عيشة
ابنته رضي الله عنها كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وقالت الشيعة كلا والله بل فضل
علي لان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت علي فتامل بلاغة هذا الجواب الذي لا يقدر عليه
النحارير عند اعمال الفكرة فاعجب بديهة الشيخ رضي الله عنه كيف اجاب به مسرعا من غير روية

[في الحاشية: ابن الجوزي]

وكان شريك مشهورا بذلاقة اللسان وسرعة الجواب فكان يوما جالسا بحضرة المهدي وعنده مصعب بن
عبيد الله الزبير فقال له مصعب يا شريك اتنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له شريك والله
يا ابن الزبير ما انتقصت جدك وهو دونهما ودخلوا عنده يوما اصحاب الحديث ليسمعوا عليه
فشموا رائحة النبيذ عنده فقالوا له يا مولانا لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا
فقال صدقتم لانكم اهل ريبة

ومن ذكا ابي حنيفة النعمان ان رجلا استودع رجلا بالكوفة مالا ومضى صاحب المال الحج ورجع بعد سنين فطلب
ماله من الرجل فجحده وانكره وحلف انه ما استودع عنده شي فمضى الرجل الى ابي حنيفة واخبره بامره
سرا فقال له هل علم بذلك احد قال بل انا وانت ورب العالمين فقال له احذر ان يعلم بذلك
احد وامض الى بيتك انتظر فرج الله في مدة يومين ثم رجوع مالك اليك فمضى الرجل وكان الرجل
الذي اودع عنده من جلسا ابي حنيفة فجلس ابو حنيفة وقال له ان اعيانا اهل [illegible]
يا مبارك[illegible] ان العيب [illegible] رايك قال الرجل قل يا امام قال ان فلان وفلان اعيانهم يريدون
السفر للبلاد الفلانية وقد اشتغلوا بحمل اموالهم فاستشاروني ان اعرفهم من رجل ثقة
صين [illegible] يخاف الله ليودعوا عنده اموالهم فما رايك قال لا ادري احدا يكون [illegible] اتقى منك
فامهلهم ثلاثة اربعة ايام فقال له الرجل انا بين يديك يا امام وتعرفني جيدا فقال ابو حنيفة في
حضرة الله [illegible] رجعوا اليك تعرفهم في ذلك ثم ان الرجل مضى لمنزله مسرورا ثم ان صاحب
الوديعة جا الى ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة امض الان وقل له [illegible] اعطيك [illegible]
ذلك اليوم فاقبل عذره ولا ترده انك كلمت احدا بذلك وخذ وداعتك وامض فمضى الرجل
واخذ وداعته والامر [illegible]

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان
وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان
لضبط معاقدهما والكلام
فيهما
وهو الثالث من مفتاح العلوم المنسوب الى قدوة
ائمة الدين واسوة علماء المسلمين ابي يعقوب
يوسف السكاكي غفر الله
له ولجميع المومنين
ولقاريه
امين

او الطبع في العروض ام كان لعقل في علم الاستدلال

هذا المقدار يحملك وما زاد علي ذلك فانت حامله
كلوا واشربوا ولا تسرفوا المنع الجميل خير من المطل الطويل
كما قال عم اقلل من الدين تعش حرا وقال عم
لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
بلاد الله واسعة الفضاء ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا
وقطر على قطر اذا اتفقت نهر ونهر الي نهر اذا اجتمعت بحر

المقدمة

اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو او لازما له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصودا به نفي الشك او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين بإذن الله تعالى

واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما جاهل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا ينفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم اثرنا تاخيره

الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه اذا افضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة يقتضي ما لا يفتقر في تاديته الى ازيد من دلالات وضع الالفاظ كيف كانت ونظمها لمجرد التاليف بينها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذي سميناه في علم النحو اصل المعنى فنقلنا هنا منزلة اصوات الحيوانات واخرى يقتضي ما يفتقر في تاديته الى ازيد وظاهر ان الذي نحن بصدده لا يتجاوز في الاول ادنى التمييز فضلا ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مرادنا الحظ هو الثاني وان اختلج في وهمك ان الاحتراز عن الخطا في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني استغني عنه وان توقف عليه فلا شبهة في ان الكلام فيه من القبيل الثاني فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل ويدور فاسترح

منا

بنا ما الحاجة بنا الى تعلم علم الاستدلال ولا الى علم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي في البابين
فيستغنى عن تحصيلهما موقوفا على تعلم سابق والمآل اما الدور او التسلسل وسننظم
الى هذين العلمين في سلك التعرض لهما اذا آن وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول ان
التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها
منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما
عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب
المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي يأتيك ذكرها وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام
على الاصل وعساك فيما ترى ان تقتحمه عيناك لكنك اذا اجليته اوانه كشف القناع عنه وجدته من
نكت الشأن بحذافيره فلنعينهما اعني الخبر والطلب لافتتاح الحديث لما نحن له والله المستعان
اعلم ان المحتنين بشأنهما فرقتان فرقة تخوضهما نحوهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك ولحقيقا با
قول هؤلاء اما في الخبر فلان كل احد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصبيان الذين هم ادنى
تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام
التكذيب فلولا انهم عارفون الصادق والكاذب كما يشهد لك حسك وذلك موقوف على العلم بالخبر الصدق
والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور نفيا او
اثباتا لعدم تحريرهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وتعقلهم من قال هو القول المقتضي
بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات ليتها صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول كيف دار
عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشي على ما هو به والكذب بانه الخبر عن الشي لا على ما هو به
فيخرج عن كونه معرفا ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب جاز على ان وسع الدائرة والحد
الثاني حيث اوجب ان يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد او ليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول
صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما والنفي في
الآخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في
كون ذلك لا يحتمل لازم الخبر انما النزاع في ان يكون خبرا او لا كما تقدم وكذا قولنا ان زيدا غلام او ليس
غلاما بفتح ان كيف خرج عن ان يكون مطردا والحد الثالث حيث اوجب ان لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه
من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر لامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبرا
كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد
او ليس لزيد وان زيدا غلام او ليس غلاما بفتح ان فتدبر والسؤال المعلومية وجه دفع يذكر
في الحواشي وأما في الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي يوجد كلا من ذلك
في موضعه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم
بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان بالكلام المشهور وهو احتمال
الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا نقتصر على ما قرع به سمعك هنا
لكنا سنفرغ عنه صماخيك باذن الله تعالى اوان التصدي لتحقيقه ما ينتقش صورته في ذهنك النقش

الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعين لما قد الحديث
في كل واحد منهما فانون القانون الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب
الى الحكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد او ليس لزيد لا الى الحكم
مفعول لشيء اليه اشارة اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد فا وقعه صلة للموصول الذي من حق ان تكون
صلته قبل ايقاع اياها معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد بفتح ان فنقل الحكم بثبوت الزيدية
للضمير الى جعل تصورا من راليه يحكم له او به اذا قال حق انه زيد او قال الذي ادعيه انه
زيد فاما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما
من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم او استفادته
منه انك تعلم ذلك الحكم لقولك لمن حفظ التورية قد حفظت التورية ويسمى هذا لازم فايدة الخبر
والاولي بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع
كونه صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم
للواقع او غير مطابقته
له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه او الى لا طباقه
لذلك نواكان ذلك الاعتقاد او الظن خطا او صوابا بناء على دعوى تبرء المخبر عن الكذب
متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد او الظن لمن تكذيبنا اليهودي
مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق ينحيان بالنطع على هذا البناء ويستوضحان
طلب تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه معروفا بانه قول
عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لا ربابا بالله نحو سيأتيك تعرض
لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد الخبري
كقولنا شي ثابت شي ليس ثابتا فانت في الاول تحكم بالثبوت للشي وفي الثاني بالا ثبوت للشي عرفت
ان معرفة الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلثة فن يرجع الى الحكم وفن الى المحكوم عليه
وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب
من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذكر وظيفة بيانية فككون التركيب
تارة غير مكرر او مجردا عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونوني التاكيد كنحو زيد
عارف واخرى مكررا او غير مجرد كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيدا لعارف
ووالله لقد عرفت او لاعرفن في الاثبات وفي النفي كونه التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة
النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل عندك ومرة مكررا كنحو ليس
زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان زيد

زيد وواسم ما نيد فاما هذي ترجع الى تفصيل اسناد الخبري واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب من حيث هو مسند اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فككونه محذوفا كقولك عارف وانت تريد زيد عارف او ثابتا معرفا من احد المعارف وستعرفها مصحوبا بشي من التوابع او غير مصحوب بشي مقرونا بفصل او مقرونا او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او موخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه من حيث هو مسند ايضا فككونه متروكا او غير متروك وكونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كلمة ذلك بنوع قيدا او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية وكونه مقدما او موخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى فتتبع ذلك اعتبار سوى ما ذكر في رابع ولا يتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لذلك الاعتبار أن لا يتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب عاقل وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الاخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشي من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا لشي من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز معها او الاطناب اعني طي جمل عن البين ولا طيها فحسن الكلام تاليفه مطابقا لذلك وما ذكرناه حديث اجمالي لا بد من تفصيل فاسمع لما يتلى عليك باذن الله تعالى وقد ترتب الكلام ههنا كما ترى على فنون اربعة

الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري

الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه

الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند

الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز وما يصلها به الاطناب

وقبل ان نشرع في هذه الفنون حق الشروع نذكر ما ننبهك على اصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب
في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشي
عليها في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات
الفية فلا باس على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك
الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن يسمح بمثله
الادوار ما دار الفلك الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا في كثير من مستحسنات الكلام
اذا راجعناه فيها على الذوق ونحن حينئذ ممن نبغ في عدة شعب من علم الادب وصبغ بها
يده وعانى فيها كده وكده وها هو الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلائل الاعجاز
كم يعيد هذا

الفن الاول

من المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق اللسان هو ان يفرغ
المتكلم في قالب الافادة ما ينطق به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام مخبرا
لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذلك افادته للمخاطب متعاطيا
مناطها بقدر الافتقار فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالي الذهن عما يلقى اليه ليحضر
طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد احدهما الى الآخر ثبوتا او انتفاء كفى في ذلك
الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خاليا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى … فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فيستغني الجملة عن مؤكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا القاها الى طالب
لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن
تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة او ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف ويسمى
هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم نفسه استوجب
حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف الانكار في اعتقاده كنحو اني صادق
لمن ينكر صدقك انكارا او اني لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك ووالله اني
لصادق على هذا او ان شئت فتامل كلام رب العزة علت كلمته اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

اليكم

اليكم لمرسلون حيث قالوا اولا انا اليكم مرسلون ~~قالوا ما انتم الا بشر مثلنا~~

~~وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون~~ وثانيا انا

اليكم لمرسلون كيف نتردد ما القي اليك ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام

في هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراجا مقتضى الظاهر وانه في علم البيان يسمى

بالتصريح كما ستقف عليه والذي ارشدك اذا تأملت فيه البصيرة استوثقت من جواب ابي

العباس الكندي حين سأل قائلا اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم

ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى واحد فذلك ان قال

بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب

عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب انكار منكر قيامه هذا ثم انك ترى

المفلقين السحرة في هذا الفن يخرجون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا

وذلك اذا القوا المحيط بمعانيه الجمل الخبرية وبلازم فايدتها منزلة الخالي الذهن عن ذلك

لاعتبارات خطابية مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة

ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون

كيف تجد صدره يصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي وآخره ينفيه عنهم

حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات وما رميت اذ رميت وقوله وان

نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم فسيوقفون

الكلام الى هذا مساقه الى ذلك وهلذا قد يقيمونهم فيما لا يكون [illegible] لائقا مقام [illegible]

فلا يميزون في صياغة التراكيب للكلام بينهما وانما يصبونها لهما في قالب واحد

اذا كانوا قد قدموا اليه ما يلوح مثله للنفس اليتقظي بحكم ذلك الخبر فيترها مستشرفة

استشراف الطالب المتحير يتمثل بين اقدام المليح والاحجام لعدم التصريح

فيخرجون الجملة اليه مصدرة بان ويرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه

المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز اوما ترى بشارا كيف سلكه في رائيته

بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير

حين استهو التشبيه بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها

وهم الاعراب الخلص من كل حارش سيد يعرج وضب تلعاه في بلاغته يضع الهناء مواضع

النقب دون المولدين الذين قصارى امرهم في مضمار البلاغة اوان الاستباق اذا استفرغوا

مجهودهم الاقتدا باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تجتيل خلف
الاحمر بن … بحضر الى عمرو بن العلا حين استنشده قصيدته هذه على ما روى الاصمعي
من ان خلفا قال لبشار بعدما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح
في التبكير كان احسن فقال بشار انما قلتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما تقول
الاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح لكان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل
في معنى القصيدة فقام خلف وقبل بين عينيه فهل تحوي ما جرى بين بشار وصاحبيه وهم من فحول هذا النوع
ومن المهرة المتقنين والسحرة للوضعين الاراشحة بتحقيق ما انبت عنه على ربة وقل لي مثل بشار
وقد تعمد بان يجيد في تشقيق سكان هاف الريح من كل ماضغ فيصبو وشيخ اذا خاطب بكر فخرضا
صاحبيه على التغيير عن سان قال جدي في شان السيف دالا افتراه لا يتصورهما حائمين حول هل التبكير
يتم النجاح فيما تبحث عن التوكيد ولا يبلغها بانا هيهات ونظيره فغنها وهي بكر الغداة ان تماء
الابل الحداء وفي التنزيل ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادفت ما اريناك بصيرة منك ووقفت على ما سيأتيك
في الفن الرابع اعترك في باب التعقيد لتركيبات تحمل الخبرية في نحو اعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك
فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها هناك واجداه تغنك وتفضل الاولى على
الثانية بحسب المقام وردا اهم الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى وتنت لحاكم الفيصل باذن الله تعالى
وكذلك قد ينزلونه منزلة المنكر من لا يكونه اياه اذا راوا عليه شيئا من مخايل الانكار فيجعلون غير
المنكر كالمنكر على … ولمحدك تقول لمن تعتدي … هكذا وح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته
النفس من سهولة تماثيل … انا هاهنا هكذا وطالك ومن هذا الاسلوب قوله

جاء شقيق عارضا رمحه … ان بني عمك فيهم رماح

ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام
حق وقوله عز وجل في حق القرآن لا ريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا النوع اعني
نقل الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وانق الاسماع
وهز القرائح ونشط الاذهان ولامر ما تجد ارباب البلاغة وفرسان الطراد في ميدانها الداعية
في حلبة البيان يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية وللانواع
تقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك باذن الله تعالى وان هذا الفن في الابلغ من كونه
ولا تتفق دقة وقوته بمجرد استقرا صوره وتتبع مظان اخوات لها واتعاب النفس بتكرارها واستعد
الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من ممارسات لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة
فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكا وصفاء قريحة وعقل وافر ومن اتقن الكلام في اعتبارات الاسناد وماكر
وقف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا احرزت في هذا الفن بصدق همتك واستفراغ جهدك فيه
امكنك التسلق به الى العثور على السبب في نزال رب العزة قرانه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله
الفن الثاني لما تقرر ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى

لانطباق

لا المطابقة وجب عليك ايها الحريص على ازديار فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يتبع التفاضل وينعقد بين البلغاء في شأنها التفوق والتناضل ان ترجع الى فكرك الصايب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك الحثيث الى النوم ما ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متنافية متى يأتي بروزه عندك لكل منزلة في معرضها والايتابى عليك اعتناق عروس اسلوس من معرضها فهو البرهان الذي يجرب به الجياد والنصال الذي تعرف به الايدي الشداد فتعرف ايما حال يقتضي طي ذكره وايما حال يقتضي خلاف ذلك وايما حال يقتضي تعرفه مضمرا او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا باللام او بالاضافة وايما حال يقتضي تنكيره وايما حال يقتضي تقديمه على المسند وايما حال يقتضي تاخيره عنه وايما حال يقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التأكيد وايما حال يقتضي قصره على الخبر

مع مستحضر العارف

واما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا منه المقصود اليه عند ذكر المسند والترك راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما التخييل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما الايهام ان في تركه تطهيرا له عنه او تطهيرا للسان عنه واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة او ادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه او ترك نظائره كقولهم لمعلك خالق لما يشاء فاعل لما يريد وواما الاغراض سوى ما ذكرنا مستوفي باب نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد وقلما ملك الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قوله الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدي الى احكامها الا العقل السليم والطبع المستقيم

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل وفي مثل قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فانشد يقول

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس بما في بيته بمضيع

حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله

سأشكر عمروا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنا عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

حين لم يقل هم نجوم سماء وقوله عز من قائل سورة انزلناها وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله عز وجل وما ادريك ماهيه نار حاميه اذ لم يقل هي نار حاميه وقوله تعالى فصبر جميل وقوله فصبر جميل على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل وامركم او الذي يطلب منكم طاعة معروفة على طاعة معروفة بحسب تفسير المعروف

واما الحالة التي تقتضي اثباته فهي ان يكون الخبر عاما بالنسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله

الجد ماطلبت به والبر خير حقيبة الرجل

وقوله

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا رددت الى قليل تقنع

او يذكر احتياطا في احضاره في ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقراين او للتنبيه على غباوة السامع
او لزيادة الايضاح والتقرير او لتلذذ في ذكره تعظيما للمذكور او اهانة له كما يكون في بعض الاسناد
والمقام مقام ذلك او يذكر تبركا به او استلذاذا كما يقول الموحد الله خالق كل شي ورازق
كل حي او لتلذذ اصغاء السامع مطلوب فينبسط الكلام افتراضا لبسط موسى عم اذا قيل
له وما تلك بيمينك يا موسى كان يتم الجواب بمجرد ان يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد فقال
هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى ونظيره في البسط نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين فقد بسطوا الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتها
منحرفين عن الجواب المطابق المختصر وهو اصناما تاويلين الاصل في المسند اليه هو كونه مذكورا او ما جرى
هذا المجرى واما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فايدة
يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فايدة الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه كما عرفت في اول قانون الخبر ولازم
الحكم هو انك تعلم حكم ايضا والشبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفايدة في تعريفه اقوى
ومتى كان اقرب كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصا
ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولك شي ما موجود وفي قولك
فلان بن فلان حافظ التورية والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احد
اقسام المعرفات بحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسمي الاشارة المعرفات
باللام المضافات الى المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو او لما زاد على ذلك من كونه
مصحوبا بشي من التوابع الخمس والضمير المسمى فصلا واما ان يكون الا لما ذكر كما ستقف عليه ولكل من ذلك
حالة تقتضيه واما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام الحكاية كقوله

انا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صدرا منها ولا ارد

وقوله انا المرعث لا اخفى على احد ذرت بي الشمس للقاصي وللداني

وقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

وقوله ونحن بنو عم على ذاك بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس

ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه متشاجس

او مقام خطاب كقوله يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا وتالد المجد بين العم والخال

انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض عن خسف وزلزال

وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا

انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا الا شفا فامر العيش امرارا

وقوله وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقولها وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم

وهو

وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك
وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه بل قلت ان اكرم او احسن اليه فقصد الى ان سوء
معاملته لا يختص واحدا دون واحد وانه في القران كثير فيحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم على العموم قصدا الى تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت في الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة
فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا امثاله
او كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا او في حكم المذكور لقرائن الاحوال ويراد الاشارة
نحو قوله

من البيض الوجوه بني سنان ‖ لو انك تستضيء بهم اضاؤوا
هم حلوا من الشرف المعلى ‖ ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا

وقوله

بيمن ابي اسحق طالت يد العلى ‖ وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته ‖ فلجته المعروف والجود ساحله

وقوله

ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب ‖ فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به ‖ مكاره دهر ليس عنهن مهرب

واما الحالة التي تقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام احضاره بعينه في ذهن المستمع ابتداء بطريق
يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وقوله

ابو مالك قاصر فقره ‖ على نفسه ومشيع غناه

وقوله

الله يعلم ما تركت قتالهم ‖ حتى علوا فرسي باشقر مزبد

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالقاب المحمودة
او اهانة والاسم صالح لذلك كالاسامي المذمومة او كناية مثل قوله تعالى تبت يدا ابي لهب
اي يدي جهنمي او مقام ايهام انك تستلذ اسمه العلم او تتبرك به او نحو ذلك فلكل حال
مدخل في الاعتبار واما الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي متى صح احضاره في ذهن السامع
بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل
ان لا يكون لك منه امر معلوم سواه او للمخاطب كقولك الذي كان معنا امس لا نعرفه او الذي
كان معنا امس رجل عالم فاعرفه او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم او لا نعرفهم او ان
يستهجن التصريح بالاسم او ان يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا يحكى عن
شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك
آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار
ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا محالة او للتهمة وكذا ما يحكى عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه
امراة له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي اين انت قال بينك وبين الحائط
قال اني امرء من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه

قال بالرفاء والبنين قال ولدت غلاماً قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال الى المنزل الحق باهل
قال قد كنت شرطت لها اوترها قال الشرط املك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت
قال على ابن امك عدل عن لفظ اليك لئلا يواجهه بالتصريح على ما يشق على الخصم من القضاء عليه
او ان تومي بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين امنوا لهم جنات النعيم والذين
كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعظيم التعريض بالتعظيم
كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قوله
جاءه العطف والتي وسيأتيك في فصل الايجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في الصورتين
وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا … بيتاً دعائمه اعز واطول

~~ان التي ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند~~

وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله
ان التي ضربت بيتاً مهاجرة … بكوفة الجند غالت ودها غول

وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ كقوله
ان الذين ترونهم اخوانكم … يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

او على معنى اخر كقوله
ان الذي الوحشة في داره … يؤنسه الرحمة في لحده

وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظراً لوروده عليه حتى
ياخذ منه مكانه اذا ورد كقوله
والذي حارت البرية فيه … حيوان مستحدث من جماد

واما الحالة التي تقتضي كونه اسم اشارة
فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حساً واتصل بذلك داع مثل
ان لا يكون لك او له طريق اليه سواها او ان تقصد بذلك اكمل تمييز وتعيين كقوله
هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه … من نسل شيبان بين الضال والسلم

وقوله
واذا تامل شخص ضيف مقبل … متسربل سربال ليل اغبر
اومى الى الكوماء هذا طارق … نحرتني الاعداء ان لم تنحر

وقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به … الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته … وذا يشج فلا يرثي له احد

وقوله
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى … وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا

او ان تقصد بذلك بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم يتفرع على ما
ذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد ان السامع غبي لا يتميز الشيء عنده الا
بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرا

اولئك

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

او ان تقصد بتعريفه تحقيره واسترذاله كما قالت عايشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا
تحقيرا له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وجل عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا
وفي موضع اهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع اهذا الذي يذكر الهتكم ومنه وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه عن القايل عن امراته تقول

تقول ودقت نحرها بيمينها ... ابعلي هذا بالرحا المتقاعس

وبعده تعظيم كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول وكقوله عز وجل الم ذلك الكتاب
فيه ذهابا الى بعده درجة وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذي ولم تقل فهذا وهو يوسف حاضر
رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاقا ان يحب ويفتتن به واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد
التعظيم قوله تع وتلك الجنة التي اورثتموها او خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك
مما له انخراط في هذا السلك واطلب في هذا الفصل لامكان ضبطه واما الحالة التي تقتضي التعريف
باللام فهي متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدا كل شيء حي قال عز من قايل
وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدا كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء لما ياتي في الروايات
انه جل وعلا خلق الملايكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل
افضل من المراة والدينار خير من الدرهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل او بيس الرجل ومن تعريف الجنس قوله

والخل كالماء يبدي لي ضمايره ... مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقوله

الناس ارض بكل ارض ... وانت من فوقهم سما

وقوله عز قايلا اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة والفرق بين ذلك فاذا تاملت علمت ان بين ان يعرف الاسم هذا
التعريف وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف قال

ولقد امر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك لتقدير يسبني وصفا لا حالا ونظيره في القران غير
نظير او العموم والاستغراق كقوله عز وجل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى او كان المسند اليه
حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قايل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول الرجل
الذي جاءك اعرفه والرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين جاؤك وفي التنزيل وابعث في المداين
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفي موضع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وتقرير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد يذكر في الفن الثالث ان شاء الله تع واما الحالة التي
تقتضي التعريف بالاضافة فهي متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك
غلام زيد اذا لم يكن عندك منه شيء سواه او عند سامعك او طريق سواها اخصر والمقام مقام اختصار
كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق

او لانه في اضافته حصول مطلوب اخر مثل انه تغني عن التفصيل المتعذر او الاولى ترك الجهة من الجهات كقوله

بنو مطر يوم اللقاء كانهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل

وقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله قومي هم قتلوا أميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
وقوله قبائلنا سبع وانتم ثلثة وللسبع خير من ثلاث واكثر
او مثل ان يتضمن التعبير اللطيف مجازا كقوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب
وقوله اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
او مثل ان يتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدي حضر معظم شانك اذا كنت عبدا او عبد الخليفة حضر معظم شان العبد او كما تقول عبد الخليفة عند فلان معظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول
ولد الحجام عنده او غرضا من الاغراض يمكن التعلق بالاضافة واما الحال التي تقتضي وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبينا له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ يشغله او قلت المتقي الذي يومن ويصلي ويزكي على هدى من ربه فتبين بالوصف على الطف وجه ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن اخرها وكشفته كشفا كما كشف وجدانه ووجه اللطف فيه هو انك ذكرت امهات الحسنات ومنصبها وهو الايمان ثم عقبته بامي العبادات البدنية والمالية المستتبعين لساير العبادات وهما الصلوة والزكوة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشا والمنكر وهو الصلوة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن اخرها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف المجري عليه قول اوس
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد وجاء في هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى او مدحا كقولك الله الخالق البارئ المصور او كما اذا قلت المتقي الذي يومن ويصلي ويزكي على هدى ولم ترد الا مدحه او ذما كقولك ابليس اللعين ضال مضل او مخصصا اي زيادة تخصيص حقيقة غير فايدة الكشف او المدح كقولك زيد التاجر عندنا او كما قلت المتقي الذي يومن ويصلي ويزكي على هدى وانت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي او تاكيدا اي مجرد التاكيد كقولك امس الدابر لا يعود وانما تعلق بالوصف مطلوبا لما تركت طلب التمييز بالوصف وامتناع ان تميز شيئا عن شيء بما لا تعرفه انه يمكنك ان تتوصل به الى اثبات الوصف لكونه معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشي للشي فرع على تحققه في نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما تقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعند ان لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا خبرا ايضا لحكم عكس النقيض وحتى اذا استوضحت بما اريناك ان تجد بضبعك في تزييف راي من لا يرى الصفة معلومة وان تحقق ان مجاوز اثبات الثابت لنفسه او للشي اخر يستدعي ثبوت ذلك الشي الاخر في نفسه لامحالة ثم لعلمك ان الطلبة سعي في التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سياتيك كل ذلك في قانون الطلب

نعلم انه مطلوبك مثلا في نحو هل رايتنا كذا وفي نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك او متحقق
فيمتنع ان تجعل مثلا وصفا او خبرا ولذلك تستقبح في مثل قوله جاوا بمذق هل رايت الذئب قط
تقول تقديره جاوا بمذق مقول عنده هذا القول اي يحمل المذق رائيه ان يقول لمن هذه
هل رايت الذئب قط لزيادة في حصول الرأي لون الذئب بورقته لكونه سمارا وفي نحو ازيد اضربه
او لا تضربه انه محمول على تعال اي تعال في حقه اضربه او لا تضربه وتفسير قراءة ابن عباس رضي
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامي ورفع فرعون بانه لما
وصف استبقع العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته وفظاعة امره واراد ان يصور كنهه قال من
فرعون هل تعرفونه من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله
ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع من قدمنا بما هذا امر خبرته حق خبرته
علي ان ذات مهتجة في الكلام واما الحالة التي تقتضي تاكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع في حكمك
ذلك تجوزا او سهوا او نسيانا كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيدا او نفسه او عينه وربما
كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل او خلاف الشمول والاحاطة
كقولك عرفني الرجلان كلاهما او الرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة
التي تقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم كقولك صديقك خالد
قدم وقول علت كلمة لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين
واله بواحد لان لفظ الهين يحمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة
والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين واله بواحد بيانا
لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب عند قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو
الى الجنسين والى تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهي اذا كان المراد تكرير الحكم
وذكر المسند اليه بعد توطية ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم
وضح عليك الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم في الانواع الثلثة من البدل دون الرابع فليس مثلا
واما الحالة التي تقتضي العطف فهي اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد
وعمرو وخالد او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو ثم خالد او
جاء القوم حتى خالد ولا بد في حتى من التدريج كما ينبئ عنه قوله
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى   بي الحال حتى صار ابليس من جندي
او كان المراد رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك جاني زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمروا
جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك ما جاني زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده ان زيدا
جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى اخر كقولك جاني زيد بل عمرو وما جاني زيد
بل عمرو وكان المراد الشك فيه او التشكيك كقولك جاني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو
وكان المراد التخيير كقولك جاني اخوك اي زيد على قول الجمهور وفي العطف لا سيما العطف

بالواو وكلام ياتيك في الفن الرابع واما الحال التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيص المسند بالمسند اليه
كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل من عمرو او خير منه زيد هو يذهب واما الحال التي تقتضي
تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقولك جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى
والله خلق كل دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهي النطفة او كان المقام
غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا ذلك القدر وهو انه رجل او تتجاهل وترى انك لا تعرف
منه الا ذلك القدر كما اذا سمعت شيئا في حق احد فاسند عمرو هو عندك معتبر كذاب واردت ان تظهر الاصحاب
لك سوء الحق الذي به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متغافلا ان تقول
في فلان فتسميه كانك لست تعرف منه ولا اصحابك الا تلك الصورة ولعله عندكم اشهر من الشمس وعليه
ما يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي عم هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد كانهم لم يكونوا يعرفونه الا انه رجل ما وباب التجاهل في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر
لفظ كان في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
ماذا ترى او للاستهجان في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تدنيهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيا عليهم ان يتوقع من امثالهم
ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامهم تناحرا في الملك وتهالكا
على الدنيا حتى الهجهم بالتامل في المتوقع على ما يتم من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
لئلا يلبسوا المنن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا يتقلب الى ما اليهم واما
لانه لا طريق لك الى تعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه ما نعا يمنعك
واما لانه في نهاية ارتفاعا او انحطاطا واصل الى حد يوهم انه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع
ذلك عندي رجل او حضر رجل وقولهم شر اهر ذا ناب من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا
التركيب اعني نحو رجل جاء وامراة حضرت فوائد وكذا في حق من تحقر مقداره في نوع من الانواع عنده
ثمة قال الله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقول ابن ابي
السمط له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
منه ايضا انظر اليه كيف تجد النظم والذوق يقتضيان كمال ارتفاع شأن حاجب الاول وكمال انحطاط
حاجب الثاني وقال الله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فنكر للتهويل امرها وقال ولكم في القصاص حيوة
فنكر على معنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل
الجماعة بواحد حتى اقتدروا او نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان العلم
بالاقتصاص او ما ترى اذا هم بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورثه ان يرتدع كيف يسلم صاحبه
من القتل وهو من القود فيتسبب لحيوة نفسين والمعنى طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال الله تعالى فاذنوا
بحرب من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله ورسوله والحلاف في ذلك وقال وعد الله المؤمنين
والمؤمنات

والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر
دون ان يقول ورضوان الله قصدا الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب
كل سعادة وفلاح واما قوله اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن
بالاضافة فاما للتهويل واما لخلافه بمعنى اخاف ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقال
وان يكذبوك فقد كذبت رسل المعنى رسل اي رسل ذوو عدد كثير واولو ايات ونذر
واهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك واما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند
فهي متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما لانه الاصل التقديم ولا مقتضي
للعدول عنه وستسمع كلاما في هذا المعنى في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام
كقولك ايهم منطلق وسيتقرر في الفن الثاني واما لانه ضمير الشان والقصة كقولك هو زيد
منطلق وعن قريب تعرف السر في التزام تقديمه واما لان في تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر
ليتمكن في ذهنه اذا اورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاضل الصانع رجل صدوق وهو احدى
خواص تركيب الاخبار في باب الذي كما اذا قلت بدل قولك زيد منطلق الذي زيد هو
منطلق او بدل قولك خبر مقدمك سرني الذي هو سرني خبر مقدمك او الذي خبره
سرني مقدمك وهو السبب في التزام تاخير الخبر في هذا الباب والتسامح بالاخبار عن
ضمير الشان والمراد بالاخبار في عرف النحويين رحمة الله عليهم في هذا الباب هو ان تعمد الى اي
اسم شئت في الكلام فتزحلقه الى العجز وتصدر ما عداه مع الذي ان كانت الجملة اسمية
واما اذا كانت فعلية فلا او للالف واللام بمعناه وتضع مكانه المزحلق ضميرا عائدا الى الموصول
هو الذي في ذلك ما افاده علم النحو مثل ان كل ضمير الشان يلتزم التقديم وان الضمير لا ينتصب
معمولا وان الحال لا يكون معرفا وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلا بد منه
وانا اضرب لك امثلة لتتحقق جميع ذلك قل في الاخبار عن ضميرك في اظن الذباب
يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد انا او الظان
الذباب وعن الذباب الذي اظنه يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذباب وعن الجو الذي اظن الذباب يطير فيه
فيغضب ابا زيد الجو وعن ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد وعن زيد
الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضب اباه زيد ولا تخبر في قولك هو اكرامي زيدا قادما
واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذي وقع
موقعه في زيدا ولا عن قادما لئلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف
وهو الحال ولا عن الضمير في يجب لئلا يلزم عود الضمير القائم مقامه اذا اعاد الى الموصول
كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما لانه يتقوى اسناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن
الثالث واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السمع لمسرة او مساءة مثل ان
تقول سعد بن سعيد في دار فلان وسفاك بن الجراح في دار صديقك واما لان كونه متصفا بالخبر
يكون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لتوهم
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ فهو الى الذكر اقرب واما لان تقديمه ينبئ عن التعظيم

والمقام يقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله

متى تهزز بني قطن تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم فهم خفوف

والمراد هم خفوف وقوله

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
مسيخ مليخ كلحم الحوار لا انت حلو ولا انت مر

او اشباه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما ستعرفه عليك في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالة المقتضية لاطلاق المسند اليه او تخصيصه حال التنكير فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيها واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهي ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطأ وانت تريد تقرير صوابه ونفي خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد فتقول له زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصورا على التمول لا يتعداه الى الجود او تقول له ما زيد الا متمول انما زيد متمول وعليه ما يحكى عز وجل في حق يوسف عم عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكية لا يتعداها الى البشرية وما يحكى عن اليهود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي يقولون نحن مقصورون على الاصلاح لا يتعدى منا امر سواه واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون ايضا للمسند على المسند اليه ثم ليس هو مختصا بهذا البين بل له شيوع وتعريفات فالاولى ان نفرد للكلام في ذلك فصلا ونؤخره الى تمام التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون عليه الوقوف اقرب واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا

واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر عنده وبين غيره او على كمال فطانته وبعد غوره ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله

تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو مكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشان ان زيد عالم القصة هند مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك انه السامع متى لم يفهم من الضمير

معنى

يعني بقوله منتظر العقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديمه
في الاستفهام قل هو الله أحد وقالوا فانها لا تعمى الابصار كما وضع المظهر موضع المضمر اذا اريد تمكينه في نفس زيادة تمكن
كقوله ا ... ان تسألوا الحق نعط الحق سائله وقوله عز وجل الله الصمد دون هو الصمد
بعد قوله قل هو الله أحد ونظيره خارج باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وكذا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وتترك الحكاية الى المظهر اذا تعلق غرض بجعل
الخلق حيث يقولون امير المؤمنين يرسم لك مكان انا ارسم وهو ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله او فعل المستعطف
حيث يقول اميرك يتضرع اليك مكان انا اتضرع اليك ليكون ادخل في الاستعطاف وعليه قوله
الهي عبدك العاصي اتاك ومما جرى مجرى هذه الاعتبار واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام
من الحكاية الى الغيبة لا يختص بالمسند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل
واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني والعرب يستكثرون منه ويرون
الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه
واملأ باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف
دأبهم وهجيراهم لا مزقت ايدي الادوار لهم اديما ولا اباحت لهم حريما افتراهم يحسنون قرى الاشباح
فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب
واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اشهى غذاء لروحه واطيب
قرى لها قال ربيعة بن مقروم بانت سعاد فامسى القلب معمودا واخلفتك ابنة الحر المواعيدا
فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال ما لم اذق امرا اجد لا مذهبه سهل الفناء رحيب الباع محمودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا فالتفت كما ترى حيث لم يقل بمثله وقال
تذكرت والذكرى تهيجك زينب واصبح باقي وصلها قد تقضبا
وحل بفلج فالاباتر اهلنا وشطت فحلت غمرة فمثقبا
فالتفت في البيتين وقال عوف بن الاحوص هدمت الحياض فلم يغادر لحوض من نصائبه ازاء
لحولة اذ هم مغنى واهلي واهلك ساكنون وهم رياء فالتفت في الثاني وقال عبد الله بن عنمه
ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب ان تسألوا الحق نعط الحق سائله
والدرع محقبة والسيف مقروب فالتفت في تسألوا وقال الحارث بن حلزه
طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بارحلنا ولم يتعرج
انى اهتديت لنا وكنت رجيلة والقوم قد قطعوا متان السجسج
فالتفت في الثاني وقال علقمة بن عبده طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في البيتين وقال
امرؤ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبإ جاءني وخبرته عن ابي الاسود

فالتفت في الابيات الثلثة واحتمال ما ذكرناه من ان يضبطها القلم وهذا النوع قد يخفى مواقعه بالمعاين
معانيا فلما تصح الا لافراد بلغائهم او للحذاق المهرة في هذا الفن والعلما النحارير وهي اختص موقعه
في الكلام بشيء من ذلك لسره وفضل بهائه ورونق واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد
عنده من القبول ارفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او
يعقلون ولامر ما وقع التباين الخارج عن الحد بين هذا الكلام رب العزة ومعشر وبين غواص في بحر
فوائده وغواص وكل التفات وارد في القرآن متى صدر تعرف ما معه عرفك ما موقعه واذا احببت
ان تصيب من ما معه فاصح لم ليتلى عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك الين مما نشهد لم
الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه ان المرء اذا اخذ في استحضار جنايات جان متنقلا فيها عن
الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتا في الحالين لا يكاد يشتبه في حال هناك اولها او ما ترى انك
اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من جنايات في حقك كيف تصنع تحول عن
الجاني وجهك وتاخذ في الشكاية عنه الى صاحبك تبثه الشكوى تعدد جناياته واحدة
فواحدة وانت فيما بين ذلك وجد من احد لك تحمى حتى تزايد تحرك حالك غضبية تدعوك الى ان
تواثب ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وانت تجيب الى الي ان تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب
وهاتفك اياه وتتوجه الى الجاني مشافها بالسوء قائلا هل عامل احد قبل هذه المعاملة
هل يتصور معامله اسوء مما تفعل اما كان لك حيا يمنعك اما كانت لك مروة تردعك
على هذا النمط واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاخذت في تعديد نعمه عند
صاحبك مستحضرا لتفاصيلها احسست من نفسك بحال تقتضيك بالاقبال على منعمك وتزين لك
ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعداد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدري على ان تجدك وانت معه
في الكلام تثني عليه وتدعو له وتقول بابي لست فما اشكر صنايعك الروائع وبايه عبارة احصر عوارفك
الزوارف وما جرى ذلك المجرى فاذا وعيت ما قصصته عليك فتامل الالتفات في اياك نعبد واياك نستعين
بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذي يجب وهو
التامل القلبي علمت ما موقعه وكيف اصاب المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم
عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا قرأ انه ماثل بين يدي مولاه من حقه اذا اخذ في القراءة ان
يكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صاير في اثناء القراءة الى حالة
شبيهة بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والا لم يكن قارئا والوجه
هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة فيم هو وعند من هو فاذا انتقل
من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذي
عرفت مجريا على لسانه الحمد لله افلا يجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشأن حقيق
بالثنا والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصل الى قوله
ربا مالكا للخلق لا يخرج شيء من ملكوته وربوبيته افترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن

الرحيم ووصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلايلها ودقايقها مصيبا اياهم بمكا
معروف افلا تتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهي مالك
يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك
المحرك ايسع ذهنك الى حد يوجب عليك الاقبال على مولى شان نفسك منذ افتتحت التحميد ما تصورت
فتستطيع ان لا تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا تنطبق على المنزل على ما هو
عليه ولبيني ابن حجر الكندي يبعد هو المشهور في شان البلاغة والحائز لقصبات السبق في درك
اللطايف والمتغلغل للادماس من عيون النكت في افتنانه في الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان
يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلثة فيقول

تطاول ليلي بالاثمد ونام الخلي ولم ارقد وبت وباتت لنا ليلة

كقول لبيد

فوقفت اسالها وكيف سؤالنا او ان يلتفت نوعا واحدا فيقول وبت وباتت لكم وذلك من
نبا جاءكم وخبرتم عن ابي الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه في النبا الموجع والخبر
المفجع للواقع الفات في العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبها في التفاتة الاول على ان نفسه
وقت ورود ذلك النبا عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي
الا من تبجح الملوك وتحزنهم عليه واخذتهم جانبه فقال تطاول ليلك تسلية او نبه على ان نفسه لفظاعة
شان النبا واستشعارها معه كمدا وارتماضا ابدت قلقا لا يتلفقه كمد وضجر لا يدفعه صبر ومع عظم مكان
منصبها ان تتشهد وتتصبر فعل الملوك وجريا على سنتها المسلوك عند طوارق النوايب وبوارق
المصايب فحين لم تفعل شكيمته نحى بها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قايلا له تطاول
ليلك مسليا وفي التفاتة الثاني على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا تنفك لحاله خاطبته ام الخاطبك
وفي التفاتة الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده الى من سواه او نبه في التفاتة الاول
على ان ذلك النبا لما اطار قلبه واطار لبه وترك حايرا بايرا فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى
على لسنه ما الفه من الخطاب الداير في مجاري امور الكبار امرا ونهيا والاثبات اذا دهمه ما يحار
له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يملك كلامه عن ادنى اذ لك وفي التفاتة الثاني
على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيئا مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة
قايلا وبات وباتت له وفي التفاتة الثالث على ما سبق او نبه في التفاتة الاول على ان نفسه حين لم تثبت
ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قايلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك
وفي التفاتة الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكت عنه
الغضب بالعتاب الاول فكان سورة الغضب بالعتاب تنكسر وولى عنها الوجه وهو يدمدم قايلا وبات
وباتت له وفي التفاتة الثالثة على ما تقدم وانما ذكرت لك هذا ذكرت لتقف على ان الفحول البزل
لا يعترفون بالبلاغة لامر القيس الا لتنبهه لكلامه ولزوما بما لم يعثروا من خطاوي افتنانه على لطايف
اعتبارات والتفاضل بين الكلامين فلما يقع الا باشباهها واعلم ان لطايف الاعتبارات المرفوعة
لك في هذا الفن من تلك المفاتح النازح فقلما يمكن الا تنتبه حق انتباهها ما لم تمتد بصيرتك في الاستشراف
لما هنالك لطاقة المجهود ولم تخلف في السعي للتفتيش عنها وراءك كل جهد مجهود حادا بصنعك صدق

همة تنفس في متوخاك مباح لبيط ان لا انزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرا في
طماعيتك ان تستشعرها بتغير لك تيقظ وطبع لطيف مع فهم منبارح وخاطر معوان
وعقل دراك وعلما هذه الطبقة الناظرة بانوار البصاير المخصوصون بالعناية الالهية الملهمون بما
اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس
تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وما اغدقت اسافله ولا اثمرت اعاليه وما كان بحيث يعلو
ولا يعلى الا لاصابته في تلك القوالب ولوروده على تلك الاساليب

الفن الثالث

للوجه الذي ابها المحض المخصوص ببلاغتهم او اذكى خاطره دون ابناء جنسه المستودع في استكشاف عن
اسرار البلاغة كمال نفسه النقاب المجرب فلا يحتجب عنه شي من بدايع النكت في مكامنها المستخرج
لطايف السحر البياني عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام
الحكم لنا المتحرين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة فما سواه ذرايع اليه وهو المرام وما سواه
اسباب اليه تأتي عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور
والكيفيات فاعلم له ايضا ان لا بد من التفحص عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند
من كونه متروكا تارة وغير متروك اخرى ومن كونه مفردا وجملة ومع افراده من كونه فعلا نحو قام
زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد
نحو ضرب يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل او غير مقيد ا هـ ومن كونه جملة
من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ومن كونه مؤخرا او مقدما متى تنبهنا لكان
ليتسنم الكل من مقام يسمته وان يجري الى حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذي تثار فيه
قوى القرايح والمطارد الذي يمتاز فيه الجذوع عن القارح

واما الحالة المقتضية لترك المسند

فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال كقولهم
ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قايما وقولهم كل رجل
وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما
اذا قلت خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز من قايل افانبيكم بشر من ذلكم النار
اذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث
نحو قوله قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف في الحالة المقتضية لكونه اسما
معرفا اي التقديرين اولى وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن
بما عندنا راضون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه
من حيث الظاهر وبين المعرفين بون وكذا ان تاخذهم هذا التخييل قوله عز وجل والله ورسوله احق

احق ان يرضوه واما انه يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت في ازيد عندك ام عمرو وام
عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها متصلة الى انها منقطعة واما الاجتناب رأسا مع ما ينبه
عليه قراين الاحوال او بما بعده او ما قبله عندها واما تقدير تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة
وحمل على غيره اخرى كقوله تعالى فصبر جميل وقرأ طاعة معروفة لحملها تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة
معروفة امثل وحملها اخرى على فامري صبر جميل وامرنا طاعة معروفة بالقول دون الفعل واما الحالة المقتضية
لذكره فهي ان يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند بوجه من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او ان يكون
في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير والتعريض بغباوة السامع او استلذاذه او قصد التعجب
من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قراين الاحوال او تعظيمه او
اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان زيدا كما ذكر او لبسط الكلام
بذكره والمقام مقام بسط او لانه الاصل في الخبر وان يذكر كما سبق امثاله في اثبات المسند اليه
او ليتعين بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحا فان اصل الاسم صفة او غير صفة
الدلالة على الثبوت او كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفا كنحو زيد في الدار فيورث
احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل وربما يذكر فيه كلام ويصلح لشمول هذه
الاعتبارات قولك بعد المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل
مذهبنا والخلفاء الراشدون ايمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء والثناء عليه وظيفتنا
واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهي اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب
تقوي الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه
كقولك ابو زيد منطلق والكرم من التقي يستفيد وضرب اخو عمرو ويشكرك بكر ان تعطه وفي الدار خالد
اذ تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار
اخوك كما تقرر اليه علم النحو وتفسير تقوى الحكم يذكر في تقديم المسند على المسند اليه واما الحالة
المقتضية لكونه فعلا فهي اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على الحصر مما يمكن مع افادة
التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي وويل لهم مما اسلفت ايديهم
من كتبة ما لم يكن لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك لعدم اخذ الرشى وقوله ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون اي كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه مما بقي منه غير مكذب وفريقا تقتلون
اي ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم ان تتموا قتله فيحومون حول قتل محمد
فانتم معه على القتل مشغولون وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله سنستدرجهم
والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي انت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده
وبزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك
هو العرف لا غير واما الحالة المقتضية لتقييده فهي اذا كان المراد تربية الفائدة كما
اذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا او ظرف الزمان

كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت امامك او السبب كحامل على الضرب كنحو ضربت
تاديبا او وقرت جبنا او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا او بحرف كنحو ضربت بالسوط او ما
ضربت الا زيدا او المفعول معه كنحو جلست وان ميرشته او الحال كنحو جاء زيد راكبا او التمييز
كنحو طاب زيد نفسا او الشرط كنحو يضرب زيد ان ضرب عمروا وان ضرب عمرو يضرب زيدا
اخرت او قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدا ولم اذكر الخبر في نحو
كان زيد منطلق لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد للمسند انما تقييده هو
هو كان فاعلم وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة
في نفسها للصدق والكذب واعلم ان للفعل ولما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات
في الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير واعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي
على الخصوص اعتبارات ايضا فنذكر جميع ذلك في اخر هذا الفن في فصل لها على حدة
واما الحالة المقتضية لترك تقييده فهي اذا امنع عن تزييد الفائدة مانع قريب او بعيد
واما الحالة المقتضية لكونه اسما فهي اذا لم يكن المراد افادة التجدد والاختصاص باحد الازمنة
واما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهي اذا كان
المثلثة افادة الفعل لاغراض سيجلى بذلك
الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي رجل تصديقي لك فقيل الذي عندك
رجل او كان المسند اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة او المسند
معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يقبح عقلا ليس في كلام العرب وتحقيق الكلام فيه
ليس مما يعنينا الان واما ما جاء من نحو قوله
ولا يك موقف منك الوداعا
ويكون مزاجها عسل وماء
وبيت الكتاب
اظبي كان امك ام حمار
محمول على منوال عرضت الناقة على الحوض
ولا يك موقف منك الوداع
فيكون مزاجها عسلا وماء
واظبيا كان امك ام حمار
ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير والضمير
معرفة فليس المراد كما كان امك انما المراد ظبي بناء على ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك
قدرنا الاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات سوى الاوجه فلا علينا ان نتاملها واياك
والتخبيت في تخطئة امر هناك فيخطى ابن اخت خالتك وان هذا النمط مسمى فيما
بيننا بالقلب وهي شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي
مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة تاتي في الكلام وفي الاشعار
وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال
القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اراد كما طينت
الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء بالعود
اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

اراد وقشتي الصبا طرة الحمرة بالرماح ولكن ان لا تحمل على القلب بوساطة استعارة

الشفا لكسرها بالطعان وقال روبة

ومهمة مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماؤه

اراد وكان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الاخر لمشي فتعصي او يليه فيعثر

اراد او يعثر فيكبت وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا

اي جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم

ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه

ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى فدنى او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود

ولا مقصود الاخصاص بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند

بالعهد باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان ينبغي تنكيره كما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشان

والفخامة كما قال الشيخ هدى للمتقين مريدا انه هدى لا يكتنه كنهه وكمال حاله

او نزول الى المسا عن شيء عظيم اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام واما الحالة المقتضية للتخصيص

او بالوصف كقولك زيد عالم نحوي اذ المراد كون الفايدة اتم لما عرفت في فصل تعريف المسند اليه

واما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك ان كان ما سبق على ما ذكر هنالك واما الحالة

المقتضية لكونه اسما معرفا فهي اذا كان عند السامع متشخصا باحدى طرق التعريف معلوما

او كان في تلك اسمعك تقول كالمسند اذا كان متشخصا باحدى طرق التعريف معلوما الا عند السامع

استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فماذا

يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى علي

بالغيب انت معرفا له انك عالم بذلك او الحكم كما ترى في قولك لمن لا يعرف فان العالم

اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا او يعرفه بحفظ التورية او يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك

الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يحفظ التورية او اخوك هذا فقدمت

الاخ واذا قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التورية اخوك او هذا اخوك فاخرت الاخ معرفا

في جميع ذلك ان احدهما الاخر ولا يتقدم فيما نحن فيه ما تقدم بلا منة الامر لكن اذا اثنى عليك

بالغيب انسان وعلم ان الذي تعلمه وان تقصده كالمستخبر عن حاله هل تعلم ان

ذلك المثني عليك هو وهل تحكم على ذلك المثني فتقول الذي اثنى علي بالغيب انت فتاتي

بالحكم على الوجه المقصود او كان اثنى عليك هو غيره وعلم انه ~~~~~~ ثناها تعلمه

وانت تقصده كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الاخر فتقول له الذي اثنى علي

بالغيب انت فتاتي بالحكم على ما تقصده وتقيده انك انما اعتبرت ثناه دون ثنا غيره واذا

قلت ~~~~ انت الذي اثنى علي بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك ونقل اليك الثنا بحضرته

غيره فتصورته كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت
اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا له لا يعرفه على التعيين فتصوره طالبا منك الحكم على اخيه
بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرف فحكمك له بانه معتقد
انه اخا له لكن لا يعلم على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التورية او الذي يحفظ
التورية اخوك اراخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن طلب ان
يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا او باعتبار تعريف
الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص في ذهنه المنطلق باحد
الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا علمت ما تلوناه عليك اعترك على معنى
قول النحويين رحمهم الله لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين بل ايهما قدمت
فهو المبتدا وما قد يسبق الى بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبتي فهو في نفسه
متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو في نفسه متعين للمبتدائية تقدم او تاخر فلك
معترج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدأ الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وانه بهذا المعنى
لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا المنطلق
الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع من نحو قوله

ثم وان لم اكن ذا كرامة كان شاهدي لدمع ان ذاك كذاك

ونحو قوله لعاب الافاعي القواتل لعابه مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم
والتاخير فحمل على القلب المتقدم ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها
مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها لتمييزها من حيث هي هي لزم ان يكون اسماء
الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه ملتزم
لكذبن في امتناع نحو رجع رجعى السريعة البطية وذكرى الحسنة او القبيحة وانما
لم اقل رجوعا السريع وذكر الحسن فصرا للمسافة لتجنب عن حديث التنوين ما هي ولئن
ذهبت ذهبت الى ان في نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة اذا من حيث
هي هي لم يلزمك المصادر في نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع
ولزم ان يكون اللام في نحو الرجل او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذا لم تقصد العهد وانه قول ما
قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها او تقدير حضورها
لم يميز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى
الحاضر بالبعض في الذهن حقيقة او مجازا لقولك جاءني رجل فقال الرجل كذا او قولك انطلق
رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد فالاسرع وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت

كالانثى

كالاثنين اللتين ذهبت هما   وإذا قلت المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة
لغير التعريف إذا تأملته ولزم مع ذلك أن يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعاً بين المتنافيين
وأن صيرا في الجمع بينهما إلى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو مسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى
على متتبعي أنواع الأدب إذا تأملتها وجوب نحو الرجل الطوال والزكي الدرهم أو صحته لا أقل على الاطراد
وكل ذلك على ما ترى فاسد والأقرب بناء على قول لبعض أئمة أصول الفقه بأن اللام موضوعة لتعريف
العهد لا غير هو أن يقال المراد بتعريف الحقيقة أحد قسمي التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه
من الوجوه الخطابية إما لأن ذلك الشيء محتاج إليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن
فكأنه معهود أو على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم البيان وإما لأنه عظيم الخطر معقود
به الهمم على أحد الطريقين فيبنى على ذلك أنه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر وإما
لأنه لا يغيب عن الحس على أحد الطريقين فيبنى على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود وإما لأنه
جار على الألسن كثير الدور في الكلام على أحد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود وإما لأن أسباباً ما
في شأنه مأخذه أو غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد
إليها بلام التعريف   ثم إن الحقيقة لكونها من حيث هي هي متعددة لتحققها مع التعدد ولا
متعددة لتحققها مع الوحدة وإن كانت لا تنفك في الوجود عن أحدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقاً
أو غير استغراق إلى مقتضى المقام فإذا كان المقام خطابياً مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفرداً كان أو جمعاً على الاستغراق بعلة إيهام أن القصد إلى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود إلى ترجيح أحد
المتساويين وإذا كان استدلالياً حمل على أقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب
في مثل حصل الدرهم إلا واحد وفي مثل حصل الدراهم إلا ثلاثة وستقف على هذا في نوع الاستدلال إذا انتهينا إليه بإذن
الله تعالى   ومبنى كلامي هذا على أن الاثنين ليس بجمع فإن من عد العالم الواقف على ما يثير الصانع بسوابقها ولواحقها
للاثنين جمعاً غير مرضي منه وههنا دقيقة وهي أن الاستغراق نوعان عرفي وغير عرفي فلا بد من رعاية ذلك فالعرفي نحو
قولنا جمع الأمير الصاغة إذا جمع صاغة بلده أو أطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغير العرفي نحو قولنا اغفر
الذنوب أي كلها   واستغراق المفرد يكون أشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بأنك تصدق لا رجل في الدار في
نفي الجنس إذا كان فيها رجل أو رجلان ويصدق لا رجال في الدار ومن هذا يعرف لطف ما يحكيه عن ذكريا ربّ
إني وهن العظم مني ~~هذا البحث~~ دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ إلى الإطناب في معناه وإذا عرفت
هذا فنقول متى قلنا زيد المنطلق أو المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم أن لا يكون غير زيد منطلقاً ولذلك
ينهى أن يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو وحده ولا ينهى أن يقال زيد المنطلق لا عمرو بحرف لا ثم إذا كان الأمر في نفسه
كذلك كما إذا قلت اسم العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة وإلا كان في نحو ذلك حاتم الجواد وخالد الشجاع وتقول
لغير عمرو فيما ذلك الكتاب حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلاً لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير
القرآن كتاباً منزلة العدم بجهات اعتبارية   وأما الحال المنتقلة لكونه حكماً فهي إذا أريد تعويل الحكم بنفس
التركيب تقول كما عرفت ... عرفت وهو عرف أو زيد عرف كما سيأتيك تقرير هذا المعنى بكسر
لمن سيرتاح إلى نحو ... تشارك لما عرفت أن الجملة الشرطية ليست إلا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص
وتقول كما خالد في الدار إذا كان المسند سببياً وهو أن يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه
تعليق إثبات ~~النوع عما أو نفي عنه بنوع~~ ما أو بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق

اثبات او بنوع ما او نفي عنه بنوع ما كقولك زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون
المسند فعلا لسببه يحي الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات
او نفي لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لا شيء متصلا بالفعل نحو زيد ضارب اخوه او
مضروب اوكريم لسوء نطالعك حليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه اعترك على وجه حكم النحويين وجمهم اسم
لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا واعترك على ان الجملة بعد ضمير الشان
في نحو هو زيد منطلق وانه زيد منطلق مستثناة من ذلك الحكم لكونها في المخبر عنه واعترك على وجه نيابة تعريف
الجنس من الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدا او نعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل
اي الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا   واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية
فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فان الفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي
هو ثبت انه التغير في مفهومه مؤذن بذلك   واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف التجدد
والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فان الاسم دال على التجدد ولم يدل عليه الا لعرض وما تسمع من نوع الجملتين الفعلية
والاسمية تجددا وثبوتا هو ما يطلعك على انه لما ادعى المنافقون الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر جاءوا
به جملة فعلية على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد
دعويهم الكاذبة بقوله وما هم بمؤمنين حيث جي به جملة اسمية ومع الباء وعلى نحو كلام المنافقين مع المؤمنين ومع
شياطينهم فيما يحكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم نفاقنا
الى جملة فعلية وهي امنا والى اسمية ومع ان وهو انا معكم كيف اصاب شاكلة الرمي وعلى ان ابرهيم حين اجاب الملائكة عليهم الصلوة
والسلام عن قولهم سلاما بالنصب بقوله سلام بالرفع كيف كان عاملا بالذي تلي عليك في القران المجيد
من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها   واما الحالة المقتضية لكونها شرطية تستقف عليها
في موضعها   واما الحالة المقتضية لكونها ظرفا فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك زيد في الدار بدل استقر
بدل استقر او حصل في الدار على قول الاصحابين على ما تقدم   ويظهر لك من هذا ان
مرجع الجمل الاربع الى ثنتين اسمية وفعلية   واما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي متى كان ذكر
المسند اليه اهم كما مضى في فن المسند اليه واياك ان تظن تكون الحكم على المسند اليه مطلوب استيجاب
ذكر المسند اليه   واما الحالة المقتضية لتقديمه فهي ان يكون متضمنا للاستفهام
صدر الكلام فليس هو هناك فلا تغفل والقاضي الثاني موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه
نحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب واما قائم واما قاعد فيمن رد دبي القيام والقعود
كقولك لمن يقول زيد اما قايم واما قاعد فيرد بين القيام والقعود
كقوله عز وعلا لكم دينكم ولي دين وسياتيك في هذا المعنى في فصل القصر
من غير ان يخصصه باحدها قايم هو وقولهم تميمي انا وارد على هذا
كلام اويكون المراد التنبيه على انه خبر لا نعت كقوله   تحت راسي سرج   وعلى ابيه درع
وقوله   له همم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى اجل من الدهر   وقوله
حلق ضيق لعل ان ضيقه   فوالله لم تحصر تقلبك هاجس   وقوله
لكل جديد لذة غير انني   وجدت لذيذ الموت غير لذيذ   وقوله
عند الملوك مضرة ومنافع   واري البرامك لا تضر وتنفع
وقولها

وقولها   اغر ابلج تأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار   وقوله تعالى وبثهم في الارض
مستقر ومتاع الى حين ونحو ذلك فان النعت لا يتقدم على المنعوت ولذلك تقول جاءني [illegible] رجل
وانما نظر الى هذا التشبيه لان الظرف بتأخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل على الخبر لامرين
تعاضدان في ذلك استدعاء المنكر في موقع الابتدا ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن
الثاني وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المبتدا اذا كان موصوفا كقوله تعالى
واجل مسمى عنده   وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدا مخصوص في الدعاء مع المصدر نحو سلام عليكم وويل لك
فلا قرابة في طرف [illegible] في التأخير عن مبتدائه ذلك قبل صيرورته مبتدأ وذلك قولك سلاما عليك بالنصب
منزلا منزلة اسلم الله عليك معينا التجدد لذلك وبقي ظرفي لبيان ذلك اوان يكون قلب السامع معقودا
به لتعاطيك فيه هلك خصمك لمن يتوقع ذلك اولانه صالح للتفاؤل اولانه اهم عند القائل كما اذا قلت
عليه من الرحمن ما يستحقه   اولقوله   سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام
وقوله   وليس يعرف في المودة شافع   اذا لم يكن فيها اليك شفيع   اوان يكون المراد بتقديمه
نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله   ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وابو اسحق والقمر
وقوله   وكالنار الحياة فمن رماد   اواخرها واولها دخان   ويحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند
والا لم يحسن ذلك الحسن اوان يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم البتة
على ما اسند اليه في الدرجة الاولى وتولى في الدرجة الاولى احترازا عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد
عرف فان الفعل يسند الى ما بعده من الضمير ابتداء ثم يوضع ذلك الضمير الى ما قبله ليستند اليه
في الدرجة الثانية   واذا سلكت هذه الطريقة فلك فيه اعتباران مختلفان احدهما ان يجري الكلام على الظاهر
وهو ان انا مبتدأ وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم وتاخير كما اذا قلنا
زيد عارف او زيد عرف اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر ان اصل النظم عرفت انا وعرف هو وعرفت انت
ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام باعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويه هو ان المبتدا
لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه
فينعقد بينهما حكم ~~[illegible]~~ سواء كان خاليا عن ضمير المبتدا نحو زيد غلامك او كان متضمنا له نحو انا عرفت
وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي
الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به
وعليه قوله عز وعلا واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق
انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله تعالى واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا
قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت فانه
هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون
وقوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا
عرفت وانت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان اقول نظيره لانه لما لم
يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير ولذلك لم يحكم
على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو رجل عارف رجلا عارفا برجل عارف

كما عرف في علم النحو وابتغي في صحة الافراد نحو زيد عارف ابوه وباعتبار الثاني يفيد التخصيص قال الله تعالى ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا انا ولا يطلع على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات
قلوبهم وسيأتيك بيانه في فصل التقديم والتأخير ونظائر قولنا انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع
قولك زيد عرفته او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع يفيد تحقيق ذلك انك عرفت زيدا والنصب
يفيد انك خصصت زيدا بالوقوف واما زيدا عرفته فانه بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب
على نحو عرفت زيدا عرفته وحملته على باب التأكيد وان شئت قدرته بعده على نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب
التخصيص واما نحو قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود واما نحو
زيد عرف ورجل عرف فليس من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل هو في المعرف محمول على وجه
تقوى الحكم وفي المنكر محمول على وجه التخصيص وانما افترق الحكم في الصور الثلث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن
هو فاعلا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير ما هو له او في موضع الالباس
او اذا تقدم عليه الا صورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع عنك
الا انا وان لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان مورد ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء
لكونه في موضعه ولكونه مع ذلك على شرط في فقد العائد بالاخبار عنه وهو تعرف نظائر واسروا النجوى
واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لفظا
الذين ظلموا وحينئذ لا يكون احتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف
غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يليق عند المعرف لكونه على شرط الابتداء
وانما يليق بالمنكر لكونه لفوات الشرط اذا لم يمنع من التخصيص مانع كما اذا قلت
رجل جاءني لصحة ان يراد الجائي رجل لا امرأة اي السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب
لامتناع ان يراد المهر لذي ناب شر لا خير الكهم الا اذا حملته على التخصيص على وجه نوعا او الافراد على تقدير
رجل جاءني لا رجلان فانه يحمل نصا اليه كثيرا عند علماء هذا الفن وشر اهر ذا ناب لا شران لكن بهذا الوجه
يكون نابيا عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر
فالوجه تعظيم شأن الشر بتنكيره كما سبق فهو نحوه ولما عرفت من ان بناء الفعل على المبتدا
اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل
وغيرك لا يجود بمعنى انت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسان يعتقد
للمعنى المراد بهما اذ ذاك وتحقيق هذا في علم البيان
اليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه اعود
واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات تجمعها

فصل في بيان احوال متعلقات الفعل والتأخير فلا بد من التكلم
راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى
هناك ومن التكلم على الخصوص في تقييده اعني الفعل بتقليد الشرطية على انه لا يتضح انتهى كما ظهر الافق
فاعلم كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل او الى غير الفاعل لكنه لا يتضح
المفعول به كما ستقف عليه اما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي لا تعني قرائن الاحوال عن ذكره
ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما اذا ... ضرب المثل تبعا لهم الاخطية
ولا الية او تبعا لهم لو ذات سوار لطمتني او غير ذلك مما هو مصبوب نحو هذا القالب او على ترك نظائره
كما اذا قلت ان زيدا جاء ولو عمرو ذهب وتلك القرائن كثيرة وانا اضبط لك منها ما تستعين به على درك

ما عسى يشذ عن الضبط فاقول واسه الموفق للصواب منها ان يكون مفسرا كنحو ان ذو لو غيره لانا ولو ذات سوار
لطمتني وهلا ابوك حضر واذا السماء انشقت ونحو ازيد ذهب او ذهب اخوه ونحو ظنا واياي فاجبون
لما سبق المتوصل في علم النحو ومنها ان يكون لفظا لحرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها على ان تفضي بمعاني
الافعال الى الاسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد تقييده
احتيج الى دلالة اخرى ثم ان متعلقها تتفاوت فتارة تكون الشروع فيه كما اذا قلت عند الشروع
في القراءة بسم اسه فانه يفيد ان المراد باسم اسه اقرأ او عند الشروع في القيام او القعود او اي فعل كان فانه
يفيد ذلك وتارة تكون الاقتران كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين لا بنين او لمزفوف اليك ان تحماد البكر
الاحيار فانه يفيد بالرفاء اعرست والبكر تقومي وتارة تكون بعموم الاستعمال النحوي في الدار او في البلد او في
لذا فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقيدات الاحوال ومنها ان يكون الكلام جوابا
بالسؤال الواقع بحواله يسمع شيئا يكتب القرآن افتسئل من يكتبه فيعطي زيد فتكون الحال مغنية
عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن اسه
وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
ليقولن اسه او جوابا لسؤال مقدر مثل ان يقول يكتب القرآن لي زيد وعليه بيت الحماسة الكتاب
ليبك يزيد ضارع لخصومة وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال ولذلك روى يوجد البيت ببناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين ومن البين على السؤال المقدر ارتفاع
المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان تتعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب
متى وقع موقعه رفعت الكلام في باب البلاغة الى حيث يناطح السماك وموقعه ان يصل من بليغ عالم بجهات
البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في اقتضاب الكلام ماهر في افانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب
على حاق معناه وخصوص مستتبعاته فان نحو الكلام البليغ مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو
ولا قيمتها تغلو ولا تشترى بثمنها ولا تجرى في مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها بصيرا بشأنها والراغب
فيها بصيرا بمكانها وحق الكلام ان يوفى من ابلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول والاهتزاز
باكمل ما استحقه ولن يقع ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم
تعمدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذا
اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطأ وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة
النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن علي رضي اسه انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم
الفاعل بلا غير المتوفي فلم يقل فلان بل قال اسه ردا للكلام عليه مخطئا اياه منبها له بذلك على انه
كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويروى ان هذا الواقع كان احد الاسباب دعته الى استخراج
علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك فاخذ فيه فهو اول من الف علم النحو رضوان اسه عليهم اجمعين وما فعل ذلك
كرم اسه وجهه الا لانه عرف من السائل انه ما اورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة
في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل على
ارادة معنى والذين يتوفون مدة اعمارهم واذ قد عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل
يكتب القرآن لي زيد ببناء الفعل للمفعول لجهات للحسن ومزايا نتلوها عليك لتكون لك ذريعة
الى درك ما سواها اذا استحضرتها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال ناب مناب الجمل

الثلث احدها يكتب القران لي والثانيه الجمله المدلول عليها بزيد وهي هو يكتبه والثالثة زيد مع الرافع
المقدر وهي يكتبه زيد بخلافه اذا قيل يكتب القران لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى
كان اجمع للفوايد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظي القران وزيد
مقصودا اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب الاخر فان لفظ القران فيه بمجرد فضله والتعريف
ظاهر ومنها ان الكلام متى يسلك به هذا المسلك لم يكن اول مطمعا في ذكر الكاتب فاذا ورد ذلك مع فايده
ذكره كانت حاله كمن تيسر له غنيمه من حيث لا يحتسب بخلافه في نظم الاخر ومنها ان الكلام على
ذلك النظم يكون كالمبنى حصر من حيث اللفظ لان كون القران مفعولا فضلة فيه يكون موذنا بان هساس الحاجة
اليه دون هساس الحاجة الى الفاعل وكونه معتمدا فيه على الفاعل يكون موذنا بالاعتناء بشانه وان هساس الحاجة اليه
فوق هساس الحاجة الى ما اخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون مسلما من ذلك في هذا الوجه نظر
يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد اسنادا لكتبة
الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا وفي غيره يفيد اسنادها اليه من وجه واحد
فيكون هذا التركيب ابلغ ومن هذا القبيل ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فشركاء مفعول
جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السوال المقدر وهو من جعلوا شركا واما الحالة المقتضية
لابداد الفعل فاسم المتوهم تخلي جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما ينبغي على امثالها
واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم والامتناع عن ان يقصر السامع
غير مره على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار روانه لصالح انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ
الى تكثير المعنى كقولهم في باب البلاغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني
ويعدم وقوله عز وعلا والله يدعو الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل
المتعدي منزلة اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطا ويوجد هذه الحقيقة ايهاما
للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عز وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار رالنيابة قراين الاحوال عن
ذكره كقوله عز وعلا اهذا الذي بعث الله رسولا اذ لا يلتبس ان المراد هذا الذي بعثه الله لاستدعاء
الموصول راجع اليه من الصلة وقوله اريني انظر اليك لاتضاح ان المراد اريني ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة
من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام
الى اراده يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي ولكن
غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله لو شاء لهداكم اجمعين لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم لهداكم ولكن
ان ننظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون في هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون
ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء واكثر فواصل القران من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردة على ما سمعت من الاحتمالين وقول البحتري
اذا بعدت ابلت وان قربت شفت فهجرانها يبلي ولقيانها يشفي ... وقوله ... وقوله فان شيت لم ترقل وان شيت ارقلت
مخافة ملوي من القد محصد وقوله ... لو شيت عدت بلاد نجد عوده فحللت بين عقيقه وزروده
او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عايشة
رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني تعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة
للترك اما الحالة المقتضية لاثباته فعراء الكلام عما ذكر او القصد الى زيادة تقرير وتنشيط الكلام بذكره
او الرعاية على الفاصلة كقوله والشمس وضحاها والقمر اذا تليها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة

في

في باب الاثبات واما الحالة المقتضية لاضمار فاعل فهو كون المقام مقام حكاية او وصف كقولك عرفته وعرفت او كون
الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني رجل فطلبه مني كذا او في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة
زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق وقوله في الافتتاح قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلا فقد ابلغت اسماعي واما الحالة المقتضية لكونه مظهرا فهي كون المقام غير ما ذكر او كونه مستبعدا للالتفات
كقول الخلفاء يرسم امير المؤمنين كذا او مكان ارسم كذا واما الحسب للتقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلاثة انواع احدها
ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كنحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف وزيد عرف وثانيها ان يقع
بينه وبين غير ذلك كنحو زيدا عرفت ودرهما اعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به
كنحو عرف زيد عمرا وعرف عمرا زيد وعلمني زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة
عمرا واما الحالة المقتضية للنوع الاول فهي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مصيب مخطئ في فاعله
او في تفصيل وانت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيتك مهمك تريد دعوى
الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد به وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان منه وحده او ان غيره فعل فيه ما فعلته
ولذلك اذا اردت التاكيد قلت الملازم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيري وفي الوجه الثاني
انا كفيت مهمك وحدي ومن هذا في المثل اتعلمني بضب انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق سليم
وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون عند السامع مع وجود سعي في حاجته
موقع خطاء منه في موجده او تفصيل فتقصد ازالة الخطاء بل اذا قلته ابتداء معتقدا اياه وجود السعي في
حاجته هناك غير مشوب بتجوز او سهو او نسيان فاصح ومنه ما يحكيه على كلمته عن قوم شعيب
وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عم في جوابهم
ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولاجل ذلك
ينبغي ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزام ان يكون سعي في
حاجتك غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجته غيرك ولا انت ولا يستهجن ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا
احد غيرك وكذلك اذا اردت فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري ولذلك ايضا يستهجن ان يقال في
النفي ايضا عند التقديم ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك
رايت كل احد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت احدا من الناس او ما رايت انا احدا
من الناس ويحترز عن ان يقال عند التقديم ما انا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا
او تقديمك ضميرك وايلاءه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيدا او ما
ضربت انا الا زيدا واما الحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا واصاب
لكن اخطا فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد رده الى الصواب فتقول زيدا عرفته واذا قصدت
التاكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نهوا ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس نهيهم ان يقال ما انا
ضربت زيدا ولا احد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب
عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال لك حديثا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت زيدا فيصح منك
ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس او ما انا ضربت زيدا ولا احد غيرك فتامل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا ان
يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته فيعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في
الضرب فترده الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطا وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان تقول ولكن
عمرا وكذلك اذا قلت بزيد مررت افاد ان سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطا مخصصا
مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في اياك نعبد واياك نستعين يقولون
نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة لا نستعين احدا سواك ومعنى ان كنتم اياه تعبدون

تعبدوا ان كنتم تخصيصه بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون يذهب الى ان تعريض بان الآخرة التي عليها اهل
الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او نصارى وانهم لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات
وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم بمثلها
ليس من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء وستعرف هذا المعنى في علم البيان وفي قوله لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اخر صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على
الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله لالى الله تحشرون يقولون اليه لا الى غيره
وتراهم في قوله وارسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس
عربهم وعجمهم لا للعرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول
اختصاصه ببعض الانس لو وجد في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولافادة التقديم عندهم
التخصيص تراهم يتوخون في التقديم ما يتوخون على نفي التخصيص كما اذا قيل ما ضربت الا اخاك فيذهبون
ايضا اذا قيل ما زيدا ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربا لانسان سواه ولذلك يمتنعون ان يقال
ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس ويمتنعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس وتسمعهم في قوله لا
فيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون قدم الظرف تعريضا بخمور الدنيا وان المعنى هو على الخصوص
لاغتيال العقول الغيبة بخمور الدنيا ويقولون في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يمتنع تقديم الظرف
على انه لانه اذا قدم افاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل الخطاب على ان ريبا
قراءة القرآن افاد تقديم الظرف اختصاصها حين قراءة تلك
في كتب الله تعالى وعلى هذا معنى قولك اذا خلوت فافهم وانما لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت
به ورجع الى معنى لا اقرأ الا اذا خلوت وفي نحو ما زيدا ضربت مقام ما ضربت زيدا وضربت
الحكم في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري ومن اقرأ اذا لم تخل لما عرفت ان الحال
غيره وفي نحو اذا خلوت قراءة القرآن مقام اقرأ القرآن اذا خلوت لكنه مخطئ في الفاعل والمفعول
التقديم هو ان ترى مخاطبك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك فاذا نفيته عمن كان اعتقده من الفاعل او المفعول
او غير ذلك من معمولات الفعل وانت تقصد رده الى الصواب ممن كان يعتقده
وان اثبته لمن سواه واذا ابتغيت النفي مع الاثبات فيجمع لذلك ووراءها سمعت نوع اهتمام
استدعى المقام غير ذلك فيجمع لذلك ويفيد التقديم في جميع ذلك
لكونه خاصة فيجمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي نحو بسم الله اقرأ واكتب
بشان المقدم فعلى المؤمن في نحو بسم الله اذا قدر تقدير الفعل بعد ان الغرض الفعل وان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته
فكانى بك تقول فما بال اقرأ باسم ربك بتقديم الفعل على المفعول نحو ما تقدم في نحو قولهم فلان يعطي ويمنع
فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة واوجدها والحال المعتمد
في احد الوجهين غير متعد الى مفعول به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده بتقديم ما تقدم ولا
النوع الثالث هو كون العناية بتقديمه اتم وايراده في الذكر اهم والعناية التامة لان اصل التقديم على الخبر نحو
يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدأ المعرف وكالفاعل فاصل التقديم على معمول
زيد عارف وكذا الحال المعرف فاصل التقديم على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالفاعل فاصل التقديم على
نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف وضرب زيد وغلام عمرو يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا
المفعولات وما يشبهها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة من مفعولي باب علمت علمنا نحو
له حمله حملا امتلاء من الغضب وامتلأ الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدأ

علمت

علمت زيدا منطلقا او في حكمهما على من مفعولي باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة
وزيد ضارب عمرا ومكتسي [illegible] نحوهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المعدى اليه بغير واسطة فاصل التقدم على المعدى
اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يتقدم عليها غيرها نحو جاءني
زيد الفاضل راكبا وعرفت انا زيدا وكذلك عرفني انا وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف في علم النحو معرفته
من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه
نصب عينيك وان التفات الخاطر اليه في التزايد كما تجدك اذا ورد قدوم [illegible] وجه من روحك في خدمته وحلل
ونيل لك مما الذي تتمنى تقول وجه الحبيب المتمنى فتقدم او كما تجدك اذا قال لك قائل احد عرفني
شركاء [illegible] يقف شعرك وتقول الجن شركاء وعليه قوله وجعلوا لله شركاء الجن او لعارض يورثه ذلك
كما اذا اخذ في الحديث وتوجهت الى انبائه الاحوال من انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى ما عسى ينتظر من
مساق الحديث الماهر به فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض امر يتجدد في شأنه التقاضي ساعة
فساعة فكلما تجد له مجالا في الذكر صالحا لان يتعرض ان تذكره مثل ما قد تقول لصاحبك المجتبى المسئول
العلانية من كتابك وتاخذ في كتب [illegible] وذيت [illegible] الكتاب [illegible] فيتحدث الكتاب
الاخر واقع الاول في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر فتقول والمجتبى من كتاب بكر الاول المسئول
العلانية فتقدم المجرور على المرفوع او كما اذا وعدت ما انت تستبعده وقوعه فان كان [illegible]
خاطرك الى وقوعه من جهة [illegible] تبعد ومن جهة اخرى ما دخل في تبعيده تجديدا وثانيا في انكارك
اياه ضعف وقوة بالنسبة [illegible] انكاره [illegible] القصد اليه [illegible] القصد اليه والاعتناء
بذكره فانت في الاول اذا انكرت او حسب البلاغة ان تقول شيء [illegible] في البعد من الوقوع هذه الى يكون لقد وعدت
انا وابي وجدي هذا ان هو الا من اضغاث [illegible] واصحاب التخيلين فتذكر المنكر بعد المرفوع في موضعه من الكلام
وان تقول في الثاني شيء جاز في الوقوع الى هذه الغاية على [illegible] لقد وعدت انا وابي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع
او كما عرفت من الناضر [illegible] مثل الذي في قولك رايت الجاد من محبيك الذي [illegible] اذا قدمت من محبيك [illegible]
ان الجماعة المرئية جاءت من محبيك [illegible] وهو مراد لك واذا [illegible] اورث الالتباس [illegible] ان يكون من محبيك
صفة [illegible] او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي [illegible] موسى اذا اخرت المجرور [illegible]
ولهذا العارض مناشئ ايضا وتفصيلات [illegible] واللطف [illegible] في تقدمها تتباين [illegible] لا يشق
غباره [illegible]
التنزيل واحاطته [illegible] الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال لا ترى
شيئا منها يراعى في كلام البلغاء وجه الا عثرت عليه مراعى فيه من الطف وجوه وانا القي اليك
من القرآن عدة امثلة مما نحن فيه لتستضئ بها فيما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا احببت ان تخبرها
من ذلك منها ان قال [illegible] في سورة القصص في قصة موسى عم وجاء رجل من اقصى
المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو [illegible] موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى وجاء من اقصى المدينة
رجل فقدم لما كان اهم [illegible] ذلك انه حين اخذ في قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب
القرية الرسل واصرارهم على تكذيبهم وانهماكهم في غوايتهم مستمرين على باطلهم فكان مظنة ان
يلقى السامع على مجرى العادة تلك القرية [illegible] انكرها [illegible] وما [illegible] منبتا [illegible] في فكره
[illegible] تلك المعرفة [illegible] كذلك ام كانت هناك [illegible] او بقاع منبت خير منتظر [illegible] و[illegible]
هل يلم بذكره فكان لهذا العارض محلا فكما جاء موضع [illegible] ذكر [illegible] في قصة موسى ومنها ان قال في سورة
المؤمنين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه وقال في سورة

النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه فيها أهم يدلك على ذلك أن الذي قبل هذه الآية أئذا كنا
ترابا وآباؤنا والذي في المؤمنين قبل الأولى أئذا متنا وكنا ترابا لا جزء هناك من بنائهم على صورة نفسهم
ولا شبهة أنها أدخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد إلى ذكره فصيّر هذا
هذا العارض أهم ومنها أن قال في موضع من سورة المؤمنين وقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر المجرور
بعد صفة الملأ وهو موضعه كما ترى وقال في موضع آخر منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور
لعارض صيّره بالتقديم أولى وهو أنه لو أخّر على الوصف وأنت تعلم أن تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة
الموصول وتمامه وأترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل أن يكون من صلة الدنيا واشتبه الأمر في القائلين أهم من قومه
أم لا ومنها أن قال في سورة طه آمنا برب هرون وموسى وفي سورة الشعراء رب موسى وهرون فلمحافظة على
الفاصلة ولنقتصر من الأمثلة على ما ذكر فما كان الغرض إلا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن
وتفصيل القول فيها خارج عن الكلام بأن جميع ما وعت أذنك من التفاصيل في هذه الأنواع الثلاثة من فصل
التقديم والتأخير هو مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق أن إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق
للبلغاء يسلك كثيرا بتنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك

وأما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط بما المختلفة كان وإن ما وإذا وإذا ما ومتى
ومتى ما وأين وأينما وحيثما ومن وما ومهما وأي وأنى وكلما ولو فالذي يكشف عنها القناع
معقود على معاني هذه الكلم التفاصيل أما إن فهي للشرط في الاستقبال والأصل فيها أن تخلو عن الجزم
بوقوع الشرط كما تقول لقائل إن تكرمني أكرمك وهو لا يعلم أتكرمه أم لا فإذا استعملت في مقام الجزم
لم تخل عن نكتة وهي إما التجاهل لاستدعاء المقام إياه وإما أن المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك
فيما أنت تخبره إن صدقت فقل لي ماذا تعمل وإما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم كما قد تقول للابن لا يراعي حقه افعل ما شئت إني إن لم أكن لك أبا كيف تراعي حقي والامتناع
الجزم بتحقق المعلق بما في تحققه شبهة ولابراز المضارع في تلبيع الكلام إلى الماضي المؤذن بالتحقيق نظرا
إلى اللفظ بغير نكتة مثلما ترى في قوله تعالى إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم
وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ترك يود إلى لفظ الماضي إذ لم يكن يحتمل ودادتهم لكفرهم من
الشبهة ما كان يحتملها كونهم إن يثقفوهم أعداء لهم وباسطي الأيدي والألسن إليهم بالقتل والشتم
قال الله تعالى ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون على
وإذا للشرط في الاستقبال والأصل فيها القطع بوقوع الشرط
نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون بإدخال إذا في الجزاء
كما إذا قلت إذا طلعت الشمس فإني أفعل كذا قطعا إما تحقيقا كما في المثال المضروب أو باعتبار ما خطابي
وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي مع إذا على المستقبل في الاستعمال لكون الماضي أقرب إلى القطع من المستقبل
في الجملة نظرا إلى اللفظ قال الله تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه بلفظ إذا في جانب الحسنة حيث أريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في قوله وإن تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة
المطلقة مقطوعا به لكثرة وقوعه واتساعه ولذلك عرفت ذهابا إلى كونها معهودة أو لتعريف
جنس والأول أقضى لحق البلاغة وبلفظ إن في جانب السيئة مع تنكير السيئة إذ لا يقع إلا في
الندرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة ولا يقع إلا شيء منها ولذلك قيل قد عددت أيام البلاء

فهل

فهلا عددت ايام الرخاء ومنه واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان تنكيرها وقصد التنويع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو للمطابقة البلاغية واما قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة
لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصويرا ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد يفرض المحالات
التي تتعلق بفرضها اغراض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير في سمعوا للاصنام ومن تنزيل انه يقع واذا
ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان كنتم بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل
على ارتكاب الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيقة ان لا يكون صدوره الا على مجرد الفرض
ومنه ما قد يقول العامل عند التقاضي بالعمالة اذا احتمل التسويف واخذ يترجم عن الحرمان ان كنت لم اعمل
فقولوا اقطع الطمع تنزيلا لهم لتوهم ان يحرموه منزلة من لا يعتقد انه عمل فيقول للجهلاء ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا
ولكم واما التغليب غير المرتابين منهم على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع يجري في كل فن قال الله تعالى
حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن
في ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها تنفر نفوس الناس كما قال
الكفر وكذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع اخر كانت من القانتين عدت الانثى
من الذكور بحكم التغليب وقال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة
بحكم التغليب وعد الانثى من الذكور ومن هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم
وكذا وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بتاء الخطاب اي انت يا محمد وجميع المكلفين غيرهم وكذا يذرؤكم فيه في
قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطاب شامل للعقلاء والانعام مغلب فيه
المخاطبون على الغيب والعقلاء على ما لا يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر وخافقان للمغرب
والمشرق واما قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس والى تنكير الضر المفيد
في المقام التوبيخي القصد الى اليسير والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مس قدر يسير من الضر لاحق لـ
هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما في قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه اي اعرض [illegible] وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في
مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند النحويين ان اذ في
اذا مسلوب الدلالة على معناه الاصلي وهو المضي منقول بادخالها الى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين ان واذا
واذا في باب الشرط من حيث المعنى الا في الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومهما
اعم واين لتعميم الامكنة والاحياز وايتما اعم قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير اين كما قال الله تعالى
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم اولي العلم قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
وما لتعميم الاشياء قال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما اعم منه كما قال الله تعالى وقالوا مهما تأتنا به
من آية ووجهه اذا قدر الاصل ما ما ظاهر واي لتعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال الراجعة
الى الشرط كما تقول اني تقرأ اقرأ اي على اي حال توجد القراءة من جهرها او همسها او غير ذلك اوجدها انا والمطلوب
بهذه المعممات ترك تفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او مع الاشتراك في قولك من يأتني
اكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان يأتني زيد اكرمه وان يأتني عمرو اكرمه وان يأتني خالد اكرمه
الى العدد وربما تعذر استيعابه مع ما فيه من الاملال قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه اي ايما مكلف اطاع
الله في فرائضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره
واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو لما كان تعليق حصول مضمون ما ليس بحاصل استلزم ذلك في جملتيها امتناع

الثبوت كامتنع ان يكونا اسميين او احدهما وكذا امتناع المضي فامتنع ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما وذلك
من هذا اي نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمتك اكرمك وان تكرمني اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم
ونحو ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس مما ليس موجب لكونه مضارعا معنى لكون ان لا يكون يخرج ذلك عما يا تيتهم
مني هدى واما تثقفنهم في الحرب لايصادر اليه في بليغ الكلام الا لنكتة كما مثل نحو ابراز غير الحاصل في
معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك
واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا
لك لنزوله قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين رحمهم الله سبحانه هاهنا كثرة واما التعريض كما في نحو ولئن اتبعت اهواءهم
اهواءهم لئن اشركت فان ذلك تم بعد ما جاءتهم البينات ونظيره في كونه تعريضا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه قوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان
المناسب واليه ارجع وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني
اذا لفي ضلال مبين المراد اتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لا تغني عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذونكم
انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني امنت بربكم دون بربي واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض
الا اذا نظرت الى حاله وهو قطب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي دم المسمع من يد غضب وهو ترك المواجهة
بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لا تسألون عما اجرمنا ولا
نسئل عما تعملون والاخف النسق من حيث الظاهر قل لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا اما فعله
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف واما التفاؤل واما اظهار
الرغبة في وقوعه كما تقول الظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا وما يشاكل ذلك لغلطا يفا لاعتبارات وقولهم رحمهم الله في الرجاء من هذا القبيل ومن هاهنا تنبه لنكتة تتضمن
~~ومستقبلا في نصبهم سيئة وابراز المقدر في معرض~~ قالوا لنا هذه وان تصبهم
تطيروا بموسى في واذا جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم سيئة وابراز المقدر في معرض الملفوظ به
مشية يطيروا والبوسي ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في نصبهم مراد ابه ان تحته باكرامك اياي
لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس
الان فاعتد باكرامي اياك امس واما كلمة لو فهي كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل
القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها
عن الثبوت ولزم ان تكونا فعليتين والفعل ماض واستلزم في مثل قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل
نظمها في سلك المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رأيت على
نحو تنزيل يرد منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا في احد قولي اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم في مثل
لو تحسن الى انشراد القصد بتحسن الى التصوير ان احسانه مستمر الامتناع فيهما ومضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم لقصد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون ويكسبون في
حالا فحالا في قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وفي قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اي يمتنع عنتكم
باستمرار امتناعه عن طاعتكم وذلك انه تراد الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن الى استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤوس
قائلين لما يقولونه وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك المقالات واستحضار صورة ودادة
الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى

الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ فال فيستشر استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرائي تارة عن قزع تبدو كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تحدث ركاما وانظر الى البلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى الكلام سلوك اوجها نحو فابطشوا في قولي باني قد رايت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران كيف سلك في فاضربها بلا دهش قصد ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جراته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان نعم هذا القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون حملا على تقدير لو تملكون تملكون لفايدة التاكيد ثم حذف الفعل الاول اختصارا لدلالة الثاني عليه فابدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها الا اذهان الراضة من علماء المعاني ومبنى علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما تدري وتطلب العثور على ما لكل منها من لطائف النكت منفصلا لا تتم الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علم السميع العليم واعلم ان مستودعات فصول هذا العلم لا تتضح الا مستورة عن دخاطرين دون ولا ينكشف اسرار جواهرها الا للبصيرة ذي طبع نقاد ولا تقنع من تمهالا في ما رائض في طلبها الى ناي مدى باستنزاغ لطوفه متعرف افاويق استنباطها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يوبرها العلوب بصفايا حباتها وتنشر عليها افئدة مصاقع الخطب ضبابا محبابها متوسلا بذلك لنفسه ان يتبانق في وجه الاعجاز في التنزيل متنقلا مما اجمل عجز المتحرز به عنه الى التفصيل طامعا من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسنى والفوز عنده يوم النشور بالتحلي بالذخر الاسنى

الفن الرابع (مبحث الفصل والوصل)

مركوز في ذهنك لا تجد لرده مجالا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يتنوع بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التاخي وارتباط لاحدهما بالاخر ولا ان يتباين لبعدهما الاخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب او لا ان يكونا بين بين لا صرة رحم ما هنالك فيتوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور العقل ومنجم صوابه وخطابه ومنجم جلائه وصدائه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهد لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شاف

اعلم ان تمييز موضع العطف من غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروك العطف بينها اخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو او بالواو بينها لكن يشترط ان يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة اصول ثلثة احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فايدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام واما واي على ما تقدم حصلت لك الثلثة لدلالة كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل شيئا مخصوصا مشتملا على فايدة وكونه مقبولا هنالك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لا غير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسيط حرف وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمصرح عنه بما تسمع ائمة النحو رحمهم الله يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويعنون بتصريح بل في صنيعه الخلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فاعلم

في زيد العالم عندك ليس زيد غير زيد وعمرو في اخوك عمرو غير عمرو ليس غير اخوك ونفسه في جاءني خالد نفسه ليس غير خالد
ثم رجعت فتحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاءني زيد وزيد
وانت تريد بزيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات
شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاء وزيد عرفت فيم اتاني خالد وراكبا وما جرى مجراه
المجرى غير صحيح وان نحو قولك عمرو رحمه الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير وان لا يسبق عنه الانية التقديم
والتاخير واما نحو قوله عز وجل واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا
اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله اوكلما عاهدوا فساغ لتقدم
حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على معناه بتراكيب حسب الكلام وهو اكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل
لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو واما لفوات شرط العطف حكما
كما في البدل لتنزل قصد لك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب وثوبه حكما واما لفوات شرط معناه في الوصف
والبيان والتاكيد انما موضحه النوع الخامس واما نحو قوله عز وجل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه
عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى لا وصفا
وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه صاحبه
او يتنبه لكن بعد التعب وسيزداد ما ذكرت وضوحا في اخر هذا الفصل في الكلام في الحال ثم اذا اتقنت ايضا ان كلا من
وجوه الاعراب دال على معنى كما يشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فايدة الواو وهي من ركني المعطوف والمعطوف
عليه في ذلك المعنى فيكون عندك لهذه الاصول الثلثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فايدته فاذا عرفت ان شرط كون العطف
بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثلما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء
والارض والجن والانس كل ذلك محدث وينفصل الكلام في هذه الجملة بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل
اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة الى غيرها من المتكثرة والمتباينة كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلثة
وان الامر من الغريب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانما يعد دحاجيه لكون
الاصول الثلثة في شانه غير ممهدة لك وهو السر في انه ادق مسلكا وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض الائمة علم المعاني
البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن
وان احدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة الا اذا كان قد خلف سائر عقباتها خلفه واعلم انك اذا تاملت ما حصلت لك
في التركيب التحاليل قرب عندك هذا الشان بحيث لا يخفى عليك بادنى استرعاء بادنى تنبيه وهو ان الجمل متى نزلت في كلام المتكلم
منزلة الجمل العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها اذا اريد بها البدل عن ثابت قبلها لم يكن موضعا
لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها
ومقررة لم يكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم يكن الا
موضعا لدخول الواو وانما تكون موضعا لدخولها اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع
حالة تقتضيه فاذا انت وردها تلك الاحوال وطبق المفصل فيها هناك رقي الكلام من البلاغة عند اربابها الى درجة
يناطح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول واما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما
ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشرك الثاني في ذلك فتقطع ثم ان هذا القطع يأتي اما على وجه
الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام
على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد قبل الكلام السابق احتياط فيقطع لذلك واما الثاني ان يكون الكلام
نحوه كالمورد للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام لذلك
وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه او

لاغنائه

اولغاية ان يبال السامع او ليدل ليلهم منه شيء او ليلاد ينقطع كلامه بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثاني
استينافا واما الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده
اوكغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا
او لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشانه فيعيده المتكلم بنظم اوفى منه على نية استيناف
القصد الى المراد ليظهر مجموع القصدين اليه في الاول والثاني مع غنى المبدل منه والبدل عن ذلك الاعتناء
البيان واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالة
واما الحالة المقتضية لكمال انقطاع بين الجملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في
والحالة المقتضية للتوسط او ان تتفقا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او
الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في قيد من قيودهما او تماثل
هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين او تضايف كالذي بين
العلة والمعلول والسبب والمسبب او السفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يابى ان لا يجتمعا في الذهن
وان العقل سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في
احدهما لون بياض وفي الثانية لون الصفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما في معرض المثلين وكم من حيل
للوهم يروج والا فحيلة بعد ذلك ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
هذا التجنيس او بعلم اذ المرء يكسب للتزيين في الخلق يطمح فذو التاج والسيف والذهب ولصح
وقد عرفت حال المثلين من حيث ان يجمع او تنفيا ذا الالوان والبياض والحمرة والحرارة والطيب
والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة والتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجيء
والاقرار والانكار والايمان والكفر والمتصفات بذلك نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر وشبه تضاد نحو
السما والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة
المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد والخيالي هو ان يكون
بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج
يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر
البشر اختلف الحال في الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صورة تتعانق في خيال وهي في اخر ليست
تتراءى وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهي نار على علم وان شئت ان تستوضح ما يلوح به اليك
فحدق العقل اليه من جانب اصحاب ... تلوح لك اياتا بتعديد قرطاس ومحبرة وقلم ونجار بتعديد
منشار وقدوم ومثقب واخر واخر ... وانا ... ابداه الحرف والرسم فتلفظ بذكر مسجد ومحراب
وقنديل او حمام وازار ومنطل او غير ذلك مما يجمع العرف والرسم فانهم جميعا لما صادفتهم معدودا ذلك على وفق
الثابت في خيالهم لا يستبعدون العدد ولا يقفون موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو
مسجد ومنطل وقنديل وحمام جاء الاستبعاد والاستنكار فهل تشبيهات اولئك الرفقة الاربعة المثبتة الطالع
عليهم فيما يحكى يتلو عليك سورة غير ما يتلون او تجلو لديك صورة غير ما جلونا يحكى ان صاحب شرطة ملك
وصائغا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد لاذ حمل كلا منهم مركب الجد فيما اوتيهم
اشواكا بالمحجة بالاظلام سوى الاخرا ان يلتمسوا ابادي الرواحل حدودها وما استطاع الظلام ان لا يحلوا ولما
وقد نشر جناحه وان يلقوا احصاه وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس افتر من يد ... تخبطهم وخوف
ضلالهم فبيناهم في وحشة الظلام وقد بلغ السيل الزبى وهم ... التخبط وخوف الضلال وقد

جاوز الحرام الطيبين انسيهم البدر الطالع بوجه الكريم واضاءت لهم انوار كل ظلم بهيم فلا تيما لو ان اقبل عليه كل منهم
ينظم بناره ويمدح مشاهد وسناره ويجد منه باكرم نتايج خاطره واذا اشبهه اشبههم بافضل ما في خزانة صورة
فما يشبهه السلاحي الا بالترس المذهب يرفع جند المكمر ولا يشبهه الصايغ الا بالسبيكة من الابريز تغتر عن وجهها
العوتق ولا يشبهه البقال الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برغيف اذ يصل اليه من بيت
ذي مروة او النفوق في الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصمعي عن اذكيا من ذوي الحرف المختلفة كوصف
الجوهري للكلام احسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جواهر معانيه في سمط الفاظه فحملته
نحور الرواة ووصف الصيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنته معيار البلاغة
فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه ببهرج ووصف الصايغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر
وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز مركبا في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ
الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من نار الافحام ورققته بمطارق الافهام ووصف الحمار ابلغ الكلام
ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته ووصف البزاز احسن
الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشره ولم يستبهم عند طيه ووصف النحال
احسن الكلام ما سحقته رحى منحاز الذكاء ونخلته بجرير التمييز وكما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى
البصاير فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة او سلوك الطريق في وصف البليغ
حين سلك الجمال القايل البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا
والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الاذان او اجبار الوراق عن حاله على ما اخبر
عيشتي اضيق من محبره وجسمي ادق من مسطره وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف
من قصبته وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سواد من الحبر وسوء الحال الي الزم من الصمغ النوع

ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى هذا الفن الى التنبيه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لاسيما النوع
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما تنعقد الاسباب في استيداع الصور في خزانة الخيال وان
الاسباب لكما ترى الى حد تباين في شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقران
ومن اسباب تجمع بين دسكرة وابريق واقران فعلي اذا لم يوف حقه من التيقظ وانه من اهل المدر الذي يستملي
كلام رب العزة مع اهل الوبر حيث يبصرهم الدلايل ناسقا ذلك النسق افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده
في خياله عن السما وبعد خلقه عن رفعها وكذلك البواقي لكن اذا وفاه حقه يتيقظ لما عليهم تقلبهم في حاجاتهم
جاء الاستحسان وذلك اذا نظر الى اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة
لا محالة الى اكثرها نفعا وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم
نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السما ثم اذا كانوا مضطرين الى ماوي ياويهم والى حصن يتحصنون
فيه ولا ماوى لهم ولا حصن الا الجبال لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل
فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن لاصحاب مواش بذلك كان عقد الهمة عندهم
بالتنقل من ارض الى سواها من عزم الامور فعند نظره هذا ايرى البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور
له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك ولا يجد صورة السما لها مقارنة او تعوزه صورة الجبال بعدهما
او لا تنص عليه صورة الارض تليها بعدهن لا وانما الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور في ما جمع

خيالهم

فبما تلك الصور على في آن الوجه اذا تلا الاية قبل ان يقف على ما ذكرت ظن النسق بجهله معيبا للعيب فيه

واما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان اتفقتا خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا
على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومشترك بينهما في جهة جامعة
مما تليت عليك على نحو قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون متضمن معنى لا تعبدوا
وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان اصحاب الجنة معنى
الطلب بيان ذلك ان الذي قبله قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقع غير منحصر لوروده معطوفا
بالفاء على قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم
لا تظلم نفس شيئا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون متقيد
بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمل في ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل
المحشر ثم جاء في التفسير ان قوله هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يسار بهم الى الجنة
الكلام فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو ان اصحاب الجنة منكم
بتنزيل ما هو للكون منزلة الكائن اسعد حال كيف اشتمال المقام على فليتميزوا واعمدوا الى الجنة واما كونه مشتركا بين
يا اهل المحشر يؤول حالهم الى
المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده من جهة جامعة فغير خاف لوضوح قوله فلما جاءها نودي
ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله والق عصاك معطوف على قوله
ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك من في النار وقيل الق عصاك لما عرفت في علم النحو ان هذه
ان هذه لا تاتي الا بعد فعل بمعنى القول واذا قيل لشخص ان ارجع ونادى ان قم كان
بمنزلة قيل له ارجع وقال له قم واما قوله وبشر المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد قوله
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فيعد معطوفا على فاتقوا وعندي انه معطوف
على معنى قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول
بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة في القران ومن ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا اي قلنا او قائلين كلوا ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي وقلنا او قائلين بلا
انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم واذ جعلنا
اي قائلين قلنا او قائلين خذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا اي وقلنا اتخذوا ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني على قول
ربنا اي يقولون ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
اي يا بني ومن ذلك
وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي
فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ولذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اصابتهم

مصيبته على قوله مرارًا قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا العطف وبشر المؤمنين في سورة
الصف عطف على قل مرارًا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف رحمه
الله الى انه معطوف على تؤمنون قبل لكونه في معنى امنوا عطفًا على جميع ذلكم خير لكم او تكن الحاكم دوني او ان
يتفق الجملتان خبرا والمقام على حال الشركة سليها في جوامع ثم كلما كانت الشركة في اكثر واظهر كان الوصل
بالقبول اجدر ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف والابدال والايضاح
والتوكيد والاتصاف والتوسط بينهما بحيث يجوز اللفظ وانذكر لك امثلة تجذب بضبعك الى علي مراتب
مراحل الاخذ بتلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف اراها لئلا يحسب السامع العطف
على ابغي دون تظن ويعد اراها في الضلال تهيم من مظنونات سلمى في حق عمر وليس هو بمراده
انما هو المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك وليس ببعيد الانصباب قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا في
الى المراد ثم ما كان في ظنها ذلك ان يكون قد وقع اراها ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستيناف
وايا كان ان يقال الفصل لاجل الوزن كما هو هنالك وقوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
لم يعطف لهم الف حيث ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معنى البيت ولك ان تقول انه جار على طريقة
الاستيناف قوله لهم الف وليس لكم الاف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بنحو الحال وكان مما
يحرك ان يقال لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال
ومن امثلة القطع للوجوب قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ للمانع عن العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة
قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزءون لكن لو عطف على انما نحن مستهزءون لشاركه في حكمه
وهو كونه من قولهم وليس بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا
الى شياطينهم لما عرفت في فصل التقديم والتاخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم
خذلانهم وما سولت انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل في شانهم لا ينقطع بكل
حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذلك قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع الا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه من
[illegible] من قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص الجواب لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا
فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم فيها لا تفسدوا او لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم بمثل ما تقدم في الاية السابقة ولك ان
تحمل ترك العطف في الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت
تحرك السامع ان يقول اما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة
ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف ايضا ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم
الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم الله عليهم فكان الله

ورود ه

وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله

زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستيناف وقد اصاب المحز وذلك انه حين ابدي الشكاية عن جماعة العذال بقوله زعم العواذل انني في غمرة وكان مما يحرك السامع مع عادة ليسأل هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا السوال مقتضى الحال فبني عليه تاركا للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب السوال وكذلك قوله

زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت كذب العواذل لو راين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

فصل كذب العواذل فلم يعطف جوابا للسوال اقتضاه الحال عند شكواه عن العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل في ذلك ام صدقن وكذلك قوله

بكى على قتلى العداة فانهم طالت اقامتهم ببطن برام كانوا على الاعداء نار محرق ولقومهم حرما من الاحرام

قطع كانوا للاستيناف لانه حين امرها بالبكاء كانه قد توهمها قالت ولم ابكيهم او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله

عرفت المنزل الخالي عفا من بعد احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال

فصل عفاه كل حنان للاستيناف لانه حين قال عفا من بعد احوال كان موطنه ان يسأل ماذا عفاه وكذلك قوله

وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا

جيء فالفعل في محل معنونه ما عفت الرياح كان موضع سوال وهو فما ذا عفاه اذن وكذلك قوله

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعدما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سوال ينساق اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول هذا ويحك وما الذي اقتضاك ان تطوي عن حياتك الى هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق مما رزقهم الله وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالاخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبعدا ان يفوزوا دون من عداهم بالهدي عاجلا وبالفلاح اجلا ذلك ان تقدم تمام الكلام من هو المتقين وتقدر السوال عنده وقيل الذين يومنون بالغيب الى آخر الكلام وانه ادخل في البلاغة لكون الاستيناف على هذا الوجه منطويا على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا على نحو ما تقول احسنت الى زيد صديقك القديم اهل منك لما فعلت وقد كان ان تخرج الآية عما نحن بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا بالوصف او منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني مبتدا واولئك خبره مرادا به التعريض بمن لم يومنوا من اهل الكتاب وستعرف التعريض جاعلا الجملة براسها من مستتبعات هدى للمتقين والفصل من هذه الوجوه للاستيناف في الذين يومنون بالغيب تجهات تفاصيلها وكذلك قوله عز وجل هل انبيكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فصل تنزل على كل افاك ليقع جوابا للسوال الذي ينطوي في قوله هل انبيكم على من تنزل الشياطين وهو اي والله بينوا لنا على اي مخلوق تنزل ومن الايات الواردة على الاستيناف قوله عز وجل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون

قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال او لو جئتك بشي مبين قال فات به ان كنت من الصادقين
كان الفصل في جميع ذلك بناء على السؤال الذي يستتبعه تصور مقام المقاولة من نحو فماذا قال موسى فماذا قال
فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين الفصل بناء على فماذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف قد روعي مع قوله فقالوا سلاما ثم ماذا قال
ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا
حين راوا منه ذلك وسلوك هذا الاسلوب في آي التنزيل كثير ومن امثلة البدل قوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود
من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته
هذا للمقصود من قوله ارحل لدلالة ذلك عليه بالتضمن مع تجرده عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة
مع التاكيد وكذلك قوله عز وجل بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون فصل قالوا ائذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون لقصد البدل ولك ان تحمله على الاستيناف
لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسال ماذا قالوه وكذلك قوله عز وجل امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك قوله عز وجل اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسئلكم للبدل ومن امثلة الايضاح والتبيين
قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله لم يعطف يخادعون
على ما قبله لكونه موضحا ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا بقلوبهم
قد كانوا في حكم المخادعين وقوله عز وجل فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله عز وجل الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الاية وزان نفسه
في قولك جاءني الخليفة نفسه او وزان بينا في قولك وهو الحق بينا لانه لما بولغ في وصف
الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال والوفور في شانه تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك
وادخل على الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول كما سبقت في المسند والمسند اليه كان عند السامع قبل
ان يتامل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقق وايقان فاتبعه لا ريب
فيه نفيا لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك
في قولك جاءني الخليفة متجوز او ساه وتقرير لكونه حالا مؤكدة ظاهر وكذلك فصل هدى للمتقين
لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه
هاديا وقوله هدى للمتقين تقرير له لانه يجري هو هدى وان معناه نفسه هداية محضة بالغة
لا يكتنه كنههما وانه في التاكيد والتقرير بمعنى انه كامل في الهداية كما ترى ثم اما بيان ان ذلك الكتاب
مسوق لما ذكر فكما ترى ثم النظر الى هذا لاحرازه قصب السبق في شانه هو ذلك الكتاب وانك تعلم ان
لتعقيبه بما ينادي على صدق السابق هو ذلك النداء البليغ وهو لا ريب فيه
الكتب

الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها تتفاوت شأنهن في درجات الكمال كذلك قوله عز وجل ان الذين
كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فصل
قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاده قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان
وكذا فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان ابلغ بيانا لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار
وعدم الانذار انما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق ومسمع يدرك به حجة وبصر
يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى كذلك قوله
انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه انا نوهم اصحاب
محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا له فصل ولك ان تحمله على الاستيناف لانصبابه
الكلام انا معكم موقع وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان يقولوا نعم فما بالكم ان صح انكم
معنا توافقون اصحاب محمد وكذلك قوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا الا ملك
مؤكدا للاول في نفي البشرية [illegible] الذي عليه العرف [illegible] ان ما هذا بشرا
ما هو بادمي في حال التعظيم والتعجب مما شاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان يقع منه انه
ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك كريم تأكيدا للملكية فصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
الثاني مقرر للاول ومن امثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ... وكل حتف امرئ يجري بمقدار

فصل نزاولها لانه خبر وارسوا امر فامتنع العطف بينهما للاختلاف فيهما خبرا وطلبا وقوله ملكته حبلي

ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد على غاربي

وقال اني في الهوى كاذب ... انتقم الله من الكاذب

لانه اراد الدعاء بقوله انتقم وهو طلب كذا ذكره السكاكي ومما فصل لذلك قولهم لا تدن من الاسد يأكلك
وهل تصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك منخرط ومن امثلته
لغير الاختلاف ما اذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث اخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه
بوجه او بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ولا يدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا
مثال الاول تكون في حديث مثل كان معي فلان فقرأ ثم خطب [illegible] صاحب [illegible] جوهري وكم
جوهرة لا تعرف قيمتها هل اريتكها فتفصل ومثال الثاني مثال ما بينهما جامع غير ملتفت اليه
وجدت اهل مجلسك في ذكر خاتم لهم تقول واصبعي خاتمي كذا اصيغ بحسن صياغة وملاحة نقش
ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول اخر وان خاتمي هذا شبيه الصياغة كريه النقش فاسد التركيب
رديء في غاية الرداءة ويقول اخر وانه خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش [illegible] الا انه
واسع لا يمسك اصبعي وانت كما قلت ان خاتمي ضيق تذكر [illegible] ضيق خفك وعنائك منه فلا تقول
وخفي ضيق [illegible] الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتجد القطع خاليا خفي ضيق قولوا اما اذا اعمل
او تكون في حديث قديم ومعك حديث لم بعيد التعلق تريد ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثلا تقول
كتاب سيبويه والله لكتاب لا نظير له في فنه ولا غنى لاحد في انواع العلوم لا سيما في الاسلامية فانه
فيها اس واي اس ان الذين رضوا بالجهل ما يدرون ما العلوم وما اس العلوم فتفصل
ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكونه ما قبله حديثا عن كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكأن ما عقبته

به صبيانهم الجهال وسوء ما اثرهم جهالهم وقوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم من هذا
القبيل فظهر ان الذين كفروا مع ما قبله لكون ما قبله حديثا من القرآن حكاية عن شأن تنزيله وكيت وكيت وكون ان
الذين كفروا حديثا عن الكفار وعن تصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه
الجمع فالعطف بالواو في مثل هذا يبرز في معرض التعجب للجمع بين الضب والنون وكذلك متى قال قائل زيد منطلق
ودرجات الحمل ثلاثون وكم الخليفة في غاية الطول وما احوجني الى الاستفراغ واهل الروم نصارى
وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس ماهرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد شبيه
بالآدمي فعقّب بالخروج من زمرة العقلاء وسُجّل عليه بكمال السخافة او عُدّ ممسوخة من الملحق واستظرف
نسقه هذا الى الغاية وربما استودع دفاتر للمضاحك وشغب نوادر الهذيان بمجالس فاذا ترك العطف
ورمي بالجمل رمي الحصى والجوز من غير طلب ائتلاف بينها فالخطب ذا اهون هونا ومن ههنا عابوا ابا تمام
في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم حيث تعاطى الجمع بين مرارة
النوى وكرم ابي الحسين ومن امثلة التوسط ما تلوه من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم واذا علمت ان الوصل من محسنات
الكلام فمن محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين لكونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار
مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعي ذلك
فتقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان لا تقول قام زيد
وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيد الغيبة وعمرو مررت به وزيد اكرمت اباه وعمرو ضربته
اما اذا اريد التجدد في احدهما والثبوت في الاخرى كما اذا كان
غرضه كما تتبع في علم النحو امثال ذلك قام زيد وعمرو قاعد بعده وعليه قوله تعالى سواء عليكم
كان زيد وعمرو قاعد قام زيد دون عمرو وجب قام زيد وعمرو قاعد لانهم كانوا اذا حزبهم
ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم
امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم وكانت حالهم المستمرة ان يكونوا
صامتين عن دعوتهم فقيل ان دعوتموهم لم تفرق الحال بين احداثكم دعاءهم وما انتم عليه من عادة
الصمت لذلك قوله تعالى أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اي احدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه
منك ام احوال الصبا بعد على استمرارها عليك استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام
من الضلال وما اعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الى ان قلدوا الآباء في عبادة تماثيل
وتعظيم جباههم لها اعتقادا منهم في ذلك على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ قد تحققت

الكلام في الحال التي تكون جملة

الكلام في الوصل والفصل الى هذا الحد فبالحري ان نلحق به الكلام في الحال التي يكون جملة فانها
لمجيئها تارة مع الواو واخرى لا معها منقولة وبا هذه التوضيح الكلام في ذلك يستدعي تمهيد قاعدة
وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام ولهما
معانيهما في الاستعمال واحد واصل النوع الثاني هو ان يكون وصفا ثابتا نحو هو الحق بينا وزيد ابوك
عطوفا وذلك حاتم سخيا جوادا وهذا خالد بطلا شجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرآنا عربيا
واصل النوع الاول هو ان يكون وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء
زيد راكبا وسلم علي قاعدا وضربت اللص مكتوفا وتلقيته مقيدا او ممتنع ان يقال جاء زيد
طويلا او قصيرا او اسود او ابيض اللهم متأولا كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك جميع ما ذكر

وبجيئهما في الاستعمال اي باتيا عاريين عن حرف النفي كما يقال هو الحق بينا دون الا خفيا وجاء زيد راكبا
دون لا راكبا او ما اتيا دون لا راكبا وحق النفي منهما ان لا تدخلها الواو ونظرا الى اعرابها الذي ليس بتبع
لان هذه الواو وان كان تسميتها واو الحال اصلها العطف ونظرا الى الاصل في الحال مع صاحب ذي الحال ابدا
نظير حكم المتبوع الخبر عند الاتراك اذا الغيب هو في قولك هو الحق بينا في الحق بينا وجاء في قولك
جاء زيد راكبا بمعنى زيد راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفا بمعنى اللص مكتوف ولهذا الباب فتجد
وذا الحال خبرا ومخبرا عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو على ما سبق تقريره في هذا الباب والتحقيق فيه
ان الاعراب لا ينتظم الكلام فتقول ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هناك تعلق فينتظر
معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قدرتها ولستيه بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك
معنوي فذلك التعلق يكون مغنيا من تكلف معلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل في
الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو ولكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة
بالافادة غير متحدة بالاول اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو الحق لا شبهة فيه وفي قوله عز وجل
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة بينهما كما تدري في نحو جاء زيد يقاد
الكتاب بين يديه ولقيت عمروا او سيفه على كتفه يبسط العذر في ان يدخلها واو الجمع بينها وبين الاول
واذا تمهد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده ان الجملة متى
مثل في نحو قام زيد وقعد عمرو
كانت واردة على اصل الحال وذلك ان تكون فعلية لا اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نحوها ايضا
بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو على موجب الحال نحو جاءني زيد يسرع او يتكلم او يعدو فرسه لذلك الايجاد
ومتى لم تكن واردة على اصل الحال وذلك ان تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو
نحو جاءني زيد وهو يسرع
نحو جاء زيد وعمرو امامه ورايته وهو قاعد ومما جاء بلا واو هذه الاصول معدودة ملحقة بالنوادر
وهي كلمة فوه الى في ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح [illegible]

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري

ومما انشده الشيخ ابو علي في الاغفال

ولولا جنان الليل ما آب عامر ... الى جعفر سرباله لم يمزق

ومتى كانت واردة على اصل الحال لكن لا على وجهها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت امشي

وما ادري ابين اضع رحلي وقوله

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم ... من الدهر اسباب جرين على القدر

وقوله
اكسبته الورق البيض ابا ... ولقد كان ولا يدعى لاب

وقوله
لو ان قوما لارتفاع قبيلة ... دخلوا السماء دخلتها لا احجب

وقوله
افادوا من دمي وتوعدوني ... وكنت وما ينهنهني الوعيد

الا ان ترك الواو ارجح والفعل الماضي منفيا ومثبتا لوروده لا على نهج الحال الايجاز اما منفيا فلحرف نفي
واما مثبت فلحرف في قد ظاهر او مقدرا المقربة عن زمانك حتى يصلح للحال منتظم في سلك المضارع المنفي
لكن ان تقول اخذت اصحب ما كان يعنيني احد وان تقول اخذت تتجهد وما كان يعنيني احد وكذا
اتاني قد جهده السير بدون الواو الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح واما الظرف فحيث
احتمل ان يكون جملة فعلية وان لا يكون مجتملا للتقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردا على

اصل الحال وتقييد وارد جاء الاعراب فيه تقار رايته على كتفه سيف بدون الواو وتارة ورايته وعلى كتفه سيف
بالواو وجرى هنا ثم مجرى السبب في تقديم الحال اذا ازيد ابقا جاءني النكرة تنبيه لجواز ايقاعها عن النكرة
مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف بالواو ولمزيد جوازه في قوله عز وجل وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم على ما تقدمت وتنبيه لوجوب الواو في نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال
ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة كما مر واما ليس فلما
قام مع خبره مقام الفعل المنفي نحو جاء كثيرا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره قال

اذا جرى في كفه الرشاء ... خلى القليب ليس فيها ماء

الآن ذكر الواو وحج ووقوعه في الكلام ادور واما الحالات المقتضية للعدول عن الكلام ايجازا
او اطنابها فما بامثلة احاط علما بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام هنا فلنقتصر على بيان الايجاز
والاطناب وعلى ايراد عدة امثلة في الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم في التادية للمعاني
فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة
لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب
هو اداؤه باكثر من عباراتهم سواء كانت القلة او الكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد تليت
عليك فيما سبق طرف الاختصار والتطويل فلئن فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين وجيز
واوجز بمراتب لا تكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معنى قول القائل في وصف البلغاء

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وذكرت لك ان في الاختصار والتطويل مقامات قد ارشدت بها الى مقاماتها فان صادف ذلك
موقعه حمد والا ذم وسمي الايجاز ان ذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا
والعلم في الايجاز قوله عز وجل في القصاص حيوة واصابته المحز بفضله على ما كان عندهم اوجز كلام
في هذا المعنى قولهم القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله تعالى هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى
هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى الى الهداية انما يكون للضال لا للمهتدي
ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشيء بما يؤول اليه والتوصل به الى تصدير اولى
الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما
ناب عنه وكذا قوله لا ينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى عندهم فاء الفصيحة
في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم كيف افادت
فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب فانفجرت
وتامل قوله وقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى انى يفيد فضربوه فحيي
فقلنا كذلك يحيي الله الموتى وقدر صاحب الكشاف رحمه الله اصل قوله ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله نظرا الى الواو في وقالا ولقد اتينا داود وسليمان علما فعملا به
وعلماه

وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضل وقالا الحمد لله ويحتمل عندي انه اخبر تعالى عما صنع
بهما واخبر عما قالا كانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة ترتب الحمد
على ايتاء العلم الى فهم السامع مثل قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك وانه فن من البلاغة
لطيف المسلك ومن امثلة الاختصار قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا بطي اي حيث لكم الغنائم
لم يذكر فاء التسبيب في فكلوا وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطي اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم
فحذف الاقتضاء لدلالة الفاء في فلم وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذ المعنى اذا كان
كذلك فما هي الا زجرة واحدة وكذلك قوله فالله هو الولي تقديره ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي
بالحق لا ولي سواه وكذلك قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اصله
فان لم يتأت ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها فاعبدون اي فاخلصوا
لي في غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا
باياتنا اي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهب انت واخوك بدلالة كلا على المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم اصله اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم يكفل مريم لدلالة ايهم على ذلك بنوع طي
علم النحو وقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله تعالى ولنجعله
اية للناس اصل الكلام ولنجعله اية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله تعالى ليدخل الله في رحمته اي لاجل الادخال
في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا لم يف الحمل بمنع الامانة
والغدر واريد بالتقدير الثاني وهو تحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم خاس به
انه كان ظلوما جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ما عليه من الظلم والجهل في الغالب وقوله افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا ذهب نفسك عليهم حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
او تمنيه لمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقول العرب جاء بعد
اللتيا والتي بترك صلة الموصول ايثارا للايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتي
وهي المحنة او الشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شأنها مبلغا يبهت الواصف منها حتى لا يحير ببنت
شفة ومن الايجاز قوله عز وجل قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق
نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت
باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا
فلن يكون قبول توبة فاوثر الايجاز ذهابا الى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة
الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي شركاء لا ثبوت
لها اصلا ولا انزل الله بها حجة اي تلك وانزال الحجة كلاهما منتف على اسلوب قوله
على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا اهتداء به وقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع ومنه وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد لا ذاك ولا علمك به اي كلاهما غير ثابت وكذا
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا

عملا صالحا وآخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ ولخر سيئا بصالح الا ان الخلط يستدعي
مخلوطا ومخلوطا به اي تارة اطاعوا احبطوا الطاعة الكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة
وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم ما قد قيل لك ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله
قل للذين كفروا ستغلبون فيمن قرأ بالغيبة ومن امثلة الاطناب قوله ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات
لقوم يعقلون ترك ايجازه وهو ان في ترجح وقوع اي ممكن كان على الآخر وقوعه لآيات للعقلاء لكونه كلاما
لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون قرن بل مع القرون كلهم حتى ما قعد بنا الى انقراض
الدنيا وان فيهم لمن تعرف وتعتد ومن مكثي التقصير في باب النظر والعلم بانهاك من طرائق الغواة
فلحي اي مقام للكلام ادعى لترك ايجازه الى الاطناب من هذا المقام وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب فيه على ايجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه
لما كان المتبعون من اهل الكتاب وفيهم من لا يؤمن بالتورية وبالقران وهم النصارى الذين يلعنون لشتت
وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقران وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله
اليهود على شيء ووقع الايجاز غير طباق المقام
تعريضا لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوه كرامة الاهتداء وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
بل اجل وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس اذ لا خلاص من العقاب فيه لكل من جاء مذنبا
ولا هم ينصرون لم يؤثر ايجازه وهو واتقوا يوما لا خلاص فيه للمذنبين اهل العالم والمعترف
اذ كان كلاما مع الامة لتنقش صورة ذلك اليوم في ضمائرهم المط منهم بعينهم لجد دون احد وان لا يكون
والجاهد والمسترشد والمعاند والبليد لئلا يختص البعض دون بعض وقوله الذين يحملون
بحيث يناسب قوته مع دون مع او يخلص الى الضمير بعض دون بعض اذ الذي
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاره لما انخرط في الذكر يؤمنون به
اصله من مصدقي حملة العرش بل في ذكره اظهار شرف الايمان وحسن ذكره في اظهار ايمانهم
وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر اختصاره فقيل والله يعلم انك لرسوله فضل في البين
حيث ان من ترك الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة لترك ولكن
ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن هذا الفصل اي الاختصار وما يكفيهم
عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك يا موسى
وما يكفيه نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من باب الاطناب فيهما
اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي و اصناما وقد سبق وجه حسن الاطناب فيهما
يعد من الاطناب وهو موقعه قول الخضر لموسى عم في الكرة الثانية الم اقل لك لكن بزيادة
لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما كان قدم اولا انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قوله موسى عم

الشرح

رب اشرح لي صدري بزيادة لي لانك … الكلام منهما في تأكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونه
الا ترى انك اذا قلت اشرح لي افاد ان شيئا ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدري كنت
مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما يقود من
الرب لزمه تلقي المكاره وضروب الشدائد وقوله الم نشرح لك صدرك وارد على هذا التوخي من مزيد
التقرير وقول البلغاء في الجواب قيل لا واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاوساط
في موقع ولك ان تعد باب نعم وبئس موضوعا على الاطناب اذ لو اريد الاختصار
من الاطناب لكفى نعم وبئس زيد وبئس عمرو وان تجعل الكلمة في ذلك لتوخي تقرير المدح او الذم لاقتضائهما مزيد التقرير
لكونهما للمدح العام والذم العام ان يعينا في كل خصلة محمودة ومذمومة المستتبع تحققهما
هو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها وتجعل وجه التقرير
الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الا ترى انك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد
اولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر ثم بينته وفسرته باسم جنسه لكان يكفيه من الاطناب
ثم اذا قلت زيد كيف توجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن
الواقع موقعه كما ترى وفيه تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه لتقدير بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو وسبيل
عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق الحذف هذا النوع وفيه اختصار من وجه وهو ترك المبتدأ في الجواب
ولا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى الاطناب من وجه
والى الاختصار من آخر وايهام الجمع بين المتنافيين مثل في جمع بين الاجمال والتفصيل فمبنى السحر الكلامي
الذكي ليقرع سمعك على امثال ذلك لكفى قد اطلعناك على كيفية التعرض لجهات الحسن ففتش عنها تراكيب
الباب مستعينا بجهات … المرجوع اليه … المختار من اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص
مبتدأ والفعل مع الذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدأ محذوف على ما رأيت وقول من
يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقوله لا اي كونها لتعريف العهد ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد
او عن جملة باب مثال من امثلة لتوخي الاجمال والتفصيل الا تراك تجد الامثلة الواردة من نحو عندي منوان
سمنا وعشرون درهما وملء الاناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء
منادية على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملء الاناء وطابت نفس زيد وطير الفرح عمروا
وملأ الماء الاناء ولما في ذكر الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه عز وجل عن زكريا … من قوله واشتعل الرأس شيبا
في مقام المبالغة ومبرز المتلقي لتوابع الغرائب … ترى ما ترى من مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها
من رب اني وهن العظم مني لطائف وآية كلها في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز ذلك تحتوي على لطائف
وان ميرها تأتي على مثال نوع النهاية في فصاحة البشر وبلاغة اهل الوبر منهم والمدر وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فما احار وابعث … ولا اصدر … عن موصوف ولا صفة على انهم
كانوا الحراص على التسابق في رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب الشطط في ميدان التفاخر تأبى لهم
الحمية ان لا يريد … مفاخرهم كما … وان لا … خطراته … والكلام في تلك اللطائف
مفتقرا الى … اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه
نظم القرآن وفي كم درجة يتصل احد الطرفين بالآخر فتقول لا شبهة ان اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى
يا ربي قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة لتوخي
مزيد التقرير الى تفصيلها في ضعف بدني وشيب رأسي ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح
الى ثالثة ابلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني لما ستعرف ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة

رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل انا وهنت عظام بدني ثم لقصد خامسة ادخلت

ان على المبتدأ فحصل اني وهن عظام بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة

وهي سلوك طريقي الاجمال والتفصيل فحصل اني وهنت العظام من بدني والذي يسبق الى تقرير معنى الاجمال

والتفصيل في رب اشرح لي صدري ينبه عليه هو هنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة

سابعة وهي ترك توسط البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم للطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت

مرتبة ثامنة وهي ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى وهو

الذي في الآية اني وهن العظم مني وهكذا تركت الحقيقة في شاب رأسي الى ابلغ وهي الاستعارة فسيأتيك

ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسي ثم تركت الى ابلغ وهي اشتعل رأسي شيبا وكونها ابلغ

من جهات احدها اسناد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الاشتعال الرأس اذ وزان اشتعل شيب

رأسي واشتعل رأسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا والفرق بين وثانيها

الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل رأسي شيبا لتوخي

مزيد التقرير الى اشتعل الرأس مني شيبا على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل

الرأس على وهن العظم مني لمزيد مزية التقرير وهي ايهام حوالة تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ

واعلم ان الذي فتق اكمام هذه الجهات عن ازاهير القبول في القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين

وهي رب لما اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي يا المتكلم

واقتصرت من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادي والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم

صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرمي الاساس الا بقدر ما يقدر

من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ فقد آذنك باختصار ما سيورد

ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام

خليقا بانبساط مما ذكر اخرى والذي نحن بصدده من قبيل الثاني اذ هو كلام في معنى انقراض الشباب والمقام

المشيب وهل معنى احق بان يبتدي القايل فيه اما وبقي المجهود ويستغرق في الانباء عن كل عهد معهود

من انقراض ايام ما احدق من يقوله فيها

فما وجدت لايام الصبا عوضا · وقد تعوضت من كل بمشبهه

ومن المقام المشيب المعيب المر الطلوع الامر المغيب

تعيب الغانيات على شيبي · ومن لي ان امتع بالمعيب

اللهم زدنا اطلاعا على لطايف قرانك الكريم وعوضا على الحين فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك

في طلوع المشيب المر ولطف بالخير في مغيبه الامر فانه لا يملكون الا ما شاء بيدك الامر كله ولكن

هذا اخر الكلام في الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر

اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ اخرى يجري بين

الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين وانت اذا اتقنته في موضع

ممكنت

فكنت عنان الحكم في البارع ويكفيك مجرد التنبيه هنا كره وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع
بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم
زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيل شركة الثاني او بوصف مكان آخر كقولك على
يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجما بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب فيه
حكم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا او لكن
يدعي ان شاعرا آخر وقولك ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر يجهر في الجماعة معينة او قصر قلب كقولك ما شاعر
الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيلة معينة او طرف معين لكنه يقول ما زيد هنا كان بشاعر وللقصر طرق اربعة
احدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم
او ما زيد منجما بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف باعتبارين ما عمرو شاعر بل زيد او زيد شاعر لا عمرو
اولا غير بتقدير لا غير زيد كما انك تترك الاضافة لدلالة الحال وتبني غيرا بالضم على كونها الغاية او ليس
غيرا وليس الا بتقدير ليس غير المذكور او الا المذكور فتجعل النوع مما ليست ولكن عمرو تعتقد ممن عدا
زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع
ان يشركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا
يمتنع في الاول وثانيها النفي والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا وبحسبه ما زيد
الا شاعر او ان زيد الا شاعر او ما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم ومن الوارد
الا شاعرا وما زيد الا شاعر معناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها
من التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول
الى التبعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين للهلاك وهو من اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون معناه حسابهم مقصور على الاتصاف على ربي لا يتجاوزه الى
الظاهر وقوله تعالى ان انا الا نذير مبين فمعناه انا مقصور على النذارة لا اتخطاها
الى الاتصاف بجلي وقوله وما انا بطارد المؤمنين
الى طرد المؤمنين وقوله تعالى وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ظاهر ان لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين
الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا يتجاوزونه الى الصدق
كما تدعون وما معكم من الرحمن منزل في شيء ومن التنزيل الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس
ما امرتك لاني امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا غيري وهو دوني الا ترى الى
ما قبله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف
افرادا ما شاعر الا زيد وما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو او المجيء لهما وقلبا ما شاعر الا زيد وما جاء
الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر بل عمرو وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر في الاول هو انك تعبر
علمك ان انتفاء الذوات يمتنع نفيها وانما تنفى صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم اخر متى قلت ما زيد
توجه النفي الى الوصف وحينئذ لا نزاع في طول ولا قصر ولا سواد ولا بياض ونحوه وما شاكل ذلك وانما النزاع في
كونه شاعرا ومنجما تناولهما النفي فاذا قلت الا شاعرا جاء القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني هو انك
متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر او ما من شاعر او لا شاعر
توجه بحكم العقل الى ثبوته للمدعي فخصصتها ان عاما كقولك في الدنيا شاعر او في قبيلة كذا شاعر او ان خاصا
كقولك زيد وعمرو شاعران فيتناول النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيدا افاد القصر وثالثها استعمال

انما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجي لمن يردده بين المجي والذهاب من غير ترجيح
لاحدهما او قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما يجي زيد لمن
يردد المجي بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا لمن يقول لا يجي زيد ويضيف اليه الذهاب والسبب في افادته انما معنى
القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين يقولون انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون
معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم
بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولة صلته حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم
الميتة والدم وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى ائمة
النحو يقولون انما يأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى علي بن عيسى
الربعي رحمه الله فانه كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت
بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى القصر لان
قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدا للحكم على تاكيد الا تريك متى قلت لمخاطب يردد المجي الواقع
بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجي لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا
للمجي لزيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا كما تقول ما
يضرب الا انا قال الفرزدق

انا الذائد الحامي الذمار وانما ... يدافع عن احسابهم انا او مثلي

كما قال غيره

قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطر الفارس الا انا

ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصر افراد لمن يردد بين قيس وتميم او قصر
قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قايم هو ان اتى عد هو باعتبارين بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف
افرادا انا كفيت مهمك بمعنى وحدي لمن يعتقد انك وزيد كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت
مهمك بمعنى لا غيري لمن يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا زيدا ضربت وما زيدا ضربت باعتبارين على نحو ما تقدم
ذكره فصل التقديم هذه الطرق تتفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا
بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه تحقق في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين
او كون الوصف لاحد الموصوفين وهو صوابه وتنفي تعيينا حكمه وهو خطاؤه وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض
وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو خطاؤه وتختلف من وجوه فالطرق الاول الثلث دلالتها على التخصيص
بوساطة الوضع وجزم العقل دون التقديم عليه بوساطة الفحوى وحكم الذوق الطريق الاول الاصل فيه
التنصيص على المثبت والمنفي بالنص كما ترى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو
في قصر الصفة على الموصوف لا تترك النص البتة الا حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصارا كما اذا
قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم
الاشتقاق لا غير او ليس غير او ليس الا وكما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان
فتقول زيد يعلم النحو لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص بما يثبت دون ما ينفى كما ترى في قولك
ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما جاء الا زيد

وانما

وانما يجيء زيد وهو يجيء والطريق الاول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد
لا عمرو والسبب في ذلك ان العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو جاءني
زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم ويمتنع تحقق شرطها هذا في منفيها
اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قائم لا قاعد والذي يسبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء
يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي وانما يأتيني زيد
لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة مجامعته لا العاطفة لانما مع امتناع مجامعتها لما والا عين صحة
ان يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال ما جاءني زيد لا عمرو وهو كون معنى النفي في انما في قولك
امتنع عن المجيء ضمنا لا صريحا لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جاء معناها بشرط وهو ان لا يكون الوصف بعد
انما هو في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم
انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل وقوله تعالى انما انت منذر من يخشيها فلا يخفى على احد ممن به مسكة
ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تاثير اذا كان مع من يؤمن بالله وبالبعث والقيامة واهوالها ويخشى
عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت يعني في الحصول ان من لم يخش الفوت لم يعجل واذا كان الاختصاص
لم يصح فيه استعمال لا العاطفة فلا تقول انما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق النفي والاستثناء يسلك مع المخاطب
تعتقد فيه انه مخطئ وتراه يصر كما اذا رأيت شبحا من بعيد فقلت ما ذاك الا زيد لصاحبك الا وهو يتوهمه
غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا لانهم جعلوا الرسل عندهم في معرض
المنافي عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا وهم في موضع آخر
كيف تجد ما حكى عنهم هناك مرشحا بما يتلو فيه ضمنا ذكر في تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما العجب ان المشركين ما رضوا للنبي ان يكون بشرا ورضوا
للاله ان يكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاراة وارخاء العنان مع الخصم
لبعثه حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت انك من شانك كيت وكيت فانت تقول نعم
ان من شاني كيت وكيت والحق بيدك هناك ولكن كيف يقدح في دعوى ما ادعيك وعلى هذا اما من
موضع يأتي فيه النفي والاستثناء الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطا مصر اما تحقيقا اذا خرج
الكلام على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا خرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز وجل وما انت بمسمع
من في القبور ان انت الا نذير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمنيا شيئا سوى ان
يرجعوا عن الكفر فيملكوا ازمام السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا اشتد لذلك ما به من الوجد والكآبة
حتى كاد يبخع نفسه حتى قيل فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وتقطع
حسرات على توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم ليهيموا
في اودية الضلال ويقتحموا في مهالك الغواية بل كانت تدعوه ان يرجع الى ترايش الايمان لهم عودة
على بدئه عسى ان يسمعوا ويعوا ويركبوا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لذلك في معرض من ظن انه يملك
غرس الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل لست هناك ان انت الا نذير ومن قوله عز وجل قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا
نذير وبشير لقوم يؤمنون منصوب في هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر

على خطابه او يجب عليه الا الاذعان على خطابه تقول انما زيد يجي وانما يجي زيد الا والسامع متعسلق بالانكار
بالقبول ولذا لا تقول انما اسه الخ ولعدم الاذعان يجب على ال مع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان تستعمل في حكم
لا يعوزك التحقيق واما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها
وقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقولك الرجل الذي ترتفع على اخيه وتنبهه
للذي يجب عليه من صلة الرحم ومن حق التحقق انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله الخ ولعدوى الثاني قول
الشاعر   انما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء   ادعى ان كون مصعب كما ذكر
جلي وانه عادة للمغواة يدعون جلاء في كل ما يدعون به ومنه وحيهم الامري الى قوله
وتعذلني ابناء سعد عليهم   وما قلت الا بالتي علمت سعد
والى قوله   لا ادعي لان العلا فضيلة   حتى يسلمها اليه عداه
والى قوله   فيا من لديه ان كل امرئ له نظيره   وان جاز الفضا بالجهل
وما حكي عن اليهود في قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم
في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا مرية به ولذلك اكد الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال
الا انهم هم المفسدون في جاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطا الفصل ومؤكدة بان ومصدرة
بحرف التنبيه   واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التي سمعت فقد حان ان نذكره فيما بين
غيرهما كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذي الحال والحال ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثنا
وطريق انما دون ما سواهما فلها هناك عدة اعتبارات تراعى فلا بد لك وها عليك فاعلم انك اذا اردت
قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيد الا عمرا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول
على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد على معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان
عمرا في الاول لا يمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني وان زيدا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا
غير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرا
فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم والتاخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره في
الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا
والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت قصر احد المفعولين
على الاخر في نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا الا جبة وما كسوت الا جبة
زيدا وفي قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدا وما كسوت الا زيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا
تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا او ما ظننت الا منطلقا زيدا وفي قصر
الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا منطلقا واذا اردت قصر ذي
الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبا وما جاء الا راكبا زيد وفي قصر الحال على ذي الحال ما جاء
راكبا الا زيد وما جاء الا زيد راكبا والاصل في جميع ذلك هو ان الا في الكلام الناقص يستلزم ثلثة
اشيا لعدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا عنه وثانيها العموم في المستثنى
منه لعدم المخصص ولامتناع ترجيح احد المساويين على الاخر ولذلك ترانا في علم النحو نقول تانيث الضمير

في

ن كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة واحدة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بقيت في بيت ذي الرمة   وما بقيت الا الضلوع الجراشع
نظرا الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثانيها مناسبة المستثنى منه
للمستثنى في جنسه وصفته واعني بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او حالا او ما سوى ذلك كيف تقدير
المستثنى منه في ما جاءني الا زيد مناسب له في الجنس والوصف الذي ذكرت في نحو ما جاءني احد الا زيد
وفي ما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا وفي ما جاءني زيد الا راكبا نحو ما جاءني زيد كائنا على حال
من الاحوال الا راكبا وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام وبيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب
زيد الا عمرا لزم قبل الاستثناء منه ليصح الاخراج منه ولزم ان يقدر عاما لعدم المخصص ولزم
ان يقدر مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام الا
هكذا ما ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على عمرو المفعول لضرب زيد
وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه
من جنس المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا
احد الا زيد ويلزم منه قصر المفعول على الفاعل واذا قلت ما كسي زيد الا جبة كان
التقدير ما كسي زيد لباسا الا الجبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبوس آخر
واذا قلت ما كسي جبة الا زيد كان التقدير ما كسي جبة احد الا زيد فتكون الجبة مقصورة على زيد
لا يتعداه الى من عداه واذا قلت ما جاء راكبا الا زيد كان التقدير ما جاء راكبا احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد
الا راكبا كان التقدير ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم
كان التقدير ما اخترت رفيقا من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقا كان التقدير
ما اخترت منكم احدا متصفا باي صفة كان الا رفيقا وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول
ما اخترت رفيقا الا منكم لم يخرج عن فرق وهذا يطلعك على الفرق بين ما اذا قال الشاعر

لو خير المنبر فرسانه   ما اختار الا منكم فارسا

وبين ما اذا قلت ما اختار الا فارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما لانه متضمن
معنى ما والا كما ذكره لك وامض في الحكم غير مدافع نزل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثنى
فتقدر نحو انما يضرب زيد تقديرها ما يضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا تقديره ما يضرب زيد الا عمرا
ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقديره ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق وكذلك
اذا قلت انما زيد يضرب فتقدم تقديره ما زيد الا يضرب ولا تجوز معه في التقديم والتاخير ما جوزته مع ما
والا ولا تقس في ذلك عليه فذلك اصل في باب القصر وهذا لا نزاع عليه والتقديم والتاخير هنا كالتاخير
ملتبس معهما معرفة الحال وكذلك قدر انما هذا لك تقديره ما هذا الا لك وانما لك هذا تقديره ما لك
الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وانما ياخذ
زيد لا عمرو وانما زيد ياخذ لا يعطي ومن هذا تعثر على الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء وبين
انما يخشى العلماء من عباده الله فان الاول يقتضي انحصار خشية الله على
العلماء والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله ان حكم غير حكم الا في افادة القصرين وامتناع مجامعة
لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد اما افرادا للمنفي تقول جاء زيد مع جاء آخر وانما جاء زيد ... لسان

آخر وتقول ما جاءني غير زيد لا عمرو   واعلم اني قد مهدت لك في هذا العلم قواعد متى بنيت عليها اعجب كل شاهد بناؤها واعترف لك بكمال الحذق في صنعة البلاغة ابناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها اخذت بك عن الجهل المتعسف الى سواء السبيل وصرفتك عن الارض المطروق الى النمير الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما متى انتحيتها اعثرتك على منوال حسن مشهودة وحصدت لك منها ما لبس عنك عن احيد بمجوده ومثلت لك امثلة متى حذوت عليها امنت العثار وحرطات الذلل وابت لك ان تتصرف فيما تنتمي اليه عن ايدي الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك على ما يورد هناك من موارد العجزة وكشف لنور بصيرتك عن وجه اعجازه القناع وفصلت لك ما اجمل ايام اولئك المصاقع على معارضته العراه فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم آخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم وما تأخر

اذا لم يكن للمرء عين صحيحة   فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فنذكر ذلك في آخر القانون الثاني باذن الله تعالى

القانون الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب

قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة تستدعيها المقام ثم في بيان ما لا بد للطلب منه ثم في تنويعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وكيفية توليدها لما سوى اصلها وهي ان لا ارتياب في ان الطلب من غير تصور اجمالا او تفصيلا لا يصح وانه يستدعي مطلوبا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوب به ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وليكن هذا المعنى عندك فسنفرع عليه والطلب اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى كونه لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم انقسامه الى اربعة اقسام حصوليه في الذهن وحصوليه في الخارج ثم اذا ميز الحصول في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب ستة حصول ثبوت تصور او تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصور او تصديق فيه وحصول ثبوت تصور او انتفائه في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل او تفصيل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب في الذهن وامتنع بان يدرك شيئا ما فلا اجمال بالنسبة الى شيء ما او لا تفصيل بالنسبة الى شيء ما ثم طلب حصول ذلك في الذهن طلب الحاصل توجه الى غير حاصل وهو تفصيل المجمل او تفصيل المفصل بالنسبة

النوع الاول من الطلب وهو التمني اوما ترى كيف تقول ليت زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وكيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود اوكيف تقول ليت زيدا ياتيني او ليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل او عسى   واما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله

في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه عن تصور الطرفين
والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه عن التصديق ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول
الانطلاق ثابت او متحقق او موجود وكيف شيء او ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت
او الانتفاء او بالاطلاق او ثبوت كذا او انتفاء كذا عنه بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب
فتحكم على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع
الاول لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند اليه لكون المسند فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا
عن الطلب والثاني يحتمل في التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والندا فالطلب بها لحصول في الخارج اما حصول
انتفاء تصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول
ثبوته كقولك في الامر قم وفي الندا يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول القيام من صاحبك واقباله عليك في الخارج
والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والندا واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في
الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له في الخارج مطابق فنقش
الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفية هذه المعاني حقها تستدعي مجالا غير هذا انا هذا فلنكتف
بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على ما تلي لك فبالحري ان نبين كيف يتفرع عن هذه
الابواب الخمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والندا ما يتفرع على سبيل المجاز اذ لا بد منه في الفصول الآتية في علم
البيان لتلاوتها عليك ما ترقب من التفصيل هنالك فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل
تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على
اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال او كما اذا قلت هل لي
من شفيع في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وولد
بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما
يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي سأحج فازورك بالنصب
هو بعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه لا ينزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب
بالاستفهام التصديق بحال النزول صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الا تحب النزول
مع محبتنا اياه وولد معنى العرض او كما قلت لمن تراه يؤذي الاب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل هذا
لعلمك وتوجه الى ما لا تعلم مما يلابسه من نحو أتستحسن وولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن يهجو اباه مع علمك
بان يهجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو الا نفسك او غير نفسك امتنع اجراء الاستفهام على ظاهره
لاستدعائه ان يكون الهجو احتمل عندك وتوجه الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما
اذا قلت لمن يسيء الادب ألم أؤدب فلانا امتنع ان تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل وتولد
منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن بعثته الى مهم وانت تراه عندك أما ذهبت بعد امتنع الذهاب
عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل ما
يتيسر لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن يتصلف عندك وانت تعرفه
الا تعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى نحو أتظنني لا اعرفك وتولد الانكار والتعجب
او كما اذا قلت لمن جاءك أجئتني امتنع المجيء عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن
يدعي امرا ليس في وسعه افعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج بكلمته

عليه بامتناع وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه تولدا التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه
وانك ادبته حق التاديب او اوعدته على ذلك ابلغ ايعاد اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم
والحال ما ذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا قلت لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل وهو مثل لا تكترث
لامري ولا تبال به وتولد التهديد والوعيد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم امتنع توجيه
الندا الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء
ولنقتصر على هذا فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضئ باصباح وناقلة الكلام الى التصفح لابواب الطلب

الباب الاول

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها واما لو وهل في افادتهما معنى التمني
فالوجه ما سبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما
مركبة مع ما ولا المذكورتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل ولو معنى التمني فاذا قيل هلا اكرمت
زيدا والا تبغي لها همزة او لولا او لوما فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا متولدا منه معنى
التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان المعنى ليتك تكرم زيدا متولدا منه معنى السؤال والتحضيض

الباب الثاني

للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وهل وام وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه اللغة اعني كسرها تقوي ان يكون اصلها اي ان
اي او ان وهذه الكلمات ثلثة انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها
لا يختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل او الى تفصيل المفصل بالنسبة واذا علمت
طلب التصديق وجدته راجعا الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او الانتفا في مقام التردد والهمزة
من النوع الاخير فتقول في طلب التصديق بها احصل الانطلاق او زيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند
عليه ادبس في الاناء ام عسل وفي طرف المسند اي الخابية دبسك ام في الزق فانت في الاول تطلب
تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب
بها الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال هل
عندك عمرو ام بشر باتصال ام دون ام عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل
زيدا عرفته ولم يقبح ارجل عرف او ازيدا عرفت لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
وبني هل تدافع واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صورة التقديم عسيت ان تهتدي لما هو
ذكره انا ولابد لهل من ان يخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك
على نحو اتضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعا في الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفا
وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات واستدعى
التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا لانفس الذوات
لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل بما
الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله تعالى فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء
عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون لما ان هل تشكرون

مفيد

مفيد التجدد وهل انتم تشكرون كذلك فانتم تشكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون
فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن
استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
كما لا يحسن نظير قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة من كل احد على ما سبق في موضعه ويحسن
مع الهمزة في نحو ازيد منطلق او عمرو واما ما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
فمن النوع الاول فيطلب بها حصول التصور على تفصيل بينهن لابد من ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها في
الكلام على ما يستوجب فنقول اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه انسان او فرس او طعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف وما الكلام
وفي التنزيل فما خطبكم اي اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من بعدي اي اي شيء من في الوجود
تؤثرونه في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم او الفاضل وما نحن فيه ذلك
ولكون ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى عم ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله
معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى عم
قال انا رسول رب العالمين سال بما عن الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كانه قال اي اجناس الاجسام
هو وحين كان موسى عم عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي الى العلم بحقيقته الممتازة
عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم الا
تستمعون ثم استهزأ بموسى عم وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين لم يرهم موسى عم
يتفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فرط دهشتهم التهم الجفاء واستماع جواب الحكيم غلظ في الثالثة فقال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون قد سال عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا
بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى عم في قوله انا رسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه
الشنيعة له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب ان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان
في خيشومه المشؤوم بتسليم اولئك البهائم اياها وادعائهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين
وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجة دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين الى ان يعقبوه
بقولهم رب موسى وهرون نفيا لايهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان
يجري موسى عم في جوابه على نهج خاطره لو كانوا المسؤولين في وجه بدل فيجعل المخلص لجهله بحال موسى عم
وعدم اطلاعه على علو شانه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى عم بدليل ما جرى فيه من قوله
اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص لم يكن تعجب وتعجب
واستهزأ وجننه وتعبه بما تفيهق من لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين واما
من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم فتقول من جبرئيل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني وكذا من ابليس
ومن فلان ومنه قوله تع حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى من مالككما ومدبر امركما املك
هو ام جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب سواه لادعائه ربوبيته لنفسه ذاهبا في سؤال
هذا الى معنى الكما رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كانه
قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي اذا سلكت الطريق الذي بين بايجاده لما اوجد وتقديره
اياه على ما قدر واتبعت فيه الحرية الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه

ربا وان لا رب سواه وان العبادة لا تنبغي الا له وان الخلق اجمع حق لا مدفع له   واما اي فللسؤال عما يميز احد المتشاركين تقول القايل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما ليس لها في التوبة قال الله تعالى حكاية عن سليمن ايكم ياتيني بعرشها اي الانسي ام الجني وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاما اي النحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم   واما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رايت فكانك قلت اعشرون ام ثلثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك اي دانقا وكم دينارا وكم ثوبك اي كم شبرا اوكم ذراعا وكم زيد ماكث اي كم يوما اوكم شهرا وكم راتبك اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخا اوكم يوما قال الله عز وجل قال قايل منهم كم لبثتم اي كم ساعة وقال كم لبثتم في الارض عدد سنين وقال سل بني اسرايل كم اتيناهم من اية بينة ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير

كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت علي عشاري

فيمن روى بنصب العمة   واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او شبعان او جذلان ينتظم الاحوال كلها   واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق ينتظم الاماكن كلها   واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم   اخرى بمعنى من اين قال تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا   واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت او الان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي امام الائمة ببغداد في علم النحو ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز وجل يسئل ايان يوم القيمة يسئلون ايان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ما سبق من المعاني بمعونة قراين الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير وما لي للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمن عليه السلام ما لي لا ارى الهدهد واي رجل هو للتعجب واي رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي اباك للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفر في حين صدوره منهم لا بد من ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله ~~وفي حال العلم بهذه القصة وهي وكنتم امواتا~~ بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله وفي حال علم بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم احياء وستكونون كذا صير الكفر ابعد شيء عن العاقل فصار وجوده مظنة التعجب ووجه بعده منه هو ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا وجميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان لهذا الصانع يابى ان يكفر وصدور

الفعل

الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله كيف تكفرون
الى اخر الاية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذا قوله ان مخشيه للتوبيخ والتقريع والانكار
حال تنزيل المخاطب قال الله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه
سؤالا في وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كانوا يدعون انه يغيثهم قال تعالى فاين تذهبون للتنبيه على الضلال
وقيل الذي تعتمد عليه هاهنا للتعجب والتعجيب والانكار قال تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا وقال تعالى
انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعادا للذكرى وكذا وانى لهم التناوش من مكان بعيد
ويقال لمن قلت هذا للجحد والانكار ومتى تصلح شاهد الاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك فاذا سلكتها
عن كمال التيقظ لما التقنة فلا تجوز بعدما عرفت ان التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعا او غير
وقوع ازيدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب ولا انت ضربت زيدا بنية التقديم ولا تقل ازيدا
ضربت ام لا ولا انت ضربت زيدا ام لا بنية التقديم ولكن ان شئت ام فقل ازيدا ضربت ام غيره وانت
ضربت زيدا ام غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل
اضربت زيدا او انضرب زيدا وقل حال التقرير انه الضارب دون عمرو انت ضربت زيدا كما قال الله تعالى
انت قلت للناس اتخذوني ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم او ان زيدا مضروب ازيدا
ضربت وان اردت به الانكار فانسجه على منوال النفي فقل في انكار نفس الضرب اضربت زيدا او قل ازيدا
ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من يردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني ومنه
قوله تعالى الذكرين حرم ام الانثيين وفي انكار انه الضارب انت ضربت زيدا وفي انكار ان زيدا مضروب
ازيدا ضربت كما قال الله تعالى اغير الله اتخذ وليا وقال اغير الله تدعون ومنه ايضا قوله ابشرا منا واحدا
نتبعه فتذكر ولا تغفل عن الدقيقة وبين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان او لم يكون نحو اكرمت اعصيت
ربك او اتعصي ربك وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن او لا يكون كقوله افاصفاكم ربكم
بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله انلزمكموها وإياك ان يزل خاطرك التفصيل الذي
سبق في نحو انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى في
الوجهين فلا تحمل نحو قوله الله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره
ولكن احمله على الابتداء مرادا تقوية حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت تكره الناس
وقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله اهم يقسمون رحمة ربك مما جرى مجراه وان عرفت ان هذه الكلم
للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه
لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون الشيء مهما جهة مستدعية لتقديمه
في الكلام فلا يعجبك لزوم كلم الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد واين
عمرو ومتى الجواب وما شاكل ذلك

الباب الثالث في الامر

للامر حرف واحد وهو اللام
الجازم في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة اسماء ذكرت في علم النحو
والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء
واما ان هذه الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء
ام لا فالاظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيها لتبادر الفهم عند استعمال نحو قم وليقم زيد

الى جانب الامر وتوقف ما سواه من الدعا والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القراين
والطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولزوم الامر دون
ان يقولوا صيغة الاباحة او لزوم الاباحة مثلا يفيد ذلك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضوعه
علم البيان فيذكر هناك ولا شبهة في ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان
به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة من المامور استتبع ايجابه
وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه اصل الاستعمال بالشرط
المذكور افادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب القراين قراين
الاحوال ما ناسب المقام اذا استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان
استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت
السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن او ابن سيرين
لمن يستاذن في ذلك بلسان المقال او بلسان الحال ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المامور
به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في امثال ذلك

الباب الرابع في النهي

للنهي حرف واحد
وهو لا الجازم في قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الامر في ان اصل الاستعمال لا تفعل ان يكون
على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فاذا صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب
ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل
في حق المستاذن سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا والامر والنهي هل هما للفور والتراخي
توقف على قراين الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب اظهر منه في عدم
الاستدعاء عند الانصاف والنظر الى حال المطلوب باخويها وهما الاستفهام والنداء منبه على ذلك صالح
او حمايته على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام على المكان
الى ان المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما اي الامر وارادة التراخي في القيام وكذا الاستفهام
العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود وعند نهيه اياه اذا لم يتبادر به الى ذلك ذمه واما
الكلام في ان الامر اصل في المرة ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب
البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك
وفي النهي للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا الى اتصال الواقع كقولك في الامر
للمتحرك تحرك ولا تظن هذا طلبا للحاصل فان الطلب حالة وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما نبهت عليه في صدر القانون
والوجود في الاستقبال قبل صيرورته حالة وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار ان هذه
الابواب الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت
لي مالا انفقه على انه بمعنى ارزقه انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازورك واما العرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا فليس بابا على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر اكرمني اكرمك
قال الله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستيناف دون الوصف

ليبلا

لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليه السلام وقال تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم ومنهم من يقدر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار
الجار فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن
الاحوال غير ممتنع قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم وقال تعالى فالله هو الولي
على تقدير ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وامثال ذلك في القران كثيرة وكذا
تقدير الجزاء لها كذلك قال تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن
واستكبرتم وترك الجزاء وهو الستم الظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الباب الخامس في النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذكره في علم
النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس منه فننبه عليه وتلك الصورة هي قولهم
اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع
من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين
من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصايب ان الطلب قد يخرج لا على
مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما في موضع الاخر ولا يصار الى ذلك الا لتوخي نكات قلما يتفطن
لها من يرجع الى دربة في نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف مقامات البلاغة افتر
لك عن السحر الحلال بما شيته ومن المهمات ما قد سبق لي ان نظم الكلام اذا استحسن من البليغ لا يمتنع
ان لا يستحسن مثله من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة الاختلاف في النظم معتبرا او غير مقبول
عند اختلاف المقام فلا يحسن الكلام من اتفاق على ما لا اطر سياق ومن صاحب اعراف بجهات الحسن
لا يتخطاها والا لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها ويتعدى عن الحسن لذهاب بكسوته واخلاق لباسه
ولا بد مع ذلك من اذن لافتنانات البلاغة مصوغة من الافة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات
الا من منحه هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذوقها الكلام لا ترى به الدر الثمين مسبحة لم تهمل مسبحا
بغرقة قيمة المحسلب ولامر ما تجد القران متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا بين العلماء في نوعنا هذا
وبين الجهال والجهات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب بكثرة تارة تكون قصد التفاؤل بالوقوع
كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ
المضي على غيرها من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن الاعتبار
وقد لي اذا صغر عنها ما هو بعيد كما في الكتاب في حق المحذرات لفظ حراستها عما هو ابعد
والعبد كما اهل الطرف ابتداء السفر جل الى الاحبة لاشتمال اسمه اذا سمي بالعرفة على حروف سفرجل
فاستدك بالترتيب وهل خلع هرون على كاتبه اذ سال عمن هي فقال لا وايد الله امير المومنين الا انه لم يسمح بها
عليه الاغنياء فيما يقيم من لا ايدك الله بترك الواو او غيرهم دون حين خرج الى ناحية لمطالع عماراتها وقد
تراءت له في طريقه شجرة من بعيد فسال عنها كاتبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ
الخلاف فتكره افترى ذلك لغير ما نحن فيه او هل حين غضب الداعي على شاعره الجي مقاتل الضرير
حين افتتح موعد احبابك الفرقة غيرة غضبه شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء اهو باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا
واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان

والسلب هو ذا اللازمة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه كالطالب من متى تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت
في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه
تارة واستخرج له محملا اخرى وعليه قول الشيخ المعري

ما سرت الا وطيف منك يصحبني
سرى امامي وتاويبا على اثري

يقول لكثرة ما ناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين
يدي مخلطة للبصر بعد الظلام اذا لم يدرك ليلا امامي ولعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليط
حسي لا يدرك بين يدي نهارا او تارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر
المولى الي [illegible] اما في الكناية ان شئت واما الاحتراز عن صورة الامر واما حمل
وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان ينسب الى الكذب
يقول لك تاتيني غدا او لا تاتيني وتارة لمناسبات اخر قاملها فعليها كثرة وما في [illegible] اي القرآن
واردة على هذا الاسلوب لا [illegible] على شي من هذه النكت قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماكم في موضع لا تسفكوا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله موضع امنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول
من البلغاء في الدعاء رحمه الله او يرحمه الله ومن اللطائف الحسنة لايراد الطلب في مقام يختار اظهار معنى
الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا الى درجة كان المرضي مطلوب كما كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة

فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ الامر ضد الاساءة تنبيها بذلك على ان ليس المراد
بالامر الايجاب المانع من الترك لكن المراد هو الاباحة التي تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل وان لا يفعل
ثم علاوة على ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضا باي من اختارت في حقه من الاساءة او الاحسان
او توخي اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع كما تقول صم او لا تصم فاني
لا اترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه ان يصوم وينظر في حالك او لا يصوم وينظر ليتبين
ثباتك على الصيام من صام هو ام لم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وما في كل ذلك
من لطائف الاعتبارات والامر في باب التعجب في نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر اخذا
من همزته [illegible] اي كذا جاعد الباء زائدة مثلها في كفى بالله منخرط في هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة
من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشان هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح
وتارة بالفحوى ولكل من تلك الاساليب عرق في البلاغة يتشرب من افانين سحرها ولا كالاسلوب
الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال

اتت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد رات الضيفان ينحون منزلي

فقلت كاني ما سمعت كلامها
هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

اد

السؤال بل بغير ما يتطلبه كما قال يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في
السؤال ما بال الهلال يبدو رقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال ينقص
حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف
ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غيره سؤال التوجيه التنبيه بالطف وجه على تعديه عن موضع
سؤال هو اليق بحاله ان يسأل عنه او اهم له اذا تأمل وان هذا الاسلوب الحكيم لربما صادف
المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وابرزه في معرض المسحور وهل الان شكيمة
الحجاج لذلك الخارجي وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على ان يسيء غير ان سحره بهذا الاسلوب
اذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لاحملنك على الادهم والاشهب مبرزا وعيده في معرض الوعد ومتوصلا
الى بريه بالطف وجه ان امرا مثله في مسند الامرة المطاع خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد
لا ان يوعد وليكن هذا آخر كلامنا الان في علم المعاني منتقلين عنه الى علم البيان متوقعا ...
حتى اذا قضينا الوطر من ايراده استأنفنا الاخذ في التعرض للعلمية لتتميم المراد منهما بحسب
المقامات ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في علم البيان

والخوض فيه يستدعي
تمهيد قاعدة وهي ان مجاوز ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان
بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه
الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية اكمل منه في الوضوح وانقص
فانك اذا اقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات
كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا اصلا وانما يكون ذلك
في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق باخر ولثان ولثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها
الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك التعلقات في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته
الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع
دلالات الكلم فنقول لا شبهة في ان اللفظ متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان تدل عليه
من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها
ذلك ولنسمه اصليا تعلق بمفهوم اخر امكن ان تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم
العقل سواء كان ذلك المفهوم الاخر داخلا في مفهومها الاصلي كالسقف في مفهوم البيت
وتسمى هذه دلالة التضمن ودلالة عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى
هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا ولا يجب في ذلك التعلق ان يكون مما يثبته
العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن للمتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك
في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الاخر بوساطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت
ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة
بينهما كلزوم احدهما للاخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني
ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الامام والخلف

بحكم العقل او بني طول القامة وطول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانبا واحدا كالذي بين العلم والحيوة بحكم العقل
او بين الاسد والجراة بحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال من ملزوم
الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا يريبك تباهره الانتقال من احد لازمي الشي الى الاخر
مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة فمرجعه ما ذكر فينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة
فتامل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت ان انتصب به علم البيان الى التعرض للمجاز
والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد لازمه وهو النبت
وقد يتبع ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما العرف او لغيره صح البنا عليه
واما نحو قولك امطرت السماء نباتا اي غيثا الى من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الى الملزوم
فمنحط في سلك رعينا الغيث وفصل تفضيل المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا
اليه يطلعك على كيفية انخراطه في سلكه بادنى استبع وللطه بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان الكناية
ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول
النجاد فلا يصار الى جعل النجاد طويلا او قصيرا الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا عليك ان تتخذها
اصليين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من
اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون اللازم مساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب
في تاخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز يعني
الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم
الى اللازم فلا بد فيها من تقدمة تشبيه شي بذلك الملزوم في لازم تستدعي تقديم التعرض
للتشبيه فلا بد من ان ناخذه اصلا ثالثا ونقدمه فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام

الاصل الاول من علم البيان في الكلام في التشبيه

التدريب في فنون السحر البياني لا يخفى عليك
ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من اخر
مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا
صفة طولا وقصرا والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا والا فانت خبير
بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يابى فيبطل التشبيه ان تشبيه الشي لا يكون
الا وصفا له بمشاركته المشبه به في امر والشي لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين
الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك عن محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف
حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد بين
القبول والرد وهذا القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو
طرفا التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه ككونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا

النوع الاول

فظهر هذا ان لا بد من النظر في هذه المطالب فلننوعه الى اربعة انواع
النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند
التشبيه

التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالنكهة
عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالخمر عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند
التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت
منشرة على رماح من زبرجد فهو في قوله [illegible] ملزوز تعليلا للاعتبار [illegible]
على المتعالي واما ان يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحيوة واما ان يكون
المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنية
اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بما نطق او بالعكس من ذلك كالعطر
اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا
ثم شبهناها بالمخلب او بالناب المحققين فقلنا انياب المنية فلانا لشيء هو لها شبيه
بالمخلب او بشيء هو لها شبيه بالناب او مع الحال ثم شبهناها بالانسان فقلنا نطقت الحال بشيء
هو لها شبيه باللسان فانه ملحق بالعقلي وكذا الوجدانيات كاللذة والالم
والشبع والجوع فاعرفه

النوع الثاني في وجه التشبيه لما لخص التشبيه

بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين اسود وابيض وكذا مثل انف ومرسن
فهما مشتركان بالحقيقة وهما العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاختصاص بالانسان
واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات وما جرى مجراهما نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر وبين ان يكون
الاشتراك بالصفة والافتراق بالحقيقة مثل طويلين جسم وخط والوصف حينئذ بين ان يكون مستندا
الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات
وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك او بما يدرك بالذوق من انواع الطعوم او بما يدرك بالشم من
انواع الروائح او بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة والخفة والثقل وما ينضاف اليها وبين ان يكون مستندا الى العقل والعقلي
ايضا اما المحض بينا حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم
والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراهما من الغرائز والاخلاق وبين ان يكون اضافيا
ونسبيا كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم او بشيء تصوري وهمي محض ومن المعلوم
عندك ان الحقائق منقسمة الى بسائط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما مرجعها امر واحد
وما مرجعها اكثر ظهر لك ان وجه التشبيه يحتمل ان يتنوع وبالله التوفيق وجه التشبيه
اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكونا في حكم الواحد لكونه اما حقيقة
ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد
فهذه اقسام ثلثة اما الاول فاما ان يكون حسيا او عقليا ولابد في الحسي من ان يكون طرفاه حسيين
لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس شيئا دون العقلي فانه يعم الطرق الاربع المذكورة لصحة ادراك
العقل من المحسوس شيئا ولذلك تسمع علماء هذا الفن رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يقولون التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا

اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم
على ...العقوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين الملمس وههنا نكتة لابد من التنبيه لها وهي
ان التحقيق في وجه الشبه يابى ان يكون غير عقلي وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون
موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع ان يكون
هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المتعين ههنا مع كونه بعينه هناك
بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناع ان يشتبه وهو استلزامه اذا عدمت حمرة
الخد دون حمرة الورد او بالعكس ان تكون الحمرة معدومة وموجودة معا وهكذا في نظائرها بل يكون مثلا
مع المشبه به لكن المثلين لا يعدان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم
ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي ويمتنع
ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصوله في الطرفين فان المثلين حينئذ يكونان جميعا وجه تشبيه
فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل وان كان حسيا استلزم ان يكون
مع المثلين مثلان اخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضوعه
علوم اخر والعقلي كوجود الشيء العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء عن الفائدة او كالعلم اذا شبه بالحيوة
في كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراة او كاصحاب النبي عم اذا شبهوا
بالنجوم في مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية وكالعدل
اذا شبه بالقسطاس في تحصيل جانبي الزيادة والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس
وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة النفس اياهما وكالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم الخفاء
فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي اكثر هذه الامثلة في معنى وجه الشبه تسامح فاعرف
واما القسم الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان
يكون مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل
الكروي والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار
مخصوص وكانت الجبلي اذا شبهت بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على راسه شجرتا غصنا
وكالشمس اذا شبهها بالمرآة في كف الاشل في الهيئة التي تزيدها في الاستدارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة وشبه بتموج الاشراق او اذا شبهها بالبوتقة فيها ذهب ذائب
~~والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها بوتقة~~
كما قال

والشمس من مشرقها قد بدت ... مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ... يجول فيها ذهب ذائب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين

انبساط

بين لم وانقباض في ذلك لان البوتقة اذا احميت وذاب فيها الذهب واخذ يتحرك فيها بجملته من غير ان
شكلا لانه يستكمل الود البوتقة في الاستدارة تلك تحرك الحركة العجيبة كانه يهم بان ينبسط حتى ينفيض من جوانب
البوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال
والبوتقة في ضمن ذلك متحركة فتجاء مؤدية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فكذا الشمس اذا احد
الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية الهيئتين وكوجه الشبه في قوله

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب
منه وفي قوله

وكأن اجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط ازرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق وانما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النجوم البيض المتلألئة في جوانب اديم السماء الملقية فيها اطرافها الزرق الصافية بالهيئة الحاصلة
المستطرفة من درر منتثرة على بساط ازرق دون شيء خص منها يناسب الدرر في الحسن والقيمة وفي
قوله

كأنما المريخ والمشتري ... قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة ... قد اسرجت قدامه شمعة

فالمراد ايضا تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن
الدعوة مسرج الشمع من دونه ويسمى امثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور
قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا في الفصل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة
فليس الحاكم في تمييز البابين اذا التبس احدهما بالآخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد بالمفرد قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع المخبر
المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء منبتة السوء بالخضراء الدمن في حسن المنظر المنتهي الى سوء
المخبر والتعري عن اثمار خير والجامع المتناسبة في الحبال المنسجة لذلك عن تعيين فاصل بينهم
ومفصول بالحلق المفرغة المنسجة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثاني وهو
ان لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا او امرا لا ينزل الواحد فهو على اقسام ثلثة ان يكون كل الامور
حسية او عقلية او البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون
وطعم ورائحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو الرتبة واعلم
انه ليس بلازم فيما بين اصحاب علم البيان ان يتكلف التصريح بوجه التشبيه على ما هو به
بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا امعنت فيه النظر لم تجده الا شيئا مستتبعا لما يكون
وجه التشبيه في الحال فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وصفوها لا تثقل على اللسان
ولا تكلم تبنا فرحو فها او تكرارها ولا يكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير

بالمعرفة ولا مما تنتبه معانيها وتستغلق فيصعب الوقوف عليها فتشبيههم زعيمها النفس هي كالعسل
في الحلاوة وكالماء في السلاسة والنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة من صادقها
معلومة الاصل يقينية التأليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون الحلاوة والسلاسة
والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه في المثال هناك شيء غيرها ولازم
الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة توجب
افادة النفس نشاطا والاهتزاز الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فكأن النفس مع الالفاظ
الموصوفة بتلك الصفات تشابهها مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس ويميل
الطبع اليه ويحب وروده اليه او كأنها مع الماء الذي ينساغ في الحلق وينحدر فيه
طلبا لحرارة الحر ومع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلله لكن الانفع في ... منه فيقال
النفوس ويهديان الى الصدر انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب
فان البصيرة مع الشبهة كأن البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما
الى خلاف ذلك مع الحجة اذا ظهرت والشمس اذا طلعت وتسامحهم هذا الاقبح الاحبث يكون
التشبيه في وصف اعتباري كالذي نحن فيه واقرب الشبه ان يكون توهم التحقيق
عليه من مخاطبهم وقد جاريناهم نحن في ذلك الا
في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه
كما ترى واعلم ان وجه التشبيه يشمل الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما جعله
وجه التشبيه قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما
صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك
اذا استعمل في الكلام نحو ضرب زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به
في فهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع
به واذا جعل وجه التشبيه ما قد يذهب اليه ذوو التعمق من ان الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل
يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التكثير
والتقليل انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه في الطعام مضاعفا مثلا اما في النحو
فلا لامتناع جعل رفع الفاعل ... او نصب المفعول مضاعفا ... او بما امكن تصحيح قول
المتعسفين ولكن ليس مما يهمنا الان

النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه في

الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون
لبيان حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون
لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان
وجوده كما اذا رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد يتوهم خروجه عن البشرية الى نوع

اشرف

اشرف واتم في الظن هو كما ترى امرا كالممتنع فتبعه التشبيه لبيان امكانه فان الاحالة
كمال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدما لما اكتسب من الفضايل الموجبة
الى نوع له اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقرير
له عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طايل ثم اخذت ترقم على
الما وقلت هل افاد رقمي على الما نقش ما انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك
هذا من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في معرض التبيين التزيين او التشويه
او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي افراغا له في قالب الحسن
ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة
اشوه ارادة ازديادا بالقبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف والاستطراف وجه وهو ان يكون المشبه
به نادر الحضور في الذهن اما في نفسه كالذي نحن فيه فاذا احضر استطرف لنوادر حضور
مشاهدتها واستلذ استلذاذ وجدانها فلكل جديد لذة واما مع حضور المشبه في اوان الحديث
فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث البنفسج والملعب والرياض كما في قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها | بين الرياض على حمر اليواقيت
[illegible]
كانها فوق قامات ضعفن بها | اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لعينه مما يملك ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة
بحر من المسك موجه الذهب وانما الندرة حضورها مع حديث البنفسج فاذا احضر احضارا
مع المشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءى ناراهما وهل الحكاية المعروفة
في حديث حسد جرير لعدي بن الرقاع الا لغير ما نحن فيه يحكي ان جريرا قال انشدني عدي

عرف الديار توهما فاعتادها

فلما بلغ الى قوله

تزجي اغن كان ابرة روقه

وقلت قد وقع ما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال

قلم اصاب من الدواة مدادها

استحالت الرحمة حسدا واما الغرض العايد الى المشبه به فرجعه الى ايهام كونه اتم من المشبه في وجه
التشبيه كقوله

وبدا الصباح كان غرته | وجه الخليفة حين يمتدح

فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح وقوله

وكان النجوم بين دجاها | سنن لاح بينهن ابتداع

فانه جعل راي ذوي الصياغة للمعاني شبه الهدى والشرع والسنن وكل ما علم بالنور
لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المقصد فلا يتعسف فيعثر
تارة على عدو ويغتال ويتردى اخرى في مهواة مهلكة وشبه الضلالة والبدعة وكل ما

هو جهل بالظلم لجعل صاحبها في صمم من يخبط في الظلما فلا يهتدي الطريق فلا يزال بين عثور وبين تردٍ وقصد في تشبيه هذا تفضيل السنين على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي وكتور

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه اقتضى راي الاوقات التي تجرت فيها المكاره صفت بالسواد لفقدهم

إسود النهار في عيني واظلمت الدنيا عليّ

جعل يوم النوى كأنه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرفا فان الغزل يدعى القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسي يوصف لشدة السواد فتنظم في سلك وكتور

كأنه انتضاء البدر من تحت غيمه نجاء من البأساء بعد وقوع

فانه اقتضى راي العادة جارية ان يشبه المتخلص من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقول

وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا

فانه لما راي استمرار وصف الاخلاق بالضيق والسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في بادية معنى اسعتها الحالة من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه جل وعلا عن مستحلي الربو من قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا في باب الحل اقوى حالا واعرف من البيع ومن الامثلة ما قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان تقول افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها الهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي تقتضيه البلاغة القرانية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به في ابلغ الانكار للتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله تعالى افلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه بدل رأيت من اتخذ هواه الهه فاضح التأمل ترى التقديم قد اصاب بنا كله الرمي وانما جعلنا الفرض مصبوب في هذا الغالب في التشبيه من المشبه العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة واخص بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه والا لبيان امكان وجوده والزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبه بمقلة الظبي مجاولا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اردت نقل مزيد استقباحها وتعرها الى جدري الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه والتقرير الابلغ ومعرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب لعلة الامتناع

وقوع

ونفعه الى الواقع ليستطرف وللوجه الاخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العايد الى المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه شبيه بما اذا فعلت الرغيف اظهار الاهتمام بشأن الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تيسر المطلوب كما يحكى عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل عليه فوجد الصاحب متغنيا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزي واشار الندما ان ينظموا على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مايدة واما اذا اريد في الطرفان المشبه والمشبه به في وجه التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح احد المتساويين ويظهر منه ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه العكس بخلاف فيما عداه ولكان حكم المشبه به اذ ذاك غير ما تلي عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالتشبيه وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع لون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار الخارج من السكة كما قال

فكان الشمس المنيرة دينار ... جلته حدايد الضراب

وان يقال المراة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان قصدك التشبيه المجرد مستديرا بيان لا متضمن لخصوص في اللون لكون وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله

اصبر على مضض الحسود ... فان صبرك قاتله

فالنار تاكل بعضها ... اذ لم تجد ما تاكله

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في امر متوهم له وهو ما نتوهم اذا الهمك خديعته في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها حتى يتوصل بها الى نفث ما صدره من تمامه اذ ذاك الطعام ان تمنعه ما يمد حيوته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة امور وكالذي في قوله

وان من ادبته في الصبى ... كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا ... بعد الذي ابصرت من يبسه

فان تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقي اوان الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضي السيرة حميد الفعال لتاديه المطلوب بسبب التاديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال الاستحسان له وانه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي في قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع الطمع الى تسني مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب

دانه امر توهمي كما ترى منتزع من امور جمة وكذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت واصل النظم او كمثل ذوي صيب فحذف ذوو لدلالة
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا
اذ لا يخفى ان التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب
انما التشبيه بين صفة اولئك وبين صفة هؤلاء ونظيره قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فاوقع التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين
قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصارا
وقت قول عيسى لهم من انصاري على ان ما مصدرية مستعمل لما قال الاستعمال مقدم فحاج ثم نظير
المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل اتى الى البحار فانتحى للحقيق وقول الآخر
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا على ما قدر الشيخ ابو علي الفارسي من اسباب اثال سقيا سحابة ومن ذا
قرب اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة شايع من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى تقديره فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ثم ان قوله او كصيب من السماء الى آخره
تمثيل لما ان وجه الشبه بينهم وبين المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب ونجح المآرب
لا يحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه لا ترى حاصلا نصب دونه وكذا الذي في قوله
تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين احبار اليهود
والذين كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار هو حرمان
الانتفاع بما هو ابلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس بمشبه كما ترى
عائدا الى التوهم ومركبا من عدة معان والذي يحكي لك بعدد من الوصف غير الحقيقي هو منظور فيه
الى التامل الصادق من ذي بصيرة ناقدة وروية نافذة ولا التباس في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي
لاسيما المعاني التي ينتزع منها فربما انتزع من ثلثة فما ورث نحف لوجوب انتزاعه من الكل نحو قوله

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة   فلما رأوها اقشعت وتجلت

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فخيب نزلت عن غرضان
اذ المعنى ينتزع وجه التمثيل من قوله كما ابرقت قوما عطاشا ابتداء مطمعا بانتهاء موئس وذلك يوجب انتزاع
من تشبيه بمن اصل غاية مغزاه ان يحصل ابتداء مطمعا بانتهاء موئس على سبيل الاستعارة
وجه الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير وسمي الكلام في الاستعارة
وغير يسمى مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا غير
ما ذكرت السبع

النوع الرابع

النظر في احوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا معتبرا او
مردودا والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق
هناك بتوفيق الله تعالى معددا اياها لتكون لك عدة في درك ما عسى يأخذ في طلبه
منها ان ادراك الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء يتكرر
على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين اوضح
ان الشيء مع ما يناسبه اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالحمام مثلا مع الشكل اقرب
منه مع السنجل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد
اليسر

يوم استحضار غير الواحد وحال الاضافة مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه
الى العقليات واعني بالحسيات ما تجرده منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما
نبهت عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها
اياها بقوة العقل ونظرها لها في ما عداها او لزيادة الفها بها ايضا لكثرة تاديها
اليها من اجل كثرة طرق وهي الحواس المختلفة المودية لها واما ما قال من ان الف النفس مع
الحس اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس
انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس كما ترى من افادة المطلوب بمعزل ومن تحقيق
المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا ومنها
ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ عندها من ترداد معاد وانه من القبول بحيث لا ينبغي ان
يستحسن فيه ثم يبدو واكره من معاد ولكل جديد لذة ولعمري ان التوفيق بين حكم الالف مع الشيء
لا يتحصل الا بتكريره على النفس ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المألوف اكره شيء عند النفس
وامتنع اذ ذاك نزاعها الى ما الفت والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم اليك ما ذكرنا فنقول من
اسباب قرب التشبيه وكونه نازلا الى الدرجة ان يكون وجه امرا واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم
او البياض في قولك شعر كالثلج وان يكون المشبه به مناسبا للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة
بالكوز او الجرة الضخمة المستطيلة بالجمل او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه
به غالب الحضور في خزانة الصور لجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل والوجه الجميل
بالبدر او المحبوب بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيرة كما في
تشبيه سقط النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

او يكون المشبه به بعيد التشبيه عن المشبه كالجنين من الانسان كما قيل تشبيه لحدها بالافق في اللجاج
او البنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله ... ومسنونة زرق كانياب اغوال
او مركبا كما في قوله ... وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

او مركبا عقليا كما في قوله عز وعلا انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان احرى في البعد والغرابة اقوى واما كون التشبيه مقبولا
فالاصل فيه ان يكون التشبيه صحيحا وقد تقدم معنى الصحة وان يكون كاملا في تحصيل ما علق
به الغرض وان يكون سليما من الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا اعرف شيء بامر لون
مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من جهة

ذكر الامر او بيان اعتقاده على ما هو عليه فان النفس الى الاعرف عندها اميل ولذا متى صادفته اقبل لاسيما
فيما النفع به اجمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مما ذكر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد
ولا انقص وكلما كان ادخل في السلامة من النقصان او الزيادة كان ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه
به اتم محسوس في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل او قصد
زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفا
فيما يقصد من وجه الشبه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود ومحاولة التزيين
او التشويه فيقبل النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه
الاستطرافي نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته
اليه فان النفس بما تنشرح الى قبول نادر يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتميل من تعوّد
عن كراهة معاده هذا وانك متى تفطنت لدنو بعده وغرابته ولا سبب رده لرداءته ولئن يذهب عليك ان
مقرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى كان اغرب ويجري لذلك في شان
قبوله ورده على نحو مجراه في شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه
بل اذا قلت زيد اسد اكتفيت بذكر الطرفين عند تشبيها مثل اذا قلت كان زيدا اسد الا انهم الا في
كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا مثل اذا قلت اسد واي اسد جاعلا المشبه به خبرا مفتقرا
الى المبتدا اكتفى لقصد [illegible] الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه لتساويهما في قوة الافادة وانما الواجب
في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون معروفا عنه صفحا مثل اذا قلت عندي اسد ورايت اسدا
او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها لا لفظيا ولا معنى اسدا وهو مفرد غير محمول خبرا لزيد لم اسند خبري
يكون هو اياه مثل في زيد منطلق في ان الذي هو زيد هو بعينه منطلق والا كان زيد اسد مجرد لتعديد
نحو حمل فرس انسان لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسدا فيلزم امتناع
جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح اسناده الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمة قصدا الى المبالغة
واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه
لا يؤثر في الظاهر وعرفت ان نحو رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد وهو اسد في صورة انسان وان
نظرت اليه لم تر الا اسدا وان رايته عرفت جبهة الاسد وان لقيته لعلك ليلقينك منه الاسد وان اردت
اسدا فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو ادميا بل هو اسد كل ذلك تشبيهات لا فرق الا في
المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز وجل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
[illegible] من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر فلولا ذلك لكان من باب الاستعارة والحاصل ان
التشبيه ثمان احدها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه الشبه
تقول لك زيد كالاسد في الشجاعة وهو دون ما فوقه لهذه المرتبة وثانيها ترك المشبه تقول كالاسد في الشجاعة
وهي كالاولى في عدم القوة وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة
ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة

وخامسها

وثانيها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قوية لعموم وجه التشبيه وسادسها ترك المشبه
ووجه الشبه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة وسابعها ترك كلمة التشبيه
ووجه الشبه في الذكر كقولك زيد اسد وهي اقوى الكل وثامنها افراد المشبه به في الذكر كقولك
اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعة واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد لنظرا الى اشتراك الضدين
فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب بواسطة تمليح
او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثان

الاصل الثاني من علم البيان في المجاز ويتضمن

التعرض للحقيقة والكلام في ذلك بعد مفتقر الى تقديم التعرض لوجه دلالة الكلم على مفهوماتها والمعنى
الوضع والواضع فمن المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما
يمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه امرا ممكنا يستدعي في تحققه مؤثرا
مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اما الذات وغيرها وغيرها اما الله تعالى او غيره ثم ان الذي
يحكى عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من اختار الثالث واطبق المتأخرون على فساد
الراي الاول ولعمري انه فاسد فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالة [illegible] على [illegible] وانه تتعلم ما بالذات
لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا جعله علما ولو كانت دلالته ذاتية للكلمة لوجب امتناع ان لا تدل لنا على
معانيها الهندية كما انها وجوب امتناع ان لا تدل على الالفاظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك
اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان والريان على ما سمعته من الاصحاب لا من لما جوزه في ان يذكرت
وكالجون للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر واشباهها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلب هو
[illegible] وجوه فيه [illegible] اظهر من ان يخفى والذي ان يحمل ما دام محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في
خلدي منه انه رمز وانه تنبيه على ما هو اصل علم الاشتقاق والتصريف ان للحروف في انفسها خواص
بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها
علما ان لا يسوي بينها واذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
مثلما ترى في القصم بالقاف الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف
شديد لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف ما بين الخلل في الجدار والثلب بالباء
الذي هو حرف شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد لصوت
الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعلى بتحريك العين فيهما مثل النزوان والحيدى
وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تأثير لانفس الكلم
في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام فقولنا ان المخصص هو الله تعالى وتقدس
واما الوضع والاصطلاح فقولنا بسناد التخصيص الى العقلاء والمرجع بالاخرة فيهما امر واحد وهو الوضع
لكن الواضع اما الله تعالى واما غيره فالوضع عبارة عن تعيين اللفظ بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها
احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة
الكلم على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعرفت علمت ان دلالة
معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة
له ومطلوبا بها اخرى معنى معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا

فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تاويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص
فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولا تاويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة
تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازا لغويا
لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه
باذن الله تعالى ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد
في الهيكل المخصوص او القرء في ان لا يتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا مما يدل عليه بنفسه ما دام
منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد منهما صريحا مثل ان تقول القرء بمعنى الطهر او
استلزاما مثل ان تقول القرء بمعنى الحيض فانه حينئذ ينتصب دليلا دالا لا بنفسه على الطهر بالتعيين كما ان
الواضع عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فضل تامل منك فاحتط وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة
وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك ان تقول هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق
والحقيقة تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها هذا هو ما عرفت ان
اللفظ يمتنع ان يدل على مسمى من غير وضع فمتى رايتها دالة لم تشك في ان لها وضعا وان لوضعها صاحبا
فالحقيقة لدلالتها على المعنى تستدعي صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت
لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى
لم يتعين قلت عرفية وهذا الماخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الى اكثر مما هي منقسمة اليه غير ممتنع في
نفس الامر واما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز ان لا تخرج
الاستعارة التي هي من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة
الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضله الانسان كما منهم
او كما اذا استعمل صاحب الحقيقة الشرعية الصلوة للدعاء او صاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع
حقيقتها اللغوية ان كانت اياها او الشرعية او العرفية اية كانت وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل ويراد بها المكنى عنه
تقع مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لعرائها عن هذا القيد ولك ان تقول
المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع
حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة
المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل
واعلم انا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض
الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه ومرجع الكلمة في الحقيقة الى ان تستغني

لحي

الدالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة الوضع وأما ما يظن بالمشترك من الاحتياج
إلى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت أن منشأ هذا الظن هو عدم تحصيل معنى المشترك
الدائر بين وضعين وهو أن الكلمة في المجاز لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما يراد منها لتعينها له بذلك
الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان المناسبة وهو أن الحقيقة إما فعيل بمعنى المفعول من حققت
الشيء أحقه إذا أثبته فمعناها المثبتة فالكلمة متى كانت مستعملة فيما كانت موضوعة له دالة
عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الأصلي وإما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق
إذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له ثابتة في معناها
الأصلي واجب لها ذلك وأما التاء فهو عند المشايخ في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة
مؤنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذلك المجاز يسمى مجازا لجهة التناسب لأن المجاز مفعل
من جاز المكان يجوزه إذا تعداه والكلمة إذا استعملت في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها
فقد تعدت موضعها الأصلي واعتبار التناسب في التسمية منزلة أقوى أمر ربما شاهدت فيها ما أزال
التعجب فإياك والتسوية بين تسمية إنسان له حمرة بأحمر وصفه بأحمر فإن اعتبار المعنى
في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الوصف لصحة إطلاقه عليه فأين
أحدهما عن الآخر وإن كثيرا ما سووا ثم تسمعهم يقولون أسد عز اسمه يسمى الله لكونه مجازا بمجاز ولقول استحقاق
من كذا ولكونه معبودا اشتق فإذن لو أطلقوا اسما أي ما فروا منه ولدي حيث يأتوا وطلوا آل الخلق
عفرا ويحدون الحقيقة والمجاز عند أصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة أريد
بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا تستند فيه إلى غيره وإنما يقولون واضع بالتنكير دون التعريف
ليعم واضع اللغة وغيره من أصحاب الأوضاع المتأخرة عن اللغة والضمير في فيه يعود إلى الوقوع وفي
غيره يعود إلى الوضع وإنما يذكرون هذا القيد تقريرا للمعنى الأول مثل أن يقولوا كل كلمة أريد بها ما وقعت
له في وضع واضع لما وقعت له في غير وضع واضع والذي يتحرز الكلمة في غير الوضع هو ما يتبين لو عدل
بواسطة الوضع كما إذا وقعت العشرة مثلا في الوضع فإنها تكون واقعة لخمسة وخمسة لا محالة في
وقوعها لخمسة وخمسة تستند إلى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة أريد بها
غير ما وقعت له في وضع واضع لملاحظة بين الثاني والأول فهما حدا قولهم واعلم أن الكلمة
حال وضعها اللغوي لما عرفت من أن الحقيقة ترجع إلى إثبات الكلمة في موضعها وأن المجاز يرجع إلى إخراج الكلمة عن
موضعها صفتها أن لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا وأما حال الوضعين
الأخريين فتتعين الحقيقة بنوعيها مثل أن يقال لا يكون حقيقة شرعية ولا مجازها ولا يكون حقيقة عرفية ولا
مجازها وإن كان الإطلاق قد يحتمل وإذ قد تقدم إليك ما أحاط به معرفتك فالأحرى أن نتمم الذيل لتلخيص
ما عند السلف في الأصل وتخليصه مما يتبعه من الحشو في البين وأن نورده إليك مرتبا ترتيبا يقربه وأزيد فوائد
معتبرا تقريبا لمبسوط الكلام عن وجوه فرائدهم فاعلين ذلك لتطلعك على كنه ما أجروا عليه وتعترف
عن شأو ما قد أناخوا لديه متبهين في أثناء الكلام على ما يرونه وما نحن نراه فإذا استتبنا خا
من كل تأمل في حبوة ذراه أثريت عن استطلاع ملعبها أيا شئت اعلم أن المجاز عند السلف من
علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازا في المفرد وعقلي وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازا
في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع إلى معنى الكلمة وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام والراجع إلى معنى
الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه

وتتضمنها وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى المعنى
خال عن الفايدة مجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي
راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة العقلية وانما اسوق الكلام في هذه الفصول
بعون الله تعالى

الفصل الاول

المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان يكون
الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقايق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة
مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون استعمال الانف
من غير زيادة قيد بمعونة القراين كقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا يعني انفا يبرق كالسراج
او مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان يكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول فلان غليظ المشفر
في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لا غير او المرمثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع
قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القراين على ذلك يسمى
هذا القبيل مجازا لتعديه عن مكانه الاصلي ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم كالذي سيأتيك
ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد الردفين فهو
لبيت اسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه

الفصل الثاني

المجاز اللغوي الراجع الى
المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان تعدي الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة
الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهو موضوعة للجارحة المخصوصة
لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تتصل الى المقصود بها ولذلك اذا اردت
القوة او القدرة بها لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع
والاخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التي تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة وتنبي
عن مكانها اتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد سببا للاملاك بينه وبين هذه الجارحة
ونحو ان تراد المزاد بالراوية وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة بينهما وبينه
بسبب حمله اياها وان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت بجرم الجهة المذكورة ونحو ان يراد
الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كانها
الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا فيه ونحو ان
يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون اصابتنا السماء اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات
لقولك امطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه او بالسنام في قوله فقال اسنمة الآبال في سحابة
ومن ههنا يعرف وجه تفسير من تفسر انزال ازواج الانعام في قوله عز وعلا وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الى ما ورد من ان كلما في الارض فهو من السماء ينزل جل وعلا منها الى
الصخرة ثم تقسمه وقيل هذا المعنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
ومما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقا اي مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم
ومما ينخرط في سلك هذه الانواع اللغوية واضل الله حذارا يمنع الهافي لكونها في حيز عبثا
وقوله من سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي العناد المستلزم للنار وقوله
يأكلون في بطونهم نارا الآية اي اموال اليتامى بها وقوله اكالون للسحت الا فاكل اي علف بثمن الكلا

للتعلق

التعلق بينا ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكل فلان الدم اي الدية للتعلق بينهما ومن امثلة
المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة
عن ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في فاستعذ والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة وقد تلحق
الى منه بوجه الاستعارة فذاك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة
فقال رب وقوله وكم من قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها باسنا والبائس الاهلاك
وقوله وحرام على قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم للخذلان
ومنه ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اي اردنا اهلاكها اذ معنى الاية كل قرية اردنا
اهلاكها لم يؤمن احد منهم افهم لا يؤمنون ومراد ان نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك اما الانكار ر
انهم يؤمنون لا يقع الا في المجرى الابتعادي ونحن على ان نحملكم وانما حملت الامتناع عما ذكرت على
ضيق العطن لانه متى جرى فيما هو ابعد جدا مستفيضا بكا ديدنك اذا انكلم لحال من لمن صلى
لغير قبلة الناس كل احد يقول لمحى رضيق من الكرمة وعليه فقس والتضييق كما يشهد العقل
الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق والسعة هنالك ان الذي هنالك هو مجرد تجويز ان يريد
الكفار التوسعة فينزل تجويز مراده منزلة الواقع ثم يأمره بتغييره الى الضيق اما يحسن ان يكون
الا في الاقرب اجرى واحرى وامثال ذلك مما تعدى الكلام بمعونة القرينة عن معناه الاصلي
الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان او ضعيفا واضحا او خفيا والتعلق بين الصادر عن فعل
الشيء وبين الداعي اليه ثم يحتمل عندي ان يكون منعك في قوله علت كلمته ما منعك ان لا تسجد
مرادا به ما دعاك الى ان لا تسجد وان يكون لا غير صلة قرينة للمجاز ونظيره ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا ان لا تتبعني ومن امثلة المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء وتحقيق الكلام في
ذلك مفتقر الى التعرض للمناقض وستسمع من علم المعاني شعبة تمس المصير الى ما ل وعليه
فالرأي ان نعرض الكلام في الاستثناء الى الفراغ من تلك الشعبة وهي شعبة من علم الاستدلال وتسمية
مجازا لغويا ومعنويا لما تقدم ومعنى المتضمن شبه شاهد لتحقق ما انت تريد جمعه وسيأتيك
تقرير هذا المعنى في الاصل الثالث باذن الله تعالى واما معنى كونه خاليا عن المبالغة في التشبيه
فموضح الفصل الذي يليه

الفصل الثالث في الاستعارة

الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي
التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك
للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الشجاع مدعيا انه من جنس
الاسد فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده
في الذكر او كما تقول المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان تكون شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وتسمى هذا النوع من المجاز
استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة وذلك انا متى ادعينا في المشبه كونه داخلا
في حقيقة المشبه به فردا من افرادها برز فيه صادق من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته
او لازما من لوازمها في معرض نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى
كونه فردا من افراد حقيقة الاسد يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل المخصوص اياه نظرا الى
الدعوى والمنية حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع اذا ابرزتها مخلب واياها ظهرت

مع ذلك كالصورة ظهور نفس السبع معه فانه كذلك ينبغي وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب والناب
مع المنية المدعي انها سبع تبرز في تسميتها باسم المخلب بروز الصورة المتحققة المسماة باسم
المخلب من غير فرق نظرا الى الدعوى وهذا شأن العارية فان المستعير يبرزها في معرض
المستعار منه لا يتفاوت بان الا ان احدهما اذا فتش عنها مالك والاخر ليس كذلك وههنا
سؤال وجواب لتسميتها في فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه واسمه مستعارا والمشبه مستعارا له والذي فرع عليه من ان الاستعارة
تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة في الاعلام
اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية بسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر البخل وما جرى مجراهما
واما عد هذا النوع لغويا فعلى احد القولين وهو المنصور لما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي ره احد
ناصريه فان لهم فيه قولين احدهما انه لغوي نظرا الى استعمال الاسد في غير ما هو له عند التحقيق
فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا نعني ونحن نثبت الشيء حتى ندعي للرجل صورة الاسد
وهيئته وعبالة عنقه ومخالبه وانيابه وما اذن بذلك من الصفة البادية لحواس الابصار
ولئن كانت الشجاعة من اخص اوصاف الاسد واملكها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها
بل لها في مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور
الخاصة في جوارحه ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان صفة لا اسما ولكان
استعماله فيمن كان في غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه
ولما ضرب لعرق في الاستعارة وادن البتة ولا تعلق المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها
على ما هي موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوي نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا يستدعي كون الكلمة
مستعملة في غير ما هي موضوعة له ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس
الاسد وفرد من افراد حقيقة الاسد ولذا صح ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس وانه
قمر وليس البتة شيئا عندهما ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك مع اعترافك بانه رجل
او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا مع اعترافك بانه ادمي لقطع اكثر في الدعوى ومحل الجمع الاعتراف
بانه ادمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة الى ان يكون موضع تعجب كقوله

قامت تظللني من الشمس ... نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

او موضع نهي عن التعجب كقوله
لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر ازراره على القمر
وقوله
ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها

ومع الاصرار على دعوى انه اسد وانه شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم تستعمل الكلمة فيما هي موضوعة
له وهذا هو تردد الامام عبد القاهر رح لهذا النوع بين اللغوية تارة وبين [illegible]
على هذين الوجهين جزاه الله عنا افضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القلوب

مستودعات لطائف نظره لا يألو تعليماً وإرشاداً الكتاب إذا وقفت على وجه التوفيق
بين إصرار المستعير على ادعائه الأسدية للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة
على أنه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء   اعلم أن وجه التوفيق
هو أن تبني دعوى الأسدية للرجل على ادعاء أن أفراد جنس الأسد قسمان بطريق التأويل متعارف وهو
الذي له غاية جراءة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير متعارف وهو الذي له تلك
الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل على صورة أخرى على نحو ما ارتكبه المتنبي في هذا الادعاء
في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جمالهم من جنس الطير حيث قال

نحن قوم ملجن في زي ناس   فوق طير لها شخوص الجمال

مستشهداً لدعواك هاتيك بالمجاراة العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم إذا رأوا أسداً هرب عن
ذئب إنه ليس بأسد وإذا رأوا إنساناً لا يقاومه أحد إنه ليس بإنسان وإنما هو أسد أو هو أسد
في صورة إنسان وأن تخصص بتصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق إلى الفهم ليستتب ما أنت
تستعمل الأسد فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم عتابك السيف
وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم على تستمع هذه الآية
في فصل المستثنى منه إن شاء الله تعالى ومنه قوله   وبلدة ليس بها أنيس   إلا اليعافير وإلا العيس
والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة فإن صاحبها يتبرأ عن التأويل
وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن إجراء الكلام على ظاهره فإن الكذاب لا ينصب
دليلاً على خلاف زعمه وأنى ينصب وهو لترويج ما يقوله راكب كل صعب وذلول
وإذ قد عرفت ما ذكرت تعلم فيما تلونا وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة ونزول استنادها إلى اللغة
ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب   فاعلم أن الاستعارة تنقسم إلى مصرح بها ومكني عنها
والمراد بالأول هو أن يكون الطرف المذكور هو المشبه به والمصرح بها تنقسم إلى تحقيقية وتخييلية والمراد
بالتحقيقية أن يكون المشبه المتروك شيئاً متحققاً إما حسياً وإما عقلياً والمراد بالتخييلية
أن يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم ثم تنقسم كل واحدة منهما
إلى قطعية وهي أن يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ما له تحقق حسي أو عقلي أو على ما لا
تحقق له البتة إلا في الوهم وإلى احتمالية وهي أن يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على ما له
تحقق وأخرى على ما لا تحقق له فهذه أقسام أربعة الاستعارة المصرح بها مع القطع ومع الاحتمال للتحقيق
والتخييل والاستعارة بالكناية ثم إن الاستعارة ربما قسمت إلى أصلية وتبعية والمراد بالأصلية
أن يكون معنى التشبيه داخلاً في المستعار دخولاً أولياً والمراد بالتبعية أن لا يكون داخلاً
دخولاً أولياً وربما لحقها التجريد فسميت مجردة أو الترشيح فسميت مرشحة فيجب أن نتكلم في هذه
الأقسام وهي ثمانية   القسم الأول في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع هي إذا
وجدت وصفاً مشتركاً بين ملزومين مختلفين ثم كيفيته هو في أحدهما أقوى منه في الآخر وأنت تريد
إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما أن تدعي ملزوم الأضعف من جنس
ملزوم الأقوى بإطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بإفراده في الذكر توصلاً بذلك إلى المطلوب
لوجوب ذي اللوازم عندك ذي ملزومها فاعلاً ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل

المفرد بالذكر على ما يسبق منه الى الفهم بلا تحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي باثبات دعواك على
التأويل المذكور لتمام التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المانعة
ولهذا ذ دعواك من الدعوى الباطلة مثال ذلك ان يكون عندك شجاع وانت تريد ان
تلحق جراءته وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسدية باطلاق اسمه عليه مفردا اياه في
الذكر فتقول رأيت اسدا لينا لا تعني جراءته وقوته دون جراءة الاسد وقوة الاسد مع
نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص كيرمي او يتكلم او في الحمام او ان يكون عندك وجه
جميل وانت تريد ان تلحق صفوحه واشراقه وملاحة استدارته بالبدر فتدعيه بدرا
باطلاق اسمه عليه مع افراده في الذكر قايلا نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت
تريد الحاق كثرة فوائده بعد ما جرت العادة على تشبيه فوائد العلماء الفوائد بكثرة فوائد البحر فتدعيه
بحرا ان تلحق ذلك السلك المعهود او ان تريد الحاق حكم العادل في اثار التعدي بالميزان
او بالقسطاس في ذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس قايلا جاءني ميزان او قسطاس
ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين او النقيضين للآخر بعد ان ينزل التضاد منزلة
التناسب بطريق التهكم او التمليح على ما سبق في باب التشبيه
ثم ادعاء احدهما جنسا من الآخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا تواترت عليه
البشارة بقتل ونهبت امواله وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية
والتمليحية واعلم ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذي رأيت في الامثلة المذكورة وربما
كانت معاني مربوطة بعضها ببعض كما في قوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران [illegible]
اراد استعارة السحائب لانامل يمنى الممدوح الخمس تفريعا على ما جرت به العادة من تشبيه الجود بالبحر
الفياض تارة وبالسحاب الهطال اخرى ما ذا صنع ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين ان
تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد جميع
الانامل فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحاب للانامل ومن الامثلة استعارة
وصف لصورة منتزعة من امور لوصف صورة اخرى مثل ان تجد انسانا استفتى
في مسئلة فيهم تارة باطلاق اللسان بالجواب ولا يهم اخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها
بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر ثم تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به روما للمبالغة في التشبيه
فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قايلا اراك
المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو الذي نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون
الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلا فاعلم
القسم الثاني في الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع هي ان تسمى باسم صورة متحققة صورة
وهمية محضة تقدرها مشبها بها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق
منه الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
وانتزاع

واستخراج ارواحها من الثمرة والخلية من غير تفرقة بين نفاح وضرار والارفق لمرحوم ومن يرى نفعها على ذي
فضيلة لشبهها بليغ حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع
ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيئات وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام
اغتيال السبع المفترس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات
الوهم عنده اساميها المتحقق على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها الى المنية قائلا مخالب المنية
وانياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون اضافتها اليها قرينة مانعة من اجرائها على ما يسبق الى الفهم
منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان
الذي يتكلم فيعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو تصوير صورة اللسان
ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال قائلا لسان الحال الشبيهة بالمتكلم
ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا اصابه دقيقة واغفلها المنية امره وتابعها
لرأيه لنفسها [?] بالناقة المنقادة الى بعد تلمسه سعيها كيفما اذ قيدت فيخترع في الوهم ما
قوام ظهور الانقياد انقياد الناقة فتطلق عليها اسم الزمام المتحقق قائلا زمام الحكم الشبيه
بالناقة في اتباع المستتبع في يد فلان

القسم الثالث في الاستعارة المصرح بها المحتمل للتحقيق

والتخييل وهي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له بوجه آخر
ونظيره قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعري افراس الصبي ورواحله

اراد ان يبين انه امسك عما كان يرتكبه اوان الصبي وجمع النفس عن التلبس بمثل معرض الاعراض الكلي عن المعاودة
لسلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل فقال وعري افراس الصبي ورواحله اي ما بقيت آلة من الالات
المحتاج اليها في الركوب والسير لاي نوع فرضت من الانواع دون غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع
الطلب راسا عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فتعطل الجهة بحظرها فرام ذلك النوع من
الالات والادوات فترك في يد التعطيل لتستولي عليها فتهلكها وتضيع كما شيء فني حتى لا تكاد
تجد في جملة اثرا منها ولا عثرا انبعثت لذلك معراه لا الة ولا اداة فتحتمل قوله افراس الصبي
ورواحله ان يعد استعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبي
ورواحله منزلة الة المنية ورواحلها وان كان يحتمل احتمالا بينا بتكلف ان يجعل الافراس والرواحل
عبارة عن دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او عن الاسباب
التي بها يأخذ في اتباع الغي وجر اذيال البطالة [struck out] اوان الصبي وكذلك قوله علمت كلمة
ذاقها اذاقها لباس الجوع والخوف القاهر من اللباس يحدا صبيا بنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل عند
ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة

القسم الرابع في الاستعارة بالكناية هي كما عرفت ان يذكر المشبه ويريد المشبه به دالا على ذلك
بنصب قرينة تنصبها وهي ان تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به ما لا يكون
الا له ليكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع
او مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالمتكلم او تقول زمام الحكم في يد

يدل على تعلق ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه
مساق في كلام الاصحاب وسنعيد ذلك التحقيق في آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكأني
بك لما قدمت ان الاستعارة ليست تدعي الا على ان المستعار له من جنس المستعار منه رمزا
دعوى لصورة وادعاء انكر ذلك مع الاصرار بابى الاعتراف الا عن اعتراف بحقيقته والاستعارة
بالكناية معناها على ما ذكر المشبه باسم جنسه ولا اعترافا بحقيقته التي اكمل من التوجه باسم جنسه
تحجن في ضميرك ان تجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل ان تتنبه فانوح في ذكرك انا ننقل
ههنا باسم المشبه ما ننقل في الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعي هنا ان الشجاع
مسمى للفظ الاسد بارتكاب تأويل على ما سبق حتى يتهيأ بالتقضي الذي قصر في الجمع بين
ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعي ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تأويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في
التشبيه بالطريق المذكور المعهود ثم تذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان
يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية
مع التصريح بلفظ المنية القسم الثاني في الاستعارة الاصلية اي ان يكون المستعار اسم جنس
كرجل واسد وقيام وقعود ووجه كونها اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها على
تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه
بكونه مشاركا للمشبه به في وجه والاصل في الموصوفية هي الحقائق مثل ما تقول جسم ابيض او
بياض صاف وجسم طويل او طول مفرط وانما قلت الاصل في الموصوفية هي الحقائق ولم اقل
لا يجعل الوصف الا الحقيقة تحرزا لكم تقصر الكلام وحيث نقول شجاع باسل ~~و~~ وجواد فياض
وعالم نحرير ان باسلا وصف لشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا وصف لعالم النوع الثاني ذكره
في الاستعارة التبعية هي ما تقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها
والحروف بناء على ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال
والصفات المشتقة منها والحروف لا توصف بمعزل وانما المحتمل لها معاني الافعال والصفات المشتقة
منها مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها واعني
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فالابتداء والانتهاء والغاية والغرض ليست
معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضا اسماء
لان الكلمة اذا سميت اسما سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها اي اذا افادت
هذه الحروف معاني رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تتعلق الفعل الا بعد استعارة
مصدره فلا تقول نطقت الحال بدل دلت الا بعد تقدير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الامر
الذي عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه والحاق ايضاح
دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق ثم اذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا او لذا قو

عز

بهانة فبشرهم بعذاب اليم في الاستعارة التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم
الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن احوالهم ومما نحن فيه قولهم تتكلم جونة لكثرة ضوئها والجون الاسود
والغراب لعدم الجدة بتصرف وفي هذا لا تستعير الحرف الا بعد تبعية بل الاستعارة في متعلق معناه
فاذا اردت استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى الترجي ثم استعملت هناك لعل مثل
مثل ان تبني على اصول العدل ذاهبا الى ان الصانع الحكيم تعالى وتقدس لا يكون في افعاله عبث بل لكل
ذلك حكمة وصواب مفعول الغرض صحيح ما خلق الانس الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة
الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع فعل المضادة بحكم كليهما
حتى تنازعته ايدي الدواعي والصوارف فوقعت بين حيث الحيرة [illegible] لا يتقدم
الا عنه ولا احجم [illegible] فالحيرة ما لا يورثه الا العناء واذا اتبع العقل وقع في النفس المشتهية
اللابدة في عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهي الامر في عناء لا يخلص هناك ما
اوقعه [illegible] في ورطة تلك الحيرة سبحانه ولا عبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك لغرض
الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اسباغه ما لاجله نعمة في حق ابتداء من التعظيم العظيم مع الدوام
في ضمن التمتع من انواع المشتهيات مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد مخلصة ان تشوبها
منغصات ما فكسبه انه شابه الا بالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار في يده مملكا اياه من فعل الطاعة
والمعصية [illegible] اذ لا يجاز ما يبتدأ بذلك السعادة الابدية منزلا في جميع حاله [illegible] فتشاهد حال
المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجي المخير من ان
يفعل وان لا يفعل ثم تستعير لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علم عالم الذات الذي لا يخفى
عليه خافية تعالى علم ما كان وما هو كائن وما سيكون فتقول خلق الله الخلق لعلهم يعبدون وعليه قول رب
العزة علام الغيوب يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا
اردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك
ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول ويكون الاول غرضا فيه فتشبهه
بترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول [illegible] الثاني ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتب المشبه
به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له فتقول اذا رأيت فلانا قد اهمل الى ان
تم ازواه ذلك انه قد احسن اليه لكن ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان ربما في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يصح ان تعد من باب
الاستعارة التهكمية وان تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش وقد سبق
ذكر هذا الخلاف في علم النحو واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الافعال وما يتصل بها
على نسبتها الى الفاعل كقولك نطقت الحال او الى المفعول الاول كقول ابن المعتز قتل البخل واحيا السماح
او الى الثاني المنصوب كقول الآخر صبحنا الخزرجية مرهفات وقول الآخر نقريهم لهذميات
او الى المجرور كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم او الى الجميع كقوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة
اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا
قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال التي
ذكرها عندهم قرينة الاستعارة استعارة بالكناية عن المتكلم بواسطة المبالغة في التشبيه
على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها
يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وكذا

لو جعلوا النجم استعارة بالكناية عن الحي الجلد صوبه لسيف او لغير سيف فالنجي بالعدم وجعلوا نسبة الفعل اليه قرينة الاستعارة ولو جعلوا ايضا فلهذه الاستعارة عن المطعومات اللذيذة الشهية على سبيل التحكم وجعلوا نسبته لفظ الذي اليه قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط

فتدبر واو قد عرفت ما ذكرت فلا بأس ان احكي لك ما عند السلف في تعريف الاستعارة حذها بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشي للشي لاجل المبالغة

التي الشي لاجل المبالغة في التشبيه كقولك رأيت اسدا في الحمام وجعل الشي للشي لاجل المبالغة في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا اريد هذه الحكاية القران بعروا بقسم الى

في تجريد الاستعارة وترشيحها اعلم ان الاستعارة في نحو عندي اسد اذا لم تعقب بصفة او تفريع الكلام لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الغيا بعد هناك اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لابد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة ومثالها في التجريد ان تقول ساورت اسدا شاكي السلاح طويل القناة صقيل العضب وجاورت بحرا ما اكثر علومه وما اجمع للحقائق وما اوقعه على الدقائق ومثالها في الترشيح ان تقول ساورت اسدا هصورا عظيم اللبدتين وافي البراثن منكر الزئير وجاورت بحرا لا تزال ملاطمة امواجه ولا يغيض فيضه ويدرك قعره ولا اعني بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوي كيف كان ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى لا تبالي ان تبني على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكاني والسمو فعل ابو تمام اذ قال ويصعد حتى يظن الجهول ان له حاجة في السماء وابن الرومي اذ قال

اعلم الناس بالنجوم بنو نو بخت علما لم يأتهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء سموا بالمراقي الى حيث لا تسلكم الابصار

وكما قال ايضا يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا كم عالم فيكم وليس بان قاس ولكن بان رقي فعلا اعلاكم في السماء مجدكم فلستم تجهلون ما جهلا ثم فهم البدر يا قول عن الامر الذي بلغتم زحلا

وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب او غير التعجب مما لا يليق الا بالمستعار منه كما من قال قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس ومن قال

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ومن قال الا انني الشمس ابرية ولم تك تبرح الفلكا ومن قال ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه اوما ترى هولاء فيما فعلوا كيف نبذوا امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا حديث الاستعارة كان لم تجر منهم على بال ولا راوها ولا طيف خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع ويقولون هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليه الصعود ولن تستطيع اليك النزولا او يقولوا وعد البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى قضيت نذوري قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنير قال لي لا احب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور

او يقولوا

او يقولوا قلت زوري فارسلت انا اتيك الحجرة قلت فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت بحجة زادت
القلب حسرة انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة
في الحسن توضيح ذلك مع تحميد الاصل في الاستعارة
اقرب واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت
والا عريت وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل
الاول بين المستعار له والمستعار منه بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشم رائحة
في كلامك من جانب اللفظ رائحة التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه
بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة
عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رأيت عودا مستقيما اوان النوك
واردت انسانا مؤدبا في صباه او قلت رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واردت الناس واما حسن
الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك
فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المرشح كان كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم
كان احسن واحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنت في قول الطائي
لا تسقني ماء الملام ولما كان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع
التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول
واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الرأس
شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه في
النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة العقيم والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر
فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل
من ترتب احدهما على الاخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فالمستعار له الارض
المزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول
وكذلك قوله حصيدا خامدين فاصل الخمود للنار ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا
فالرقاد مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فالقدوم وهو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما امران معقولان
والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم ايه الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز
سلطانه لا يشغله شأن عن شأن مستعار للاخذ في الجزاء وحده وكل منهما امر عقلي والطرفان
عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا فالغيظ والتغيظ مستعاران
من الحالة الوجدانية التي تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من النار اعاذنا الله منها برحمته وفضله
وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول
والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان
مع الغضب اذا اشتد وجد حال الغضب كأنه تغريه واذا سكن وجده كأنه قد امسك عن الاغراء

ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ الاذهاب بالباطل
فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المساس في الاجسام
ثم وقع مستعارا للمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او
ما شاكلها فانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي وكذلك قوله وزلزلوا فاصل الزلزال
التحريك العنيف ثم مستعار للشدة مما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاج ببذل
الامكان وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه امر عقلي [illegible] وقوله
اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا لذكر الآيات وكل خوض ذمه الله في
القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان للاشتغال
به على سبيل التحيير المستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس
قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية والمستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء
وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو هنا مستعار استعارة
الطغيان في المثال الاول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان يلقى الشيء خلفه
امر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض للخذلان وانه امر عقلي والجامع الزوال المتعدد وقوله
فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء امر عقلي ثم وقع مستعارا لاظهار النبات والاشجار والثمار
وانه امر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا اي احيينا واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر
من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب والعلماء في العقلي نظر

الفصل الرابع من فصول المجاز

في المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة في الكلام هو عند السلف رحمهم الله هو ان تكون الكلمة
منقولة عن حكمها الاصلي الى غيره كما في نحو قوله على كلمته وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم
الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسأل القرية فالاصل واسأل
اهل القرية فالحكم الاصلي في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله والجر مجاز
ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد منها في معناها او لاجل اثبات
كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء او الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا
ونحو كفى بالله دون الباء في نحو زيد ليس بمنطلق او ما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان لا يعد ملحقا
بالمجاز او متشابها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير الاصلي لان يعد مجازا

الفصل الثاني في المجاز العقلي

وبسبب هذا لم اذكر الحذف ههنا ولكن الحجة في ذكره على السلف
وقيل افادة الكلام [illegible]
المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل
افادة للخلاف لا بواسطة وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند وبنى
الامير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده
بما اذا قال الدهري عن اعتقاد وجهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع
فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نحو اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله
بحمد

من اعتقاد او ما تراهم كيف استدل بقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
حيث نسب الخ رتعرد عن الراس الى الزمان فقال ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي لكونه مجازا بما اتبعه
من قوله افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي اي هو لنزاهته ان يريد حمل
كلامه الى بقي على الظاهر وليلا يمتنع حكمه بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فلبس حمل
العقل امتنع ان يكسو الخليفة الكعبة ولا امتنع ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما
من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التاويل ليحترز به عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا
خلافه عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا يوجب ط وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي اذا
ادعى متكلم ان انبت موضوع لاستعماله في القادر المختار اوضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغويا وضعيا لا عقليا
وانما قلت يوجب ط وضع على التنكير دون ان اقول الاتصاف في الفصيح ليشمل وضع اللغة ان ادعى متكلم
ووضع غيرها ان ارتكب واجل هذه الصورة لا تدري علماء هذا الفن يحكمون على كون انبت الربيع
البقل ونحوه مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال انما وضعت نسبتها الى الفاعل الذي يدل على معنى سوى
صدورها عن شي ما فاعل ان ذكر الشي فاعلا غير قادر فليس يدخل في مفهوماتها وضعا
ويبينون ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها في القادر قيدا ما نقل عن احد من رواة اللغة
وترك ذكر القيد دليل في العرف على الاطلاق وحكم العقل بان لا ابداع من مؤثر قادر ان لم يجعل دليلا
في ترك تقييدها بذلك في الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل فلا اقل من ان لا يجعل دليلا في التقييد
لا سيما والعقل يجوز في اصبح وادب وانبت ونحوها صدورها عن القادر بوسط مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة
ومنها ان فعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله في القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره
لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار في تذويب الذهب وفعل الماء في تذليل وفعل
الدواء الفلاني لذا مجازا معلوما لكل احد ولكن ادعاء ذلك من الانصاف في محل ومنها ان نحو خلق وحيي
واشباه وانبت لو كان موضوعا لاستعمالها في القادر مبناه على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان
شغل الحيز وقبل العرض وما في الصدر موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل
الحيز وقبول العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموع
من السلف ويسمى هذا النوع مجاز التعدي لحكم فيه عن مكانه الاصلي فالحكم في انبت الربيع البقل يكون
الانبات فعل الربيع الاصلي حكمه كان الاصلي عند العقل كونه فعلا لله عز وعلا وفي هزم الامير الجند يكون
هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلي عند العقلا كونه فعلا لعسكر الامير ويسمى عقليا لا لغويا لعدم
رجوعه الى الوضع وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازا في الاثبات ايضا لتعلقه بالاثبات
وليس من شرط هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلي فيه معلوما بنفس العقل كما في انبت الربيع البقل
بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه
عن كونه عقليا لكن لا يليق اطلاق اسم العقلي على الاول واسم الحكمي او الاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز
لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم محكوما به ومحكوما له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز
الوضعي لا يزال يتردد بين اربع صور لا مزيد عليها في اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقيتين

وضعيين واما ان يكونا مجازيين وضعيين واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا
واما بالعكس من هذا المثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسى الخليفة الكعبة وهزم
الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة وضعية مستعمل في مكانها
الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة الوضـ
وضعية مستعمل في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مجرد الحكم كما ترى ومثال الثانية قولك احيى الارض
شباب الزمان وكسى الكعبة البحر الغياض فالمحكوم له مجازان لغويان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض وكسوة
الكعبة مجازان ايضا وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت
البقل شباب الزمان وكسى الكعبة البحر الفياض ومثال الرابعة احيى الربيع الارض وكسى الخليفة الكعبة
واعلم ان هذا المجاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وقال تؤتي اكلها كل حين وقال واخرجت الارض اثقالها فانت والاشياء في هذه كلها الى
الى غير ما هي لها عند العقل كما ترى زايلا الحكم العقلي فيها عن مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح
الى اصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالآيات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع
اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج الاثقال الى خالق الارض ولا يختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك
كون المجاز فرع اصل تحقق مجاز اثباتا لا بد من حقيقة يكون متعديا عنها لامتناع تحقق فرع من غير اصل
فلا تجوز في نحو سرتني رؤيتك ونحو اقدمني بلدك حق لي على فلان ونحو صيرني هواك في حيني
يضرب المثل ونحو يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ان لا يكون للحكم في هذه الافعال على التقدير
اذا انت اسندت الفعل اليه وجدت واقعا في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها فاي ما شئت
ارتضى بصحة اسناده اليها فهو ذلك واذا ارتضى في سرتني رؤيتك صحة اسناد السرور الى من رزقك رؤيته
واتاحها لك وهو الله عز وجل فعل اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تعرف في انبت الربيع البقل
اصل الحكم انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل الحكم شفى الله المريض ان يكون فيه كلمة
الى المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب ذلك الا لذلك فمثل ما ترى للربيع في
انبت الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات مع وجوده ووقت الشتاء ووجوده مع
دوران الفعل مع حصول القادر وجودا او عدما ومثل ما ترى ايضا للدواء في شفى الدواء المريض
محبة دوران الشفاء مع تناوله وجودا او عدما ومثل ما ترى للخليفة في كسى الخليفة البيت من دوران
كسوة البيت مع امره وجودا او عدما فاذا لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قلت الى ما
تكره ولما تسمع منا هذا الفن كثير في المجاز العقلي انه يكون مجازا في الاثبات ربما احسن من الاسم
بالكبر كلا كسب وقل في مثلها اذا قلت اني هدما اقتنعت بالنعيم الدنيا وطيبته لم
نظار فيها وبحث دس ومن الفصول عن دفتر الخاطر وليس يحيى الان غير الناجي لما فرط فليفعل
الدهر ما شاء ولتخلف الفصول اختلافها فليتبين الربيع ما احب ولتثمر الاشجار اوانا
اشتهت وليتضح الخرف ما ادرك فلست ابالي انهدم الاوامر باسرها باب المجاز الحكمي واذا تاملت
المجاز العقلي وجدت لا اصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموضع لا من حيث
لضرب من التاويل مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين
الوزير وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير الكلام في هذا الفصل بحسب راي الاصحاب من تقسيم
المجاز الى لغوي وعقلي والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
استعارة

ستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بطريق المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت
وجعل نسبة الإنبات إليه قرينة للاستعارة وبجعل الأمير المدبر لأسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية
عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم إليه قرينة للاستعارة وإنني بناء على قولي هذا ههنا وقولي ذلك في فصل
الاستعارة التبعية وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب إلى حكم الكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا
وينقسم عندي هكذا إلى مفيد وغير مفيد والمفيد إلى استعارة وغير استعارة والاستعارة إلى
مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها إلى تحقيقية وتخييلية والمكني عنها إلى ما قرينتها أمر
مقدر وهمي كالأنياب في قولك أنياب المنية وكالنطق في قولك نطقت الحال بكذا أو أمر محقق كالإنبات
في أنبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الأمير الجند والتحقيقية والتخييلية تكون كل منهما قطعية
واحتمالية للتحقيق والتخييل فتحصل أقسام ثلثة تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع
تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال واعلم أن ضبط الحقيقة العقلية والمجاز العقلي عند أصحابنا رحمهم الله بغير
ما ذكرت ضبط الحقيقة العقلية عندهم كل جملة وضعتها على أن الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع
موقعه وضبط المجاز العقلي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه في العقل لضرب من التأويل وإذ قد عرفت
ما ذكرت وما ذكروا فاختر أيهما شئت

الفصل الثالث من علم البيان في الكناية الكناية هي ترك
التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد
لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات
وذلك أن وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما تحتاج إليه
في تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم إلا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك
وتسمى هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لأنك ترى كيف هي تركيب ك ن ي
مع تأديته معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشيء إذا لم يصرح به ومنه الكنية وهو نحو أبو فلان وابن فلان
وأم فلان وبنت فلان لما فيه من إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الأعلام ومن ذلك الكني في العدو يلقى إذا
وصل إليه مضارة من حيث لا يشعر بها ومنه تكنيات الزمان لحوادثها المظلمة على بنيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك
الكين للحمة المستبطنة في فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين قلب النيك لاختفاء الناس إياه
واحترازهم أن يصرحوا بلفظه فضلا أن يرتكبوا معناه ثم إن الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز
وإيماء وإشارة ومساق الحديث يحسن إيرادها الفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين أحدهما
أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير
ارتكاب تأول مع إرادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤوم الضحى أن تريد أنها تنام ضحى لا عن تأويل
يرتكب في ذلك مع إرادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح نحو رعينا الغيث أن تريد معنى
الغيث وفي نحو قولك في الحمام أسد أن تريد معنى الأسد من غير تأويل وأن المجاز ملزوم قرينة المعاندة
لإرادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني أن مبنى الكناية على الانتقال من الملزوم
إلى اللازم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم كما ستعود إلى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح
وإذ قد سمعت أن الكناية تنتقل فيها من اللازم إلى الملزوم فاسمع أن المطلوب بالكناية لا يخرج عن أقسام
ثلثة أحدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف
ههنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها القسم الأول في الكناية المطلوب
بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريبة هي أن تتفق في صفة
من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها إلى ذلك الموصوف مثل أن تقول جاء المضياف
وتريد زيدا لعارض اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة هي أن تتكلف اختصاصها بأن تضم إلى لازم آخر

وآخر فلعلّ مجموعها وصفيًا مما لم يعا عن دخول الكلّ مما عدا مقصود فيه مثل أن تقول في الكناية عن الإنسان حيّ مستوي القامة عريض الأظفار القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة أن الكناية في هذا القسم أيضاً تتفاوت بقرب تارة وبعد أخرى فالقريبة هي أن تنتقل إلى مطلوبك من لازم قريب لوازمه إليه مثل أن تقول فلان طويل نجاده أو طويل النجاد متوصلاً به إلى طول قامته أو مثل أن تقول فلان كثير أضيافه أو كثير الأضياف متوصلاً إلى أنه مضياف واعلم أن بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقاً وهو أن الأول كناية ساذجة والثاني كناية مشتملة على تصريح ما فتأمل واستعن في درك ما قلت بالنحو وباستحضار ما تقدم لك في جنس عن تذكير الوصف في نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيثه في نحو حسنة الوجه وأن هذا النوع القريب تارة يكون واضحاً يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر في باب التشبيه كما في المثالين المذكورين وتارة خفياً كما في قولهم عريض القفا كناية عن الأبله وفي قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية وأما البعيدة فهي أن تنتقل إلى مطلوبك من لازم بعيد بواسطة لوازم متسلسلة مثل أن تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومن كثرة إحراق الحطب إلى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ إلى كثرة الأكلة ومن كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان إلى أنه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب كم ترى من لوازم أو مثل أن تقول جبان الكلب مهزول الفصيل متوصلاً بذلك إلى كونه مضيافاً كاملاً وتأمل في وجه عيب فإن جبان الكلب مهزول الفصيل فإن جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لأن يعس دونها مع كون الهرير والنباح في وجه من لا يعرف أمراً طبيعياً له مركوزاً في جبلته مشعراً باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واستمرار تأديبه أن لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوهاً إثر وجوه واتصال مشاهدته لذلك مشعر بكون ساحته مقصد أدانٍ وأقاصٍ وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحبه بحسن قرى الأضياف فانظر لزوم جبن الكلب بتحصيل المطلوب بتوسط عدة لوازم وكذا هزال الفصيل يلزم من فقد الأم وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيما بالمتليات لقوام أكثر مجاري أمورهم بالإبل يلزم كمال قوة الداعي إلى نحرها ولا داعي إلى نحر المتليات أقوى من صرفها إلى الطبائخ ومن صرف الطبائخ إلى قرى الأضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع أيضاً قول نصيب لعبد العزيز على قومه وغيرهم منن ظاهرة فبابك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامرة وكلبك آنس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة فإنه يعني أن داره يكنى عن وفود أصناف عبد العزيز إلى الخاص والعام واختصاصها بأدبه لدى القريب والبعيد جعل كلبه آنس بالزائرين ذلك الأنس ولا يعني أن ذلك بالزائرين على أنهم عنده معارف فالكلب لا يأنس الأنس بمن يعرف ولا يعني كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته لهم إياهم ليلاً ونهاراً ولا يعني ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ولا يعني لزومهم سدته على تمشّي مباغيهم هنالك تسيّباً بالاتصال لا ينقطع ولا يعني ذلك على ما أراد فانظر كيف لوح مع جعل ما في بني أنس الكلب بالزائرين بينها حال عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر

تراه إذا ما أبصر الضيف مقبلاً … يكلمه من حبه وهو أعجم

ومنه قول ابن هرمة

لا أمتع العوذ بالفصال ولا … أبتاع إلا قريبة الأجل

دل بقوله لا امتنع العود بالفصل على انه لا يبقى لها فصالها فتمتنع بها فهم استيناسها بها
وحصول الانس الطبيعي لها في مشاهدتها اياها وما يستلزم من حركاتها لديها ويحتمل ان يريد لا اقوى العود
بسبب فصالها النظر اليها فتسلم عن النحر فتمتنع بالفصل من هذه الجهة ودل المعنى انه لا تبقى على ان ينحرها
ودل المعنى بنحرها على انه يسوقها الى قرى الضيفان وكذا دل قوله قريبة الاجل على انها لا تبقى حية ودل
بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى الضيف
القسم الثالث في الكناية المطلوب بها تخصيص
الصفة بالموصوف وهي نصا نعا وفي الصفة عبارة تكون للطيف وترى اللطف نا اورد عدة امثلة منها
قول زياد الاعجم وهو لطيف
ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه حين اراد انه لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى
له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة او معناها واما الاسناد او معناه
فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف اليه او مضمرا او معناها كقولك السماحة لابن
الحشرج او جود السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماح له ومعناه كقولك ابن الحشرج
سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو اختص تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به
في جميع ما تقدم من الامثلة او ما ترى الوصف المكنى عنه وهو طول القامة في قولك طويل النجاد وكيف
تجده مضافا الى ضمير موصوفه صريحا في قولك زيد طويل نجاده وهو لها في نجاده العائد الى زيد المطابق تخصيص
وهو الضمير موصوفه في قولك طويل نجاده النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف او الوصف المكنى عنه
وهو وفور الادب بابن الحلبة الزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب
المطابق تخصيص وفور الادب به او الوصف المكنى عنه وهو المنسوبية بالاجتماع العود بالفصال وامتناع فصيل قريبة الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن
هرمة المطابق تخصيص المضيافية فما ذا صنع جمع السماحة والمروة والندى في قبة تنبيها بذلك
ان محلها ذو قبة مجاورة بذلك مختصا بابن الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان يتم بذلك
لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد
تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد
لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باثبات الطول لزيد فتامل ومنها قوله وهو الطف
والمجد يدعو ان يدوم لجيده
عقد مساعي ابن العميد نظامه
اراد ان يثبت المجد لابن
العميد لا على سبيل التصريح فما ذا صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك
العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد وتنبيه يتم باياد
عن عناية بشانه اعني بشان المجد وعلى محبته او ينبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى
جعل المجد المعرف بتعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد
دوام بقاء ابن العميد فنبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشانه هو متصور ان عن ابن العميد
حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد واكده بلغ تاكيد واكده ابلغ تاكيد وحاصله ان الشاعر جعل
المجد متمنيا في المال بابن العميد وجعل تزيينه مخصوصا له ومنها قول الشنفرى الازدي
في وصف امراة بالعفة
ببيت بمنجاة من القول بيتها
اذا ما بيوت بالملامة حلت

فانه حين اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجابتها عن ان تلام بنوع من الفجور عدل الى سبيل الكناية
وقصد الى نفي النجاة عن اللوم ثم لما رآها غير مختصة بذكر الحقيقة لوجود عفائف كثيرة في الدنيا نسبها الى بيت يحيط
بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال يبيت بمنجاة من اللوم بيتها ولم يقل فظلت قصدا الى زمان له مزيد
اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هاني فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فانه اراد ان يجعل الجود لا على سبيل التصريح وتثبيته للممدوح لا على سبيل التصريح ايضا فعمد الى نفي الجود (نفي) ان
يكون متوزعا يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك فنفى الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة وهي ان يجوز ممدوحه
فقال فما جازه جود بالتنكير كما ترى منبها بذلك على ان لو جازه لكان قائما بمحل هناك لامتناع قيامه
بنفسه ثم لمثل هذا قال ولا حل دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه
من اجل تخصيص تلك الحقيقة بالممدوح اجرى ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود حيث يصير
وقد يظن ان ههنا قسما رابعا
لتصير كناية عن نسبته له ومنه قولهم مجد فلان في ضمنه الجود والكرم
وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معا مثل ما يقال يكثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية
عن ان عمرا مضياف فليس بذلك اذ ليس ما ذكر مطلوب فيه واحد منهما بل هما كنايتان والانتقال
من لازمين الى ملزوم احد الازمين كثرة الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو
واعلم ان الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور
كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى الحكم بانه مؤمن وفلان يلبس الغبار وتريد انه يجود
وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين
المؤمن الذي يزكي ويصلي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله تعالى في عرض
المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة يعني يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي
او عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذ قد عرفت ما عليه
[illegible] فنقول متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان اسم التعريض عليها مناسبا والا فلم يكن
كذلك نظر فان كان ذات مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد
واشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان كانت
ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كعريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها
مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية قال رمزت الى مخافة من بعلها
من غير ان تبدي هناك كلامها وان كانت لا مع نوع الخفاء كقول ابي تمام
ابين فما يزرن سوى كريم وحسبك ان يزرن ابا سعيد فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف
كان اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري او ما رأيت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول فانه في افادة ان آل طلحة امجاد ظاهر وكقول الآخر
اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل وسقى ديارهم باكرا من الغيث في الزمن الممحل
فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى لا خفاء فيه وكقول الآخر متى تخلو تميم من كريم
ومسلمة بن عمرو من تميم فانه في افادة كرم مسلمة اظهر من الجميع واما قوله
سألت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد امسى مهدما
فقالا

فما لا احسبنا بابن يحيى محمد فقلت فهذا نحسبها بجد موته فقد كنتما عبدية في كل مشهد
لن القضا كي تغري بتعده هما فدوم تتلوه في غد حتى افادة جود ابن يحيى ومجده فقلى ما ترى
في الظهور واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت اذيتني فستعرف واردت
المخاطب مع المخاطب ان ما لضرحسمه اعني قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان
من القبيل الثاني فتأمل وعلى هذا فقس وفرع ان ثبت فهد نبهناك واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصنعة من
المعاني مصفقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية اوقع من
الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ من الحقيقة هو ما عرفت انه مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم
الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث ذاكر الملزوم النبت مريدا به لازمه لمنزلة مدعي الشيء ببينة
فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه عنه
الى كون الشيء ملزوما غير ملزوم باعتبار واحد وفي قولك رعينا النبت مدعي للشيء لا ببينة وكم بين
ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب في ان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه امران
احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه به في وجه التشبيه على
ما تقرر في باب التشبيه والثاني انه في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة
التي تحصل في المجاز من ادعاء دعوى الشيء ببينة والسبب في ان الكناية عن الشيء اوقع من الافصاح بذكره نظير ما
تقدم في المجاز من انه يبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين
ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين تعتمد مساواته اياه فكانهما عند التحقيق يكونان
متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير
حال الكناية كحال المجاز في كون الشيء فيها مدعى ببينة وفي الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا
الطريق ينخرط نحو ادرك السماء نباتا في سلك رعينا الغيث فانظر هذا الحكم من تقرير كلام السلف
في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيها وتذييلها بما كان يتعلق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفيقه
كله ذلك على موجب مقتضى الصناعة وتصحيح ما اوردته دون التصانيف واني لا وصيك ان
اوردهم كلامي في نوع استلزم فاتهم ذلك في كلام السلف اذا استحضره ان لا يتجرأ ذلك منعزا للسلف
او فضلا لي عليهم فغير مستبدع في باب فروع فرض الا يزل عن اصحابه ما هو اشبه بذلك النوع في
تحصيل الاصول او الفروع او التطبيق للبعض بالبعض حتى كان هو المخترع فيه وانما يستبدع ذلك
ممن رجع عمره وانفقها في ما بين ايديهم فاتهم لم يفتروا ولم يفقهوا ان فيه وعلماء هذا الفن وقليل ما هم
كانوا في استنباط قواعده واستخراج اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر في تفاريعها
واستقصاء امثلتها اللائقة بها وتلقيطها من حيث يجب تلقيطها وادعاب الخاطر في التفتيش والتنقير
عن حلا قطعها وكد النفس والروح ركوب المسالك المتوعرة الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى شعب
بعضها ادق من البعض وتفننها في افانين بعضها اغمض من بعض كما عسى ان يترح سمعك طرف من ذلك فعلوا
ما وفت به القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور اما بعد فان خلاصة
الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع والاستلزام بوساطة الوضع فاذا استعملت فاما ان
يستعمل في معناها وحده او في غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة في المفرد
وهي تستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد وانه يفتقر الى نصب قرينة مانعة عن
ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بد لها من دلالة حال وحقيقة في المفرد والكناية تشترك في

147

كونهما حقيقيين وتفترقان ثانيا في التصريح وعدم التصريح وغيرهما فالمجاز اما ان يتعذر فيه قيام معناه او لا
المبالغة في التشبيه او لا يتعذر والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون
هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان
يثبت للمشبه او ينسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان
يكون متجها المتروك شيئا متحققا او شيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني
التخييلية والكلمة اذا استعملت فاستعمالها بحسب رأي الاصحاب ودون رأينا اما ان يكون على وفق عقلك
وعلمك او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة اما ان تكون مقرونة
بافادة مستلزم او لا يكون والاولى داخل في الكناية والثانية داخلة في التصريح واذ قد عرفت
الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيها التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة
وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد
والى استعارة مصرح بها ومكني عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية
ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب ودون رأينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم
بتفاوت التشبيه في باب المبالغة الى الضعف والقوة والى كونه تشبيها مرسلا وكونه مستقصى
وكونه مستقلا بالاستعارة وكونه مبتذلا وقضينا الوطر من كمال الاطلاع على هذه المقاصد
فنقول البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها
وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعني البلاغة طرفان اعلى واسفل متباينان
تباينا لا تتراءى له ناراهما وبينهما مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدئ البلاغة
وهو القدر الذي اذا انتقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات
الحيوانات ثم تاخذ في التزايد متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه
واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين
العلمين نعم للبلاغة وجوه ملتثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك اما نفس الاعجاز فلا
واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان يكون
الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم
لها اكثر لا مما احدثها المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون
سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك طريقك الى المعنى
ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وباي طريق
معناه تتحصل كقول الفرزدق   وما مثله في الناس الا مملكا   ابو امه حي ابوه يقاربه
او كقول ابي تمام   ثانيه في كبد السماء ولم يكن   كاثنين ثان اذ هما في الغار
وغير المفيد هو
ان يفتح صاحبه لفكرك الطريق المستوي ويمهده وان كان فيه معاطف نصب عليه المنار واوقد
الانوار حتى تسلك سلوك المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق بالنجح في طيته واذ قد وقفت على البلاغة
وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج اية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة
والفصاحة حتى تكشف القناع النقاب عما عسى يستر عنك من النعاف ثم ان ساعدك الذوق
ادركت منها ما قد ادرك من تحدى بها وهي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض

وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر في هذه الآية من اربع جهات من جهة علم البيان
ومن جهة علم المعاني وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظية اما النظر فيها
من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما
اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان
نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضى وان نسوي السفينة
على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد بالمامور الذي لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام
العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته
واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا
مزيد اقتداره فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في افنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته
كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم امره كان المامور به متمما لا تلقى لاشارته بغير الامضاء
والانقياد ولا لامره بغير الاذعان والامتثال ثم بنى على تشبيههم هذا نظم الكلام فقال تعالى قيل على سبيل المجاز
عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء
مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في
المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء
لتقوي الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي
لكونها موضوعة للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم امر على سبيل الاستعارة ابلعي للشبه المقدم ذكره وخاطب
في الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء
بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو
ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا يا سماء
اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح بمن
غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية
سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا يكتنه قهار
لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره تعالى قائلا يا ارض ويا سماء ولا غائض مثل ما غاض
ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل او ان يكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم
الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط
ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم واما النظر
فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة فيها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير
يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام
اظهار العظمة وابداء شأن العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به فلم يقل يا ارض بالكسر
لامداد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه غير
المناسب بالمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونها اخف وادور واختير لفظ السماء لمثل ما
تقدم في الارض مع قصد المطابقة وسترجعها واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجيء حظ التجانس بينه
وبين اقلعي اوفر وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأبي عنها
مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول

ان لا يلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع الجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرها نظرًا الى
المقام مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبريا ثم اذ بيّن المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازًا
عن الحشو المستغنى عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت
واختير غيض على غيّض المشدد لكونه اخصر واخف واوفق وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان
السماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان وعد نوحًا من هلاك قومه لقصد
الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض
وقضي الامر في البناء للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم
مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدًا للقوم الظالمين دون ان يقال ليبعد القوم طلبًا للتاكيد مع الاختصار وهو نزول
بعدًا منزلة ليبعدوا بعدًا مع فائدة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدًا الدال على معنى ان البعد حق لهم
ثم اطلق الظالمين ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم
في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى تركيب الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذاك بانه قدم
الندا على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريًا على مقتضى
اللازم فيمن كان مامورًا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدًا
بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدا به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في
القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء واخذه بحجزتها
الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي
الامر اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة وهو قوله واستوت على الجودي
ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في الآية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة
المعنوية فهي كما ترى نظم المعاني لطيف وتادية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد
ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها
ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق الى اذنك الا ومعناها اسبق
الى قلبك واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية
على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات
كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در التنزيل لا يتامل
العالم آية من آياته الا ادرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت
اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان
وان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرا منهما على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي
تاويل مشتبهاته ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه وهو الذي يوفي
كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان التاويل ماءه ورونقه وكم آية من آيات القرآن
قد ضيمت حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا بها
في مآخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون
فتلك الآي في مآخذهم في تعويل ومن محاملهم على تطويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ما لهذا العلم من الشرف المفاخر والفضل الباهر لا ترى علماً لقي من الضيم ما لقي ولا مُني من سوء الحسبة
بيانه الذي مهّد له القواعد ورتّب له الشواهد وبيّن له الحدود ذا يرجع اليها وعيّن له رسوماً يعرج عليها
ووضع له الاصول والقوانين وجمع له حججاً وبراهين وشمّر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض في استخلاصها من
الايدي رجله وخيله علم تراه الايادي سبأ فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا انظر باب التجريد فانه جزء
منه في ايدي من هو وانظر باب الاستدلال فانه جزء منه في ايدي من هو بل تصفح معظم ابواب اصول الفقه
من اي علم هي ومن يتولاها وعنده وعمن وكل اسد حلبته كلمته اذا دخل التحرير العلم فيه عسى ان تعطى القوس
باريها بحول الله وقوة جما الحول والقوة الالهية واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها
مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجات التحسين فههنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها
لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم
يرجع الى اللفظ فمن القسم الاول وهي ان يجمع بين متضادين كقوله تع والذي اضحك وابكى والذي امات
واحيى والذي امره الامرة وقوله تع قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود ومنه المقابلة وهي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا
شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب
ومنه المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقوله تع صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وقوله ومكروا ومكر الله بهم وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان
وقوله جزاء سيئة سيئة مثلها ومنه مراعاة النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتناسبات كقوله
وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط ومنه المزاوجة وهو ان تزاوج
بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخ الى [illegible] به الهجر
ومنه اللف والنشر وهو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد ومتعلق
بآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله تع ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة وقوله تع المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ومنه التفريق وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك كقوله
[illegible] كلان اذا [illegible] صبحا المزاعير الكبد فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق جهتي الادخال كقوله قد اسود كفك
اسود كالمسك صدغا وطاب كالمسك خلقا فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق
وجهي الشبه كما ترى ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم او
تقسم ثم تجمع كقول ابي الطيب المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع

فانه جمع في البيت الاول ارض العدو والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
فانه قسم في البيت الاول بحيث ذكر حالهم للاعدا والاوليا ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك ومنه
الجمع مع التفريق والتقسيم كما اذا قلت فكما لنا رضوا او لنا رضا محبي حبيبي وحرقة بالي فذاك من صنوه في
احتيال وهذا لحرقته في اشتعال والكلام في هذا القبيل قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية ومنه الايهام وهو ان يكون اللفظ استعمل
قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله حملتهم طردا على الدهم
حملناهم طردا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابس بالحمل على الدهم تقييد الحديد فاوهم اركاب
الخيل الدهم وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه واشباه المتشابهات من هذا القبيل ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو البحر
هو البحر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه التوجيه وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقوله قال للاعور ليت عينيه سوى ولمتشابهات القران مدخل في
النوع باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره والعرب تسميته بتجاهل العارف كقوله
اذاك المشي بالوشي الرقم اذاك ام ضاحك بالنبي مرتعه وقولها ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف وقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنه الاعتراض ويسمى الحشو
وهو ان يدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع فادرج وما عمري
علي بهين وكما قال ابن المعتز ان يحيى لا زال يحيى صديقي وخليلي من دون هذا الانام فادرج لا زال يحيى
وكما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض
ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد الا تراه كيف مدحه بالنهب وعلى استتباع مدحه بكمال الشجاعة وجلالة
المقدم من وجه آخر ويوضح لك ما ذكرت اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لك
لبقيت مخلدا ومنه الالتفات وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ والتعليل مثال
وهيا وغاض وغيض اذا صادف الموقع ويتفرع عليها الايجاز في الكلام والاطناب فيه وقد سبق
في المذكر ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان
عدة انواع احدها التجنيس التام وهو ان يتفقا في اللفظ كقولك رحبة رحبة
وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك
البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب يقام مقام
المخفف نظرا الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالي
كمالي وجدي جهدي وكاس كاسب ورابعها التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف
او حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد امس وطامس وحسب وحصب وكتب وكتم
في

ما خصصتني بل حسستني ومنها التجنيس اللاحق وهو ان يختلف لا بعد التقارب
كبعيد وكاتب وحاسب وعابد وعايث والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك
يه عابث يسمى تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من طلب وجد وجد وقولهم من قرع
بابا ولج ولج او على نحو المنهومون هيمون ميمون وحيث ذهب ذهبا فبناء او على نحو قولهم النبيذ بغير النغم
غم وبغير الدسم سم سمي ذلك مزدوجا ومكررا او مردودا وههنا نوع اخر يسمى تجنيسا مستوفيا
وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقولك
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة يسمى متشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا يسمى مفروقا ومما يلحق بالتجنيس
اللفظ نحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وقوله وجنى الجنتين وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل
واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات الحسن
رد العجز على الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المكررتين او المتجانستين او الملحقتين بالمتجانسين في اخر البيت
والاخرى قبلها في هذه المواضع الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشوه واخره وصدر المصراع
الثاني وحشوه كما اذا قلت مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر في علمه مشتهر وحلمه وزهده
وزهده مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر في زهده وعهده مشتهر في علمه
وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر والاحسن في
هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى التكرار ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل او كقوله اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب
البعض واذا وقع احد المقلوبين قلب الكل في اول البيت والثاني في اخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب
الكل في كلمتين او اكثر شعرا او غير شعر كقولك كبل مليك وحان اذا ناح وقوله اس اوهلا اذ عرا
وارع اذا المرء اسا يسمى مقلوبا مستويا ومن جهات الحسن الاسجاع وهي في النثر كالقوافي
ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان يكون الالفاظ
مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم واصل الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني لها
توابع اعني ان لا تكون متكلفة ويورد الاصحاب ههنا انواعا مثل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة
او البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب
كلا من ذلك بما احببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام
ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفي به قوة
ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام جزء واحد من
جملتها وشعبة فردة من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها
مما يلزم صاحب علمي المعاني والبيان وحين ادعتينا الافادة لزمنا ان لا نخل بشيء هو من جملته
ان شاء الله التوفيق في تكملته والله الحمد اولا واخرا والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

مع ما
ارض العدو
في الحرفين كقولهم
كقولك سعيد

حكي ان شخصا رفع الى الوزير فخر الملك وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه قصة
سعى فيها بهلاك شخص اخر فلما وقف عليها فخر الملك الوزير كتب على ظهرها
السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها من اجراء النصح فخسرانك فيها اكثر
من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك
لقابلناك بما يشبه مقالك ويردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق عالم الغيب

والسلام

قسطار نود

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة
التامة في عمل المقامات واشتملت على شي كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها
ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعها
ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين
عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج
فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة الاربعين الموسومة بالحرامية وعزاها الى ابي زيد المذكور
واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام
المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير
المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي
مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت
في بعض شهور سنة ٦٨٦ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه
ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي الحسن علي بن ابي العز علي بن صدقة وزير
المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة ٥٢٢ فهذا اذا كان مستنده
وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني
في نسبته الى ابي زيد السروجي ان ابا زيد المذكور اسمه
القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة
المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه
وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن الميداني عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري
وقال قدم علينا واسط سنة ٥٣٨ فسمعناها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة
يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وكان لقبه فخر الدين
وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة ٥٤٠ واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى
نفسه وهو ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام
هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام
لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورايت
في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى
بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل
مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير
الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة
في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورق ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح
الله عليه بشي من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح

الشاعر

الشعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل
ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة
فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من
المهابة وللحريري تآليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب
المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك
قوله وهو معنى حسن

قالوا العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ... تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ... فتنت بالمحاجر
ونفوس نفايس ... حذرت بالمحاذر
وبثني لخاطر ... هاج وجدا لخاطر
وعذار لاجله ... عاذلي عاد عاذر
وشجون تظافرت ... عند نشر الفشاير

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره
وياخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه
قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر ... ورايد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في (٤٤٦) وتوفي سنة عشرة وقيل (٥١٥) بالبصرة
في سكة بني حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين بن عبد الله
وقاضي قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة
رحمه الله تعالى والحرامي وهي بفتح الحا المهملة والراو وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة
من العرب سكنوا في هذه السكة فنسب اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان
بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان
اهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان
المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور ونقل منه العماد
الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية

نحلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة ٣٢ رحمه الله تعالى واما ابن المنداي المذكور فهو ابو الفتح محمد
بن ابي العباس محمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي
فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي المتقدم ذكره وغيره وولادته في شهر
ربيع الاخر سنة ٥١٧ بواسط وتوفي بها في ثالث عشر شعبان سنة ٦٠٥ رحمه الله تعالى والمنداي
بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها همزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ويا مشددة وقد جا في المثل تسمع بالمعيدي
لا ان تراه وجا ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من تكلم به
المنذر بن ما السما قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان يسمع به فلما راه اقتحمته
عينه فقال له هذا المثل فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد
منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما قاله وراى من [illegible] عقله
وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان
وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

عبد الحميد البليغ

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب البليغ المشهور وبه يضرب
المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي
كل فن من العلوم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا يعلم الصبية ينتقل
في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل
سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل
واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس بعده وكان كاتب مروان بن محمد
بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدي
له بعض العمال عبدا اسود واستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على فعله
فكتب له لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته لامير المومنين
والسلام ومن كلامه ايضا العلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة وقال
الكاتب واسر الكلام ما كان معانا له وقد ذكر عبد الحميد المذكور عند
ابراهيم بن العباس الصولي فقال ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لي مثل كلامه وفي رسالة له الناس اصناف
مختلفون واجناس متباينون منهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع وكتب على يد
شخص كتابا بالوصية عليه الى بعض الروسا فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه علي
اذ راك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن

كلامه

كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً وكان كثيراً ما ينشد قول

اذا جرح الكتاب كان دويهم ... قسياً واقلام الدوي لها نبلا

ولم يزل بليغة وكان حاضراً مع مروان في جميع وقايعه عند انصرام امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ان عبد الحميد قتل مع مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ١٣٢ بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورايت بخطي في مسودتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي طستاً بالنار ويضعه على راسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وهما استخرج لكتاب رسائل وولده اسمعيل كاتباً نبيلاً معدوداً في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الاتي ذكره يفتخر بقول اني كاتب بين يدي عبد الحميد كاتب مروان وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها را ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزماً والعسكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة راني عبد الحميد الكاتب اخط خطاً رديا فقال اتحب ان يجود خطك قلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وقيل لعبد الحميد من اين لك هذه البلاغة قال من حفظي لاقوال الاصلع يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين
ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه
الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق
وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها
حلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابي علي المذكور وانما هو
اخيه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين
فليتامل هناك وما احسن ما قال ابو محمد عبد الملك الاندلسي صاحب الدعوة في خط ابن
مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

وكل معترف لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه
ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا
ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال
له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا
نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد
بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد
بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخلدي وعبد الملك بن الحسن
السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد
لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤١٠ ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس
ثاني جمادي الاولى سنة ٤١٣ وقيل سنة ٤٢٣ ببغداد ودفن في جوار الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه وانشدني بعض الفضلا بيتين ذكر انهما رثي بهما ابن
البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدواة كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعضهم

من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره . يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فعلى ذا المعنى يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وزيد بالاعم الفاظه
مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم رايت الغنيه
المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدتها وهي

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلا بد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل ... وفوقي بربع للاحبة خالي
ارقرق من دمعي واذمي لثمه ... واسال اطلالا تجيب سوالي
وهمت به حتى وهمت ولفظه ... نجوم الليالي ام سموط لآلي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند
اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن
الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريش سيلوا
من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من
الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من
الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقيل لابي سفين
بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال
سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه
الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها
متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاء الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من
سكان الشرق والغرب اثنى عشر كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية
والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي

الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقي
استعمالها في بلادها وعدم تعارفها في بلاد الاسلام وهي الرومية
والهندية والصينية فبقيت اربعة مستعملات في بلاد الاسلام
وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

[illegible]

واما ابن هلال الذي في المذكور في الابيات المتقدمة في ترجمة ابن البواب المضروب به
المثل في البلاغة فهو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن هرون بن حبون
الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشا ببغداد
عن الخليفة وعن عز الدولة بن بويه الديلمي ثم تقلد ديوان الرسايل ٣٤٩
وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يولمه فحقد عليه فلما قتل
عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في ٣٦٧ وعزم على القايه تحت
ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في ٧١ وكان قد امره ان يصنع كتابا
في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي
دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسال عما يعمل
فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا
في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم
شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يقتبس منه في
رسايله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة
فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذي ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه ... ولو ان منه في خالا شانني

تلك ومعنى البيت الثاني ينظر الى قول ابن الرومي من جملة ابيات في جارية
السودا وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق
ان لا تعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبي ايضا في المعنى

لك وجه كان يمناي ... خطته بلفظ تمله امالي
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالي
فبمالي افديك ان لم تكن لي ... وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل شي حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شوال سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة

وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي
في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثماية وتوفي سنة
ثمانين وثلثماية ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية
المشهورة التي اولها

ارايت من حملوا على الاعواد ... ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعاب الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله في العلم
وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الها وضم الرا المهملة وبعد الواو نون
وحبون بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمز
اخره قد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن متوشلح بن ادريس عليه
السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابي بن مارى وكان في عصر الخليل
عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج من دين قومه ولذلك كانت
قريش تسمي رسول الله صلعم صابيا لخروجه عن دين قومه وهو الاصح والله اعلم

واما قول المثل المتقدم بدات الكتابة بعبد الحميد
وختمت بابن العميد

فهو

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم رحمه الله تعالى وكان افضل وادب واوسع وارسائل واما اهل والده وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وتولى وزارته عقيب موت وزيره ابي عبد الله القمي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان متوسعا في علوم الفلسفة الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اتباعه الصاحب بن عباد ولاجل صحبته قيل له الصاحب (وصار علما على كل وزير) وكان من محاسن الدنيا بل اليد البيضا قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدات الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصاحب بن عباد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها قال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايس الملك مدبرا للملك قايما بضبطه وقصده جماعة من الشعرا المشاهير من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح منهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احدها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي ... لايممن اجل بحر جوهرا
افتى برويته الانام وحاشى لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا

ومنها

من مبلغ الاعراب اني بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهمذاني في عيون السير اعطاه ثلاثة الف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الرا وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في الصحاح والحازمي في

كتابه ما اتفق لفظه وافترق معناه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابن الغراب وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي ورد على ابن العميد وهو بالري وامتدحه بقصيدة التي اولها

برح اشتياق وادكار — ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها — ترفض عن نوم مطار

لله قلبي ما يجن — من الدموع وما يواري

لقد انقضى سكر الشبا — ب وما انقضى وصب الخمار

وكبرت عن وصل الصغا — ر وما سلوت عن الصغار

سقيا لتخليسي الى — باب الرصافة وابتكاري

ايام اخطر في الصبى — نشوان مسحوب الازار

يجري الى حجر الصراة وفي حدائقها اعتماري

ومواطن اللذات امـ — ـالي ودار الحب داري

ومنها

لم يبق لي عيش يلذ — سوى معاقرة العقار

حتى بالكاس قس — يجبي الحان العوادي

واذا استهل ابن العميد تضاحك الديم الغماري

حرضعت اخلاقه — صنع النسيم في النضار

فكانما قذفت هوا — هبه بامواج البحار

وكان نشر حديثه — نشر الخزامى والعرار

وكانما تعترق — راحتاه في نثار

كلف بحوط الشر يحسب — صدره ليل السرار

ومنها

ان الكبار من الامور تنال بالهمم الكبار
والى ابي الفضل انتجعت هواجس النفس السوار

فتاخرت صلته فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على
الاهمال في رد حاله التي ورد عليها الى بابه فتوسل الى ان دخل عليه يوم الخميس
والمجلس حفل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف امامه واشار الى
بيده وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت ذل النعل واكلت النوى
المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغتششتهم
فاغتششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل
من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح
علامة فاين هي ان الذين تحدثهم على ما مدحوا كانوا من طينتك وان الذين هجوا
كانوا ملوكا مثلك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا واحدهم باعا فحار ابن العميد وسكت ولم
يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك
في الاستزادة ومني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامد عليه
فقال ابن نباتة هذه نفثة صدر قد دوي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس
منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت
هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد منذ دون ذا حتى دفعت الى
ترك عاتم وكاد قائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك
وان بعض ما قررته في مسامعي ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما
استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك
تقريظي فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا
استدعيتني برسول ولا سالتني مدحك ولا كلفتني تقريظك ولكن جلست
في صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني
خلق في احكام السياسة واني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة
والقيم بمصالح المملكة فانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال
فثار ابن العميد غضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج
الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب

والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه مهينا ومشتريه
مماكسا ولما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه عقله التمس الغد من
نباته ليترضاه ويعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكأنما غاص في
سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني
وجدت هذه القصيدة وصورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباته وكشفت
ديوان ابن نباته فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم ثم وجدت في كتاب ثلب
الوزيرين تاليف ابي حيان التوحيدي هذه القصيدة لابي محمد عبد
الرزاق بن الحسين المعروف بابن ابي الثياب البغدادي اللغوي المنطقي
الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمرعد وكان ابو الفرج
حمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية
لديه وكان ابن العميد لا يرعى له حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

مالك موفور فما باله ... اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جئت نهضنا وان ... جئنا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم تقل مثلما ... تقول قدم طرفه قدم

ان كنت ذا علم فمن ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة ... ونحن من دونك في المنسم

وقد وليت وعزلنا كما ... انت فلم نصغر ولم تعظم

تكافأت احوالنا كلها ... فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد مدايح كثيرة في ابن العميد وكان ابن العميد قدم من اصبهان والصاحب
بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم ... قلت البشارة ان سلم

اهو الربيع اخو الشتا ... ام الربيع اخو الكرم

قالوا الذي بنواله ... امن المقل من العدم

قلت الرئيس ابن العميد ... اذن تعالى لي النعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وطافت الى ستر على الباب بيننا ... مجاهرة وقد نامت عليه العوائد

لتسمع شعري وهو يقلع قلبها | لوحي تؤدي اليه القصايد
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست | لذلك تنقد منه القلايد

والابن العميد شعر ما انجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره الصابي في كتاب الوزرا وهو قوله

رايت في الوجه طاقة بقيت | سودا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض لا تروعها | بامر الا رحمت وحدتها
فقلت لبث السودا في بلد | تكون فيه البيضا ضرتها

وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

اخو الرجال من الاقارب | عدو والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب | بل اضر من العقارب

توفي بن العميد في صفر وقيل في المحرم سنه ٣٦٠ وذكر ابو الحسين جلال الدين بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزرا انه توفي سنه ٣٥٩ والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عبا د عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعدما كان الدهليز يغص من الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب | اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه | فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبه ولا احتشام | مات مولاي فاعتراني اكتياب

ثم رايت اليميني العتبي قد ذكر هذه الابيات ونسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال وقيل انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجاز بها الصاحب بن عباد ولا يمكن على هذا التقدير ان يكون للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب بن عباد كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن بسام فانه قال رايت بالري دارا لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الزمان معتبرا | بهذه الدار في عجايبها
عهدي بها المملوك راهبه | قد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشه لساكنها | ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات ابن العميد رتب مخدومه ركن الدوله ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضايل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الداليه الموجوده في ديوانه في اثنا مدايح والده وراجحة

الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا
مستورا عن والده قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام
باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح
المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحا وقام بالامر
ولده مويد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة وكان بينه
وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب مويد الدولة عليه حتى ظهر
منه التنكر والاعراض عنه فقبض عليه واودع الاعتقال بابيات شرح بها
حاله قال الثعالبي ان مخدومه اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز
لحيته وقال غيره قطع يده فلما ايس من نفسه وعلم انه لا يخلص مما هو فيه
ولم يدل على جميع ما تحتوي عليه يده استدعى باوراق فيها تذكرة بجميع ما كان
له ولوالده من الذخاير والاموال فالقاها في النار فلما علم انها احترقت قال للموكل
به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه
على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٦
وكانت ولادته سنة ٣٣٧ رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم ... قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له ... ان الزمان هو المحب الغادر

ونقلى مصنفه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فلينظر هناك في حرف الهمزة
وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين وهما

دخل الدنيا اناس قبلنا ... رحل الناس واخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم غيرنا

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب
ابي الفضل بن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وهذا
الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك
وجربه غيري على ما اخبرني به من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب
المشهورة كتاب الاصلاح والموانسة في مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق
والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين وغير
ذلك وكان موجودا الى سنة اربعماية وذكر ذلك في الصديق والصداقة والتوحيدي
بفتح التا المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض لهذه النسبة لا السمعاني و

ولا

ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق
وعليه حمل بعض شراح المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد

تمت

ابن مقلة

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس
ويجبي خراجها وتنقلت به احوال الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع
عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ٣١٠ وقبض عليه ليلة الاربعاء لاربع عشر ليلة
بقيت من جمادي الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره
الامام القاهر بالله وارسل اليه الى فارس رسولا يحثه وكتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة
من فارس بكرة يوم الخميس عيد الاضحى من سنة ٣٢٠ ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة
علي بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما
ولي الراضي بالله لست خلون من جمادي الاولى في سنة ٣٢٢ استوزره ايضا وكان المظفر
بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة فقرر
بن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير المذكور ابن مقلة قبضوا
عليه وان لا يخالفهم في ذلك وباشره هذا الامر فلما صار الوزير ابن مقلة في دار الخلافة
وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفوه صورة
الحال وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي لذلك فرد جوابهم وهو يستصوب رايهم
بما فعلوه وذلك يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة ٣٢٤
واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن جراح فقلده
الوزاره وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق
وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره
ثم ان ابي بكر بن محمد بن رايق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها وانفذ اليه
الراضي واستماله وفوض اليه التدبير المملكة وجعله امير الامرا ورد اليه اعمال
الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره
وعظم شانه وتصرف على اختياره واحاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه

واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه فتذللها في معنى الافراج عنه
املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد الفارغة فلما راى بن مقلة ذلك اخذ في
السعي بابن رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي يشير عليه بالقبض
والمقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف
الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هرون المنجم النديم فاطمعه الراضي
بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك الوقت فلما استوثق
بن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير
فركب من حريم داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع
لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستوره فلما وصل الى دار الخليفة
لم يمكنه الخليفة من الوصول اليه واعتقله في حجرة وبعث الخليفة الراضي
في غد الى ابن رايق وأخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصل عنده
٣٢٦
في اسره وترددت بينهما المكاتبات في ذلك فلما كان رابع شوال سنة
اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب بن رايق بمجلس القواد
وتقابلا وكان بن رايق التمس قطع يد بن مقلة التي كتب بها الملطفات فلما انتهى
كلامهما الى المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى الحبس ثم ندم الراضي على ذلك
وامر الاطبا بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعا الشيخ
ابي الحسن بن شنبود المقرى لانه كان دعا عليه بقطع يده وقال ابو الحسن
ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في
تلك الحالة يسالني عن حال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته
فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفا وكتبت بها
القران مرتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص ثم سليه واقول هذا انتهاء اسم
انتهى المكروه وخاتمة المقطوع فينشدني
اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب
ثم عاد وراسل الراضي الخليفة من الحبس واطمعه في المال بعد قطع يده وطلب الوزارة وقال
ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على عضده ويكتب به
ولما قرب بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع لسان بن
مقلة

لسانه ايضاً فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه وكان يستقي الماء لنفسه من البير فيجذب الحبل بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى اليه امره ورثا يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحيوة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني

ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره ايضاً على ما قاله الثعالبي في يتيمة الدهر

واذا رايت فتى باعلى رتبة متشمخا في غرة المترفع

قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ رحمه الله تعالى وقد تقدم في ترجمة ابن البواب الكاتب انه هو اول من نقل هذه طريقة الكتابة من خط الكوفيين الى هذه الصورة ولابن مقلة المذكور الفاظ منقولة مستملحة فمن ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا بغضت اهلكت واذا رضيت آثرت ومن كلامه يعجبني الشعر تادبا لا تكسبا والغنا تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر يمدحه فمن [illegible] المعاني بيت المتواتر فيه

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم

فالسيف والسيف لا شي يعادله ما زال يخدم ما يجري به القلم

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا بارعا اديبا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعا طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٣٣٨ رحمه الله تعالى ~~واما ابن رايق المذكور فكان [illegible]~~

ترجمة سيبويه امام النحو

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع
بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع في فن النحو مثل كتابه
وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه
عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء
اهديه فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد
شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما
اهديت لي شيئا احب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى
ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات
افظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ليس ذلك ظننت ولكن
هذه نسخة بخط الفراء وقابلها الكسائي وهذبها عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه
فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه ووقعت منه
اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمرو
ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر
وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا
بزائر لا يمل قال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل
يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ
يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول
شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة
فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا وانما فاذا هو هي وتشاجرا
طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوبه شيء من كلام اهل الحضر
وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال
كما قال سيبويه فقال الرشيد نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني
على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه
كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال
هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع اليه هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك

فقال

الصواب مع الكسائي وهذا كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا
للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية
من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ١٨٠ وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي
بالبصرة سنة ١٦١ وقيل سنة ١٨٨ وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي توفي سنة ١٩٤
وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد
عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها وقيل ان ولادته كانت
بالبيضا المذكورة ووفاته ثم قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات
وهي لسليمان بن يزيد العدوي وهي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العلوي وقد ذكر عنده سيبويه رايته وكان حدث السن
وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل ابن احمد وقد سمعته يتكلم
ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه
وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه ياتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته
يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

سيبويه بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة وفتح البا الموحده وسكون الواو
وسكون اليا الثانية وبعدها ها ساكنة ولا يقال بالتا البتة وهو لقب فارسي معناه
بالعربية رائحة التفاح هكذا ضبطه اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه
وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم البا الموحده وسكون الواو وفتح
اليا المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في اخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال
ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان
هو في غاية الجمال رحمه الله

ترجمة الخليل بن احمد صاحب العروض

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي
اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه
الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد
فيه الاخفش بحرا واحدا سماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما
لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض
وكان له معرفة جيدة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض
فانهما متقاربان في الماخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل في كتابه
الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام
لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على
ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه
احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس
فيهما حجة ولا بيان يوديان الى غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت
ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ
خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه بناء كتاب
العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو
بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل
رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى
يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة
لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول
اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا
وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله
صلعم واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر وكان له راتب على سليمن
بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز

فكتب

فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل جوابه

ابلغ سليمن اني عنه في سعة | وفي غنى غير اني لست ذا المال
سخا بنفسي اني لا ارى احدا | يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه | ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه | ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع سليمن عنه الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن | للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما | زادك في مالك حرماني

فبلغ سليمن ذلك فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت | منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده | فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين من اللغة مشهوره وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل واكثر العلما العارفون في اللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب ابوابه وسماه بالعين فلما توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل وعملوا ايضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه مثالبه وهو كلام مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني | او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني | وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يعرف ان كان لنفسه ام لغيره وهما هذان البيتان

يقولون لي دار الاحبة قد دنت | وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني الديار وقربها اذا لم يكن بين القلوب قريب

وقيل كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وكان ذلك الشخص عسر الفهم فاقام
مدة والخليل يعلمه فلم يعلق على خاطره منه شي قال الخليل فقلت له يوما قطع
هذا البيت وهو

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع في تقطيعه على قدر معرفته ثم كانه فهم مرادي فنهض من عندي ولم يعد يجي
الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت وعسر فهمه في العروض واخبار الخليل
كثيرة وعنه اخذ سيبويه علم الادب وقيل كان اباه احمد اول من سمي باحمد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن
١٧٠ وقيل عاش اربعة
خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي في
سنة ١٦٠
وسبعين سنة وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي
سنة ١٣٠ وهو غلط قطعا ولكن
وقال ابن الجوزي في شذور العقود انه مات
نقله الواقدي ومات الخليل بالبصرة وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب
نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد
وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل بفكره عنها
والفراهيدي
بحرا من العروض
فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع
بفتح الفا والرا وبعد الالف ها مكسورة ثم مثناه من تحتها ساكنة وبعدها
دال مهملة نسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهود واحدها
وقيل ان الفراهيد صغار الغنم
والفرهود ولد الاسد بلغة ازدشنوءه
واليحمدي بفتح المثناه من تحتها وسكون الحا المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة
نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل
كان كثيرا ما ينشد هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير
المغربي في كتاب الإيناس وهو مما يحرف كثيرا لأني وجدت
فيه اختلافا في كثير أصلا وهذا أصح

ابو الاسود الدؤلي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل
بن ابي بكر الديلي ويقال الدؤلي وفي اسمه اختلاف كثير كان من سادات
التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد معه وقعة
صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول
من وضع النحو وقيل ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه وضع له الكلام
كله ثلاثة اقسام اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه
يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم
وتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون ان يقيمون به
كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي
ابانا وترك بنون فقال ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس
الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته فقالت له بعض بناته
يا ابتي ما احسن السماءُ قال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي
شي منها احسن قال اذا فقولي ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو
وكان اول ما وضع باب التعجب وقيل لابي الاسود
من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا لقنه من علي
بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان
اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه

من

من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالكسر فقال ما اظن امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل
ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من
عبد قيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني فتحت
فمي بالحرف فانقط فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف
وان كسرت فاجعل النقطة تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا
الاسود المذكور قال استاذنت عليا رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي
ذلك نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه
في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها
مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلده
الثقفي رضي الله عنه فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود
ما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع
المنذر بن الجارود

كساني فلم استكسه فحمدته | اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا | بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروي مملوك بالكاف اي مملوك ومملول باللام ايضا وناصر وياصر
بالنون وبالياء ولكل وجه معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من
النصر وبالياء من التعطف والخير يقال فلان ياصر على فلان اذا كان
يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة منها

وما طلب المعيشة بالتمني | ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا | تجئ بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

فبغضت امية بالدماء انفها   وطوت امية دوننا دنياها

وحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجليه وكان موسرا
ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله عن السعي في حاجتك
ولو جلست في بيتك فقال لا ولكني ادخل واخرج وادخل فيقول الخادم
علي قد جاء ولو جلست في البيت وبالت علي الشاة ما منعها احد
عني   وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كان عاملا لعلي رضي الله عنه ~~وكان ابو الاسود معروفا بالبخل كان~~
بالبصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل
علي رضي الله عنه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اعطينا
المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم   وقال لبنيه لا تجاودوا
الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل ولا
تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع
فقال علي به فعشاه ثم قام ليخرج فقال اين تريد فقال اهلي فقال هيهات
ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله قيدا حتى
اصبح   وتوفي ابو الاسود سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمسة
وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعد الفالج وقيل انه توفي في خلافة
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين
للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال اين الحياء مما كانت له المغفرة   والديلي
بكسر الدال المهملة وسكون المثناة من تحتها وبعدها لام نسبة الى الديل
بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى
الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي في عدة
مطرده والدول اسم دابة بين ابن عرس والثعلب و[illegible] بكسر

في اداب من يخدم الملوك

قال الامام ابو حامد الغزالي

اذا خدمت الملوك فالبس ... ثوب وقار اجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى ... واخرج اذا ما خرجت اخرس

وقال اخر اذا كنت مع السلطان فكن حذرا منه عند تقريبه امينا له اذا ائتمنك تشكره ولا تكلفه ان يشكرك تعلمه وكانك تتعلم منه وتؤدبه وكانك تادب به بصيرا بهواه موثرا لمنفعته ذليلا ان ضامك راضيا ان اعطاك قانعا ان حرمك والا فابعد عنه كل البعد

الدوا الذي لا دا معه ان تجلس على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه فقال المامون للسوادي حما اصاب غيرك وقال بزرجمهر من جالس الملوك بغير ادب خاطر بنفسه ولو كان ولده لان السلطان ليس له صديق ولا قرابة لانه لا يخاف احدا ولا يحترم الا من كان محتاجا اليه واذا رايت من احدهن منزلة فاعزل عن الكلام الملق ولا تكثرن له من الدعاء في كل كلمة واذا اردت ان يقبل قولك فصحح رايك واياك ان تذكر للسلطان ان لك عليه حقا . قيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح امراة حتى تموت ولا يمدح طعاما حتى يستمري به ولا يثق بخليل حتى يستقرضه وسئل ثمامة بن الاشرس اشرس ما اشد الاشيا قال عالم يجري عليه حكم الجاهل وقيل للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر من تعظيمك لابيك فقال ان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية

قال عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يعد من الاحياء وهو عديم

ذكر ما جاء في المنادمة

قيل شروط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة في الانصاف والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح ما مضى واكل ما حضر واحضار ما تيسر وتجنب اقتراح الاصوات واسقاط التحيات وستر العيب وحفظ الغيب وقال ناصر الدين محمد بن النقيب

لا تنظرن الى العيون وحسنها ... فالحسن في الاخبار والاثار
فمنادم الانسان قبل مدامه ... كالجار والجار قبل الدار

ومما يلزم نديم السلطان ان يحتفظ منه ويروض نفسه به ان لا يصحبه
ولا يمسه ولا يستمنه ولا يستخره وانما يترك ذلك لما فيه من تكلف الجواب
وليس من حق ذي الرياسة والسلطان اذا تبين لنديمه منه لين الخلق ووطي الكنف
وخلع ثوب الكبر ان يستعمل معه ما ينقصه به من حق الرياسة ويقدح في سلطانه
قلت وينبغي لنديم السلطان ان لا يخالط احدا في الشراب لامور
منها ان السلطان رفيع المنزلة على غيره وقد يرى ترفع نديمه على غيره

قال الاصمعي للمتوكل

لم ار مثل الرفق في لينه ... اخرج للعذرا من خدرها
من يستعن بالرفق في امره ... يستخرج الحية من جحرها

وقال عبد المحسن بن محمود التنوخي الكلبي

التعجب من سكوتي عن سفيه ... وفي عرضي بحد حسام فيه
اذا جازيته شتما بشتم ... فما فضل الحليم على السفيه

قال ابو الحسن البصري لنفسه

كثيرا ما نلوم الدهر فيما ... يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب

بن تومرت

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب
وهو من جبل السوس من اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى الشرق في شبيبته طالبا للعلم
فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة
مدة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان
ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة
لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في اللسان العربي والمغربي شديد الانكار على
الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى
من الناس ونال بمكة شي من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه
وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون
فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو في بلاد
الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب السفينة شرع في انكار المنكر على اهل
السفينة والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى
المهدية احد مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي
وذلك في سنة ٥٠٥ ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في
طاقة شارعة الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر الا نزل
اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاوا اليه وقراوا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ
خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله
وسأله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل
الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله بالانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة
فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي وكان قد اطلع الجفر وراى سمته وهيئته وقيل بل كان سائرا
في الطريق فعرفه من ذلك فقال الله اكبر انت بغيتي فقال له من اين انت قال من كومية قال اين
مقصدك قال الشرق قال ما تبتغي قال العلم قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا فاصحبني
تنله فوافقه على ذلك فالقى اليه ابن تومرت امره واودعه سره وكان ابن تومرت صحب رجلا
يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان
الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب والمغرب فتحدثا يوما في كيفية
الوصول الى الامر المطلوب فقال ابن تومرت لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة
عن الناس وتظهر العجز واللكن والحصر والتعري من الفضايل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ

الخروج

الخروج عن ذلك واذكر في العلم والفضل في دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا
اليه فتصدق فيما تقول ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدعى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا
في القوى الجسمانية اغمارا وكان يميل الى الاغمار من ذوي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم
ستة سوى عبد الله ثم انه دخل الى اقصى المغرب واجتمع هناك بعبد المومن وتوجهوا من هناك
الى مراكش وسلطانها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان ملكا عظيما ورعا
حليما وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع ابن
تومرت في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك ولذلك قصة طويلة فبلغ
خبره الملك بن تاشفين وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال
نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشيخ واصحابه لتسمع كلامهم بحضور
جماعة من العلماء فاجاب الملك الى ذلك وكان ابن تومرت واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج
البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب اليه
قاضي المدينة محمد بن اسود فقال له ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
فقال ابن تومرت اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك عن الملك انه عادل ...
انه على هواه فقد حضر تغير صحة هذا القول عنه ليعلم بتغريره من هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له
وتطرونه به مع علمكم ان الحجة متوجهة عليه فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي
الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك اشيا كثيرة فلما سمع الملك كلامه ذرفت
عيناه بالدموع واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في الملك لنفسه ولما راوا سكوت
الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم الا مالك بن وهيب وكان كثير الاجترا على الملك
فقال للملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها
فقال له الملك ما هي قال اني خائف عليك من هذا الرجل واري ان تعتقله مع اصحابه وتنفق
عليهم كل يوم دينارا لتكتفي شره وان لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك
ثم لا ينفعك ذلك وقال غيره له يقبح بك ايها الملك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي اليه
في مجلس واحد وان يظهر خوفك منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعته فلما سمع
الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امر ابن تومرت وصرفه وسأله الدعا فلما خرج
ابن تومرت واصحابه من عنده قال لهم لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور
به فلن نعدم منه رايا ودعا صالحا وكان هذا الرجل من الفقها اسمه عبد الحق بن ابراهيم فخرجوا
اليه ونزلوا عليه واخبره ابن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك
فقال له عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تين مل وبيننا

هيا خرج يوم من هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة من الزمان ينسي ذكرهم فلما سمع ابن تومرت بهذا تذكر ما
رآه في الجفر فقصده مع اصحابه فرحا فلما اتوه رآهم اهل على تلك الصورة فعلموا انهم فقهاء
فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم مكرمين ثم سأل الملك عنهم بعد خروجهم
من مجلسه فقيل له انهم ذووا فقر ذلك وقال نخشى من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل لما سمعوا
بوصول ابن تومرت اليهم وكانوا سمعوا ابن دبعليه فجاوا من كل فج يتبركون بزيارته وكان كل
من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفوا اعرض
عنه وكان يستميل الاحداث لكثرة ذوي الغرارة وكان ذوي العقل من اهاليهم ينهونهم من ذلك
ويخيفونهم سطوة السلطان فلما لم يتم مع ذلك حال وطالت عليه المدة وخاف من هجوم
الاجل قبل بلوغ الأمل وخشي ان يطرأ على اهل الجبل من هجوم الملك ما يحوجهم الى تسليمه والتخلي
عنه فيما يكون فيه ~~ليعصوا على الملك~~ فعند ذلك شرع في اعمال الحيل فيما يدرجهم
الى ان يكون فيما هو فيه من الخروج والعصيان على الملك فنظر فرأى اولاد القوم بعضهم شقرا
زرقا وآباؤهم الغالب عليهم السمرة والكحل فسألهم عن سبب ذلك فأبوا عليه فالزمهم بالحقيقة
فقالوا انا نحن من رعية هذا الملك وله علينا في كل سنة خراج تصعد مماليكه الينا فينزلون
في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتأتي الاولاد على هذه الصفة
وما لنا قدرة على دفعهم فقال لهم ابن تومرت تعجبا والله ان الموت خير من حياتكم هذه اترضون
بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا قد ارغمنا على الرضا فما نفعل
بهم ارأيتم لو ان ناصرا انصركم على اعدائكم ما كنتم تفعلون قالوا كنا نقدم انفسنا للموت امامه
ولكن من هو قال لهم ضيفكم يعني نفسه فقالوا سمعا وطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذ
عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا جاءوكم
فاجروهم على عوائدهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمر فاذا سكروا فآذنوني
بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما امرهم به ابن تومرت وكان ليلا فاعلموه بذلك فأمر
بقتلهم جميعا فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد
كان خارج المنازل لحاجة فلما سمع التكبير عليهم والوقوع بهم هرب من غير طريق حتى خلص
من الجبل ولحق بالمراكش واخبر الملك بما جرى فندم الملك على فوات ابن تومرت من يده وعلم ان الحزم كان
برأي مالك ابن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تينمل
فانه ضيق المسلك وعلم ابن تومرت انه لابد من عسكر يصل اليه فأمر اهل الجبل بالقعود
على انقاب اهل الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين اليهم فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت
عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل

فرجع

فرجع العسكر الى الملك واخبره بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
ابن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريشي وقال له هذا
اوان اظهار فضائلك فدفع ولحده ليقيم لنا مقام المعجزة ليستميل بها قلوب من لا يدخل في الطاعة
ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول [illegible] فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في كل هذه المدة
اني رأيت البارحة في منامي قد نزل من السماء ملكان وشقا فؤاده وغسلاه وحشياه علما وحكمة
وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل طويل فانقاد اليه كل صعب العريكة وعجبوا من حاله وحفظه
القرآن في النوم فقال له ابن تومرت فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء
فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض
علي اصحابك حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها كل من خالف ابن
تومرت وابقى من اطاعه وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لابن تومرت فلما قتل من قتل
علم ابن تومرت ان في الباقين من هم اهل واقارب المقتولين وان لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم
وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن قتلاهم
وخلاصة الامر ان ابن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدده عشرة آلاف فارس وفيهم
عبد المومن والونشريشي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا
عليها شهرا وكثر والكسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل
الونشريشي وبلغ ابن تومرت الخبر وهو بالجبل وقد حضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه
فاوصى الحاضرين ان يبلغوا الغائبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة وان لا يضجروا وليعاودوا القتال
ان كثروا ~~وانتم في~~ لان الحرب سجال تارة تقوون وتارة تضعفون وانتم في جند
امرؤهم في اوائله ثم انه توفي 524 وكان رحمه الله قدم في الثرى وهمة في الثريا دب [illegible]
العلق في الغفة وتركه في الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] لما كان العز من غير [illegible]
علم وكان رحمه الله قوته من غزل اخته لا يزيد كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا
حتى كثرت عليه الدنيا ورأى يوما اصحابه انهم غنموا كثيرا وقد طمحت نفوسهم فجمعه واحرقه
وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما رأى ومن يبتغي الآخرة فجزاؤه على الله وكان خمول [illegible]
في زيه وبسط وجهه مهيبا وكان يتمثل بقول المتنبي

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتبها ووطدها ثم كانت الفتوحات على يد عبد
المومن والهرغي بفتح الهاء نسبة الى هرغة قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى
المغرب تنتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضه وتومرت اسم بربري والونشريشي بلدة بافريقية
من اعمال بجاية

ا عبد المومن الموصوف بالمهدي

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت كان والده وسطا
في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منها الانية فيبيعها وكان عاقلا وقورا
حكي ان عبد المومن في صباه كان يوما نايما تجاه ابيه وابوه مشتغلا بعمل في الطين
فسمع ابوه دويا من السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار
فنزلت مجتمعة كلها على عبد المومن وقد غطته حتى ما عاد بان من تحتها ولا استيقظ
فرات امه ذلك فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقال انا خايف عليه فقال لا باس عليه
بل اني متعجب مما يدل عليه هذا ثم انه قام ولبس ثيابه وغسل يديه من الطين
ووقف ينتظر ما يكون من ولده وامر النحل فرأى ان النحل طار عنه جميعه واستيقظ الصبي
وما به الم وتفقدت امه بدنه فلم تر به اثرا ولا اشتكى الما وكان بالقرب منهم رجل يعرف
بالتنجيم فمضى اليه ابوه واخبره بالواقعة فقال يوشك ان ابنك يكون له شان ان يجتمع على طاعته
اهل المغرب فكان من امره ما كان ورايت في بعض التواريخ ان ابن تومرت اقام مدة يتطلب
لما في الجفر حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلاما فكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى
اليه بسره وانتهى الى مراكش وصاحبها يوميذ ابو الحسن علي بن تاشفين ملك الملثمين وجرى
معه فصول ذكرناها في ترجمة ابن تومرت ثم توجه الى الجبال واستمالة المصامده
وبالجملة فان ابن تومرت لم يملك شيا بل عبد المومن المذكور ملك بعده وقاتل بالجيوش
التي جهزها ابن تومرت وبالترتيب الذي رتبه وكان ابن تومرت يقول لاصحابه هذا
غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل براعي اصحابه في تقدمه واشار فتم له الامر
واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة ثم انتقل
بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احدى عشر شهرا واخذها في ٥٤٢ واستوثق له الامر
وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس
وتسمى بامير المومنين ولما مهد له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة
سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادي الاخر ٥٥٨
فمدة ولايته ٣٣ سنة واشهرا وكان معتدل القامة سهل العارضين كث اللحية شثن الكفين
طويل القعدة واضح البياض بياض الاسنان بخده الايمن خال والكومي نسبة الى كومية
تقدم ذكرها والجفر ذكره ابن قتيبة وهو جلد جفر كتب لهم الامام فيه
كلما يحتاجونه الى يوم القيامة وفيه قال ابو العلا المعري

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم في مسك جفر
ومراة المنجم وهي صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

والجفر

والجعد بفتح الجيم من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وكانت عادتهم في ذكر الرجال انهم يكتبونها في الجلود والعظام والخزف

الشيعي القائم بدعوة المهدي جد الفاطميين

هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام في المغرب مشهورة وسيأتي في ترجمة عبيد الله المهدي طرف من اخباره وكان ابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقيه وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله ممسرا اخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد واقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول اليه وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فاعتقله وحبسه فمضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه الامر فلما اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان احمد هو الاكبر ندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمشتغل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى بجانب من جملة الاتباع فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في جمادى الاخرة سنة ٢٩٨ بمدينة رقادة وقال ان زيادة الله المذكور اخر ملوك بني الاغلب خرج من القيروان وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي هزم ابراهيم بن الاغلب فبلغ الخبر زيادة الله فقبض اموالا وخواص حرمه وخرج من رقادة ليلا ومضى الى بلاد الشرق فتوفي بعده ابراهيم بن الاغلب ثم جاء ابو عبد الله الشيعي

والشيعي نسبة الى شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

المهدي ابو محمد عبيد الله جد الفاطميين بمصر

قال صاحب تاريخ القيروان ان في نسبه اختلافا كثيرا مختصرها انه عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون لانهم المستورون في ذات الله فاسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما قيل لهم المستورون لانهم استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين من الخلفاء العباسيين وتسمى عبيد الله المذكور المهدي احتيالا هذا على من يصحح نسبه وبعض النسابة يذكرون ذلك ويقولون ان اسمه سعد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع وهو ملكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له هذا الذي يدعو اليه ابو عبد الله الشيعي فاخذه اليسع واعتقله فلما سمع الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما وصل الخبر الى اليسع بوصولهم قتل المهدي في السجن وهرب

فلما وصلت العساكر دخل الشيعي النجي ليخرجه فوجده مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان
يخدمه فخاف الشيعي ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتله فاخرج
صاحب النعم وقال هذا هو المهدي وهو اول من قام بهذا الامر وللعجم من بينهم
وادعي الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله المذكور الشيعي المذكور ولما ثبت له الامر
قتله وقتل اخاه وبني المهدية بافريقيه وفرغ من بنائها سنة ٣٠٨ وملك بعده ولده القايم
ثم المعز ثم ~~المنصور~~ وهو الذي سير القايد جوهرا واخذ مصر واستمرت دولتهم
حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين

ابو مسلم الخراساني

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية كان ابوه من
رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ
من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي
ثم انه قاطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان
وكانت له جارية اسمها وشيكة كان جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن
مهوريق لما انكسر خراجه اخذ الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بن عيسى بن معقل
بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراي في منامه
كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت الى السما وسدت الافاق واضات
الارض ووقعت بناحية المشرق فقص روياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها
غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى
فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه
اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها
عن حضور مورد الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي
العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه
عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من الاسباب وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه
انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاستحصال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل
باع ما كان استحصله من الغلة واخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق عيسى بن معقل فانزله
عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان

قد

قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من
جماعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وادبه
ومال اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم
عن دور بني عجل الى هولا النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله فورد النقباء على ابراهيم الامام بن محمد
الامام وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم
فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه
حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال لهم
اني قد جربت هذا الخراساني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده
الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم الامام قد ارسل الى اهل خراسان
سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما ارسل ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير الخزاعي وكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم الامام وسليمان
وكان المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم الخراساني ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر
جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير
الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما
بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شي من احواله تاتيه الفتوحات
العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه
الغضب ولا ياتي النسا في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون يكفي الانسان ان يجن في
السنة مرة واحدة وكان من اشد الناس غيرة وكان الحوة من جملتهم ... رجل علي بن حمزه
وكانت ولادته سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز في رستاق فايق بقرية منه ولما ظهر بخراسان
كان اول ظهوره بمرو في شهر رمضان سنة ١١٩ والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من
جهة مروان بن محمد اخر خلفا بني امية فكتب نصر الى مروان ادرك الجذع ان لم يثن لم يغتر
جبار قبل ان يثني الجذع وكان مروان مشغولا عنه بالخوارج في الجزيرة وغيرها فلم يجبه عن
كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا ثم ان نصرا كتب ثانية الى مروان

ارى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين توري ... وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ... ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

حاكما عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر بن سيار وقصد العراق فمات في الطريق ثم ان ابا مسلم قوى
على علي بن الكرماني وشيبان بن ... فقتلهما وقعد في دست ملكه وسلم عليه بالامارة وصلى وخطب
ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول الخلفاء العباسيين وصفت له خراسان وانقطعت
منها خطبة بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة
ليلة الجمعة سنة ١٣٢ في شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ ثم تجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد
مروان ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح وتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كسره
وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر وتبعوه وقتلوه
في قرية ابوصير قريبة من الفيوم واشتغل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع
فكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم كثيرا ما ينشد

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه بنو مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ثم لما مات السفاح وتولى الخلافة المنصور اخوه صدرت من ابي مسلم امور اوغرت قلب المنصور
عليه فعزم على قتله فقال لمسلم بن قتيبة يوما في امر ابي مسلم فقال له ابن قتيبة يا امير
المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها
اذنا واعية ثم لم يزل يحتال عليه المنصور حتى احضره وقتله كما ذكرناه في غير هذا الموضع

المعتمد على الله بن عباد

ابو القاسم محمد كان جدهم اول امرهم في الاندلس ان نعيم وابنه عطاف وهو اول من دخل الاندلس من
بلاد الشرق وهما من قرية العريش الفاصلة بين الشام ومصر واقاما مستوطنين بقرية
تومين من قرى طشانة من ارض اشبيلية واستمر العقب في عمود النسب الى الولد الى
الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولي
القضاء بها واحسن السيرة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن
علي بن حمود المعروف بالمعتلي صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها
فلما نزل عليها اجتمع روساء اشبيليا واعيانها واتوا القاضي محمد المذكور وقالوا اما ترى ما حل
بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك
ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة
وغيرها

وغيرها ولم يزل ملكا الى ان توفي في ٤٣٣ وكان ميلاد امره في ٤١٤ وقام بالامر بعده
ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك من رجل لم يثبت له قايم
ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض
متهور تتحاماه الدهاة وجبار لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنتقط فما اتقى ثار والناس
حرب وضبط شانه بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي انفسا
من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس
ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر بازكى طبع حصل
منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان في غمارها ولا اكثار من مطالعتها
ولا منافسة في اقتناء صحايفها اعطته سجية على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة وفي
معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى
جود بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب انحايه غريبة ولم يزل على ذلك
الى ان اصابته علة الذبحة فتوفي سنة ٤٦١ وتولى ابنه المعتمد على الله مكانه الى ان مات مسجونا
في سجن يوسف ابن تاشفين باغمات وانقرضت دولة بني عباد به وقد ذكر بعض طرف من اخبار بني
عباد في ترجمة ابن تاشفين

يوسف بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم
في ترجمة وكان عظيم الشان كبير السلطان فاقول كان بر المغاربة جنوبي القبيلة تسمى
زناتة برابر فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون تقدمهم
رجل منهم اسمه ابو بكر بن عمر وكان رجلا ساذجا خير الطباع غير ميال الى الرفاهية
وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفا فما قدروا على مقاومة الملثمين فاخذوا البلاد
من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما صارت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور
سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر
بن عمر بدخوله بلاد المغرب فحمله على ذلك انه استخلف على بلاد المغرب رجلا من
اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا
عادلا مقداما اختط مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص ولما تمهدت ليوسف
البلاد تاق الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشا الشواني
والمراكب واراد العبور اليها في البحر فلما علموا ملوك الاندلس ما يرومه من ذلك اعدوا

عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المساعدة بجزيرتهم الا انهم استهولوا جموعهم واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يستجوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج وطأتها شديدة عليهم الا ان ملوك الاندلس كانوا يرهبون الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب الذي هو يوسف بن تاشفين المذكور وكان لهم انهم كبير لتعلق دولة زناته وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد شاع في صدره من ابطال الملثمين الجبابرة في المعارك وان لهم ضربات بالسيوف تقد الفارس ومطاعنات تنظم الكلا فكان لهم كره بذلك ناموس ورعب في قلوب المبتدئين لحق لهم وكان ملوك الاندلس يتغيثون بظل يوسف المذكور من الفرنج ثم ويحذرون عليهم ملكهم فلما شاع عزمه على العبور راسل بعضهم البعض يستنجدوا الآراء في ذلك وكان مفزعهم في هذا الحال الى المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم فاجتمعوا فكتب كاتبه عنهم اما بعد فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحل الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام امرك والسلام فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا وكان لا يعرف باللسان العربي لكنه كان يفهم المقاصد وكان له كاتب هو يعرف اللغتين العربية والرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعادي الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف لكاتبه فما ترى انت فقال اعلم ايها الملك ان تاج الملك وبهجته شاهده الذي لا يرد بانه خليق بما حصل في يده من الملك ان يعفوا اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما وهب كثيرا كان لقدره عظيما فاذا عظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا صارت طاعته شرفا فاجاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لاخرته وقد قال بعض الملوك الحكماء من جادت دونه وخزنت دون ملك البلاد فلما سمع بن تاشفين هذا الكلام

الكلام من كاتبه علم صحته وقال الكاتب للعقوم بما يجب في ذلك واقرا على الكاتب فكتبه
واعرضه عليه وكان فيه من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم
وسلم عليكم وحكمه التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانتم بما بايديكم من الملك في اوسع اباحة
مخصوصين باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءكم واستصلحوا اخانا باستصلاح
اخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم فلما فهموه بن تاشفين استحسنه وقرئ عليهم درتا
لمطية مما لا يلبوه الذي ببلاده (والمطية بلدة عند السوس الاقصى) وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم
كتابه احبوه وعظموه وفرحوا بولايته ملك المغرب وتقوت انفسهم على دفع الفرنج
وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم يجيزوا ابن تاشفين ويكونوا اعوانه على
الفرنج فحصل لابن تاشفين براي وزيره ما اراد من محبة اهل الاندلس وكفاه الحرب لهم
ثم ان ملك الفرنج صاحب طليطلة اخذ يجوس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويتسلط
على ملوكهم ويطلب البلاد منهم خصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه ففكر ابن
عباد في امره فراى ان ملك الفرنج قد لاح طمع في بلاده فاجمع امره على استدعاء
ابن تاشفين عونا له لدفع الفرنج ثم نظر ان عبور ابن تاشفين اليه ومجاورته بحر الجيش
موذنة بالعبور لدفع الفرنج والملثمين ضدان له الا انه قال ان دهينا من مداخلة الاضداد دلنا
فاهون الامرين امر الملثمين ولئن ترعى اولادنا جمالهم احب الينا واليهم من ان ترعى خنازير
الفرنج ولم يزل هذا الراي نصب عينيه حتى اضطر اليه ثم ان ملك الفرنج خرج في بعض السنين
يتجول بلاد الاندلس في جمع كثير فخافت ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق
بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى ابن تاشفين يقول له ان كنت موثرا للجهاد
فهذا اوانه فقد خرج الادفونش ملك الفرنج في البلاد فاسرع العبور الينا ونحن معاشر
اهل الجزيرة بين يديك وكان ابن تاشفين على اتم اهبة فشرع في عبور عسكره فلما نظروا
ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة
اعدوا ايضا للخروج فلما راى الادفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر
الفرنجية للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الجموع تتالف الى ان امتلات جزيرة
الاندلس خيلا ورجالة من الفريقين كلا فلما عبرت جيوش بن تاشفين عبر هو في اخرها وامر بعبور
الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع رغاوها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا

قبلها جملا قط ولا كانت خيلهم رات صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتقلق
وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يحرق بها معسكره وكان يحضرها الحرب
فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكاملت العساكر بالجزيرة قصدوا الادفونش وكان نازلا
بمكان افيح الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس بينه وبين الملك نحو اربع فراسخ وكتب
ابن تاشفين الى الادفونش كتابا يعرض عليه فيه الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية
ويقول له فيه بلغنا يا ادفونش انك دعوتنا في الاجتماع بك وتمنيت انك تعبر البحر
الينا فقد اجزناه اليك وقد جمع الله في هذه العرصة بيننا وسترى عاقبة دعائك
وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد
في طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة
فلما راها الملوك عمالهم نزلوا تجاه الفرنج وخالطهم عسكر الفرنج بها فاختار المعتمد
بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره
بين ايديهم يميل عليهم بعسكره فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الله الفرنج وخالطهم
عسكر المسلمين واستحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه
فلحق ببلده على اسوء حال وغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملأ ايديهم خيرا
وكانت الوقعة يوم الجمعة ٢٥ من شهر رجب ٤٧٩ وحكي انه صار موضع المعركة ما فيه
موضع قدم الا على جثة او راس من عظام الروم واقامت العساكر الاسلامية بضعة
ايام حتى جمعوا الغنائم فعف عنها ابن تاشفين وآثر بها ملوك الاندلس وعرفهم ان ليس
مقصوده الا الغزو فلما راوا ملوك الاندلس ذلك منه استكرموه واحبوه وشكروه
ثم انه ازمع على الرجوع الى البلاد وكان عند بلوغه جزيرة الاندلس تحرك هو وعسكره
البلاد فما كان يمر على مدينة اوستاق حتى وصل الزلاقة التي هي موضع المعركة
وكتب المعتمد ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا يبشره بالنصر وارسله على اجنحة الحمام
وروي ان ابن تاشفين امير المومنين كتب للبلاد وطلب منهم المعونة حتى قصد محاربة الفرنج
وان العلماء افتوه في ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رض فقال اهل المرية لقاضي بلدهم
وهو اذ ذاك ابو عبد الله بن الفراء ان يكتب له جوابا اما بعد فما ذكره امير المومنين

يع

في اقتضاء المعونة ونافر ابن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة

والاندلس افتوه بان عمر ابن الخطاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلعم وضجيعه في قبره

ولا يشك في عدله فليس امير المومنين بصاحب رسول الله صلعم ولا بضجيعه في قبره ولا من لا يشك

في عدله وان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته في العدل فالله سائلهم في تقلدهم فيك

وما اقتضاها عمر بن الخطاب رضه حتى دخل مسجد رسول الله صلعم وحلف ان ليس عنده درهم

واحد في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هناك بحضرة اهل العلم واحلف

ان ليس عندك درهم واحد في بيت مال المسلمين تنفقه عليهم وحينئذ تستوجب ذلك والسلام

ولما قضى ابن تاشفين من هذه الوقعة امر عسكره بالمقام وانهم يشنوا الغارة على بلاد الفرنج

واقر عليهم سير بن ابي بكر ورجع في طريقه فرام المعتمد بن عباد وعرج به الى بلاده وسال

ان ينزل عنده فاجابه الى ذلك فلما انتهى الى اشبيلية مدينة ابن عباد وكانت من اجل المدن منظرا

ونظر الى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع التي جاءته وعبر من بحر المغرب

وغيره وكان هذا الموضع شرقي اشبيلية وفي غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا تجلب

بلاد المغرب اليه البضائع ويتميز كلها منه وكان في جانب المدينة قصور المعتمد واولاده في غاية الحسن

والبهاء وفيها جميع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس وغير ذلك فانزل المعتمد بن عباد

ابن تاشفين في واحد منها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين وكان مع ابن تاشفين

بعض اصحابه ينبهونه على تامل هذه الحال وما هو عليه ابن عباد من النعمة والاسراف والغير ونه

بانها مثلها لنفسه ويقولون له ان فائدة الملك التنعم واللذة كما هو عليه ابن عباد وغيره من ملوك

الاندلس وكان ابن تاشفين مقتصدا في عيشته غير مبذر ومتوسطا في الملاذ والاطعمة وكان

قد ذهب صدر عمره في شظف العيش فانكر على محرضيه بهذا الاسراف وقال الذي يلوح لي من

امر هذا الرجل اعني المعتمد بن عباد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي تبذرها

في لذاته كانت تعينه على هذه الحال ولا بد لهذه الاموال ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم بوجه العدل

ابدا فلا بد لاخذها من باب الظلم وهذا من افحش الاشياء المنفردة بالخراب والبوار ومن كانت همته

في ملاذ الاعوني لا يجد همة لحفظ البلاد وضبطها وحفظ رعيته والتوفر في مصالحها ثم ان

يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد وعن لذاته هل تختلف عليه فهي تنتقص احيانا

فقيل له بل كل زمانه على هذه الحال فقال اوكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك

ومحبيه ينالهم حظ من ذلك قالوا لا قال فكيف رضاهم عنه قالوا لا رضاهم عنه فاطرق ابن تاشفين

في الارض مليا وسكت فانكلم واقام عند ابن عباد على تلك الحال اياما وفي تلك المدة استأذن

رجل اندلسي على ابن عباد فاذن له فدخل فنظر ابن عباد بحال زرية وكان من اهل البصاير

فلما دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهدا

النصيحة واني رجل من رعيتك حالي في دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني ملتزم

لك بالنصيحة بما يستوجبه المنكر على رعيته فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك

هذا ابن تاشفين يدلني على الحزم حاسدوك وانهم يرون انفسهم ان ملكهم احق بهذه النعمة منك وقد

رايته انا فان انت تسلم الاصغا لي قلته لك فقال له ابن عباد قل قال رايت ان هذا الرجل قد اطلعته

على ملكك وهو رجل قد سد على الملوك وسلبهم ما عمر في بر العدوة من زناته واخذ الملك

منهم ولم يبق على احد ولا يؤمن ان يطمح الى الطمع في ملكك بل وملك جميع جزيرة الاندلس ايضا

بما قد عاينه من رفاهية عيشك وانه متخيل من مثل حالك بقية ملوك الاندلس وان له من الاقارب

والولد ممن يوثر مراتبهم عليكم وحمين يود له الحلول بما انتم فيه من خصب الجناب وقد اضيف

الادفونش وقومه واستاصل شافته ولعدمكم منه اقوى بامر عليه اذا احتاج اليه فقد كان لك

بالادفونش اقوى عضد واوفى معتمد فاذا فات الامر في الادفونش لا يفتك الحزم فيما هو

ممكن اليوم فقال له ابن عباد ما الحزم الممكن اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا

واعتقاله في قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث

جاء ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر سوا في نفسه ولا يعود الى هذه الجزيرة

الا برضا منكم وتاخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك ايمانه لان نفسه عنده

اعز من جميع ما تطلبه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصلح الا له وتكون انت

قد استرحت منه ومن الادفونش وتقيم في ملكك على حالك وترتفع ذكرك عند الملوك

من هذه الجزيرة وتتسع مملكتك وتنسب لحسن الحزم ورايك الصايب فتهابك الملوك ثم

اعمل بعد ذلك من هذا ما ليس بهذه المعاملة واعلم انه قد هيا لك امر سماوي تعالى الله

وتجري بحار الدم على حصول مثله فاستصوب ابن عباد كلام الرجل وجعل يفكر فيه وكان له

ندما واصحاب قد انهمكوا معه في اللذات فاطلعهم على ذلك ورجع فيه فقال احدهم للرجل

الناصح ما كان المعتمد بن عباد وهو امام اهل الكرامات ممن يعامل بالحيف ويغدر باضيفه

فقال له الرجل انما العذر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال

ذلك النديم لضيفه معه خير من حزم مع جفا ثم ان الرجل الناصح استدرك الغلط

وتلافاه فشكره ابن عباد ووصله وانصرف فاتصل هذا الخبر بابن تاشفين فاصبح غاديا

فتقدم

فقدم له ابن عباد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ورحل فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة
ولما عبر يوسف بن تاشفين الى بر العدوة واقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تتبع اثار
الادفونش وتوغل في بلاده وكسبوا وغنموا اموالا تجمعت وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستاذن
اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في الاقامة بالثغور بجزيرة الاندلس واخبره انه افتتح
معاقل كثيرة ورتب فيها مستحفظين ورجالا وانه لا يستقيم له وعساكره ان تقيم بالثغور
في ضنك عيش تصابح العدو وتماسيه وتقيم ملوك الاندلس في الرفاهية ملتذين
برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين باخراج ملوك الاندلس من البلاد والحاقهم بالعدوة ومن
عصى منهم يقاتله ولا ينفس عنه حتى يخرج وليبتدي بمجاوري الثغور ولا يتعرض الى ابن عباد
الا بعد ان يستولي على الجميع فابتدا سير بن ابي بكر اولا بملوك بني هود من ملوك الاندلس
ومدينتهم روطة وهي قلعة حصينة عظيمة وكان بها من الذخاير ما لا يفنيه الزمان فلم يقدر عليها
فرحل عنها ثم جند اجنادا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة ويلقى هود واصحابه
فلما فعلوا ذلك وراى ابن هود الفرنج استضعفهم ففتح القلعة وخرج بعسكره في طلبهم فخرج
سير مع عسكره من كمينه وقبض على ابن هود وملك القلعة واخذ جميع ما بها ووضع حفظة
بها ومضى نازلا بابن صمادح فلما راى ابن صمادح انه مغلوب اعتراه اشد الغم فقضى نحبه اخر ليلته
فاستغلوا اهله به فملكوا القلعة والمدينة ثم ان سير بعد فراغه مضى الى بطليوس ونازل
المتوكل عمر بن الافطس وكانت مدينة بطليوس من اجمل البلاد واعظمها حصانة فحاصروا عليه
اصحابه وفتحوا ابواب المدينة فدخلها سير بعسكر الملثمين وملكها وقتل ابن الافطس وقتلهم
وولديه وحملت اولاده الاصاغر الى مراكش ورتب من ملوك الجزيرة سلموا او تحولوا ملكهم وتحولوا
الى بر العدوة الا المعتمد ابن عباد ثم ان سير بن ابي بكر كتب الى السلطان ابن تاشفين
يعلمه بجد كله وانه لم يبق من ملوك جزيرة الاندلس الا المعتمد ابن عباد فارسم في امره بما
تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول اولا الى بر العدوة باهله وماله والا نازله
وحاصره اشهرا ففعل وحاصره اشهرا واخذ المدينة قهرا واستخرج ابن عباد من قصره
وحمله واهله جميعا الى بر العدوة فاعتقله باغمات ولم يزل هناك كذلك الى ان مات
وصارت جزيرة الاندلس كلها بيد سير بن ابي بكر ثم مات يوسف بن تاشفين وافضى الملك الى
ولده ابي الحسن علي وكان يوسف بن تاشفين رجلا حليما وقورا صالحا منقادا للحق
مستمع للعلما حازما ثابتا للامور ضابطا لمملكته كثير المشورة موثرا اهل العلم والدين

وكان معتدل القامة اسمر اللون خفيف العارضين دقيق الصوت وكان في بدو امره
يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على عزة سلطانه الى ان توفي
في المحرم سنة ه ومما يحكى عنه ان ثلاثة تمنى كل واحد منهم امنية فتمنى احدهم الف دينار
يتجر بها والآخر عملا يعمل فيه عند السلطان يوسف وتمنى الآخر زوجته فاحضرهم ودفع الف
دينار الى الذي تمناها وولى عملا الذي تمناه ثم قال للذي تمنى زوجته
يا جاهل ما حملك على ما لا تصل اليه ثم ارسل الى زوجته واعلمها القضية فتركته
الرجل ثلاثا في مكان يحمل اليه في كلها طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت
هذه الثلاث ايام فقال لها طعاما واحدا فقالت له وكل النساء شيء واحد وامرت
له بمال وكسوة واطلقته ثم ان ابنه علي توفي في رجب ٥٣٧ ه وقد ذكرت في ترجمة
ابن تومرت ما جرى له معه ثم خرج عبد المؤمن عليه فمضى علي في عسكره ليلتقيه
فتوفي في الطريق فتقدم ولده اسحق بن علي وجعلوه نائبا عن اخيه تاشفين على مراكش
وكان صبيا ونهض عبد المؤمن وادّب الجبال فخاف تاشفين بن علي واستشعر العجز
فاتى الى وهران وقصد ان يجعلها مقره وخزانته حتى اذا راى الامر مشتد عليه يركب في
البحر الى بر الاندلس وكان في ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها
رباط ياوي اليه المتعبدون ففي ليلة ٢٧ رمضان ٥٣٩ ه صعد تاشفين الى ذلك الرباط
ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن يجيء في اثره وهي وطنه
وكان ارسل الى وهران جماعة ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى فلما بلغهم انفراد تاشفين
بالرباط وانفراده بجماعة يسيرة [illegible] ثم قصدوه واحاطوا به واحرقوا باب الرباط
فلما ايس خرج راكبا فرسه وشد الركض ليثب الفرس فترامى الفرس بارزا الى وعثة ولم يملك
اللجام فتردى في جرف هناك على حجر البحر على وعر فوقع تاشفين وتكسر وهلك من وقته وقتلت
خواصه الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وبلغ
الخبر عبد المؤمن فركب ووصل الى وهران ودخل وملكها وذلك في [illegible] وسمي ذلك الرباط
رباط الفتح وهذا اول نزول عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي
مدينتان فملكهما ثم اتى فاس فحاصرها واخذها ثم قصد مراكش فحاصرها احد عشر شهرا
وفيها

وفيها اسحق بن علي وكان ارباب دولتهم قدموه بعد موت ابيه كما قدمنا فاخذها عبد المومن
وقد بلغ الحلم من اهل الجهد [illegible] وقبض على اسحق وكان مراده يعفى عنه لانه دون البلوغ
فلم يوافقه خواصه فقتلوه ~~ثم نزل عبد المومن في القصر~~ وما كان لهم فقتلوه ونزل عبد
المومن في القصر وانقرضت دولة بني تاشفين بعبد المومن   واما عسكر بني تاشفين وجميعهم
يقال لهم الملثمين وسببه اقول ان اصل هولاي القوم من حمير بن سبا وهم احيا جبل [illegible]
يسكنون الصحاري الجنوبية ويتنقلون من ماء الى ما كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم
على ذلك وحرضهم على ذلك واظهرهم في تلك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقيل في [illegible] جرت
مع بني عواط وقام معه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المقدم ذكره ومات في
رجب [illegible] السودان   ويوسف بن تاشفين هو الذي سمي اصحابه المرابطين وهم قوم متلثمون
لا يكشفون وجوههم فلذلك سموا الملثمون وهذه سنة لهم يتوارثونها خلف عن سلف
وسببه ان حمير كانت لشدة الحر والبرد يتلثمون الخواص منهم فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله
عامتهم   وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن
بيوتهم فيطرقون الحي فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النسا
في زي الرجال الى ناحية ويقعدون في البيوت ملثمين مثل النسا فاذا اتاهم العدا
ظنوهم النسا فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا على اعداهم بالسيوف فقتلوهم
فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر بالعدو   وقال ابن الاثير ان طايفة من لمتونة
خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنسا فلما تحقق المشايخ قصد العدو لهم البسوا النسا مثل الرجال ويتلثمن فلما
راهم العدو من بعيد قالوا هذه [illegible] وهو القوم في منازلهم فالراي ان نسوق
الغنم فقط فان تبعونا قاتلناهم خارجا عن حرمهم فبينما هم في جمع الغنم من المرعى اذ اقبل
اقبل رجال الحي فبقي العدو بينهم وبين النسا فقتلوا من العدو واكثروا وكانوا من قبل النسا
الذي قتلوه النسا اكثر من ذلك فجعلوا اللثام تبركا   وكان يوسف بن تاشفين مقدم
جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة سنة 454 وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة
في 453 وحاصرها وقاتلها اشد قتال واخذها ورتب عليها يوسف بن تاشفين الى
ان كان ما كان منه رحمه الله

علي الصليحي

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القايم باليمن كان والده القاضي باليمن سني المذهب وكان
اهل وجماعة يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده
وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ
ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخاير
القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات
عامر واوصى له بجميع كتبه ورسخ في ذهن علي كلامه فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم
حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد وكان فقيها في مذهب
الدولة الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج دليلا على طريق السراة للناس
والطايف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون
لك شان فيكره ذلك وينكره على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس من الخاصة
والعامة ولما كان في سنة ٤٢٩ ثار في راس مسار وهو اعلا ذروة في جبال حراز وكان معه
ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ٤٢٨ على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من
هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير ولم يكن في راس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة
عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم التي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف
ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن
معك بالجوع فقال لهم انا لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملك هذا الموضع غيرنا
فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم تمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه
واتقنه واستفحل امره شيا فشيا وكان يدعوا للمستنصر صاحب مصر الفاطمي خفية
ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله
ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة ٤٥٢ بالكدراء وفي
سنة ٤٥٣ كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد
طيا وطوى الحصون والتهايم ولم تدخل سنة ٤٥٥ الا وقد ملك اليمن كله وهذا امر لم يعهد
مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى انه قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند في مثل هذا
اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس

فامر

فامر بالقبض عليه وخطب على منبر عدن في ذلك اليوم ذاته فقام من ذلك الاذان لا ودعا له في
التهايم وبايعه ودخل في المذهب وفي سنة ٤٥٥ استقر حال صنعا واخرج معه ملوك اليمن
الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعا عدة قصور وحلف
انه لا يولي تهامة الا من يوزن له مائة الف دينار فوزنته له زوجته اسما عن اخيها اسعد
ابن شهاب فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا وغيرها هلها ونحفظ لها [illegible] ولما كان في ٤٧٣
عزم الصليحي على الحج فاخرج معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسما بنت شهاب واستخلف مكانه ولده المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس
فيهم من آل الصليحي مائة وستون حتى اذا كان بالمهجم في ظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير
ام معبد وخيمت عساكره والملوك التي معه حوله لم يشعر الناس حتى قيل لهم قد قتل الصليحي فانذعر
الناس وتشعوا الخبر وكان سعيد الاحول ابن نجاح الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد
وخرج هو واخوه ~~سعيد ومعهما سبعون رجلا [illegible]~~ وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه
واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى قطع عليه الطريق ونفذ جياش الى زبيد وخرج هو
واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاث ايام وكان الصليحي
قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه
الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا
عبد الله اخو الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله
فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل
بها رسول الله صلعم لما هاجر فقال له احد اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا الدهيم
وهذا بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه اليأس من النجاة وبال ولم يبرح من
مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في عشر
ذي القعدة ٤٧٣ ثم ان سعيد الاحول ارسل الى الخمسة الاف التي كانت مع الصليحي وقال لهم
ان الصليحي قتل وانا رجل منكم ولقد اخذت بثاري [illegible] في ذلك فاطاعوه وقدموه عليهم
واستحلفهم على قتال آل الصليحي واستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي
على عود المظلة وقرأ القاري قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا

الآية ورجع سعيد الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكاً عظيماً ودخلها وملكها وملك بلاد
تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل سنة ٤٨١ بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين
والصليحي بالتصغير لصالح وبالنسبة في آخره

طغرلبك بن ميكائيل السلجوقي

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية
كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع بينه وبين
بخارا عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا بعداء عن الحضر وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان واذا قصدهم جمع دخلوا في المفاوز وتحصنوا بالرمال والجبال فلما عبر
ابن سبكتكين الى ما وراء النهر وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدد يتصرف
في امره على المراوغة والمخاتلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على البلاد
فاستماله ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فقبضه واعتقله في بعض القلاع وتحيل على
اصحابه واستشار اعيانه في نفيهم فاشاروا باغراقهم في نهر جيحون واختلفت
الآرا فيهم الى ان اجمع الامر على ان يعبر بهم جيحون الى خراسان ويشتتهم في النواحي
ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك ودخلوا في الطاعة واقاموا على ذلك مدة فطمع فيهم
العمال وظلموهم واخذوا اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد
كرمان وملكها يومئذ ابن بابويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم
فما مضى عشرة ايام حتى توفي ابن بابويه فخافوا من قوم الديلم اهل تلك البلاد فقصدوا
الى اصبهان فنزلوا بظاهرها وصاحبها ابن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه
ابن سبكتكين بان ينهبهم والايقاع بهم فتوقعوا وقتل من الطائفتين جماعة ومضى الباقون
الى اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد ابن سبكتكين
جيشا وارسل في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز مدة سنتين ولم يزل ابن
سبكتكين في اثرهم يتبعهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي ابن سبكتكين وقام ولده
مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان ليتوجه
اليه فجاء الى فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فاقاموا في امر الباقين

الذين

الذين شتتهم والده فداهم واشترط عليهم لزوم الطاعة فاجابوا الى ذلك وامنهم وحضروا اليه
ورتبهم بمراتبهم كما كان ابوه رتبهم ثم دخل السلطان مسعود الى الهند فاضطر الى حولها فخلت لهم البلاد
وعادوا الى العبث وكان طغرلبك واخوه ليسوا فيهم بل كانا باقيين في مواضعهم في نواحي ما وراء
النهر وجرت بينهما وبين صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق من اصحابهما ودعتهما الضرورة الى
اللحاق باصحابهم الذين بخراسان فكاتبوا السلطان مسعود من لهور الامان والاستخدام فحبس
الرسل وجرد جيشا لمواقعتهم بخراسان فكانت معهم وقعة عظيمة ثم انهم اتحدوا وبذلوا
الطاعة للسلطان مسعود وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين
اليه من جهة ما وراء النهر من قبل اخوه ال بيغو من زعيمهم الذي اعتقله ابوه في اول الامر فجابهم
الى سوالهم وانفذ لهم تلك الخلعة وحمل الى بلخ مقيدا ثم ان الزعيم استأذن مسعود في مراسلة ابني
اخيه داود وطغرلبك فاذن له فراسلهما وحضر الى خراسان ومعهما جيش كبير فاجتمع الجميع
ووقع بينهم وبين ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد اشياء كثيرة وخلاصة الامر انهم استظهروا
وظفروا واول شيء ملكوه من البلاد طوس ٤٢٩ ثم بعده بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد
خراسان وكان طغرلبك كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنة واخذ اخوه داود مدينة بلخ
واتسع لهم الملك وانحاز مسعود الى غزنة وكانوا يخطبون له في اول الامر فعظم شأنهم وضخم
الى ان راسلهم الامام القائم بامر الله الخليفة العباسي واوصاهم بتقوى الله وكان طغرلبك
حليما كريما محافظا على الصلوات لجميع اوقاتها ولما تمهد له البلاد وملك العراق
وبغداد ارسل يخطب ابنة الامام القائم فشق ذلك على الامام واستعفى ولم تزل الرسل
٤٥٥
تتردد الى ان اجيب الخليفة بذلك فزوجه بها ثم توفي طغرلبك يوم الجمعة ثامن رمضان
بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود ولم تقم ابنة الامام معه
الا ستة اشهر ومات ولم يخلف ولدا وتسلم الملك من بيت سلجوق جميعها ابن اخيه داود

محمود بن سبكتكين

ابو القسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام
القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة واشتهر به وكان والده سبكتكين
قد ورد بخارا في ايام نوح بن منصور احد ملوك ال سامان وكان وروده في صحبة
ابي اسحق بن البتكين وهو صاحب جيشه وعليه مدار امره ثم ان ابو اسحق خرج الى غزنة واليا
عليها فاستصحب معه سبكتكين وكان في زعامة حجابه ووجوه اصحابه فلم يلبث
ابو اسحق في غزنة قليلا وتوفي ولم ير في اقاربه واصحابه من يصلح لمكانه فوقع اتفاق الناس
على سبكتكين فولوه وامروه وقلدوه الحكم فلما تحكم وتمكن شرع في الغزوات والغارات
في اطراف الهند وافتتح قلاعا كثيرة وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الوصف عن
شرحها وما مضى قليلا حتى اتسعت ولايته وغنم اموالا لا تحصى وعظمت هيبته
وكان من جملة فتوحاته بست فاجتمع عليه ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر فانه كان
كاتب الناحية المذكورة فلما تحقق تجربته اعتمد عليه في اموره ثم ان سبكتكين كان
وصل الى بلخ ومرض بها فاشتاق الى غزنة فخرج اليها وهو مريض فمات في الطريق في شعبان
٣٨٧ ونقل الى غزنة ودفن بها وكان سبكتكين جعل ولي عهده اسمعيل واستحلفه
على الاعمال واوصاه بجميع اولاده وعياله وعماله وحجابه وقواده واوصاهم جميعا على
طاعته وكان اخوه محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ فلما بلغه موت ابيه كتب الى
اخيه اسمعيل بغزنة وتلطف في القول وقال ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت
عنده وانا بعيد ولو وقع الامر بحضوري لعاقت معاصده في المصلحة ان تقسم المال
بالميزان وتكون انت متملكا بغزنة وانا بخراسان وندبر الامور وتتفق على المصالح
كيلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا طمع عدونا في الملك فابى اخوه موافقته
على ذلك وكان فيه لين وزهادة فطمع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفد
في ارضائهم الخزاين ثم خرج محمود الى هراة وارسل الى اخيه مكاتبة ثانية فلم يزد اسمعيل
الا ازديادا الا عتيا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه نصر
بن

بن سبكتكين اميرا بناحية بست فتحصن اليه وعرض عليه الانقياد الى طاعته فانقاد فلما
تقوى جانبه بجميع نواحيه الاخر قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهي مدينة فسار بجيش عظيم وحاصره
بغزنة واشتد القتال ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان
فاجابه محمود الى ذلك ونزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح القلعة ووضع فيها نوابه ورجع
الى بلخ وكان محمود جالسا مع اسمعيل في مجلس انسه وبا يقول له في سره ما ذا كان مراده
يعمل به لو ظفر عليه فقال له اسمعيل كان في عزمي ان اجعلك في بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترح
من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر كفايتك ففعل محمود به ذلك وسيره الى بعض القلاع واوصى
عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي فلما انتظم الامر لمحمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب صاحب ما
وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين محمود وبينهم حروب اخرها انه انتصر عليهم وانقطعت
الدولة السامانية منها سنة ٣٨٩ وثبت الامر لمحمود وارسل اليه الامام القادر بامر الله الخلع ولقبه
بالالقاب المذكورة حالا وصار ذلك امرا حاضرا ان تعاده لطاعته مع عظم هيبته وضخامة صولته
وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ٣٩٣ ودخلت امراؤها وقوادها
في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه اصل الاسلام
وبنى بها المساجد والجوامع وكسر الصنم المعروف بسومنات وكان هذا الصنم في زعم الهنود انه
اله يحيي ويميت وكانوا يقصدونه من اقاصي الارض للتبرك وهم على مذهب التناسخ وكانوا
يتحفون هذا الصنم بنفائس الاموال وكانت جميع بلاد الهند والسند على بعد اقطارها تقرب الى
هذا الصنم بما من امير وملك وفقير وغني سوقة وسلطان اوقافا فحصل للصنم عشرة الاف قرية
وكانت خزنته ممتلئة من الاموال التي لا يحصرها قلم وكانت في خدمته الف رجل من البراهمة
وثلاثمائة من المغنين وخمسمائة امراة يغنون ويرقصون عنده والكل ولصدقه هو الجميع من بيت مال
الصنم رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها هذا الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة
بقلة الماء وصعوبة المسالك وكثرة الرمل فسار اليها محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة ولما
وصلوا الى القلعة وجدوها حصينة جدا فحاصروها ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وكان حوله من
من الاصنام التي من الذهب والفضة المرصعة باصناف الجواهر عدة كثيرة محيطة به ثم ان محمود وجد
في ذات الصنم نيفا وثلاثين حلقة فسالهم عنها فقالوا كل حلقة اشارة لعبادة الف
سنة فيزعمون ان هذا الصنم صار معبود نيفا وثلاثين الف سنة ومن عظم هيبة محمود

في بلاد الهند حتى ان جبابرة منهم كانوا تقشعر جلودهم عند ذكره ودانت له ممالك الهند اجمع
وذكر ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه ان السلطان محمود المذكور كان اولا على مذهب الامام
ابي حنيفة رض وكان مولعا بعلم الحديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رض فجمع الفقهاء في
القصر الفريقين والتمس منهم القول في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه
ركعتين على مذهب الشافعي رض وعلى مذهب ابي حنيفة رض لينظر السلطان في الاحسن
ويختار الاحسن فقام القفال وصلى المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة
والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والوظائف والاداب على وجه
الاداب تماما وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على مذهب ابي حنيفة
فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في
المفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة
واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا بالفارسية اية دو برگك
سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره
من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان
لم تكن هذه الصلوة صلوة ابي حنيفة قتلتك لان هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين
فانكرت الحنفية عليه ذلك فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان
نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا فوجد كما حكاه الشيخ القفال فاعرض حينئذ
عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي وكانت سيرة السلطان حميدة ومناقبه
كثيرة وكان مولده سنة ٣٦١ وتوفي سنة ٤٢٣ بغزنة وقام بعده ولده محمد بوصية من ابيه
وارسل الامام القادر اليه الخلع وقلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه
وطوقه وسوره فقوي امره لكنه كان سيء التدبير منهمكا في لذاته فاجتمع الجند
وخلعوه وولوا اخاه مسعود وحبسوا محمدا في قلعة معتقلا واستقر الملك لمسعود
الى ان جرى ما جرى بينه وبين طغرلبك السلجوقي وكيف تغلب السلجوقية على بني سبكتكين
وانقرضت دولتهم

الحجاج

بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن
عمرو بن سعد بن قسي وهو ثقيف ولد مشوها لا دبر له فثقب عن دبره وابا ان يقبل ثدي
امه او غيرها فاعياهم امره فقيل ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة (حكيم مشهور في العرب)
فقال لهم اذبحوا جديا اسودا والعقوه دمه فاذا كان في اليوم فافعلوا به كذلك وفي اليوم الثالث
اذبحوا له تيسا اسودا والعقوه دمه وفي الرابع اذبحوا له اسودا والعقوه دمه واطلوا به وجهه فانه
يقبل الثدي بعد ذلك ففعلوا ذلك وقبل الثدي ثم لما كبر صار لا يصبر عن سفك الدماء وكان هو يخبر عن نفسه
ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور التي لا يقدر عليها غيره وكان الحجاج وابوه يعلمان الصبيان
بالطائف ثم ان الحجاج لحق بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته
الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وانهم لا يرحلون لرحيله ولا ينزلون لنزوله فشكى ذلك
الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم
بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف فقال عبد الملك فانا قد قلدناه ذلك فلما تولى الحجاج ذلك بما استعمل
الصرامة جدا فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع وحاشيته
فوقف عليهم يوما وقد رحل عبد الملك ورحل عسكره وهم لم يرحلوا وكانوا على طعام ياكلون فقال لهم الحجاج
ما منعكم ان ترحلوا لرحيل امير المومنين فقالوا انزل يا ابن اللخناء وكل معنا فقال لهم هيهات قد ذهب ذلك
ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت وبلغ الخبر روحا
فدخل على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي
فقال علي به فلما حضر قال له عبد الملك ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلته قال ومن فعل قال
امير المومنين فعل انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوضا للفسطاط
فساطيط وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج
في منزلته وكان ذلك اول ما عرف الحجاج عن كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات
غرائب لم يسمع بمثلها قال زياد بن ابيه كان يتشبه الحجاج بسمير بعمر ابن الخطاب رضي في ضبط الامور والحزم
والصرامة واقامة السياسة الا انه اسرف وتجاوز الحدود وخطب يوما على منبر فقال في اثناء
كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل وقال ويحك يا حجاج
ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر بحبسه فلما نزل المنبر جاء منزله دعا بالرجل وقال له
اجتريت علي فقال له الرجل اتجتري على الله فلا تنكره ونجتري عليك فتنكره فخلى سبيله

وهو الذي بنا واسط بين البصرة والكوفة وكان شروعه في بنايها ٨٤ وفرغ منها سنة
ستة وثمانين ولما احيا عبد الملك اعياه ابن الزبير بمكة :

ولما حضرت الحجاج الوفاة احضر منجما وقال له هل ترى في علمك ملكا يموت في وقتنا هذا قال نعم
ولست هو قال كيف قال لاني ارى الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله
وكذا كانت تسميني امي واوصى عند ذلك وكانت هذه علته بالاكلة وقعت في بطنه ودعى الطبيب
لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق
به دود كثير وسلط الله عليه الزمهريرة فكانت كوانين النار تجعل حوله وتدنو منه حتى تحرق
جلده فلا يحس بها لشدة برده واقام بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر
رمضان ٩٥ وعمره ٥٣ وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها

قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في مسجد الجامع بالكوفة
واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على
العراق فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة وقد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا
يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل
هذا على العراق فقال عمير بن ضابي البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه
حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت
وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها
الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج
من الدوي مهاجر ليس باعرابي معاود الطعن بالخطي وقد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب
بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي
بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين وقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وان امير المومنين
نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا وابعدها مرما فرماكم بي
لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب
غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق
الا فريت وان امير المومنين امرني باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام   يا غلام اقرا كتاب امير
المومنين   فقرا الغلام   بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين
سلام عليكم ~~فلم يقل~~   فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس وقال يسلم عليكم
امير المومنين فلا تردون عليه السلام هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او
لتستقيمن   اقرا يا غلام   فلما اعاد الغلام ووصل الى قوله سلام عليكم لم يبق احد بالجامع الا قال وعلى امير المومنين
السلام

عماد الدولة ابن بويه

عماد الدولة ابو الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وعماد الدولة المذكور اول من
ملك منهم وكان ابوه صيادا وليس له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة وعماد الدولة اكبرهم
والجميع ملكوا وكان عماد الدولة المذكور سبب سعادتهم فاستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز
وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة يحكى ان اباهم وهم صغار كان فقيرا يتقوت من صيد
السمك فراى في منامه انه بال فخرج من ذكره نارا وصعد الى السما وهبط على بلاد كثيرة فيمينا
فلما استيقظ من نومه جاء مع اولاده على منجم فاخبره الحال ولخبره بمنامه فقال المنجم اعطني
لب دني فاوعده انه يعطيه فقال ان اولادك هؤلاء سيملكون البلاد فضحك
منه وصفع المنجم وصفعوه الاولاد وهو اوابه وهضوا وذكر المامونى في تاريخه ان عماد
الدولة هذا اتفقت له اسباب عجيبة عدة على الملك منها انه لما فتح شيراز
في اول امره اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك واتعب فبينا هو مفكر في خلوته وقد استلقى على ظهره اذ راى حية قد خرجت
من سقف ودخلت موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم
وان يخرجوا الحية من المكان التي دخلت فيه ففعلوا وبحثوا عن الحية مكان دخلت الحية فوجدوا
ذلك السقف يفضي الى غرفة كبيرة ملانة من صناديق اموال الجهى تنيف خمسمائة الف
دينار ففرح به وانفق في رجاله واستروح الفرج بعد الياس بعد ان كان امره كاد الى الانخرام
ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق ليخيطها فوصف له خياط كان صاحب يعمل لامير البلد
فامر باحضاره وكان الخياط اطروش فلما دعوه ابطئ الخياط انه قد سعى عند عماد الدولة به
وكان عنده وداعة لامير البلد صاحبه فلما دخل عليه قال له عماد الدولة اريد ان تخيط لي جيدا هذه
الاثواب فحلف وظن الخياط انه يكلمه في الوداعة التي عنده فحلف انه ما عنده الا اثني عشر
صندوقا فقط وانه لا يعلم ايش فيهم فتعجب عماد الدولة من جوابه وعرف القضية فارسل معه من احضر
الصناديق فحملها اليه فوجد فيها اموالا اكثر من خمسمائة الف دينار ايضا وكانت هذه من اقوى
دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستوت قواعده وكانت وفاته ٣٣٩ ودفن
في دار المملكة واقام في الملك ست عشرة سنة ولم يعقب وانما سلم ملكه الى ابن اخيه عضد الدولة
ابن ركن الدولة

ترجمة صلاح الدين

كان شادي جد السلطان صلاح الدين من قرية دوين وكان له صاحب يقال له جمال الدولة فاتهم صاحب بزوج
بعض امرا دوين فاخذه اميرها وخصاه وقتل زوجته فلما فعل ذلك لم يقدر جمال الدين على الاقامة
في البلد وكان ظريفا لطيفا عاقلا فقصد خدمة الملوك السلجوقية ومضى الى غياث الدين السلجوقي
واتصل اولا باللالا الذي يربي اولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فقدمه عنده وميزه
وفوض اليه اموره فجعل يركب مع اولاد السلطان فغياث الدين رآه السلطان يوما مع اولاده فانكر على
اللالا فقال له اللالا انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار سيره الى
السلطان في بعض الاشغال فخف على قلبه الشطرنج والسلطان ولعب معه بالشطرنج والنرد فاحبه
وحظي عنده واتفق موت اللالا فجعل السلطان مكانه وارصده لمهماته وسلم اليه اولاده
فلما صار على هذه السعادة تذكر صاحبه شادي فارسل يستدعيه اليه من بلده ليحضره بالنعم
الذي هو بها فرتب شادي اليه باولاده ثم ان السلطان غياث الدين ولاه نيابة بغداد ولحقاه
قلعة تكريت فنظر جمال الدولة فلم ير من يثق به ليوليه نيابة قلعة تكريت سوى شادي فارسل
اليها والى فمضى شادي واقام بها مدة وتوفي هناك فتولى مكانه ولده نجم الدين ايوب ابو صلاح
الدين ونهض في امور القلعة ولحسن خدمته حتى شكره جمال الدين وكان نجم الدين اكبر سنا من
اخيه اسد الدين شيركوه ثم اتفق ان بعض الحرم خرج من قلعة تكريت لقضا حاجة وعادت
فتعبرت على نجم الدين ايوب ولحقه اسد الدين شيركوه وهي باكية فسالها عن سبب بكاها
فقالت بينما انا داخل في الباب باب القلعة تعرض لي الاسفهسلار فقام شيركوه وقد اخذته الغيرة واخذ
الحربة وضرب الاسفهسلار بها فقتله فمسك اخوه اسد الدين شيركوه واعتقله وكتب الى جمال الدين
وعرفه صورة الحال وانه اعتقل اخاه ليامر فيه بما يراه فاتى الجواب من جمال الدين يقول فيه ان علي
حق لابيكما وبيني وبينه مودة اكيدة لا يمكنني ان اكافيكما بسيء ومعاذ الله ان يصدر مني اساءة بحقكما
ولكن اريد ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شيتما فلما وصلهما الجواب خرجا
من تكريت ومضوا الى الموصل ملتجيين الى الاتابك عماد الدين زنكي وكان عماد الدين زنكي والسلجوقية خرجوا
على المسترشد في بغداد وحاصروها فاستنجد المسترشد بعبد الوزير فاتى وكبسهما فانهزما بين يديه
فاخذت الهزيمة عماد الدين الى المدينة تكريت ونجم الدين واسد الدين ولاتها فخفضوا لخدمته احق قيام
وجهزوا اليه السفن وعبروه الى كره دجلة وخدموه احسن خدمة فلما وصل ما جرى لنجم الدين
واخيه ما جرا واتوا الموصل احسن اليهما عماد الدين زنكي غاية الاحسان لما تقدم من خدمتهما
له في تكريت واكرمهما غاية الاكرام وانعم عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك عماد الدين

قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وكان نجم الدين رجلا مباركا حسن النية جميل الطوية
وكان مع ولايته بعلبك يتحول الى دمشق لجهة زنكي وكان اخوه اسد الدين شيركوه بخدمة زنكي نور
الدين زنكي في الشام وكان نور الدين يرى من شيركوه آثار النجابة في الحروب فجعله مقدم عساكره
لشجاعته ونجابته (فكان فرودهم من تكريت سنة ٥٣٢ وبها كان ولد صلاح الدين بتكريت
وقد ثبت ان بعض اهل بيتهم تشاءموا من تكريت فقال اخرجنا في الليلة التي ولد بها صلاح الدين
فتشاءمنا به وتطيرنا منه فقال ابوه لعل فيه الخيرة ابيه نعلم وانتم لا تعلمون ثم ان
شاور وزير الخلفاء الفاطمية بمصر جاء مستنجدا بنور الدين على ابي الاشبال الضرغام
لانه قهره واخذ الوزارة منه وقتل ولده الاكبر فاعانه نور الدين وانجده وارسل معه عسكرا
كثيرا مقدمها اسد الدين شيركوه وصحبته ابن اخيه صلاح الدين وهو غلام وكان صلاح الدين
كارها لهذا السفر وكان لنور الدين زنكي في ارسال هذا الجيش غرضان الاول قضاء حق
شاور لكونه قصده والثاني انه اراد استعلام البلاد المصرية واحوالها لانه كان يبلغه
عنها انها ضعيفة من جهة الجند فوصل اسد الدين شيركوه بالعساكر الشامية وصحبته صلاح الدين
فدخل مصر واستولى على الامر وقتل الضرغام وطيف برأسه على رمح وذلك في سنة ٥٥٩ ولما بلغ
شاور مقصوده وترتب وتمهدت قواعده غدر باسد الدين شيركوه واستعان عليه بالفرنج وكان
اسد الدين في بلبيس فحاصروه وصدوه وكان اسد الدين قد شاهد البلاد وعرف احوال المملكة
وانها مملكة بغير رجال تمشي فيها الامور بمجرد الايهام والمحال وطمع فيها فعاد الى الشام في ذي الحجة
سنة ٥٥٩ واقام في الشام مفكرا في عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لها ومقررا قواعد ذلك مع
نور الدين زنكي الى سنة ٥٦٢ وبلغ شاور وحدثته وطمع في البلاد فخاف وعلم ان اسد الدين لا بد
من ان يقصده فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى البلاد وانه يمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه
على استيصال اعاديه وبلغ ذلك نور الدين واسد الدين مكاتبته الى الفرنج وما تقرر بينهم
فخافا على الديار المصرية من الفرنج ان يملكوها ويملكوا بطريقها البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه
نور الدين العساكر وصلاح الدين ملازم خدمة عمه شيركوه وكان توجههم من الشام في ربيع الاول سنة ٥٦٢
وكان وصولهم مقارنا لوصول الفرنج واتفق شاور والمصريون والفرنج جميعا ان يكونوا على
اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين
ايضا راجعا الى الشام وكان سبب رجوع الفرنج ان نور الدين جرد عسكرا وارسلها الى بلادهم حتى
انه حل واخذ المنيطرة منهم فخافوا على بقية بلادهم فعادوا مسرعين وكان سبب عود اسد الدين
ضعف عسكره بسبب الحروب التي جرت بينه وبين الفرنج في مصر وما عاينوه من الشدائد والاهوال

وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا الجميع عن مصر ثم ان ارجع شيركوه الى الشام وقد زال فوق جميع

عملك مصر خوف عليها من الفرنج لعلمه انهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها هو فاقام بالشام على

مضض وقلبه قلوح والعقل يعوده لشي قدر لغيره فحاد في فعاد الى مصر بالعسكر [illegible]

من هذه السنه [illegible] وادي [illegible] عند [illegible] الاشمونين

[illegible] وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية [illegible] فاحتمى بها وحاصرها شاور في جمادى

الاولى من السنه ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا

ثم ان الفرنج خرجوا الى بلبيس [illegible] واستنصر شاور بنور الدين وقرر [illegible] لها

صلاح الدين

فارسل اسد الدين بالعسكر ومعه صلاح الدين وقال صلاح الدين اني كنت اكره جدا هذه السفرة ثم ان اسد

الدين وصل الى مصر في ربيع الاول ٥٦٤ ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين

اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم واقام اسد الدين بمصر يتردد اليه شاور في الاحيان ثم ان شاور

ما دفع شي من المال الذي قرره بينهم ولا اراد يدفع وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم ان الفرنج

من احد بين الديار المصرية متى وجدوا رخصة لغزو البلاد دون شاور يلعب بهم تارة وبالفرنج اخرى

وتحقق اسد الدين انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه

اذا خرج اليه وكانوا الامرا الذي جاوا مع اسد الدين يترددوا الى شاور ويخرج في بعض الاحيان

الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرا الخلفا الفاطمية بالطبل والبوق والعلم وما كان

احد يقدر يتجاسر على قبضه وكان اسد الدين ارسل الى شاور يقول ان الجند قد تغيرت قلوبهم لعدم النفقة

فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور بقوله وعزم على ان يعمل وليمة ويستدعي بها اسد الدين

وجميع امراه ويقبض عليهم ويقتلهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق مع ابن اخيه صلاح الدين وعز الدين

جورديك النوري وبقية الامرا انه عزم على قتل شاور فخرج يوما شاور الى اسد الدين على عادته

وكانت خيامهم على شاطى النيل بالمقس فلم يجد اسد الدين في خيمته وكان مضى الى زيارة الامام الشافعي

رضي الله عنه ومضى اليه فالتقوه الامرا انه [illegible] واكتنفوه وتقدم صلاح الدين واخذ في

تلابيبه وانزل عن فرسه واكتنفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين

وجعلوه في خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد الخليفة خليفة مصر يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا

راسه على رمح الى العاضد وذلك في يوم السبت ١٧ من ربيع الاول من هذه السنة وقيل ان اسد الدين لم يحضر

ذلك بل لما قتل شاور جا اسد الدين لعيبه صلاح الدين وجوردبك وتقدم صلاح الدين وعمل به ما

عمل كما تقدم ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان في الخيم فدخل القاهرة فراي جمع

كثير من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد يامركم بنهب دار شاور فتفرقوا عنه ومضوا

لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه واخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم

انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادي الاخرة من السنة المذكورة لعلة الخوانيق وقيل انه سم في خلع
الوزارة وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية [illegible] فكانت مدة
وزارته شهرين وخمسة ايام ثم ان جماعة من امرائه طلب كل واحد منهم التقدم والوزارة لنفسه على غيره
بعد موت اسد الدين منهم الامير عيسى الدولة الياروقي وقطب الدين خسرو وابن تليل ابن اخي الهيجا
الهدباني صاحب اربل وسيف الدين علي بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب وشهاب
الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين فارسل العاضد خليفة مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور
في قصره ليخلع عليه الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان العاضد استصوب تولية صلاح
الدين على غيره لضعف حال صلاح الدين وظن انه يحكم عليه ولا يخالفه صلاح الدين فيما
وانه بذلك يستميل اليه العسكر الشامية تحت طاعته فيصير عنده من العسكر ما يحميها
من نور الدين زنكي ومن الفرنج فلما دعى العاضد صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام
فالزمه كارها ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر في القصر خلع عليه
خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرها ولقبه الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها فلم
يلتفت اليه احد من اولئك الامرا الذين طلبوها لانفسهم وكان الفقيه ضيا الدين
عيسى الهكاري معه فسعى مع سيف الدين علي بن احمد حتى استماله الى صلاح الدين وقال له
ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عيسى الدولة والحارمي وابن تليل ثم انه خلا بشهاب
الدين الحارمي وقال له ان صلاح الدين ابن اختك وملكه كانه لك وقد استقر امره فذكره انكره انت
هذا فلا تكن ممن يسعى في اخراجه عنه فانه لا يصل اليك هذا الامر بوجود الامير فلان
وفلان ولم يزل به حتى استماله واحضره الى صلاح الدين راضيا وحلف له ثم عدل الى قطب
الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس فلم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال
النسب يجمع بينك وبينه فاصله واصلك من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده
وزاد في اقطاعه فاستماله بذلك وحضر لخدمة صلاح الدين ثم مضى الى الياروقي وكان اكبر
الامرا واشهرهم عيسى الدولة وعني به فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم
يوسفا ابدا وعاد الى الشام عند نور الدين وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو
نايب عن الملك العادل نور الدين زنكي والخطبة لنور الدين وكان نور الدين يكاتب
لصلاح الدين الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامرا بمصر ناهرهم
يفعلون

يجعلون كذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس بالاموال مما وجده في خزاين عمه اسد الدين ثم وطلب
من العاضد شيئا ينفقه فما قدر منعه فمال الناس الى صلاح الدين واحبوه وقويت نفسه على
الملك ثم ان صلاح الدين ارسل يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته وابيه ايوب ليكونوا
له اسوة بيوسف الصديق عليه السلام فلم يجبه الى ذلك وارسل يقول له اخاف عليك ان يخالفك
احد منهم فتفسد البلاد ثم ان بلغ نور الدين ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فسير
نور الدين العسكر وارسل معهم اخوة صلاح الدين واباه ومنهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اخو صلاح الدين وكان توران شاه اكبرهم فلما اراد المسير دعاه نور الدين وقال له اسمع ان كنت
تسير الى مصر وتنظر الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك
تفسد بذلك علينا البلاد فاحضرك حينيذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تسير الى صاحب
مصر قايم مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدم نور الدين فسر اليه واشدد ازره وساعده على
ما هو بصدده فقال توران شاه افعل معه من الخدمة والطاعة ما يصل اليك ان شا الله تعالى
فكان معه كما قال ثم ان صلاح الدين لما وصلت اخوته وابوه اليه وعسكرهم قوي امره وثبتت قدمه
وزال المخالفون له وضعف امر العاضد خليفة مصر ولم يبق من العسكر المصرية احد كتب اليه نور الدين
زنكي يامره بقطع الخطبة العلوية واقامة الخطبة العباسية فتمنع صلاح الدين في ذلك من العامة
وارسل يعتذر لنور الدين فلم يقبل عذره نور الدين وارسل يلزمه بذلك الزاما لا فسحة فيه فاتفق
ان العاضد خليفة مصر مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة ممتثلا امر نور الدين
وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم وكان صلاح الدين دعا العلما وامرهم
بالخطبة العباسية فكلهم احجم خوفا من العامة فلما دخل الاعجمي المذكور راى احجام الناس عن
ذلك قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي بامر الله الخليفة
العباسي ببغداد ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قد
اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله فتوفي ولم يعلم بذلك واستولى صلاح الدين على جميع ما في
قصره ونقل اهله الى مكان منفرد وجعل عليهم حراسا واخرج جواريه واماه واعتقهم وكان
العاضد لما اشتد مرضه استدعى صلاح الدين فخاف وامتنع فلما توفي عرف صلاح الدين صدق قصده
فندم وكان صلاح الدين لما اشتد مرض العاضد ارسل بهاء الدين قراقوش لبيت العاضد ليحفظه
ولما استولى صلاح الدين على جميع ما في القصر اختار لنفسه ما اراد ووهب اهله وامراه منه وباع
منه كثيرا وكان فيه من الجواهر النفيسة ما لم يكن عند احد من الملوك مما جمعوه على طول السنين

فمنه القضيب الزمرد وطوله كان قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب النفيسة
والخطوط المنسوبة الجيدة نحو مائة الف مجلد ولما خطب للمستضي وارسل يعرف فارسل المستضي
له الخلع فلبسها ونشرت على المنابر وخلت مصر من الفاطميه ثم وقعت الوحشة بين صلاح الدين
وبين نور الدين زنكي وكان سببها ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين ان يجمع عسكره
ويسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته وان نور الدين يسير لها كذلك فيجتمعان
لياخذا الكرك من الفرنج ويعينا على بلادهم فكتب صلاح الدين ان رحيله لا يتاخر وكان قد كان
نور الدين متجهزا متحضرا للغزو وكان مقيما ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين فلما اتاه الخبر
بذلك رحل من دمشق عازما قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه
كتابه يعتذر اليه عن الوصول لاختلال البلاد وانه يخاف عليها من البعد عنها وكان صلاح الدين
بعد ان عزم على المسير وارسل ابن جوابه الاول ان رحيله لا يتاخر خوفوه اهله واصحابه واخوانه
من الاجتماع بنور الدين فحينئذ ارسل يعتذر فلما وصل الكتاب لنور الدين شق ذلك عليه
جدا وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ ذلك صلاح الدين
فجمع اهله واخوانه واصحابه وخاصته وكان فيهم ابوه نجم الدين ايوب وخاله شهاب الدين
الحارمي ومعهم كافة الامرا واعلمهم بما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم
فلم يجبه احد منهم بشي فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه
عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر عليهم ذلك واستعظمه
وكان ذا دهاء ومكر وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب
الدين خالك اتظن ان في هولاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا قال لا قال والله لو رايت
انا وخالك هذا نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل ونقبل الارض بين يديه وان امرنا ان نضرب
عنقك لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا كيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامرا والعسكر
لو راوا نور الدين وحده لم يتجاسروا على الثبات ولا يسعهم الا تقبيل الارض امامه
وهذه البلاد له وقد اقامك فيها فان اراد عزلك فما حاجته الى المجي يامرك بكتاب
مع نجاب ويولي بلاده من يريد وقال للجميع قوموا عنا فانا جميعا مماليك نور الدين وعبيده
يفعل بنا ما يريد فتفرقوا الجماعة على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين
بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك فاذا
سمع نور الدين الخبر وانك عازم على منعه البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها عنده

ولو

ولو قصدك لم تر احد معك من هذا العسكر بل الا وسلموك اليه فالصواب ان تقول ما حاجة
نور الدين الى المجي يكفي ان يرسل نجابا ياخذني بحبل في عنقي فهو اذا سمع ذلك عدل عنك وانتبه
لغيرك وتندرج الايام والله ياتي كل يوم في شان ففعل صلاح الدين ما اشار به والده
فلما سمع نور الدين مقالته عدل عن قصده مصر وكان كما قال نجم الدين ابوه وتوفي نور الدين
بعدها بقليل ولم يقصد الديار المصرية ثم ان صلاح الدين لم يزل على قدم بسط العدل ونشر
الاحسان وافاضة الانعام على الناس الى سنة ٥٦٨ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد الكرك والشوبك
وانما بدا بهما لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكانت لا تقدر
تعبر قافلة الى مصر اذ لم يخرج هو بنفسه يعبرها فحاصرها في هذه السنة وجرت بينه وبين الفرنج
وقعات وعاد ولم يظفر منها ولما عاد بلغه وفاة نجم الدين والده قبل وصوله اليه ثم لما
كانت سنة ٥٦٩ راى قوة عسكره وكثرة عدده بلغه باليمن ان انسانا استولى عليها وملك حصونها
يسمى عبد النبي بن مهدي فسير اخاه توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه ثم كانت وفاة
نور الدين زنكي في هذه السنة وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز
جمع جمعا كثيرا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية الفاطمية وكان اهل مصر يوثرون
عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه
الملك العادل وساروا والتقوا وكسروا الكنز وعسكره وذلك في صفر ٥٧٠
واستقرت له قواعد المملكة ثم ان صلاح الدين خرج قاصد الشام ودخلها بالتسليم واخذها من
ابن نور الدين زنكي لانه كان صغيرا ليس فيه الكفاية واجتمع العالم اليه وفرحوا به وهو فرق مالا
جزيلا واظهر السرور بالمصريين بالدمشقيين ثم سار ونازل حمص واخذها وفي هذه السنة
كانت وقعة قطب الدين مودود صاحب الموصل مع صلاح الدين غيرة منه لانه راه قد
عظم واستفحل امره فسير جيشا كثيفا فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم جاء بالعسكر حتى
وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما قدروا فالتقوا فاقتضى الامر
ان عسكر قطب الدين انكسر وقتل واسر جماعة وذلك بعد قرون حماه ثم ان صلاح الدين انعم على
الاسرى واعتقهم وارسل صلاح الدين الى مصر يطلب عسكرها فوصلوا اليه فرجع حتى نزل
على تل السلطان وكان قد جمع عسكرا كثيفا ورجع لمحاربة صلاح الدين فلاقاه
وكانت وقعة عظيمة انجلت على انتصار صلاح الدين وعاد سيف الدين الى حلب وقد انهزم
ثم سار صلاح الدين الى منبج وتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز وحاصرها واخذها في ذي الحجة ثم نزل على
حلب واقام عليها مدة ورحل عنها وكانوا اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين زنكي فسألته عزاز

نوّهبها لها ثم عاد الى مصر وتفقد احوالها وتاهب للغزاة وخرج يطلب الفرنج حتى وافا الفرنج
على الرملة وذلك في اول جمادى الاول ٥٧٣ وكانت هذه الوقعة على المسلمين فرجع لمصر
ولم شعثه وجعل يتجهز للمغازاة وهو بينما هو كذلك اذ وصل رسول قليج ارسلان
صاحب الروم يلتمس منه الصلح ويتضور من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون وهي بلاد الدربس
الفاصلة بين حلب والروم فخرج الى حد لينتصر لقليج ارسلان فتوجه اليه واستدعي عسكر
حلب لانه كان اشترط عليهم اذا في الصلح انه متى استدعاه للمغازاة حضروا اليه واخذ في
طريقه حصنا وخربه فسالوه الارمن في الصلح فصالحهم ثم سأله قليج ارسلان في صلح الارتقيين
باسرهم فاجابه الى ذلك وحلف صلاح الدين ٥٧٦ ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد
الى مصر ثم مضى الى حلب وحاصرها سنة ٥٧٩ فلما راى صاحبها عماد الدين زنكي انه مغلوب تحدث
مع حسام الدين طمان بن غازي في امر الصلح وسعى حسام الدين بينه وبين صلاح الدين
الى ان وقع الصلح على ان عماد الدين يسلم لصلاح الدين حلب وياخذ عوضها سنجار والخابور ونصيبين
وسروج ودفع لحسام الدين الرقة تحت سعيه في ذلك ثم توجه صلاح الدين بعد ذلك من دمشق
لمحاصرة الكرك وكان سير الى اخيه الملك العادل بمصر يستدعيه ليلتقيا على الكرك لمحاصرته
فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمعا على الكرك وكان الفرنج لما بلغهم ذلك حشدوا خلقا
كثيرا وجاوا الى الكرك ليكونوا قبالة المسلمين فخاف صلاح الدين على مصر فسير اليها ابن اخيه
تقي الدين بن عمر ورحل عن الكرك واستصحب اخاه ودخل دمشق واعطى اخاه حلب وكان بها
ابنه الملك الظاهر فخرج منها وكان معه من امرا حلب الامير علم الدين سليمان بن جندر
وكان اخاه للملك العادل اعطاها على ان ضمن حلب ثلثماية الف دينار وكان الامير علم الدين هذا
لا يحب اخاه الملك العادل فابى ان يقيم بحلب ويخدمه فخرج مع الملك الظاهر وكان
صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وعمل وصيته ثم حمل الى حران واشرف على الهلاك
فلما عوفي ورجع الى الشام وكان علم الدين المذكور اديب لطيف يونس فاتفق انه ساير
يوما صلاح الدين وقال له ما ذا كنت تظن هل وصيتك تمضي كانك كنت خارجا
الى الصيد وتعود اما تصورت انهم يخالفونك اما تستحي ان يكون الطاير اعقل منك
الى مصلحته قال وكيف ذاك فقال علم الدين وهو يضحك ان الطاير اذا اراد ان يعمل
عشا لفراخه قصد اعالي الشجر ليمنع ~~فراخها جميعها~~ ليحمي فراخه من النوازل
وانت سلمت ابواب الحصون واعطيتها الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب بيد
اخيك وهي ام البلاد وحماه بيد ابن اخيك تقي الدين وحمص بيد ابن اسد الدين
وابنك الافضل بمصر مع ابن اخيك عمر يخرجه منها متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في

خيمة

حيلة يفعل به ما اراد فقال له صلاح الدين صدقت واكتم هذا الامر فاخذ حلب من الظفر واعاد
اليها ابنه الملك الظاهر وعوض اخاه الملك العادل حران والرها وميافارقين وكان قبل ذلك
مضى الموصل وحاصرها ثلاثة مرات ففي المرة الثانية مرض ومضى الى حران وهناك اشرف على
الهلاك وعمل وصيته وطلعت الحمى ارسل صاحب الموصل وتم بينهما الصلح على ان يسلم اليه صاحب
الموصل شهرزور واعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر
وينقش اسمه على السكة فلما اصطلحا على ذلك ارسل صلاح الدين نوابه الى البلاد وكان عنده
من اولاده في حران عثمان وجاءه اخوه الملك العادل من حلب وكانا في مدينة ملكها فاوصى
وفرق البلاد على اولاده وجعل وصيه على الجميع اخاه الملك العادل وكان عنده ايضا ابن عمه
ناصر الدين محمد وكانت اقطاعه حمص والرحبة فلما راى ان صلاح الدين اشرف على التلف سار
من عنده وجاز على حلب واحضر جماعة من الاحداث واعطاهم مال ~~لـيـسـ~~ الى حمص
ليستميلهم اليه واتى حمص وراسل جماعة من اعيان دمشق ووعدهم بمال جزيل ان اذا مات
صلاح الدين يسلمون اليه دمشق فاتفق ان صلاح الدين عوفي ولم يمض قليل حتى
مات ناصر الدين محمد المذكور لانه اكثر من شرب الخمر ليلة فاصبح ونام فاصبح ميتا فلما توفي
اعطى صلاح الدين اقطاعه لابنه شيركوه وكان عمره اثنتي عشرة سنة وخلف من الاموال
والامتعة والخيل والدواب شيئا يفوق الحصر فحضر صلاح الدين والخذه جميعه ولم يترك لابنه
شيئا البتة فاتفق ان بعد شهور دخل شيركوه ابن المتوفى على صلاح الدين فقال له
صلاح الدين الى اين وصلت في القران لانه كان يتعلم القراة فقال له شيركوه وصلت
الى قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فتعجبوا
الحاضرين هم وصلاح الدين من حسن جواب شيركوه على صغر سنه ثم زوج الملك صلاح
الدين ولده الملك الظاهر صاحب حلب غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ثم كانت وقعة
حطين بين الفرنج وصلاح الدين فكانت وقعة عظيمة وكانت الوقعة يوم الجمعة وكان صلاح الدين
يتقصد وقعاته بهذا اليوم تبركا به وكان قد بلغه ان العدو قد جمع بعدد كثير بمرج صفورية
بارض عكا ف... دونه على بحيرة طبرية وكانت الفرنج الملعونة حاشرة عسكرا مثل زهاء كذا فلما راهم
لا يتحركون نزل جريدة على طبرية ونازل طبرية وهجم واخذها في ساعة واحدة فبلغ الفرنج
ذلك فانغموا واقبلوا بجيش كثيف وبلغ صلاح الدين ذلك وكانت قلعة طبرية ما اخذت بعد
فاقام عليها من يحاصرها وجاء ولاقى الفرنج المقبلين اليها وصادمهم واشتد القتال وذلك بارض
قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالفرنج واحسوا بالويل ولم يزل الحرب وقطع الفرنج الملعونة من اواخر

دراهم الاردن واماهم العدو وان لا ينجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملت ابطال المسلمين من جميع الجوانب
وصاحوا صيحة رجل واحد فالقى الرعب في قلوب الفرنج فخرج كبيرهم القومص وقصد جهة صور
واحاط المسلمين بهم فسقوهم كاس الحمام وهرب كثير من الفرنج فتبعها المسلمون ولم ينج
منها احد واعتصم طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عند قبر النبي شعيب عليه السلام
فضايقهم المسلمون حتى اسروا مقدمهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقدميهم الملك جفري
واخوه البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم
الديوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبتار ثم القومص لما هرب الى صور ومضى الى طرابلس ومات بها
بذات الجنب غما هلك وانظر كم من الخذلان الذي وقع على الفرنج حتى ان واحدا من المسلمين كان معه
نيف وثلاثون اسيرا اسرهم بهذه الوقعة كان يربطهم بطنب خيمته ثم ان السلطان
قتل مقدم الاسبتار والديوية واما البرنس ارناط فكان السلطان نذر ان وقع بيده قتله
لانه كان غدر بقوم مسلمين في مدة الصلح وقال لهم ما يقتضي الاستخفاف برسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس صلاح الدين في دهليز خيمته وعرضت عليه الاسرا فاستحضر الملك جفري واخاه البرنس
ارناط وكان السلطان بيده شربة من جلاب الثلج فاعطاها الى الملك جفري فشرب منها وكان
على اشد ما يكون من العطش ثم ناولها الى البرنس ~~ارناط~~ ارناط فشرب فقال له
صلاح الدين لست انا الذي اعطيته ليشرب لان عادة العرب اذا اسروا اسيرا واكل
من زادهم او شرب من ماءهم امن عاقبتهم ثم ان السلطان صلاح الدين قال لارناط
ثم انا انتصر لمحمد ورفع النمشة وضربه بها فقطع كتفه وتقدم من حوله فكمل قتله ثم التفت
الى الملك جفري وقد راه انه ارتعب ليجري به كما جرى بذلك فقال له السلطان صلاح
الدين ما عليك باس لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فانه تجاوز الحد
لاستخفافه برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان السلطان نزل على طبرية وتسلم قلعتها ثم رحل طالب
عكا وقاتلها ايام قلائل واخذها واستنقذ من بها من اسرا المسلمين ووجد فيها اموال
وبضائع للتجار لا تحصى وارسل العسكر فاخذوا نابلس وحيفا والناصرة وصفورية
ولما قرر قواعد عكا سار طالبا تبنين فقاتلها وضايقها بالزحف والمنجنيق وكان فيها
رجال ابطال فنصره الله عليهم واخذها ثم سار الى صيدا فنزل عليها واستلمها
غداة نزوله وقرر قواعدها وسار الى بيروت فنازلها بالمنجنيق وادام الزحف والقتال
حتى اخذها وتسلم اصحابه جبيل ثم اتى عسقلان ونزل عليها وتسلم في طريقه مواضع كثيرة
كالرملة والداروم وقاتل عسقلان جدا حتى اخذها وتسلم اصحابه غزه وبيت جبريل

والنطرون

والنطرون بغير قتال ثم انه لما ملك بهذه المدة القليلة كل هذه المدن والثغور والحصون حينئذ
شمر عن ساق الجد لقصد القدس فرحل نحوه مفوضاً امره على الله واجتمعت اليه العساكر من جميع
النواحي وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب سنة ٥٨٣ هـ وكان نزوله وكان فيه من
المقاتلة ما يزيد على ستين الف ولكن كان قد اشتد رعبهم لما بلغهم ما فعل بالساحل من قتل ابطال
جنسهم واسرهم واخذ القلاع والمدن منهم فنصب المنجنيق عليها وضايقها وقاتلها حتى اخذ النقب
في السور مما يلي وادي جهنم فلما راوا الفرنج ذلك اخذوا في طلب الصلح والامان فتوقف السلطان
فقال له الرسل يا السلطان ان لم تفعل ذلك فنصبر ان قتلت موتي وفي القدس ما يزيد عن ستين
الف عدا النساء والصبيان فاذا حصل الياس من الحيوة امامنا نخرج كل منا بسلاحه ولا يقتل اذ لم
يقتل جماعة منكم من عسكركم فلما سمع السلطان ذلك منهم رضي معهم بالصلح على ان كل رجل منهم
عشرين دينار وكل امراة خمسة دنانير وكل صغير ذكر وانثى دينار واحد ومن لم يحضر قطيعته اخذ
اسيراً ثم ان السلطان ذكر امناء لجمع الاموال وارسل من يوصل من قام بقطيعته الى مامنه
وهي مدينة صور وجمع المال الذي جبي ما يبلغ وعشرين الف دينار وكان فتح القدس ليلة السابع والعشرين
من رجب سنة ٥٨٣ هـ وهي ليلة المعراج ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور لانه كانت جميع الفرنج
هربت اليها وما للفرنج التي صالحت تعصبوا اهل صور ولم يبق غيرها في جميع السواحل فقام من
القدس واتى عكا ونظر في امورها ثم رحل متوجهاً الى صور ونزل قريباً منها وقاتلها وضايقها
واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها براً وبحراً ثم اتفق انه خرج اسطول الفرنج ليلاً وكبس
اسطول المسلمين واخذوا المقدم والريس وخمس قطع وقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين فعظم ذلك على
السلطان وكان الشتاء ايضاً قد هجم واشتد البرد فامتنع القتال فجمع الامراء واستشارهم
فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح العساكر فرحل عنها واعطى العساكر دستوراً فرحل كل قوم الى
بلادهم واقام هو بعكا ثم قام ونزل على كوكب وكان حصيناً وفيه من ابطال الفرنج والات الحرب والزاد
شيء كثير فعلم انه لا يؤخذ الا بتعب شديد فرحل ودخل دمشق ثم بلغه ان الفرنج اخذوا جبيل
[illegible] اغتيالاً فرحل نحوها واستدعى العساكر فلما علموا الفرنج بذلك انكفوا راجعين عن
ذلك ثم دخلت سنة ٥٨٤ هـ فدخل السلطان بلاد العدو ومقدم ميمنته عماد الدين زنكي ومقدم ميسرته
مظفر الدين بن زين الدين فوصل الى انطرطوس وهي مدينة راكبة على البحر ولها برجان فقاتلها
وضايقها وهجم المسلمون وصعدوا على سورها واخذوها بالسيف واخذوا اموالها واحرقوها ثم
اقام مظفر الدين يحارب البرجين فما زال يحاربهما حتى خربهما وهدمهما وكان وصول الملك الظاهر صاحب
حلب واجتمع بابيه السلطان صلاح الدين ثم سار الى جبلة واخذها ثم سار الى اللاذقية فقاتلها
يوماً كاملاً اشد القتال واخذ غير قلعتيها وغنموا غنيمة عظيمة منها وجرى في قتال القلعتين حتى طلب
من بهما الامان وتسلمهما وكان صلحهم مثل صلح القدس واقام بها واخذ عدة حصون مثل بلاطنس

وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل واتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي
ولها نهر يخرج من تحتها فقاتلها قتالا شديدا من يوم الثلثا الى يوم الجمعة الى ان فتحها عنوة فقتل
من قتل بها واسر الباقين وكان قريبا منها قلعة تسمى الشغر يعبر اليها بجسر ثم سار الى
برزيه وهي قلعة يضرب المثل بمناعتها يحيط بها اودية في جميع جوانبها وهي للفرنج
وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعا فقاتلها من السبت الى الثلثا واخذها عنوة
ثم سار الى دربساك وهي قلعة منيعة فقاتلها واخذها واعطاها الامير علم الدين
سليمان بن جندر وسار ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة قرب انطاكية فقاتلها
واخذها فراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من الحروب وكان
الصلح معهم على ان يطلقوا جميع اسرى المسلمين الذين عندهم وان الصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم
من ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فاضافه ولده الملك الظاهر صاحب حلب
ثم سار واقام في حلب ثلاثة ايام في ضيافة ولده وسار من حلب فاعترضه تقي
الدين عمر وهو ابن اخيه واضافه في بلده حماه فبات عنده ليلة واحده واعطاه جبلة
واللاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق وذلك قبل رمضان بايام قليلة ثم سار يريد
صفد فنزل عليها فلم يزل يقاتلها حتى تسلمها امانا وفي شهر رمضان سلمت الكرك ايضا
ثم سار الى كوكب فضايقها وقاتلها قتالا شديدا الى ان طلبوا اهلها الامان وتسلمها
منهم ثم نزل الى الغور واقام بالمخيم واعطى دستورا للجماعة وسار مع اخيه الملك العادل
يريد زيارة القدس لانه اراد الدخول لمصر فصلى بالقدس العيد وتوجه الى عسقلان ونظر في
امورها واخذها من اخيه وعوضه عنها الكرك ومر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ودخل
عكا فرتب امورها وولى بها الامير بها الدين قراقوش وسار الى دمشق فدخلها واقام
بها ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف
واقام اياما يباشر قتاله فلما راى صاحب الشقيف انه لا طاقة له به تخفى ونزل الى سرادق
صلاح الدين الا وهو في خيمته وكان هو عارفا بالعربية وكان من اكابر الفرنج فاحترمه
واكرمه واكل معه وخلا به وقال له انه محب له وانه تحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من
غير حرب واشترط ان يعطى موضعا بدمشق يسكنه لانه لا يقدر يسكن عند قومه
واقطاعا بدمشق يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه وفي ذلك اليوم وصل الخبر
بتسليم الشوبك وكان جعل عليه من يحاصره ثم بعد ذلك بلغه ان هذا صاحب الشقيف
خدعه فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا وكان هذا بعد ان سير صاحب الشقيف
الى

الى دمشق بعد الاهانة الشديدة فاتى عكا ودخلها بغتة ليقوي قلوب من فيها وسير اليه عدة من العساكر
من كل ناحية وكان العدو بمقدار الفي فارس وثلثين الف راجل ثم ان الفرنج ملكوا نواحي البلاد واستفحل
امرهم على عكا واحاطوا بها ومنعوا من يدخل اليها من المسلمين فقصد السلطان واجتهد
في فتح الطريق لايصال الميرة فشدد القتال بجهده واجهدوا انفسهم الى ان يسر وفتح الطريق
ودخل عكا واشرف على امورها وجرى بين الطائفتين مناوشات وتاخر الناس الى تل العياضية
وهو بالقرب من عكا وكان الموت قد عظم بمرج عكا في الطائفتين من الوخم فقال احد الامرا في ذلك
فقال لهم الشاعر ه اقتلاني ومالكا واقتلا مالكا معي يعني انه يريد تلف
اعداه ولو اد الامر ان يتلف في ذلك ثم ان الفرنج جاءهم المدد فاستظهروا على من بعكا وكان
فيهم الامير سيف الدين الهكاري المعروف بالمشطوب وبهاء الدين قراقوش فضايقوهم جدا الى
ان غلبوا فلما كان يوم الجمعة رابع عشر جمادي الاولى سنة ٥٨٧ خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من
المسلمين يذكرون حالهم وانهم قد تيقنوا الهلاك وانه اذا اخذوا الفرنج عنوة ضربوا رقابهم وانهم اذا
صالحوا البلد يلزمهم ان يسلموا جميع ما فيها من الات الحرب وهي كثيرة جدا والمال وهو مايتي الف دينار
وخمسماية اسير مجهولون وماية معلومون وارادوا ان يخرجوا بانفسهم المسلمين وما معهم من الاموال
والامتعة هم وذراريهم ويضمنوا للمركيس ذلك وهو الواسطة في الصلح بحق ذلك اربعة الاف دينار
فلما وقف السلطان على الكتاب انكر ذلك وعظم عليه وشاور اعيانه فاضطربت اراوهم وتقسم
افكاره وتشوش حاله وعزم ان يكتب لهم بالانكار في الصلح فبينما هو متردد في هذا الفكر
ما شعر الا واعلام العدو قد ارتفعت على السور والابراج وصاح الفرنج فعظمت المصيبة على
المسلمين ثم ان الفرنج خرجوا من عكا بقوة وقصدوا عسقلان لياخذوها الى ان وصلوا الى ارسوف
وكان بينهم وبين المسلمين قتال عظيم واتى السلطان الرملة فجاءه من اخبره ان الفرنج عزموا على عمارة
يافا وتقويتها بالرجال والعدد ثم ان السلطان شاور ارباب مشورته في عسقلان لانه يخشى
عليه فرايها فاتفقت اراوهم ان يبقى اخاه امام العدو ويتوجه هو بنفسه اليها ويخربها
خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولي عليها ويسهل عليه اخذ القدس ويقطع بذلك طريق مصر
تخاف ان يجري بمصر كما جرى بعكا وراى ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان ذلك
يوم الثلثا تاسع عشر شعبان سنة ٥٨٧ وتحدث معي ذلك فقال الي اصبح على افقد ولدي من ان
اخربها ولكن ما حلل في قضي امر وقسم السور على الناس وشرعوا في خرابها سحرة يوم الخميس تاسع
عشر شعبان ووقع باهلها الضجيج والبكا وخرج الناس باهليهم واولادهم الى المخيم باكين وتشتتوا
فذهب كل قوم في ناحية وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج يحدثوه في الصلح
وان يكون ما بايديهم من البلاد في جملته فراى السلطان ان في ذلك المصلحة لما علم من ضجر الناس

ثم انه خرب عسقلان واحرقها ثم اتى الرملة واشرف عليها وامر باحراقها وخراب قلعتها ودار حول
النطرون وهي قلعة حصينة فامر بخرابها ثم ان ملك الانكتار اجبر ملوك الفرنج سيرا الى الملك
العادل يطلب الاجتماع به فاجيب الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال وانفصلا على مودة
اكيدة والتمس ملك الانكتار من العادل ان يجمع بينه وبين السلطان فاستشار السلطان اعيانه بذلك
فاتفقوا على ان يكون الاجتماع بعد تمام الصلح ثم وصل رسول الانكتار يقول ان الملك رجع
بوعد جميل من السلطان غير ان السلطان تأخر لذلك من عمل الصلح وقال انما يتم صلحا كاهم لم يؤمن
غائلتهم ولكن هذا امر الله وتردد الرسل في الصلح الى ان تم يوم الاربعاء الثاني والعشرين
من شعبان سنة 588 ونادوا بان الصلح قد تم وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة
فكل من الطائفتين لا بأس عليه من تردده في بلاد غيره من الطائفتين ثم انه اعطى العساكر
الواردة عليه دستورا فمضى كل فريق منهم الى اماكنه وصارت البضائع تحمل من النواحي وعمرت الطرق
بين البلاد كلها وتوجه السلطان الى القدس واخوه الى الكرك وابنه الظاهر الى حلب وابنه
الافضل الى دمشق واقام بالقدس قليلا ومضى الى الساحل وتفقد احوال البلاد ودار القلاع البحرية
حتى الى بانياس ثم رجع الى دمشق فدخل دمشق الاربعاء سادس عشر شوال وفيها اولاده الملك
الافضل والظاهر والظافر وجلس للناس ودخلوا عليه الشعراء وانشدوه ثم وصل اخيه العادل
فتلقاه واقام السلطان بدمشق يخرج يتصيد مع اولاده ولعبه ويتوجهون على اراضي
دمشق ومتنزهاتها فكانه وجد راحة ما كان به من ملازمة التعب والسهر وكان عزم على
سيره الى مصر [illegible] وركب لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر فلما كانت ليلة السبت
وجد كسلا عليه اثر الحمى ودخلنا عليه فاخذ يشكو القلق وجلس ابنه الافضل مكانه
على السماط فشق ذلك [illegible] ذلك [illegible] وبكوا [illegible] كثيرة لذلك واخذ المرض يتزيد فيه
وراوا الاطباء فصده فقصدوه واشتد مرضه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يزداد
ويتكاثر واشتد [illegible] [illegible] والرابع والثامن ولم يزل تارة يغيب وامتنع من اخذ
الشراب واشتد الخوف في البلد ونقل الناس اقمشتهم من الاسواق وعلاهم من الحزن ما لا
مزيد فلما كان صباح يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة 589 انتقل لنعيم ربه
وما اصيب الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] مصيبة وجلس ولده الافضل للعزا وغسله
الشيخ ضياء الدين الدولعي خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلوة الظهر في تابوت مسجا
بثوب قطن وارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج والبكاء وصلوا عليه ارسالا
ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان مريضا بها ودفن في الصفة الغربية منها
وكان نزوله في حفرته بعد صلوة العصر رحمه الله فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها

ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا من الذهب صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا مزرعة ثم كتب القاضي الفاضل بطاقة الى الملك الظاهر ولده صاحب حلب يخبره بذلك وهي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف

لقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلا ولا ما يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فما تحتاج اليها والارا فقد شغلني المصاب عنها ولعا لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم وذكر ابن الجوزي انه لما فرج هذه المرة من مصر ونزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه والشعرا لينشدوه اخى لذلك فسمع قايلا يقول خارج خيمته

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فتطير السلطان بذلك وكان كما قال فانه ما عاد رجع اليها ودفن مدفونا في القلعة بدمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي الكلاسة التي شمال جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر في زقاق غير نافذ فنقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة

يعقوب الصفار

يعقوب بن الليث الصفار الخارجي كان اول امره واخيه عمرو صفارين يظهران الزهد وكان رجلا يشتهر [illegible]
من اهل سجستان ثابتة اسمه ابو التطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي
من اهل بست فصحباه فحظيا عنده فقلدهما قتال خوارج الشراة اخا يعقوب فاقام صالح المذكور يعقوب
مقام الخليفة ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان
مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال حتى ظفر بدرهم فقيده وارسله الى بغداد فقام يعقوب مكانه
وضخم امره واحبوه عسكر درهم جماعة درهم واقاموه عليهم وتولى يعقوب امر المطوعة وحارب
خوارج الشراة فرزق الظفر وانتصر عليهم وافناهم قتلا واخرب بلادهم واطاعوه بمكره ودهائه
طاعة لم يطيعوها لاحد قبله ثم اشتدت صولة يعقوب بذلك فغلب على سجستان وهراة
وبوشنج وما والاها وكانت ملوك الترك تنجوم سجستان وتسمى الدراري فاجتمع اهل
سجستان وحضوا يعقوب على قتالهم واعلموه ان هولاء الترك اضر عليهم من خوارج الشراة فحاربهم
وانتصر عليهم وقتل ملكهم المدعو زنبيل وانصرف الى سجستان وحمل روسهم مع روس الوف منهم
ثم ملك الرخج وملك الطبسين وملك زابلستان وملك
نهاية الملوك الذين حولهم مثل ملك الملتان
~~وكان قصد هراة في سنة ... وامير هراة يومئذ محمد بن طاهر~~
السند ومكران وغيرهم واذعنوا له
~~بن الحسين الخزاعي~~ هراة وبوشنج وامير خراسان العمير محمد بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس
الانباري فخرج لمحاربته في تعبية وبأس شديد فحاربه حتى احتال له يعقوب وحال بينه وبين دخول المدينة
وهي بوشنج فمضى ابن اوس منهزما ودخل يعقوب بوشنج وهراة وظفر بجماعة من الطاهرية المنسوبين الى
طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتز الخليفة العباسي ابن بلعم برسالة الى يعقوب
في اطلاقهم وارسل يعقوب الى المعتز هدية سنية من جملتها مسجد فضة يحمل يصلي فيه خمسة عشر انسانا
ثم انه تغلب على بلاد فارس ويتزر عليه خمسة عشر الف درهم على ان يتولى خراج علي بن الحسين بن قريش وكان على
فارس ثم شخص يعقوب الى كرمان فنزل عليها وكان بها العباس بن الحسين بن قريش اخو علي المذكور
اولا ومعه احمد بن الليث الكردي فخرجا من كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث
الى السيرجان وهي مدينة كرمان وضم اليه جماعة فرد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير
من الاكراد وغيرهم وصاروا الى البجرد وهي كورة عظيمة مشهورة بفارس فظفر احمد ابن الليث بجماعة من
اصحاب يعقوب كانوا مضوا يطلبون العلف فقتلهم ووجه روسهم الى فارس فنصبهم علي بن الحسين
وبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب علي بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس في خمسة الاف من
الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردي [illegible] حتى نزل على مدينة [illegible] من
عمل كرمان فورد عليه رسول يعقوب يعلمه انه اخطأ اذ دخل عمله ليسار اليه فرد عليه ~~احمد بن الليث~~
طوق بن المغلس

بعمل الصفر الحكم (قال ذكر لان اعدا يعقوب كانوا يعيرونه بان اباه كان صفارا اي يعمل الصفر وهو النحاس ولاجل
ذلك كانت نسبته الصفار) ثم تولى الحروب فعظم ذكره على ~~...~~ يعقوب ~~...~~ ثم جاء يعقوب
مدينة ايذج ووقع الحرب بينه وبين الجهنيين فغلب طوق وقتل اصحابه وهزم من بقي وقتل يعقوب في هذه الوقعة
اكثر من الفي رجل واسر الفي واسر طوق ايضا فاسره وقيده بقيد خفيف ووسع عليه وجعل يطالبه
في الاموال ويستخرجها منه ودخل ونازل فارس وكان علي بن الحسين بشيراز فخندق على نفسه
قصد الحصار ثم كتب الى يعقوب يقول ان طوق فعل ما فعل من غير ارادته وانه لم يامره بمحاربته
وقال ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان تطلب فارس فكتاب من امير المؤمنين بتسليم
العمل فاسلمه وانصرف فاجابه يعقوب ان كتاب الكتاب لا ينتهيا حتى دخل البلد تراه والا فالسيف
بيني وبينك والموعد مرج ... كان دهومرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ وكتب العلماء
واهل البلد الى يعقوب يعلمونه انه مما ينبغي لا عمارة وحمية الورع من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم من خراسان وسجستان ويرغبه الى سكوك الدما لان علي بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب
امير المؤمنين واعتمد اهل البلد الحصار وزحف يعقوب واحتشد علي بن الحسين ثم ارسل يعقوب
يقول لعلي بن الحسين ان معي اقوام احرار جئت بهم وليس يتهيا لي ردهم الا بما يحبون فوجه الي بما يصلحهم
ووجه لنفسي ما يجب لمثلي من البر فاذا فعلت ذلك فانا اخوك وعونك على من حاربك وادفع الي
كرمان كلها وانصرف الى عملي وارتحل يعقوب الى قرية يقال لها خورستان ومضى علي بن الحكم
بالكتاب الى ابن الحسين قال ابن الحكم فلما دخلت على علي بن الحسين فلم يفهم شيئا مما جئته به من
الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء ليعقوب فهمت كتابك وذكرك ورودك هذا البلد العظيم بغير اذن
امير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في مجاوزة ظلم وقد استقطعت عندي مؤونة الاهتمام في هذا
الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده ونتصرف بامره وانا في طاعته وطاعته وقد سمعت
رسولك ورجعت اليه جواب ما علمته واذا ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه الصلاح
فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله وان ابيت فان قدر الله لا مفر منه ونعتصم بالله
من الهلكة ودواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة دنيا ودينا بلطفه ... ان شا الله
وكتب يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى ٢٥٥ وقد اصبح من عسكر ابن الحسين خمسة عشر الف فلما
كان يوم الخميس وانت طلايع يعقوب التقى الجيشان ووقع الحرب فانهزم اصحاب ابن الحسين
على وجوههم وابن الحسين ينشدهم ان يرجعوا فما احد التفت اليه ووافت المنهزمين ابواب
شيراز وكلما ضاقت الابواب بهم فمروا على وجوههم الى ان وصلت هزيمتهم الاهواز فحسب قتلاهم
فكانوا نحو خمسة الاف واصيب ابن الحسين ثلاث ضربات ووقع فقادوه بعمامته الى يعقوب
فطلب الذي اسره البشارة فاعطاه يعقوب عشرة الاف درهم فاستقلها فقال له يعقوب
ماذا اعطيك انما اتيتني بكلب ثم ان يعقوب سجن سوط ونتف ابن الحسين عشرة اسواط

وامر

وامر حاجبه ان ينتف لحيته ففعل وامر ان يقيدوه فقيدوه بقيد عشرين رطلا وارسل مع طوق بن المغلس
الخيمة وقام يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب ابن الحسين في النواحي ودخل يعقوب شيراز
والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز ان ظفر يعقوب يطلقهم وينهب البلد ورجع يعقوب من ليلته
وبات في معسكره بعد ان طاف شيراز يومه ذلك فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس
فنادى عليهم ببراءة الذمة عن من اوى احدا من اصحاب علي بن الحسين ثم لما كان يوم الجمعة خطب الناس
ودعا لامير المؤمنين المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له في ذلك فقال الامير لم يتقدم بعد وقال انما هي
تنفذ ثم عشرة ايام وارجع الى سجستان وبعث الى منزل علي بن الحسين فاحضر جميع فرشه
واثاثه وامتعته ولم يظفر بشيء من اموال فتهدده وتوعده فدلهم على ناحية في منزل استخرجوا منها
اربعمائة بدرة وقيل الف بدرة وعوض يعقوب اصحابه من بيت مال شيراز لكل واحد ثلثمائة درهم
ثم جعل القيد على ابن الحسين وعصر انثييه وشد الخيزران على صدغيه ثم دلهم على موضع وجدوا فيه
اربعة الاف درهم وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب وقال له لا يقنعني منك دون ثلاثين الف الف دينار
وعذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما في اشد ضيق ثم مضى الى سجستان وجاءت الاخبار بخلع المعتز
بالله وتولية المهتدي بالله فما كان ليعقوب في خلافة المهتدي كبير عمل كان يحارب الملوك الذين حول
سجستان واعمالها ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج
ثم عاد الى بلاد فارس وجبى خراجها ورجع بثلاثين الف الف درهم وصار الى سجستان ثم دخل بلخ
وخربها ودخل نيسابور واستولى على محمد بن طاهر الخزاعي وجميع الطاهرية ثم خرج ومعه محمد بن طاهر مقيدا
وبني وستون من اهله وتوجه الى جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان ولما بلغ
الحسن ان زيد قاصده اخذ الاموال وخراج ثلثة عشر الف الف درهم وتخلص من جرجان الى طبرستان
ودخل يعقوب جرجان ووجد اصحابه من الخدم مدة طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف
قفيز شعير ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه
انه يقتل منهم من انهزم وتقدم بنفسه الحرب فتبعه خمسمائة من عبيده فحمل على الحسن واصحابه فحمل نحو لهذان
فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن زيد قد لعن في كل قرية بطبرستان لا يخرجهم برزونا او بغلا
لانه كان رجلا سمينا كبير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن زيد
من الاموال مقدار ثلثمائة دوكر اجمالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاسرهم وان الدرهم
وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢٦٠ ثم تقدم يعقوب فدخل آمل وهي كرسي بلاد طبرستان
وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها شالوس فلم يجد من اهلها ما كان يرجوه منهم فتنحى عنهم ثم خرج يعقوب
من امل في طلبه فمات رجاله الا وبلغه ان الحسين بن طاهر وابن عبد الله بن طاهر قد دخل مرو الروذ
وهو صاحب خوارزم في الغز ترك فانزعج عن طلب الحسن بن زيد ورجع وكتب الى امير الري يامره
ان يخرج من الري وقال ان امير المؤمنين ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب عمالته الذين

كانوا عنده ببغداد ثم دخلت سنة ٢٦١ وليعقوب بطبرستان فخرج في المحرم يريد جرجان فلحق الحسن بن زيد
من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فتشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه
فانهزم يعقوب الى جرجان وجاءت زلزلة عظيمة فقتلت من اصحابه الفين ورجعت طبرستان
الى الحسن بن زيد وهي آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج
ويأخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام ووافى جماعة من جرجان الى بغداد فشكوا الى الخليفة
من احوال يعقوب فذكروه بالجور والظلم فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما رجع
يعقوب الى جوار الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن طاهر بن الحسين
وهو يومئذ متولي العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرأ عليهم
كتابه ففعل ذلك وجمع الحجاج الذين وردوا من اقاصي البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المومنين يتضمن الوقوع
في يعقوب بن الصفار وعمل منه ثلاث نسخ وارسل كل نسخة الى كورة لتذيع الاخبار في الافاق
ونمى الخبر الى يعقوب بعد ان بعث بعض غلمانه وعماله من جمع الحجاج في دار عبيد الله والنسخ التي
ارسلها الى النواحي وانكشف له رأي الخليفة فرجع الى نيسابور لانه لم يكن مستعدا للقاء الخليفة
ولما دخل نيسابور اخذ يعسف اهلها باخذ الاموال وخرج الى سجستان وقد خرجت كتب
الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب
واصحاب يعقوب متفرقون في كور خراسان ثم ان يعقوب وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان
وكاتب الخليفة وسأل ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين
الخزاعي من الكور وشرطة بغداد وسر من رأى وان يعقد له على طبرستان والري وجرجان واذربيجان
وقزوين ويعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرئ عليهم الكتب في دار عبيد الله
بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ اولا ففعل له كل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة وكان
متوليا امور الخلافة وليس للمعتمد على الله الا الاسم فقط فاجابه الى ما طلب وجمع
الناس وقرئ عليهم ما ارضى يعقوب واجيب الى الولايات التي طلبها فاضطربت الموالي
لسبب رأي من اجابة الخليفة الى ما طلبه يعقوب ثم ان يعقوب لم يلتفت الى ما اجابه به
الخليفة بل توجه الى السوس وهي مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم فلما دخلها عزم
على محاربة الخليفة وتأهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم يعقوب وتقدم عسكر
الخليفة وكانت الموالي ارتابت واتهمت الموفق بالله وتوهموا ان مجيء يعقوب بسبب الكتب
التي انفذت اليه والاغراء عجب اعجب من خارجي قصد درج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل بين
السند والترك وخاف من الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة مخالفا وهو في جيوش
وعدد ودفع دم مملكته في شرق الارض وغربها والصغار منفرد ليس معه من يعضده

ذكر في هذه الامور ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد رسول الله صلعم وقضيبه واخذ في ~~التعبية الى موضع~~
~~يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول~~ القعود ليكون اول من يرمي لعين الصفار فقابت
نفس الموالي لذلك ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب ورد كتاب الصفار فعبا الى موضع
يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك فاقبل وعليه درع دبياج سوداء ولما توافق الصفار خرج من الموالي شيخ
التوايد فقام بين الصفين وقال اصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة
السلطان وتلاوة القران وحج البيت الحرام وطلب الاثار الدينية وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما
يشك في ان هذا الملعون قد موه عليكم ومكن هذا السلطان لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور
وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اراد منكم الحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه
فلم يجيبوه عن كلامه ثم التفت شيخ والتفت الى ال طاهر بن عبد الله بالفظا هوا انتم بيتموننا باموالكم
واهنتمونا فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام فلم تخرج من الدنيا
حتى حاربنا الصفار لاجلك يا ابن عبد الله بن طاهر الى خراسان وحاربنا حتى خلفنا كرم الاسر
وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد اشار الصفار الى الخليفة وخلصه فالى هذا الان يقول
والعبد التخلص من مدينته الى مدينة فاحمد الله على ما تفضل به علينا امير المؤمنين من خلاصك
ولتجمع وكان تحت عسكر الصفار ستة ميل في ميل وكانت دوابهم على غاية الرفاهة قيل انه
كانت عسكره عشرة الاف ووضع الخليفة العصا في الجند وقطع ما في الوابوح من الشجر ثم وقف الخليفة
المعتمد بنفسه وبجانبه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني ووقف حوله جماعة من اهل
الباس والنجدة يحرسون الخليفة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة المعتمد
راسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار فقتل بين الطايفتين خلق كثير فلما راى يعقوب
الصفار ذلك ولى راجعا تاركا امواله وخزاينه وذخايره وسار على وجهه فلم تتبعه العرب لما
ادركهم الليل والذين سلموا منهم من ان قطعوا في الانهار لازدحامهم وكثرة الجراح بهم ولما
انهزم الصفار قال ابو الساج بن دوست وهو الذي تنسب اليه الاخبار الساجية ليعقوب
ليعقوب الصفار ما رايت عندك من تدبير الحرب شيا فكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك
واموالكم واسراكم امامكم وتصدرت بلدا على قلة المعرفة منك به وبمخايضه وانهاره بغير دليل
وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط في اربعة يوما واهوال البحر كثير محتلفة
فلما توافت جنودهم وجاءهم امواله واستحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين
ما خرجت عند امكان الزمنة واقبلت وانت في موضع التشتت فقال له الصفار لم كنت اظن اني
احارب وما شككت في الظفر وتعجلت ان الرسل ترد علي فيرد الامر فاتيت لما قدر
علي وقيل ان تبعهم فتنة انهم لضوا عليه الطرق وهو لا يدري وحدثني من اثق به انهم

اول شوال ضربوه جوعت كر الخليفة الخليفة والموالي عشرين الف سهم ثم انصرف الخليفة مسرورا بهذا الفتح
وكان ممن تخلص من اسر الصفار ذلك اليوم ابو عبد الله بن طاهر امير خراسان فجاء الى الخليفة وهو
في قيوده فغك الخليفة عنه القيود وخلع عليه خلعة سلطانية وكان المعتمد في تلك الليلة راى في نومه
ان انا يكتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا فاصبح وقال الاصحابه ان بعد هذا الا ان في كسر
الصفار وكان قبل الوقعة وردت عليه كتب يعقوب فيها الخضوع والخشوع والطاعة ويخبر انه لم يجى
الا لخدمة امير المومنين والتشرف بمشاهدته بالمثول بين يديه وانه يموت تحت ركابه فقال الخليفة
نحن في مخاديع الصفار لعدا علموه ان ما عندي الا السيف ثم مضى الصفار منهزما الى واسط
يتخطف اصحابه اهل القري وكان عسكر الخليفة والموالي يتبعه لاشتغالهم بالنهب ثم رجع يعقوب
الصفار الى الاهواز سوس وجبى الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ورتب فيها نائبا
وعاد كثير جمعه ثم دخل الى فارس في شوال وكان الخليفة انفذ احمد بن ابي الاصبع اليه ليصلح حال
يعقوب فلما قرب منه او بلغه موت يعقوب المذكور وكان قد ملك خراسان وفارس
وكرمان والري وجم واصبهان وصير في الشرطة بسر من راي وبغداد على يد من يتولى ما
يجبى من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاعمال ثم تولى اخوه عمرو بن الليث مكانه
باجماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق نائب اخيه المعتمد الخليفة بالسمع والطاعة
وان يتولى ما كان بيد اخيه فاجيب الى ذلك وورد الكتاب بذلك في ذي القعدة ٢٦٥ وكانت وفاة يعقوب
يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من شوال من ٢٦٥ وكان سبب وفاته انه اصابه القولنج
فاشير عليه بالعلاج بالحقنة فامتنع منه واختار الموت فمات بجنديسابور من اعمال
خوزستان في التاريخ المذكور قال بعضهم رايت على قبره مكتوب

ملكت خراسان واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بايس
سلام على الدنيا وطيب نسيمها كان لم يكن يعقوب فيها بجالس

وكانت مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وبلاد
النواحي اربع عشرة سنة وشهور ~~ولما تولى عمرو واخيه احسن في التدبير والسياسة غاية
الاحسان~~ ولما كان في مرضه وكان الخليفة ارسل اليه رسولا يستميله ويترضاه فجلس
للرسول وجعل بجانبه سيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا واحضر الرسول بحداه فادى الرسالة
فقال له قل للخليفة اني عليل فان مت استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس
بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثاري او انكسر وافتقر فاعود الى هذا الخبز
والبصل واعاد الرسول هكذا اعلم بلبث يعقوب بعده حتى مات ولما تولى عمرو
اخوه احسن التدبير كل الاحسان حتى قيل ما ادرك في حسن السياسة والهداية الى

قواعد المملكة حتى نزعه طويل مثل عمرو بن الليث الصفار وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلثة اشهر مرة ويحضر
العارض على ذلك بنفسه ويقعد الخازن والعمال واعوانه والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون فينادي المنادي
اولا باسم عمرو فيتقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفرس فيتفقدها ويامر بوزن ثلثمائة درهم باسم عمرو
فتحمل اليه في صرة فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المومنين حتى استوجبت منه
هذا الرزق ثم يضعها في خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يتقدم بعد ذلك اصحاب الرسوم حسب مراتبهم
فيعرضون دوابهم بآلتهم التامة ويقبضون لجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير الآلة وكبيرها
فمن خل باحقها رغي منها او مما رزقه فاعتبر يوما فارس راى دابته في غاية الهزال فقال له
عمرو يا هذا تاخذها لنا وتنفق على امراتك لتسمنها وتهزل دابتك التي تحارب عليها امض فليس لك
عندي شي فقال الجندي وحياة راسك لو اعترضت امراتي لاستسمنت دابتي فضحك عمرو وامر
باعطائه وقال استبدل بدابتك ثم ان الموفق بالله عزل عمرو بن الليث المذكور عن ولاية خراسان
وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف بن طاهر نصر بن احمد بن
اسد الساماني ثم وردت كتب الموفق على رافع بن هرثمة بقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن
زيد العلوي ثم توفي المعتمد على الله وتولى الخلافة الموفق فولى بن احمد ان فاني ما وراء النهر بعد
موت اخيه نصر ثم عزل رافع بن هرثمة عن خراسان وتولاها عمرو بن الليث الصفار فلما راى ذلك رافع
ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث فخرج رافع الى نيسابور فجاء عمرو وحاصره بها فهرب
رافع واصحابه ووصل الى خوارزم فلما راه [illegible] صاحب خوارزم قتله في [illegible] فقتله وحز راسه وحمله الى عمرو
بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى الخليفة وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث
ولما ارسل عمرو راس رافع الى الخليفة سال ان يوليه عمل ما وراء النهر مثل ما كان لعبد الله بن طاهر
فوعده الخليفة بذلك ثم ارسل اليه الخليفة هدايا وخلعة وهو في نيسابور فابى ان يقبلها دون العهد
بما وعده ان يوليه اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى الخليفة بذلك وكان بالري فانفذ اليه العهد
وكان في الهدايا التي ارسلها الخليفة اليه سبع دسوت خلع فوقعة واضاف عليه الرسول سبع خلع
وكان كلما افاض عليه خلعة تجدد اولي صلى ركعتين وشكر الله ثم وضع العهد قدامه وقال اما هذا فقد نوا
هذا عهد ولاية ما وراء النهر الذي سال الخليفة به فقال ما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم
الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال له الرسول انت سالته فخذه الآن لتتولى العمل فاخذ العهد
وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ الى الرسول من سبعمائة الف درهم وصرفهم ثم جهز جيشه الى اسمعيل بن احمد
فعبر اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو في نيسابور وعاد اسمعيل الى بخارا من اعمال ما
وراء النهر قال السلامي في هذه الوقعة ان عمرو بن الليث انتدب الى محاربة اسمعيل محمد بن بشر وجعله
مقدم عساكره فلما عبروا نهر جيحون دخل موسى السخري على بن بشر سخرية ان دنت اسمعيل
في

حلق رأسك يعني قطع رأسه الى اسمعيل اذا انتصب لمحاربته فقال له محمد بن بشر اغرب عني لعنك الله ثم تحاربوا من
الغد فانكسر ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا رأسه وجاءوا به الى اسمعيل واخبروا ما قال له موسى المنجم
قبل الوقعة من حلق رأسه فعجب من صدق الفال ثم التقى في سنة ٢٨٧ كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو وقعة
فاسر عمرو واستبيح عسكره ولم يكن بينهم قتال كبير حتى ولى عمرو هاربا ومر باجمة في طريقه وهو في
نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابته فوقعت ولم يكن في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه
وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا فلما بلغ المعتضد ذلك ارسل يمدح اسمعيل ويذم عمرو وقال
يقلد ابو ابراهيم اسمعيل جميع ما في يد عمرو وتوجهت الخلع اليه ثم ان اسمعيل خير عمرا بين المقام
عنده اسيرا ام توجهه الى بغداد الى امير المومنين فاختار توجهه الى بغداد فقدم على اسمعيل من الخليفة
لتجهيزه خلع واللواء والتاج وطلب حمل عمرو بن الليث فلما ادخل حمل مقيدا وجعل بجانبه رجلا
بيده سيف مشهور وقال له ان تحركت في امرك احد في الطريق رميت ما راسك فلم يتحرك له
احد فلما كان يوم الخميس مستهل جمادي الاول ركب الجند للقاء عمرو وفي قبة ووقر في على القبة
اسن رها فلما بلغ الشلاح انزلوه من القبة والبسوه دراعة ديباج وبرنس النخلا وجعل على
جمل له سنامان يقال له اذا كان يحمله الصورة الفالج وهو في غاية الارتفاع وكان عمرو
قد اهداه للخليفة وكان الجمل ملبس بالديباج ومحلى بالذوايب والاجراس المفضضة وادخل
بغداد وشقوا به في شارع الاعظم الى دار الخلافة فقصر الحسنى وعمرو رافع يديه يدعوا
ويتضرع دهامنه فرفت له العامة واكثروا الدعا عليه ثم ادخل على الخليفة وقد
جلس له فاستقبل به فوقف بين يديه ساعة وكان الخليفة قد سر جدا بالقبض عليه
ثم قال له الخليفة هذه بغيتك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة اعدت له قال بعضهم كنت
عند ابي الحسن بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رايت عمرو
الصفار راكبا على جمل فالج من الجمال التي كان اهداها للخليفة منذ سنين فانشد ابو علي

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدوا في الجيوش اميرا

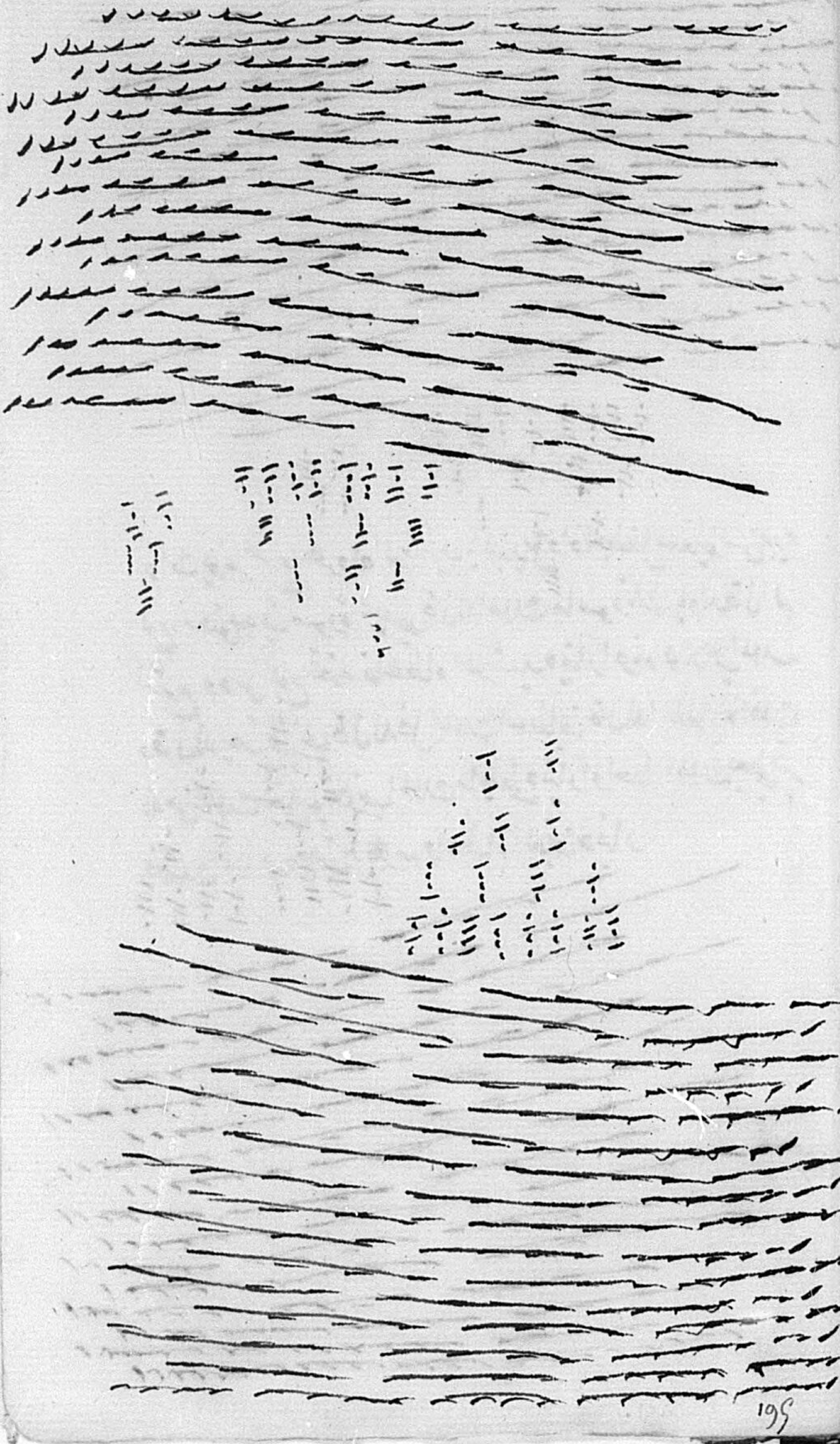
حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

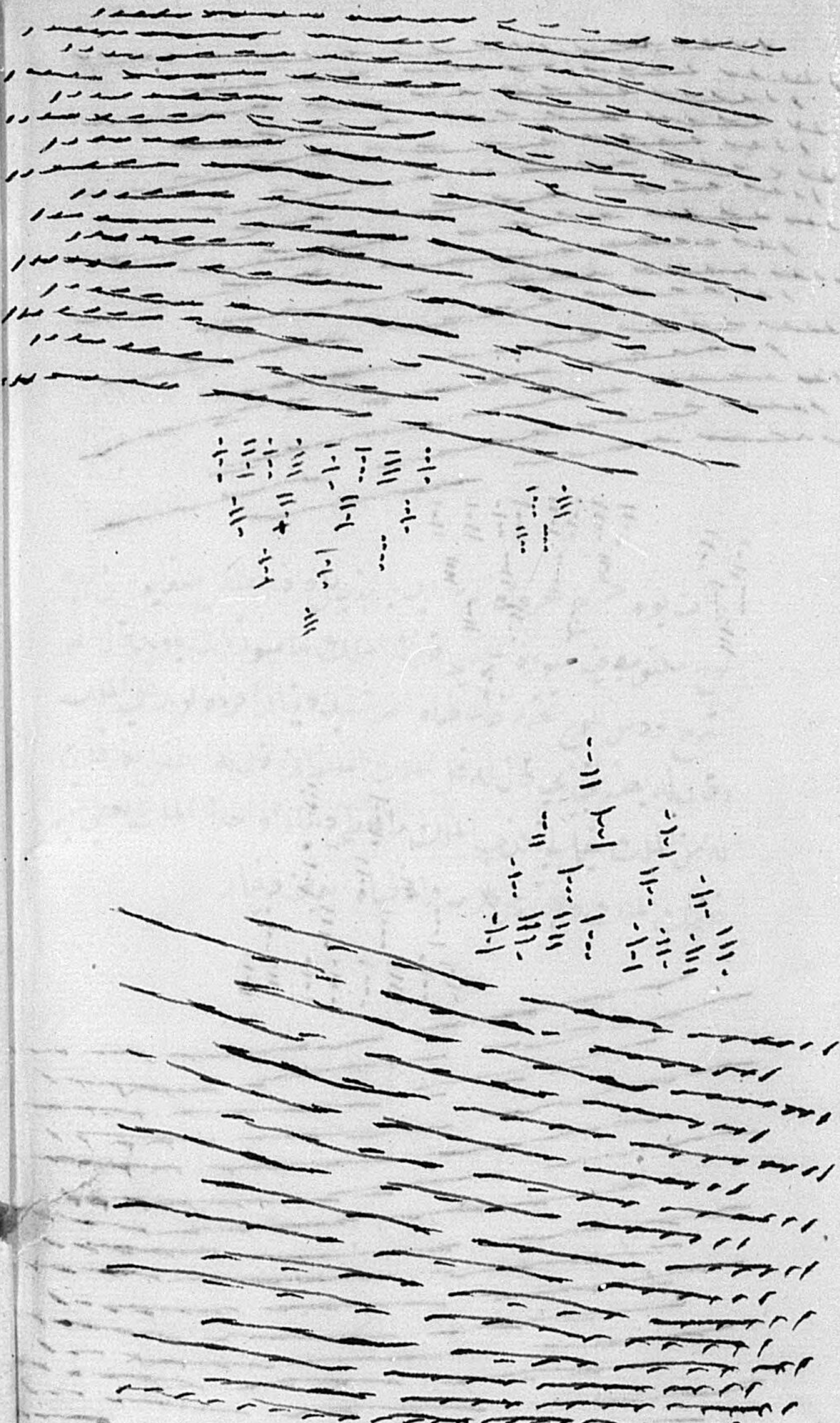
وبقي عمرو معتقلا الى ان توفي المعتضد وتولي ابنه المكتفي بالله ابو محمد علي ومات عمرو بن
الليث الصفار في غداة هذا اليوم وكان يعقوب يعمل النحاس الذي هو الصفر وكان والده
قبله فلذلك دعوا بالصفار وكان اخوه عمرو هذا يكرى على الحمير فلما عظم شان
اخيه كتب له ان ترك المكاراة وتبع اخاه ولما اسر عمرو المذكور ملك بلاد فارس
بعده حفيده بن طاهر بن محمد بن عمرو المذكور ثم ما حال حتى قبض عليه غلام جده سبكا
السبكري في ٢٩٦ فقام ~~اخاه المعدل~~ وقبض على يعقوب بن محمد اخاه وازالهما

الى

بغداد فتوفي بعده الليث بن علي بن الليث بن اخي يعقوب وكان قد تغلب على بلاد سجستان سنة ٢٩٦
وجرى بينه وبين سبكرى السبكري فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل وسار الى بلاد فارس
فاصعد السبكري وكتب السبكري يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش وقدم عليها مونس
الخادم وبدر الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث المذكور فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد
وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد بالاسرى في المحرم ٢٩٧ وشهر الليث بن علي على الفيل وولي المعدل
بن علي بن الليث على سجستان فزحف اليه احمد بن اسمعيل الساماني في خلق كثير من الفارس والراجل
واخذ منه البلاد ثم هلك سبكرى السبكري الصفاري مدة ثم حمل ومعه محمد بن علي بن الليث الى بغداد
وانقضى امر الصفارية

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





[illegible]

[illegible]

قال علي كرم الله وجهه

لا تحزنن علي الصبيان ان ضربوا
ويفني الضرب ويبقي العلم والادب

لولا الادب لكانت الناس كلهم
مثل البهايم لا عقل ولا ادب

سرور الناس في لبس اللباس
وجمع العلم في ترك النعاس

ذات يوم خرج هرون الرشيد بالتبديل واذا بطفل صغير السن بيده لوح مكتوب فيه سورة عبس قال له الملك ما سورتك ياولد قال الم نشرح ودس اللوح تحته فاعطاه الرشيد دينارا فرده الولد علي الملك وقال له يضربني ابي قال له قل الملك اعطاني قال له الطفل اذا قلت له من الملك يقل لي تكذب الملك ما يعطي دينارا واحدا الملك يعطي كثيرا فضحك الملك وتعجب من كلامه واعطاه الفين دينار

كتاب نزهة الناظرين فيمن ولي مصر من الامرا والسلاطين تاليف العلامة الشيخ مرعي الحنبلي من سنة ١١ الى ١٠٢٨ هجرية

الحمد لله الباقي وكل من عليها فاني الدايم

من العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم
سلطانه المتعبد كل سلطان الذي علم بالقلم علم الانسان والصلاة والسلام على مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع عنان وعلى اله واصحابه وخلفايه اولي الزهد والتاريخ والعرفان وبعد فان النفوس لم تزل تتشوق لاخبار الماضين وتتشوف لاحوال الخلفا والسلاطين فان في اثارهم عبرة للمعتبرين وموعظة للمتعظين ومطالعة تواريخهم تزيد الشهامة والعقل وتورث النباهة والفضل والناظر في التاريخ يعرف طبقات مؤلف الدهور وامم حوالي العصور ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق وذلك مرتبة تنغبط عند الذكي الرايق وقد احببت ان اذكر هنا على التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها زبدة معينة في المذاكرة ونزهة مقنعة في المحاضرة ولمطالعه مجاني الثمرة وتاريخا مفيدا مختصرا جامعا سديدا وسميته نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين فاقول ولا معين الا الله ولا اعبد الا اياه

مقدمة

التاريخ سنة ماضية وطريقة راضية امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الى نصارى نجران فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة وعن ابن شهاب ان التاريخ من يوم قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل اول من كتب التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته اذ كتب اليه ابو موسى الاشعري انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فاستشارهم في التاريخ فاجمعوا على الهجرة بعد ان اختلفوا في جعل مبداه هل هو مولد النبي صلى الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته ثم قال باي شهر نبدا فنصيره اول السنة فقال البعض رجب والبعض رمضان والبعض ذو الحجة والبعض الشهر الذي خرج فيه من مكة والبعض الشهر الذي قدم فيه المدينة فقال عثمان ارخوا المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدة ومنصرف الناس من الحج فاجمعوا على ذلك وذكروا ان كرو وغيره انه لم يزل للناس تاريخ كانوا يورخون بالدهر الاول هبوط ادم عليه السلام من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فارخوا من الطوفان فلم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فارخوا من تحريق ابراهيم ثم اختلفوا فارخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسماعيل من بنيان الكعبة الى موت كعب بن لوي ومن موت كعب الى عام الفيل فارخوا منه ثم ارخ المسلمون بعد ذلك من الهجرة وكان النصارى يعدون اسكندر ذو القرنين وكان الفرس يورخون بملوكهم ولنشرع في المراد فنقول الاول بذكر الخلق كلهم بوجه مختصر لنتم الى بدء على الوجه المعتبر

سيد الخلق وخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة في شعب بني هاشم يوم الاثنين بلا خلاف الثاني عشر من ربيع الاول على الاصح لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدومه لمكة بخمسين يوما على الاشهر في ولاية الملك العادل كسرى انوشروان سنة ثمان وسبعين وخمسماية من رفع عيسى عليه السلام الى السما ولما تم له خمس وعشرون سنة تزوج خديجة ولما تم له اربعون سنة بعثه الله ولما تم له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به الى السما ولما تم له ثلاث وخمسون سنة هاجر الى المدينة وكان اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس الثامن من ايار سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية من ذي القرنين واقام بالمدينة عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول احدى عشرة من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه

دولة الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين

ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة عثمان رضي الله عنه بويع بالخلافة سنة احدى عشرة من الهجرة فاقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وتوفي وعمره ثلاث وستون

الفاروق عمر بن الخطاب امير المومنين بويع يوم موت الصديق فاقام عشر سنين وستة اشهر وخمس ليالي وتوفي ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة

ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه بويع اول المحرم فاقام اثنتي عشرة سنة الا ايام وتوفي بشوال سنة خمس وثلاثين وعمره ثلاث وستون سنة والاشهر اثنان وثمانون سنة

المرتضى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بويع بعد وفاة عثمان فاقام اربع سنين وتسعة اشهر وقتل ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وعمره ثلاث وستون سنة

الحسن ولده بويع يوم مات ابوه فاقام ستة اشهر ثم خلع نفسه طايعا في ربيع الاول سنة احدى واربعين ومات سنة ست وخمسين وعمره سبع واربعين سنة وفي الحديث الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وملوكا وكان اخر ولاية الحسن تمام الثلاثين

ثم جاءت الدولة الاموية وكان بالشام وعدة الخلفا منهم اربعة عشر وكانت اعمالهم مصر والشام والحجاز والهند والصين وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس ومن بيد اقطار الاسلام ومدتهم اثنتان وتسعون سنة فاولهم معاوية بن ابي سفيان بويع في ذي الحجة ببيت المقدس سنة اربعين فاقام تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وتوفي في رجب سنة ستين ودفن بدمشق وكان عمره ثمان وسبعون سنة

يزيد ابنه بويع يوم مات ابوه فاقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وتوفي منتصف ربيع اول سنة اربع وستين وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق

معاوية ابنه بويع يوم مات ابوه فاقام اربعين يوما وتوفي خامس ربيع الاخر سنة اربع وستين وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان رجلا صالحا

عبد الله بن الزبير بويع بمكة تاسع شهر رجب سنة اربع وستين فاقام تسع سنين الا ... وقتل بالحرم جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين

مروان بن الحكم بويع بالشام في رجب سنة اربع وستين فاقام عشرة اشهر وتوفي برمضان

وكان ملكه بالشام ومصر ولم تصح خلافته ٦٥ عبد الملك ابنه بويع يوم موت ابيه فاقام احدى وعشرين سنة ونصفا منها سبع سنين وسبعة
اشهر مشتغل على ابن الزبير رضي الله عنه وباقيها بعد قتله ومن حينئذ صحت خلافته وتوفي سنة ٨٦ وعمره ٦٠ الوليد بن عبد الملك بويع
يوم موت ابيه فاقام تسع سنين وتوفي بجمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وعمره ثمان واربعون سنة ودفن بدمشق وكثر الفتوح في ايامه سليمان
اخوه بويع يوم مات اخيه فاقام سنتين وثمانية اشهر وتوفي في صفر سنة ٩٩ وعمره ٤٥ عمر بن عبد العزيز بويع يوم موت سليمان
فاقام سنتين وخمسة اشهر وتوفي برجب سنة ١٠١ وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص يزيد بن عبد الملك بن مروان
بويع يوم موت عمر فاقام اربع سنين وشهرا وتوفي بحران في شعبان سنة ١٠٥ وعمره تسع وعشرون سنة هشام اخوه بويع يوم موت
اخيه فاقام تسع عشرة سنة وتوفي بالرصافة في ربيع الاخر سنة ١٢٥ وعمره ثلاث وخمسون سنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بويع يوم
موت عمه هشام فاقام سنة وشهرين وعشرين يوما وقتل [illegible] في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بويع يوم قتل ابن عمه الوليد فاقام خمسة اشهر وتوفي سنة ١٢٦ وعمره اربعون سنة ابراهيم اخوه بويع يوم موت اخيه في ذي الحجة فاقام سبعين
يوما وخلع نفسه في شهر صفر سنة ١٢٧ مروان بن محمد بن مروان الاول بويع يوم خلع ابراهيم فاقام خمس سنين وشهرا وقتل في ذي الحجة عام ١٣٢
بناحية بوصير من ارض مصر وعمره تسع وخمسون سنة وهو اخر خلفاء بني امية ثم جاءت الدولة العباسية وكانوا بالعراق وعدتهم بها
سبعة وثلاثون خليفة ثم انتقلوا لمصر وعدتهم بها [illegible] عشر خليفة وفي صدور ولايتهم الى المتوكل على الله كانت اعمال الغرب بيد [illegible] الاسلام
غير الاندلس فانها خرجت عنهم بتغلب بني امية عليها واستمر الخلاف فيهم ثمانمائة سنة وكان [illegible] تجاوزها الى ان يسلموها للمهدي اخر الزمان
وهم الذين احدثوا الالقاب بالخلفاء وقبل كانت الالقاب [illegible] لبني امية [illegible] فلا نشهره لهم فاول الخلفاء العباسيين السفاح
عبد الله ابو العباس بويع بالخلافة رابع عشر ربيع الاول سنة ١٣٢ وتوفي سنة ١٣٦ المنصور ابو جعفر اخوه بويع بالكوفة يوم مات
اخيه وهو الذي بنى بغداد فاقام اثنتين وعشرين سنة وتوفي محرما قرب مكة في ذي الحجة سنة ١٥٨ المهدي محمد ولد المنصور بويع يوم موت
ابيه فاقام عشر سنين وشهرا وتوفي في المحرم سنة ١٦٩ الهادي موسى ولد المهدي بويع يوم موت ابيه فاقام سنة [illegible] وشهرا ونصفا
ومات في ربيع الاول سنة ١٧٠ الرشيد هرون اخوه بويع يوم موت اخيه فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما وتوفي في جمادى
الاخرة سنة ١٩٣ الامين محمد ولد هرون الرشيد بويع يوم موت ابيه فاقام اربع سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل في المحرم سنة ١٩٨ وعمره تسع
وعشرون سنة المامون عبد الله اخوه بويع يوم قتل اخيه فاقام عشرين سنة وخمسة اشهر ومات بارض الروم في رجب سنة ٢١٨ وعمره
ثمانية واربعون سنة وهو اول من اظهر القول بخلق القران وتبعه المعتصم والواثق في ذلك المعتصم بالله محمد اخوه بويع يوم موت اخيه
فاقام ثماني سنين وثمانية اشهر وتوفي في ربيع الاول سنة ٢٢٧ وعمره ثمان واربعون سنة الواثق بالله هرون ولد المعتصم بويع يوم موت
ابيه فاقام خمس سنين وتسعة اشهر وتوفي في ذي الحجة عام ٢٣٢ وعمره ست وثلاثون سنة المتوكل على الله جعفر اخوه بويع يوم موت
اخيه فاقام اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ورفع محنة القول بخلق القران واظهر السنة واكرم الامام احمد ثم قتل ليلا بمكيدة ولده المنتصر
في شوال سنة ٢٤٧ وعمره احدى واربعون سنة ومن حين قتل صار [illegible] امر بني العباس مضطربا وكادت تزول المنتصر بالله محمد ولد
المتوكل بويع يوم قتل ابيه فاقام ستة اشهر ومات في ربيع الاخر سنة ٢٤٨ وعمره اربع وعشرون سنة المستعين بالله احمد بن محمد المعتصم
بويع يوم مات المنتصر فاقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلع نفسه في المحرم عام ٢٥٢ المعتز بالله احمد بن المتوكل بويع يوم خلع المستعين
فاقام ثلاث سنين وسبعة اشهر وخلع نفسه في شعبان سنة ٢٥٥ المهتدي بالله محمد بن الواثق بويع يوم خلع المعتز فاقام احد عشر شهرا
[illegible] ثم قتل رابع عشر رجب سنة ٢٥٦ المعتمد على الله احمد بن المتوكل بويع يوم قتل ابن عمه فاقام ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي سنة ٢٧٩ المعتضد احمد بن الموفق بويع يوم موت عمه فاقام تسع سنين وتسعة اشهر وتوفي في جمادى الاخرة سنة ٢٨٩ واقام في
ايامه دولة بني العباس المكتفي بالله علي ولد المعتضد بويع يوم موت ابيه فاقام ست سنين وستة اشهر وتوفي في القعدة سنة ٢٩٥
المقتدر بالله جعفر اخوه بويع يوم موت اخيه فاقام اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ونصفا وقتل في شوال سنة ٣٢٠
القاهر بالله محمد اخوه بويع يوم قتل اخيه فاقام سنة واحدة وستة اشهر ثم خلع وكحل في جمادى الاولى عام ٣٢٢ الراضي
بالله محمد بن المقتدر بويع يوم خلع عمه فاقام [illegible] وعشرون سنة وتوفي في ربيع الاول سنة ٣٢٩ المتقي لله ابراهيم اخوه بويع يوم
موت اخيه فاقام ثلاث سنين واحد عشر شهرا وخلع وكحل في صفر سنة ٣٣٣ المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بويع يوم خلع المتقي
فاقام سنة واربعة اشهر وخلع في جمادى الاخرة سنة ٣٣٤ المطيع لله الفضل بن المقتدر بويع يوم خلع المستكفي فاقام تسعا وعشرين سنة
واربعة اشهر وخلع في ذي الحجة سنة ٣٦٣ الطائع لله عبد الكريم ولده بويع يوم خلع ابيه فاقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه ٣٨١
القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر بويع بعد خلع الطائع لله فاقام احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي في ذي الحجة عام ٤٢٢ القائم بامر
الله عبد الله ولده بويع يوم موت ابيه فاقام اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفي في شعبان سنة ٤٦٧ المقتدي بامر الله عبد الله محمد بن القائم
بويع يوم موت جده فاقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفي في المحرم ٤٨٧ المستظهر بالله احمد ولده بويع يوم موت ابيه فاقام ستا
وعشرين سنة وتوفي سنة ٥١٢ المسترشد بالله الفضل ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام سبع عشرة سنة وقتل سنة ٥٢٩ الراشد بالله ولده بويع بعد قتل ابيه فاقام سنة ثم خلع نفسه سنة ٥٣٠ المقتفي
لامر الله

لامر الله محمد ابن المستظهر بويع يوم خلع ابن عمه فاقام خمس وعشرين سنه وتوفي سنه ٥٥٥ وهو الذي كتب العهد لنور الدين باخذ مصر المستنجد
بالله يوسف ولده بويع يوم موت ابيه فاقام احد عشر سنه وتوفي سنه ست وستين وخمسمائه وكان موصوفا بالعدل المستضي بنور الله ولده
بويع يوم موت ابيه فاقام الى تسع سنين وشهرا وتوفي سنه ٥٧٥ وهو الذي خطب له صلاح الدين بمصر الناصر لدين الله ولده احمد بويع يوم
موت ابيه فاقام سبع واربعين وتوفي عام اثنين وعشرين وستمائه وعاش تسعين سنه وخطب له بالصين والاندلس الظاهر بالله محمد ولده
بويع يوم موت ابيه فاقام تسعة اشهر وتوفي ٦٢٣ المستنصر بالله احمد ولده بويع يوم موت ابيه ~~[illegible]~~ فاقام سبع عشره سنه
~~[illegible]~~ فاقام سبع عشره سنه وتوفي ٦٣٩ المستعصم بالله ولده بويع يوم موت ابيه وكان فيه لين وقلة معرفة فاقام سبع
عشره سنه وقتله التتر سنه ٦٥٦ بمكيدة وزيره ابن العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين يوما فقتل فوق الفي الف وبقتل المستعصم خربت
بغداد وانقضت الخلافة الاسلاميه منها بدخول التتر واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين وعلق التتر المصاحف
في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنائس والقوا الكتب الاسلامية في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك انوقفت المذاهب ما عدا
المذاهب الاربعة لكونها كانت قد انتشرت ~~[illegible]~~ وضبطت بالتدوين فاشتهرت لذلك ومن حينئذ ذهبت محاسن بغداد وكانها لم تكن بعد
ان كان بها اثني عشر الف خان واثني عشر الف طاحون واربع وعشرون الف سوق وستون الف حمام وثمانمائة الف جدار ومن جوامعها الرصافة
تسع مائة الف كانوا يحضرون ابن الجوزي وكان سورها المحيط بها ثلاثة ايام بلياليها وقيل كان يمشي على عرضه ستون فارسا غير [illegible]
ومات بها الامام احمد بن حنبل فحضر جنازته الف الف وستمائة الف ضبط ذلك بالمساحة وكانت احد ملك الدنيا وانتقلت الخلافة منها الى مصر لكن
فرق ما بين الثريا والثرى ذكر خلفاء مصر العباسيين المستنصر بالله ولد الظاهر وصل الى القاهره ٦٥٩ في
ايام الملك الظاهر بيبرس فتلقاه وبايعه اهل الحل والعقد [illegible] الملك الظاهر ثم خرج وتوجه الخليفة الى
العراق فقتله التتر [illegible] الحاكم بامر الله احمد ابن الراشد العباسي احضر الى مصر واثبتوا نسبه واقام بمصر
وهو اول الخلفاء بها وذريته الى يومنا هذا بويع ثامن المحرم ٦٦١ فاقام نيفا واربعين سنه وتوفي سنه ٧٠١ ودفن بجوار السيده نفيسه
المستكفي بالله سليمان ولده بويع يوم موت ابيه فاقام احدى واربعين سنه وخلع ونفاه الملك الناصر الى قوص واستمر بها الى ان مات في شعبان
عام ٧٤٢ الواثق بالله ابراهيم بايع الناصر بعد موت المستكفي وكان انما عهد لولده احمد فاقام نحو سنه ثم ندم الناصر عند موته واوصى
بخلع ابراهيم وعود الخلافة الى احمد فخلع في اول المحرم عام ٧٤٢ الحاكم بامر الله احمد ولد المستكفي بويع يوم خلع ابراهيم بايعه ابن الناصر
والقضاة والعلماء فاقام احد عشر سنه وتوفي ٧٥٣ المعتضد ابو بكر ولد المستكفي بويع يوم موت اخيه فاقام عشر سنين وتوفي
٧٦٣ المتوكل على الله محمد ولده بويع يوم موت ابيه فاقام ست عشره سنه وخلع ٧٧٩ المعتصم زكريا بن ابراهيم بويع يوم خلع المتوكل
فاقام نحو شهر المتوكل ابن المعتضد اعيد ثانيا فاقام ست سنين وخلعه برقوق ٧٨٥ الواثق بالله عمر بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل
فاقام نحو ثلاث سنين وتوفي ٧٨٨ المعتصم زكريا اعاده برقوق ثانيا فاقام نحو ثلاث سنين وتوفي ٧٩١ المتوكل
على الله اعيد للخلافة ثالثا فاقام نحو سبع عشره سنه وتوفي ٨٠٨ وكان مجموع خلافته بما تخللها من الخلع والحبس اربعون سنه وخلف
عشرة اولاد ذكور تولى بعده منهم خمسة فاولهم المستعين بالله ابو الفضل العباس بويع يوم موت ابيه المتوكل فاقام الى سنه اثني عشره
ثم تسلطن ستة اشهر ثم خلعه المؤيد شيخ ٨١٥ وحبس بالاسكندرية الى ان مات بها المعتضد بالله ابو الفتح داود اخوه بويع
يوم خلع اخيه من السلطنه فاقام ثلاثين سنه وتوفي ٨٤٥ وبلغ ما لم يبلغه عباسي بمصر قبله وصلى عليه الملك الظاهر جقمق
ومشى في جنازته للمشهد النفيسي المستكفي بالله سليمان اخوه بويع يوم موت اخيه فاقام عشر سنين وتوفي ٨٥٥ وبلغ من العز فوق
اخيه وحمل السلطان نعشه القائم بامر الله حمزة اخوه يوم موت اخيه فاقام اربع سنين وخلعه الملك الاشرف اينال ٨٥٩ وارسل
للاسكندرية محتجا بانه افتاه [illegible] المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف خامس الاخوه بويع يوم
خلع اخيه وذلك يوم الخميس ثالث شهر رجب ٨٥٩ فاقام خمسا وعشرين سنه وتوفي رابع عشر المحرم ٨٨٤ المتوكل على الله ابو العز عبد
العزيز بويع يوم الاثنين سادس عشر المحرم بعهد من عمه المستنجد ٨٨٤ بحضرة السلطان قايتباي فاقام نحو تسع عشره سنه
وتوفي ٩٠٣ المستمسك بالله يعقوب ولده ويلقب المستنصر بالله ايضا بويع يوم موت ابيه واستمر الى ايام الدولة العثمانية وتوفي
٩٢٧ المتوكل على الله محمد ولد يعقوب بويع بالقسطنطينيه وكان السلطان سليم قد اخذه معه فلما توفي سليم عاد المتوكل هذا الى مصر وصار
خليفة بها الى ان توفي [illegible] شعبان سنه ٩٥٠ في ايام داود باشا وبموته انقطعت الخلافة العباسية [illegible] من الدنيا [illegible] على
الدوام باب ذكر سلاطين مصر وهو المقصود بالذات لان الخلفاء الذين كانوا بها من العباسيين لم يكن لهم من الخلافة الا الاسم والمستقل
بالامور والمتصرف انما هو السلطان وغاية الامر انهم كانوا ياتون بالخليفة للسلطان الذي يريدون توليته فيبايعه ويقول وليتك
السلطنه وكان سلاطين الاتراك [illegible] يتبركون بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون منهم تفويض السلطنه فيكتبون لهم بذلك وقد [illegible] هذا من
عهد السلطان سليم فاتح مصر اذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله تعالى ان في صدر الاسلام لم يكن ولاة مصر مستقلين بالامر بل كانوا نوابا
عن الخلفاء الراشدين ثم عن خلفاء بني امية بالشام ثم عن الخلفاء العباسيين بالعراق واستمر الحال على ذلك الى ان تولى احمد بن طولون نائبا
عن الخليفة المعتز بالله العباسي في رمضان سنه ٢٥٤ واضيف اليه نيابة الشام والعواصم والثغور وافريقيه وكان ابو طولون من الاتراك
الذين اهداهم عامل بخارا للمامون بن الرشيد فلما قويت شوكة احمد بن طولون تغلب على مصر وصار سلطانا بها ونائبها ولم يدع للخلافة ولا
الخروج عن نيابة العباسيين وهو اول من تسلطن بمصر في [illegible] الاسلام فكان ملكه ما بين الرحبه بنواحي الموصل الى اقصى المغرب واستمر
الى ان توفي ليلة الاحد عاشر ذي القعده سنه ٢٧٠ ودفن خارج ~~[illegible]~~ باب القرافة وكانت مدة سلطنته

سبع عشرة سنة وشهرين وخلف عشرة الف الف دينار وسبعة الاف فرس وسبعة الاف مملوك وثلاثة وثلاثين ولد وهو الذي تحول من دار
النيابه بقصبة الشمع الى قصر بناه بمصر والقاهرة وسماه القطايع وتيار هو الميدان الذي تحت القلعه بالرميله الان وبنى الى جنبه الجامع
الطولوني الكبير المشهور به عمره بعد ولايته بعشر سنين وابتدا بناه سنه ثلاث وستين وماتين واقاموا فيه ثلاث سنين وبلغت
النفقه على بنايه ماية الف دينار وعشرين الف وجعل في دايره منطقه عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين بناه بكنز وجده مقدار
الف الف دينار فانفقها كلها في ابواب البر وجعل امامه القاضي بكار وحدثه الربيع بن سليمان تلميذ الامام الشافعي ووقف عليه كثير من
الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شي من اراضي مصر وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار ويقال انه احصي من قتله ابن طولون
ومن مات بحبسه فبلغوا ثمانية عشر الف وراه بعض الصلوفيه بعد موته في المنام بحال حسنه فقال اعدل بي عن النار الى الجنه بسبب انصاف
المظلوم وسماع كلامه وما في الاخره اشد على ذوي الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف وفي ايامه كان ظهور ابي الزنج بنواحي العراق
ادعى النبوه والاطلاع على المغيبات وقتل من المسلمين الف الف وقيل الفين الف وقتل في يوم واحد في البصره ثلثماية الف وكان يسب على منبره
عثمان وعلي ومعاويه وطلحه والزبير وعايشه الى ان قتل في سنة سبعين وفي ايامه جرت للقاضي بكار محنته بسبب عدم لعنه الموفق
ولي العهد المعتمد العباسي لان الموفق كان ضيق على اخيه المعتمد واستقل بالامور ولم يبق للمعتمد سوى الاسم فاستغاث المعتمد بابن
طولون فاعانه وجمع القضاه والفقها والاشراف وسيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق وارسل يخبر المعتمد بانه خلع الموفق من ولاية
العهد وكان الفقها كلهم اتفقوا بخلعه الا القاضي بكار فامر الموفق ببغداد بلعن ابن طولون وكتب لعنه على ابواب المساجد فامر ابن طولون بلعن
الموفق وهو بدمشق وامر القاضي بكار بذلك وكان صحبته فامتنع فغضب عليه بعد ان كان في غاية الاكرام وكان يعطيه في كل سنة الف دينار
فارسل يطلبها منه فاحضرها من منزله بخواتيمها لم يفكها القاضي بكار ستة عشر كيسا في كل كيس الف دينار فقبضها منه والح عليه
في لعن الموفق فقال القاضي بكار الا لعنة الله على الظالمين فقيل على بن الحسين بن طباطبا الحسني انه الامير انه هناك فغضب وامر
بتمزيق ثيابه وجره برجله وادخله الحبس فكان القاضي بكار يحدث من طاق في السجن ثم تولى بعد احمد بن طولون ولده ابو الجيش خماروية
ومات كيلا منه بوثا بدمشق ذبحه بعض خدمه على فراشه لكثره فسقه هم في ذي القعده عام ٢٨٢ وكانت مدته اثنتي عشره
سنه وهو الذي زوج ابنته قطر الندا للخليفة المعتضد وجهزها بجهاز لم ير مثله من ذلك كما قال الذهبي الف هاون من ذهب وبنى
لها على راس كل منزل قصرا فيما بين مصر وبغداد كل قصر فيه جميع ما تحتاج اليه من فرش وستور وغير ذلك حتى كانها في قصر ابيها
ولما دخل بها المعتضد احبها حبا شديدا لجمالها وادبها وبلغه انه طرقها الحيض فبينما هو حديده اليها قالت لا اني امراه فلا
تستعجلوه فلم يجد بيده وفي ايامه سنة ثمان وسبعين ظهرت القرامطة بالكوفه وهم نوع من الملاحده يدعون انه لا غسل من الجنابه
وان الخمر حلال وان الصوم في السنه يومان يوم النيروز والمهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفيه رسول الله وفي عام ثمانين
في امر عبيد الله المهدي جد الفواطم بالقيروان وصار امره في زياده ثم تولى ابو العساكر جيش بن خماروية تسعة اشهر وقتل ٢٨٣
ثم تولى ابو موسى هرون اخوه ولد خمارويه المذكور واقام تسع سنين والتزم للخليفة المعتضد في كل سنه بالف الف دينار فاقره الخليفه
على ذلك واستمر الى ان قتله عماه ولدا احمد بن طولون في ثامن عشر صفر سنة ٢٩٢ وفي ايامه ظهر بالبحرين القرمطي ابو طاهر ثم
تولى ابو الغازي شيبان بن احمد بن طولون عشرة ايام ثم قتل وبه مضت دولتهم ومدتها سبع وثلاثون سنه ثم اعيدت مصر
لبني العباسيين في خلافة المكتفي بالله في حدود عام اثنين وتسعين وماتين الى عام عام اثنين وعشرين وثلثماية وفي تلك
المدة ٢٩٧ غلب امر عبيد الله المهدي الفاطمي بالمغرب وسلم عليه بالامامه ودعي له بالخلافه وبسط في الناس العدل فانحرفوا
اليه وتمهد له المغرب وعظم ملكه وخرجت بلاد المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ واستمرت مصر في ايدي العباسيين
فتغلب عليها الاخشيدي محمد بن طغج التركي الفرغاني واخذها قهرا في خلافة الراضي ثم وصل التقليد من الراضي في سنة ٣٢٤
دخل القاهرة وكان هذا في زمان الراضي وهو ببغداد وليس له الا الاسم لكنها تفرقت مملكته من يده لما تواهت دولته
وكان الاخشيدي ملكا شجاعا مقداما حازما متيقظا حسن التدبير عارفا بالحروب شديد البطش ذا قوه مفرطه وهيبة عظيمه وموكبه
يضاهي موكب الخلافه وبلغت عدة جيوشه اربع ماية الف وهو استاذ كافور وفي ذلك الزمان اختل امر الخلافه العباسيه وتغلب
امرا الاطراف على البلاد لضعف امر الخلافه وصارت البلاد ما بين خارجي متغلب او عامل لا يحمل مالا وصارت الدنيا في ايدي
عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار بكر وديار ربيعه ومضر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن
بويه وخراسان في يد نصر بن احمد وواسط والبصره والاهواز في ايدي البريدي وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصبهان
والجبل في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقيه في يد ابي تميم والعلوي وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة
وهجر في يد ابي طاهر القرمطي الذي اقتلع الحجر الاسود والاندلس في يد الامير عبد الرحمن الاموي وادعى الخلافة وتسمى بامير
المؤمنين الناصر لدين الله واستمر الاخشيد بمصر الى ان توفي بدمشق ثاني ذي الحجه سنة ٣٣٤ ودفن ببيت المقدس
وحده

ومدته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وفي ايامه قدم ابو طاهر القرمطي الى مكة ٣١٧ فقتل الحج يوم التروية وقتل في المطاف الفا وسبعمائة
طايف محرم ودفنهم بمكة فقتل ازيد من ثلاثين الف وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك وعاد الى هجر وخطب لعبيد الله المهدي الفاطمي
الفاطمي فكتب اليه ان اعجب العجايب انك تكتب الينا ممتنًا بما ارتكبته في بلد الله الامين من انتهاك بيت الله الحرام الذي لم يزل محترمًا
في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دما المسلمين وفتكت بالحاج والمعتمرين وتعديت وتجرات على بيت الله وقلعت الحجر الاسود الذي هو يمين
الله في الارض يصافح بها عباده وحملته الى ارضك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجيه في غده فلما وصل كتاب المهدي الى القرمطي انحرف عن طاعته [illegible] المهدي
صاحب المغرب جد الخلفا المصريين الذين تسميهم العامة بالفواطم فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانه ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
وقال المورخون وانما جده مجوسي وقيل يهودي وقيل شريفهم لكن خبيث باطني حريصًا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها
ليتمكن من اغوا الخلق وكانت مدته خمسة وعشرين سنة وجا اولاده على اسلوبه لاسيما ابنه القايم كان شرًا من ابيه زنديقًا ملعونًا اظهر
سب الانبيا وكان ينادى في اسواق المهدية العنوا الغار وما حوى   ثم تولى بمصر ابو القسم ولد الاخشيد وكان صغيرًا فوسد الامر للخادم
كافور فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر والكلام لكافور الاخشيدي وفي ايامه ٣٣٩ اعيد الحجر الاسود الى موضعه اشتراه
الخليفة بثلاثين الف دينار بعد ان مكث عند القرامطة اثنين وعشرين سنة ولما اخذه القرمطي هلك تحته اربعين جملا
وقيل ثلثمية وقيل خمسماية ولما اعيد الى مكة حمل على قعود اعجف فسمن   ثم تولى ابو الحسن علي اخو المذكور والكلام لكافور ايضًا
كان في دولة اخيه فاقام خمس سنين وشهرين وفي ايامه سنة احدى وخمسين غلب امر الشيعة ببغداد حتى كتبوا على ابواب المساجد لعن
معاوية وغيره من الصحابة   ثم تولى كافور الاخشيدي عبد الاخشيد المكنى بابي المسك كان حبشيًا اسود اشتراه بثمانية عشر دينار
تسلطن في شهر صفر ٣٥٥ فاقام سنتين واربعة اشهر وكان يدعى له على المنابر بمصر والشام والحجاز وتوفي في العشرين من جمادى
الاولى ٣٥٧ ودفن بالقرافة وله مقام مشهور وله مآثر مشهورة حميدة كان خبيرًا بالسياسة فطنًا ذكيًا جيد العقل يداري
ويخدع وكان يهادي المعز صاحب المغرب ويظهر ميله اليه ويذعن بالطاعة لبني العباس وكانت جواسيس المعز بمصر يكاتبونه اذا
زال الحجر الاسود ملك مولانا المعز الدنيا كلها ويعنون بالحجر الاسود كافور قال بعضهم لم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومدحه المتنبي وغيره
وقال بعض الوعاظ بمصر من هوان الدنيا على الله انه اعطاها الى خصي فرفع الى كافور ظنا انه يعاقبه فرسم له بخلعة ومائة دينار وصارت
في زلزلة بمصر ففزع الناس لها فانشد بعض الشعرا   ما زلزلت مصر من خوف يراد بها   لكنها رقصت من عدلكم طربا
فاجازه كافور بالف دينار وكان له ذات يوم في موكبه وفي اصحابه شريف راكب فسقط سوط كافور من يده فنزل الشريف وناوله
اياه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني هذا ورسم له بهدية تزيد على خمسة عشر الف دينار
ثم تولى ابو الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وعمره اثنتي عشرة سنة فاقام سنة واحدة الى ان جا جوهر القايد فانتزعها منه وزالت
دولتهم   وفي ايامه سنة سبع وخمسين ملك القرامطة دمشق وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون فاخذوها وقامت دولة الرفض
في الاقاليم المغرب ومصر والعراق   ثم جات الدولة العبيدية نسبة لعبيد الله المهدي صاحب المغرب وللفاطمة الزهرا رضي الله عنها بحسب
دعواهم الكاذبة لان اكثر المورخين قالوا انهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد ابن القداح وكان مجوسيًا وقيل يهوديًا ظاهرًا وارتفعت بهم البدعة
في مصر ٣٥٦ وتسموا بالخلفا وامرا المومنين وذلك باطل بل هم متغلبة خوارج والمامتهم باطلة لانهم قاموا والخلفاء العباسية قايمة ببغداد ولا يصح
البيعة بالخلافة لاماميين [illegible] بالخلافة اثنان فالامام هو الاول [illegible] صاحب الانوار من ان شعبه
لا يجوز نصب اماميين في وقت واحد   ومبتدا ظهور الفاطميين في المغرب اولهم المهدي بالله عبيد الله تولى بالمغرب خمسة وعشرين سنة وثلاثة اشهر
ثم القايم بامر الله محمد تولى بالمغرب اثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر ثم المنصور اسماعيل صاحب افريقية بالمغرب اقام اثنين وثلاثين عامًا اذا
تقرر هذا فاولهم بمصر المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القايم بن المهدي صاحب المغرب تولى بالمغرب بعد موت ابيه المنصور
فاقام اربع وعشرين سنة وتوفي ٣٦٥ بالقاهرة والمعز هذا هو الذي بنيت له القاهرة بنية المفاخرة للعباسيين ببنائهم بغداد
والجامع الازهر على يد جوهر القايد الخادم وزيره وكان من كبار الرافضة دخلها قبل المعز في جماعة الف مقاتل فاخذ مصر بلا قتال لانه لما مات كافور لم
يبق من تجتمع عليه القلوب واصابهم غلا شديد اضعفهم فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرًا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد فاستولى
عليها في خلافة المطيع لله العباسي وشرع في بنا القاهرة ودار الامارة المعروفة الان بالقصرين ٣٥٨ وخرجت مصر والشام والحجاز
والمغرب وصقلية عن بني العباس من حينيذ وشرع في بنا الجامع الازهر ٣٥٩ وكمل بناوه في سابع رمضان ٣٦١ وفي ٣٥٩
امر جوهر القايد المؤذنين ان يوذنوا بحي على خير العمل وفي ٣٦٠ اعلن المؤذنون بدمشق بحي على خير العمل بامر المعز بعد ان شق

ذلك على الناس واقر جوهر القضاة على حالهم غير انه الزمهم ان يحكموا في المواريث والطلاق والهلال بقول اهل البيت وجعل الهلال شهرا
ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين وكان جد المعز عبيد الله المهدي المتغلب على المغرب في سنة ٣٠١ قدم في اربعين الفا لياخذ مصر فعجز ورد خائبا
وفي سنة ٣٠٦ اقبل القائم بن المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع ثم بعد ذلك في عام ثمان وخمسين جاء جوهر الى ان
فاخذها كما مر ثم اتى المعز لدين الله عام ٣٦٢ ومعه الف وخمسماية جمل موسوقة ذهب عين واحضر معه توابيت ابائه ودفنهم في قصره بالقاهرة
وامتدحه عند قدومه محمد بن هاني بقصيدة يقول فيها يقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الامر وكان المعز
شيعيا خبيثا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية حضرت امراة كافور الاخشيدي وادعت على يهودي
بثوب منسوج باللآلي اليتيم فانكر فامر المعز بتفتيش دار اليهودي فوجد الثوب قد دفن لها فعرضته على المعز فلم يقبله فشكره الناس
على ذلك وفي ايامه سنة ٣٦٠ قاتلته القرامطة قتالا شديدا ثم غلبهم بالمكيدة وفي سنة ٣٦٣ اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز وعلا
الرفض وزاد بمصر والشام والمغرب والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة المعز فكانت الخطبة في ساير ممالك الشرق الى اعمال الفرات
وحلب باسم بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب كانت الخطبة باسم الخلفاء الفواطم مع الحرمين الشريفين وفي سنة ٣٦٣ ايضا خرج بنو هلال
وطايفة من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا الحج فلم يحج تلك السنة سوى اهل درب العراق واستمر المعز الى ان توفي سابع
شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٥ ودفن بقصره في القاهرة عند ابايه بلعنة من الله ما يستحقون ثم تولى العزيز بالله ابو النصر نزار ولد المعز
المذكور فاقام احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتوفي بحمام ببلبيس في الثامن والعشرين من رمضان سنة ٣٨٠ وفتح في ايامه زيادة على ابايه
حمص وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وفي ايامه كتب الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي صاحب الاندلس
اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز واخمده في الجواب يعني انه ادعى لا تعرف قبيلته وصعد
العزيز يوما على المنبر فراى ورقة مكتوبا فيها بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة ان كنت اوتيت علم غيب بين لنا كاتب البطاقة
لانهم كانوا يدعون علم المغيبات ومن العجيب انه استوزر نصرانيا وولاه مصر واخر يهوديا وولاه الشام فعز بسببهما اليهود
والنصارى على المسلمين فكتبت اليه امراة تشتكي بالذي اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطورس واذل المسلمين بك الا
رفعت ظلامتي فرفعهما وعزلهما واخذ من النصراني ثلثماية الف دينار ثم تولى الحاكم بامر الله ابو منصور ولد العزيز فاقام خمسا وعشرين
سنة وشهرا الى ان قتل بمكيدة اخته بالجبل المقطم في عشرين شوال سنة ٤١١ وسيرته القبيحة وعقيدته الخبيثة مشهوره وهو الذي عمل لجامع عمرو بن
العاص تنورا من فضة فيه ماية الف درهم وارسل اليه من القصر الفا وماية وتسعين مصحفا منها ما هو مكتوب كله بالذهب وبنى الجامع الحاكمي ويقال له الجامع
الانور الذي بين باب النصر وباب الفتوح وكان قاضيه يكتب على السجل قاضي القضاة قاضي عبد الله الامام الحاكم امير المومنين صلوات الله عليه وعلى
ابايه الطاهرين على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية واجنادها والشام والرحبة والحرمين والمغرب واعمالها وما فتحه الله وما يفتحه لامير
المومنين قال اهل التاريخ لم يل مصر بعد فرعون شر من الحاكم رام ان يدعي الالوهية وصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي
يا مميت وامر الرعية بالقيام عند ذكر الخطيب له على المنبر اعظاما له وامرهم بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة وغيرها في مواضع الاجتماع وكان
كثير التلون هدم الكنايس ثم اعادها واسلم لذلك كثير من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود الى دينه وبنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ
ثم قتلهم وخربها وامر بقتل الكلاب فقتلت كلها وحرم اكل الملوخية وامر بقطع الكروم التي بالاقاليم فقطع في الصعيد لاجل ان لا تعصر الخمر وامر الناس
بغلق الاسواق نهارا وفتحها ليلا وكان يتولى الحسبة بنفسه فمن وجده قد غش امر عبدا اسود معه ان يفعل فيه الفاحشة ومنع النساء ان
يخرجن من البيوت وامر بسبب ذلك بحرق مصر فاحترق نحو ثلثها وفي ايامه سنة ٩٣ امر نايبه بدمشق بمغربي فطيف به على حمار
ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه بالسيف وفي سنة ٩٥ امر بمصر بكتابة سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع
وامر العمال بالسب ثم تولى الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي ولد الحاكم وعمره ست عشرة سنة فاقام ست عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي
سنة ٤٢٧ وكانت عمته قد قامت بتدبير ملكه احسن قيام وفي ايامه تضعضعت دولة الفاطميين وخرجت عنهم حلب والشام وفي ايامه امر بجمع
الجواري الحسان المتزينات بالحلي والحلل ليصنع لهن يوما لم ير مثله بمصر فاجتمع ما يزيد على الفين وستماية جارية حسن فامر ببناء
المجالس وسده عليهن حتى متن جميعا ثم امر بحرقهن وما عليهن بعد ستة اشهر قال السيوطي بعد هذه الحكاية فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه وقال
غير السيوطي كان الظاهر هذا سمحا عاقلا جوادا يميل الى دين وعفو وحلم مع تواضع ازال الرسوم التي جددت في ايام ابيه الحاكم ثم تولى
المستنصر بالله ابو تميم بن الظاهر المذكور وعمره سبع سنين فاقام ستين سنة وسبعة اشهر ولم تر هذه المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا
بعده وتوفي ثامن عشر شهر ذي الحجة سنة ٤٨٧ ولم يكن من عهد المستنصر هذا للفواطم من الخلافة سوى الاسم لاستيلاء وزرايهم على الامور
وحجرهم عليهم فيها كالخلفاء ببغداد العباسيين مع بني بويه وفي ايامه سنة ٤٣٠ تعطل الحج من ساير الاقاليم فلم يحج احد وفي ايامه سنة ٤٤٥
قطعت الخطبة العبيدية بالمغرب وخطب لبني العباس وكذلك فعل بمكة وبطل من ذلك الوقت من الاذان حي على خير العمل وفي ايامه سنة ٥٥١

دعي للعبيدي بجامع المنصور ببغداد وزيد في الاذان حي على خير العمل وخطب له في كل جوامع بغداد وفي سنة ٤٠٦ وقع الغلا الذي لم يسمع
بمثله من عهد يوسف واستمر سبع سنين بحيث بيع الكلب بخمس دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق للخليفة سوى ثلاثة افراس وبيع الرغيف بمائة دينار
وانقطع القوت بالمره بحيث ان المراه بذلت عقد جوهر على قمح فلم يلتفت اليها احد نعوذ بالله من ذلك وبالجملة لم يبق للخليفة سوى سجادة
وقبقاب وكان اذا نزل من القصر يستعير بغلة الديوان ليركبها ثم تولى ابو القسم احمد ولد المستنصر فاقام سبع سنين وتوفي سنة ٤٩٥
وكان الكلام في مملكته لوزيره الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي وهو الذي بني الجيوشي بسطح الجبل المقطم وجامع الجيزه وجامع العتيق
بثغر اسكندريه وسوق امير الجيوش المسمي الان بسوق مرجوش وكان سنيا ثم تولى الوزاره للمستنصر والمستعلي وصدرا من ولاية الامر
ثم قتل برمضان سنة ٥١٥ ضربه فداوي وهو راكب بخنجر فقتله قال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العدد من الذهب ستماية الف الف دينار
ومن الفضة مايتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار وخمسماية صندوق للبس بدنه
وترك صندوق فيه كبيرين فيهما ابر ذهب برسم الف ومن ساير الانواع ما لا يعلمه الا الله ومن محاسنه ان القاضي كتب اليه رقعة وهو في الوزاره
يشير فيها انه وجد في حاصل المواريث مال يبلغ ماية الف دينار ولم يظهر لها طالب مدة سنين ورفعه الى بيت المال اولى واراد بذلك التقرب
عنده فوقع فيها انما قلدناك قاضيا ولم نجعلك عينا فلا اربلنا فيما لا نستحق قبضه فاترك على حاله حتى يحضر مستحقه ولا تراجع في ذلك بعدها
وفي ايام المستعلي المذكور ظهرت الفرنج على ارض الشام فانزعجت لهم الملوك والرعية وعظم الخطب قيل ان المستعلي لما راى قوة السلجوقية واستيلاهم
على الشام كاتب الفرنج بعد يدعوهم الى الشام ليملكوه فخرجت الفرنج في الوف حتى نزلوا الى بيت المقدس فاخذوه في ضحوة يوم الجمعة ثالث عشري
شعبان سنة ٤٩٢ وقتلوا به اكثر من سبعين الف من العلما والصلحا وغيرهم وجمعوا اليهود في الكنيسه واحرقوها عليهم واخذوا اجنيفا وارسوف
وقيساريه وتمكنت الفرنج من الشام ونقل المصحف العثماني من طبريه الى دمشق خوفا عليه واستولوا على غالب اقليم الشام ثم تولى الامر
باحكام الله ابو علي المنصور ولد المستعلي وعمره خمس سنين فاقام تسع وعشرين سنة وتسعة اشهر الى ان قتل بالروضه سنة ٥٢٤ وفي ايامه بني
الجامع الاقمر بالقاهره قال الذهبي كان الامر رافضيا خبيثا فاسقا ظالما جبارا متظاهرا بالمنكر واللهو ذا كبر وجبروت وفي ايامه قصد بغدوين
قصد بردويل ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه الله قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي ذلك المكان سبخة
بردويل ثم دفنوه بالقمامة وهو الذي اخذ بيت المقدس من المسلمين ثم تولى الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر ولد عم
الامر فاقام تسع عشرة سنة وسبعة شهور وتوفي سنة اربع واربعين وخمسماية ومن العجب ان الحافظ ولي الوزاره لبهرام النصراني الارمني
فانكروا عليه ذلك وقال له بعض خواصه النصراني لا يكون وزيرا لان من وظيفته ان يصعد مع الخليفة المنبر يوم الجمعة فاصر على توليته وان ينوب عنه
القاضي في ذلك قال ابن خلكان ان الحافظ كان يعتريه القولنج فعمل له الحكيم طبلا اذا ضربه احد خرج الريح من مخرجه واستمر بخزائنهم الى
ايام صلاح الدين فاخذه كردي ولا يدري ما هو فضربه فضرط فخجل فالقاه من يده فكسره وفي ايامه فتح زنكي والد نور الدين الشهيد الرها من
الافرنج وساير الاماكن التي كانت بيد الافرنج شرقي الفرات وفي ايامه قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي حلب فملكها واظهر بها السنة وغير
البدع التي كانت لهم في الاذان وقمع بها الرافضه وبنا بها المدارس ووقف الاوقاف واظهر العدل وجد في قتال الفرنج وفتح حصونهم وملك
الفرنج المهدية بافريقيه ثم تولى الظافر باعدا الله اسمعيل بن الحافظ فاقام اربع سنين وستة اشهر وكانت ايامه مضطربه لاشتغاله باللهو واللذات بحيث
عشق ابن الوزير العباس الصنهاجي فكان ذلك سبب حتفه وهلاكه فقتل بدار الوزاره المعروفة بمدرسة السيوفيه سنة ٥٤٩ وبني في ايامه الجامع الظافري
داخل باب زويله وفي سنة موته اخذ نور الدين الشهيد دمشق لعجز اهلها عن قتال الفرنج وطمعت الفرنج في اخذ دمشق بعد ان ملكوا في السنة التي قبلها
عسقلان وقويت شوكتهم فاغاث الله دمشق واقليمها بنور الدين فضبط امور دمشق وحصن سورها وبني المدارس وابطل المكوس وعاقب على شرب الخمر ثم
تولى الفايز بنصر الله عيسى ولد الظافر وعمره خمس سنين ونصف ومات في سابع شهر رجب سنة ٥٥٥ وفي دولته وهي اخر المصريين فكتب الخليفة المكتفي
عهد لنور الدين محمود بن زنكي بولاية مصر وامره بالمسير اليها كما يأتي وفي ايام تولي الوزاره الملك الصالح طلايع بن رزيك الذي بني الجامع خارج باب
زويله والمشهد الحسيني بالقاهره وتولي الوزاره للفايز والعاضد وكانا تحت حجره الى ان قتل برمضان سنة ٥٥٦ في خلافة العاضد وكان السبب
في قتله همة العاضد لاستيلايه على الامور والدوله قال العماد ولما قتل الصالح كسفت شمس الفضايل ورخص سعر الشعر وانخفض علم العلم
ولم تزل مصر بعده منحوسة الحظ منكوسة الراية لم يكن مجلسه ينقطع الا بالمذاكره في انواع العلوم الشرعيه والادبيه وفي مذاكرة وقايع الحروب
مع امراء دولته وكان شيخ عزا محبا للادب واهله ولكنه كان مفرط العصبية في مذهب الامامية وللمداجات اقيم في الوزاره ابنه رزيك فقتل بعد
سنة فاقيم بعده شاور وهو الوزير المشوم على الفواطم كالوزير العلقمي على بني العباس فانه هو الذي اطمع الفرنج في اخذ الديار المصريه فكان سبب
زوالهم بالمره كما ان ابن العلقمي اطمع التتار في اخذ بغداد وقتل الخليفة المستعصم فكان سبب زوالهم من بغداد ودخولها كما يأتي ثم تولى
العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ فاقام احدي عشر سنة وستة اشهر وكان وزيره شاور المذكور ثم قتله صلاح الدين لموالاته
الفرنج فاستوزر العاضد اسد الدين فاقام شهرين ومات ثم استوزر صلاح الدين فاستمر في الوزاره الى ان مات العاضد في الحادي والعشرين
في محرم سنة ٥٦٧ بعد خلعه من ملكه بايام وبموته انقضت دولة الفاطميين الذين اخفوا ايه مذاهب السنه قتلا ونفيا وتشريدا

وكانوا مع مذهب الرفض والتشيع قال ابو شامة وقد افردت كتابا وسميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والكيد وكتب فيهم بايام الحاكم
بامر الله محضر من علماء بغداد ودونوا بها عام ٤٠٢ وفيه انهم ليسوا من ولد علي بن ابي طالب بل هم كفار وفساق وملحدون وزنادقة معطلون
وللاسلام جاحدون عطلوا الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء وفيه الثاني من هذا طويل قال الرعيني اجمع العلماء بالقيروان على
ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروه من خلاف الشريعة وقال ابو الحسن القابسي ان الذي قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء والعباد
اربعة الاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة واختاروا الموت ويا حبذا لو كان رافضيا فقط لكن زنديق وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية
في بعض تصانيفه القاهرة بقي ولاة امورها نحو مائتي سنة على غير شريعة الاسلام وكانوا يظهرون انهم رافضة وهم في الباطن اسماعيلية ونصيرية
وقرامطة كما قال فيهم الامام الغزالي في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم ظاهر مذهبهم الرفض وباطنهم الكفر المحض والذين يوجدون في بلاد الاسلام
من الاسماعيلية والنصيرية والقدرية واشباههم من اتباعهم ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديا ومرة نصرانيا ومرة ارمنيا
وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الارمني فبنوا ~~الكنائس~~ كنائس كثيرة بارض مصر في دولة اولئك الرافضة [illegible] والمنافقين وكانوا
ينادون بين القصرين من لعن وسب فله [illegible] دينار واردب وكان فيهم من شر الخلق فيهم قوم زنادقة دهرية لا يؤمنون بالاخرة ولا جنة ولا نار
ولا يعتقدون وجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج وخير من كان فيهم الرافضة والرافضة شر الطوائف المنتسبين الى القبلة قال فلهذا
السبب ونحوه كان احداث الكنائس في القاهرة وغيرها قال واتفق المسلمون على ان ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لاهل الذمة ان يحدثوا
فيها كنيسة وقال ان من المعلوم المتواتر ان القاهرة بنيت بعد عمر بن الخطاب بثلثمائة سنة هذا كله كلام ابن تيمية وانما ذكرته لما فيه من الفوائد
الفقهية في وجوب هدم كنائس القاهرة وذكرها والله اعلم وكانت مملكتهم بمصر خاصة مائتين وستا وستين سنة وعدتهم احدى عشر نفرا
وكان ابتداؤهم في المغرب ٢٩٧ وانقراضهم بمصر ٥٦٧ فمجموع مدتهم نحو مائتين واحدى وسبعين سنة وقد طهر الله منهم البلاد واراح
منهم العباد والحمد لله ثم جاءت الدولة الايوبية الكردية السنية اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين بمصر وهم اكراد وكانوا
في خدمة تركي يقال له سنقر ابن اق سنقر ثم في خدمة نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم لمصر فاولهم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله قدم مع الملك نور الدين محمود بن زنكي لما كتب له الخليفة المقتفي العهد على البلاد الشامية والمصرية
ولعمه الملك العادل وامره بالمسير الى مصر لما بلغه ضعف الدولة الفاطمية ففتح بلادا كثيرة وانتزعها من ايدي الافرنج اللئام ثم ارسل الملك
محمود اسد الدين شيركوه في الفي فارس ومعه ابن اخيه صلاح الدين الى مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج وكان اسد
الدين قد ملك الاسكندرية واستناب عليها صلاح الدين ثم صالح شاور وزير العاضد الفاطمي عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك
فتركها وعاد الى الشام فاستحوذ الفرنج على القاهرة بحيث كادوا يخرجون منها المسلمين واخذوا مدينة بلبيس وقتلوا واسروا ثم راموا
اخذ القاهرة فامر الوزير بحرق مصر والتعلل للقاهرة فالتهبت النار فيها اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد الفاطمي يستغيث بنور
الدين على الفرنج فجاء السلطان محمود وجهز اسد الدين ثانية وارسل معه ابن اخيه صلاح الدين بالجيوش والعساكر واتى الى مصر فلما سمعوا
الافرنج بوصول اسد الدين تركوا مصر ورجعوا على اعقابهم فدخل اسد الدين شيركوه القاهرة وقبض على شاور الوزير وامر بقتله فقتل
لانه هو الذي كان يمالي الافرنج على المسلمين وقام اسد الدين مكانه في الوزارة ثم مات اسد الدين بعد شهرين فاقام العاضد مكانه
في الوزارة ابن اخيه صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام وطرد الفرنج عن ارض مصر واستمر وزيرا للعاضد
الى ان مات فتولى صلاح الدين السلطنة وصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا فاستولى على القصر وخزائنه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى من ذلك
سبعمائة يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام الى غير ذلك من خزائن الفواطم وخزانة كتب ليس في الاسلام نظيرها
تشتمل على الفي الف مجلد منها الخطوط المنسوبة مائة الف مجلد ثم اخذ صلاح الدين في نصر السنة واقامة الحق واهانة المبتدعة والانتقام من
الروافض وكانوا كثيرا بارض مصر وعزل قضاة مصر كلهم لانهم كانوا شيعة وقطع الاذان بحي على خير العمل وخطب للعباسيين بمصر بعد
ان فقدها لهم اول جمعة في محرم ٥٦٧ للمستضيء بامر الله ففرح المسلمون بذلك وخمدت البدعة وصفت الشريعة وارسل الخليفة المستضيء الخلع والولاية
لصلاح الدين ولقب بخليل امير المؤمنين ثم تجردت همة صلاح الدين للفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ فمكنه الله من الكفار ويسر
له فتوح البلاد ففتح بلاد الشام كلها واستنقذها من ايدي الفرنج وفتح بيت المقدس يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب ٥٨٣
بعد ان استولى الفرنج عليه وعلى الخليل احدى وتسعين سنة وهدم ما احدثوا من الكنائس وبنى موضع كنيسة منهم مدرسة للشافعية ولم يهدم القمامة
اقتداء بعمر رضي الله عنه وبنى خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وفي ٥٦٦ كانت دار السعيد السعداء الفاطمي وكذلك القمحية والشريفية بمصر
وبنى القلعة بالجبل وبئر الحلزون وسور باب الوزير والمدرسة الصلاحية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه ٥٦٩ وتقدم الاشارة ان فعل
على المذاهب وبنى السور الاعظم المحيط بالقاهرة سنة ٧٢ وسور باب البحر وسور القلعة ٥٧٦ وابطل المكوس والمظالم واخلى ما بين الشام
ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وحاصر الموصل فدخلت تحت طاعته وفتح عكا وطرابلس الغرب وبرقة وتونس
وخطب بها لبني العباس فصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب وما زال في جهاد ونشر العدل وابطال المظالم واجراء البر والمعروف
الى ان توفاه الله الى رضوانه وله الخيرات الكثيرة الى يومنا هذا رحمه الله تعالى فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله
ولا اجل ولا بعده كان اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا عاهد لم يخن وكانت مجالسه منزهة عن الهزو والهزل ومحافله حافلة باهل

العلم

العلم والفضل وكان من جالسه لا يعلم انه جالس سلطان لتواضعه حسن العقيدة كثير الذكر محافظا على الصلوات في الجماعات وما وجبت عليه
الزكوة لان صدقة التطوع استغرقت امواله كلها وكان يحب سماع القران شديد الحيا خاشع الطرف رقيق القلب سريع الدمعة راغبا في سماع الحديث
ورحل بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي بالاسكندرية وهذا لم يعهد لسلطان نظيره من زمن هرون الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون لسماع الموطا من مالك بالمدينة وكانت مدة سلطنة صلاح الدين نحو اربع وعشرين سنة وتوفي سابع عشري صفر سنة ٥٨٩ بمحروسة
دمشق وعمره سبع وخمسون سنة وقبره بجامعها معروف فارق عن سبعة عشر ولدا ذكرا ولم يخلف في خزاينه من الدراهم والدنانير سوى سبعة واربعين
درهما لا عقارا ولا بستانا ولا قرية فرحمه الله تعالى فلو لم يكن له من الفضل في الدنيا الا فتح بيت المقدس وقطع دابرة الرافضة الفاطميين من ارض
مصر لكان كافيا له عند الله في رفع درجاته في الاخرة وقد قلت في ذلك لعمري رايت المرء بعد زواله حديثا بما قد كان ياتي ويصنع
فخير الفتى للابد يذكر بعده فذاه بالحسنى اجمل وارفع ثم تولى الملك العزيز عثمان ولده واعطيت دمشق لاخيه الملك الافضل علي وحلب لاخيه الملك
الظاهر غياث الدين غازي فاقام عثمان خمس سنين وعشرة اشهر ووقع له مع اخوته امور تطول ذكرها لانه كان اصغرهم وتوفي في المحرم سنة ٥٩٥
وعمره سبع وعشرون سنة ودفن بداره بالقاهره ثم نقل الى التربة الامام الشافعي قبالة القبة وكانت سيرته حسنة جاءه رجل يشكو من الصعيد
عمال فقال والله لا ابيع دما المسلمين واموالهم بملك الارض وسلم وسعى في خزنة قضا اسكندرية باربعين الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها ثم تولى
الملك المنصور محمد ولد عثمان وعمره تسع سنين فاقام سنة واحدة وشهرين وعزل لصغره في حادي عشري شوال سنة ٥٩٦ وكان الكلام للعادل عم ابيه
صاحب الشام ووقع له بسبب مصر امور وحاصلها ان العادل خلع المنصور وتسلطن عوضه بعد ان جمع الفقها وقال لهم هل يجوز ولاية الصغير
فقالوا الصغير مولى عليه فقال ايجوز نيابة الكبير عنه قالوا لا لان الولاية من الاصل اذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة فخلع حينيذ ثم
تولى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وكان يدعى له ولولده الكامل معه في الخطبة الى ان توفي في سابع جمادى الاخرى سنة ٦١٥ فكانت مدته
نحو تسع عشرة سنة وكان مقصودا في حركاته يصيف بالشام ويشتي بمصر اكولا ياكل وحده خروفا مشويا مات بالشام فقبره ولده ثم حمله
لدمشق فدفن بالقلعة وكان قد قسم البلاد بين اولاده فجعل مصر للكامل محمد ودمشق للمعظم عيسى وديار بكر وممالك الشرق للاشرف موسى
وبلاد اولاده كل واحد مملكة وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما صالحا
محافظا على الصلوات في اوقاتها متبع لارباب السنة مايلا للعلما صنف له الامام فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس ونيره
اليمن بلا [illegible] وفي ايام سنة ٥٩٧ وقع غلا عظيم بحيث هرب الناس الى الحجاز واليمن والشام والمغرب وكان الرجل يذبح ولده وياكل لحمه
امه على طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه ليضيفه فيذبحه وياكله وامتلات الطرقات
برمم الموتى بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة مايتي الف وعشرون الفا وهلك اهل القرى بحيث ان المار يمر بالقرية فيرى كل
اهلها موتى وبيع الرغيف بالف دينار وفي ايام سنة ٥٩٩ ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا واستمر
ذلك الى طلوع الفجر وفي ايام سنة ٥٩٩ بينما خرج اهل مكة على عادتهم للعمرة في سابع عشري شهر رجب وكان ملوكها يوميذ طايفة من بني حسن يقال لهم
الهواشم فاغتنم الفرصة في ذلك اليوم الشريف قتادة بن ادريس صاحب الينبع جد اشراف مكة الان ودخل مكة بجنوده وشهره وتملك منهم
قتادة واستمرت بيده وبيد ذريته الى يومنا هذا ومضوا اولئك لليمن وفي سنة ٦٠٤ انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى
القلعة بالجبل واول من سكنها الكامل نايبا عن ابيه احدى عشر سنة ثم تولى الملك الكامل المذكور محمد ولد العادل ابو الفتح ناصر الدين فاقام
عشرين سنة وشهرين وتوفي في رجب سنة ٦٣٥ بدمشق قال الذهبي تملك الكامل مصر نحو اربعين سنة شطرها في حياة ابيه وهو الذي عمر قبة الامام
الشافعي واجرى اليها الماء من بركة الحبش وعمر دار الحديث بين القصرين المعروفة بالكاملية وهي دار الحديث سنة ٦٢١ وله الاوقاف الجزيلة على انواع البر وله
المواقف المشهورة بدمياط وانتزاعها من ايدي الفرنج بعد ان استولوا عليها وجعلوا جامعها كنيسة وارسل اليه الخليفة المستنصر بكتب يعظم فيه
تقليده الملك مع الوزير بن الشيخ ابي العز ابن الجوزي فاستولى على البلاد واتسعت له الممالك حتى قال خطيبها عند الدعا سلطان مكة وعبيدها
واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها وكان معظما للسنة واهلها وشهد بحادثة عند قاضيه ابن
عين الدولة ورد شهادته وقال انت [illegible] وعجيبة المغنية تطلع اليك بجنكها فشتم القاضي نفسه وفي الوزير من الراي عوده [illegible]
عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد وشيع امر عجيب ثم تولى الملك العادل ولده ابو بكر وعمره نحو ثماني عشرة سنة فاقام سنة
وشهرين واياما وقيل اكثر وكان اخوه الصالح ايوب منه وكان بولاه المشرق فتحرك طالبا للسلطنة منه فقهره بعد حروب وخلعه وسجنه
سنة ٦٣٧ وقتل بعد ذلك وفي هذه السنة اوفى النيل خامس عشر ابيب ولم يقع مثله ثم تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل فاقام تسع سنين وعشرة اشهر واياما الى ان توفي بالمنصورة في حربه مع الفرنج في نصف شهر شعبان سنة ٦٤٧ وحمل من المنصورة
الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين وجرت له مع الفرنج حروب يطول ذكرها واخذت الفرنج دمياط في مرض موته واخفته
شجرة الدر الى ان ارسلت الى ولده المعظم خوفا على المسلمين وساست الناس احسن سياسة والصالح هذا هو الذي بنى قلعة الروضة
واقام بها من الجند الف مملوك سماهم البحرية وبنى قنطرة السد والمدرستين بين القصرين سنة ٦٣٩ وكان ملكا مهابا عزيز النفس
طاهر اللسان والذيل لا يرى الهزل والعبث شديد الوقار كثير التخيل والغضب في المواخذة والسطوة والتجبر ذا مهابة عظيمة

وهمة عاليه وبال بعيدة بحيث حدثته نفسه بالاستيلا على الدنيا باسرها والتغلب على الممالك وانتزاعها من ملوكها وفي ايامه قدم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الى مصر وتولى القضا فامر ببيع الامرا واكابر الدولة محتجا بانه لم يثبت حريتهم عنده فجبهه في ذلك السلطان
بالملاطفة فصمم على بيعهم فغضب نايب السلطنة وانتضى مع عسكره لبيت الشيخ مجردا سيفه ليقتله فلما وقع بصره عليه يبست يده وكف
الحاضرون حتى تابوا واشتروا انفسهم بالثمن على بيت المال ورجع الملك الصالح وقايع وترك بعد ذلك جميع المناصب والولايات فكان
يحضر السماع ويرقص رضي الله عنه ونفعنا بعلومه   ثم تولى ولده الملك المعظم توران شاه احضر من حصن كيفا بديار بكر ودخل
المنصوره في ثاني عشرين ذي القعده تسلطن بعد موت ابيه بسنه باربعة اشهر وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا وكان في
عسكره العز بن عبد السلام وكانت النصرة اولا للفرنج فنادى يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الافرنج فكسرتها وغرق
اكثرهم ثم بعد اخذ يتوعد شجرة الدر بالمصادره ويتهدد مماليك ابيه بالقتل فعند ذلك قتل العسكر الملك المعظم بعد شهرين وداسوه
بارجلهم رحمه الله وقيل ملك دون شهرين   ثم تولت شجرة الدر والدة خليل سرية الملك الصالح بحسن سيرتها وجودة تدبيرها وكانت يدعى
لها على المنابر بعد الخليفة فيقولون اللهم احفظ الجهة الصالحة ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين ام خليل وكانت خيرة دينة رئيسة
عظيمة في النفوس ولها مآثر واوقاف على وجوه البر فاقامت ثلاثة شهور الى ان خلعت نفسها في شهر ربيع الاخر ٦٤٨ وكان الخليفة
المستعصم ارسل يعاتب اهل مصر في توليتها وقال ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل لكم رجلا تولونه   ثم تولى الملك الاشرف
موسى حفيد الكامل الملك الكامل وعمره ثمان سنين بمحا في جمادى الاولى ٦٤٨ وكان يخطب له على المنابر وللمعز ايبك التركماني معه
على المنابر لانه كان تولى قبله بخمسة ايام ثم خلع المعز عام ٦٥٢ وفي سنة خلعه ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير شررها في الليل
الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وكان بها اخر الدولة الايوبية وجملة ولايتهم احدى وثمانون سنة [illegible] بعد قتاطه
ثم جاءت الدولة التركية   في حدود خمسين وستمائة فاولهم الملك المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحي فاقام نحو ست سنين وتزوج
شجرة الدر ثم خطب بنت صاحب الموصل فغارت شجرة الدر فقتلته في شهر ربيع الاول ٦٥٥ ثم صودرت امورا الى قتلها فقتلت بايدي
مماليك المعز   وهو الذي بنى المدرسة المعزية في رحبة الحناء وكان استوزر الاسعد هبة الله كان نصرانيا فاسلم فاحدث مما احاله
صلاح الدين من المكوس والمظالم فكان اشرها على الاتراك حيث عدلوا عن وزارة العلما الى وزرا الاقباط وفي ايامه ظهرت النار بالمدينة
المنوره ولها دوي عظيم حتى صارت الجبال تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان اضا منها
من البلاد جميعها واستمرت اكثر من شهر ولحق المسجد النبوي بجميع ما فيه من منبر وشبابيك وخزاين وغيرها وهي التي اخبر بها النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى ضوءها   ثم تولى الملك المنصور ولده
علي وعمره خمس عشر سنه فاقام سنتين وثمانية اشهر ثم حبس بامر قطز المعزي لصغره وعدم صلاحيته للقيام للتتار ٦٥٠
وفي ايامه اخذ التتار بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي وقتل الخليفة المستعصم ولم يدفن بل ذهب تحت حوافر الخيل وقتل
من فوق الفي الف واستمر القتل ببغداد نحو اربعين يوما وانعدمت الخلافة الاسلامية منها واقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين
ونصف سنة الى ايام الملك الظاهر بيبرس ثم رام التتار اخذ الشام ومصر ولهم حكايات واخبار تطول ذكرها لعنهم الله
ثم تولى الملك المظفر قطز المعزي فاقام احد عشر شهرا وبضعة عشر يوما والتتار قد اقبلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم الى دمشق
ووصلت غاراتهم الى غزة وظهر دين النصرانية بالشام وولى الاسلام فلقيهم الملك المظفر بعين جالوت ومعه العساكر المصريه وان حصل
وكانت وقعة عظيمة وكسر جيش التتار وهزمهم وشتت شملهم ففرح المسلمون بذلك غاية الفرح واحب الناس السلطان المظفر غاية المحبه
ثم قتل في الطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه ودفن بالقصير بارض الشام في خامس عشر ذي الحجه ٦٥٨ رحمه الله وعظم على الناس قتله
لانه نصر الاسلام وكان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير بصيرا بالحروب   ثم تولى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس العلاي
البندقداري الصالحي صاحب الفتوحات اقام سبع عشر سنة وشهرين ونصف وتوفي بالقصر بدمشق في ثامن عشر المحرم ٦٧٦
وقبره بدمشق ظاهر يزار وكان ملكا شجاعا غازيا مقداما غازيا مجاهدا مرابطا شديد الهيبة كثير الحروب له الوقايع الهائلة مع
التتار ثم الفرنج وهو الذي بنى المدرسة بالقاهره تجاه البيمارستان عام اثنين وستين وستمائة والجامع الكبير بالحسينية سنة خمس
وستين وستمائة وتم سنة سبع وقناطر ابو منجا بالقليوبيه وقناطر السباع بطريق مصر وغير ذلك من قلاع وحصون وقناطر وخانات بالشام
وغيرها وهو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وحج ٦٦٧ فغسل الكعبة بيده بماء الورد وله فتوحات كثيرة فتح النوبة ودنقلة
ولم تفتح قبل ذلك في الاسلام مع غزو كثير من الخلفاء والسلاطين لها قبله وملك الروم وحبس [illegible] ولبس التاج وضرب باسمه الدنانير
والدراهم وكان له صدقات واوقاف كثيرة وجدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر وجامع الحاكم ووقع بينه وبين الامام النووي رحمه الله بعض
شي فامر بنفيه من دمشق ثم امر بعوده رحمه الله وفي ايامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهره وفي ايامه قدم خليفة بغداد
المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله هاربا من التتار فخرج السلطان الملك الظاهر لملاقاته   ثم ان الخليفة قلد الملك الظاهر امور
البلاد

البلاد الاسلامية وما سيفتح ثم طلب الخليفة من الملك الظاهر ان يجهزه الى بغداد فجهزه باكثر من الف الف دينار وخرج لوداعه الى دمشق
ثم قتله التتار بعد مفارقة الظاهر اياه ثم جعل الخليفة الحاكم بامر الله بن المسترشد بالله الى مصر فتلقاه الملك الظاهر واكرمه وكان في الملك الظاهر
محاسن وغيرها ولقبه الخليفة بقسيم امير المومنين وهو اعلى الالقاب وقال هذا الملك الظاهر قد قام بنصرة الامامة عند قلة الانصار وشرد
جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار وفي ايامه سنة ٦٦٣ جعل القضاة اربعة من كل مذهب واحد ولم يكن ذلك قبله في الاسلام غير انه في بعض
ايام الفاطميين جعلوا قاضيين اربعة قضاه قاضي مالكي وشافعي واسمعيلي وامامي ثم ابطلوا تعدادهم واقتصروا على قاضي واحد على مذهب
الاسمعيلية وكان سبب تعدادهم في ايام الظاهر ان قاضيه تاج الدين ابن بنت الاعز فانه استناب عن نفسه اربع نواب من المذاهب الاربعة
باذن الظاهر له في ذلك توسعة ثم بعد ذلك جعل الظاهر الثلاثة الاخر نوابا عنه مع بقاء القاضي الكبير نايبه قال الناظم وهو الذي صير في مصر
القضاة الاربعة كل دعي قاضي القضاه وبسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور ولا جعل
القضاة اربع انشد بعضهم لقد سرنا ان القضاة ثلاثة لانك تاج الدين للقوم رابع بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا
تصح وهم اركانها والطبايع فكم زخرفوا ابدوا النا وعزايم هدينا بها فهي النجوم الطوالع فلا تبتئس اذ وقع ان في الهدى مذاهبنا بالعلم وانتم [illegible]
تقربت الاراء والدين واحد وكل الى رايا من الحق راجع فهذا اختلاف جر للناس راحة كما اختلفت في الراحتين الاصابع
ولما مات تاج الدين هذا راه السلطان بيبرس في نومه بعد موته فقال له ما حالك فقال لم اجد اشد علي من جعل القضاه اربعة قيل لي قد فرقت
الكلمة ومن حسنات تاج الدين بن بنت الاعز هذا انه كانت قد جرت العادة من عهد طروق التتار بالبلاد انه يوخذ من املاك الناس في كل سنة اجرة شهرين
فقام تاج الدين في ايام وزارته في ذلك حق القيام حتى ابطله فبطل الى الان ومن النوادر انه قد كان امر باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي
واسقاط المكوس وشدد في امر الخمر وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الفي دينار في ذلك وكان كل يوم الف دينار بالقاهرة وحدها وشيء يجري
شبه بذلك في الافاق قال الذهبي كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه لان له ايادا بيضا في الاسلام ومواقف مشهورة
وفتوحات معدوده وكان قد اراد هدم ابنية القرافه لكونها تمد في الموتى وافتاه العلماء ان واحد انه يجب على ولي الامر هدم ذلك كله ثم
شغله شغله الشام بالجهاد فمات به رحمه الله تعالى وسيرته ووقايعه مما يحتمل مجلدات رحمه الله وعامله بالالطاف وتغمده بالغفران ثم تولى الملك
السعيد ناصر الدين محمد بركه بن الملك الظاهر وعمره ثمان عشره سنه الى ان خلع وحبس بالكرك ثم مات بها في عشري ربيع الاخر ٦٧٨
وكانت مدته سنتين وشهرين [illegible] وكان الافرم نايبه في اموره وكان السعيد سلطانا عادلا محسنا جميلا كريما الابرد بلا بشاشه حسن
الاخلاق لين في طبع عنف ولا ظلم كثير التفقه محبا لفعل الخير قليل الحجاب يتصدى للاحكام بنفسه [illegible] ومات بالكرك سنة ٧٨ ووجد
الناس عليه كثيرا وعمل عزاوه [illegible] البلاد وخرجت الخوندات حاسرات وانبعث الملك المنصور الكلام القبيح من سب وغيره وهو
لا يتكلم وسبب الفتنه انه اغتاله بالسم ووجدت عليه زوجته ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده الى ان ماتت
٦٨٧ ثم تولى الملك العادل اخوه بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له وللعلاي في الخطبة فاقام مائة يوم وعزل في العشرين
من شهر رجب في السنة المذكورة وارسل للكرك عند اخيه خضر ثم انفصل اخيه خضر وبقي بها خاملا ذكره الى ايام الاشرف خليل فدخلها ودخل
تجهزه مع اخيه خضر الى قسطنطينية الى ان مات بها ثم جات الدولة القلاوونية الصالحية وهي من الدول التركية المتقدم فاولهم الملك
المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحي النجمي الالفي لانه اشترى بالف دينار فاقام احدى عشر سنه وشهرين ونصف وتوفي بالقرب من المطرية
عند خروجه الى نية الجهاد في [illegible] من شهر ذي القعده ٦٨٩ وكان سلطانا مليكا [illegible] شجاعا محمودا [illegible] عفيفا عن سفك
الدما مايلا الى فعل الخير والامر بالمعروف وفي اوايل امره خرج عليه الاشرف سنقر وتسلطن بدمشق واضطرب الشام ثم وقع الصلح على [illegible]
بعد امور طويلة وهو الذي بنى البيمارستان سنة ٦٨١ وجعله مباحا للفقير والاحد والمدرسة المنصورية والقبة التي دفن بها
وله الماثر الحسنه والفتوحات لسواحل البحر الرومي منها طرابلس وكانت في ايدي الفرنج من سنة ٥٠٣ وبيروت وصيدا وغير ذلك
رحمه الله تعالى وبلغني ان عسكره اثني عشر الف وفي ايامه وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجف والخوف فالتقاهم بعسكره وهزمهم شر
هزيمة وحصل مقتله عظيمة ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين خليل ولده فاقام ثلاث سنين وشهرين ثم خرج للبحيرة للصيد فقتله
الجند بغتة هناك شهيدا وادخل السيف في دبره وشق الى علاه وترك مطروحا ثاني عشري شهر المحرم سنة ٦٩٣ ونقل الى تربته التي انشاها
بجوار المشهد النفيسي قرب السيدة نفيسة ثالث عشري صفر سنة تاريخه وكان ملكا شجاعا مقداما لا يعرف من كان الترك من بداية [illegible]
الشجاعة بديع الجمال عليه رونق الحسن وهيبة السلطنة صاحب سطوة قوي البطش تخافه الملوك في اعصارها والاسود في اجامها
والوحوش العادية في اكامها وفي ايامه توجه فحاصر عكا وفتحها وفتح غالب سواحل الشام وفتح قلعة الروم وبهسنا ومرعش وفتح حصن
صور وكان من احصن الاماكن بحيث عجز عنه السلطان صلاح الدين ومن بعده قطع دابر الافرنج من سواحل الشام وصار امرهم في ادبار
ثم تولى الملك الناصر محمد اخوه ابن قلاوون وعمره تسع سنين فاقام سنه وكسرا ثم خلع لصغره في شهر محرم سنة ٦٩٤ وارسل الى الكرك
ثم تولى العادل كتبغا المنصوري واصله من سبي التتار واستقر بلاجين نايبا فاقام سنتين وخلع وهو بالشام

في شهر محرم ٦٩٦ لما توجها ومعهما ثم رجع فلما وصل وادي فحمة خرج عليه لاجين فقتل خواص جماعته فخرج هو الى دمشق ودخل القلعة
فاحتاط لاجين على الخزائن والجيش وكان كتبغا ملكا خيرا دينا عاقلا رحمه الله ثم تولى الملك المنصور لاجين المنصوري الذي كان
نايبا عن كتبغا وخلعه وولاه نيابة صرخد فاقام لاجين في السلطنة سنتين وسبعة واربعين يوما الى ان قتل ليلة الجمعة بعد العشا بغتة
وهو يلعب بالشطرنج حادي عشر ربيع الاخر ٦٩٨ ودفن بالقرافة وكان مملوكا شجاعا مقداما عارفا عاقلا وقد ترم معظم في
الدور وهو الذي اوقف الاوقاف على جامع ابن طولون وجعل فيه دروس تفسير وحديث وفقه على المذاهب الاربعة وقراآت وميعاد وطب
وهي مستمرة الى الان وقد وليت تدريس الفقه الحنبلي فكنت اظلم في قبض الاستحقاق من بيان ناظر المدرستين مع ان الواقف شرط التسوية
بينهم هذا مع مزيد احتياج وتعدي نفعي افتا وتدريسا وتصنيفا بخلاف غيري وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع
رواه الامام احمد والترمذي وكان قبل ذلك امر الاشرف خليل بخنقه ثم اعادت فيه روحه حتى اراد الله بما وعده به من الملك وكان قد نذر ان
نجاه الله ليعمرن جامع ابن طولون وكان مختفيا بجاريته فنجاه الله وتسلطن وفي ايامه بطل الثلج الذي كان ينقل من الشام الى مصر وابطل المكوس
ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره خمس عشرة سنة ثانيا وتعطلت السلطنة احد واربعين يوما الى ان حضر من الكرك الى القلعة في شهر جمادى
الاولى ٦٩٨ فاقام عشر سنين وستة اشهر وفي اوائل ولايته سنة ٦٩٩ قدم غازان ملك التتر في مائة الف الى دمشق فخرج الناصر
لقتاله مع نحو عشرين الف فانهزم عسكر الناصر وقتل جماعة من الامرا وملك غازان دمشق خلا قلعتها وخطب له بدمشق وجعل نيابة دمشق لقبجق
وقاسى اهل دمشق شدايد من التتر ثم اخذ الناصر والامرا في التجهيز لقتال التتر والعربان ثم جاءهم الخبر بعود غازان لبلاده وحضر قبجق للناصر
طايعا ثم بعد ذلك قتلوا اشده مقدم التتر وكان في عسكر السلطان الشيخ ابن تيميه وظهر منه شجاعة فوق الوصف ولما اشتد
القتال قال السلطان يا خالد بن الوليد فقال له الشيخ قل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فحصل النصر للمسلمين وقتل منهم اكثر
التتر وصار امرهم في ادبار وفي تلك الولاية في شعبان سنة ٧٠٠ امر بتمييز اهل الذمة اليهود والنصارى وتلبس اليهود العمائم الصفر والنصارى
الزرق ثم عزم الناصر على الحج في شهر رمضان سنة ٧٠٨ وخرج الى الكرك وارسل يخبر الامرا انه رجع عن السلطنة واقام بالكرك لما قصرت يده
في مملكته لوجود سلار وبيبرس لانه كان معهما كالمحجور عليه وكان ذلك تدبيرا حسنا وذلك في عاشر شوال ٧٠٨ فولوا الملك المظفر ركن
الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري امير استادار الناصري المذكور ويعرف بالتعيين وقلده الخليفة السلطنة والبسه الخلعة السودا والعمامة المدورة
وذلك باشارة سلار وجلس على تخت الملك وهو يبكي فاقام احد عشر شهرا تعدا ان خلع على الامرا النوب وحماية بعد عمله وارسل يتعرض الناصر
ويطالبه بما كان معه من الاموال والذخاير والناصر يعتذر ولا يقبل منه فضاق صدر الناصر وارسل الى مماليك ابيه نايب دمشق وحلب وطرابلس وصفد
فاجابوه ثم طلب الملك الناصر السلطنة وبايع جماعة من الامرا فاستدعى بيبرس بالشيخ زين الدين ابن المرحل والشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما
فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له الخليفة عهدا وحث فيه الجند على قتال الناصر خوف شق العصا على المسلمين وتفريق
كلمتهم ثم ان الملك الناصر سار من الكرك الى دمشق فانتظم امره ثم توجه الى مصر بالعسكر فخلع بيبرس نفسه وهرب الى الصعيد وارسل يقول للناصر اني قد
خلعت نفسي من الملك فان حبستني عددت ذلك خلوة او نفيتني عددت ذلك سياحة او قتلتني كان ذلك شهادة فعفى عنه وولاه نيابة صهيون
فخرج بيبرس ولم يحضر الى السلطان فخشي ذلك عليه وارسل السلطان اليه من يحضره من قرب غزة ثم اخذ يوبخه ويعدد له ذنوبه ثم امر بخنقه بحضرته
في ثاني شهر رمضان وقيل في شوال سنة ٧٠٩ ويقال انه دفنه بمدرسته البيبرسية وبيبرس هذا هو الذي عمر البيبرسية بالدرب الاصفر داخل باب
النصر موضع دار الوزارة سنة ٧٠٦ والشباك الكبير الذي كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه وامر الناصر بغلقه ثم امر بفتحه وهو
الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة واخذ بها قبة سلار لينظر حاله ففتح سربا تحت الارض فاخرج منه خرج فيه ذهب وجد به في كل جراب عشرة
الاف دينار ويخلو ان ذلك السرب لكثرة ما فيه من الذهب ثم اخرج من موضع اخر سبعا وعشرين خابية ذهب ومن الجواهر شيئا كثيرا واخرج
الترك التي حياصها مجوهر بالفصوص والتي قلادة من الذهب ثم حبسه الناصر حتى مات جوعا فاكل زربول خف ووجد عاضا على اصبعه وكان في ثروته
من الغلال ما يزيد على اربعمائة الف اردب قال ابن الجوزي ووجد لسلار بعد موته غير ما اخذ في حياته من الذهب نحو ثمانمائة الف الف دينار
غير الجواهر والحلي والخيل والسلاح وانكر الذهبي ذلك وقال هذا كالمستحيل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثالث السلطنة سنة تسع
واستقر امره بها شرع يعاتب من تاب عليه في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس من سلالة العباس وقال للقاضي علاء الدين الذي كتب
العهد يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين ابن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي وعزل ووبخ ابن المرحل وجا ابن المرحل ~~ابن~~
عدلان ليتشفع فقال الناصر الله اودار قل له انك افتيت انه خارجي وقتاله جايز مالك عندي رخوة وارسل احضر شيخ الاسلام ابن تيميه
من حبسه بالاسكندرية وكان قد سعى فيه ابن عدلان وغيره فاستفتى الناصر ابن تيميه ليعمل فيهم بفتواهم فيه فنهاه ابن تيميه وقال انك ان
اعدمت هولاي لم تلق خيرا من عاقبة ذلك مع انهم كانوا قد سعوا في حبس ابن تيميه عند بيبرس وسجنوه بالقلعة وبجب الديلم وبالاسكندرية
فكان ابن عدلان يقول لم نر افتى من ابن تيميه لم نبق ممكنا في حقه ولما قدر هو عفا ثم لما جلس السلطان وعنده العلما وقضاة مصر وامرا ثم
دخل الوزير وانهى ان اهل الذمة بذلوا للديوان في كل سنة سبعمائة الف دينار على ان يعودوا للبس العمائم البيض فسال السلطان العلما
في ذلك فسكتوا فقام ابن تيميه ورد على الوزير مقالته وزجر السلطان فاصغى اليه ولم يظفر اهل الذمة بمرادهم ثم فعل ذلك بهم في

بغداد

بغداد اقتداء بالناصر ملك مصر وهذا من حسنات ابن تيميه واستمر الملك الناصر في السلطنه وتمكن منها فعمر الجامع بمصر عام ٧١٢ والقصر
بالقلعه ٧١٤ وجامع القلعه ٧١٨ والمدرسة القصرية سنة ٧٠٣ في سلطنته الثانيه وسافر الى الحجاز بالركب سنة ٧١٩ وحفر الخليج الناصري المتصل
الى خانقاه سرياقوس التي بناها الخانقاه سنة ٧٢٥ فحفر في شهرين وعمر عليه القناطر بالجيزه وغير ذلك من مبانيه من قصور وجوامع وعزم على
ان يجري النيل من تحت القلعه فقيل له انه يحتاج الى ثلاث خزائن من المال ولا ندري هل يصح ام لا فرجع عن ذلك وفي ايامه العماره والمباني من قنطرة
[illegible] حتى الى باب القرافه وزيد في مباني القاهره مقدار نصفها وطالت ايامه وتم سعده وامتلأت البلاد والعباد وسافر ايضا بالركب للحجاز
الشريف سنة ٧٣٢ وفي ايامه انقطعت الخطبه كلها للخلفاء العباسيين واكتفى بمجرد اسم السلطان فحطه الى [illegible] هذا وفي سنة ٧٣٦ قبض على الخليفه
واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في سنة ٧٣٧ الى قوص هو واكابر اولاده وعيالهم وكانوا قريب من مايه نفس وسببه انه رفع اليه قصه
عليها خط الخليفه بحضور السلطان لمجلس الشرع الشريف وكان في طول مدة حبسه ونفيه يخطب له على المنابر فلما مات عهد قبل موته الى ابنه احمد
بالخلافه فلم يرض السلطان وبايع ابراهيم ابن اخيه وهو الذي كان يمشي [illegible] بين عم الخليفه وبين السلطان بالنميمه وكان غير صالح للخلافه لامور قبيحه
يتعاطاها فقام قاضي القضاه ابن جماعه في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبه باسم ابراهيم فلم يفعل فاتفق الراي على ترك الخطبه للاثنين والاكتفى
فيها بمجرد اسم السلطان ومن هناك انقطعت الخطبه للخلفاء والدعاء لهم كافه وكانت وفاة الملك الناصر محمد يوم الاربع تاسع عشر ذي الحجه ٧٤١ ودفن
على والده بالقبه المنصوريه فكانت مدته الاخيره اثنين وثلاثين عاما وسبع شهور ونصف شهر فتكون جملة ولايته اربعا واربعين سنه وخمسة
عشر يوما ولم يبلغ مدته احد في سلاطين مصر لا قبله ولا بعده ومما الطف قول بعضهم في مدته   قلت لبدر الافق ما بدا ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة فقال ماتت الملك الناصر   وكان ملكا عظيما مطاعا مهيبا ذا بطش ودهاء وحزم شديد وتدبير جيد وحسن رأي عاقلا كريما شجاعا لا يحب
الظلم [illegible] الامراء اذا اراد فعل وكان مصير الدهر الطويل على الاذان [illegible] هابته الملوك وراسلته وكان كما تجد الاذان [illegible] عن بلاد
وجد مهابته اكثر وملكاته اكبر وعند ما انتهت سعادته خطب له بالروم وضربت الدراهم والدنانير ببغداد   اذا ادركته المنية فنسيانا من لا يدوم الا ملك
وترك عدة بنين تولوا السلطنه بعده . فتولى الملك المنصور ابو بكر ولده وقد جادل عن بعض قول   اذا الملك السلطان راح لرحمة
فلله منه قايم متهند   وقد جمع الاسلام اجماعهم على ابي بكر الصديق بعد محمد   فاقام شهرين واياما وخلع في الشهر الاخير من صفر سنة ٧٤٢ لفرده وشربه
الخمر حتى انه قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي هو واخوته الى قوص وهتك حريم ابيه الناصر وكثر البكاء والعويل بالقاهره ثم قتل بقوص وكان ذلك مجازاه
لما فعل والده بالخليفه   ثم تولى الملك الاشرف اخوه علاء الدين كجك وعمره ست سنين فاقام ثمانية شهور والامر في دولته لقوصون وشيك فعزلوه وتوفى
بقوص بعد اربع سنين   ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه وكان مقيما بالكرك فحضر الى مصر في عاشر شوال عام ٧٤٢ وكان الذي كتب المبايع بينه وبين الخليفه
الشيخ تقي الدين السبكي فاقام في الملك في مصر اربعين يوما وظلم الناس وعسف بهم ثم بدا له ان يترك مصر ويقيم في الكرك فاضطربت احوال الناس وكانت
في القدوم فابى فاجمعوا على خلعه فخلع وهو بها ثم قتل سنة ٧٤٥   ثم تولى الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابو الفدا اخوه فاقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر
يوما الى ان توفي رابع شهر ربيع الاخر ٧٤٦ وعمره نحو العشرين سنه وهو الذي وقف بيسوس وسندبيس على كسوة الكعبه وكان في اول ولايته
ارسل لمحاصرة اخيه بالكرك فحز راسه في ٧٤٥ وارسله اليه   ثم تولى الملك الكامل شعبان اخوه فاقام سنة وشهرا وسبعة عشر يوما فاساء
السيره ثم خلع وحبس فكان اخيه امير حاجي وتسلطن وجلس على سماط وتعدى شعبان مما عمل لاخيه حاجي بالحبس ثم بعد ذلك قتل   ثم تولى
الملك المظفر اخوه فاقام سنه وثمان شهور وعشرة ايام ثم خلع وذبح في ثاني عشر شهر رمضان سنة ٧٤٨   وكان سيء التدبير قبيح السيره
يوثر صحبة الاوباش على ارباب الفضايل   ثم تولى الملك الناصر حسن اخوه وعمره احدى عشرة سنه فاقام ثلاث سنين وتسعة وخمسين يوما ثم خلع
وحبس بالقلعه ثم تولى الملك الصالح صالح اخوه وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون فاقام ثلاث سنين وثلاثة
اشهر ثم خلع وحبس في شهر شوال ٧٥٥ ولم يكن له في السلطنه الا الاسم لغلبة شيخون وطاز وصرغتمش على الامر وكانوا اهل الحل والعقد ها   ثم
تولى الملك الناصر حسن ثانيا للسلطنه فاقام ست سنين وسبعة اشهر واياما وجملة مدته عشر سنين واربعة اشهر واياما ثم حصلت فتنه بينه وبين مملوكه يلبغا
فتقاتلا فانكسر السلطان منه وهرب بريدا ثم امسك وقتل عند مملوكه يلبغا الناصري في شهر جمادي الاولى سنة ٧٦٢ وفي ايامه بني جامع شيخون
٧٥٥ وخانقاه شيخون ٧٥٦ وخانقاه صرغتمش ٧٥٧ ومدرسة السلطان حسن بالرميله ٧٥٨ قال المقريزي وما بني ببلاد الاسلام معبد يحكيها في
كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقام بناوها ثلاث سنين لم تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها كل يوم الف مثقال ذهب وسقطت منارتها التي عند الباب
فهلك بسقوطها نحو ثلاثماية نفس من الايتام وغيرهم فلهج الناس بزوال دولته فقتل بعد ذلك بثلاثة وثلاثين يوما وكان سلطانا شجاعا مقداما
كريما عاقلا حازما مدبرا سيوسا ذا مهابه ووقار كثير البر والصدقات وفي ايام حسن قال ابن بوطي في تاريخه رسم بضرب فلوس جدد على قدر [illegible] وزن
وحسب كل اربعه وعشرين فلسا درهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم قال ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقره التي جعلها شيخون
وصرغتمش والسلطان حسن لارباب الوظايف فالمراد بالدرهم ثلث رطل من الفلوس والله سبحانه اعلم   ثم تولى الملك محمد بن حاجي بن الناصر بن
قلاوون بعد عمه حسن فاقام سنتين وحبس بالقلعه الى ان مات في سنة احدى وثمانماية وصلى عليه برقوق   ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن حسين
بن الناصر بن قلاوون وعمره عشر سنين فاقام اربع عشرة سنه وشهرين وخمسة عشر يوما وقتل يلبغا بعد ان عظم يلبغا حتى جاوز الحد

ثم خلع بقصر مجامرة الامرا عند توجهه الى الحاج ومن غريب الاتفاق ان الامرا الذين توجهوا معه قاموا عليه ايضا في ذلك اليوم في عقبة ايلة فهرب
منهم الى القاهره فوجد الفتنه فاختفى ثم مسك وقتل خانقا في شهر ذي القعده ٧٧٨ وكان عمره اربع وعشرين سنه ولما قتلوه لم يدفنوه بل وضعوه
في قفة مخيطه ورموه في بير حتى ظهرت رايحته رحمه الله كان من اجل الملوك سماحة وشهامة وهيبة لينا محبا لاهل الخير والعلما واقفا عند الامور
الشرعيه وهو الذي بني الاشرفيه تجاه القلعة براس الرميلة وهدم اكثرها بعده وكانت من محاسن الدنيا ضاهى بها الملك الاشرف مدرسة عمه السلطان
حسن والذي امر بهدمها فرج بن برقوق ومكانها الان بيمارستان المويد شيخ وفي ايامه ٧٧٣ احدثت العلامه الخضرا للاشراف وفي ذلك قال بعضهم
جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر وفي تلك الايام
كان خروج الطاغيه تمرلنك الذي اخرب البلاد دوابا والعباد وكان اصله من ابناء الفلاحين ثم صار سراقا وقاطع طريق الى ان وصل الى ما وصل
وحصل منه ما حصل فلا رحمه الله تعالى ثم تولى الملك المنصور علي ولده وعمره نحو سبع سنين فاقام نحو خمس سنين واربعة اشهر وكان محجورا
لصغره والكلام لبرقوق وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شهر صفر ٧٨٣ ثم تولى الملك الصالح حاجي ولد الاشرف شعبان وعمره ست
سنين فاقام سنه وستة اشهر وخمسة عشر يوما والامر في ذلك لبرقوق وخلع بمكيده في ثامن عشر رمضان ٧٨٤ وهو تمام الدولة العلا ودونيه
التركيه الكرديه ومن العجب انه قد تولى من ذرية الناصر اثني عشر سلطانا ولم يبلغ مدة سلطنتهم كلهم مدة سلطنة الناصر فانه اقام اربع واربعون
سنه ونصف شهر للناصر وحده هو لانه كانت ثلاث واربعين سنة فسبحان الغني لما يريد لا اله الا هو ثم جات الدولة الجركسيه
وكان ابتداوها تاسع عشر رمضان سنة ٧٨٤ وهم نوع من الترك تابعون لملك خوارزم وكان قلة ووزعة اكثر شراهم واتخاذهم مماليك وتزكد
بنوه بعده فكانوا سبب في زوال دولتهم وانقراضها منهم فاولهم الملك الظاهر برقوق العثماني وكان اسمه من قبل الطنبغا فسماه استاده
يلبغا الكبير برقوقا لنتو في عينيه وليس في الجراكسه من تسلطن وابوه مسلم غيره ولقب بالظاهر باشارة السراج البلقيني فاقام ست سنين
وسبعة اشهر ونصفا ثم تحرك عليه يلبغا الناصري من الشام وقاتل عسكره الى ان خلع في جمادي الاخرى سنة ٧٩١ وسبعمائة وسجن بالكرك
وكان قد بدا بعمارة البرقوقيه في سنة ٧٨٣ وانتهت في ٧٨٨ ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف شعبان الملقب في الولاية الاولى
بالملك الصالح فاقام تسعة شهور الى ان خلع نفسه من السلطنه عند ظهور برقوق ثانيا في شهر محرم ٧٩٢ بعد وقعات بينهما لم يسمع بمثلها في سالف
الدهر ثم عاد برقوق ثانيا ودخل القاهره والمنصور حاجي عن يمينه والخليفه امامه فاقام تسع سنين وتسعة اشهر فكانت مدته ست عشرة
سنه واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وتوفي في شهر شوال سنة ٨٠١ ودفن بتربته في الصحرا وخلف من الذهب الفي الف دينار سوى الخيول المسومه والجمال
البخاتيه والبغال التي رهنت وكان عليق دوابه في كل شهر احدى عشر الف اردب شعير وكان حازما ما ما بعد اتيا محبا لفعل الخير
وللعلما ويقوم لهم ولم احد يعرف احدا منهم الملوك قبله قام لفقيه وفي ايامه بني الجسر العظيم جسر المجامع على الاردن الموقوف الان بالربيع
وما الطف قول بعضهم فيه بني سلطاننا برقوق جسرا بعدل والانام له مطيع
مجازا في الحقيقه للبرايا وامرا بالسلوك على الشريعه وفي ايامه اراد ان ينقض الاوقاف كلها وقال انها اخذت من بيت المال وقد استغرقت
نصف اراضيه وعقد لذلك مجلسا حافلا حضره السراج البلقيني وابن جماعه والشيخ اكمل الدين شيخ الحنفيه فقال البلقيني اما ما وقف
على العلما وطلبة العلم فلا سبيل الى نقضه لان لهم في بيت المال اكثر من ذلك واما ما وقف على فاطمة وخديجة وعويشة فانه ينقض ووافقه
الحاضرون وكان اول من اخذت وقف اراضي بيت المال على جهات الخير كالمدارس نور الدين الشهيد ثم صلاح الدين لما استفتيا ابن ابي عصرون
فافتاهما بالجواز على معنى انه ارصاد وافراز لبيت المال على بعض مستحقيه ليصلوا اليه بسهوله لانه وقف حقيقي اذ من شرط الموقوف
كونه مملوكا للواقف والامام ليس بمالك لذلك وله وو وافق ابن ابي عصرون على فتياه وعراده جماعة من ائمة المذاهب الاربعه في عصره رحمهم الله تعالى
ثم تولى الملك الناصر فرج ابو السعادات ابن برقوق وعمره عشر سنين فاقام ست سنين وخمسة اشهر وعشرة ايام ثم خلع ٨٠٨ وفيه يقول احمد المقري
مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه يرقى الخلود على درج وقالوا اتاتي شدة بعد موته فاكذبهم ربي وما جا سوى فرج
وفي ايامه اختلفت عليه امراؤه ثم خرج لقتالهم فهزمهم واضطربت الاحوال ووصل تمرلنك البلاد الشام والروم فسفك دما المسلمين وسبى
ذراريهم ونهب اموالهم واحرق دورهم واسر امراهم وقتل فخرج الناصر فرج لقتاله فوجده قد ترك البلاد وتوجه للروم فرجع الناصر الى مصر
وكثرت الفتن وخربت بلاد مصر وهي امره واختفى وخلع للامر ثم تولى اخوه الملك المنصور عبد العزيز فاقام سبعين واربعين يوما
لصغر سنه واختلاف دولته ثم ظهر الناصر فرج فمسكه وحبسه في الاسكندريه في ثالث عشر جمادي الاولى وقتل بها ٨٠٨ باوافرها
وعاد الناصر فرج بن برقوق الى السلطنه ثانيا وتخالفت عليه الامور ووقعت الفتن فاقام ست سنين وتسعة اشهر وكان حسنه ما كان من ذبح جنده
وغير ذلك ثم قتلى شر قتله بدمشق في حادي عشر شهر صفر سنة ٨١٥ والقي علي مزبله ثم دفن في ثالث يوم وعمره دون الاربع وعشرين سنه وكان
افرس ملوك الترك بعد الاشرف خليل تجهز سبع مرات للخروج لكن قد دم تمهيدها وقد قتل بها كالمويد شيخ وغيره وفي ايامه احدثت المؤذنون
عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بامر المحتسب نجم الدين الطنبدي ثم تولى امير المومنين الخليفه
المستعين بالله الملك العادل ابو الفضل العباس ابن المتوكل العباسي وفيه يقول الحافظ ابن حجر

الملك

الملك اصبح كاملا للناس بالمستعين العادل العباسي رجعت مملكة آل عم المصطفى لمحلها من بعد طول تناسي وحصل طويلا فاقام ست
شهور واياما ثم خلع من السلطنة في مستهل شهر شعبان من سنته وكان قد استناب المويد شيخ وشاركه في الخطبة الامير شيخ فتغلب على
السلطنة وخلع المستعين من الخلافة وبايع بالخلافة اخوه داود ٨١٥ ثم تولى الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري
برقوق واقام الخليفة بالقلعة محبوسا الى ان ارسل الى الاسكندرية في شهر المحرم ٨١٩ وصحبته اولاد الناصر فرج فاقام المويد ثمان
ثمان سنين وخمسة اشهر وتوفي يوم الاثنين ثامن شهر المحرم ٨٢٤ وخرجت عنه الروم فتجهز للقتال الى ان مهدها ثم خرجت ثانيا
فتجهز ثانيا وقتل امراها ومهدها ثم تجرد مرة ثالثة الى بلاد الشمال وافتتح قلاعا كثيرة ثم قام في ارض عينتاب فاعتراه وجع
المفاصل حتى انه حصل حصارا يحمل على الاكتاف الى ان مات وكان سلطانا شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع الفروسية وعلم الحروب
معظما للشريعة محبا للفقها والعلما وفي ايامه بنيت المدرسة المويدية بدي فيها ١٧ وكملت في ٨٢٠ وفي ١٨ ارسل المويد
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد عليها للكعبة وفيها عمر شريف مكة حسن بن عجلان جد اشراف مكة الآن البيمارستان ووقف
المستنصر العباسي بعد دثوره ثم تولى الملك المظفر ابو السعادات احمد ولده وعمره دون سنتين والامير ططر فاقام سبعة
شهور واياما ثم خلع بان لم يحدث فتن وحروب وقعت بارض مصر والشام وبسبب كون الامير ططر ما ذكر بعض علما الحنفية من ان
في فروع المذهب ان السلطان اذا كان صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل للتحدث عنه في امور الرعية حتى يبلغ رشده نفذت
احكامه ثم تولى الملك الظاهر ابو الفتح ططر تاسع عشري شعبان بدمشق ٨٢٤ فاقام ثلاثة وتسعين يوما وتوفي في خامس شهر
ذي الحجة سنة تاريخه ودفن بجوار امام الليث بالقرافة وكان ملكا جليلا عالي الهمة يحب مجالسة العلما واهل الفضل ثم تولى الملك
الصالح محمد ولده وعمره نحو عشر سنين فاقام اربعة اشهر واياما وخلع في ثامن ربيع الآخر ٨٢٥ واقام الى ان مات في الطاعون
ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر برسباي الدقماقي ٢٥ وهو ثامن ملوك الجراكسة فاقام سلطانا ست عشرة سنة ٨٨٣
وثمانية اشهر وخمسة ايام وتوفي نهار السبت ثالث عشر شهر ذي الحجة ٨٤١ وبعد ان قتل ابنه يوسف ودفن بتربته التي انشاها خارج
باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق رحمه الله تعالى وكان سلطانا جليلا شهما مدبرا عاقلا لين الجانب يميل الى الخير
وسماع القرآن ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض واول الشهر واواخره ويحب اهل الصلاح وفي ايامه بني المدرسة
الاشرفية التي بالعنبرانيين بالقاهرة المحروسة وبنى التربة خارج باب النصر والمدرسة بالخانقاه السرياقوسية
وفتحت جزيرة قبرص في ايامه سنة تسع وعشرين وهو في تخت مملكته بمصر لم يتحرك لحسن تدبيره وسبب سعده تعدان وجهز
لها نحو خمسين مركبا واحضر ملكها اسيرا ومن عليه واعاده الى بلده بعد ان شاع من جماعته وصار يرسل الجزية في كل سنة
وامر بعمارة اماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت تغربة المشهورة الى احمد ودياربكر ٨٣٦ وله الاوقاف العظيمة
على انواع الخيرات والقرب لهم فانه رحمه الله تعالى ثم تولى الملك العزيز ابو المحاسن يوسف ولده فاقام ثلاثة
اشهر وستة ايام وخلع تاسع عشر ربيع الاول عام اثنين واربعين واقام اياما وجهز للاسكندرية ومات بها في ايام الظاهر
خشقدم ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلائي علي بن اينال فاقام اربع عشرة سنة وعشرة شهور وتوفي
ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعد خلعه من السلطنة لولده في حادي عشري شهر المحرم في ابتدا
توعكه ودفن بتربة الامير قانبيباي الجركسي وكان قد خرج عن طاعته نايب حلب ونايب دمشق تجرد لهما العسكر وقتلهما
ثم صفا له الوقت وغزا في ايامه رودس ولم يفتحها وعمر في ايامه شيئا كثيرا من جدد جوامع وقناطر وجسور
وغير ذلك مما فعله هو وارباب دولته وعمر عين حنين واصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمنى وجدد في المسجد الحرام مواضع
ورخم الكعبة وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله ماثر حميدة وكان معظما يحب الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم
متواضعا محبا للفقها والعلما جوادا برا طاهر العز والذيل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بانواع الفروسية وكان
يقوم لمن يدخل من الفقها والفقرا رحمه الله تعالى ثم تولى الملك المنصور عثمان ابو السعادات ولده فاقام اربعين يوما
وخلع مستهل ربيع الاول ٨٥٧ بعد حروب كثيرة ثم جهز للاسكندرية ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر اينال
العلائي الناصري ثامن شهر ربيع الاول فاقام ثمان سنين وشهرين وستة ايام وتوفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الاولى
٨٦٥ بعد ان فرض لولده السلطنة ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا ذات القبة بجوار [illegible]
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفك الدما متجاوزا عن الخطا والتقصير الا ان مماليكه ساءت سيرتهم
في الناس وكان اميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة ثم تولى الملك المويد احمد ابو الفتح ولده

فاقام خمسة اشهر واربعة ايام وخلع يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وكان قد اسس الممالك احسن سياسة
وامنت السبل في ايامه وتبع مماليك ابيه فانكفوا وكان احسن ملوك مصر وجها ومعرفة وتدبيرا وسياسة الا انه لم يجد
له معين ولا منصف بل تحاملوا عليه وخلعوه من غير موجب الا ان الدهر لا ينصف مثل هذا ولا يرفع الا ناقصا   ثم تولى الملك
الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصري ثم المؤيدي فاقام ست سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما وتوفي يوم السبت عاشر شهر ربيع
الاول عام ٨٧٢ ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا قالوا وهو السلطان الاول من الاروام بالديار المصرية ان لم المعز
ايبك التركماني ولاجين من الاروام وكان له معرفة بفنون الفروسية وله حذق وفهم وعنده مشاركة في علم القراآت وفيه
محاسن لولا طمع وشح كان فيه وافعال مماليكه الاجلاب في الناس ولذلك طلب الناس زواله   ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد يلباي
العلاي المؤيدي الجركسي يوم وفاة خشقدم فاقام سنة وخمسين يوما وليس له من السلطنة الا مجرد الاسم وخلع يوم السبت
سابع جمادى الاولى وجهز للاسكندرية واقام بها الى ان مات   ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا الظاهري
يوم خلع يلباي فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة ٨٧٢ وجهز مكرما على احسن حال الى ثغر دمياط
ثم اعيد الى اسكندرية ليسكن بها في اي مكان شاء فاقام بها الى ان مات وكان جامعا بين فنون العلم وانواع الفروسية
والذكا والفصاحة وفنون السياسة وانواع الكمال قالوا ولم يل مصر من يشابهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير منصف
كما قلت   ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجه محمود جالبه وللظاهر جقمق معتقه
وهو الحادي عشر من ملوك الجراكسة والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع يوم خلع الظاهر تمربغا وذلك يوم الاثنين
سادس رجب ٨٧٢ فاقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وتوفي اخر نهار الاحد ودفن
نهار الاثنين في القعده سنة ٩٠١ بقبة بناها بتربته بالصحرا شرقي القاهره وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى وكان ملكا جليلا
وسلطانا نبيلا وله اليد الطولى في الخيرات والطول الكامل في اسداء المبرات وكانت ايامه كالطراز المذهب
وهو انظف عقد ملوك الجراكسة واطولهم مدة واستقر له الملك في ايامه وسار في المملكة بشهامة
ما شاهدها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في طايفة يسيرة من
الجند ولم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا الاصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتمهل
وسافر الى الحجاز برسم الحج سنة ٨٤ قبل حريق المسجد النبوي فبدا بزيارة المدينة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم مكة وفرق خمسة
الاف دينار وحج وعاد وزينت البلد لقدومه وانشا بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا
للفقرا وعمل بالمدينة المنوره مدرسة وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل ايضا ببيت المقدس
مدرسة وبغزه مدرسة وبالصالحية قطيا جامعا وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وانشا ميضاة الجامع الازهر
والفسقية المعتبره والسبيل والمكتب ببابه والمقام الاحمدي والمقام الدسوقي وجدد مدرسة عظيمة بثغر دمياط واحدث في
بنا المشاعر العظام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بطرف عرفة وبركة خليص واجرى العين اليها وعمر عين عرفة
بعد انقطاعها نحو ماية وخمسين سنة وسقاية العباس واصلح ما بين زمزم والمقام وارسل للمسجد الحرام منبرا عظيما
وله بمصر عدة من جدد وسقايات وعماير تعنيت ومسجد بالروضة كان في الاصل مسجدا للغز كانت المماليك البحرية وفي ايامه
سنة ست وثمانين وثمانمائة نزلت صاعقة على المادنه بالحرم النبوي فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد وما فيه من خزاين
وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا وفي ايامه خرج يشبك الدوادار الى جهة العراق لعسكر مصر فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه بقرب الرها فكسر المصريون واسر الدوادار وكان قد كره قاضي الحنفية الامشاطي فكان يود زوال الاخر
فكان قتل الدوادار بيد الغزاه وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد   ثم تولى الملك الناصر محمد ابو السعادات
ولده بويع بالسلطنة بمرض والده قبل موته بيوم وهو في سن البلوغ في سادس عشري ذي القعده سنة ٩٠١ فاقام سنة
اشهر وبعض ايام ثم خلع في ثامن عشري جمادى الاولى بعد ثبوت عجزه عن السلطنة بحضرة القضاة والخليفة المتوكل على الله واركان
الدولة ~~ثم تولى~~   ثم تولى الملك الاشرف قانصوه مملوك قايتباي الع بكر فاقام احد عشر يوما وحاصر القلعة ليعيد خلعه
فلم يحصل له الغرض وحصل له ضرب في وجهه ثم تحرك العسكر فهرب الى غزه ثم فقد في وقعة خان يونس رابع عشره ومدة
حياته   ثم عاد الملك الناصر محمد بن قايتباي للسلطنة بعد ثبوت رشده فاقام سنة وستة اشهر ونصف شهر ثم

شرع

شرع في اللهو واللعب والشعبذة ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش وامور لا يليق ذكرها وصدق عليه قول القائل
بما الموت خاتمة التلف لكنه سوء الخلف   فقتل شر قتلة يوم الاربع قبل غروب الشمس خامس عشر ربيع سنة ٩٠٤   ثم تولى الملك
الظاهر ابو سعيد قانصوه الاشرفي القايتبايي خال الناصر اقامته اخته ام ولدها وبذلت له الاموال والخزاين بويع بالسلطنة بحضرة
الخليفة والقضاة وقت صلاة الجمعة في عشرين ربيع الاول سنة ٩٠٤ وعمره فوق العشرين سنة فاقام سنة وثمانية اشهر واثني عشر
يوما ثم قام عليه العسكر فاختفى وكان قد حصل في ايامه الامن والعدل ورتب للجامع الازهر في رمضان الخبز والحلوى فصارت سنة
باقية الى يومنا وضاعف الغوري ذلك في ايامه اضعافا كثيرة   ثم تولى الملك الاشرف جنبلاط ثاني ذي الحجة سنة ٩٠٥ فاستقر في السلطنة
وجلس على سرير الملك فاقام نصف سنة وستة عشر يوما وبنى المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر وخلع ونفي للاسكندرية   ثم تولى
الملك العادل طومان باي سيف الدين وكان من اعيان مماليك قايتباي فبويع بالسلطنة بالشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر
جمادي الاخر سنة ٩٠٥ وكانت مدته حين تغلبه بالشام اربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون يوما
وبنى مدرسة العادلية وتربة خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر فقتلوه   ثم تولى الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري يوم الاثنين في عيد
الفطر مستهل شوال سنة ٩٠٦ بعد ان هاب الامرا الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض في الجلوس عليه فاتفقوا على الغوري لانهم راوه
لين العريكة سهل الازالة اي وقت ارادوه وليس الامر كما ظنوا فقال لهم اقبل ذلك بشرط انكم لا تقتلوني بل اذا اردتم خلعي وافقتكم
فاستوثق منهم وبويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة المستنصر بالله والقضاة الاربع واصحاب الحل والعقد فاقام سلطانا خمس عشرة سنة
وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان ذا راي وفطنة كثير الدها والعسف قمع الامرا واذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته فهادته
الملوك واتت اليه القصاد من قبلها مثل ملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعجم والفرنج وفك الاسرى منهم وكان له المراكب
الهايلة ومهد طريق الحاج بحيث كان اذا خرج اليه شخص النفر القليل وكان فيه خصال حسنة وكان يصرف لمطبخ الجامع الازهر
في رمضان ستماية وسبعين دينارا وماية قنطار عسل وخمسماية اردب للخبز المفرق فيه وفي ايامه بني دار الحجر الشريفي وبعض اروقة المسجد
الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا ثلاث طبقات وتحته ميضاة وبنى عدة خانات وابار في طريق الحج المصري منها خان في العقبة والازلم
وانشا مدرسته بسوق الجملون بالقاهرة والتربة التي بازاها والمادنة المعتبرة بالجامع الازهر والبستان تحت القلعة والمنتزه
العجيب بالمقياس وانشا مجرى الماء من مصر العتيقة الى القلعة وعمر بعض ابراج اسكندرية وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات
الا انه يقال كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف صادر الناس في اخذ اموالهم وبطل الميراث في ايامه بحيث اذا كان مات احد اخذ
ماله جميعه كما قال الطمع يجمع ما لا يعطي وخزاين وان بعد وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس واظهروا الفساد
واضروا العباد وصار يغضي عنهم ويحبهم   ويحكى ان بعض مماليكه اشترى متاعا ولم يرض صاحبه في قيمته فقال الشرع امر فضربه
بالدبوس فشج راسه وقال هذا شرع ابيه فسقط مغشيا عليه ومضى بالمتاع ولم يقدر احد يتكلم فرفع بعض الصالحين يده ودعى على الجندي
وعلى سلطانه بالزوال ثم قال ان نفسي كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذي ملأت جنوده وسطوته الارض فلم يمض الا قليل ثم
وقعت فتنة بينه وبين السلطان سليم فقصد كل منهما الاخر في عسكر عظيم فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق شمالي
حلب بمرحلة خامس عشر رجب سنة ٩٢٢ فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خيربك والغزالي من جماعته وفقد الغوري تحت سنابك
الخيل في مرج دابق ويقال انه قتل في تلك الوقعة رحمه الله واقام السلطان سليم بعد الوقعة بحلب ذا اشهر وامر بعمارة ضريح
الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية دمشق   ثم تولى في تلك المدة بمصر الملك الاشرف طومان باي ابن اخي
الغوري ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طايعا فقتل بباب زويلة وامر السلطان سليم
بدفنه بجانب مدفن الغوري المشهور   وفي اخر ايام الغوري في حدود العشرين ظهرت الفرنج البرتغال على بنادر الهند استطرقوا
اليها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منبع النيل فعاثوا في ارض الهند ووصل اذاهم وفسادهم الى جزر وبنادر اليمن
وجدة فلما بلغ السلطان الغوري ذلك جهز اليهم خمسين غرابا مع الامير حسين الكردي وارسل معه فيها عسكرا عظيما من
الترك والمغاربة واللوند وجعل له جدة اقطاعا وامره بتحصينها فلما وصل حسين الكردي شرع في بنا سورها واحكام
ابراجها وهدم كثيرا من بيوت الناس مع عسف وشدة فلم [illegible] بحيث بنا السور جميعه في دون عام ثم توجه بعسكره الى الهند
في حدود سنة ٩٢١ فاجتمع بسلطان جزرات خليل شاه فاكرمه وعظم هرب الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم
عاد حسين الكردي على اليمن فافتتحها من بني طاهر ملوكها وقتل سلاطينها في سنة ٩٢٢ وتركها نايبا في زبيد

اسمه برسباي الجركسي وهو الامر الذي لامزيد عليه ولما السلطان الغوري واذا تم شي بدا نقصه ثم عاد حنيني الى جده وقدم
ملكه فبلغه زوال دولة الغوري وورد امر السلطان سليم بقتل الحسين الكردي فاخذه تغريبا ملكه بغتة وغيبه وسمت
به وارسله لجده فغرقه به وبطومان باي انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت للنيابة كما كانت
في صدر الاسلام ونوابها بعد سلطنة الجراكسة خير بيك اقامه السلطان سليم نائبا بها واستمر الى ان مات ودفن بمدرسته
الخير بكيه تحت القلعة بدرب الوزير ثم مصطفى باشا ثم احمد باشا وتسلطن فقتل قاسم بيك وهلم جرا فائده تولى
لمصر اثنان وعشرون سلطانا منهم الترك ايبك التركماني وقطز المعزي وبيبرس الظاهر وقلاوون وكتبغا والاجين
وبيبرس الجاشنكير وبرقوق والمويد شيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم وبلباي وتمربغا وقايتباي
وقانصوه وطومان باي وجانبلاط والغوري وطومان باي اخر الدولة المصرية الجركسية قال الناظم
وكان تنحصا حسن المجالسة وهو انتهاء مدة الجراكسة وعدة سلاطين الجراكسة اثنين وعشرون وعدتهم مائة وثمان وعشرون
سنة والله اعلم ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية البهية اسبغ الله عليها العز المقرون بالدوام وحلاها بحلية النصر
المستمر بمرور الليالي والايام فاولهم بمصر السلطان سليم تولى بمصر ٩٢٣ ولهم عدة جدود تولوا كلهم السلطنة بالروم
ثم بالقسطنطينية العظمى ولم يتولوا مصر ولا بأس هنا بذكرهم كلهم استطرادا لتتم الفائده وتكمل به فاولهم السلطان
عثمان الغازي ابن طغربل بن سليمان شاه تولى سنة ٦٩٩ فاقام ستة وعشرين سنه وتوفي سنة ٧٢٥ وكان سليمان شاه جده
سلطانا بالمشرق في بلاد ماهان قرب بلخ واصله من التركمان الرجال النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه الى يافث
بن نوح كذا قال القطبي صاحب درر الاثمان ان اصل منبع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز وان جماعة من اهل التاريخ
انهم من المدينة المنوره والله اعلم بحقيقة الحال فلما ظهر جنكز خان اخرب بلاد بلخ فخرج سليمان شاه بجميع القبائل الى ارض
الروم فغرق بالفرات فدخل ولده طغربل الروم فاكرمه السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات طغربل
خلف اولادا امجادا اشدهم باسا واعلاهم همة عثمان فكان مولعا بالقتال والجهاد في الكفار فلما اعجب السلطان علاء
الدين السلجوقي ذلك منه ارسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما
لذلك فصار ذلك قانونا مستمرا لآل عثمان الى الآن يقومون عند الطبل عند ضرب الطبل ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة
وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون ثم تولى السلطان ارخان ولده سنة ٧٢٦ فاقام خمسة وثلاثين سنه
وتوفي ٧٧١ في ايام السلطان حسن صاحب مصر وكان شديدا على الكفار وفاق والده في الجهاد وافتتح البلاد وقلاعا
كثيره وحصونا منيعة وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته هذا كلما ذكره الشيخ القطبي وذكر صاحب درر الاثمان في اصل
منبع آل عثمان ان جدهم الاعلى من عرب الحجاز وانه هاجر من الغلا لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها في سنة ٦٥٠
وتزوج منهم فولد له سليمان فاشتهر امره بعد عثمان ثم تسلطن سليمان وهو الذي فتح برسا في حدود سنة ٧٣٠ ثم
تسلطن بعد سليمان ولده عثمان جوق اي الاصغر ويقال هو الذي افتتح برسا وانه هو اول ملوك بني عثمان فانه استقل
بنفسه واتخذ ملكا بعدما كان شيخ من اتباع السلاجقة بخلاف ابويه فانهما كانا تابعين للملوك السلجوقية ثم تسلطن
بعد عثمان ولده اردن علي فعظم امره ونبل قدره ثم تسلطن بعده ولده اورخان بيك المتقدم ذكره انتهى
ثم تولى السلطان مراد ولد ارخان سنة ٧٦١ فقام احدى وثلاثين سنه وتوفي ٧٩٢ في ايام الظاهر برقوق صاحب
مصر وكان صاحب بطش فتك في الكفار وافتتح كثيرا من البلاد منها ادرنه فتحت سنة ٧٦٦ فلما ضاق الكفار
به ذرعا اظهر واحد من ملوكهم الطاعة له وقدم ليقبل يده فضربه بخنجر كان معه في يده فاستشهد رحمه الله تعالى
ثم تولى بعده السلطان يلدرم بايزيد ولده سنة ٧٩٢ ~~فاقام~~ فاقام ثمانية وعشرين سنه وتوفي سنة ٨٢٠ في ايام المويد
شيخ صاحب مصر وكان ملكا شجاعا استولى على كثير من قلاع النصارى وحصونهم ولم يزل بايزيد شانه في زيادة الى ان جرد له
الحيف سيف العناد والغدر وحاق في جنان ملكه سهم تيمور الذي من نوائب الدهر وفاه من زاد الردي الذي لا يغفل عن زيد
ولا عن عمرو وذلك انه لما رام بايزيد ان يستولي على ملوك الطوائف وضيق على جماعتهم فهرب منهم جماعة واستعانوا عليه بتيمور
لنك الباغي وحسنوا له الوصول لبلاد الروم فوصل الى البلاد الحلبية والشام وفتك وسفك الدماء وسبي الذراري
ثم توجه للروم فالتقى مع بايزيد وكانت وقعة عظيمة ثم ان ابا يزيد خذله عسكره وانهزموا عنه فثبت هو وقليل ممن معه

برد اشيغر واذ راوه لا يطاق فرموا عليه ب ظ وحبكوه لعبدان قارب الوصول الى تيمور ثم جعلوه في الحبس فحصل له حزن غضبيه فمات رحمه الله تعالى فتنازع بنوه السلطنة من بعده ودام القتال بينهم مدة مديده ثم تولى السلطان محمد ولده سنة عشرين وثمانمائة في ايام الاشرف برسباي وكان شجاعا مقداما مجاهدا فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العماير وهو اول من عمل الصرة للحرمين الشريفين من آل عثمان ثم تولى السلطان مراد ولده ٨٢٨ فاقام ثمانيا وعشرين سنة ثم خلع نفسه من الملك لولده محمد سنة ٨٥٦ وتوفي ٨٦٤ في ايام الاشرف اينال صاحب مصر وكان ملكا مطاعا معدا شجاعا وله فتوحات العديده ببلاد الروم والصدقات الجزيلة وكان يرسل للحرمين في كل سنة ثلاثة الاف دينار وخمسماية رحمه الله تعالى ثم تولى السلطان محمد ولده ٨٥٦ في ايام الاشرف قايتباي وكان من اعظم الملوك جهادا واقواهم اقداما واجتهادا وكان من اعظم سلاطين آل عثمان وهو الذي سن العوائد الخاصة بهم الان وفي ايامه فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها الجيوش برا وبحرا واقام في حصارها خمسين يوما ثم افتتحها نهار الاربعا في جمادى الاخرى سنة ٨٥٧ وصلى الجمعة في اياصوفيا ثم جعلها مقر سلطنته وبنى بها المدارس ورتب الرواتب ثم تولى السلطان بايزيد ولده ٨٨٧ فاقام احدى وثلاثين سنة وتوفي ٩١٧ في ايام الاشرف الغوري بطريق ادرنه بعد ان خلع نفسه لولده سليم وكان محبا للعلما والمشايخ والاوليا ولارباب الصلاح وفي ايامه تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون وبنى المدارس والجوامع والتكايا والزوايا والخوانق ودار المصحف ودار الشفا للمرضى والحمامات والجسور ورتب للمفتي الاعظم ومن في مرتبته من العلما لكل واحد في كل عام عشرة الاف عثماني وكان يرسل للحرمين في كل سنة اربعة عشر الف دينار نصفها لمكة ونصفها للمدينة المنورة وفي ايامه قاتل اخوه السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم الى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي ثم عاد فاكرمه قايتباي اكراما عظيما ثم خرج الى الروم وقاتل اخاه ثانيا فهزم ثم هرب جم الى بلاد النصارى فارسل بايزيد اليه من يسمه فخلق راسه بموس مسموم فمات وفي ايامه كان ظهور اسمعيل شاه فاستولى على ملوك العجم واظهر مذهب الالحاد والرفض وغير اعتقاد اهل العجم الى يومنا هذا وفي ايامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محيي الدين بن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن الحسين شاعر البطحا وامتدحه بقصيده ولا باس بذكر بعضها لحسن الفاظها وعذوبتها ومطلعها

خذوا من ثناي موجب الحمد والشكر ومن در لفظي طيب النظم والنثر

ومنها

فيا راكبا يسري على ظهر ضامر الى الروم يهدي نحوها طيب النشر

لك الخير ان وافيت برسا فعج بها رويدك لاسطنبول سامية الذكر

لذي ملك لا يبلغ الوصف كنهه شريف المساعي نافذ النهي والامر الى بايزيد الخير والملك الذي حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر

وجدد للدين الحنيفي صارما ابادبه جمع الطواغيث والكفر وجاهدهم في الله حق جهاده وجاء بما يبغي من الغزو والاجر

له هيبة ملأ الصدور وصولة تشتت بين المخافة والذعر اطاع له ما بين روم وفارس ودان له ما بين مصر الى مصر

هو البحر الا انه دايم العطا وذلك لا يخلو من المد والجزر هو البدر الا انه كامل الضيا وذاك حليف النقص في معظم الشهر

هو الغيث الا ان الغيث مسكه وذا الا يزال الدهر ينهل كالقطر هو السيف الا ان السيف نبوه وذا ما مضي العزيمة في الامر

سليل بني عثمان وال دة الاولى علا مجدهم فوق السماكين والنسر ملوك كرام الاصل طابت فروعهم وهل ينبت الدينار الا الى التبر

محوا اثر الكفار بالسيف فاغتدت بهم حوزة الاسلام ثابتة القدر

فيا ملكا فاق الملوك بمكارم فكل الى ذي مكارمه يجري لين فقتهم في رفعة الملك والعلا فان الليالي بعضها ليلة القدر

لذ تلك ملوك الارض طرا لانها سهارة وانت البدر في عزة الفخر تعاليت عليهم رفعة ومكانة وذاتا واوصافا تجل عن الحصر

سموت علوا اذ دنوت تواضعا وتمت بحج الله في السر والجهر عدت بك ارض الروم تزهو ملاحة وترفل في ثوب الجلالة والفخر

الست ابن عثمان الذي سار ذكره مسير ضيا الشمس في البر والبحر يمينك يروي من عطاء ونايل ووجهك يروي في البسيطة عن بشر

واني لصوان لدر قلايدي عن الدر الا فيك يا مالك العصر فقابل دعاك الله شكري بمثله فانك للمعروف من اكرم الذخر

فلا زلت محروس الجناب مؤيدا من الله بالتوفيق والعز والنصر

فاجازه عليها الف دينار ورتب له في دفتر الصر كل سنة ماية دينار فكانت تصل اليه ثم الى اولاده من بعده وهو جدير بذلك فقد مدح بعض الشعرا الخليفة المامون بقصيده فاجازه عليها بخمسين الف دينار رحمه الله تعالى وكان للسلطان بايزيد عدة اولاد وكان يتوقع العهد بالسلطنة لاكبر اولاده احمد فمال العسكر الى ولده سليم فتحارب سليم مع والده ووقع بينهما القتال ثم لما راى ميل العسكر الى ولده سليم عهد اليه بالسلطنة وانتقل بايزيد الى رحمة الله تعالى ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره الانس والجلالة ظاهر رحمه الله تعالى ثم تولى الملك الاعظم سليم ولده فاتح مصر والشام وسائر ممالك العرب في ٩١٧ وكان سلطانا قهارا وملكا جبارا كثير السفك قوي البطش كثير الفحص عن اخبار الناس ولما فرغ من دفن والده خرج لقتال اخيه احمد فهزم عسكره واسره ثم امر بخنقه ثم قتل اخوته جميعا واولادهم حتى تم امره وفي ايامه تزايد ظهور شان اسمعيل شاه واستولى على سائر ملوك العجم وملك خراسان واذربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهر ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على الف الف وكان عسكره يسجدون له ويأتمرون بامره وكان يدعي الربوبية وقتل العلما واحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من اهل السنة واخرج عظامهم واحرقها وكان اذا قتل اميرا اباح زوجته وامواله لشخص اخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعد ذلك من افضل الجهاد فالتقاه بالقرب من تبريز بعسكر

جالدران وكانت وقعة عظيمة فانهزم جيش اسمعيل شاه واستولى سليم على خيامه وساير ما فيها واعطى الرعية الامان ثم اراد الاقامة
بالعجم للتمكن من الاستيلا عليها فما امكنه ذلك لشدة القحط بحيث بيعت العليقة بماتي درهم والرغيف بماية درهم وسببه تخلف الميره
التي كان اعدها السلطان سليم لتتبعه في مكان الحاجة دما وحديد تبريزيا لان اسمعيل شاه عند انهزامه امر باحراق اجران الحب
والشعير فاضطر سليم للعود الى بلاد الروم وفي ايامه كانت وقعة الغوري وذلك ان السلطان سليم لما رجع من غزوة اسمعيل شاه وقاسى
من شدة القحط تفحص عن سبب انقطاع قوافل الميره عنه فاخبر ان سببه سلطان مصر قانصوه الغوري فانه كان بينه وبين اسمعيل شاه
صحبة ومراسلات وهدايا فلما تحقق سليم ذلك صمم على قتال الغوري اولا ثم بعد ذلك يتوجه لقتال اسمعيل شاه فتجهز السلطان سليم وتهيا
لقتال الغوري وتوجه بعسكره الى جهة حلب سنة ٩٢٢ فخرج قانصوه الغوري بعسكر عظيم لقتاله ~~الغوري~~ ووقع المصاف
بمرج دابق شمالي حلب ورمى عسكر سليم عسكر الغوري بالبندق ولم يكن مع عسكر الغوري شي منه فكانت الهزيمة على عسكر الغوري بعد ان
كانت النصرة لهم اولا واستولى السلطان سليم على الخيام وفقد الغوري تحت سنابك الخيل كما مر عند ذكره وكان ذلك بمعاضدة خيربك
والغزالي بعد ان عهد اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر والشام بعد الوقعة اخليا الحلب لاتهامهم في الباطن فاقبل سليم الى حلب فخرجوا
الى لقايه يطلبون الامان ومعهم المصاحف يتلون جهارا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقابلهم بالاجلال والاكرام ثم حضر صلاة
الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين سجد لله شكرا على ان اهله لذلك ثم ارتحل الى الشام بعد ان خلاها خيربك
والغزالي فخرجوا للقايه ودعوا له فاكرمهم واقام بها لتمهيد امر المملكة وامر بعمارة قبة على الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق
ورتب عليه اوقافا كثيره ثم توجه الى مصر فلما وصل الى خان يونس بقرب غزه قتل فيه وزيره حسين باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين
طومان باي سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها وزير السلطان سليم يوسف سنان باشا وكان معتمدا ذا راي وتدبير فاسف
سليم عليه بحيث قال السلطان سليم عند استماع موته اي فايدة لنا في مصر بلا يوسف وقاتل طومان باي ومن معه من الامرا قتالا شديدا
وظهر لطومان باي شجاعة قوية وشهد له بها الفريقان واوقع العسكر بعسكر سليم ولولا شدة عضده بخيربك والغزالي ومكيدتهما
ما ظفر سليم بنيل مصر ثم لما ظفر بطومان باي اراد سليم ان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر فعارضه خيربك وخاف عاقبة فعله وقال لسليم
انك ان فعلت ذلك استولى على السلطنة ثانيا وحسن له قتله فقتله وصلبه بباب زويله ودفنه كما اسلفناه ونزل السلطان سليم
في المقياس مدة اقامته بمصر لبعده عن روايح القتلى حذرا من المكيدة الى ان مهدها ثم تولى خيربك امير الامرا على مصر وولي
الغزالي على الشام وولي بمصر القضاة الاربعة وهم قاضي القضاة كمال الدين الشافعي وقاضي القضاة نور الدين علي بن ياسين الطرابلسي
الحنفي وقاضي القضاة الدميري المالكي وقاضي القضاة شهاب الدين احمد بن النجار الحنبلي واستولى على الارض الحجازية وغيرها ورتب الرواتب
~~[illegible]~~ وابقى الاوقاف على حالها ورتب لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب حب ثم عاد الى القسطنطينية وقد صرف كامل
خزاينه فاخر السفر عن بلاد العجم ليجمع ما يستعين به على القتال فظهر له في اثنا ظهره جراحة فعجزت الاطبا عن علاجها واتسع الجرح
بحيث كانت توضع الدجاجة فيه فتذوب وشهدت معاليق الكبد من خلف ظهره الى ان توفي سنة ٩٢٦ ثم تولى السلطان سليمان ولد سليم
سنة ٩٢٦ وعمره نحو ستة وعشرين سنه فاقام نيفا واربعين سنه وتوفي سنة ٩٧٥ وكان سلطانا سعيدا فاضلا عادلا جوادا امجد وخاقانا مجاهدا
في سبيل الله ناظرا الى الرعية بالعدل لم يل من بني عثمان مثله اقبالا وسعده ووصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وغزا بنفسه ثلاث
عشر غزوة وكان مويدا في حروبه مسددا في ارايه مسعودا في وقايعه ومازال منذ ولي قايما بنصر الدين واظهار العدل وتاييد
الشريعة وتجديد دين هذه الامة في القرن العاشر الى ان توفي وكانت ايامه من غرر الزمان وشرع اول توليته في قتل اولاده خوفا الفتن والخروج
عليه فاول ما امر باحضار ولده مصطفى بعد توجهه الى تبريز لاخذ العجم فامر بخنقه ثم تحيل على تحصيل ولده بايزيد بعد ان وقعت فتن
قتل فيها نحو خمسين الف وعلى تحصيل بقية اولاده ارخان ومحمود وعبد الله وعثمان وبذل المال الجزيل على ذلك حتى ظفر بهم وخنقهم وخنق اولادهم
وفي ايامه اول توليته سنة ٩٢٧ عصى الغزالي الجركسي امير الامرا بالشام وادعى السلطنة وخطب له بالشام وتوجه لمحاصرة حلب فحاصرها
ثم ادركه الشتا فرجع للشام فتجهز السلطان سليمان اليه العسكر فقتل وحمل راسه اليه ثم مات امير الامرا بمصر خيربك بعده بسنة
بعزة جمره ودفن بمدرسته الخيربكيه بدرب الوزير وبقي مكث اياما يسمع صراخه من القبر وفي سنة ٩٣٠ ورد مرسوم السلطان لامرا مصر سرا
بقتل احمد باشا والي مصر وذلك باغرا الوزير الاعظم ابراهيم باشا لعداوة كانت بينهما فوقع المرسوم بالقدرة في يد احمد باشا فاخفاه
واحضر الامرا وصنع لهم مكتوبا بالخلاف وذكر فيه ان الامر السلطاني ورد بقتلهم فادعنوا له وتهيوا للامر ثم ادعى السلطنة لنفسه
وامر ان يخطب باسمه على المنابر وضرب باسمه السكة على الدراهم والدنانير وصادر التجار وجمع الاموال وكان ممن حبسه للمصادره

حاتم

جانم الحمزاوي ومحمود بيك فذهب احمد باشه يوما للحمام فكسر الحبس وبرزا ونصبا سنجقا سلطانيا ونادبا من اطاع السلطان فليقف
تحت لوائه فاجتمع خلايق كثيره وهجموا على احمد باشه الحمام فتسلق من السطوح وهرب الى شيخ عرب الشرقيه ابن بقر فخوفوه
العاقبة فسلمه اليهم فقطعوا راسه وعلق على باب زويلة ثم بعث للسلطان وفي سنة ٩٢٨ كان غزوة رودس توجه السلطان بنفسه واخذها
من اليهود من قلاع وحصون واحاط بها برا وبحرا وكان حصنها في غاية الاستحكام بعجز الواصفون عنه فما امتناع المسلمون قربها من المدافع
تاخرت عن كر البر قليلا وامروا بسوق الرمل والتراب امثال الجبال وتترسوا به وصاروا يتقدمون قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق
اصار الكفار تحت المسلمين فرموهم بالنار فاستغاثوا وطلبوا الامان وشرطوا الخروج منها فاستولى السلطان عليها وخرج الكفار وحملوا
ما لهم من المال وهملوها في غاية الحصار وصار والوذون المسلمون الى الان وقدم السلطان سليم حيث اعطاهم الامان وارسل اليهم عمارة عظيمة
فرقعت مما للغزاة الى انكسرهم ولم يظفروا بالمراد وكان في نفس المرحوم تدارك هذا الامر فارسل اليهم عسكرا اخرا وارسل عسكرا اخر
اخذ ما الطف من اهل الاجل وفي سنة ٩٤٩ خرج السلطان سليمان للغزوة العجم فوصل الى تبريز واخذها ثم لما دخل الشتاء رجع الجيش لبغداد
فاخذها وما حولها من جميع البلاد والجزاير وواسط وبني على قبر ابي حنيفة قبة ومدرسة ثم توجه في الصيف للعجم فهرب الشاه وارسل يطلب
الصلح فنعقد الصلح بعدان فتح عراق العرب وفي اخر ايامه حدثته نفسه بغزوة مدينة سكتوار بلاد النصارى وكان به مرض منعه فنهاه
الطبيب عن الخروج فلم يطع وكان اريدان اموت غازيا فتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقع مشهورة ولما اشتد الحصار والقتال اشتد
على السلطان مرضه واخذته غمرات الموت وصار يبتهل الى الله بتعجيل الفتح فوقعت النار في خزينة البارود التي لحصل الامر مهول من خسف
قلعتهم فتزاحم المسلمون واغتنموا الفرصة فاخذوا القلعة واستولوا على المدينة ووضع السيف في الكفار فجاء البشير للسلطان سليمان
بفتحه فقال طاب الموت الان فتوفاه الله الى الرحمة والرضوان واخفى الوزير الاعظم محمد باشه موته وقام بالامر تمام القيام وارسل سرا احضر
ولده السلطان سليم من مسيرة ثلثين يوما واجلسه على التخت ولم يقع لحسن تدبيره شي من الاختلال وانتظمت بحسن سياسته الاحوال
ولم يل الوزارة لبني عثمان مثل هذا الوزير وله خيرات كثيره ومات رحمه الله ولما مات السلطان سليمان رثاه الشعراء الكمل ومن ذلك ما
رثاه به المفتي الاعظم ابو السعود صاحب التفسير وهي طويلة

اصوت صاعقة ام نفخة الصور فالارض قد ملئت من نقر ناقور

اصاب منها الورى وهنا وداهية وذاق منها البرايا صعقة الطور هدت من لعبة الدنيا لوقعتها واهد ما كان من دور ومن سور
لي تنيب وما يعرف ومن نف عان لبلبلة الاحزان ما سور فيا لها من حديث موحش نكر يعافه السمع من مكروه ومنفور
تاهت عيون الورى من هول وحشته فاصبحوا مثل مجنون ومسحور تقطعت قطع منه القلوب فلا يكاد يوجد قلب غير مكسور
اجفانهم سفن مشحونة بدم تجري ببحر من العبرات مسجور الى بوجه ضيا الاخر رن كانه غارة شنت بديجور
ام ذاك نعي سليمان الزمان ومن قضت اوامره في كل ما مور ومن ومن ملا الدنيا مهابته وسخرت كل جبار وتيمور
له وقايع في الاكناف شايعة اخبارها زبرت في كل طامور وراية رفعت للمجد خافقة تجري على علم بالنصر منشور
يا نفس ما الكون في الدنيا بمخلفة من بعد رحلته عن هذه الدور وينبغي تيتي فوق الارض غافلة الليس حينما نه فيها بمعقور
فللمنايا مواقيت معقدرة تاتي على قدر في اللوح مسطور وليس في شانها للنائي من قصر ومدخل ما بتقديم وتاخير
يا نفس فاتئدي لا تهلكي اسف فانت منطوحة في سلك معذور اذ لست ماموره بالمستحيل ولا بما سوى بذل المجهود والميسور
ان المنايا وان عمت بمحبرته على شهيد جميل الحال مبرور مرابطا في سبيل الله مقتحم معارك الهيجا الكتف بالرضوان ماجور
ما مات بل نال عيشا باقيا ابدا من عيش فان بكل الشر مغمور

ذكر وزرا السلطان سليمان بمصر وهم خمسة عشر اولهم
مصطفى باشه تولى سنة ٩٢٨ فاقام تسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما ثم احمد باشه فاقام نحو سنة ثم تسلطن وقتل كما مر ثم قاسم باشه
تولى ٩٣١ فاقام تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم ابراهيم باشه ٩٣٢ نحو ثلاثة اشهر فاحاط باحوال مصر ورتب الديوان ثم سليمان
باشه سنة ٩٣٣ فاقام تسع سنين واحد عشر شهرا وله عدة عمارات بمصر وبني جامع سارية بالقلعة وتوجه بعد ذلك لفتح الهند ثم خسرف
باشه ٩٤١ فاقام سنة واحد عشر اشهر ثم سليمان باشه المتقدم بعد عوده من الهند فاقام سنة واحده ونحو خمس اشهر ثم داود
باشه ٩٤٥ فاقام احد عشر سنة وثمانية اشهر ودفن بجزة اهلم الليث ثم على باشه ٩٥٦ فاقام اربع سنين وستة اشهر ثم محمد باشه
سنة ٩٦١ فاقام نحو ثلاث سنين ثم اسكندر باشه ٩٦٣ فاقام ثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف ثم علي باشه الخادم ٩٦٦ فاقام
سنتين واربعة اشهر ثم مصطفى باشه سنة ٩٦٧ فاقام نحو ثلاث سنين وعدا الاربعة اشهر ثم علي باشه سنة ٩٧١ فاقام سنتين
وثلاثة اشهر ثم محمود باشه ٩٧٣ فاقام سنة ونحو ثمانية اشهر وهو اخر وزرا السلطان سليمان بمصر والسلطان

سليمان مآثر باقيه واثار محموده وخيرات جزيله منها صدقات الجوالي وهو ما يوخذ من اهل الذمة وجعلها وظايف للعلما والصلحا ومنها حصون ثغور الاسلام ومغازاتهم والاماكن الشريفة كسور القدس وسور المدينه وقلعة العريش وغير ذلك من ابراج وحصون ومنها اجراء العيون ومن اعظمها عين عرفات الى مكة المشرفة بعد انقطاع عينها التي اجرتها زبيده زوجة هرون الرشيد وبلغ من نفقتها الفا الف وسبعماية الف مثقال ذهب فلما تم عملها اجتمع المباشرون والعمال الديها واوجوا فاتر هم لتلبى بر بنحر جوامع جهدة ما تكلوا من خزاين الاموال وكانت في قصر مشرف على الدجلة فاخذت الدفاتر ورمتها في البحر وقالت تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شي من بقية المال فهو له ومن بقي له عندنا شي اعطيناه والبستهم الخلع والتشاريف وامرت ايضا باجراء عين وادي نعمان الى عرفة ثم منه الى مزدلفة ثم منه الى جبل خلف منى ثم ينصب الى بير عظيمة مطوية بالحجارة تسمى بير زبيده عين زبيده اليها ينتهي عمل هذه العين ثم تهدمت من قناة عين حنين وعين عرفات لطول الزمان فكانت الملوك تجددها وممن جدد عين حنين شريف مكة حسن بن عجلان ثم انقطعت فجهد الناس العطش فجددها صاحب مصر المويد شيخ ثم جددها قايتباي وجدد ايضا عين عرفة وعمر عين خليص ثم بعد ذلك جدد السلطان الغوري عين حنين ٩١٦ ثم انقطعت في اوايل الدولة العثمانية وانقطعت عين عرفات ايضا وجهد الناس بمكة العطش وكان الحجاج يحملون المياه من الاماكن البعيده الى عرفات بحيث كانت القربة الصغيرة تباع في بعض الاحيان بدينار فامر السلطان سليمان في سنة ٩٣١ بتجديد عين حنين وعرفات فجددا وكثر الما بعد ذلك بعرفات ومكة واستمرت عين حنين جارية الى مكة لكنها تقل تارة وتكثر اخرى بحسب قلة الامطار وكثرتها وعين عرفات تجري من نعمان الى عرفات ومكة الى ان صارت عرفات ابن ثلاثين ثم قلت الامطار في سنة ستين وتسعماية وانقطعت العيون الا عين عرفات وحصل لاهل مكة الجهد فلما بلغ السلطان سليمان ذلك ارسل للفحص عن اجراء العيون الى مكة فاجتمع الراي ان اقوى العيون عين عرفات وان اعلاها ظاهرة الى بير زبيده خلف منى وغلب على ظنهم انها مبنية ايضا الى مكة لكنها درست ونسيت استغنا عنها بعين حنين ثم حرروا بعدان ذرعوا الارض ووجدوها خمسة واربعين الف ذراع بذراع البنايين وحرروا ان المصروف على ذلك يبلغ ثلاثين الف دينار ثم عرضوا ذلك وارسلوه لحضرة السلطان في ٩٦٩ فطلبت بنت السلطان ان يكون المصروف من عندها تشبيها بزبيده زوجة هرون الرشيد فاجيبت وارسلت خمسون الف دينار بزيادة عشرين الف وعين لهذه الخدمة دفتردار مصر ابراهيم بن تغري وردي فتوجه الى مكة وكانت مماليك القايمين بخدمته بحوار البعاية مملوك في غاية الحسن والجمال وكتب بجوالي نفس من العمال والبنايين والمهندسين والحدادين وارسل من مصر وبلاد الصعيد ومن الشام وحلب والروم واليمن طوايف بعد طوايف من المهندسين وخدام العيون والابار والحدادين والقطاعين وقدم على ذلك بعزم وهمة ظنا منه انه يفرغ من ذلك فيما دون سنة ويرجع للسلطان لينال بذلك اعلا المناصب وليس الامر كما ظن فشرع الى ان اتصل عمل زبيده الى البير التي انتهى عملها اليها ثم لم يجد لها بعد ذلك القناة رسما ولا اثرا ووجد الارض صخرا في غاية الصلابة فضاق ذرعا وعلم ان زبيده انما تركت ذلك اضطرارا لا اختيارا وعدلت الى حنين لصلابة الحجر وطول ما يجب فيه مما يجب قطعه فانه يحتاج من بير زبيده الى النقر تحت الارض في الحجر الصوان طولا فوق الالف ذراع بذراع البنايين حتى يتصل الى عين حنين ثم يتصل الى مكة ولا يمكن نقب ذلك الا من تحت الارض فانه يحتاج في النزول الى نحو خمسين ذراعا في العمق وصار لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع فيه حفظا لناموس السلطنة وما وجد حيلة غير ان يحفر وجه الارض الى ان يصلوا للحجر الصوان ثم يوقدوا عليه بالنار بمقدار حمل حطب من الحطب الجزل البالغ في مقدار سبعة اذرع في عرض خمسة من وجه والنار لا تعمل الا في العلو ولكن تعمل عملا يسيرا من جانب السفل فيلين الحجر فيكسرونه بالحديد الى ان يصلوا للحجر الصلب ثانيا فيوقدوا عليه كذلك فاستمروا الى ان فرغ جميع الحطب من جبال مكة فصار يجلب من الاماكن البعيده فتغالا سعر الحطب وضاق الناس بذلك ولما فرغ المصروف يرسل يطلب الى ان صرف اكثر من خمسماية الف دينار من خزاين السلطنة وتعب ابراهيم الدفتردار وذهبت امواله وضاع ماله بمكة واولاده وهو يتجلد وغرق له مركب فيه اكثر من ماية الف دينار ثم مات له طفل نجيب كان خلفه بمصر فاحترق عليه كثيرا ثم مات له ولدان مراهقان نجيبان فاخذ البكا في قلبه وما زال في العمل الى ان ذهب قواه وظهر بلاه وتوفاه الله فاقيم مقامه الامير قاسم امير جده فاقام مقام اقامته الشيخ السيد حسن صاحب مكة ثم ارسل يعرض ذلك على حضرة السلطان سليمان فوجده قد مات وتولى ولده السلطان سليم فتعين لخدمتها محمد بيك دفتردار مصر وكان من اعيان الصناجق بمصر له خبرة وعقل تام فبذل في ذلك نفسه وماله ثم بعد مدة مات فاقيم مقامه امير جده المذكور ثم عرض ذلك على السلطان سليم

خورد

الامر فورد الامر باستمراره ومباشرة العمل وان يكون القاضي حسيني ناظر المسجد الحرام ناظرا على ما بقي من العمل ثم جات الاخبار بان الامير
مدد ٩٧٩ ثم ارسلوا عرضوا الامر على السلطان فورد الامر بان القاضي حسيني المذكور مباشر هذا الامر فشرع فيه بجد واجتهاد وحسن
راي وتدبير وبذل عدته العادة والاقبال فحصل المقصود فيما دون خمسة اشهر بعد ان عجز الاوائل عن اتمامه قريبا من عشرة اعوام ووصل
الماء الى مكة في شهر ذي القعدة سنة ٩٧٩ ففرح الناس بذلك وارسلوا البشارة الى السلطان سليم فانعم بمزيد الانعامات والترقيات
لمن باشر هذه الخدمة وحصل للقاضي حسيني الترقيات العظيمة وجهزت اليه انواع الخلع الفاخرة الفائقة وخوطب من قبل السلطنة
الخطاب بان حي المنتهى للشكر وانه داخل في جملة خواص السلطنة الشريفة فحصل بهذه العين النفع العظيم بمكة لعامة الناس وهي
من حسنات المرحوم السلطان سليمان وبنى اربع مدارس بمكة المشرفة على فقهاء المذاهب الاربعة وانها ما كملت الا في ايام ولده السلطان سليم
فقرر في المدرسة السليمانية المالكية القاضي حسيني [illegible] عثماني وفي الحنفية الشيخ القطبي وفي الشافعية بعض علماء الشافعية ولم يوجد في
الحنبلية من يكون نايبا بجانب مذهب الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث وجعلت مدرسة الحنابلة دار حديث كل مدرس من الثلاثة يخص له
عثمانيا في كل يوم ثم تولى السلطان سليم ولد سليمان سنة ٩٧٤ فاقام ثماني سنين وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان حاكما عظيما وسلطانا
حليما شجاعا [illegible] سنة [illegible] وجد في فتوح البلاد وفي ايامه افتتح جزيرة قبرس وكان اول من افتتحها امير المومنين معاوية في خلافته
ثم افتتحها الملك الاشرف برسباي كما مر عند ذكره وما زالوا الا يودوا الجزية الى ان اخذوا بالمكر والخداع وصاروا يقطعون في البحر
على المسلمين [illegible] عدون اهل الحرب عليهم فاستفتى السلطان سليم فيهم المفتي ابا السعود فافتاه بنقض عهدهم وجواز قتالهم فجهز اليهم مصطفى باشا
بعسكر عديده وكانت غزوة عظيمة فظفر الباشا بملكهم فركب وحمل غاشية السرج وامره ان يمشي قدامه كالخادم ثم امر بضرب عنقه وفي
ايامه استرجع اليمن من العصاة الذين استولوا عليها بعد ان كانت في يد والده السلطان سليمان فجهز سليم اليها العسكر العظيم صحبة سنان
باشا وكان ذا راي سديد وتدبير واقدام [illegible] فاستنقذها من ايديهم بعد وقائع وامور طويلة وفي ذلك يقول العلامة القطبي ابيات

وما يمن الا لملك تبع ... وناهيك من ملك قديم ومن فخر
وقد ملكتها آل عثمان وحققت ... بنو ظاهر اهل الشهامة والكبر
فهل يطمع الزيدي في ملك تبع ... ويأخذه من آل عثمان بالمكر
ابى الله والاسلام والسيف والقنا ... وسر امير المومنين ابي بكر

وفي ايامه كان فتح حلق الواد وبلاد تونس الغرب بعد استيلاء النصارى عليها بسبب الاختلاف الواقع بين سلاطين الغرب من ال حفص فصار
بعضهم يتقوى على بعضهم بالفرنج واطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون واحكموا القلاع بحيث
ايس المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج واخذوا ممالك تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاولاد فلما بلغ
السلطان سليم ذلك ارسل مايتي غراب مشحونة بالابطال والمدافع وآلة الحرب صحبة ذلك سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة ووقع
بعد وده من اعظم غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها الى مؤلف فنصر الله المسلمين بعد ان قتل منهم نحو عشرة الاف مع الحصار المديد
والقتال الشديد ومن العجيب ان الفرنج كان بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة اقاموا في استحكامها واتقان بنيانها ثلاثا
واربعين سنة فافتتحها المسلمون صحبة الوزير المذكور في ثلاثة وثلاثين يوما في جملة ايام محاصرتها وذلك في سنة ٩٨١ ثم اخرب الوزير
القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشارة للسلطان سليم وكان في نفسه فتوح الاندلس ثانيا في سنة فلم يمهله الاجل رحمه
الله وفي ايامه جدد عمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب من القمح وغير ذلك من الصدقات والمآثر رحمه الله تعالى
ذكر وزرايه بمصر وهم اربعة اولهم سنان باشا تولى مصر ٩٧٥ فاقام نحو ستة اشهر وتوجه بعدها لفتح اليمن كما مر ثم جركس اسكندر باشا ٩٧٦
فاقام سنتين وستة اشهر وسبعة ايام ثم سنان باشا بعد رجوعه من اليمن ٩٧٩ فاقام سنة واحدة وعشرة اشهر واربعة [illegible] واحد وعماير
لم تكن لاحد من بني عثمان ثم مسيح باشا سنة ٩٨١ فاقام سنة وتسعة اشهر واسمه [illegible] والله اعلم ثم تولى السلطان مراد ولد سليم ٩٨٢
فاقام احدى وعشرين سنة وتوفي سنة ١٠٠٣ وكان ملكا موفدا ماضيا عالي الهمة عظيم الشان وشاع صيته في
العالم اجمع وكان من اعظم السلاطين من خفقت عليه البنود واكبر ملك جند الجنود وفي ايامه تحركت عساكر [illegible] لها الجيوش الكثيرة وفتح
منها المدن الكبيرة ذكر وزراه بمصر وهم ست اولهم مسيح باشا تولى مصر ٩٨٢ فاقام خمس سنين وخمسة اشهر ونصفا وكان سفاكا للدماء
قطع دابر المفسدين من ارض مصر وكان لا يقبل الرشوة وعمر المدرسة المسيحية بباب القرافة ثم حسن باشا تولى مصر ٩٨٨ فاقام سنتين
وعشرة اشهر وكان جماعا للمال محيي الرشوة بعد موتها ثم ابراهيم باشا تولى مصر ٩٩١ فاقام سنة وخمسة اشهر ولما قدم مصر فتش على ونصب
عنه وكيلا في الدعاوي عليه ثم ذهب بنفسه الى جميع اقليم مصر حتى اتى الصعيد الاقصى ثم عاد الى مصر بغاية العزة ثم سنان باشا الدفتردار
تولى مصر سنة ٩٩٢ فاقام ستة اشهر وعشرين يوما ثم اويس باشا تولى مصر ٩٩٤ فاقام خمس سنين وخمسة اشهر وعشرة ايام ثم قام عليه
العسكر وقتلوا جماعته وتمرد العسكر غاية التمرد ثم حافظ احمد باشا تولى مصر ٩٩٩ فاقام اربع سنين وكان محبا للعلماء

والفقرا صاحب راي وتدبير وذلك عجيب والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى السلطان محمد ولد مراد في شهر رمضان سنة ثلاث بعد الالف
فاقام تسع سنين الا شهرا وتوفي في [illegible] رجب عام اثني عشر بعد الالف وامر في يوم ولايته بقتل جميع اخوته وكانوا تسعة عشر
وفتح في ايامه مدينة اكري بعد قتال شديد وانهزمت عساكر المسلمين ثم تداركهم الله باللطف وفتحها وكانت غزوة عظيمة وفي ايامه
ظهرت الخوارج بجهات حلب وما زالت الامور في التخبيط الى ان خرج ابن جنبلاط وادعى السلطنة ونهب حمص وحماه وان ايام
واضطربت الاحوال ذكر وزرايه بمصر وهم اربع اولهم قرط باشا تولى مصر سنة ١٠٠٣ فاقام سنة واحده وثمانية اشهر ثم السيد محمد
باشا تولى مصر في شهر شوال سنة ١٠٠٤ فاقام سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان كثير النوال وفي ايامه جدد عمارة الجامع الازهر ورتب له
العدس يطبخ في كل يوم للفقرا وعمر المشهد الحسيني ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعة من الاكابر ثم علي باشا تولى مصر في صفر
سنة عشر والف فاقام سنتين ونحو شهرين وكان شيخا عاكفا مشتغلا بالدعا وفي ايامه كان الغلا الشديد بحيث بيع ويبة القمح
بستة وثلاثين نصف ثم وقع بعده الطاعون العظيم ثم قام عليه العسكر بمقام سيدي احمد البدوي ثم تولى السلطان احمد ولد
محمد يوم الاحد رابع عشر رجب سنة ١٠١٢ فاقام اربع عشرة سنة وشهرا واربعة اشهر وتوفي في ذي القعدة سنة ١٠٢٦ وبلغ من العمر ثمانية
وعشرين سنة وخلف اربع ذكور عثمان ومحمد ومراد وبايزيد وكان رحمه الله ملكا عظيما وسلطانا حسيبا صاحب قوة مفرطة وشجاعة
عظيمة عالي الهمة عظيم الشان وكان من اجل ملوك بني عثمان قتل من الوزرا الصدور اربعة عشر وزيرا وشرع في قطع دابر الخوارج
فقطعهم عن اخرهم وانتزع حلب من يد ابن جنبلاط وحمل اليه اسيرا وارسل وزيره الاعظم علي باشا الى العجم بالعساكر الاسلامية
فمات متوجها فاقيم مراد باشا مقامه فاوقع الصلح بين السلطان وبين العجم مدة عشرين سنة وكان السلطان احمد محبا لعمارة الحرم
الشريف وجعل مناطق كثيرة من الفضة محلاة بالذهب للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم وارسل لها شبابيك فضة محلاة بالذهب
للحجرة الشريفة وقصعة من الالماس في ثمانين الف دينار لتجعل فوق الكوكب الدري ثم عزم على عمارة الحرم النبوي
على حكم الحرم المكي وارسل البنايين والمهندسين لذلك فلم يمهله الاجل وفي ايامه بني بالقسطنطينية جامعا عظيما لم ير مثله في
حسن شكله وهادته ملوك الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها للتعليق فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة جامع
بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي انفق عليه اربعماية صندوق من الذهب في كل صندوق اربعة عشر الف
مثقال ذهب ذكر وزرايه بمصر وهم ستة اولهم ابراهيم باشا استولى على مصر رابع عشري الحجة سنة ١٠١٢ فاقام اربعة
اشهر وسبعة ايام ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع الي المنيا بعد ان تحالفوا عليه بالقرافة ثم هجموا عليه وهو في شبرا فضربه شخص
منهم بالسيف على وجهه ثم قطعوا راسه وطافوا بها القاهرة ثم علق بباب زويلة وكان امرا مهولا لم يعهد لوزير بمصر مثله ثم
محمد باشا الكرجي استولى على مصر في رجب سنة ١٠١٣ فاقام سبعة اشهر واثني عشر يوما وكان عنده حسن سياسة وتدبير وجد في
الفتك بقتلة ابراهيم باشا فقتل منهم نحو مايتي شخص ولو طالت ايامه لاستاصلهم ثم حسن باشا استولى على مصر مستهل
ربيع الاول بعد عزله عن اليمن سنة ١٠١٤ فاقام سنتين الا شهرا وجدد صحن الجامع الازهر وبنى رواقا لطيفا تجاه رواق اليمانية
ثم محمد باشا قاتل الجند استولى على مصر في صفر سنة ١٠١٦ فاقام اربع سنين واربعة اشهر واثني عشر يوما ثم جد في [illegible] قتلة ابراهيم
باشا وابطال ظلمهم فقاموا عليه وتحالفوا بمقام سيدي احمد البدوي وارتفعت كلمتهم ولولا جودة تدبيره لفتكوا به فجرد لهم العسكر
والعربان فظفروا بهم وقتلوا منهم نحو الخمسين واسروا الباقي ودخلوا بهم للقاهرة وكان يوما مشهودا ثم ارسل الباشا بقتل الكثير منهم
نحو ثلاثمائة وعشرين وقتل ايضا نحو الخمسين وامر بنفي الباقين الى اليمن ثم امر بقطع ارض ازقة مصر نحو ذراع ثم محمود باشا
الصوفي استولى على مصر ثاني عشري شهر شعبان سنة ١٠٢٠ فاقام نحو اربع سنين ثم تولى احمد باشا الدفتردار تولى مصر سادس
ربيع الثاني سنة ١٠٢٤ فاقام سنتين وعشرة اشهر واثني عشر يوما وكان ذو سياسة قليل الشكوى للدعا غير انه
كان يحب جمع المال والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى السلطان مصطفى اخو احمد ثاني يوم موته ثالث عشري ذي القعدة سنة ١٠٢٦
فاقام ثلاثة اشهر وعشرة ايام ثم خلع ليلا وهو نايم عند والدته ليلة الاربعا ثالث ربيع الاول سنة ١٠٢٧ والف بعد ان استبشر الناس
بولايته لما يحكى عنه من الصلاح والعدل فانخرمت به قاعدة سلطنة بني عثمان من ثلاثة اوجه احدها ان كل من تولى منهم السلطنة
فانما هو ابن سلطان الذي قبله وهذا اخوه ثانيها ان كل من تولى منهم لم يعهد خلعه والانبوة وهذا اخلع في حياته
ثالثها

وبالجملة ان كل من تولي منهم تطول مدته واقلها ثمان سنين وشي وهذا لم تطل مدته وكان قد تولى بعد مصطفى باشا ١٠٢٧ غير انه لم يدخل مصر
الا بعد خلع وتولية السلطان عثمان الاتي ذكره فاقام نحو ستة اشهر ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة احبابه فقتلوا البعض منهم واختفى
الباقون في بيت عن واحده بعد ان كانوا في غاية المنعة والعزة والنعيم به يتذكر بهم المتفكر قول رب العالمين كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ثم عزل مصطفى باشا المذكور في ثالث المحرم ١٠٢٨ بمولانا جعفر باشا ثم دخل بعد ذلك
ضحوة النهار يوم الاثنين عاشر ربيع الاول واستبشر اهل مصر بقدومه والله نرجو بفضله يجعل قدومه مباركا على الرعية بمنه
وتولى السلطان عثمان ولد احمد سادس عشر سلاطين بني عثمان وهو مراهق جلس على تخت الملك في ثاني ساعة من ليلة الاربعاء بعد خلع عمه
مصطفى ثم امر بوضعه في مكان خشن وامر باكرام والدته ووضع لخزنته هو من موضع لا يدخل عليهم احد وفي ايام اواخر سنة ١٠٢٧ طلع في السما نجم
كعمود ابيض مستطيل كطول منارة جدا وارجف المنجمون بالاراجيف وزعموا وقوع امور مهولة وكذبوا والله وصدق قول القائل

فلا ان النجوم احلتموها … على علم ارق من الهواء
كنوز الارض لم تصلوا اليها … فكيف وصلتمو علم السماء

والله تعالى يصلح الاحوال
الملكية ويجعل عاقبتهم الى خير ويصلح حال مولانا السلطان وحال رعيته وان يجعل السلطنة الاسلامية مؤبدة البيت بدوام الملة المحمدية
الحنيفية الاحمدية عبد الله نصرا ورفع لهم قدرا واعلى لهم شانا وذكرا امين

خاتمة

قد احببت ان اذكر شيئا من عظة ونصيحة
بقول النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الصحيح الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفي
مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان
تناصحوا من ولاه الله امركم وقال ابن عقيل في الفنون من اعظم منافع الاسلام واكبر قواعد الايمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح
فهذا اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وينفر منه نفوس اهل اللذات وتمقته اهل الخلاعة اذا تقرر هذا
فاعلم انه لا يجوز تعدد الامام فلا يحل نصب امامين في وقت واحد وان تباعد اقليماهما لما يترتب على ذلك عندنا من الفتن
بخلاف تعدد الرسل لعصمتهم قلت فلو تغلب كل سلطان على ناحية من البلاد كزماننا هذا فحكمه كالامام مع الشروط الاتية وهي انه يلزم
الامام حفظ الدين وتنفيذ الاحكام وحفظ الرعية والانصاف لبعضهم من بعض واقامة الحدود وتحصين الثغور وجهاد من عاند الاسلام وجباية
الفي والصدقات على ما اوجبه الشرع وتقدير العطا المستحق في بيت المال بلا سرف وان يباشر بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال
ولا يعول على التفويض فقد يخون الامين ويغش الناصح فاذا قام بحقوق الامة وجب عليهم الطاعة والنصرة اجماعا ويحرم الخروج عليه وخلعه ولو
بعدل خلافا لطائفة من العلماء محتجين بخروج الحسين على يزيد بن معاوية والصحيح التحريم لما يترتب على ذلك من سفك الدما ونهب الذراري والاموال
واخافة السبيل وحرق [illegible] الزروع والاشجار وغير ذلك ففي صحيح مسلم من اتاكم وامركم على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم
فاقتلوه وفي رواية فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان بل طاعته مطلوبة قال الله سبحانه يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فافتتح سبحانه بالايجاب بطاعته على الخلق وثنى بايجاب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثلث بطاعة اولي الامر والمراد بهم الائمة الذين اليهم امور هذه الامة هكذا قال انس بن مالك رضي الله عنه حين سئل عن تفسير قوله واولي الامر
منكم قال هم الائمة الراشدون فمنهم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن يلي امر هذه الامة الى قيام الساعة هكذا [illegible] نبيكم صلى الله عليه وسلم
تجب طاعتهم الا ان يامروا بمعصيه فان امروا بها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويجب على السلطان ان يستنيب ويستعمل اصلح من يجده
لذلك وقد لا يجد الاصلح لتلك الولاية فيختار الامثل فالامثل ففي الحديث ان الله يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات ويحب العاقل
الكامل عند حلول الشهوات واذا وجد رجلين احدهما افضل امانة والاخر اعظم قوة قدم انفعهما لتلك الولاية فيقدم في امارة الحرب القوي الشجاع
وان كان فيه فجور على الضعيف العاجز وان كان امينا فقد سئل الامام احمد عن اميرين في الغزو احدهما قوي فاجر والاخر صالح ضعيف مع ايهما تغزوا
قال اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين يغزى مع القوي الفاجر
وفي الحديث ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وروي باقوام لا خلاق لهم واذا كان السلطان شديدا استناب لينا وان كان لينا
استناب شديدا ليكون امره معتدلا ولذلك كان ابو بكر رضي الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد وعمر يؤثر عزله ويولي ابا عبيدة لانه
يرى ان خالدا كان شديدا كعمر وابا بكر كان لينا كابي عبيدة فاذا اجتهد السلطان في صلاح رعيته كان من افضل اهل زمانه
وكان من افضل المجاهدين فقد روي ليوم من ايام الامام العادل افضل من عبادة ستين سنة وفي الحديث احب الخلق الى الله تعالى امام عادل

والبغضهم اليه امام جاير وقال عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم ولا يبخل وبه يتوقع الجود وليقاتل لتكون الدين كله لله
ففي الصحيحين قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله والكلمة اسم جامع لكلماته التي تضمنها كتابه فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد
ففيه منافع للناس فقوام الدين بالمصحف والسيف فعن جابر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضرب بهذا يعني السيف من عدل عن هذا
يعني المصحف ولا يحتجب عن الناس فقد روى امامنا احمد في مسنده والترمذي في جامعه عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته
ومسكنته ولهذا كان بعض الحكماء لا يغيب عن بيته ولا يسكن الا في دهليزه وليرفق برعيته ويجهد في النصح لهم ففي مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه ومن ولي من امر
امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وفي الصحيحين عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة وفي رواية
لمسلم ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة وعلى السلطان ان يأخذ المال من حله ويضعه في
حقه ولا يمنعه من مستحقه فتحمل اليه الاموال ويبارك له فيها حمل الى الامام علي رضي الله عنه مال عظيم من الخمس فقال ان قوما ادوا
الامانة في هذا لامناء فقال له بعض الحاضرين انك اديت الامانة الى الله فادوا اليك الامانة ولو رتعت رتعوا ومما اخذ نواب ومال
المملكة بغير حق كالهدايا والرشوة فعليه اخذه منهم ودفعه لاربابه فان جهلوا وضعه في بيت المال ففي الحديث هدايا الامراء
غلول وفي حديث احمد وابي داود من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن
مسعود قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدي اليه هدية فيقبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابلغوني حاجة من
لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام ويجب على
السلطان اقامة الحدود على المشروف والشريف القوي والضعيف ويكون السلطان شديدا في اقامة الحد لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله
ويكون قصده رحمة الخلق بكف الناس عن المنكرات لا شفاء غيظ وارادة العلو فان اقامة الحد رحمة من الله لعباده ولا يحل تعطيله بعد
بلوغه اليه لا بشفاعة ولا هدية ولا غيرهما ولا تحل الشفاعة فيه ومن عطله لذلك فعليه لعنة الله وفي حديث ابي داود من حالت شفاعته
من حد من حدود الله فقد ضاد في امره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع لما شفعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في
المخزومية التي اراد قطع يدها غضب وقال لاسامة اتشفع في حد من حدود الله انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وروى
الامام مالك في الموطأ ان جماعة مسكوا لصا ليرفعوه الى عثمان رضي الله عنه فتلقاهم الزبير فكلمهم فيه فقالوا اذا رفع الى عثمان
فاشفع فيه عنده فقال اذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع يعني الذي يقبل الشفاعة وسرق لص رداء صفوان
بن امية فاخذ واتي به النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يده فقال صفوان يا رسول الله أعلى ردائي تقطع يده انا اهبه له فقال
فهلا قبل ان تاتيني به ثم قطع يده رواه اهل السنن وليس من حسن السياسة والاحتياط للرعية ان يفعل بما يهدد
به ويترك ما يكرهونه فقد قال سبحانه فلو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وفي سنن النسائي وابن ماجه
عن ابي هريرة مرفوعا حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا وهذا لان المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف
فاذا اقيمت الحدود ونقصت المعاصي فيحصل الرزق والنصر فلا يجوز ان يؤخذ من الزاني والسارق وشارب وقاطع الطريق
ونحوه مال يعطل به الحد لا لبيت المال ولا لغيره فان فعل السلطان ذلك عطل الحد واكل السحت واشبه اليهود الذي قال فيهم
سماعون للكذب اكالون للسحت اي الرشوة التي تسمى البرطيل قال شيخ الاسلام ابن تيمية قد اجمع المسلمون على ان تعطيل الحد
بمال يؤخذ او غيره لا يجوز واجمعوا انه مال سحت ومال خبيث وان ذلك سبب سقوط حرمة السلطان وسقوط قدره من القلوب
وانحلال امره قال واصل البرطيل هو الحجر المستطيل سميت به الرشوة لانها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما يلقمه الحجر
الطويل

وفي الاثر اذا دخلت الرشوة من الباب خرجت الامانة من الكوة فاذا ترك السلطان انكار المنكرات واقامة الحدود العزة والعلا
بمال يأخذه قال ابن تيمية كان بمنزلة مقدم الحرامية الذي يقاسم المحاربين على النهب وبمنزلة القواد الذي يأخذ ما يأخذه ليجمع بين اثنين
على فاحشة وكانت حالته شبيها بعجوز السوء بحال عجوز السوء وايضا فغاية من يريد الرياسة ان يكون كفرعون وجامع المال ان يكون كقارون
وقد بين الله تعالى في كتابه حالهما وقد زعم ذو الجهل ان السلطان لا يقوم الا بالبطش والعسف ولا يكون الا بالمال والمال لا يحصل الا بتحريج
من حلال وغير حلال فصاروا نهابين وهابين ويقولون لا يمكن من يتولى على الناس الامر ان يأكل ويطعم اولئك هم الكاذبون والعلماء الذين يقرونهم على
ذلك كاليهود الذين قال فيهم الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وفي حديث ان المعصية اذا اخفيت لم تضر
الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة واذا طلب السلطان احدا لاقامة الحد عليه فاحتمى باحد فمن حماه فهو ممن لعنه الله ورسوله
فان مسلم لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا فكل من اوى محدثا من هولاء المجرمين فقد لعنه الله ورسوله قال ابن تيمية واذا طلبهم السلطان
او نوابه لاقامة الحد فامتنعوا وجب على المسلمين قتالهم باتفاق العلماء وان قدر على تحكيمهم ويعنيهم قال وعلى السلطان قتال كل طائفة تمتنع من التزام شريعة
من الشرائع الاسلامية الظاهرة المتواترة كالصلاة والزكاة والصيام او كانت تستحل ما كان من المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح المحارم
والفساد في الارض فيجب جهادها حتى يكون كله لله باتفاق العلماء كما قاتل ابو بكر الصديق وسائر الصحابة مانعي الزكاة وكان قد توقف في
قتالهم بعض الصحابة ثم اتفقوا على قتالهم ثم ليعلم السلطان ان ولاية امور المسلمين من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا الا بها
فان بني ادم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولابد لهم عند الاجتماع من راس حتى قال النبي صلعم اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم
رواه ابو داود ورواه احمد في مسنده عن النبي صلعم قال لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم وكذا روي ان السلطان
ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض واحمد بن حنبل
وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان لان في صلاحه صلاح المسلمين ولا يقصد السلطان في سلطنته العلو
والفساد قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال شيخ الاسلام ابن تيمية في ذلك ان الناس
اربعة اقسام قسم يريدون العلو على الناس والفساد في الارض وهو معصية الله وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفرعون وحزبه
وهؤلاء شر الخلق وقسم يريدون الفساد بلا علو كالسراق والمجرمين من سفلة الناس ونحوهم وقسم يريدون العلو بلا فساد
كالذين عندهم دين يريدون ان يعلوا به على غيرهم من الناس وقسم من اهل الجنة الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وفي
مسلم قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل
يا رسول الله اني احب ان يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا افمن الكبر ذاك قال لا ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس فبطر الحق
رده وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وهذه حال من يريد العلو والفساد ومن اقبح البدع المحرمة تقبيل الارض بين
يدي الملوك وصبهم لذلك ورضاهم به فان كان يسجد ذابا لا ان يحط جبهته الارض قال الامام النووي رحمه الله تعالى فسقوا كان الى القبلة
او لغيرها ونووا قصد السجود لله او غفل فهو حرام وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر او يقاربه وسئل ابن الصلاح عن هذا السجود
قال هو من عظائم الذنوب ويخشى ان يكون كفرا وفي بعض الكتب للسادة الحنفية انه يكفر مطلقا وبعضهم قال ان اراد التحية
فهو حرام وان لم تكن له نية كفر عند اكثرهم ثم ان ذلك ايها الملك من الامور انما هو العدل الذي توزن الاشيا بميزانه وهو
الميزان الذي الرفع من شروط والاتيان من اركان فعدل يوم لعبادة ستين عاما في فضله واحسانه ومن العدل اقامة حدود الله
التي اقامها وجاء الدين حنيفا وحد يقام في الارض خير لها من ان تمطر اربعين خريفا ومما نوكد عليك الوصية ان تنزل الناس
منازلهم فتقيل ذوي الهيئات عثراتهم واذا اخطؤا في مذهب ريبة فاستحب تجاوز على خطاياتهم الا ما كان من حدود الله
فانه يقام على الشريف كما يقام على المشروف فلا حرمة في الا باب التسوية بين اوامر المعروف وعليك ايها الملك بمشورة العلما
غير المداهنين وكن معهم حيث حلوا والا اتخذ الناس رؤسا جهالا فضلوا واضلوا فاتخذهم لمجلسك جلاسا وحكمك
لا ... نصحا لا ... واستحيي عليك من حكم فاكشف منهم خبره واعمل فيه بامر الشرع فان المعروف ما عرفه

والبغضهم اليه امام جابر [illegible]

والمنكر ما انكره فاحش ايها الملك علي امور الهم واذا سيلت عذا فاجعل الجواب يا سوالهم وقد قيل ينبغي للملك ان

العلما شعارا والصلحا دثارا ولا يتبع ما ~~احدث~~ علا احدث شئنه من القوانين ملوك هذه الايام وراوا انها انفع وهي اضر من

الانام فان اتهامها اكبر من نفعها كيف وقد قدموها علي ما جا به نبيهم فاما تواتر ذلك سننا واحيوا بدعا وتزخرفوا فيما احدثوه

من الاحداث شيئ وهو راي من اتبع الهوا وترك الاية والخبر فحكم الله مطوية فيما يامر به علي السنة رسله وليست مما يستنبط

ذو العلم بعلمه او يستدل عليه ذو العقل بعقله الا انها مما يخفف موازين الاعمال وان ثقلت موازين الاموال وانها الاثر بواعث

امه بوي وان ربت عند الناس وصاحبها وان اثرت يده فهو في عند من ذوي الافلاس فهذه كلها خبيثة من المطاعم وبليات المظالم فقلادة

المغارم الاوان الحلال من الزاد مما يزيد القلوب تنويرا ومن سنته الله ان يبارك في القليل حتى يصير كثيرا وقد قيل اذا ظفرت البطون

بطيب اللقم تفجرت علي الالسنة ينابيع الحكم فينبغي للسلطان الحازم ان يضرب باعناق هذه الحوادث سيوف الابطال ويقبل الحوالة

فيها علي ما خزائن رحمة الله لا ينقصها كثرة الافضال فانه يجزي الحسنة بعشرة امثالها ويعوض عن قليل حرام الدنيا بكثير حلالها

وليبغض العدل علي الرعية افاضة اللباس ويطهر ارجاءهم من الظلم تطهير الارجاس فخير سنة الخير ما بقي عمره مخلدا وعمل به حتى يكون

اجره علي تردد الايام مرددا وليبدا بتجديد سيرة الحسنة ليكون ممن سن سنة حسنة فان قال قايل ان من تقدمك عجز عن هذه

الحسنة فقال لك لكثرة برجاله ستناط وكل حسنة وسية بصاحبها ستحاط [illegible] والا فلعل انا وجدنا علي هذا زمانا

فنقول العبد ها ربنا ارنا اللذين ~~احللانا~~ اضلانا   حكي ابن السبكي وغيره ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام حضر عند السلطان

الملك الصالح ايوب وكان قد اطلع علي خانة يباع فيها الخمر ويفعل فيها المنكرات فقال يا ايوب كيف يسعك في دامتك ان تكون

الحانة الفلانية في سلطانك فقال يا مولانا انا ما عملت هذا هذا ابلا هو من زمان فقال افترضي ان تكون ممن يقول يوم القيمة

انا وجدنا اباءنا علي امة وانا علي اثارهم مقتدون فامر وسع الان امر بابطال ذلك   وسيل الشيخ بعد ان انفصل

المجلس كيف تجاسرت علي هذا السلطان مع شدة سطوته فقال رايته قد تعاظم في موكبه فاردت ان اهينه فقيل له اما

خفته فقال استحضرت هيبة الله في قلبي فصرت اراه كالقط هكذا تكون العلما العاملين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه

فنقول العبد ذلك

تم في ثاني ذي الحجة الحرام سنة ١٠٢٧ وكان تعليقه الثاني سنة ١٠٩٠

تاليف وتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله ذي العظمة والكبريا والقدرة والبقا والعزة والعلا
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية افضل الانبيا وعلى اله واصحابه ذوي الفضيلة اكرم الاوصيا
وبعد فيقول الفقير الى ربه عبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوي اريد ان اذكر في تلخيص الاثار جميع ما وصل الي
من لطايف صنع الله وعجايب حكمة المودعة في بلاده الموضوعة على جرم ارضه البسيط المتين فيه يظهر بسبب تاثير
الشمس ونزول المطر وهبوب الريح اختلاف فتخص كل بقعة منها فمنها ما صار حجرا ومنها ما صار طينا حرا ومنها ما
صار ترابية سبخ ولكل خاصية فان الحجر يتولد فيه مثل الياقوت والزبرجد والطين الحر ينبت فيه الزرع والكرم
والتربة السبخة تتكون فيها الاملاح والكبوب وان كل بقعة تخصها صنف من الانس فمنهم عالم ومنهم عابد
ومنهم صانع فذكرت ما حصل لي من ذلك بحسب المقام هدية وتوفيقا لا حول والله المستعان
مقدمة في احتياج الناس الى احداث المدن والقرى ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان على وجه الارض لا يمكن ان يعيش
وحده كساير الحيوانات بل الى الاجتماع بنوعه حتى يحصل اليه الاجتماعية التي يتوقف عليها المطعم والملبس فانهما موقوفان
على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام بجميعها وحده فاقتضت الحكمة الالهية هذا الاجتماع والهم كل واحد منهم القيام
بامر من تلك المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض اذ الصناعات كلها موقوف بعضها على البعض ثم عند حضور ذلك
لو اجتمعوا في الصحرا لتاذوا بالحر والبرد والريح والمطر ولو تستروا بالخيام ونحوها لم يامنوا مكر اللصوص والعدو ولو
اقتصروا على الحيطان والابواب كما ترى في القرى التي لا سور لها لم يامنوا صولة ذوي الباس فالهمهم الله تعالى
اتخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والقرى في الديار فاختار الملوك باراء الحكما افضل
ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من الوهاد والجبال وجعلوا عمارة واتخذوا
للمدن سورا حصينا وللسور ابوابا عديدة حتى لا يزدحم الناس بالدخول والخروج واتخذوا في وسط المكان ملك
المدينة دار الناس والمسجد الجامع والاسواق والخانات والحمامات وتركوا بقية ذلك لعموم الناس فاكثر ما بناها
الملوك العظام على هذه الهيئة فنرى اهلها موصوفين بالامزجة الصحيحة والاخلاق الطيبة والاراء الصايبة
والعقول الوافرة وغير ذلك عمن سكن بخلاف ذلك مثل الديالم والاكراد والتركمان وسكان البحر في توحش
طباعهم وركاكة عقولهم واختلال صورهم ثم احدث اهلها فيها عمارات عجيبة واوجد الحكما لها طلسمات
غريبة فيها معادن ونبات وحيوان وحصل اناس فاقوا امثالهم في العلوم والصناعات بمشية الله
تبارك وتعالى وحسن توفيقه فصل في حصر المواليد اما المعدن فالذهب لا يتكون الا في البراري الرملة
والجبال الرخوة والفضة والنحاس والحديد في الاحجار الترابية والكبريت في الارض النارية والزيبق في الارض المايية
والاملاح لا تنعقد الا في السبخة والكبوب والزاجات في التراب العفص والقار والنفط في الارض الدهنية
واما النبات فان النخل والموز لا ينبتان الا في البلاد الحارة وكذلك الاترج والنارنج والليمون واما الجوز والفستق
فلا ينبت الا في البلاد الباردة والقصب على شطوط الانهار والدلب والغيلان في البراري والقفار واما القرنفل
بجزاير الهند والدارصيني والفلفل والزنجبيل بالهند والابنوس والورس باليمن والزعفران
وقصب الذريرة بنهاوند والترنجبين بخراسان واما الحيوان فان الفيل لا يتولد الا في جزاير البحار
الجنوبية وعمرها بارض الهند اطول من عمرها بغير ارضها وانيابها الاعظم منها تعظم بارضها والزرافة بارض
الحبشة والجاموس في البلاد الحارة قرب المياه والسمور والسنجاب وغزال المسك في البلاد الشمالية
والصقر والبازي والعقاب لا تفرخ الا على رؤس الجبال الشامخة والنعام والقطا في الفلوات وطيور الما
في البطايح والاجام والعصافير في العمارات والبلابل في البساتين هذا هو الغالب
فصل في تقسيم الاقاليم
اعلم ان دايرة معدل النهار تقطع كرة الارض بنصفين يسمى احدهما جنوبيا والاخر شماليا واذا فرضنا دايرة تمر على
قطبي المعدل وتقطع الارض صارت كرة الارض ارباعا ربعان جنوبيان وربعان شماليان والربع
المكشوف الشمالي يشتمل على البحار والجزاير والانهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى على ان
ما بقي منها تحت قطب الشمال قطع غير مسكون من فرط البرد وتراكم الثلج وهذا الربع قسموه اقساما
سبعة كل قسم يسمى اقليما طولها اخذ من المشرق الى المغرب وعرضها من الجنوب الى الشمال فاطولها واعرضها
الاقليم الاول فان طوله ثلاثة الاف فرسخ وعرضه نحو مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولا وعرضا
الاقليم السابع فان طوله الف وخمسماية فرسخ وعرضه نحو خمسون فرسخ واما ساير الاقاليم
تختلف طولها وعرضها وما وراء الاقليم السابع في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش

لا يمكن أن يتولد فيه الحيوان ولا يكون فيه النبات لفرط البرد لأن ستة أشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة
ويجمد الماء وفي مقابلته من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة أشهر صيفاً ونهاراً كله فيحمى الهواء ويصير سموماً
تحرق الحيوان والنبات وأما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السكون فيه وأما جانب المشرق فيمنع الجبال والبحار
والناس يتجاوزون في الأقاليم السبع. الإقليم الأول جنوبيه ما يلي الزنج والنوبة والحبشة وشماليه الإقليم الثاني
وأوله حيث يكون الظل بنصف النهار إذا استوى الليل والنهار قدماً واحداً ونصفاً وعشراً وسدس عشر
قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلث أخماس قدم ويبتدئ من أقصى المشرق من بلاد
الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوب الهند ويقطع البحر إلى جزيرة
العرب وبحر القلزم إلى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وأرض اليمن إلى بحر المغرب ~~فيقع في وسطه~~ فوقع في وسطه من أرض
صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الجنوبي أرض عدن والذي يلي الشمال تهامة قريباً من مكة ويكون أطول نهار هؤلاء
اثنتي عشرة ساعة ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع وطوله من المشرق
إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً واحد وأربعون دقيقة وعرضه أربعمائة ميل واثنان وأربعون
واثنان وعشرون دقيقة ٩٧٧٢ ٤٤٢ وأما البلاد الواقعة فيه فنذكرها على ترتيب حروف المعجم

إرم ذات العماد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد اتخذ حائطها من الذهب والفضة والجواهر على صفة: اتخذ طول المدينة اثني
عشر فرسخاً وعرضها كذلك وسورها عالياً مشرفاً وبنى فيها ثلاثمائة قصر مفصصاً بواطنها وظواهرها
بأصناف الجواهر من الدر والياقوت والزبرجد وأجرى إليها نهراً ساقه من أربعين فرسخاً تحت الأرض
وظهر في المدينة ثم بنى الغرفة على شاطئ النهر قصراً منيفاً ليشرف على القصور كلها وجعل ارتفاع البيوت والسور
ثلاثمائة ذراع ومكث في بنائها خمسمائة عام فلما فرغ منها عزم على الخروج إليها في جنوده فلما انتهى إلى قرب
المدينة جاءت صيحة من السماء مات هو وأصحابه وبقيت لا أنيس بها وما دخل إليها إلا رجل واحد
في أيام معاوية يقال له عبد الله بن قلابة ولا سبيل إليها البتة.

البجة بلاد متصلة بأعلى أسوان في
غربيه منه أهلها أهل صنعة الحبش بها معادن الزمرد ويحمل منها إلى سائر البلاد ومعادنه في جبال هناك
وزمردها أحسن أنواع الزمرد وهو الأخضر السلقي الكثير المائية.

بلاد التبر هي من بلاد السودان
في جنوب المغرب حرها شديد جداً أهلها إذا نهاراً يكونون في سراديب تحت الأرض والذهب ينبت في رمل
هذه البلاد كما ينبت الجزر بأرضنا وأهلها يخرجون عند بزوغ الشمس ويقطفون الذهب طعامهم الذرة
واللوبيا ولباسهم جلود الحيوانات وأكثره النمر ومن سجلماسة إلى هذه البلاد ثلاثة أشهر والتجار منها
يمضون بتعب شديد بضاعتهم الملح وخشب الصنوبر وخرز الجوهر الزجاج والأسورة وخواتيم حلي
والحلق النحاسية وعبورهم على براري معطشة فيها سمائم بمفاسد هكذا ساروا بعناء شديد
حتى وصلوا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر فعند ذلك ضربوا طبولاً ليعلم القوم بقدوم القفل
يقال إنهم في أماكن وأسراب من الحر عراة كالبهائم لا يعرفون الستر فإذا علم التجار أنهم سمعوا صوت الطبل
أخرجوا ما معهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته منفردة وذهبوا وعادوا مرحلة فيأتي
السودان بالتبر فيضعوا بجانب كل متاع شيئاً من التبر وانصرفوا ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ
كل واحد منهم ما وجد بجانب بضاعته من التبر ويترك البضائع وضربوا بالطبول وانصرفوا ولا يذكر أحد من التجار
أنه رأى أحداً منهم.

التبر

بلاد الحبشة (س٥ ط ج) أرض واسعة شمالها الخليج البربري وجنوبها التبر
وشرقها الزنج وغربها البجة شديدة الحر سواد اللون بسبب الاحتراق من الشمس وهم أكثر الناس عدداً وبها المدن
قليلة وأكثرهم نصارى وأكثر أرضهم صحاري بلادهم قليلة المياه وقلة المطر وعندهم الموز والعنب والرمان
لباسهم جلود وعندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر يركبونها بالسرج واللجام كما تركب الخيل والزرافة
تتولد من الناقة الوحشية والضبعان وبقر الوحش رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن الأيايل
وأسنانها كالأسنان وجلدها كجلد النمر وقوائمها كقوائم البعير وأظلافها كأظلاف البقر وذنبها كذنب
الظبي ورقبتها طويلة جداً ويداها طويلتان ورجلاها قصيرتان.

بلاد الزنج مسيرة شهرين
شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها النوبة وغربها الحبشة وهم سود الأبدان لاحتراقهم

من شدة الحر وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وانهم من شرار الناس
مخصوصون بامور منها سواد اللون وفطس الانف وغلظ الشفة وتشقق اليد والكعب ونتن الريح
وكثرة الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضا يأكلون لحم العدو ولهم ملك اسمه اقليم دوابهم البقر
يحاربون عليها ولا خيل لهم وسبب فرحهم اعتدال دم القلب منهم وقيل السبب طلوع كوكب سهيل
عليهم كل ليلة بها ذهب كثير ولا يسلم احد منهم من الجرب اصطيادهم الفيل وتجاراتهم على عظامه
لان الفيلة الوحشية كثيرة واكبر انيابها يحملون من الى جاية منطلقهم من الحديد مع كثرة الذهب عندهم
بلاد السودان ~~مسلسل خط~~ ينتهي شمالها الى ارض البربر وجنوبها الى البراري
وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة لان الحر بها شديد جدا والشمس لا تزال من سمت
رؤوسهم وهم عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون وكفار ارضهم منبت الذهب بها الكركدان (والكركند)
والفيل والزرافة وبها اشجار عظيم اهلها يتخذون بيوتهم على الاشجار العظام لان الارضة بها كثيرة وجميع
مواشيهم وطعامهم في تلك البيوت لئلا تفسده الارضة النوبة ارض واسعة في جنوبي مصر وشرقي
النيل وغربيه اهلها امة عظيمة وهم نصارى زيهم كزي الحبشة بلد يزعمون انه من نسل ملوك حمير من عاداتهم
تعظيم الملك وهو يوهم انه لا ياكل ويدخلون الطعام عليه سرا فان عرف ذلك احد من رعيته قتلوه لوقته
وحكمه نافذ في رعيته وهم يعتقدون انه يحيي ويميت لقاوة بلدة في جنوبي المغرب بقرب البحر المحيط
سور المدينة من الملح وجميع حيطانها وكذلك الدوادير والسقوف والابواب فانها من صفائح الملح
مغطاة بشيء من جلد الحيوان وجميع ما حولها اراضي سبخة معدن الملح والنشب تكرور
مدينة في بلاد السودان عظيمة مشهورة لا سور لها اهلها مسلمون وكفار والملك للمسلمين
اهلها عراة رجالهم ونساؤهم الا اشراف المسلمين يلبسون قمصانا طولها عشرون ذراعا
ونساء الكفار يستترن ويلبسن بخرز العقيق ينظمونها في الخيوط ويعلقن عليهن جابرسا
مدينة باقصى بلاد المشرق اهلها من نسل ثمود وباقصى المغرب مدينة اسمها جابلقا اهلها من نسل عاد
يغني كل واحد لغتها يا من لا ينتهي ويقولون اليهود ان اولاد موسى هربوا في حرب بخت نصر
فسيرهم الله تعالى فانزلهم جابرصا وهم سكان ذلك الموضع لا يصل اليهم احد ولا يحصى عددهم
جاوة بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي الهند والتجار يجلبون منها العود والجاوي والكافور والسنبل
والقرنفل والبسباسة والغضائر الصينية منها تجلب الى سائر البلاد جزيرة الخالدات
انها في البحر المحيط باقصى المغرب كان بها تمام جمع من الحكماء بنوا عليها ابتدا طول العمارات وهي ست
جزائر واغلة في البحر المحيط قريبات من مائتي فرسخ بها من اصناف الفواكه والطيب من غير غرس وعمارة
وارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك في كل جزيرة صنم طوله مائة
ذراع كالمنار لتهتدي بها ويعلم انه ليس بعد ذلك مذهب جزيرة الرامني في بحر الصين بها
اناس عراة لا تفهم كلامهم لانه مثل الصفير طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون
على الاشجار بها الكركدن وجواميس لا اذناب لها وبها من الجواهر والافاويه ما لا يحصى جزيرة
الزانج انها عظيمة في حدود الصين مما يلي الهند فيها اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطاع بها
شجر الكافور وانه عظيم جدا يظل مائة انسان تنقب اعلا الشجرة فيسيل منه ماء الكافور عدة جرار
ثم ينقب اسفل ذلك وسط الشجرة فينسل من جنبها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في
داخلها فاذا اخذ ذلك يبست الشجرة بها صنف من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفاش من الاذن الى الاذن
وبها الوعول كالبقر الجبلية حمر الالوان منقط ببياض لحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبيهة
بالهر وبها جبل النصبان فيه حيات عظام تبلغ البقر والجاموس وبها قردة بيض كامثال الكواميس
والكباش وبها ببغا بيض وحمر وصفر تتكلم باي لغة تكون وبها طواويس رقطاء وخضر

جزيرة سلبيان جزيرة بعيدة من العمران في بحر الجنوب فيها قوم وجوههم وجوه الكلاب
وسائر بدنهم كبدن الانسان لا يفهم كلامهم اصلا جزيرة القصار جزيرة في الصين
بها مدينة فيها اناس قاماتهم ذراع واكثرهم عور جزيرة النسا جزيرة في الصين لها
نسا لا رجال معهن اصلا وهن يلقحن من الريح ويلدن نسا مثلهن وقيل انهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن
يأكلن منها فيلقحن ويلدن نسا جزيرة واق واق جزيرة في بحر الصين وتتصل بجزاير
زانج والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف وثمانية جزيره وانما سميت بذلك لان بها شجرة لها ثمره
على صورة النسا معلقات من الشجر بشعورهن واذا ادركت يسمع منها صوت واق واق وهي بلاد
كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب حضرموت
ناحية باليمن مشتملة على المدينتين يقال لاحدهما شبام وللاخرى تريم وهي بقرب البحر في شرقي عدن
وهي بلاد قديمة بها القصر المشيد بناه رجل يقال له صيد بن عاد بها قبر هود عليه السلام حكى انه وجد
فخار فيه حنطة امتلا الظرف منها فوزنت فكانت منا وكل حبة منها كبيضة الدجاج دنقله
(طول ل م عرض يه ل) مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرها ثمانين
ميلا وعرضها قليل وهي منزل ملكهم كان اهلها نصارى يعقوبية ارضهم محترقة لغاية الحرارة ومع ذلك
تنبت الحنطة والشعير والذره ولهم نخل وكرم بيوتهم اخصاص كلها اهلها عراة متزرون بالجلود
والنمور عندهم كثيره يلبسون جلودها والزرافة هي دابة منحنية الى خلفها وعندهم صنف
من الابل صغير الخلق قصير القوايم سبا مدينة كانت بينها وبين صنعا ثلاثة ايام بناها
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهي حصينة كثيرة الاهل طيبة الهوا عذبة الما كثيرة الاشجار
لذيذة الثمار وهي التي قال الله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم الاية الى قوله بلدة طيبة ورب غفور
لا يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شي من الهوام كالحية والعقرب وما اشبه سجلماسة
(طول كز ل عرض ل) مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في منقطع جبل درن
في وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلا مزارعها اثنى عشر فرسخا من كل جانب واهل المدينة
من اغنى الناس لانهم على طريق الغاية التي هي معدن الذهب بها اصناف العنب والتمر وللنسا بها يد
صناع في غزل الصوف يعمل منه كل عجيب من الازر سرنديب (طول قل عرض ي)
جزيرة في بحر هركند باقصى بلاد الهند وهي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا ثلاثة ملوك بها انواع العطر
والافاويه والعود والنارجيل وادوية المسك وانواع اليواقيت ومعدن الذهب ومغاص اللولو ولها
جبل اهبط عليه ادم عليه السلام وهو ذاهب في السما يراه البحريون من مسيرة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه
السلام ويرى على الجبل كل ليلة مثل البرق من غير سحاب وغيم يقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل
يحدره السيل منه الى الحضيض وقطع من الماس واكثر اهل سرنديب مجوس وبها معدن سفالة
... تعرف بارض الزنج معدن الذهب والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج بها الحواري وهو نوع
من الطير بعيد ما يسمع بصوت رفيع ولفظ صحيح اصح من الببغا ولا يبقى اكثر من سنة سلوق
مدينة بارض اليمن لها اثار عظيمة باقية بها قطع الذهب والفضة والحلي وبها صناع الدروع المحكمة النسج وبها
كلاب ليفسدها الذباب وهي اخبث الكلاب سمهر قرية بالحبشة صناع الرماح وهي احسن
الرماح سندابل قصبة بلاد الصين ودار المملكة يشقها نهر اصل شقيه للملك والاخر للعامه
وهي مدينة عظيمة قطرها مسيرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
تسعون ذراعا على راس السور نهر عظيم يتفرق ستين جزوا كل جزو ينزل على باب من ابوابها يلقاه رحا يصب
اليها ثم يخرج نصفه تحت السور ليسقي البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور في شوارعها كلها فيها الزروع
والبقول والفواكه وانواع الطيب كالقرنفل والدارصيني وبها انواع الجواهر واليواقيت ونحوهم

الذهب اهلها صاف الوجوه قصار القدود عظام الرؤوس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن وابوابهم
الابنوس وفيهم عبدة الاوثان والمانوية والمجوس ويقولون بالتناسخ **شحر** ناحية بين عدن وعمان
على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحري لانه يوجد في سواحلها بها رياض كثيرة بها النسناس وهو دابة
كنصف بدن الانسان يصيدونه ويأكلونه **شعب** جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها
الشعبيون قتل بها الشنفرى فقال تأبط شرا وهو خاله شعر

ان بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

ينسب اليها ابو عامر وعمرو بن شراحيل الشعبي كان عالما ورعا فريد دهره ولي القضاء قبل عبد الملك
بن مروان **شبام** بلدة في آخر بلاد الصين في غاية الطيب لا يرى فيها ذو عاهة من صحة هوائها وعذوبة مائها
وطيب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقلها امراضا وانما لما اذا رش على بيوتها يفوح منه رائحة
العنبر **صنعاء** (بالفتح ثم السكون والمد) قصبة بلاد اليمن احسن مدنها بناء واطيبها تربة
واصحها هواء واعذبها ماء وهي قليلة الآفات والعلل قليلة الهوام والذباب شبهت بدمشق لكثرة بساتينها
وتخرق انهارها وصنوف فواكهها وفيها في كل سنة صيفان وشتاءان فاذا نزلت الشمس اول نقطة الحمل صار الحر
عندهم مفرطا فاذا نزلت اول السرطان زالت عن سمت رؤوسهم فيكون شتاء واذا نزلت اول الميزان يعود
الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا فاذا صارت الى الجدي يشتو مرة ثانية غير ان شتاءهم قريب من الصيف
في كيفية الهواء وليس بلد باليمن اكبر من صنعاء وهي قريب من خط الاستواء بها اعتدال الهواء وتقارب ساعات
النهار بها جبل الشب وهو جبل على راسه نهر يجري من كل جانب وينعقد حجرا وهو الشب اليماني
الابيض وبها نوع من الرحيتان منه في كمام وهو الورس وهو نبت له خريطة كالسمسم
الصين (بكسر الصاد) بلاد واسعة في المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الاقليم الثالث
عرضها اكثر من طولها وهي ثلثمائة مدينة في شهرين كثيرة المياه والاشجار وافرة الثمرات (دار ملك الصين بلدة
تسمى ينجو وهندية صني) من انزه بلاد الله واحسنها اهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات الدقيقة
دينهم عبادة الاوثان وفيهم مجوس وباقصى بلاد الصين الهيكل المدور وله سبعة ابواب في داخله قبة
عظيمة البنيان عالية السمك وفي اعلى القبة جوهرة كرأس عجل يضيء منها جميع اقطار الهيكل
من خواصها انه قلما يراها ذو عاهة كالاعمى والزمن بها الغضار الصينية التي لها خواص وهي ابيض
اللون شفاف قالوا انه يترشح السم منها وبها الحرير المصنوع التي يقال له ... ولها دابة المسك
وان الهرة لا تلدها روي انه في غياض الصين ان من يصيح صياح القردة وله وبر قريب
القردة ويداه تنال ساقيه اذا بسطهما قائما ويكون على الاشجار ويثب من شجرة الى شجرة
ظفار مدينة قرب صنعاء كان بها مساكن ملوك حمير وبها اللبان الجيد الذي لا يوجد في جميع الدنيا
الا بجبالها ينسب اليها الجزع الظفاري الجيد **عمان** (صحار دار ملك عمان) كورة على ساحل بحر
اليمن (بضم العين وفتح الميم) في شرقي هجر تشتمل على مدن كثيرة والبحر الذي يليها منسوب اليه
يقال بحر عمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما جزرها فما يضرب به
المثل وهو المراد من قوله تعالى وياتين من كل فج عميق **عدن** (بفتح العين والدال)
مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت بعدن بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام لا ماء بها
ولا مرعى ماؤهم من عين يكون مسيرة يوم وعدن فضاء في وسط جبل يحيط من جوانبها الا باب في
الجبل المقطوع الى البر لها مرقاة مراكب الهند وبلدة التجار تجتمع اليها الكثير يحمل المتاع من الهند والسند والصين
والحبشة وفارس والعراق اليها بها جبل النار وهو احمر اللون في وسط البحر يخرج منه النار وبها البئر
المعطلة التي ذكرها الله تعالى **غانة** مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد التبر
وهي اكثر بلاد الله ذهبا لانها ... واكثر لباس اهلها جلود النمور **غدامس**
مدينة بالمغرب في جنوبيه ضاربة في بلاد السودان تجلب منها الجلود الغدامسية وهي اجود الدباغ
بها عين ماء يقسمونها قسمة معلومة فاذا اخذ احد زائدا غاض ماؤها **قلعة الشرف**

قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهرًا ولا الوصول اليها لانها بين جبال في مضيق لا يسع الا رجلا واحدًا مسيرة يوم وبعض يوم وذو غياض **كاكرمه** مدينة بارض المغرب جنوبي البحر متاخمة للبلاد السودان بها صناع اسلحة منها الرماح والدرق ولها حيوان اللمط من جنس الظبا يتخذ من جلده الدرق اللمطيه **كله** بلدة بالهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعمورة وسط خط الاستوا اذا كان منتصف النهار ولا يبقى لشي ظل البتة وهي منتهى مسير المراكب بها منابت الخيزران **الكونه** جزيرة عظيمة بارض الزنج واليها يقصد المراكب من جميع النواحي بها كروم تطعم في كل سنة ثلاثة مرات **مارب** كورة بين حضرموت وصنعا لم يبق لها من العامر الا ثلث قرى يسمونها الدروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم يزرعونها على الما الذي جا من ناحية السد يسقون ارضها سقية واحدة سلط الله على السد الجرذ تحفره بانيابها وتقلع بمخاليبها فنفتح مما يلي السد فغرق البلاد ولم يبق الا ما كان على روس الجبال **مرباط** هو مدينة بين حضرموت وعمان وهي فرضة ظفار مرساها غير جيده لها اللبان اهلها موصوفون بعمارة الغيرة **ميشور** مخلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية من خواصها ان البر والشعير والذرة يبقى بها حين طويلا لا يتغير **مقدشو** مدينة في اول بلاد الزنج في جنوبي اليمن على ساحل اليمن يرون بها القطب الجنوبي مرتفعا في وسط السما وسهيلا ولا يرون القطب الشمالي يجلب منها الصندل والابنوس والعنبر والعاج الى سائر البلاد **مقري** قرية على مرحلة من صنعا بها معدن العقيق ويجلب منه اجود انواعه **وبار** ارض باليمن من محال عاد فلما اهلكوا اورث الله تعالى الجن ارضهم فلا يتقاربها احد من الناس وهي فيما بين بوبار بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهي ما بين الشحر وصنعا زهاء عن ثلثماية فرسخ في مثلها فلما اشروا وبطروا ولم يعرفوا حق نعم الله مسخ عليهم بدل الله تعالى خلقتهم وصيرهم نسناسا لاحدهم نصف وجه وعين ويد ورجل يخرجون في تلك الغياض على شاطي البحر كما ترعى البهايم يفسد بهم الزروع تصيدهم اهل تلك البلاد بالكلاب **ورور** حصن منيع في جبال صنعا من استولى عليه تخيل دماغه ويدعي نبوه او خلافه وسلطنه **اليمن** (صنعا دار الملك اليمني عن بيتل) بلاد واسعة من عمان الى نجران تسمى الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها تزرع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع في ستين وتحمل اشجارها في السنة مرتين اهلها ارق الناس نفوسا **بها الاحقاف** وهي رمال تلال من الرمل بين عدن وحضرموت كان مساكن عاد اعمر بلاد الله تعالى فلما سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل بها قصران من قصور عاد **وبها جبل الشب** وبها جبل شبام وهو عظيم بقرب صنعا مسيرة يوم صعب المرتقى وبها جبل كوكبان عليه قصران مبنيان بالجواهر يلمعان بالليل وبها نوع من الكمثرى من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وبها الموز وهي شجرة شبيهة بالعنب حلو دسم ينسب اليها عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني كان من اعلم الناس بالحلال والحرام توفي بمكة سنة ١٥٦ ومنها ابو عبد الله وهب بن منبه صلى خمسة واربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشا رضي الله تعالى عنه

الاقليم الثاني

هو حيث يكون ظل الاستوا في اوله نصف النهار اذا استوي الليل والنهار قدمين وثلثة اخماس قدم واخره حيث يكون ظل الاستوى فيه نصف النهار ثلثة اقدام ونصف وسدس عشر قدم يبتدي من المشرق فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند والسند ويمر بملتقى البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ويمر الى ارض المغرب ويكون اطول نهار هولاء في اول الاقليم ثلث عشر ساعة وربع واخره ثلث عشر ساعة ونصف وربع واوسط ثلث عشر ساعة ونصف وطوله من المشرق الى المغرب تسع الاف وتلثماية واثني عشر ميلا واثنان وثلثون دقيقة وعرضه اربعماية ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة واما المدن المواقع فيه فلنذكرها مرتبة ان شا الله تعالى

الابلق هو حصن السموال بن عاديا اليهودي الذي يضرب به المثل بالوفا والحصن يسمى الابلق الفرد لان
في بنايه بياضا وحمرة وهو بين الحجاز والشام على تل من تراب والان باقي اثار الابنية **اجا وسلمى**
جبلان بارض الحجاز لبني طي وقرا... موضع نزه كثير الماء والشجر ينسب اليها ابو تمام حبيب
بن اوس الطائي الشاعر المفلق وحاتم الطائي كان جوادا شاعرا شجاعا **ارام** مدينة بارض الهند فيها
هيكل فيه صنم مضطجع ليسمع منه احيانا صوت صغير فيرى تابان فاذا فعل ذلك كان دليلا على الرخص
البحرين (ص ـ بج ـ ل) ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بها مغاوص الدر ودره
احسن الانواع ينتهي اليها فعند الصدف في كل سنة من مجمع البحرين يحمل الصدف بالدر منه اليها وليس لاحد من الملوك
مثل هذه الغلة ومن سكن بالبحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه **بدر** موضع بين مكة والمدينة
بها الوقعة المباركة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين **تبت** (ص ـ في ـ م ـ ح)
بلاد متاخمة للصين من احدى جهاته والهند من اخرى في ... مسيرة شهر بها مدن وعمارات كثيرة وهي ارض
تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال الانسان بها فرحا ضاحكا لا يعرض له
الغم والحزن بها معدن الكبريت الاحمر وبها جبل السم من عبر به يضيق نفسه ويثقل لسانه بها ظبا المسك
وهي في صورة الظبا لها نابان كانياب الخنازير ... وهو احسن انواعه وبها فارة المسك
جاجلي مدينة بارض الهند حصينة جدا على جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر لاهلها بيت رصد
وحساب ومعرفة النجوم وانهم يعظمون قلب الاسد بها شجرة النارجيل وهو شجر لا ... لها
جزيرة بن طايبل قريبة من جزيرة الزانج سكانها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين
بها الكركدن وبها القرنفل ومنها يجلب الى البلاد **جزيرة جابة** في بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم
بها جبل عليه نار عظيم بالليل ودخان بالنهار بها العود والنارجيل والموز وقصب السكر **جزيرة سقوطرى**
جزيرة عظيمة بالهند طولها نحو ثمانين فرسخا حذو عدن وقرى تعزا على عدن يجلب منها الصبر ودم الاخوين
جزيرة سلاهط في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وفي بحرها سمك اذا ادركت ثمار
اشجارها تصعدها السمك وتمص ثمارها مصا ثم تسقط كالسكارى فياتون الناس فياخذونها **جزيرة**
سيلان عظيم بين الصين والهند دورها ثمانماية فرسخ وسرنديب داخل منها بها مدن وقرى كثيرة
وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض يجلب منها الصندل والسنبل والبقم وسائر العقاقير **الحجاز** حاجز بين اليمن
والشام مسيرة ثلاثة اشهر قاعدتها مكة حرسها الله تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمي بها اشجار عظيمة
كالدوم وهي شجرة المقل وغيرها بها جبل الحديد في ديار بجيلة وبها جبل رضوى وهو منيف ذو شعاب
واودية وبها جبل سراة بين اليمن وتهامة وبها عين ضارج بين اليمن والحجاز وبها عين المستغن وهو
اسم وادي بالحجاز **الحجر** ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام وهي قرية من وادي القرى
على يوم بين جبال بها منازل الذين قال الله تعالى فيهم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بها بير ثمود التي كان شربها
بين القوم والناقة **خط** قرية باليمامة يقال لها خط هجر ينسب اليها الرماح الخطية وهي احسن
انواعها خفة وصلابة وتثقيف يحمل اليها من بلاد الهند **خيبر** حصون على ثمانية برد من المدينة
لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل وهي موصوفة بكثرة الحمى لا تفارق الحمى اهلها وكان اهلها يهودا **زويلة**
مدينة بافريقية غير مسورة في اول حدود السودان لاهلها خاصية في معرفة اثار القدم حتى انهم
يعرفون اثر قدم الغريب والبلدي والرجل من المراة والعجوز والعبد والابق والامة **زغر**
قرية بينها وبين بيت المقدس ثلثة ايام في طرف البحيرة المنتنة وزغر اسم بنت لوط عليه السلام
نزلت بهذه القرية وسميت باسمها وهي في واد وخم ردي في اشباه ... يسكنها اهلها لحب الوطن
... بها عين زغر ذكر انها تغور في اخر الزمان **سجستان** (قه ـ ح ـ كز ـ م)
ناحية من الهند والرخان وسجستان قالوا كانا الهند والسند اخوين من ولد يقطن بن قحطان ابن عامر بن

نوح عليه السلام بها بيت الذهب وهو بيت في الصحرا لكون اربع فراسخ لا يقع عليه الثلج دون جوانبها فيه ترصد الكواكب يعظمه الهنود والمجوس بها نهر مهران عرضه كعرض نهر دجلة او اكثر يخرج من ظهر جبل منه بعض انهار جيحون ثم يظهر بناحية ملتان على حدود سمندور ثم على المنصوره فيه تماسيح كما في النيل سومناة (جو … عرض …) بلدة مشهوره من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث يبلغها امواج بها هيكل فيه صنم اسمه سومناه وكان الصنم واقفا في وسط هوا البيت وان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعيا بليغا في فتحها فاخذها وازال الصنم من موضعه لما قلع من سقوف البيت المغناطيس فلم يلبث ان سقط الصنم ووقع على الارض صيمور مدينة بارض الهند قريبة من السند لاهلها حظ وافر في الجمال والملاحة بها بيت الصيمور وهو هيكل على راس عقبة فيه اصنام من البيجادق وفي المدينة مساجد وبيع وكنائس وبيت النار لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم والسمك الطايف (عرض … طول …) بليدة على طرف واد بينها وبين مكة شرفها الله تعالى اثنى عشر فرسخا صحيحة الهوا شمالية وربما يجمد الماء بها بها جبل غزوان ليسكنه قبايل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل وفيها مياه المدابغ التي يدبغ فيها الاديم. وج الطايف واديها واد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيدها واحتلاش حشيشها وبها حجر اللات وبها كرم الرهط وسجن عارم ينسب اليها الحجاج بن يوسف وسعيد بن الثايب وكان من اوليا الله تعالى فاس (عرض … طول …) مدينة كبيرة على بلاد المغرب بربر على بر العرب بين ثنيتين عظيمتين والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواهما وقد تفجرت كلها عيونا تسيل الى نهر منبسط على الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل المدينة ستماية رحى عليها قهندز في ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمى مغروش وهي منقسمة الى قسمين فهي مدينتان مسورتان من اكثر بلاد المغرب ثمارا وخيرا واكثرها اليهود فنصور بلد بالهند يجلب منه الكافور الفنصوري وهو احسن انواع الكافور ذكروا ان الكافور يكثر في سنة فيها رعود وبرق ورجف وزلازل فان قل ذلك كان نقصا في وجوده قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها مسجد التقوى الذي ذكره ذكره الله تعالى وبها المسجد الضرار يتطوع الناس بهدمه وبها بير غرس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها قشمير ناحية بارض الهند متاخم لقوم من الترك فاختلط نسل الترك بالهند فاهلها اكثر الناس حسنا وملاحة يضرب بحسن نساها المثل لهن قامات تامة وصور مستوية وشعور طوال غلاظ وهي تحتوي على نحو ستين الف من المدن والضياع ولا سبيل اليها الا من جهة واحدة وحواليها جبال شامخة لا سبيل للوحش ان يتسلق اليها فضلا عن الانس يغلق على جميعها باب واحد ولهم رصد كبير معمول من النحاس الصيني لا يعمل فيه الزمان يعظمون الثريا ولا يذبحون الحيوان ولا ياكلون البيض قمار مدينة مشهوره بالهند اهلها لا يبيحون الزنا ويحرمون الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر ينسب اليها العود القماري وهو احسن انواع العود كلب مدينة عظيمة صعبة عالية السور بالهند كثيرة البساتين بها اجتماع البراهمة حكماء الهند وبها قلعة تضرب بها السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة ولا تكون الا بها كولم مدينة عظيمة بارض الهند اهلها يختارون ملكا من الصين ليس بها صنم ولا بيت عبادة وليس للهند طب الا فيها اساطين بيوتهم من خرز اصلاب السمك لا ياكلون السمك ولا يذبحون الحيوان وياكلون الميتة يعمل بها غضاير تباع في البلاد على انه صيني وليس كذلك لان طين الصيني اصلب من طين كولم لونها ادكن والصيني ابيض وغيره من الالوان بها منابت الساج المفرط الطول ربما جاوز مائة ذراع وبها البقم والخيزران والقنا وبها الراوند وهو اصل فرع ينبت هناك والعود يحمل اليها من جزاير خلف خط الاستوا ولم يصل الى منابته احد ولا يدري كيف شجره وانما الماء يرد به الى جانب الشمال بها معدن النحاس يتعقد دخانه توتيا جيد يثرب (عرض … طول …) اسم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في حرة سبخة مقدار نصف ميل من دخلها دخلها

يشم منها رايحة الطيب والعطر منها افضل رايحة اهلها احسن الناس صورة لها التمر الصيحاني الذي
لم يوجد في غيرها من البلاد وبها حب البان والمدينة مسوره ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
في وسطها ولما كتب الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم طلب منه صناعا لعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث اليه اربعين رجلا من صناع الروم واربعين رجلا من الصناع ووجه معهم اربعين الف مثقال من ذهب
واحمالا من الفسيفسا فجاوا وجعلوا اساس المسجد بالحجاره واسطوانات من حجارة مدوره في وسطها
اعمدة من حديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقفه مزوقا بالذهب وبلاط المحراب مذهبا وجعلوا وجه الحايط
القبلي من داخله بالرخام من اساسه الى قدر قامة والمنبر كان للنبي صلى الله عليه وسلم وقد غشي بمنبر اخر وقبره
صلى الله عليه وسلم شرقي المسجد وبجنبه قبر ابي بكر وبجنبه قبر عمر رضي الله تعالى عنهما ولها بير تبضاعة وبها
بير درمان(?) ولها بير محروه(?) تنسب الى عروة بن الزبير **مراكش** مدينة من اعظم المدن بلاد المغرب
واليوم سرير ملك بني عبد المومن وهي في البر الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر
وهي كثيرة الجنان والبساتين تخترق خارجها الخلجان والسواقي تاتيها الارزاق من الاقطار
بها بستان عبد المومن بن علي طوله ثلاثة فراسخ **مكة المشرفة** ([illegible])
هي البلد الامين الذي شرفه الله وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها بناوها حجارة سود ملس
وبيض ايضا حاره في الصيف جدا الا ان ليلها طيب عرضها سعة الوادي ليس لها بر ولا نهر
ماوها من السما ومبرتها تحمل اليها وليس بجميعها شجر مثمر واذا جاوزت الحرم فهناك عيون
وابار ومزارع ونخيل وهـ واما الحرم فله حدود مضروبة بالمنار قد بنيت بناها الخليل عليه
السلام وحده عند اميال من مسيرة يوم واما المسجد الحرام فما وصل من بناه كون زاد في بنيانه عمر بن الخطاب
في ولايته ثم زاد عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير وزاد في ابوابه ثم زاد عبد الملك بن مروان
في ارتفاع حيطانها وحمل اسوارا من اليها من مصر الحجر وسعها الى مكة على العجل وامر الحجاج فكساها
الديباج ثم زاد الوليد بن عبد الملك في حل البيت فلما ولي المنصور وابنه المهدي زادوا في ارتفاع المسجد وتحسين
هيئته والان طول المسجد الحرام ثلثماية ذراع وسبعون ذراعا وعرضه ثلثماية ذراع وخمسة عشر ذراعا وجميع اعمدة
البيت اربعماية وثلثون عمودا **الكعبة المشرفة** (طولها وعرضها مثل كلها) زادها الله تعالى شرفا
فانها بيت الله الحرام وان اول ما خلق الله في الارض مكان الكعبة ثم دحي الارض من تحتها فهي سرة الارض بناها
الخليل واسماعيل عليهما السلام وهي في وسط المسجد والبيت مربع الشكل بابه مرتفع عن الارض قدر
قامة عليه مصراعان ملبسان بصفايح الفضة طليت بالذهب وطول الكعبة اربعة وعشرون ذراعا
وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعا وشبر وارتفاع الكعبة سبعة وعشرون ذراعا والحجر من جهة
الشام يصب فيه الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارضه بالرخام ارتفاعه قامة وحول
البيت شاذروان مجصص ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل والباب في وجهه الشرقي
طوله ستة اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلاثة اذرع وثمانية عشر اصبعا والحجر الاسود على راس صخر تابت(?)
وقد نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر الاسود وهو اسود حالك على الركن الشرقي عند الباب في الزاويه
وهو على مقدار راس انسان وارتفاع الحجر من الارض ذراعان او ثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم
سمي بذلك لالتزام الدعا وداخل البيت في الحايط الغربي الجزعة على ستة اذرع في قامة البيت وهي
سواد مخطط ببياض طولها اثنى عشر ذراعا في مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث اصابع
والميزاب هو سطح على جدار الكعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع حيطانه كل واحد
ثمان اصابع وباطنه بالذهب والبيت مستر بالديباج ظاهره وباطنه يجدد لباسه كل سنة عند الموسم
واما المقام فانه الحجر الذي وقف عليه الخليل عليه السلام حين اذن في الناس في الحج وذرع المقام ذراع
وهو مربع سعة اعلاه اربعة عشر اصبعا في مثلها ومن اسفله مثل ذلك وفي طرفيه طوق من ذهب وما بين
الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله من نواحيها كلها تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وبين الغرضين(?)
من الحجر اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح وهو في حوض مربع حوله رصاص وعليه

صندوق ساج في طرفيه سلسلتان يقفل عليهما قفلان وبها جبل ابي قبيس وهو مطل على مكة
وبها الصفا والمروة وهما جبلان ببطحائها وبها جبل ثور اطحل وبها ثبير جبل عظيم بقرب منى
وبها جبل حرا وهي على ثلاثة اميال من مكة وبها قلل من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها فيه
معدن البرام وبها بير زمزم وهي البير المشهورة بقرب الكعبة ذرعها من اعلاها الى اسفلها ستون
ذراعا في قعرها ثلاثة عيون وذرع دورها احدى عشر ذراعا وسعة فمها ثلاثة اذرع وثلثا
وثلث ذراع وعليها مالة من ساج مربعة فيها اثني عشر بكرة يستقى عليها واول من
عمل الرخام عليها وفرش بها ارضها ابو جعفر المنصور وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند
باب الطواف تجاه باب الكعبة **ملتان** هي مدينة عظيمة احد مدن الهند مما يلي الصين حصينة
وهي بيت حجهم ودار عبادتهم لكثر واهلها مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين فيها صنم تعظمه الهند
وتحج اليه من اقصى بلادهم **مليبار** ناحية واسعة بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجرة
الفلفل وهي عالية لا يزول الماء تحتها لثمرها عناقيد اذا ارتفعت الشمس واشتد حرها تنضم على
عناقيدها اوراقها والا احرقت قبل ادراكها **منى** بليدة على فرسخ من مكة طولها
ميلان وهي بين جبلين مطلين عليها بها مصانع وابار وخانات تعمر اوان الموسم وتخلو
بقية السنة **مندورقين** مدينة بارض الهند بها غياض هي منابت القنا ومنها
يحمل الطباشير وهو رماد هذا القنا وذلك انها اذا جفت وهبت بها الرياح احتك
بعضها ببعض فانقدحت منها نار وربما احرقت خمسين فرسخا **مندل** مدينة بارض الهند
يكثر بها العود يقال له العود المندلي وليس هي منبته وانما منبته جزاير وراء خط الاستوا
ولا يصل اليها احد **منصورة** (قصبة السند) مدينة
مشهورة بارض السند بناها المنصور ابو جعفر الثاني من خلفاء العباس بني العباس فيها تنزل
الولاة لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وهي في وسطه كالجزيرة بها نهر مهران عرضه كعرض
دجلة يقبل من المشرق حتى يقع في بحر فارس اسفل السند ماوه عذب جدا **نجران**
من مخاليف اليمن بناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبا بن يشجب كان بها كعبة نجران بناها عبد المدان
بن الريان الحارثي مضاهاة للكعبة كان بها اساقفة مقيمون ينسب اليها ابن الثامر سيد شهداء نجران
بها حفر الملك اخدود وملاها حطبا واضرم فيه النار وذلك المراد بقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود الآية
هند (دار ملكها قنوج) بلاد واسعة كثيرة العجايب فيها
قيل سنكولة
تنتشر اشهر في الطول وشهران في العرض وهي اكثر ارض الله جبالا وانهارا وقد اختصت بكرم النبات وعجيب
الحيوان وعظيم ما يحمل منها كل طرفة الى ساير البلاد والبلدان مع ان التجار لا يصلون الا الى اوايلها واما
اقاصيها فقلما يصل اليه اهل بلادنا لانهم كفار يستبيحون النفس ومنهم من يقول بالخالق دون النبي وهم البراهمة
ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد النار بها من المعدنيات جواهر
نفيسة بها فنم البيتها ستة اعداد وبها طير اذا مات نصف منقاره مركب بها هيكل عظيم عندهم
يقال له بلادري حوله الف مقصورة فيها جوار موقوفة على الصنم لمن جاء زايرا وسجد له وباقصى بلاد
الهند ارض رملها مخلوط بالذهب بها نوع من النمل عظام وهي اسرع عدوا من الكلب وتكد الارض شديد
الحرارة فاذا ارتفعت الشمس تهرب النمل الى سراب تحت الارض فياتي الهند بالدواب عند اختفاء النمل وتحمل
من ذلك الرمل وتسرع في المشي مخافة ان تلحقهم النمل فتاكلهم من عجايبها حجر يوجد بالليل ولا يوجد
بالنهار يكسر كل حجر ولا يكسره حجر ومنها البيش نبت لا يوجد الا بها وهو سم قاتل ومنها مدينة
اذا دخل غريب دخلها غريب لا يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها فاذا خرج زال عنه ذلك الواقع
بها بحيرة مقدارها عشرة فراسخ في مثلها لا ياتيها شي من الانهار فيها حيوان على صورة الانسان

اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على الات حال ويرقصون ويصفقون باليدين وفرحهم

جوار حسناوات هجر (صح كه به) مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات النخل

والرمان والتين والاترج والقطن قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لا يحمل خبثا اراد به قلال

هجر يسعها خمسمائة رطل ومن سكنها عظم طحاله اليمامة (قب ل عج ع) ناحية بين الحجاز واليمن

احسن بلادها واكثرها نخلا وشجرا كانت منازل طسم وجديس وهما من ولد لاوذ بن ارم بن لاوذ بن سام بن نوح

اتاه مواليها وكثروا وملك عليهم رجل يقال له عمليق وكان جبارا ظلوما يحكم بينهم بما شاء ينسب اليها مسيلمة

الكذاب الذي يقال له رحمان اليمامة ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل في خلافة ابي بكر وتنسب

اليها زرقاء اليمامة وهي امراة كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة الاقليم الثالث اوله حيث يكون

الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ثلثة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم واخره حيث يكون

ظل الاستواء فيه نصف النهار اربعة اقدام ونصف وثلث عشر قدم وهو يبتدئ من المشرق فيمر على شمال بلاد

الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراق والشام ومصر

والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهي الى بحر المحيط وطول نهار هؤلاء في اول الاقليم ١٣ ساعة ونصف وربع

وطوله من المشرق الى المغرب ٨٧٤ ميل وعشرة واربعون دقيقة وعرضه ٣٧٤ ميل ولنذكر الان بعض بلاده

مرتبة ابرقوه بلدة مشهورة بارض فارس ويسمونها وركوه والمطر لا يقع في داخلها الا قليلا يزعمون

ان ذلك بدعاء الخليل عليه السلام وهم لا يستعملون البقر في الزرع وذكر ان التل العظيم بها وهو رماد

نار سياوش ابيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النطرون وكل شيء وقع فيه يصير نطرونا والريح

العاصف دائمة الهبوب بها ارضها مأسدة الاسد بها كثير اخميم بلدة صغيرة عامرة بالزروع

والنخيل على النيل الشرقي بها البرابي التي هي من عجائب مصر والبربا عمارة من بيت عمل فيه طلسم

او سحر ينسب اليها ابو الفيض ذو النون المصري كان اوحد زمانه علما وورعا وادبا وله حالات عجيبة

ارجان (صو ل كه ل) مدينة مشهورة بفارس بناها قباد بن فيروز والد انوشروان

بها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد سعته ما بين العامودين ثمانون خطوة بها كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه

بالعرق يترشح من حجارته يكون منه المومياء الابيض الجيد اردن ناحية بارض الشام في غربي

الغوطة وشماليها قصبتها طبريا بينها وبين بيت المقدس ثلاثة اميال وهي البحيرة المنتنة يقال لها بحيرة

طبريا دورها ثلثة ايام والجبال تكتنفها لا يتولد فيها الحيوان ينسب اليها الحواريون القصارون

بها منزل يعقوب عليه السلام وبها جب يوسف الصديق عليه السلام اريحا مدينة بقرب بيت

المقدس من اعمال اردن بالغور ذات نخل وموز وسكر كثير وهي قرية الجبارين التي امر الله موسى عليه

السلام بدخولها فقال موسى لبني اسرائيل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني ارض الشام

اسكندرية (صا نه ل نح ع) هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر بناها

بناها الاسكندر الاول وهو اشك بن سلوكوس الرومي الذي جال الارض وبلغ الظلمات

ومغرب الشمس ومطلعها وسد على ياجوج وماجوج ومنهم من قال بناها الاسكندر الثاني بن دارا

بن بنت الفيلفوس الرومي شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب

ومات وهو ابن اثنين وثلثين سنة والاول كان مؤمنا والثاني كان على مذهب

استاذه ارسطاليس وبينهما دهر طويل وقيل انها كانت قبلهما من بناء شداد

بن عاد وان اثار العمارة والاسطوانات الحجرية قبل بناء الاسكندر اياها

من عجائبها عمود لمنارة عظيمة وهي قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر

عظيم مربع وبها اسطوانة متحركة يقولون انها تتحرك بحركة الشمس

وبها المنارة اسفلها من الصخر المنحوت وفوق ذلك منارة مثمنة

وفوقها منارة لطيفة مدوره طول الاول ثمانون ذراعا والمثمن مثل ذلك والمدوره ثلثون ذراعا وعلى اعلى المناره مراة عليها موكل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المراة ويخبر القوم فيستعد والدفعه كانت المراة باقية الى زمن الوليد بن عبد الملك فنقضوا نصف المناره وازالوا المراة عن موضعها ولها قصة مشهوره

اشبرط مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد في مستوي كثيرة الخيرات عجيبة المتنزهات بها الافيون المصري الذي يحمل الى ساير البلاد وبها عمارات عجيبة سورها مما يري لاما يذكر

ابله كوره بالبصره طيبه جدا نضره الاشجار متجاوبة الاطيار متدفقة الانهار مونقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من خلال اشجارها وهي جانبان شرقي وغربي اما الشرقي فهو العامر بها البساتين والقرى والاشجار وانهارها ماخوذه من دجلة واما الجانب الغربي فخراب

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناها وكان سليمان عليه السلام يتغدى ببعلبك ويتعشى باصطخر بها بيت نار عظيم للمجوس يقولون انه كان مسجد سليمان عليه السلام بها اساطين صخر عجيبة وعلى اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال في سفح جبل وبها هيكل عظيم من عجايبها ان الريح لا تفارق الهيكل لا ليلا ولا نهارا ولا تفتر عن الهبوب ينسب اليها الاصطخري صاحب كتاب الاقاليم ذكر فيه النواحي المعموره وبلادها وقراها والمسافات بينها

افريقيه مدينة كبيره كثيرة الخيرات طيبة التربة وافرة المزارع والاشجار والنخل والزيتون وكانت قديما بلادا كثيره والان صحاري من خمسة وعشرين يوم بارض المغرب بها ابراهيم تبيالها وما الى اهلها من بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام

انصنا مدينة عظيمة قديمة على شرقي النيل بارض مصر بها رجال ونساء ممسوخون على اعمالهم فالرجل نايم مع زوجته والقصاب يقطع اللحم والمراة تخبز العجين والصبي في المهد والخبز في التنور

اهواز ناحية بين البصرة وفارس يقال لها خوزستان بها عمارات ومياه واودية كثيره وانواع الثمار وقصب السكر والارز الكثير لكنها في الصيف لا تفارقها الحمى يكثر بها الافاعي والحشرات من العقارب

ايله مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي مدينة جليلة من زمن داود عليه السلام والان يجتمع بها حجيج الشام ومصر من جاء من طريق البحر وهي القرية التي ذكرها الله تعالى بقوله حاضرة البحر كانت اهل يهود حرم الله عليها في السبت صيد السمك ولها قصة

بشموط كورة بمصر لها قرى وريف وغياض وبها الكباش ليس في جميع البلاد مثلها عظما وحسنا والبهم التي بحيث لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة تحمل عليها وتشد العجلة بحبل الى عنقها فتظل ترعى وتجر العجلة

بعلبك مدينة مشهوره قديمة بقرب دمشق كثيرة الاشجار والمياه والثمار تنقل الميره منها الى جميع بلاد الشام بها ابنية واثار عجيبة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام وقلعتها مقام الخليل عليه السلام وبها دير الياس النبي عليه السلام

بلقا كوره بين الشام ووادي القرى بها قرية الجبارين ومدينة الشراة وبها الكهف والرقيم فيما زعموا

بلينا مدينة بصعيد مصر على شاطي النيل وبها طلسم لا يمر بها تمساح الا وينقلب على ظهره فلا يقدر ينقلب الي بطنه فيبقى كذلك حتى يموت

بلرم مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب بها هيكل

بها هيكل عظيم ويقال ان سواطرفيها في شيء من الخشب معلق والنصارى يعظمون قبره فيها ومن المساجد التي خربها

بيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان مولد عيسى عليه السلام بها كنيسة فيها قطعة من النخل
يزعمون انها من النخلة التي اكلت منها مريم عليها السلام لما قيل لها وهزي اليك بجذع النخلة

البيت المقدس هي المدينة التي كانت محل الانبيا وقبلة الشرايع ومهبط الوحي بناها داوود
وفرغ منها سليمان عليهما السلام اتخذ فيها اشيا عجيبة منها قبة فيها سلسلة معلقة ينالها المحق ولا ينالها المبطل ومنها
انه بنا فيها بيتا واحكمه وصقله فاذا دخله الورع والفاجر كان خيال الورع في الحائط ابيض وخيال الفاجر اسود
والتي عليها الان ارضها وضياعها جبال شاهقة ليس بقربها ارض طيبة يزرعونها على اطراف الجبال واما المدينة ففي فضا في وسط
ذلك ارضها كلها حجارات وفيها عمارات كثيرة حسنة يشرب اهلها من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج مياهها تجتمع من
الدروب ارضها حجرية ليس كثيرة الدنس لكنها مياهها ردية ذكر في التوراة انها طشت ذهب مملو عقارب
بها المسجد الاقصى في الطرف الشرقي من المدينة طوله سبعماية ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون
ذراعا وعدد ما فيه من العمد ستماية واربعة وثمانون وهو في غاية الحسن والاحكام مبني على اعمدة الرخام الملون والفسيفسا
الذي يقال له البلاد وفي صحن المسجد مصطبة كبيرة ارتفاعها خمسة اذرع يصعد اليها من عدة مواضع بالدرج وفي وسط
المصطبة قبة عظيمة تبنى على اعمدة الرخام مسقف بالرصاص منمقة من داخل وخارج بالفسيفسا مطبقة بالرخام الملون
وفي وسطها الصخرة التي تزار وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصلى فيها وللقبة عدة ابواب
وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة على المصطبة وداخل الصخرة ثلثون عمودا وقبة الصخرة ملبسة بصفايح
الرصاص عليها ثلاثة الاف صفيحة واثنان وتسعون ومن فوق ذلك صفايح النحاس مطلية بالذهب وفي سقوف المسجد
اربعة الاف خشبة وعلى السقوف خمسة واربعون الف صفيحة رصاص وحجم الصخرة ثلثة وثلثون ذراعا في سبعة
وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع تسعة وستين نفسا ويسرج في المسجد الف وخمسماية قنديل وتسرج
في الصخرة اربعماية وستون قنديلا بها القمامة وهي كنيسة معظمة للنصارى في وسط البلد لا تنضبط صفتها
وعمارتها حسنا وعمارة وتنميقا

بلاد البربر بلاد واسعة من برقة الى اخر بلاد المغرب والبحر المحيط سكانها امة عظيمة
يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل هربوا توجهوا الى المغرب فحصلوا في جبالها وهم اجفى خلق الله واكثرهم
طيشا واسرعهم الى الفتنة لداعية الضلالة ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة سول لهم الشيطان الغوايات
وزين لهم انواع الضلالات

بابل انه قرية كانت على شاطي نهر من انهار الفرات
بارض العراق في قديم الزمان والى الان ينقل الناس اجرها بها جب دانيال عليه السلام يقصدها اليهود والنصارى
في اوقات من السنة وذهب اكثر الناس الى ان بها بير هاروت وماروت وهما بها منكوسين على رؤوسهما ومنهم من ذهب
الى ان ارض العراق كلها

البصرة هي المدينة المشهورة بناها المسلمون
مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف قرب البحر كثيرة النخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر
يمشي الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا وصل اليها خالطه ماء البحر فيصير ملحا من عجايبها
المد والجزر وذلك ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشمال الى الجنوب
فهذا يسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ومنها القصر الابيض
الذي بناه عبيد الله بن زياد وحولها انهار عجيبة ينسب اليها ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري اوحد زمانه
توفي سنة ١١٠ ومنها ... وابو بكر محمد بن سيرين وهو مولى انس بن مالك اعطاه الله علم التعبير لتعبير الرويا ومنها
القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني كان اماما فاضلا عالما ورعا

بغداد ام الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام هواها الطف من كل هوا وماؤها اعذب من كل ماء وتربتها اطيب من كل تربة ونسيمها
ارق من كل نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على طالع القوس والشمس في
درجة الطالع ذكر انه بناها بالجانب الغربي ووضع اللبنة الاولى بيده وجعل داره وجامعها في وسطها وبنى
فيها قبة فوق ايوان كان علوها ثمانين ذراعا والقبة خضراء على راسها تمثال فارس بيده رمح وقد سقط راس القبة سنة ٣٢٩
وبلاد لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة التي ترتيبها كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكي وهي المدينة العظمى
كثيرة الاهل والخيرات والثمرات يجبى اليها لطايف الدنيا وظرايف العالم لها سور ابتداوه من دجلة وانتهاوه
اليه كشبه الهلال بها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فسيحة ذات اشجار وبساتين مونقة وبها
المدرسة التي انشاها المستنصر بالله لم يبن مثلها قبلها في حسن عمارتها وعلى باب المدرسة

ايوان وكتب في صدره صندوق الساعات على وضع عجيب وفي سنة ٦٥٦ سار اليها هولاكو بجنوده وجنودها
وقتل الخليفة المستعصم بالله ينسب اليها القاضي يحيى بن اكثم كان فاضلا غزير العلم زكي الطبع وابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو جاء الى بغداد حمل به الى بغداد فنشأ بها توفي سنة ٢٤١
عن ٧٩ سنة وينسب اليها ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابي القاسم الجنيد
ابن محمد واستاذه وكان اصل الجنيد من نهاوند ومولده ببغداد ومنها الاستاذ علي بن هلال الخطاط
يعرف بابن البواب كان عديم النظير في صنعته لم يوجد مثله **البيضا** مدينة كبيرة بارض فارس بناها
العفاريت من الحجر الابيض لسليمان عليه السلام بها قهندز يرى من بعيد وهي مدينة طيبة وافرة الغلات
صحيحة الهوا عذبة الما لا تدخلها الحيات والعقارب بها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها
شبران ينسب اليها الحسين بن منصور الحلاج صاحب الكرامات والعجايب حبس في عهد المقتدر بالله
وصلب واحرق في سنة ٣٠٩ **تاهرت** (...) صح تاهرت اسم
مدينتين متقابلتين باقصى المغرب احديهما قديمة والاخرى حديثة بها كثرة الامطار والانداء والضباب
وشدة البرد فقلما ترى الشمس بها اهلها موصوفون بالحمق وهما كثيرتا الاشجار وافرتا الاثمار
سفرجلها يفوق سفرجل الافاق طعما وحسنا **تدمر** مدينة بارض الشام قديمة ابنيتها
موضوعة على اعمدة الرخام زعموا انها مما بنته الجن لسليمان بن داود عليهما السلام بها تصاوير كثيرة
منها صورة جاريتين من حجارة تأنق الصانع في تصويرهما **تستر** (...)
مدينة مشهورة قصبة الاهواز كثيرة الخيرات وافرة الغلات الما يدور حولها بها شاذروان بناه شابور من اعجب
البنا واحكمها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الما الى تستر وهو صنع عجيب مبني بالحجارة واعمدة الحديد
وبلاط الرصاص والاسارج ينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب الكرامات الظاهرة **تنس**
مدينة بافريقية حصينة حولها قهندز صعب المرتقى يزادها الما احصنا عند غيبتها اخذته ... الرعيه
هواها وبي وماوها ردي والحمى لا تفارق اهلها في اكثر الاوقات بها ذباب كثير يأكل اهلها وبرغوث فهم في عذاب
من ذلك **تونس** (...) مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد افريقية
اصح بلادها هواء واعذبها ما بها من الثمار والفواكه ما لا يوجد في غيرها بها انواع من السمك يرى في كل شهر نوع
من السمك مخالف لما قبله فيملح ويبقى سنين صحيح الجرم طيب المطعم **تيه** هو الموضع الذي ضل فيه
موسى عليه السلام مع بني اسرايل بين ايلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخا في اربعين فرسخا لما امتنعوا
من دخول الارض المقدسة حبسهم الله تبارك وتعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا يسيرون طول نهارهم فاذا
انتهى النهار نزلوا واذا اصبحوا وجدوا انفسهم بالموضع الذي رحلوا عنه **جزيرة تنيس**
قريبة من البر فيما بين الفرما ودمياط في وسط بحيرة منفردة من البحر الاعظم بينها وبين البر مستطيل وهي جزيرة بين
البحرين واول هذا البر قرب الفرما وهناك فوهة يدخل منها ما البحر الاعظم الى تنيس في موضع يقال له
القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم وبحيرة تنيس ليسار في ذلك البر ثلثة ايام الى قرب دمياط وهناك فوهة
اخرى ياخذ الما من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوهة ما النيل ينصب الى بحيرة
تنيس والبحيرة مقدار اقلاع يوم في عرض نصف يوم وفي بحيرة تنيس انواع الطيور وهي مائة ونيف
وثلثون نوعا ويعرف بها من السمك ثمانية وسبعون نوعا **جزيرة الكنيسة** في بحر المغرب
من ناحية الاندلس فيها جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر عليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب معود لا يبرح عن
اعلا القبة وفي مقابلة الكنيسة مسجد يزوره الناس وانهم ما زالوا يرون الغراب على تلك الكنيسة ولم
يدروا من اين ماكله ومشربه **جفار** ارض بين فلسطين ومصر مسيرة سبعة ايام كلها رمال
سايلة بيض فيها قرى ومزارع ونخيل كثير اهلها يعرفون اثار الاقدام في الرمل **جنابة** بليدة
على ساحل بحر فارس سبخة الهواء ردية الما لا زرع بها ولا ضرع لان ارضها سبخة وماوها مالح

ينسب اليها ابو الحسن القرمطي الجنابي خرج الى البحرين وكسر عساكر الخليفة قتل على فراشه ثم اقام ابنه سليمان وقتل حجاج
بيت الله ونصب حلي الكعبة وقلع الحجر الاسود عن موضعه وله قصة جور مدينة نزهة بارض فارس
كثيرة المياه والبساتين والقصور في وسطها بناء عالي يسمى طربال بناها ازدشير بابك بها الورد الجوري
يتمثل بطيبه رائحته جيرفت (صح كر ل) مدينة كبيرة بكرمان اهلها كثيرة الخيرات
وافرة الثمرات بها نخل كثير لاهلها سنة وهو انهم لا يرفعون شيئا من الثمار التي اسقطها الريح بل يتركونها للضعفاء
جيزة ناحية بمصر بها طلسم للرمل بها صنم والرمل خلفه الى جانب المغرب مثل البحر فاذا وصل اليه لا يتعداه
وكان بمكان الرمل مدن وقرى علاها الرمل وغطاها ويظهر بعض الرخام في وسط الرمل ولا يمكن الوصول اليها بها
مدينة فرعون يوسف والرمل قد غطى اكثرها وهناك سجن يوسف عليه السلام في جوف حائط باب قصر الملك وهي احكم واعظم
حلب (صبـ كـ ن)
بنيانا من مدينة فرعون موسى حلب
مدينة عظيمة بالشام كثيرة الخيرات طيبة الهوا صحيحة التربة لها سور حصين وقلعة حصينة وكان الخليل عليه السلام
يحلب غنمه بها ويتصدق بلبنها يوم الجمعة ولقد خص الله تلك المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع بارضها القطن والسمسم
والبطيخ والخيار والدخن والكروم والمشمش والتين والطير تسقى بماء المطر وهي مسورة بحجر اسود والقلعة في جانب السور لان المدينة في وطاء من
الارض والقلعة على جبل مدور مهندم لها خندق عظيم وصل حفره الى الماء وفيها مقام للخليل عليه السلام يزار الى الان
وفي بعض ضياعها بير اذا شرب منها من هو في بطنه الكلب برئ من عجائبها سوق الزجاج لكثرة ما فيها
من الطرائف العجيبة والالات اللطيفة حمص مدينة بالشام حصينة اصح بلاد الشام هوا وتربة كثيرة
المياه (ع م كـ م) والاشجار لا يكاد يلدغ عقرب بها ولا تنهش حية ولو غسل ثوب بماء حمص
لا يقرب لابسه العقرب الى ان يغسل بماء غيره ذلك من عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي الى جانب البيعة
وهي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب اهلها موصوفون بالجمال والبلاهة
حيرة بليدة بقرب الكوفة كانت في قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل هي
دجلة واثار طامسة وكان الحيرة منزل ملوك بني لخم من ملوك العرب وبناها النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي
نصرانيا ظاهر الحيرة اسمه الخورنق في ستين سنة بناه رجل من الروم اسمه سنمار الحضر مدينة كانت
بين تكريت وسنجار مبنية بالحجارة المهندمة على سورها ستون برجا كبارا بين البرج والبرج تسعة ابراج صغار
وبازاء كل برج قصر والى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الثرثار وكان نهرا عظيما عليه جنان بناها الضيزن
بن معاوية القضاعي من قبل سابور بن ازدشير وقد طلسمها لا تقدر على هدمها الا بدم الحمامة الورقاء ودم حيض
المراة الزرقاء ثم عصى الضيزن على سابور واستولى على بلاد الجزيرة وذهب اليه سابور بعساكره وحاصره مدة
ولم يظفر بشيء منه فهم بالرجوع فصعدت النضيرة بنت الضيزن السطح ورات سابور فعشقته ودلته على فتح
المدينة فدخل وقتل واسر وله قصة حويزة كورة بين البصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية
الرداءة ارضها رخام وسماؤها قتام وسحابها ركام وسمومها سهام وماؤها سمام خواصها
عوام وهوامها طغام خليل اسم بلدة بها عمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر الخليل عليه السلام في مغارة تحت
الارض وفي الموضع ضيافة للزوار وهو موضع نزه طيب والمغارة ينزل اليها بسبعين درجة فيها دكة عليها
الخليل والى جانبه اسحق ويعقوب عليهم السلام وخلف حائط المغارة سارة رضي الله عنها دارابجرد
كورة بفارس نفيسة عمرها دارا بن دارا بن فارس بها كهف الموميائي وقيل انه بارجان في بعض جبالها الملح الابيض
والاخضر والاحمر وبها معدن الزيبق دمشق قصبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من النضارة وحسن
العمارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والاثمار قال ابو بكر الخوارزمي
جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وابلة البصرة وافضلها

غوطة دمشق من عجايبها الجامع الجامع الكامل المحاسن جامع الغرايب تبسط فرشه بالرخام الفرعلي لحسن تركيب
وانتظام فصوص اقدار متنفع وصنعته موتلفه وهي منزهه عن صورة الحيوان الى صور النبات وفنون
الاغصان تجني ثمرتها الالباب لا الابصار عمره الوليد بن عبد الملك وكان ذا همة في امر العمارات وعمارة المدن جدا نفق
على عمارته خراج الملك سبع سنين وحمل اليه الدفاتر على ما انفق عليه ثماني عشر بعيرا فلم ينظر اليها وامر
بابعادها وقال هو شي اخرجناه لله فلا نتبعه قالوا من عجايبه لو ان احدا عاش مائة سنة وكان يتامل كل يوم
لراى في كل يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التنميق حتى انه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصناع
ستين الف دينار واما المدينة فعظيمة جدا حصينة ذات سور وخندق وقهندز والعمارات مشتبكة
من جميع جوانبها وكل بات محيط بالعمارات من وراها فلما يرى فيها دار او رباط او مسجد او مدرسة
الا وفيها ماء جاريا بها جبل الربوة وهي على فرسخ من دمشق قال المفسرون انها هي المذكورة في قوله
تبارك وتعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ينسب اليها اياس بن معاوية الذي يضرب
به المثل في الذكا دمسدان مدينة كبيرة بكرمان بها معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس
والنوشادر والتوتيا في جبل شاهق دمياط مدينة قديمة
بين تنيس ومصر مخصوصة بالهوا الطيب من ثغور الاسلام عندها يصب ماء النيل في البحر وعرض النيل
هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يدخل مركب ولا يخرج الا
باذن على سورها مدارس ورباطات اكثر اكل الناس بها السمك الطري والمملوح دندرة
مدينة طيبة على غربي النيل من نواحي الصعيد ذات امياه واشجار ونخل وكروم فيها من البرابي كثير والبربا
بيت فيه صوره لطلسم او سحر دورقستان جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم حمة فيها الشيخ(?)
في حمة(?) ... ترقى اليها المراكب البحرية التي تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا عليها بها الجزر والمد
في كل يوم مرتان دير اشمونيت بارض مصر معروف بها رب مريم له عيد في ثامن عشر من اب ذكر ان حماما
بيضا تاتيهم في مثل هذا اليوم وتدخل المذبح ولا يرونها اين ذهبت دير ايوب قرية من نواحي دمشق
بها كان منزل ايوب النبي عليه السلام وبها ابتلاه وبها العين التي ظهرت من ركض رجله دير سمعان
بنواحي دمشق ايضا في موضع نزه محدق بالبساتين والدور والقصور وكان بها حبيس من نور منقطع عن الناس فكان
يخرج راسه من كوة كل سنة مرة يوما معلوما فكل من وقع عليه بصره من المرض والزمنى عوفي دير طور سينا
على قلة طور سينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى عليه السلام وخر صعقا هناك والدير مبني بالحجر الاسود دير الطير
بارض مصر على شاطي النيل بقرب الجبل الذي يعرف بجبل الكهف وفي الجبل شق واذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف
من هذا الطير يقال له بوقير لم يبق منه واحد الا جاء الى ذلك الشق ويصيح عنده دير طمبيا
بالجيزة من ارض مصر من احسن ادياراها وانزهها واطيبها واجلها موقعا عامر بالرهبان له في النيل منظر عجيب
دير حزقيل بين البصرة
والماء محيط من جميع الجوانب وله خليج تجتمع فيه الطيور فهو متصيد
وعسكر مكرم منسوب الى حزقيل النبي عليه السلام وهو الموضع الذي ذهب اليه اهل داوردان الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت دير القيامة بقرب الموصل بالجانب الغربي مشرف على
دجلة تحته عيون تفور بماء حار يصب في دجلة ويخرج منه القار في غاية حر هو لين فاذا فارق الماء برد وجف
يحصل منه قير كثير يحمل الى ساير البلاد دورات بلدة حسنة بخوزستان بها حمامات كثيرة يقصدها
اهل العاهات وهي عيون تنبع في جبل كلها حارة وربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلة منها حمرا او خضرا
وصفرا تجتمع مياهها في حوضين احدهما للرجال والاخر للنسا رصافة مدينة في البرية بقرب

الرقة لها سور محكم من الحجر المنحوت احدثها هشام بن عبد الملك ليس بها عين ولا نهر وابارها بعيدة العمق رشاها مائة
وعشرون ذراعا وهي ملح ويشربهم من الصهاريج داخل المدينة وقد تفرغ الصهاريج في اخر السنة في الصيف فيحملون الماء
من الفرات وبينهما اربع فراسخ **رقادة** بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان ثمرة البساتين ليس بافريقية اعدل
هواء ولا اطيب نسيما منها ولا اصح تربة حتى ان من دخلها لم يزل مستبشرا من غير ان يعلم لذلك سببا **زكدر**
مدينة بالمغرب من بلاد البربر بينها وبين مراكش ست مراحل وهي مسورة كثيرة الاثمار اهلها برابر مسلمون بها معدن
الفضة عامة ظاهرا يعالجها **سابور** مدينة بارض فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشم
روايح طيبة لكثرة رياحينها وازهارها واشجارها ينسب اليها ابو عبد الله السابوري كان من اولياء الله تعالى **سبتة**
بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر تجاه بر البر وهي ضاربة في البحر داخلة فيه عندها الصخرة التي وصل اليها موسى
وفتاه يوشع فنسيا الحوت وكانا قد اكلا منه نصفه فاحيا الله النصف الاخر واتخذ سبيله في البحر عجبا وهي سمكة
طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر وعينها واحدة وراسها نصف لحد جانبيها صحيح والاخر شوك وعظام وغشاء رقيق
على احشايها والناس يصيدونها ويتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين **ساباط** بليدة كانت بقرب مداين
كسرى اصلها بلاش اباد يعني عمارة بلاش وهو من ملوك الفرس فعربت العرب ينسب اليها حجام كان يحجم الناس نسية
فاذا لم ياته احد يحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا فما زال يحجمها حتى ماتت وبها طعن الحسن بن علي عليهما السلام في فخذه وعولج
حتى برا **سامرا** (او سامرا) مدينة عظيمة كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم بالله
سنة ٢٢١ وانفق على جامعها [illegible] وجعل وجوه حيطانها كلها [illegible] وبنا المنارة التي كانت من احدى العجايب وحفر الانهار
وبنا الملوك والامرا بها دورا وقصورا وبنا الخلفاء بها قصورا عجيبة والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية بين خلال
الجامع ويتخللان شوارع المدينة وفي جامعها السرداب المعروف التي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد
بن الحسن دخل فيه ولما وقع الخلاف في الدولة فلم يزل تنقص الى زمن المعتضد بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامرا بالكلية
فلم يبق منها الا كرخ سامرا والموضع المشهد والباقي خراب **سجستان** ناحية كبيرة واسعة ينسب اليها
سجستان بن فارس ارضها كلها سبخة رمل والرياح بها لا تسكن ابدا حتى بنوا عليها الرحى وهي بلا حجارة والرمل لشدة
الريح ينتقل من مكان الى مكان ولولا انهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى بها نخل كثير وانهار كثيرة وهي كثيرة
الافاعي فاكثر ما فيها من القنافذ والسلاحف ينسب اليها رستم الشديد كان بارعا في الشجاعة وفيه قال
الفردوسي في الشاهنامه

جهان افرين تا جهان افريد سواري چو رستم نيامد پديد

سادوم قصبة قرى قوم لوط بين الحجاز والشام كانت احسن بلاد الله واكثرها مياها واشجارا والان هي عبرة
للناظرين تسمى الارض المقلوبة لا زرع فيها ولا ضرع ولا حشيش وبقيت بقعة سودا فرشت فيها حجارة ذكر
انها الحجارة التي امطرت عليهم **سيرجان** ([illegible]) قصبة بلاد كرمان
بلدة طيبة كثيرة العلم حسنة الرسوم ذات بساتين ومياه كثيرة الجري بين شيراز وبينها ثلث مراحل ماؤها عذب
وهواها صحيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في البلاد وقد شق بها عمرو بن الليث الصفار قناتين ماؤهما يدور
في البلد وبين خلل دورهم بها القوانين وقصب السكر والنخل **سيراف** ([illegible])
مدينة بقرب بحر فارس شرابها طيب البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال ينسب اليها ابو الحسن السيرافي شارح
كتاب سيبويه وذلك في عشر بن خلد الكاف فريد عصره **الشام** هو من الفرات الى العريش طولا ومن جبل طي
الى بحر الروم عرضا وهي الارض المقدسة جعلها الله منزل الانبياء ومهبط الوحي هواها طيب وماؤها عذب واهلها احسن
الناس خلقا وخلقا وزيا وبها من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب تفاحها كان يحمل الى العراق لاجل الخلفا وكذلك
الزيت الركابي واهل الشام منسوبون الى الجلاد وقلة الفطنة بها جبل السماق من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى
وهو منبت السماق وهو مكان طيب نزه وبها طور سينا بين الشام ووادي القرى بقرب مدين وقيل بايلة

وبطورها دمن في قبلة بيت المقدس وهو الذي نام فيه فقبضت روحه من ساعته وبها جبل لبنان وهو مطل
على حمص به انواع الفواكه والزروع من غير ان يزرعه احد ياوي اليه الابدال لا يخلو منهم ابدا لما فيه من القوت الحلال وبها معدن
الذهب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان شعب بوان بارض فارس بين ارجان والنوبندجان
وهو احدى متنزهات الدنيا الموصوفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الاطيار وهو
ستة وعشرون فرسخا من فضيلته ان جميع الاشجار والفواكه نابتة على الصخور شيراز (فج كط لو)
مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي قصبة بلاد فارس سميت بشيراز بن طهمورث
احكم بناها سلطان الدولة من اقام بها سنة يطيب عيشه بها تفاح نصفه حلو جدا ونصفه الاخر حامض بها انواع الادهان
الريحانية والاشربة الريحانية لاهلها ايد باسطة في صنعة ثياب الحرير والوقايات والرفاع وعمل السكاكين والالات
بها دست الارزن الذي يقول فيه المتنبي سقيا لدست الارزن الطوال كان منه
عضد الدولة ينسب اليها القاضي ابو العباس احمد بن شريح احد المجتهدين على مذهب الشافعي رضي الله عنه مصنفاته
بلغت اربعمائة وزيادة وابو عبد الله محمد بن خفيف شيخ وقته ووحيد زمانه وينسب اليها الاستاذ العلامة قطب الدين محمود
بن مسعود الشيرازي كان اوحد زمانه في العلوم توفي في رمضان سنة ٧١٦ تبريز الصعيد
ناحية بمصر في جنوبي الفسطاط يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والمدن والقرى شارعة على النيل من جانبيه وهو
اشبه شيء بما بين واسط والبصرة بها اثار قديمة منها وفي جبالها مغاير مملوة من الموتى من الناس والطيور
والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون باكفان غليظة من الكتان والكفن على هيئة قماط الطفل المولود ملفوف على الميت
وعليه اثار دورة لا تبلى صنجان قرية قديمة من بناء الروم بقرب الرقة على شط الفرات من الجانب الغربي
وبنايها غليظ ملتفق (ملتق) ذات نزهة طولها نحو من فرسخان وليس في تلك الارض سحابين طريق الى الماء او صعد
مفروش بالحجارة وساير ذلك عرب من خلاف ملتفق فيها كانت الوقائع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكانت الحرب
ومدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام صقلية (سه د لز ي) جزيرة عظيمة
من جزائر المغرب مقابلة لافريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام كثيرة البلدان والقرى
كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية بها معدن الذهب والفضة والحديد
والرصاص والنحاس والزيبق والنوشادر والكحل والزاج وبها المياه والاشجار والفواكه والمزارع لا ينقطع صيف
ولا شتاء ارضها تنبت الزعفران بها جبل عظيم عليه مدينة عظيمة وحواليها مزارع وبساتين وبها جبل النار وهو مطل
على البحر ذروته ثلثة ايام وفي اعلاه منافس للانهار (عليها النار) وبها البركان العظيم ليس في الدنيا بركان
اشنع منه منظرا ولا اعجب مخبرا فاذا هبت الريح سمع منه دوي عظيم كالرعد القاصف ينطبع من هذا البركان
الكبريت الجيد صور (سح ل لب [illegible]) مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حايطها
على مينائها استدارة عجيبة بها قنطرة من عجائب الدنيا على قوس واحد ليس في جميع الدنيا قنطرة اعظم منها ومثلها
ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور طبرية (مح ـ لب ـ لب ـ ح)
مدينة بقرب دمشق بينهما ثلثة ايام مطلة على البحيرة وجبل الطور مطل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك
الروم اسمه طبيار وبها عيون حارة جارية بنيت عليها حمامات جميلة وبها البحيرة عشرة اميال وهي كبركة لحافظ
جانبها تنصب اليها فضلات الانهار وبها معدن المرجان وفي وسط البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى
تظهر من بعيد زعموا انها قبر سليمان عليه السلام وبطبرية قبر لقمان الحكيم وبها نهر عظيم والماء الذي يجري نصفه حار ونصفه
بارد ينسب اليها سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني احد الائمة المعروفين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء الصحابة
توفي رحمه الله سنة ٦٦٥ عشر مائة سنة هـ طيب بليدة بين واسط وخوزستان طيب من عمارة شيث
ابن ادم عليهما السلام بها طلسم لدفع العقارب والحيات من عجائبها ان لا يدخلها الزنبور البتة خان

دخلها مات ولا العقرب يلدغ **العريش** مدينة جليلة من اعمال مصر هواؤها صحيح وماؤها عذب قيل ان اخوة يوسف عليه السلام لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام فلما وصلوا الى موضع العريش وكان ليوسف حراس على اطراف البلاد من نواحيها فمسكوهم هناك وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي اصابهم وعملوا لهم عريشا يستظلون فيه فسمي ذلك الموضع عريشا فكتب يوسف يؤذن لهم فدخلوا مصر وبها من الطيور الجوارح والماكول وتصيد منها كثير والرمان العريشي يحمل الى البلاد لحسنه بها مات الاشتر النخعي صاحب علي رضي الله عنهما

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين يقال لها عروس الشام لحسنها افتتحت في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على يد معاوية بها مشهد راس الحسين رضي الله تعالى عنه وهو مشهد عظيم مبني باعمدة الرخام وفيه ضريح الراس يقصدونه من جميع النواحي

عين شمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربي من النيل والان انطمس عماراتها من الرمل وهي تقرب الفسطاط قالوا بها اثار ذلك الخميس على يوسف مدبر من عجائبها ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد خمسون ذراعا فيهما صورة انسان على دابة على راسيهما شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشح ما لما يقطر منهما وبها زرع البلسان وليس في جميع الدنيا شجرة الذي يستخرج منه دهنه وبها تماثيل عملتها الجن لسليمان بن داود عليه السلام

عانة (عرض ل طول لد) بليدة بين هيت والرقة يطوف بها خليج من الفرات لها قلعة حصينة وهي جزيرة في وسط الفرات ورستاقها كثير الاشجار والثمار والكروم ولكثرة كرومها ينسب اليها الخمر

عبادان (عرض ل طول عه) جزيرة تحت البصرة قرب البحر المالح فان دجلة اذا قاربت البحر تفرقت فرقتين فرقة تذهب الى ناحية البحرين وهي اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف وجنابة وعبادان في هذه الجزيرة وهي مثلثة الشكل لا زرع بها ولا ضرع اهلها متوكلون على ارزاقهم ياتيهم الرزق من اطرافها وفيها مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن امور الدنيا اكثر موائدهم من النذور

العراق ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا اعدل ارض الله هواء واصحها تربة واعذبها ماء وهي كواسطة القلادة من الاقاليم اهلها اصحاب الابدان الصحيحة والاراء الراجحة والعقول الوافرة وارباب البراعة في كل صنعة والغالب عليهم المكر وهم مخصوصون بالكفر يقال لاهل العراق النبطي ونبط اسم رجل شرير وهي هناك ساقية في عهد سليمان عليه السلام بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب امد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وقيل ذلك ينصب اليه كالماء مياه جبال ديار بكر ثم تمتد الى ميافارقين ثم الى جزيرة ابن عمر الى الموصل والى تكريت والزابان وتعظم بهما ثم الى بغداد وواسط والبصرة والى عبادان وينصب الى البحر وبها نهر الفرات مخرجه من ارمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك الجبال حتى يدخل الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى الرقة ~~ثم الى الرقة~~ والى عانة وهيت فيصير انهارا تسقي زروع السواد وما فضل انصب الى دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الى البحر وبحر فارس ينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش ولد يوم قتل الحسين وهو يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي سنة ١٤٨ والواعظ سمنون بن حمزة صاحب السري السقطي وكان من اولياء الله

غزنة (قد ك لج له) ولاية واسعة في طرف خراسان زابلستان بينها وبين الهند مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية واسعة الخيرات الا ان البرد بها شديد من عجائبها العقبة الشديدة بها فانها اذا قطعها القاطع وقع في ارض شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن خواصها ان الاعمار بها طوال والامراض بها قليلة وما ظنك بارض تنبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات الموذية اهلها اجلاد انجاد ينسب اليها محمود بن ادم الشامي كان حكيما عارفا تاركا للدنيا

غزة مدينة طيبة بالشام فتحها معاوية بن ابي سفيان ايام عمر بن الخطاب وهي مولد الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه ولد بها سنة ١٥٠ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ عن اربع وخمسين سنة

الغوطة الكورة التي قصبتها دمشق وهي كثيرة المياه نضرة الاشجار متونعة الازهار ملتفة الاغصان خضرة الجنان استدارتها ثمانية عشر ميلا كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية مياهها جارية من تلك الجبال تمتد اليها انهر وتنصب فاضلها في اجمة هناك وهي انزه بلاد الله واحسنها

فارس الناحية المشهورة التي يحيط من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان ومن شمالها مفازة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن ياسور بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام بها مواضع لا تثبت لشدة بردها كرستاق اصطخر ومواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرستاق لاغرستان واما اهلها فذكروا انهم سكان الموضع الذي يسمى ايران شهر وهو ما بين بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية وهم اصحاب العقول الصحيحة والاراء الراجحة والابدان السليمة وقالوا ان الفرس ملكوا امر العالم في الاف سنة اولهم كيومرث

واخرهم يزدجرد بن شهريار خربوا البلاد وافنوا العباد وحسن سيرتهم مدون في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن
العظام القديمة من مبانيهم واكثرها مسماه باسمائهم وزعموا ان فيهم عشرة انفس لم يوجد مثلهم اولهم افريدون
بن كيقباد بن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعدما كانت مملوة من الفسق والجور من ظلم الضحاك
بيوراسب وذكر بعض النساب ان افريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر
بعبادة الله تعالى ثانيهم اسكندر بن دارا بن بهمن كان ملكا عظيما حكيما حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ ارسطاطاليس
واستوزره وكان يعمل برايه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ثالثهم انوشروان بن قباد بن فيروز
كثرت جنوده وعظمت مملكته وهابته ملوك الروم والصين والهند والخزر رابعهم بهرام بن يزدجرد الملقب ببهرام جور
كان من الحذق في الرمي لم يعهد واحد مثله خامسهم رستم بن زال الشديد ذكروا انه لم يكن فارس مثله سادسهم
جاماست المنجم وزير كشتاسب بن لهراسب حكم على القران واخبر بالحوادث التي تحدث من خروج الانبيا وزوال الملة
المجوسية وخروج الترك سابعهم بزرجمهر بن البختكان وزير الاكاسرة كان ذا علم وعمل وراي وفطنة وكان بالغا في
الحكمة والخطابة ثامنهم باربد المغني فاق جميع الناس في الغنا وكان مغنيا لكسرى ابرويز تاسعهم [illegible]
صانع شبديز وسياتي ذكره ووقت صنعته بقرميسين في الاقليم الرابع عاشرهم فرهاد الذي نحت ساقية قصر
شيرين وهي باقية الى الان واراد نقب جبل بيستون وسياتي ذكره **فسطاط** هي المدينة المشهورة بمصر بناها
عمرو بن العاص سنة ٢٠ وبنا الجامع وكتب القران جميعه على الواح الرخام الابيض بخط كوفي بين في حيطانه من اعلاها الى
اسفلها وجعل الاعشار والايات ورووس السور بالذهب واللازورد ثم استولى الفرنج عليها وخربوها لها طلسم للتماسيح
فكانت لا تستطيع الاضرار حولها فاذا بلغتها استعلت وانقلبت على ظهرها حتى يلعب بها الصبيان كسر ذلك الطلسم
وبطل حكمه **فيوم** ناحية في غربي مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها وكانت بطيحة يجتمع فيها
فضول مياه الصعيد فامر يوسف الصديق عليه السلام بعمارتها وبنا ثلاثماية وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفي اهل
مصر يوما واحدا على ان النيل اذا لم يزد يكتفي اهل مصر بما حصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا النخيل والاشجار
فصار اكثرها حدائق فتعجب الناس من ما فعل يوسف الصديق عليه السلام **فم الملك** قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة
من دجلة منسوبة الى الرفيقية وهم شرذمة تلك الناحية بيتهم بيت مبارك عادتهم ضيافة الناس وخدمة المسافرين وفي فقرائهم جمع
قالوا انهم يلحقون الحاج ويدخلون النار وهم اقوام بزي الفقرا ابرا من التكلف **فيروزاباد** (قصبة [illegible])
مدينة من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس ينسب اليها الامام ابو اسحق الفيروزاباذي كان عالما ورعا زاهدا له
تصانيف في الفقه من ذلك كتاب التنبيه فارق الدنيا سنة ٤٧٦ ست وسبعين واربعماية **القادسية** بليدة
بقرب الكوفة على طريق الحاج سميت بقادس بن هراة وهو دهقانها بها الوقعة التي كانت بين المسلمين والعجم والامير سعد بن ابي
وقاص **القاهرة** هي المدينة المشهورة بجانب الفسطاط يجمعهما سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى بها دار الملك
وهي احسن مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات فيها يجلب الطرائف المنسوبة الى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما
عن يمين الوقف وشمالها التي لم ير في بلاد مثلها بها موضع يسمى القرافة بها ابنية عجيبة ومواضع واسعة وسوق قايم ومشاهد
وهي من متنزهات القاهرة ومحط طيبة الهواء وبها مدرسة الامام الشافعي وفيها قبره رضي الله عنه ونفعنا بعلمه
وبها مشهد صخرة موسى عليه السلام وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكروا ان يوسف عليه
السلام بيع هناك **قبرص** جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوما يجلب منها اللاذن الجيد
والكيمي في غيرها والزاج القبرسي الموجود افضل الزاجات كلها **قفط** مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى
كثيرة البساتين والمزارع بها النخل والاترج والليمون بها بيت عجيب تحت سقفه ثلاثماية وستون عمودا لكل عمود قطعة
واحدة من حجارة وعلى راس العمود صورة رجل عليه حلل منسوجة والسقف حجارة طول وقد وضعت اطراف الحجر على زواياه
وعلى ارباع رووس الاساطين ثم احكمت احكاما لا يرى فيها فصل **قلعة النجم** قلعة حصينة مطلة على الفرات عندها جسر
الفرات يعبر عليه قفل الشام والروم والعراق وتحتها ربض فيه طائفة يتعاطون انواع التجار **قيروان**
مدينة عظيمة بافريقية مصرت في ايام معوية بناها عقبة بن نافع القرشي (الاقليم [illegible] ٨ لا م)
وكان مستجاب الدعوة وبها اسطوانتين لا يدري حجرهما ما هو وهما يرشحان ما كل يوم قبل طلوع الشمس

مستجاب

كابل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الثمار الا النخل ويقع فيها الثلج دونها اهلها مسلمون وكفار تجلب منها
النوق البخاتي وهي احسن انواع الابل   كاريان   بليدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند المجوس تحمل منه
ناره الى بيوت النار في سائر الافاق لها قلعة لم تفتح قط عنوة وهي على جبل من طين   كازرون
مدينة بفارس حصينة عامرة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين ونخل ممتدة بين بحر وشمال يقال لها دمياط
العجم لانه ينسج بها ثياب الكتان على شكل القصب والشطوي ومعظم دارها جامع على تل والاسواق والقصور التجار تحت التل
بها تمر لا يوجد في غيرها يحمل للهدايا   كرد فنا خسرو   مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهرا
كبيرا انفق عليه اموالا عظيمة وجعل الى جنبها بستانا سعته نحو فرسخ ولما فرغ منه وصل اليها جاعلا ذلك اليوم عيدا في كل
سنة وتعاطيها يضرب المثل في الخيانة والرقص   كرمان   ناحية مشهورة شرقيها مكران وغربيها فارس وشمالها خراسان
وجنوبها بحر فارس تنسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وهي واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي لها معدن
التوتيا يحمل الى جميع البلاد وبها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياما ينبت في بعض جبالها وارض بين كرمان وخارزنج اذا احتك
~~بعض احجارها ببعض اتى مطر عظيم~~ بعض احجارها بالبعض يأتي مطر عظيم وهذا مشهور وبها معدن الزاج الذهبي يحمل منها الى
البلاد ينسب اليها الشيخ ابو حامد احمد الكرماني الملقب باوحد الدين كان صاحب كرامات يخبر عن المغيبات له اشعار بالعجمية
في الطريقة مات سنة ٦٣٥ ببغداد   كفر طاب   مدينة بين حلب والمعرة في برية معطشة اعز الاشياء
عند اهلها الماء وليس لها الا صهاريج من مياه الامطار ذكروا انهم حفروا ثلثمائة ذراع فلم ينبطوا ماء   كركويه   مدينة
بسجستان في مدينتها قبتان ~~عظيمتان~~ عظيمتان من عهد القدماء عهد رستم الشديد وعلى رأس القبتين قرنان من حديد كل واحد
منهما الى الاخر تشبيها بقرني الثور تواجهها الى زماننا من اعجب الاشيا وتحت القبتين بيت نار للمجوس ناره لا تطفى ابدا وهذا
من اعظم بيوت النار عند المجوس   كفر منده   قرية بالاردن بين عكا وطبرية قيل انها مدين المذكور في التوراة
وكانت منزل شعيب بها قبر ابنته صفورا زوجة موسى عليه السلام والصخرة باقية الى الآن   كوفة
هي المدينة المشهورة التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنة ونصف في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بها مسجد السهلة
قيل ان فيه موضع البيت الذي كان فيه ادريس عليه السلام ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم عليه السلام على العمالقة وهو موضع مناخ
الخضر وكان بها قصر [illegible] سكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل من اعلاه قبل مقتل الحسين رضي الله عنه
وفيها مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وينسب اليها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان عالما
زاهدا خائفا من الله توفي [illegible] سنة [illegible] ببغداد وابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب الى ثور همدان كان من
اكثر الناس علما وورعا ومنها الشاعر ابو الطيب احمد المتنبي كان شاعرا اماما بليغا مفلقا فصيحا قتل سنة ٣٥٤   كرخ
قرية فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعة غالية ويهود بها دكاكين الكاغذ ينسب اليها ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
كان مستجاب الدعوة من موالي علي بن موسى الرضا استاذ السقطي   كسكر   ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة
وهي نيف وثلثون فرسخا في مثلها وهذه البطيحة كانت قرى ومزارع في زمن الاكاسرة فلما اضطربت الامور وتقاعدوا عن العمارة
ظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطائح والآن هي منابت القصب ومصايد السمك وطيور الماء يجلب منها الارز الجيد والسمك
الشبوط والبطيوط والجري والجواميس والبقر   كوثى   قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عليه
السلام كان مولده بها وبها طرح في النار ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من كان سائلا عن نسبتنا
فانا نبط ~~[illegible]~~ من كوثى   لاذقية   مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة فيها ابنية قديمة بها مرفأة جيدة ولها
قلعتان متصلتان على تل مشرف على ربضها ملكها الافرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في سنة [illegible] وللمسلمين بها جامع
وقاضي وخطيب فلما كانت سنة ٥٨٤ استرجعها صلاح الدين يوسف وهي الى الآن بيد المسلمين   مجانة   بليدة بافريقية تسمى قلعة
بسر ان لبسر بن ارطاة فتحها ارضها طيبة تنبت الزعفران بها معادن الفضة والحديد والمرتك والرصاص والكحل   مدين
مدينة قوم شعيب بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البير التي استقى
منها موسى عليه السلام لماشية شعيب عليه السلام قيل ان البير معطلة وقد بني عليها بيت تزوره الناس وقيل

مدينة هي ثغر منيع من اعمال طبرية **مرسى الخرز** بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان

يجتمع بها التجار ويتاجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر **مريس** قرية بمصر من ناحية

الصعيد تجلب منها الحمير المريسية وهي من اجود حمير مصر وامشاها واحسنها صورة تكبس مثلها في البلاد

والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعا ينسب اليها بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المامون

زعم ان القران مخلوق **مريوط** قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجايبها طول عمر سكانها قد كشف اطول الاعمار

فلم يوجد اطول اعمارا ممن كان بمريوط **مصر** ناحية مشهورة ارضها اربعون

ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام

وهي اطيب الارض ترابا وابعدها خرابا ولا تزال البركة بها ما دام على وجه الارض انسان من عجايبها انها لم يصبها

مطر وان اصابها اضعف زكاوتها ومنها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه في اخر الصيف حتى تمتلي منه جميع

ارض مصر فاذا زاد اثني عشر ذراعا ينادي المنادي زاد الله في النيل كذا وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المامون

لما ذهب الى مصر وخلف المسجد صهريج وفي وسط الصهريج عمود من الرخام الابيض طوله اربعة وعشرون ذراعا وكتب

على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا وكل اصبع ستة اقسام وللصهريج منفذ الى النيل يدخل

اليه الما فاي مقدار زاد في النيل عرف من العمود ثم يبقى ما النيل عند زيادته على وجه الارض اربعون يوما وياخذ في

الانتقاص وهو اطول انهار الارض لان مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب

الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستوا ينصب من الجنوب الى الشمال ويبتدي في شدة الحر ويزيد بترتيب

وينقص بترتيب ومنها التمساح لا يوجد الا في النيل وقيل يوجد بنهر السند ايضا الا انه ليس في عظم النيل

وبها شجرة تسمى باليونانية موقيموس تراها بالليل ذات شعاع متوهج وبها حشيشة يقال لها الدريس

تتخذ منها حبال السفن يوخذ قطعة منها وتشعل فتبقى مشتعلة كالشمع ثم تطفى فاذا احتيج الى الضو اخذ

بطرفها ساعة كالمخراق فتشتعل من نفسها وبها نوع من البطيخ الهندي يحمل منها اثنان على جمل قوي

وهي حلوة طيبة وبها حمار في حجم الهر ابلق يشبه البغال ليس مثلها في غيرها وبها طير كبير اسود اللون

ابيض الراس يقال له عقاب النيل عيشه من السمك اذا هدر يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح وبها الدويبة

التي يقال لها النمس اكبر من الجرد واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا رات الثعبان دنت منه فينطوي

عليها الثعبان ليأكلها فاذا صارت في فمه فرحت عليه ريحا فينقطع الثعبان ويجعلها من شدتها قطعتين

ومن عجايبها الهرمان المحاذيان للفسطاط كل واحد ~~منهما جسم من الحجارة~~ منهما جسم من اعظم الحجارة

مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربع سطوح

مثلثات متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ومع هذا العظم واحكام

الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتاثر تضاعيف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل ذكر

انه مكتوب على الهرمين بخط المسند اني بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنا

وقد كسوناهما بالديباج فمن استطاع فليكسهما بالحصر وقالوا انه وجد في قبر من قبور الاوايل

صحيفة فالتمسوا لها قاريا فوجدوا شيخا بدير قلمون فقراها فاذا فيها انا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فراينا

ان افة نازلة من السما وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناها مفسدة للارض ونباتها وحيوانها فلما

تم الميقات قلنا للملك سوريد بن سهلوق ابن لنا هرمين بينا قبر لك وقبورا لاهل بيتك فبنا لهم الهرم

الهرم الشرقي وبنا لاخيه الهرم الغربي وبنا لابن اخيه الهرم الموزر وكتبنا في حيطانها ان افة نازلة

من السما باقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان فتكون الكواكب عند

نزولها في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر في اول دقيقة من الحمل وزحل في درجة وثمانية وعشرين دقيقة من الحمل والمريخ
في اثنتين وعشرين درجة وثلث دقائق من الحوت والزهرة في ثمانية وعشرين درجة من الحوت وعطارد في سبعة وعشرين درجة
من الحوت والمشتري في الميزان فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن اخيه في الهرم الغربي ودفن ابن اخيه
كروريس في الهرم المؤزر الذي اسفله وهذه الاهرام في ازج تحت الارض طول كل ازج منها ثمانماية وخمسون ذراعا
فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية الشرقية والهرم الغربي من الغرب وباب المؤزر من الشمال وفي الاهرام من الذهب ما لا
يحتمله الوصف ثم ان المترجم لهذا الكلام من القبطي الى العربي احمد التاريخ الى سنة مايتين وخمسة وعشرين من سني
الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثماية واحد وعشرون ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجد ثلاثة
الاف وتسعماية واحد وتسعين فالقاها من الجملة الاولى فبقي ثلثماية خمسة وتسعين فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان
بهذه المدة والله اعلم ومنها ابو الهول وهو صورة ادمي عظيم مصنعة وقد غطاه الرمل الا راسه يقال انه طلسم
للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة ومنها عين الناطرول وهو انه موضع حجر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتساقط
على الطين فيصير ذلك الطين فار وبها جبل معظم وهو مشرف على القرافة ممتد الى بلاد الحبشة على شاطي النيل
الشرقي عليه حجر وصوامع لا نبت فيها ولا ماء غير عين صغيرة في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد
والميت هناك لا يبلى بها موتى كثيرون بحالهم ما بلي منهم شي المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت
شجرة البلسان بها بير يستقي منها قيل انها من خاصية البير لان المسيح اغتسل فيها وان شجرته تشبه شجرة الحناء والرمان
اول ما ينبت وارضها نحو من البصر في شبر محوط عليها ولها قوم يخرجون شجرها شوكها ويتخذون منها ما يقطر
في انية زجاج ويجمعونه باجتهاد عظيم فيحصل في العام نحو مايتي رطل بالمصري وهناك رجل نصراني يطبخ بصناعة
يعرفها لا يطلع عليها احد ويصفي عنها الدهن معرة النعمان بليدة بين حلب وحماه كثيرة البساتين والزيتون
ينسب اليها ابو العلا احمد بن عبد الله المعري الضرير المشهور بالذكا قيل انه اخذ حصية وقال هذا يشبه راس البازي
وهذا تشبيه عجيب من ذوي الابصار فما بالك بالاكمه مشان قرية قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وهي وخمة
جدا منها الحارثية اليها ينسب ابو محمد القاسم صاحب المقامات الحريرية ميسان كورة كثيرة القرى والنخيل بين
البصرة وواسط اهلها شيعة بها مسجد عزير عليه السلام مشهور يقوم بخدمته اليهود وعليه وقوف وتاتيه النذور
المداين (ع ج ي) كانت سبع مداين من بناء الاكاسرة على طرف دجلة سكنها ملوك ساسان
الى زمن عمر بن الخطاب وانما اختاروا هذا المكان لطافة هوايه وعذوبة مايه وطيب تربته فلما ملك العرب ديار
الفرس واختطت العرب البصرة والكوفة انتقل الناس اليهما ثم اختط الحجاج واسط وكانت دار الامارة فانتقل الناس اليها
فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها واما الان فهي شبه قرية في الجانب الغربي من دجلة اهلها فلاحون شيعة
امامية من عادتهم ان نساءهم لا تخرج نهارا اصلا وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان
للاكاسرة هناك القصر ولها موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان للاكاسرة هناك قصر
وكان باقيا الى زمن المكتفي فامر بنقضه وبناء التاج الذي بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه ايوان كسرى ذكر انه
من بناء انوشروان من اعظم الابنية واعلاها والان بقي منه طاق الايوان وجناحاه وازجه قد بني بالاجر طوال عراض
مكران ناحية من بلاد السند وبلاد ذات مدن وبلاد كثيرة بها نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من
عبر عليها يتقيا جميع ما في بطنه حتى لا يبقى فيه شي منبج مدينة بالشام كبيرة ذات خيرات وارزاق
ومزارع ورباط ومدارس ذات سور من الحجارة المهندم حصينة جدا شربهم من قنا تسيح على وجه الارض ينسب اليها
عبد الله بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان
وهي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها بقرب الفسطاط كان فيها اربعة انهار تختلط مياهها في موضع
سرير فرعون ولهذا قال وهذه الانهار تجري من تحتي واثار المدينة باقية وحجارة قصورها الى الان ظاهرة موتة
من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل اليهود ولا يتهيا ان يدفنوا بها وان لا تلد بها عذرا وان المراة

اذا قربت ولادتها خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها والسلوقي المنسوب فيه منسوبة اليها لانها من مرادف الشام

المهدية (صب - لب - ل) مدينة بافريقية بقرب القيروان اختطها المهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة
فبناها وجعلها دار ملكه وحصنها بسور عال وابواب حديد وبنا قصرا عاليا وهي ثلثمائة وستون جرحا على عدد ايام
السنة يكفيهم كل يوم جرح ومرساها منقورة في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا وعلى المرسى برجان بينهما سلسلة حديد
اذا اريد ادخال سفينة ارسل الحراس احد طرفي السلسلة لتدخل الخارج الحد ثم يمدوها وبقي الان في يد بني عبد المومن

النهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة وكانت من اجل نواحي بغداد واكثرها
مدنا واحسنها منظرا واتمها مخيرا اصابتها عين الزمان فخربت بسبب اختلاف بين الملوك السلجوقية
وقتال بعضهم بعضا وكانت ممر العسكر فخلا عنها اهلها ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكريا
النهرواني كان عالما فاضلا وحيد دهره

وادي الرمل بارض المغرب خلف بلاد الاندلس
ولما ملك ابو ياسر سار الى المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازا لانه
رمل يجري كالماء فلما ايس من ذلك امر بصنم فنصب على حافة الوادي وهو صورة رجل على قبة من نحاس وكتب على
جبهته ليس ورائي مذهب

وادي موسى بقرب بيت المقدس وهو طيب كثير الزيتون نزل به
موسى بن عمران عليه السلام [illegible] الى الحجر الذي كان يتفجر منه اثنتا عشرة عينا ثم [illegible]
موسى عليه السلام وبقي الحجر هناك [illegible]

وادي النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان بن داود
عليه السلام بين غزو الشام اذ نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النمل تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل مساكنها ولها قصة عجيبة

ودان مدينة في جنوبي افريقية لها قلعة حصينة وهي تشتمل على مدينتين فيها قبيلتين من العرب
سهميون وحضرميون وبينهما قتال [illegible] منصوب على ربوة تسمى كرزه وحواليها قبايل
البربر يستقون بارضهم ويعتزون [illegible]

واسط (فا - ل - كب - ك)
مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات تشقها دجلة وهي فضاء من الارض صحيحة الهوا
وكثير ما [illegible] هواها باختلاط هوا البطايح بها واما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فانها كلها
قصور وبساتين ومياه بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٤ وفرغ منها سنة ٨٦ وسكنها الى سنة ٩٥ وتوفي في هذه
السنة ينسب اليها جماعات من قراء يعرفون علم القراءات السبع منهم ابو العز القلانسي

هندبان قرية بارض فارس بين جبلين بها بير يعلو منها دخان لا يمكن لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط
محترقا

هيت بلدة طيبة على الفراة من نواحي بغداد فوق الانبار ذات اشجار ونخيل كثيرة الخيرات
طيبة الهوا عذبة الماء [illegible] الرياض بها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

يزد (ص - لب - ع فط - ع) مدينة بارض فارس اهلها كثيرة الخيرات والغلات والثمرات بها صناع الحرير
السندسي [illegible] والصفاقة [illegible] الى [illegible] البلاد

الاقليم الرابع

اوله حيث يكون الظل
اذا استوى الليل والنهار اربعة اقدام وثلثة اخماس قدم وثلث خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف
النهار عند الاستوا خمسة اقدام وثلثة اخماس قدم وثلث خمس قدم يبتدي من ارض الصين والتبت
والختن ويمر على جبال قشمير وبلور وبدخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان
وقوهستان واذربيجان وارمنية والعراق [illegible] والاندلس الى بحر المحيط وطول نهار اوسط الاقليم
في اول الاقليم اربع عشرة ساعة وربع واوسطه اربع عشرة ساعة ونصف واخره اربع عشرة ساعة ونصف وربع
ساعة وطوله من المشرق الى المغرب [illegible] ميلا واربعة عشر دقيقة وعرضه ٢٩٩ ميلا
٨٢١٤
واربع دقايق ولنذكر بعض ما فيه من البلاد مرتبة

اوه (فلـ ـي لد ـم) بليدة بقرب ساوه طيبة واهلها شيعة جدا وبينهم وبين اهل ساوه منافرة
لان اهل ساوه سنية واهل اوه شيعة بينهما نهر عظيم في وقت الربيع بنا عليه اتابك شيرگير
قنطرة عجيبة وهي سبعون طاقا ليس على وجه الارض مثلها ادربيجان ناحية عامرة واسعة بين قوهستان
واران وارمينية بها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار بها جبل سبلان بقرب اردبيل من اعلى جبال الدنيا على راسه عين عظيم
ماؤها جامدة لشدة البرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جبل بين ارمينية وادربيجان يقال له سبلان عليه عين من عيون
الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا حوله عيون حارة يقصدها المرضى والثلج لا ينقطع عن قلته لا صيفا ولا شتاء وبها جبل سهند بين
تبريز والمراغة جبل عظيم عامر كثير المياه والمزارع فيه عين تما اشار يقصدها الناس اوان الصيف والثلج لا يفارق اعلاه
اصلا وبها نهر اوريس وهو شديد جري الما ينحدر من جبال الاردن الروم ويمر على بلاد كثيرة حتى يعبر قنطرة ضيا الملك
بقرب نخجوان بناها من الحجارة وهي من عجائب الدنيا وبها نهر بحرى ساوه وينعقد حجرا ويصير صفائح حجر وبها معادن
كثيرة من الغضائر والحديد والدهنج والزاج واللازورد ابل مدينة بطبرستان مشهورة اهلها يهزلون جدا واذا دخلها
شي من الصابون والكتان من اليمن ما يلون بعانة بهز الاجلا لا ... هذا الى ما لاعز المعز
ابهر (حد ل كو مه) بلدة بارض الجبال بقرب قزوين كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف
في غاية النزاهة وطيب الهوا وكثرة البساتين خارجها طيب من داخلها قهندز وبها عين كل فصل يستقي من جانبها يبقى حاد
احتها ماحدا وبها نوع من الكمثرى مدور في حجم النارنج لذيذ جدا ما في البلاد مثله ينسب اليها الشيخ ابو بكر المخارمي
كان من الابدال معاصر الشبلي له بها رباط ينتسب اليه ابيورد مدينة بخراسان بقرب سرخس بناها
باورد بن جودرز وهي مدينة ردية الما من شرب من مائها حدث به العرق المديني ينسب اليها ابو علي الفضيل
بن عياض كان من اوليا الله نوع ولد بسمرقند ونشا بابيورد ومات بمكة سنة ١٨٧ آمد (دج مج كح علـ)
مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على تل
في وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان وهي كثيرة الاشجار والبساتين والزروع والثمار ومن العجائب انه في سنة ٦٢٧ انهزم
جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى آمد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا المخبر من عند صاحب
آمد يريد ابعادنا من ارضه فاصبح الا والتتر محيطة بهم فانتصبوا الى آمد هاربين فقاتلهم اهل آمد من السور وفي تلك
الوقعة عدم جلال الدين خوارزمشاه فلما رجع التتر جاء الملك الكامل بعسكره وحاصرها واخذها من صاحبها
وازال ملك صاحبها لبوحه ما عمل بالهاربين من التتر الا لاذين اربل (عز لب لـه عـ)
مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهم ما فاتهم شي من القلاع والحصون بها مسجد بحجر فيه اثر
كف انسان وهو عجيب ينسب اليها الملك مظفر الدين بن علي الصغير كان جوادا شجاعا مغازيا له مكانة
في الافرنج اردبيل (فب ل كح) مدينة باذربيجان طيبة التربة عذبة الما طيبة الهوا
لها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها شي من الاشجار التي لها فاكهة بناها فيروز الملك وهي من البحر على يومين واهل
اردبيل مشهورون بكثرة الاكل ارمية (حط مه كز) بلدة حصينة باذربيجان
كثيرة الثمرات ولوثة العلات بقربها بحيرة منتنة الرائحة لا سمك فيها بها جزيرة بها قرى وجبال
وقلعة حصينة استدارة البحيرة خمسون فرسخا وعلى ساحلها مما يلي الشرق بقرب دهخوارقان عيون ينبع
منها الما فاذا اصابه الهوا يتعقد حجرا فيصير حجرا رخام ابيض ينسب اليها الشيخ احمد ابو احمد الملقب
بتاج الدين الارموي كان عديم النظير والمثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب توفي سنة ٦٥٤
استوناوند قلعة مشهورة بدنباوند من اعمال الري من القلاع القديمة والحصون الحصينة
عمرت منذ ثلاث الاف سنة لم يعرف انها اخذت قهرا الى ان تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسانجي
عند ورود التتر سنة ٦١٨ نزلوا عليها وجمعوا حطبا كثيرا جعلوه حولها ثم اضرموا فيه النار فانصدع صخرها
وتفتت وزالت حصانتها ثم صعد التتر وقاتلوا ابن خوارزمشاه حتى قتل

اسفجين

اسفجين

ترنجه من قرى همذان بها مغارة لحوافر وهي عالية من حوافر حمير الوحش ارتفاعها نحو ذراعين ودونها ثلثون حصمة
بالكلس والحجارة وحوافر الوحش حولها مسمرة بالمسامير وهي مشهورة امر ببنائها سابور ابن اردشير الملك
اسفرايين (صا ه لو نه) بلدة بارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح
من خواصها ابو الفتح محمد بن الفضل الاسفرايني كان اماما عالما عاملا زاهدا اسرع الناس عند السؤال
جوابا واسكتهم عند الايراد خصما كانوا يعدونه بجنب ابي يزيد البسطامي   اصفهان (فو م لب كه)
مدينة عظيمة من اعلام المدن ومشاهيرها طيبة التربة صحيحة الهوا عذبة الماء والمدينة العتيقة تسمى جي
قالوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذلك ان بخت نصر الملك اخذ اسارى بيت المقدس
من اصحاب الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهواءها وتربتها شبيهة
ببيت المقدس فاتخذوها الوطن واقاموا بها وحدها يبقى التفاح بها سنة والحنطة لا تسوس بها
واللحم لا يتغير تغيرها ما دام فيها لا يكون بكثير الرايحة فاذا اخرج منها فاحت رايحته وبها نوع من الكمثرى
يقال له ملجي ليس في البلاد مثله وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلاف   ولصناعها ايد باسطة في تدقيق
الصناعات حتى كل فن واهلها موصوفون بالزكا   وبها نهر زندرود وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته
يسقي رساتيق اصبهان ورستاقها ويغوص في رمال هناك ويجتمع بكرمان على ستين فرسخ من الموضع
الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج
الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني ذكر فيه اخبار العرب والحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب حلية
الاولياء ذي الكرامات   وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندي كان رئيسا مطاعا بجميع
اصفهان رضيا عادلا واعظا شاعرا توفي سنة ٥٥٢   افشنة   قرية من نواحي خرميثن تحت
ضياع بخارا قال ابو عبيد الجوزجاني حدثني استادي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اباه كان من بلخ
انتقل الى بخارا في زمن نوح بن منصور الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة فولدت به
وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبلة والمريخ في العقرب والشمس
في الاسد وكان المشتري من السرطان على درجة الشرف والمشتري مع الراس على درجة الطالع
وكانت الكواكب في الحظوظ قال فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم القران ثم الى معلم الادب فكان
كل شيء قراه الصبيان من الادب احفظ والذي كلفني استادي كتاب الصفات وكتاب غريب
المصنف ثم ادب الكتاب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصريف
المازني ثم نحو سيبويه فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف ولولا تعويق استادي لحفظتها في دون
ذلك وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كانوا في بخارا يتعجبون مني
ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة كنت افتي في بخارا على مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه
ثم شرعت في علم الطب وصنفت القانون   وانا ابن ستة عشر سنة فمرض نوح بن نصر الساماني
فجمعوا الاطبا لمعالجته وكنت معهم فرأوا معالجتي خيرا من معالجتهم كلهم   فصلح على يدي فسألت
ان يوصي خازن كتبه ان يعيرني الى كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف ابي نصر
بن طرخان الفارابي فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا ونهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى [illegible]
كنت افكر في نفسي ما كان شيء من العلوم الا عرفته ثم ان الدولة السامانية لما انقرضت صار رست

مملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعى الحساد عليه اليه في حق ابي علي فهرب من بخارا الى
خراسان ثم الى طبرستان فلزم خدمة شمس المعالي قابوس ابن وشمكير ثم الى ارض الجبال مملكة آل بويه فورد
همذان قالوا ان طبيب شمس الدولة صاحب همذان استوزره فبقي في وزارته مدة ثم اتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان
فكان عنده الى ان مات وفارق الدنيا سنة ٤٢٨ عن عمر ٥٨ سنة ودفن بهمذان الموت (فه - لز لو - كا)
قلعة حصينة في ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر على قلة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المنجنيق
عليها ولا النشاب بنيها وهو كرسي ملك الاسماعيلية ينسب اليها الحسن الصباح داعي الباطنية وكان
عارفا بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرم الفضلاء ايذج مدينة بين اصفهان
وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خرزاد وهي ام ازدشير
الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيها الا اوان المدود من الامطار فانه حينئذ يصير بحرا عجاجا
فتحت على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقها ... وثمانون ذراعا وعرض القنطرة طاق واحد محكمة بالبيث
محكمة بالعمد ابيراوه قرية على قلة جبل بقرب طبس كثيرة الاشجار والبساتين والفواكه لها قلعة
انطاكية (عا - لو له - لو)
حصينة ينسب اليها الشيخ ابو نصر الابيراوي كان صاحب الكرامات الظاهرة
مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام موصوفة بالنزاهة وحسن وطيب الهوا وعذوبة الماء في داخلها مزارع
وباني بنيتها انطاكية بنت الروم ابن اليفن بن سام بن نوح عليه السلام وفصيل ولسورها ثلثماية وستون برجا مبني على السهل والجبل
دورها اثنا عشر ميلا ولها قلعة عالية تتبين من بعيد لستر الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها بيعة القسيان
وهو الملك الذي احيى ولده رئيس الحواريين فطرس وبها كنيسة فيها قبر يحيى بن زكريا بدخشان (قد - كد لز - ي)
مدينة مشهورة باعلى طخارستان بها معدن البلخش الموسوم بالياقوت وبها معدن اللازورد ومعدن البيجاذق
وبها معدن البلور الخالص برقعيد بلدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة تمر القوافل بضرب
بارضها المثل في اللصوصية ينسب اليها المغني البرقعيدي الذي يضرب به المثل في سماجة الوجه وكراهية الصوت
بروجرد بلدة بقرب همذان طيبة خصبة كثيرة المياه والاشجار والثمار ارضها تنبت الزعفران
ذكر انه من قديم الزمان نزل عليها عسكر فاصبحوا وقد مسخ العسكر احجارا واثارها الى الان باقية بسطام
(خط - ل لو - ي) مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من اهلها واذا دخلها من له
عشق وشرب من مائها زال عنه ذلك وايضا لم ير بها احد مرض ... والعود لا ... بها دجاجتها
لا تاكل العذرة بها حيات صغار وثابات ينسب اليها ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب الكرامات الخارقة توفي
سنة ٢٦١ ببسطام رحمه الله باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن (قب - ي كد - له)
وقرى وجبال وانهار بها بيت ذاهب في الهوا واساطين منقش عليها صور الطيور وفيه صنمان عظيمان من الحجر وبها
معادن الزيبق ينسب اليها الحكيم افضل البامياني كان عارفا بانواع الحكمة صاحب فارس اتابك سعد بن زنكي
وكان عنده حتى مات بغشور مدينة بين هراة ومرو الرود ينسب اليها سيد الابدال ابو الحسين احمد بن محمد النوري
كان ... ولا يدخل المدينة الا يوم القيمة توفي سنة ٢٩٥ والامام البارع محيي السنة ابو محمد الحسين بن احمد بن مسعود الفراء البغوي
كان عديم النظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معاصر حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنهما
بلاد الديلم بارض الجبال بقرب قزوين وهي كلها جبال ووهاد وبها خلق كثير من الديلم وهم اشد الناس جمعا وجهلا وبينهم قتال
فاذا قتل واحد منهم حمل ... تلك القبيلة واحد كان ينسب اليها شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان ملكا فاضلا اديبا حكيما
بلخ (تا - د لو - يا) مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوچهر بن ايرج بن
افريدون اهلها موصوفون بالطرمذة كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام وكان طول البيت مائة
ذراع في عرضه والارتفاع مائة ارتفاعا وسدانته للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوه سجدوا

للصنم وقبلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام
عثمان ابن عفان وانتهت السدانة الى برمك بن خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وخرب البلد بحاله ثم فتح
عبد الله بن عامر بن كريز جميع بلاد خراسان وبعث الى النوبهار قيس بن هيثم فخربها منها ابراهيم بن ادهم العجلي
هو رحمه الله تعالى توفي سنة ١٦١ واليها ينسب ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من كبار شيوخ خراسان استاذ حاتم
الاصم ثم استشهد في غزوة كولان سنة ١٩٤ ومنها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد المعروف بالوطواط كان
كاتبا للسلطان خوارزمشاه وكان فاضلا بارعا ذا نظم ونثر باوف قح — ٢ كز — ٢
ناحية يعرف قشمير بها موضع يدوم فيه الثلج والمطر كل سنة ثلاثة اشهر بحيث لا يرى فيه قرص الشمس وفيه الاوس بيت فيه صنم
على صورة امراة لها اثدايان فكلما طال مرضه وضجر منه يرحل اليه ويزور الندي يعطى منه ثلاث قطرات فيمزجها
بالماء ويشربه فاما يزول به مرضه او يموت سريعا بوشنج مدينة كبيرة بخراسان ذات مياه واشجار
وف... ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظا عظيما عجيب الكلام طيب الوعظ مشهورا باخرز
بلدة بخراسان ينسب اليها ابو الحسن علي الباخرزي كان اديبا فاضلا بارعا اشعاره في غاية الحسن وينسب اليها الشيخ
العارف الفاضل سيف الدين سعيد الصوفي توفي سنة ٦٥٥ بيهق بلدة بخراسان ينسب اليها الامام
ابو بكر احمد البيهقي كان اوحد زمانه في الفقه والحديث والاصول تبريز قب — ٢ كح — ٢
مدينة من اجل المدن واكثرها خلقا واصحها هواء واطيبها تربة واعذبها ماء ذات اسوار حصينة وعمارات
عجيبة وهي قصبة بلاد اذربيجان بها عدة انهر والبساتين محيطة بها من جوانبها بناها في المرة الثالثة الامير
وهسوذان بن محمد الروادي سنة ٤٣٤ زعم المنجمون انها لا يصيبها الترك لان طالعها العقرب والمريخ صاحبها
وكان ... وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات اهلها ذوو الاموال والصناعات يعرف بها حمامات كبرى بترتيب عجيب
النفع يقصدها المرضى والزمنى وذلك بقرب اوجان وهي بليدة على مرحلة منها ... ومنها ... تبريز ... هذا
السلطان غازان لنفسه محيطة بها المدارس والعمارات لا يرى مثلها في عظم حجمها ومنها شهرستان رشيد الدين
على سفح جبل سرخاب بالجانب الشرقي وبها المساجد والمدارس والقصور والعمارات العجيبة ما لا يحصى عدده
وهي الان سرير المملكة الخانية وبقربها الضياع على اربع فراسخ منها قرية بها عين ماء اذا طبخ وشرب اطلق البطن اطلاقا جيدا
يقصدها الناس وبها جبل الملح يرتفع منه الملح المستحجر ينسب اليها الاديب ابو زكريا كان كثير التصانيف تهران
قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين والاشجار موفورة الثمار ولهم بيوت تحت الارض خوفا من العدو وبها رمان حسن
لا يوجد مثله في سائر البلاد جاجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفرائين بها عين منبع قناة
من غاص في ماء هذه العين يزول عنه الجرب الجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقيها مفازة
خراسان وغربها اذربيجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وهي اطيب النواحي هواء وماء وتربة اهلها اصح الناس
مزاجا واحسنهم صورة قالوا اطيبها تربة ويليه لا تقبل العلل الا نصافا ومن ذلك اتخذها الاكاسرة مصيفا
لطيب هواها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مائه وكثرة هوامه وقصبتها اصفهان والري وهمذان وقزوين وبها جبل
اروند وهو جبل نزه خضر نضر مطل على همذان وبها جبل بيستون ما بين همذان وحلوان وهو عال ممتنع لا يرتقى
لذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت عرض ثلاثة ايام وفي سفح بيستون ايوان منحوت من الحجر وفي وسط
الايوان صورة فرس كسرى ابرويز شبديز وعلى راسه عليه وعلى حيطان الايوان شيرين وحواليها صورة قطرس بن سمنار
وسنمار هو الذي بنى الخورنق لنظاهر لخيره وهذا هو الجبل الذي شرع في قطعه فرهاد ورسم فيه دربا يبع عشرين فارسا
وسمكه اعلاه الرايات والاعلام وكان يقطع طول نهاره ويشتغل طول الليل وكان في امره ما ذكر في التواريخ وبها جبل دماوند
بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا لا يعلوه الغيم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه وهو مشرف عال
شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفا ولا شتاء ولا يقطعه الثلج ... ذروته يراه الناظر من عقبة همذان ومن ...

الري يظن انه مشرف عليه وبينهما فرسخان فيه عين كبيرة يتبعه منها بيت وحولها كبريت مستحجر وبها جبل ساوه وهو جبل شامخ
وبها جبل كركس كوه في مفازة بين الري وقم وبها جبل تها وقد عليه طلسمات صورة سمك وثور

جرد بادقان (فه كه كد) عرض بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهمذان ذات سور وخندق
لها رئيس لا يمشي الى حضرة الملوك البتة وله موضع حصين والى داره عقود وابواب وحراس والملوك كانوا يسامحونه بذلك
ويقولون ان اذيته وازعاجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال خوارزم شاه محمد بن محمد وله قصة

جرجان (ص ع لو ن) مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بينهما نهر جاري تجري فيه
السفن بها فواكه الصرود والجروم وهي بين السهل والجبل والبر والبحر بها النخل والزيتون والرمان والاترج وقصب السكر
وبها انواع الثمار والحبوب السهلية والجبلية المباح يعيش بها الفقراء وهي مجمع طير البر والبحر لكن هواها ردي بها مشهد لبعض اولاد
علي رضي الله عنه والعجم يسمونه گور سرخ وهذا مشهور يذكر من بره رحمه الله تعالى كان من الابدال القوي على قراءة القرآن يختم كل
يوم وليلة ثلاث ختمات والامام عبد القاهر كان فاضلا عارفا بعلم البيان له كتاب في اعجاز القرآن في غاية الحسن

جزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر وربيعة وانما سميت جزيرة لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتتين حتى ينصبان
في بحر فارس قصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة حولها كالهلال ولا سبيل اليها الا من درب واحد
خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل

جوهسته قرية من قرى همذان بها قصر بهرام جور وهذا القصر عظيم جدا
كله حجر واحد منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وسراديبه وساير حيطانه وهو كثير المجالس والدهاليز وفي مواضع
منه كتابات بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم

جوين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة
الغلات وهي اربعمائة قرية على اربعمائة قناة منها مرتفع من الارض والقرى على مستهل احديها بجنب الاخرى
ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد امام الحرمين ما رأت العيون مثله في غزارة العلم وفصاحة اللسان صنف نهاية المطلب
عشرين مجلدا توفي سنة ٤٨٨ ومنها الصاحب السعيد شمس الدين محمد ابن محمد بن محمد كان وزيرا فاضلا زاهدا قتل ٦٨٣

جيلان غيضة بين قزوين وبحر الخزر صعبة المسالك لكثرة ما فيها من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في كل
بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحروب بينهم قايمة والمطر بها كثير جدا وربما يستمر اربعين يوما بيوتها
من الاخشاب ونساؤها احسن الناس صورة لا يستترن من الرجال بها من الجيد احسنها صورة وخيلا وطويل باسط
في تربية دود القز وعمل الابريسم وبها الارز الجيد

حصن الطاق حصن حصين بطبرستان
كان في قديم الزمان خزانة ملوك الفرس واول من اتخذه منوجهر بن ايرج وهو نقب في موضع عال من جبل صعب المسلك
والنقب يشبه بابا صغيرا اذا دخلها الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة
قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء تنبع من ثقب وتغوص في اخرى
وبينها عشرة اذرع

حلوان (قب سه لد ع) مدينة بين همذان وبغداد عامرة طيبة والان هي خراب
حواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء

خيزان بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من اعمال بلاد ديار بكر
بالقرب لها الشاه بلوط وليس الشاه بلوط في بلد من بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها والبندق ايضا بها كثير

خاوران ناحية ذات قرى بخراسان كثيرة الخيرات ينسب اليها الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير وهو الذي وضع طريقة
التصوف وبنى الخانقاه ورتب السفره ومنها الحكيم الانوري الشاعر شعره في غاية الحسن

خراسان بلاد مشهورة شرقها ما وراء النهر وغربها قهستان قصبتها هراة ومرو وبلخ ونيسابور وهي من احسن بلاد الله واعمرها واكثرها
خيرا اهلها احسن الناس صورة واكملهم عقلا واقومهم طبعا واكثرهم رغبة في الدين والعلم بها جبل طلسنان فيه طاق شبه ايوان
فيه دهليز في اخره بيت محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجرا على شبه القضبان وفي الحظيرة ثقب يخرج منها
ريح شديدة لا يمكن دخولها لذلك بها نهر الرزيق يمر على بساتينهم وزروعهم وطواحينهم وفي طاحونة منها قتل يزدجرد بن شهريار اخر
الاكاسرة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها الثعلب الطيار له جناحان يطير بهما وبها فارة المسك وهي حيوان شبيه

الخشف ينسب اليها الشيخ حبيب العجمي كان من الابدال الظاهر الكرامات ومنها كان ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم توفي سنة ٢٣٧

خرقان مدينة بقرب بسطام بينهما اربع فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو القاسم الخرقاني كان كبيرة من حضر هناك وكان عليه قبض شديد

خواف مدينة بخراسان بقرب نيسابور كبيرة آهلة ذات قرى وبساتين ومياه ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل من خيار تلامذة امام الحرمين

خوار (قزويني كله سهو) بليدة من بلاد قهستان بين الري وسمنان بها قطن كثير يحمل الى غالب البلاد ينسب اليها جلال الدين الخواري كان واعظا عديم النظير في زمانه صاحب نظم ونثر

دامغان (في نسخة كوك) بليدة كبيرة بين الري ونيسابور كثيرة الفواكه والمياه والاشجار والرياح لا تنقطع بها ليلا ونهارا من عجائبها مقسم للماء يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه على مائة وعشرين قسما لمائة وعشرين رستاقا ومنها فلجة في جبل بين دامغان وسمنان يخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احدا الا اهلكته وهذه الفلجة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعمائة ذراع والى فرسخين ينال المارة اذاها ليلا ونهارا فان ذا او دابة لها حيل عنزا التي فيها نجاسة يهب هواء قوي بحيث يخاف منه الهدم

دزون بليدة بخراسان في اعمالها معادن كثيرة بها آثار قديمة لقباد بن دارا وبها الكبريت الاصفر الذي لا يوجد الا بها وان حمل منها الى غيرها لم يسرج واذا اتي بالنار من غير دروق احرقته ونار دروق لا تحرقه

ديار بكر ناحية ذات مدن وقرى كثيرة بين الشام والعراق قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس بقرب نصيبين على مرحلة منها مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة

دير الجودي وهو دير مبني على قلة الجودي وهو جبل استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وهو مبني منذ ايام نوح عليه السلام ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت

دير سعيد بقرب الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسي ايام الربيع طرائف الازهار وغرائب الانوار ولترابه خاصية عجيبة لدفع اذية لدغ العقرب حتى لو ذر في بيتها ماتت سريعا

دير كردشير في وسط مفازة معطشة مهلكة بين الري وقم لولا هذا الدير لكان قطعها يتعسر بناه اردشير بن بابك وهو حصن عظيم عالي المنظر والبنا عالي السور مبني بالآجر الكبار وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب الناس منها طول السنة

دير متى شرقي الموصل على جبل شامخ من اشرف عليه ينظر الى جميع رستاق نينوى وهو عجيب البنا اكثر بيوته منقورة في الصخر فيه نحو مائة راهب لا ياكلون الا جماعة في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة في الصخرة

دير مرتوما بميافارقين على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس اليه وتنذر له النذور ودير توما شاهد فيه شعر الرضا وكان له الف سنة وانه من شاهد عيسى عليه السلام

دير حبيس على جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على بابه شجرة لا يدري ما هي شبيهة باللوز طيبة الطعم جدا لها زهر لا تغادره صيفا ولا شتاء ولا يوقف على صيد ولحد منها

ذرمان كورة باذربيجان قرب نهر الارس بين مرند وبلاد مشكين كثيرة الغلات والثمار والفواكه تحتوي على جبال وانهار واشجار وانهار وقرى كثيرة منها تجلب انواع الفواكه من التين والرمان وغيرهما وبها معادن الحديد والنحاس والزرنيخ واللازورد والمرقشيثا وغيرها

راس العين (عدد كوك) مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فتصير نهر الخابور واشهرها عين الصرار يتبين الحصا في قعرها وعمقها اكثر من عشرة اذرع

رحبة الشام (عدد كله كوك) مدينة مشهورة ينسب اليها ابو حامد الرحبي كان من اصحاب الكرامات الظاهرة

رودبار ناحية بارض الجبال كلها قرى وقلاع ووهاد وجبال واشجار ومياه سكانها الديلم ينسب اليها ابو علي احمد الروذباري سكن بغداد وصحب الجنيد وتوفي بمصر ٣٢٢

رودراور مدينة بقرب همدان على ثلاثة فراسخ منها وهي ثلث وثلاثون قرية متصلة المزارع ملتفة الاشجار مطردة الانهار في اشجار جميع الفواكه ارضها تنبت الزعفران

رويان ناحية بين طبرستان وبحر الخزر من بلاد زندران ينسب اليها الامام فخر الاسلام ابو المحاسن الروياني هو اول من افتى باتحاد الباطنية قتلته الفداوية رحمه الله

الري (اقول كله كله) مدينة مشهورة

من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة الغلات قديمة البنا بناها اوشهنج بعد كيومرث وقيل خراسان لان العنب
الرازي وهي مدينة في فضاء من الارض والى جنبها جبل اقرع لا ينبت شيئا يقال له طبرك يقال انه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي
بالنفقة فتركوا العمل ... ودور المدينة كلها تحت الارض في غاية الظلام وصعوبة المسالك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر
لها الثور تظهر في كل وقت منها شي لانها ما زالت موضع سرير الملك هواها في فصل الخريف ... منهم متوهمة قلما تخطي شيا في حق الضربا
لان الفواكه بها كثيرة وصنيع بها نوع من العنب يسمونه الملاحي عنقوده ربما يكون ... والغالب على اهل الري القتل والفتك ينسب
اليها الامام العلامة فخر الدين الرازي ابو عبد الله بن محمد بن عمر الرازي امام الوقت ونادرة الدهر واعجوبة الزمان ذكر ابو القاسم علي
بن الحسن بن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث الى هذه الامة في كل سنة من يجدد لها دينها قال فكان على راس
المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس وعلى الثالثة احمد بن شريح وعلى الرابعة ابو بكر الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي
وعلى السادسة محمد بن عمر الرازي توفي في عيد الفطر سنة ٦٠٦ بهراة ومنها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقران الجنيد والثوري
ومنها يحيى بن معاذ الرازي كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ الى ان اتصل بابي يزيد البسطامي ومنها الفاضل ابو
بكر محمد بن زكريا الرازي كان خبيرا بعلم الطب

رواق

كوره بخراسان ينسب اليها الشيخ جنيد وهو رجل مشهور رجبيان

زنجان

(حجـ ٢ لو ـ ل ـ) سنة ٦١٢ الشيخ باقيا الى حين الشتر ...

كان يدخل في النار في الصيف ويدخل في وسط الثلج في الشتا وكان
مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر وقزوين قريبة من جادة الروم وخراسان اهلها احسن الناس ظرافة في جبالها معادن الحديد واذا وقع
بها جدب فلا يبيعون الخبز الا مع الحديد

ساوه

(قه ـ ٤ ـ لو ـ ٤) مدينة طيبة كثيرة الخيرات والنزاع والاشجار في
وهي من الارض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاضت عند مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اهلها مخصوصون بحسن الصورة
واستقامة الطبع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغنا وذلك يترشح منهم حتى من ... صبيانهم كلهم على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه بها الطاق الذي على باب الجامع وهو عال جدا ... وعلى طرفه منارتان في غاية العلو ليس في سائر البلاد
مثلها من عجائبها ان الشجر حشيشة ... كل سبع سنين بارضها ... ينسب اليها الحكيم عمر بن سهلان كان اديبا فقيها
حكيما وكان معاصر حجة الاسلام الغزالي

سرخس

(صد ـ ل ـ لو ـ ٤) مدينة بين مرو ونيسابور
بناها سرخس بن جودرز وهي كبيرة اهلها اغنياء كثيرة الخيرات ماؤها في الصيف من الابار لا انهار بها ... في عمل العصايب
والمعاجر المنقوشة بالذهب

سلماس

(عط ـ له لز ـ م) مدينة باذربيجان بين مرند وارمية كثيرة

سميرم

(رفه ـ م ـ ل ـ ره) كوره

الغلات والعاد بها حمام من اغتسل منه ذهب عنه الجرب والجذام
بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد به وهو ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الما الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع الظرف
على الارض ولا يلتفت حامله الى وراءه ويتبع ذلك الماء الطيور السود التي عدد لا يحصى تتبع الجراد
الذي عنده الماء على غير تلك الارض ...

سناباد

من قرى طوس على ميل منها بها قبر الرشيد وكان الى مرو مع ... بخراسان فجعل قبره وقبر علي بن موسى الرضى
في قبة ولحدة واهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي اعتقدوا انه للرضى وهو للرشيد وذلك تدبير المامون

سلطانيه

(قد ـ ه ـ لو ـ لط) هي المدينة الجديدة بارض الجبال بين قزوين وزنجان بناها السلطان
اولجايتو محمد بن ارغون خان سنة ٧٠٥ من اجل البلاد واحسنها هواء وماء وتربة واعجبها عمارة لكل ملك بها قصر ولكل امير
او وزير بها دار ولها اسواق مجيدة ومدارس متنزهة للسلطان بها قبة رفيعة في وسط القلعة وايوان خارجها وهي من متنزهات
الدنيا في الصيف من رياضها كالجبال واما شتاؤها فابرد ما يكون ولذلك يشتغلون الناس منها في الشتاء بها فواكه الصيف
والشتاء مجتمع دارها والربيع والخريف معتدلة ماؤها من الابار والعين في غاية العذوبة والله ... ذهاب تاي واشجار معروسة
بجوانبها يجبى اليها طرائف الدنيا ولطائف العالم ويجانبها اثار السلطان ابو سعيد عمارة شريفة ... قبل تمامها وفيها
قبره وكان موضعها في قديم الزمان مصيفا لملوك العظام يسمى شروياز لم يكن بها بناء ولا عمارة ثم عمرها الله تعالى

سنجار

(عو ـ ب لو ـ) مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب نصيبين في لحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه
والبساتين والعمارات فكانها في مختصر دمشق حماماتها احسن الحمامات بيوتها واسعة جدا وفرشها فصوص وتحت كل انبوب
حوض من الحجر مثمن وفي سقفها جامات ملونة قالوا ان سفينة نوح عليه السلام لما حطت جبل سنجار فتحملت ستة اشهر
وثمانية ايام فطابت نفسه عليه السلام وعلم ان الما قد اخذ في النقص فقال هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة النخل والاترج والنارنج
والانهار والاشجار وبها كان مولد السلطان سنجر فسموه باسمها بقربها قصر العباس ابن عبد الله والى قصر كان عجيب العمارة
مطل على نهر ثرثار واحيات من اطيب المواضع به كان ملوك منهم قرواش بن المقلد وعلي بن عبد الله بن حمدان وهو سيف الدولة
ممدوح المتنبي وغيرها

سهرورد

بليدة بارض الجبال بقرب زنجان ينسب اليها ابو الفتح محمد بن يحيى الملقب بشهاب الدين
كان حكيما عالما تاركا للدنيا مرتاضا منقطعا عن الناس صاحب العجايب والامور الغريبة كان معاصر الامام فخر الدين الرازي

شهرزور (قب-ك لد-ل) كورة واسعة في الجبال بين اربيل وهمذان بها قرى وولايات اهلها اكراد قطاع الطريق ينسب اليها طالوت الذي بعثه الله ملكا الى بني اسرائيل بها جبل ينبت حب الزلم الصالح للباه لم يعرف في مكان غيره. شهرستان مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على بادية الرمل بساتينها بعيدة عنها والرمال متصلة بها لا تزال تنسف وتجري كالماء ينسب اليها الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل كان رجلا فاضلا متكلما يزعم انه انتهى الى مقام الحيرة. شيز مدينة باذربيجان بين المراغة وزنجان بها معدن الذهب والفضة والزرنيخ والزيبق والاسرب ينسب اليها زرادشت نبي المجوس قيل انه كان من شيز ذهب الى سبلان معتزلا ثم اتى كشتاسب بن لهراسب وادعى النبوة فقبل دعوته لما اظهر المعجزة وهو انه امتحن بالقطر صب عليه فما ضره شيئا. طالقان (فه-مه لو-ي) كورة ذات قرى بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم بها الزيتون والرمان ينسب اليها ابو الخير احمد بن اسمعيل الملقب برضي الدين كان فاضلا عالما صاحب كرامات ظاهرة. طبرستان بلاد معروفة تسمى زندران بين الري وقومس وبحر الخزر بها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان هواءها وخم جدا بها دود القز يرتفع منها الى سائر البلاد والابريسم الكثير وخشب الخلنج يتخذ منه الظروف والاطباق والقصاع وبها المبارز والمناديل رفيع لطيف وبها شجر اذا التي منها شيء في الماء يموت السمك ويطفو ينسب اليها الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ الطبري وابو الحسن كيا الهراسي كان عالما فاضلا ثاني ابي حامد الغزالي وكان مدرسا للمدرسة النظامية في عهد الناصر لدين الله. طبس (صب-لج لج-ع) مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الائمة ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي صاحب كتاب الشامل في تسخير الجن وهو كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن كان معاصرا لابي حامد الغزالي. طرسوس (صح-م لو-صا) مدينة بين انطاكية وحلب سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ولما وصل الرشيد اليها جدد عمارتها وشق نهرها وسور وخندق ولم تزل طرسوس موطن الزهاد والصالحين لانها كانت من ثغور المسلمين الى ان قصدها ملك الروم واخذها وبها مات المامون. طسرق مدينة بقرب اصفهان لاهلها يد باسط في عمل الالات المتخذة من العاج والابنوس تحمل منها الى سائر البلاد وتعجز عن مثلها الصناع غيرها. طمغاج (ع) مدينة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وقراها بين جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المضيق وبها معدن الذهب اهلها زهر لا شعر على ابدانهم رجالهم ونساؤهم على سواء من ذلك وفي ترابها خاصية وهي انه يوجد من عند المغشي ان انجازا. طوس (صب-ل لز-ع) مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى ومياه وبساتين واشجار وفي جبالها معادن الفيروزج وينحت منها البرام والقدور وغيرها من الظروف ينسب اليها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق لم ير وزيرا ارفع منه قدرا ولا اكثر خيرا ولا اثقب رايا وكان مؤيدا من عند الله شديد التعصب لخلاص حق المظلوم من الظالم خرج من اصفهان في العمارية وهو مريض فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند تقال لها فعرض له رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير انظروا ما ظلامته فقال ان معي قصة اريد ان اسلمها الى الوزير فلما دنى منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ٤٨٥ فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته. ينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي لم تر العيون مثله علما وعملا وزكاء وخاطرا فاق اقرانه من تلامذة امام الحرمين رسم له نظام الملك بتدريس المدرسة النظامية ببغداد ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد ودخل بلاد الشام وصنف كتاب احياء علوم الدين ورجع الى خراسان مواظبا على العبادات وتوفي بطوس سنة ٥٠٥ ومنها اخوه الشيخ ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب كرامات ظاهرة. ومنها الحكيم الفردوسي كان من دهاقين طوس نظم كتاب شاهنامه من اول زمان كيومرث الى زمان يزدجرد شهريار في ستين الف بيت مشتملا على الحكم والمواعظ والزواجر والترغيب والترهيب بعبارة فصيحة. ومنها الامام العلامة خواجه نصير الدين محمد الطوسي كان اوحد عصره في العلوم الحقيقية توفي ثاني ذي الحجة سنة ٦٧٢ ببغداد. عكا مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الاردن احسن بلاد الساحل واعمرها وهي كثيرة الحصانة ولم يكن على هذه الحصانة حتى بناها ابن طولون وقد راى مدينة صور واستدارة الحائط على مينتها فاحب ان يتخذ لعكا مثل ذلك ... بها عين البقر الذي ظهر لادم فحرث عليه

وهي مباركة يزورها الناس عبد الله اباد قرية بين قزوين وهمذان بها حمام عجيبة ليس مثلها في البلاد وذلك
ان الماء يفور منها فوارًا شديدًا فيه رقاقات واذا تركت بيضة على عود الشاذروان تبقى عليه وتقلبها حرارة الماء ويجتمع الماء
في حوض يأتيه اصحاب العاهات ويستحمون بها فتنفعهم غور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون
وبساتين خصبة جدًا وجبال محتوية عليها من جوانبها مثل الحصن والقرى تقطعها انهار من جانب ويخرج من جانب وهي شديدة البرد
جدًا بها السمندر وهو حيوان كالفار يدخل النار ولا يحترق يتخذ منه مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى في النار ليزول
وسخها ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغياث الدين كان ملكًا عالمًا عادلًا مظفرًا في جميع وقايعه وحروبه فراهان
قرية مشهورة بهمذان بها مملحة عجيبة وهي اربع فراسخ من خاصيتها ان الناس اذا منعوا عنها لم ينعقد ملحًا بل ينصب ماء ويرق لا انه
ابدًا وان لم يمنع الناس عنها ينعقد ملحًا فنك قلعة حصينة على قلة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر
على فرسخين منها وهي قلة مرتفعة عنها ارتفاعًا شديدًا في صخرة كبيرة وهي مستقلة بنفسها وهي بيد الاكراد البشنوية
وهم قوم لهم مروة وعصبية يحوزون الى الجيم قاشان (طول فو ... عرض لد ...) مدينة بين قم واصفهان
شيعية امامية غالية جدًا لاهلها يد باسطة في اتخاذ الالات الخزفية والظروف منها تحمل الى البلاد بها مشمش طيب جدًا يتخذ منه
المطوي المجفف تحمل للهدايا الى جميع البلاد وبها العقارب السود الكبار المنكرة ما ليس في غيرها قرميسين (طول فج ... عرض لد ل)
بقرب كرمانشاهان بليدة بين همذان وحلوان على طريق الحاج قالوا ان قباد بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلخ
مدينة اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختارها لسكناه وبنا بها قصرًا يقال له قصر اللصوص
من عجايبها الدكة التي كانت فيها ماية ذراع في ماية ذراع في ارتفاع عشرين ذراعًا مربع وحجارتها بعضها مسمرة بمسامير حديد
الحديد لا يتبين دور الاحجار منها فيظن الناظر انها حجر واحد كان يجتمع بها عند كسرى ابرويز ملوك الارض
قزوين (طول فه ... عرض لز ...) مدينة مشهورة مبنية في فضاء الارض طيبة التربة واسعة الخيرات كثيرة
البساتين نزهة النواحي والاقطار بارض الجبل وهي مدينتان احدهما تجاه الاخرى واول من استحدثها سابور ذو الاكتاف
ولما اجتاز الرشيد بارض الجبال (؟) صوب خراسان بنى سور المدينة العظمى وجامعها ١٥٤ من عجايبها مقصورة
الجامع في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها في البلاد وبها عجب اخر وهو ان باغاتها لا تشرب الا في السنة مرة واحدة منها
مقابر لليهود فاذا توجع بطون دوابهم قادوها اليها فانها تزول وجعها ومثل ذلك بمدينة تبريز ينسب اليها الشيخ ابو بكر
المودي مشهور كان عظيم الشان باتية الابدال والشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي كان عالمًا ورعًا بالغًا
في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والادب له تصانيف كثيرة كلها حسنة توفي ٦٢٣ عن نيف وستين سنة
قصران اسم قرية من قرى الري وهي قسمان لاتصال الاخر احدهما قصران الداخل وللاخر قصران الخارج ينسب
اليها يعقوب بن علي القصراني المهندس كان عديم المثل في زمانه له كتب مصنفة في الهندسة قصر شيرين
بين بغداد وهمذان في فضاء الارض على طرف نهر جار بناها كسرى ابرويز لشيرين وهي حصينة كانت من اجمل خلق الله
وقصر شيرين باق الى الان وهو مبني عظيم شاهق وايوان عال وعقود وقصور ودور ومشرفات وكانت
شيرين من بنات بعض ملوك الارض وكانت من اجمل خلق الله صورة فبعث اليها ابرويز من خطبها فركبت على ظهر
شبديز حتى وصلت اليه فبنى لها في هذا المكان قصرًا على طرف نهر عذب الماء قم (طول فه م عرض لد مه)
مدينة بارض الجبل بين ساوه واصفهان مصرت في زمن الحجاج اهلها شيعة غالية جدًا والان اكثرها خراب مياههم من الابار
واكثرها ملح بها بساتين كثيرة على سواقي وفيها الفستق والبندق بها طلاسم طلسمها بليناس في صخرة لتدوم طول الزمان
لا ينقطع ماء لم يخط عليه وبها معدن العباني ينعقد ملحًا ياخذه كل مجتاز وبها معدن الذهب والفضة حفظوها عن الناس
حتى لا يشتغلون بها عن الزراعة والفلاحة وبها طلسم ارفع الحيات والعقارب فانجارت الى جبل هناك فالى الان
لا يقدر احد ان يجتاز بذلك الجبل من كثرة الحيات والعقارب وبها واد كثير العقارب كركان قرية
كانت قرميسين كان سوق يقوم كل سنة وكانت كثيرة العقارب يتاذى منهم خلق فامر بعض الاكاسرة بليناس الحكيم
ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل فلم يوجد بها بعد ذلك ابدًا واذا لدغت العقرب احدًا ياخذ من تراب هذه
القرية ويطرحه في الماء ويشربه الملدوغ يصير في الحال ومن اخذ من ترابها وطلى به حيطان داره حمي

اي بلد كان لم يُرَ في دارة عقرب **كشمر** (قه ح له ح) قرية من رستاق بشت

من اعمال نيسابور كانت بها سروة شديدة من سرو الازاد من غرس كشتاسف الملك لم يُرَ مثلها في حسنها وطولها

وكان من مفاخر خراسان وجرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها فلم يتيسر له المسير الى خراسان فكتب

الى طاهر بن عبدالله وامره بقطعها وحمل قطاع جذعها واغصانها اليه على الجمال لتنصب بين يديه حتى ينظر اليها

فقطعت ووقعت المصيبة على من حولها وبعثوها الى بغداد فقتل المتوكل عليه ما عليه قبل

وصول السرو. **ماهاباد** قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ الذي خط

البارع الحسن بن احمد بن علي الملقب بافضل ماه ابادي كان بالغا في علم الادب عديم النظير في زمانه يعتقد الناس

من الاطراف **ماوشان** كورة من كور همدان في واد في سفح جبل اروند مسيرة ثلثة ايام كثيرة المياه

والاشجار والثمار وهي تفوح كالمسك ازهارها وتجري بالماء الزلال انهارها من عادة اهل همدان الخروج الى ماوشان في

الصيف وقت ادراك الثمار واصحاب الاشجار لا يمنعون عنها احدا ويلبثون هناك للتنزه **ماردين** (عد ح لز نه)

قلعة مشهورة على قلة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة اعظم منها ولا احسن بناء ولا احكم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين

وقدامها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط ودورهم كالدرج كل دار فوق الاخرى وكل درب منها مشرف على ما

تحته اكثر شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم ولهم عيون قليلة **مرورود** (صد ح لو ل) ناحية بين

الغور وغزنة واسعة ينسب اليها القاضي الامام الفاضل الحسين المرورودي كان عديم النظير في العلم والورع

مرو (صد ح لز م) من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيرا واحسنها منظرا واطيبها مخبرا بناها ذو القرنين

وقهندزها اقدم منها قيل انها من بناء طهمورث ليس بها عجيب الا ان العرق المديني يعتري اهلها وهي الان خراب ينسب اليها

عبدالله بن المبارك الامام العالم العابد الزاهد ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ١٨١ وينسب اليها الامام ابو بكر عبدالله بن احمد القفال

المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا **الموصل** (عز ح لو ل) هي المدينة المشهورة التي

هي احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة البناء وسيعة الرقعة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيوراسف

الازدهاق على طرف دجلة بالجانب الغربي لها سور وفصيل وخندق عميق وقهندز ودورها مبانيها هواها طيب في الربيع واما في

الصيف فانه يشبه الجحيم لان المدينة حجرية تؤثر فيها حرارة الصيف وحمى كثيرة الحمى تكون سنة سليمة واخرى موتية وشتاؤها

كالزمهرير بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة وفي وسط المدينة مشهد جرجيس النبي عليه السلام وفي الجانب

الشرقي تل التوبة وهو الذي اجتمع فيه قوم يونس عليه السلام لما عاينوا العذاب وتابوا بها ابار وجواسيق في غاية الحسن اهلها

اهل المروءة والصنائع اللطيفة والصناعات الدقيقة وينسب اليها جمال الدين الموصلي كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان فورد

لصاحب الموصل والشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعا لفنون العلوم المنقول والمعقول عديم النظير في زمانه والشيخ

فتح الموصلي كان الغالب عليه الخوف والبكاء **المراغة** (صب ح لز كه) مدينة مشهورة كثيرة الخيرات

كثيرة الاهل غزيرة المياه وافرة الثمرات بها اثار قديمة للمجوس ومدارس وعمارات ولها بستان يسمى قياحت اباد فرسخ في فرسخ

بقربها حجر يفور الماء منها ياتيها اهل العاهات للاستحمام وبها رصد عمارته هولاكو خان

والمستقل بعمارته خواجه نصير الدين الطوسي الامام من مفاخرها القاضي صدر الدين المشهور بالجود والكرم من خيراته سور مدينة

قزوين **ماسيدان** مدينة بقرب الشيروان كثيرة الاشجار كثيرة الجبان والعبارات

ميافارقين (عه ح لح) [illegible] تقذف اخلاط كثيرة

والبوارق والاملاح جاء على كل من شرب منها [illegible]

مدينة مشهورة بديار بكر ابرى بها جمع من الانادر كانت بها بيعة من عهد المسيح عليه السلام وبقي حائطها الى عهدنا هذا

وفيها حجر من رخام اسود فيه منقطع زجاج فيه دم يوشع ابن نون عليه السلام وهي دواء من كل داء اذا اطلي به

البرص ازاله **مرند** (فب ح لز ه) بلدة قديمة بقرب تبريز على عشرة فراسخ منها كثيرة المياه

والاشجار والفواكه والغلات والان اكثرها خراب بها مدرسة عظيمة من بناء الاتابك اسماعيل عندها جبل [illegible]

ناووس الظبي موضع بقرب همدان عند قصر بهرام جور

وهو غار كثير الانهار والمزارع والبساتين

وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وانهار غزيرة وفي هذا الموضع رمى بهرام ظبية ببندقة اصابت اذنها فرفعت رجلها

تحك بها اذنها فرماها بسهم فخاط به اذنها وظلفها **نسا** مدينة بخراسان بقرب سرخس وابيورد

بناها فيروز بن يزدجرد انوشيروان وهي كثيرة الانهار والاشجار الا انها ردية يكثر بها العرق المديني حتى انه في الصيف

قل من ينجو منه بها رباط بناه عماد الدين حمزة النسوي وهو رباط عظيم خارج المدينة بين الباغات ليس في خراسان مثله

نخشب مدينة مشهورة بارض خراسان فيها الاولياء والحكماء ينسب اليها الحكيم ابن المقفع الذي انشا بئرا

بصعد منها تمثال يراه الناس مثل القمر واشتهر ذلك في الآفاق والناس يقصدون نخشب لرويته ويتعجبون منه وعوام الناس يحسبونه سحرا وما هو الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم جعلوا في البير قعر البير طاسا كبيرة مملوة زيبقا ومن الجبال ان ذلك ظهر الى امر عجيب شاع في الآفاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال

ينسب اليها ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم توفي سنة ٢٤٥ رحمة الله تعالى

نصر اباد من قرى خراسان ينسب اليها ابو القسم ابرهيم بن محمد النصراباذي من مشايخ خراسان صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش حج سنة ٣٦٦ وتوفي بمكة ٣٦٧

نصيبين (عه ك لز ك) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب سنجار كثيرة المياه والاشجار والانهار لها سور وخندق روحي وخمة مضرة سيما بالغرباء خاصيتها انها لا تحمل العمل البتة وعقارب نصيبين

نهاوند (فح مه لد لب) مدينة بقرب همذان قديمة قالوا انها من بناء نوح عليه السلام واصلها نوح اوند اي نوح وضع بها موضع يقال له وازوان حجر كبير به ثقبه ينبع منها الكثرة شيء يفيد منها الماء كل يوم من السلام ... فيخرج وله صوت عظيم ليسقي ارض كثيرة ... من ذلك الموضع الذي يخرج منه من عجايبها امر قصب الذريرة ما دام نبتها ونيلها او بستانها فهو بمنزلة الخشب لا رايحة له فاذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رايحته

نيسابور (صب ل لو كا) مدينة من كبار مدن خراسان ذات فضايل حسنة وعمارات كثيرة وثمرات وافرة وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء بها معدن الفيروزج يجلب منها الى ساير البلاد وبها الطين المأكول الذي لا يوجد في جميع البلاد وكانت بنيسابور لحسن بلادها خرج الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي وكسروه واسروه وبعثوا جمعا الى نيسابور وذلك في شعره فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال لانهم كانوا الغز الضاري يحاجم ملك الغز وحاصرهم حتى استخلصها عنوة وقتلوا كل من وجدوه وخربوها وحرقوها فانتقل الناس الى الشاذياخ وكان بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين وعمروها وسوروها حتى بقيت احسن من المدينة الاولى وصارت الاولى تتركه ينسب اليها الامام العالم العلام رضي الدين النيسابوري وهو الاستاد ... اصله من نيسابور ... بخارا كان على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ... وكان في حلقة درسه اربعماية فقيه فضلاء مثل العميدي وغيره وكان قبل ذلك طريقه ... وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فاحدث له ضبطا وترتيبا وينسب اليها الاستاد قدوة المشايخ ابو القسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علما وعملا وورعا وزهدا وابو عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشان صحب الجنيد توفي سنة ٣٢٨ ومنها الحكيم عمر الخيام كان حكيما عارفا بانواع الحكمة سيما الرياضي وكان في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي

نينوى بلاد وقرى كانت بشرقي دجلة قبال الموصل في قديم الزمان وبعث الله تعالى يونس عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه فخرج من بينهم مغاضبا وتوعدهم بالعذاب فلما دنى ذلك الوقت وشاهدوا آثار العذاب خرجوا بالصبيان والذراري الى التل هناك وكشفوا رؤسهم وامنوا وتابوا فكشف الله عنهم العذاب

ورجنيل قرية من اعمال همذان من عجايبها ان من به البواسير وقد عجزت الاطباء عن دوايه فانه يمشي الى ورجنديل فاهلها ... ذلك برقية عندهم وحشيش يعرفونه فيبرا في ايام قلايل

هراة (صد ك لد ل) مدينة عظيمة من امهات مدن خراسان لم يكن بها مدينة اعمر ولا احسن منها بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وبناها الاسكندر بها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح لا يديرها الماء منها يحمل الاواني الصفرية المطعمة بالفضة الى ساير البلاد ولم تزل هراة من احسن بلاد الله حتى ورد التتر فخربوها كساير البلاد

همذان (مح له لو ى) مدينة مشهورة من مدن الجزيرة قيل بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام وكانت اربع فراسخ في مثلها والان لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة وسيعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة وكانت مجلس سرير الملوك ولا احد لرخصها وكثرة الفواكه والمياه بها من خاصيتها ان لا يحزن الناس بها والغالب على اهلها الطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة واهلها ... الغالب والمحسن مع عظيم المصايب على كدهم البلاهة حكي ان دارا لما تاهب لمحاربة الاسكندر حكم بعمارة همذان وجعل في وسطها حصنا لحرمه وخزانته فلما قتل دارا حاصرها الاسكندر ففتحها وهدم سورها وحيطانها ومن عجايبها اسد من صخر على باب المدينة عظيم جدا وهو طلسم من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباد ليطلسم بلاده وذلك ان البرد بها شديد ووقوع الثلج مثل القلاع وكان الفارس يغرق في الثلج فجهد ان فلما عمل هذا الاسد فقلما يلحقها ينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان صاحب المقامات وسباق الغايات توفي سنة ٣٩٨ بها عين ماء حار يخرج من شعب جبل يجتمع في حوض يقصده الناس وذوو العاهات للاستحمام به

ملحوبف ... مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب ... لا تقدر اهل ... تهر الصعوبة مسلكها بها معدن العقيق والبلخش الذي يشبه اللعل بها حمامات من عجايب الدنيا من بناء ناصر خسرو لا يدري كيف بناؤها

ولا يصدق السامع وصفها حتى يراها حكي ان الحكيم ناصر خسرو تحصن بها وكان ملكا لبلخ فخرج عليه اهل بلخ
فانتقل الى يمكان لحصانتها واتخذ بها عمارات عجيبة من القصور والبساتين والحمامات وغيرها

الاقليم الخامس اوله حيث يكون نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدام وثلاثة
اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقا وغربا ستة اقدام ونصف عشر وسدس
عشر قدم يبتدي من ارض الترك المشرقيين ويمر على جبال الترك الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر
الى باب الابواب وبردعة الى ارمينية وبلاد الروم وينتهي الى البحر المحيط وطول نهارهم في اول الاقليم اربع عشرة ساعة
وربع ووسطه خمس عشرة ساعة وفي اخره خمس عشرة ساعة وربع وطول ذلك من المشرق الى المغرب ميل ٧٦٦٧ ٧٦٧٠
وبضع عشرة دقيقة وعرضه ميل ٢٥٤ وثلاثون دقيقة ولنذكر بعض المدن الواقعة فيه مرتبا

ابروق موضع ببلاد الروم يزار من الافاق في لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشي الداخل تحت الارض الى ان ينتهي
الى موضع مكشوف واسع تتبين فيه السماء من فوقه وهناك مسجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشي الى المسجد وان
جاءهم نصراني يمشي الى البيعة والزوار ياتونه كثيرا ويدخلون الى جوف فيه جماعة مقتولون فيهم اثار طعن الاسنة
وضرب السيوف ومنهم من فقد بعض اعضائه وعليهم ثياب من قطن لم تتغير وهناك ايضا امراة على صدرها
طفل حلمة ثديها في فمه وخمسة انفس نيام ظهورهم الى حائط الموضع وصبي على سرير مخضوب اليدين والرجلين

اران ناحية بين اذربيجان وارمينية وبلاد ابخاز بها مدن كثيرة وقرى قصبتها جنزة وبيلقان
بها نهر الكر يبتدي من بلاد جرزان ثم يمر ببلاد ابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يسقيها
ثم بجنزة وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر وهناك
سل السمك وهي مصيده انواع السمك والطيور المائية ومزارع الارز الكثير

ازرنجان بلدة من بلاد ارمينية اهلها طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون
ونصارى بها جبل فيه غار يترك الماء يقطر ويصير من ذلك الماء حجر اصلد

ارزن روم مدينة مشهورة من مدن ارمينية بقرب خلاط قديمة البناء بها عين الكبريت من اغتسل بمائها في الربيع يامن من امراض
تلك السنة

ارمينية ناحية بين اذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اهلها نصارى
بها جبل الحارث والحويرث لا يقدر احد على ارتقائهما قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومعهم اموالهم وخزائنهم طلسمها
بليناس الحكيم لئلا يصل اليها احد بها عين زراوند بجانب بحيرة ارمينية في وادي الكرد وهي عين تفور تغلي كالمرجل
المثل للتجربة للمحموم والمفلوج والدماميل

اشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة طيبة بها انواع الثمرات
وضروب صيد البر والبحر وهي على جنب البحر تضرب امواجه حائط سورها بها جبل فيه حجر البراذكي
وهو حجر يضيء بالليل كالمصباح وهذا الجبل معدن الجزع

اشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لبلة
باينت بلاد الاندلس بكل فضيلة وامتازت عنها بكل مزية طيبة الهواء عذوبة الماء وصحة التربة والزروع والضروع
وكثرة الثمرات وصيد البر والبحر بها زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغير له حال ولا يعروه اختلال وبها غلة كثيرة جيدة
ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن عربي الملقب محيي الدين كان اديبا حكيما شاعرا عارفا زاهدا

افسوس مدينة بارض الروم وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه اصحاب الكهف والمدينة مقدار فرسخ والكهف مستقبل بنات نعش
لا تدخل الشمس فيه فيه رجال موتى لم يتغيروا وعددهم سبعة منهم نيام على ظهورهم [illegible] وواحد في اخر الكهف مضطجع
على يمينه وظهره الى جدار الكهف وعند ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضائه شيء وعلى الكهف مسجد يستجاب فيه الدعاء
يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الكهف نورا عظيما

افلوغونيا مدينة كبيرة بنواحي ارمينية
اهلها نصارى من خاصيتها اسراع الجذام الى اهلها لان اكثر طعامهم الارنب وفيهم خدمة للضيف وطاعة لرهبانهم
وهم يلعبون بعضهم وان فيهم من اذا تزوج ببكر يرى ان يكون الرهبان يفترعها لتكون مباركة على زوجها

انش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها ان النحل لا ينجح بجميع بلاد الاندلس الا بها بها زبيب لا يوجد
مثله في البلاد وبها صناع البسط الفاخرة

اندلس جزيرة كبيرة بالمغرب منها عامر ومنها خراب
طولها دون الشهر في عرض نيف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يومين
والحاجز بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنجة جبل وهي متوسطة في اراضي من الاقاليم فبعضها في الرابع وبعضها
في الخامس بها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة وبها معدن الذهب والفضة والرصاص

والحديد والزيبق والكبريت الاحمر والاصفر والزنجفر الجيد والتوتيا والشبوب والكحل المشبه بالاصبهاني ومن الاحجار الياقوت والبلور والجزع واللازورد والمغناطيس والسادنج والحجر اليهودي والمرقشيثا وحجر الطلق وبها السنبل والقسط والاشقاقل والعود والانبرباريس ومن عجايب الدنيا العمران لحصهما الملك الاسلامية بالاندلس مع احاطة الافرنج بجميع الجوانب والبحر بينها وبين المدن من المسلمين والاخر الملك النصرانية ... مع احاطة بجميع الجوانب والبحر بينها وبين المدن من الافرنج لها بحر الاسود الذي يقال له بحر الظلمات يحيط بغربي الاندلس وشماله ... اخر الاندلس مجمع البحرين الذي ذكره الله تعالى في القران وعرض مجمع البحرين ثلثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مرتان وجزران وذلك ان البحر الاسود عند الشمس يعلو ويفيض في مجمع البحرين ويدخل في البحر الرومي وهو قبلي الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون البحر الاسود كالحبر واذا اخذ في الانا لا ترى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس عاد الامر معكوسا ينصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشمس ثم يعلو البحر الاسود ويفيض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر ويصب في البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقدير العزيز الحكيم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض فاذا رفعها غاض وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار فاذا المصباح فتيلة مدهونة وشدت على راس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وخرجت مشتعلة

البيرة

مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من اكرم المدن واطيبها شبيهة بالغوطة دمشق في غزارة الانهار والتفاف الاشجار وكثرة الثمار في ساحلها شجر الموز ويحسن بها نبت قصب السكر وبها معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص ومعدن التوتيا ومقطع الرخام تحمل هذه الاشياء الى ساير البلاد بالاندلس

باب الابواب (فه - ع مج - ع)

مدينة عجيبة على صفة بحر الخزر مبنية بالصخر مستطيلة يصيب حايطها ماء البحر طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة عليها ابواب من الحديد لها ابراج كثيرة وعلى كل برج مسجد للمجاورين المشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس يحترس من العدو بناها انوشيروان وهي احدى الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من الذين حفوا بها من امم شتى وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه وبنا الحايط الذي كان لها من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثماية ذراع وعلاه حتى الحقه برؤس الجبال ثم قاده في البحر ومن سبعة فراسخ الى موضع وهو اشب وهو جبل وعر لا يمكن سلوكه بناه بالحجارة المهندمة نقل اصغرها خمسون رجلا واحكمها بالرصاص والمسامير وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك مدينة لها صورة عظيمة لدفع الترك لا يزال الترك تاتي من تلك الجهة بلاد ايران وهي صورة اسدين على حايط باب لها وفوق اسطوانتين من حجر

لسبستم

حصن منيع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذي يحمل الى ساير البلاد وهي في جبل شبه غار قد بنا عليه بيت وثيق من بابه كوة يرتفع منه بخار كالدخان بالنهار وكالنار بالليل لا يتهيا للانسان ان يدخل من شدة حره الا ان يلبس لبود اسرطبة بالماء ثم يدخل فيأخذ ما يقدر عليه ويسرع الخروج

بجانه

مدينة بالاندلس بقرب المرية بها حمة غزيرة الماء يقصدها الزمني ويسكنون بها وبها فنادق مثمنة العمارة لسكنى قاصدي تلك الحمة وربما لا يوجد بها مسكن لكثرة قاصديها وعلى الحمة بيتان لاحدهما للرجال وهو على نفس الحمة والاخر للنسا يدخل الماء من بيت الرجال

بخارا (صو - ل لط - ى)

مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة وخارجها ادليب بينها وبين سمرقند سبعة ايام وثلثون فرسخا من بلاد الصغد احد متنزهات الدنيا يحيط ببنا المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخا في مثلها لا يرى خلال ذلك قفار ولا خراب ولها سور اخر داخل ذلك نحو فرسخ ولم تزل بخارا مجمع الفقها ومعدن الفضلا ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرييسها خواجه امام ... والى الان فلهم باق نسبهم ينتهي الى عمر بن عبد العزيز بن مروان ولم يرى مدينة اهلها اشد احتراما لاهل العلم من بخارا ينسب اليها الامام محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث واصحها كان اصله من بخارا وتعاهد واسط الخراف

باكويه (فدل لطول) مدينة حجرية مبنية على ساحل بحر الخزر بنواحي الدربند بقرب شروان
يضرب حائطها ماء البحر والآن قد اخذ اكثرها وكثيرا من ابراج السور حتى قارب جامعها ارضها صخر اكثر الدور
مبنية على الصخور طيبة الهوا عذبة الما ماؤها من آبار صخرية وعيون حمة شجر فيها في غاية القلة من قبيل
الغلات اكثرها يحمل اليها من شروان وموقان كثيرة الفواكه من التين والرمان والعنب يأتيها بعيث اكثر اهلها
ليأتون اليها اوان الصيف ويقيمون بها مدة ثم يرجعون وذلك عادتهم كل سنة ولها قلعتان محكمتان من الحجارة في غاية
الحصانة احدهما وهي الاكبر قد قرب البحر منها بحيث يضرب موج فصيلها وهي التي عجز التتر عن اخذ قلعتها والاخرى
اعلا من ذلك انهدم راسها من جانب بالمنجنيق   من خاصية تلك المدينة هبوب الريح بها ليلا ونهارا حتى لا يمكن عند
عصوفها في بعض الاوقات ان يمشي الرجل مستقبلها حتى انها تطرد الخيل والغنم الى البحر في الشتا فلا يتهيا لها الاستمساك
بالارض ويعرف بها معادن القار وعيون النفط يحصل منها كل يوم اكثر من مائتي حمل تعود الى جانب على آخر يسيل
منها نفط ابيض كدهن الزيبق لا ينقطع نهارا وليلا يبلغ قبالتها نحو الف درهم بجانبها تراب صلب قرب العيون اصفر
اللون يشتعل كما يشتعل الشمع يقطعون منه قطعا ويحملونها الى المدينة لحطبها وحطب حماماتها وبها موضع على فرسخ
منها يضطرم فيه النار ولا ينطفي ابدا يقال انه معدن الكبريت وعند هذه النار قرية اهلها على دين النصرانية يعملون
الكلس فيها ويحملونه على الجمال اليها وبها مملحة يحصل منها الاملاح الجيدة تنقل الى البلاد وبها جزيرة عامرة يصيدون
بها كلاب الماء يسلخون جلودها ويأخذون شحمها ويذيبونه كدهن السراج ويحملون النفط في جلودها في السفن الى البلاد
وبها من العجائب شي كثير لا يوجد مثلها في غيرها ويرى بها في بعض السنين في البحر نار عظيم ترتفع حتى يرونها عيانا من
مسيرة يوم او اكثر وتبقى زمانا طويلا ثم تخمد   ولها عدة قرى لكل قرية قلعة حصينة ولكل قلعة حصن
محكم اهل تلك القرى كلهم نصارى   واهل المدينة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي مولد الذي الامام العالم
صالح بن نوري كان مجمع الفضائل توفي سنة ٨٠٦ عن ٧٧   بردعه (فج [illegible] م ل)
مدينة باران انشاها قباذ الملك وهي نزهة بها الفندق والشاهبلوط وصنف من الفواكه يقال له درقال على قدر
الغبيرا وبها بغال تتوق بغال جميع النواحي   بذ   كورة بين اران واذربيجان كثيرة الضباب قلما تصحو السما
فيها منها كان خروج بابك الخرمي في ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يعلوه احد يدعو الله سبحانه وتعالى فيه الا استجيب له
ذكر ان تحته نهر عظيم اذا اغتسل منه صاحب الحمى العتيقة تذهب عنه حماه   بلنسيه   مدينة قديمة بارض الاندلس
ذات حظ فسيح جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع طيبة التربة ينبت فيها الزعفران كما ينبت
في ارض رود راورد   بيلقان (فج ل لطول) مدينة باران حصينة ذات سور عال
بناها قباذ الملك ليس بها ولا بحوالها حجر ينسب اليها محيي الدين البيلقاني كان اماما فاضلا [illegible]   تفليس
(فج [illegible] مج [illegible]) مدينة حصينة للاسلام وراءها وهي قصبة بلاد الكرج بناها كسرى انوشيروان
وبناها اسحق بن اسمعيل مولى ابن امية سقفها اكثر اهلها مسلمون ونصارى [illegible] على احدى جانبي الكر نهر كور ومن جانب
الاخر ويضربون بالناقوس والمدينة مسقفة بالصنوبر من عجائبها حمام شديد الحرارة لا يوقد ولا يستقى له من
لانه مبني على عين حارة   تركستان   اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدها من الاقليم الاول ضاربا في المشرق
عرضها الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وهم سكان شرقي الاقاليم كلها من الجنوب الى الشمال
يمتازون عن جميع الامم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة والجلادة في صور السباع وعراض الوجوه وفطس الانوف وعبل
السواعد وضيق الاخلاق الغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل اللحوم حيوانات لا يريدون لها ذبحا ولا يراعون لها
نضجا ولا يرون الا ما كان اغتصابا كما هي عادة السباع وليس عيشتهم الا شن غارة او طلب ظبي بأجر او طاير
طاير واذا ظفر بهم الكلال رأيتهم على حالهم الاول في ركض الخيل وتشتيم [illegible] بجبال بها جبل وانك وهو اسم قوم
بها فيه معدن الذهب والفضة وبها جبل النار فيه غار شبه بيت كل دابة تموت من وهج النار وبها معدن البلخش
واللازورد والمهى والبيجاذق من خصائصها المسك الزكي الرائحة والسمور والسنجاب وحجر

البيشب جرجانية قصبة ناحية خوارزم وهي مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ نهر جيحون من امهات البلاد
كلها معتزلة والغالب عليهم ممارسة علم الكلام في الاسواق والدروب يناظرون من غير تعصب وهم اهل الصناعات
الدقيقة كالحداد والنجار وغيرهما وهم يعملون بالابرة صناعات مليحة من الخياطة والتطريز ومن عجائبها زراعة البطيخ
فان المدن يحيط بها رمال سيالة ثلاثة فراسخ في مثلها مثل الرمال التي دون مصر تنبت شوكا طويلا لبار وهو شوك
الجمال الذي يتطح عليه الترنجبين بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها ويحجر كل واحد
قطعة الارض لا حد لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانه ويزرع فيها بزر البطيخ ويتركها فان البزر ينبت
فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج الى السقي ولا الى شيء من الاعمال فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها وداروا وخرج
الارض حملوا من البطيخ الذي لا يوجد مثله في البلاد حلاوة وطيبا ويكون رخيصا جدا وقد يقدد ويحمل
الى البلاد للهدايا جنزه (بج ـ د مح ـ ك) بليدة حصينة من بلاد اران من ثغور المسلمين
بين جيلان والكرخ وهي كثيرة الخيرات والغلات اهلها اهل الصلاح لها نهر قردقاس عجيب من بلاد الكرخ يجري ستة اشهر
وينقطع ستة اشهر لاهلها اليد الباسطة في تربية القز وعمل الابريسم بها قلعة هرك على مرحلة منها حولها
رياض ومياه واشجار هواها في الصيف طيب يقصدها اهل جنزه بها جبل شامخ عليه نبات يقال له خود
وهو شبيه بالكنوتان هي ينفع من اعلال الكبد ليس بجميع الدنيا الا بها وبشروان ايضا ينسب اليها ابو محمد النظامي كان شاعرا
مفلقا عارفا حكيما له ديوان حسن وله داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى والمجنون ومخزن الاسرار وهفت
تنكر خيلان مدينة بارض الترك مشهورة بها شعب بين جبلين يأتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت
معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام يملئ كل دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى السنة الاخرى يجلب منها خيل [illegible] ليس
في جميع النواحي مثلها خلاط (عه ـ ن لط ـ ك) خلاط مدينة كبيرة قصبة بلاد ارمينية
ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه الغزيرة والاشجار الكثيرة اهلها مسلمون ونصارى كلامهم العجمية والارمنية
والتركية ذات سور حصين لصناعها يد في عمل الاقفال مما ليس في البلاد مثلها يجلب منها السمك الطريخ الى جميع
البلاد خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة وسيعة الرقعة فسيحة البقعة اهلها اصحاب قلوب
بحرية ونفوس ابية ولهم السداد والديانة والوفاء والامانة وفيهم محبة الاخيار ومقت الاشرار والاحسان الى الغرباء والتعطف
على الضعفاء هواها اصح الهواء وماؤها اعذب الماء وثمارها اطيب الثمار واشهاها والذها وهي مخصوصة بالخيل
المتاليج والصقور واجناس الوبر والوان الثياب بها نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ينضم اليه انهار في حدود
الختل وترتفع اليه انهار البتم وانهار صغانيان ونهر وخشاب الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحشى في جبل هناك
حتى يعبر قنطرة في اضيق موضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع به شيء من البلاد الا خوارزم فانها تستغل عنه ثم ينحدر منها ويصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم
ستة ايام وهي تستمد من جيحون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالحجر اليهودي له فوائد كثيرة ومنها ما يفتت حصاة
المثانة خوى (عط ـ م لز ـ م) مدينة معمورة باذربيجان ذات سور حصين ومياه واشجار وثمرات
وغلات بها عين كنكلة ينبع منها ماء كثير بارد في الصيف حار في الشتاء ينسب اليها القاضي شمس الدين الخويي كان ذا علم في فنون
في العلوم الشرعية والعقلية ذا تصانيف حسنة فلما كان هجوم التتر هرب من خراسان وذهب الى الشام توفي سنة ٦٤٠
خيوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخيوقي
المعروف بنجم الدين الكبرى كان استاذ الوقت وشيخ الطريقة له رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم ما صنف مثلها في الطريقة
توفي قريبا من [illegible] دير برصوما على قلة جبل ببلاد الروم بقرب ملطية معتبر عند النصارى يقولون ان برصوما
كان من الحواريين وفيه رهبان كثير وعليه نذور من بلاد الروم وديار بكر والشام دير الروم بلاد واسعة من انزه النواحي
واخصبها واكثرها خيرا وعجائبها مياهها اعذب المياه وهواها اصح الاهوية وترابها اطيب الترب من خواصها انتاج الدواب
والنعم اهلها مسلمون ونصارى شتاؤها في غاية البرودة لغلظ هوائها الماء يتحجر الماء واهل الروم ما كان غربي الاقليم الخامس وان كان
البرد بلادهم ترى الغالب على الوانهم البياض وعلى شعورهم الشقرة والغالب على طباعهم معاشرة اللهو والطرب لان
الروم يتعلق بالزهرة ومن خواصها ان الابل لا تتوالد بها واذا حملت يموت حاملها واهل الروم يتخذون صور

الملوك والحكماء والرهبان يستأنسون بها لعين موتهم ولهم في التصاوير يد باسطة حتى انهم يصورون الانسان ضاحكا او باكيا
او مسرورا او حزينا بها جبل او بستان في وسطه شعب فيه درب فيه دوران من احجار فيه وهو في حال اجتيازه يأكل الخبز
والجبن من اوله الى آخره لا تضره عضة الكلب الكلب وان عض غيره يعبر من بين رجلي المجتاز امن غائلته وهذا مشهور وفيها
عين هذا رأس اشتهر وانه كيد اذا اغمست فيها قصبة احترقت ذكر ذلك للسلطان علاء الدين فأمر بتجربتها
فكان كذلك   زلاع   مدينة بارض الاندلس من اعمال تاكرنا قد سيق اليها المياه من ناحية المشرق وناحية
المغرب فتتوافى المياه داخلها بباب زنج وهو نهر يتوارى في غار لا يرى جريه اميالا ثم يخرج الى وجه الارض
ويجري   زمخشر   قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الامام الهمام ابو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري
كان بالغا في العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز
اللفظ صنف بمكة كتاب الكشاف في الحرم الشريف حتى وقع التأويل حيث وجد التنزيل   سمرقند (صحح ...)
مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا ان اول حراسيها الكيكاوس ليس على وجه الارض مدينة اطيب
ولا انزه منها بها جبل فيه غار يتقاطر الماء في الصيف منه وينعقد حجرا وفي الشتاء يحرق اليد ينسب اليها الامام البارع
ركن الدين العميدي اعجوبة الزمان انتشر صيته في الآفاق وفاق كل مناظر بالطبع السليم والذهن المستقيم فارق الدنيا قريبا
من سنة ٦١٠ (عاش ل كط ل)   سيواس   مدينة بالروم مشهورة حصينة كثيرة الخيرات
والثمرات اهلها [illegible] النصارى والمسلمون تركمان على مذهب ابي حنيفة اسباب الفسق والبغاء عندهم ظاهرة حتى ان سيواس وقف
على الطيور شتاء وذلك عند وقوع الثلج عم جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار الطيور من الصحارى الى العمران
فيشتري الحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر على السطوح ليلتقطها الطيور الصغار   شاش (صحح ...)
ناحية بما وراء النهر سيحون متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر ثغر في وجه بلاد الترك من انزه بلاد الله واكثرها خيرا وكانت عامة
دورهم يجري فيها الماء وكلها متنزهة بالخضرة فخربت في زمن السلطان محمد بن خوارزمشاه ينسب اليها ابو بكر محمد
بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي كان عالما فقيها ذا تصانيف كثيرة ودرس على ابي العباس بن سريج وهو الذي
انشأ علم المناظرة واظهر مذهب الشافعي في بلاد ما وراء النهر بها جبل اسبيره يخرج منه النفط وهو معدن الفيروزج
والحديد والصفر والآنك والذهب ومنه جبل حجارته تحترق مثل الفحم   شاطبة   مدينة كبيرة قديمة
في شرقي الاندلس تذكر اهلها بالبر والظلم والتعدي ينسب اليها المقرئ الشاطبي رحمه الله عمل قصيدة طويلة
لامية وذكر القراءات فيها واسماء القراء بالحروف المرموزة   شاشين   جزيرة بازاء حد الاندلس طولها
مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة الخيرات والمواشي اهلها غنمها بيض كلها الا انها لا يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس
تحليا بالذهب فيكون للوضيع والشريف طوق الذهب بها نوع من الصوف في غاية الحسن قالوا ان فيها يدخلون الصوف
بشعر الخنزير فيجود عمل الوانه ابيض او فيروزجي   شنترين   مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر مبنية على نهر
باجه وللنهر فيض في ايام كفيض النيل يزرع اهلها على نداوته في مواضع فيضه بها يوجد العنبر الذي يقذفه البحر
الى ساحلها ومن عجائبها ان دابة تخرج من البحر هناك وتحتك في شيء على الساحل فيسقط منها وبرها على لون الذهب ولين
الخز وهو قليل عزيز جدا يجمعه الناس وينسج منه الثياب ويزيد قيمة الثوب على الف دينار   شلب   مدينة بالاندلس
بقرب باجة لها بسيط متسع وبطائح تنفسح بها جبل عظيم كثير المسارح والمياه قلما يرى من اهل شلب من لا يقول
شعرا ولو كان حراثا وسألته شعر الغرض في ساعته بها تفاح دور التفاحة ثلاثة اشبار وهي لسان يبدا الغرنج
شبيل   قرية من قرى اسروشنة ما وراء النهر من اعمال بخارا ينسب اليها ابا بكر دلف بن جعفر الشبلي
الزاهد العارف اعجوبة الزمان صاحب الحالات العجيبة توفي ٣٣٤ عن ٨٧   شروان   ناحية
بقرب باب الابواب عمرها انوشروان وسميت باسمه واسقط شطرها تخفيفا وهي مستقلة بنفسها وملوكها من قبل
بهرام جور ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والخضر كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عندها بشروان والبحر
الخزر والقرية التي لقيا منها غلاما فقتله قرية جيزان والقرية التي استطعم اهلها باجروان وهذه كلها من نواحي
ارمينية قرب الدربند ومن الناس من يقول انها بارض افريقية وبها جبل فيه كهف فيه رجل ميت قاعد

لم يتغير حتى يزوره الناس وبها نبات عجيب يسمى واتله لبيشيه خصيتين احدهما ذابل والاخر رطب
الذابل يضعف الباه والطرية تقوي عليه ينسب اليها الحكيم الفاضل افضل الدين الخاقاني كان رجلا كاملا
حكيما شاعرا اخترع صنفا من الكلام انفرد به وكان قادرا على نظم الكلام يضحك محترزا عن الرذايل التي تكسبها الشعر
حافظا على المروة والديانة توفي سنة ٥٩٥ بتبريز رحمه الله

شابران بليدة بنواحي باب الابواب بها
جب بيجن وهو جب عميق لما ظفر افراسياب ملك الترك ببيجن الفارسي فكره ان يقتله لكثرة ما نال منه في
الوقايع واراد تعذيبه وتنكيله فحبسه في هذا الجب والقى على راسه صخرة عظيمة فذهب رستم اليها خفية وسرقه
ورفع الصخرة عن راس الجب واتى به الى بلاد الفرس وعاد بيجن الى ما كان عليه والصخرة ملقاة هناك وبها دحل
الخنازير التي جرى ذكرها في كتاب شاهنامه وبها نبات عروق الصباغين منها يجلب الى ساير البلاد

صغد
كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان الدنيا وهي متصلة خلال الاشجار واطيب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوبة
الاطيار غزيرة الانهار مقدارها في المسافة خمسة ايام ومساحتها ستة وثلاثون فرسخا في ستة واربعون فرسخا
مشتبكة الخضرة والبساتين والرياض قد حفت بالانهار الدايم جريها والحياض في صدور رياضها وخضرة الاشجار
والزرع ممتدة على حافتي واديها وهي ازكى بلاد الترك واحسنها

طراز مدينة باقصى بلاد الشاش مما يلي
تركستان وهي حد بلاد الاسلام وهي طيبة التربة عذبة الما لطيفة الهوا اشبه شي بالجنة اهلها في غاية حسن الصورة
رجالهم ونساؤهم الى حد يضرب بحسن صورهم المثل

طرطوشة مدينة قديمة بالاندلس بقرب
بلنسية مشتركة على نهر ابره وهي برية بحرية مدنية داخلة في مدينة من عجايبها انه لا يدخلها جنس البعوض اصلا ذكر ايضا ان
البعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقف على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض
واذا ضمها سقط البعوض عنها بها معدن الكحل الجيد ومعدن الزاج

طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس
من اجل مدنها قدرا واكثرها خيرا تسمى مدينة الملوك ومن خواصها وطيبة تربتها لا تتغير الغلات في مطاميرها
سبعين سنة بها القنطرة العجيبة التي لم ير على وجه الارض مثلها وصفها الواصفون انها قوس واحد على طرفي الوادي الى
الطرف الاخر لم ير على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها لا قوس قنطرة صور ويقال ان بقرب طليطلة نهرا عظيما يبنت
الجزع على شط النهر وقنطرة من الصخر عالية من الجبل الى الجبل كانها قوس قزح كل صخرة منها مثل القليب الكبير وقد شدت تلك
الحجارة بصفايح من الحديد واذيب عليه الرصاص الاسود وهي ازج واحد وتحت ذلك النهر لا ينقطع ابدا بها
شجر الطلح وبها صورة ثورين من حجر وكان بها بيت الملوك كلما مات منهم ملك ترك فيه وكتب عليه عمر صاحبه ومدة
ولايته

غرناطة مدينة عظيمة قديمة بقرب البيرة من احسن مدن الاندلس واحصنها ومعناها الرمانة
بلغتهم يشقها النهر المعروف بنهر قلوم يلتقط من مجراه برادة الذهب الخالص وبها جبل الثلج مطل
عليها وبها شجرة الزيتون التي هي من العجايب وذلك انه اذا طلعت الشمس في يوم معلوم من السنة
اخضرت عين بها هناك بافاضة الما ففاضت ماء كثيرا ويظهر على الشجرة زهر الزيتون وينعقد
ويكبر ويسود في يوم واحد

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لاردة وهي مدينة حسنة
البنيان ذات مياه وبساتين حسنة المنظر طيبة المخبر بها سراديب تحت الارض كثيرة وهي عندهم ملجا من العدو اذا
طرقهم

فرغانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الغلات وافرة الثمرات عمرها انوشروان
ونقل اليها من اهل كل بيت وسماها هرخانه اهلها اكثر الناس امانة وديانة بها جبل ممتد الى بلاد الترك
وفيها من الاعناب والتفاح والجوز والرياحين المباح لا مالك لها وكذلك الفستق المباح وبها جبل يحترق
حجارته كالفحم واذا احترق استعمل رماده في تبييض الثياب وبها عيون ماؤها تجمد في الصيف وتحمى
في الشتا جدا وبها معدن الذهب والفضة والزيبق والحديد والنحاس والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط
والقار والزفت ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغاني كان عالما جامع الفضايل الادب والفقه
والاصول والحكمة ولاه المستنصر تدريس مدرسته

قاليقلا مدينة بارمينية يجلب منها البسط
والزلالي التي يقال لها قالي ولاهلها يد باسط في صنعتها بها بيعة الشعانين للنصارى فيها بيوت كثيرة

تخرن مصاحفهم وصلبانهم فاذا كانت ليلة الشعانين يفتح باب الموضع فيخرج منه تراب ابيض ويدفع الى الناس
خاصيته دفع العقارب والحيات يذاق منه وزن دوانق فيشرب به الملسوع فيسكن في الوقت
قرطبة (كح كو له) مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كان سرير ملك بني امية
دورها اربعة عشر ميلا وعرضها ميلان على النهر الكبير وعليه جسران مسجدها الجامع من اكبر مساجد الاسلام بها
كنيسة الاسرى مقصودة معتبرة عند ملوك النصارى بها معدن الفضة والشاذنج وهو حجر يقطع الدم
ومعدن التوتيا ويجلب من قرطبة بغال قيمة كل واحد منها نحو خمسماية دينار قلعة اللان (فج جم)
قلعة في غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل يسمى باب اللان بناها اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف
قالوا ان رجلا واحدا يمنع ملوك اهل الارض منها والقلعة على صخرة صما بها عين تنبع بالماء العذب من الصخرة ولها قنطرة
عظيمة عجيبة البنا قيسرية (سطا لط ل) مدينة عظيمة من بلاد الروم مبنية من الحجارة كثيرة الاهل
عظيمة العمارة بها آثار قديمة يزورها الناس وبها محبس محمد بن الحنفية وبها جامع ابي محمد البطال وكان بها حمام
بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم من عجايب الدنيا كان يحمى بسراج وبه بيت فيه قبر الحياة فلا يحصى لها انها لا تخرج
منه لطلسم عمله الحكما كش (صط ل عط ل لط ل) مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قهندز وربض دورها
ثلثة فراسخ عمارتها حسنة جدا وفيها المياه الجارية والبساتين غير الخاوية وبها الترنجبين يحمل منها الى البلاد وبجبالها
العقاقير الكثيرة ومنها ينبع الملح المستحجر كند بادام من قرى خجند من بلاد ما وراء النهر بها اللوز
الذي هو عجيب ينقشر اذا فرك باليد فيقال له الكند بادام كبل مدينة بالاندلس قرب قرطبة بغرب اشبيليا
كثيرة الخيرات فايضة البركات بها آثار قديمة بها نهر لكس وبهذا النهر ثلث عيون احدهم عين لكس وهي اغزرهم
واعذبهم والثانية عين الشب بها ينبع الشب والثالثة عين الزاج منها ينبع الزاج فاذا غلب الما على عين
لكس صار الما عذبا واذا غلب الما على الشب او الزاج استحال طعم الما وسور المدينة عال وعمق بناوه على تصاوير
اربعة اصنام وهي مبنية على هذه الاصنام وما على في البنا موضوع على اعناقهم فهي منفردة بهذه على ساير المدن بها
صيد البر والبحر جميعا يجلب منها العصفر الجيد والعناب الذي لا نظير له ويعمل بها الادم الذي يحاكي
الطايفي كلشبونة مدينة بالاندلس قريبة في غربي قرطبة من البحر بها جبال فيها البكار والبراة الخلص
ولا تكون في غيرها ولعلها تختل على كل عسل يشبه السكر بها معدن التبر الخالص ويوجد في ساحلها العنبر الفايق
تملكها الافرنج سنة ٥٩٣ لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدمير
وهي الكرم تاج الاندلس واكثرها خيرا لا سيما الفواكه بها عنب وزن العنقود منها خمسون رطلا والحبة من الحنطة
هناك اصابت ماية حبة وارض لورقة تسقى بنهر كنيل مصر بها شجرة زيتون في كنيسة في جوفه جبل
في كل سنة في وقت معلوم تنور وتعقد وتسود في يوم واحد ما وراء النهر يراد به جيحون
من انزه النواحي واخصبها واكثرها خيرا وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة او قرى ومزارع هواها اصح
الاهوية ومياهها اعذب المياه والذها عمت جميع جبالها وترابها اطيب الاتربة بلادها بخارا وسمرقند
وصغد وخجند اهلها اهل الخير والصلاح في الدين والعلم والسماحة لان الناس فيما وراء النهر كانهم في دار
واحدة وما نزل احد باحد الا كانه نزل بدار نفسه من غريب وبلدي وهمة كل امري منهم على الجود
فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة وتوقع مكافاة واما الغالب عليهم بنا الرباطات وعمارة الطرق
والوقف على سبيل الجهاد واهل العلم وجميع ما وراء النهر ثغور من حد خوارزم الى فرغانة مدينة النحاس
مدينة النحاس ويقال لها مدينة الصفر ولها قصة عجيبة مخالفة المعاد جدا وهي مشهورة الذكر بناها
ذو القرنين واودعها كنوزه وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البهت وهو مغناطيس

الناس فان الانسان اذا وقف حذاه حين يمر بها يجذبه المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت
وهي في حدود الاندلس ويعرف بمدينة النحاس ارتفاعه فرسخان وعلو سورها خمسماية ذراع وليس
لها باب فظاهر اساميها اسنخ والصحيح ان سليمن بن داود بناها وان موسى بن نصير عامل عبد الملك
بن مروان وصل اليها فانجره الى جانب السور بناء عاليا متصلا به وجعل عليه سلما من خشب متصلا
باعلى السور وندب اليه من لعقد مال الامير وان ذلك الرجل لما راي داخل المدينة ضحك والقي نفسه
داخل وسمعوا اصواتا هايلة ثم ندب بعدها اخر واعده مالا واخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة
ويخبرهم بما راي فلما صعد وعاين المدينة ضحك والقي نفسه فيها ثم ندب بعدها رجلا شجاعا وشد في وسطه حبلا
قويا فلما عاين المدينة القي نفسه فيها فجذبوه حتى انقطع الحبل من وسطه فعلم ان في المدينة جنا يجرون من على السور
فايسوا منها وتركوها

مصيصة (سطـ يه كو سمه) مدينة بارض الروم على
ساحل من ثغور الاسلام سميت بالمصيصة بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام من خاصية هذه
المدينة القطع العزار المصيصية التي لا يتولد فيها القمل واذا غسلتها لم تتغير عن حالها وربما بلغ قيمة القطعة
ثلثين دينارا يحمل الى ساير البلاد

ملطية (فا ـ ح كسر عين) مدينة بارض الروم مشهورة بها
جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب ضارب الى البياض يشربه الناس فاذا جرى من فرسخ يسيره يصير حجرا صلدا

موقان (فتح كسر عين) ولاية ذات قرى ومروج بآذربيجان على يمين القاصد
من اردبيل الى تبريز وكان منازل تركمان لسعة ريفها وكثرة عشبها والان اتخذها
التتر مشتاه وجلي عنها تركمانها

نقجوان (فتح يه بلج م) مدينة طيبة
بآذربيجان ذات سور وخندق حصينة على مرتفع في فضاء من الارض بحيث يرى نهر ارس منها كثيرة البساتين والاشجار
وافرة الغلات والثمرات هواها طيب وماؤها عذب فيها عمارات حسنة ومدارس دخلها التتار ... لاهلها
يد في عمل الالات الخشبية والظروف الخلنجية من الاطباق والقطاع المنقوشة يحمل منها الى ساير البلاد

هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسي ملك القياصرة بناها هرقل احد ملوك الروم غزاها الرشيد
١٩١ واقام عليها حتى استخلصها وسبى اهلها وخربها

هزارسب (فتح ...) مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم يحيط بها الماء فهي كالجزيرة ليس اليها الا طريق واحد تنسب اليها رحمة
بنت ابراهيم الهزارسبية المشهور عنها انها ماتت وما اكلت ولا طعمت ثلثين سنة

وشلة قرية من قرى جوين بآذربيجان بها عين من شرب من مائها يسهل في الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئا من الحبوب وشرب عليه من ذلك
الماء يخرج في الحال

ناسي جمق موضع بين خلاط وارزن الروم به عين يفور منها الماء يسمع صوته من بعيد
فاذا دنا منه شيء من الحيوانات يموت في الحال وترى حولها من جيف الوحوش والطيور الموتى شيئا كثيرا وقد وكل بها من يمنع الغريب من الدنو
منها

يونان موضع بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وكان منشأ الحكماء اليونانيين والان قد استولى
عليه الماء وان من يخطر شيئا بتلك الارض لو انشا ... والتجار اذا ركبوا البحر ووصلوا هذا المكان تذكروا ما غاب عنهم ينسب
اليها سقراط استاذ افلاطون كان حكيما زاهدا في الدنيا ونصيحه راغبا في الاخرة وسعادتها ينسب اليها افلاطون استاذ
ارسطاطاليس كان حكيما زاهدا بالدنيا يقول بالتناسخ وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه فتح
علم الحكمة واسقط ضعيفها وقرر طلب اثبات المدعي وطرق التوجيه وكان قبله ياخذون الحكمة تقليدا ووضع علم المنطق
وخالف استاده وابطل التناسخ وديوجانس كان حكيما تاركا للدنيا مفارقا لشهواتها ولذاتها مفارقا للعزلة لا يرضى
باحتمال منة الخلق وبطليموس صاحب علم المجسطي الذي عرف حركات الافلاك وسير الكواكب بالبراهين الهندسية
وما بين السموات والارض من حدود ووضع الاسطرلاب والتقويم وبطليموس صاحب ~~علم النجوم~~ الاحكام
النجومية يزعم حصل له بالتجربة مرة بعد اخرى وحكم على الحوادث بحركات الافلاك وبليناس صاحب علم الطلسمات
فانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة وفيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا
وضع علم الالحان على اصوات حركات الافلاك بزكاية وصفاء جوهر نفسه استخرج النغمات واقليمون صاحب الفراسة

وهي الاستدلال بالامور الظاهره على الامور الخفيه وانما نتيره تظهر للانسان على قدر زكايه واقليدس وضع الاشكال الهندسيه والبرهان اليقينيه والمقالات البحثيه والاشكال المرقومه بعضها على بعض واوشميدس واضع علم اعداد الوفق على انه وجه عجيب وهو ان يخرج شكلا جميع اضلاعه مثمن ومطولا وعرضا واقطارا لكذلك ويكون جميع سطوره متساويه العدد زعموا ان لهذه الاشكال خواص اذا ضربت في اوقات متعينه وبقراط صاحب الاقوال الكليه في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك وكان خبيرا بكلياته وجزياته وجالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبه العتيقة اليه ينسب في نوعه بز كتابه

الاقليم السادس اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستوا سبعة اقدام وستة اعشار وسدس عشر قدم ونصف اخره على اوله لقدم واحد فقط يبتدي من ... ترك المشرق قابي وقون وخرصان وكيمان والتغزغر وارض التركمان والخزر واللان والسرير ثم على القسطنطينيه وروميه الكبرى وبلاد المان وافرنجه وشمالي الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب وطول النهار في اول الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف واخره خمس عشره ساعة ونصف وربع وطوله من وسط الى من المشرق الى المغرب ٧٢٧٥ ميل وثلث وستون دقيقة وعرضه ٢١٥ ميل وتسعة وثلثون دقيقة ولنذكر ما فيه من البلاد مرتبه

ابوكنتره مدينة بارض الفرنج عظيم مبنيه بالحجاره لا يسكنها الا الرهبان ولا تدخلها امراه اوصى شهيدها بذلك واسمه تاج الدين كان اسقف الى هذا الموضع وفيها هذه المدينه وهي كنيسة عظيم معتبره عند النصارى وهي كثيرة البلاد ذهبا وفضة والدشت اوانيها من الذهب والفضه وبها صنم من الفضه على صورة شهيدها وجهه الى المغرب وصنم من ذهب وزنه ثلثماية رطل ملصوق ظهره بلوح واسع قد كللها باليواقيت والزمرد وهو صورة المسيح

باني وارث مدينتان بارض الافرنج سميتا باسم بانيهما وهما اسم الملك وزوجته اما مدينة الباني فمدينة شريفة في وسطها سارية من رخام عليها صورة باني كان ينظر الى البحر الى قبال مراكب من افريقيه وعلى ميل من مدينة باني مدينة اردنيش وفي وسطها سارية ايضا رخام عليها صورة اردنيشه صور جميعا من رخام تذكرة لهما

افرنجه مملكة واسع في اخر غربي الاقليم الـ ... وهي نحو من مايتي وخمسين مدينة قاعدتها بويره وطولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وهي غير حصينه لانها ردية المحرث قليلة الكرم معدومة الشجر اهلها الافرنج وهم نصارى اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار اصلا والقتل عندهم اسهل من الهزيمه ومعاشهم على التجارة والصناعات

~~لنظرخنت عظيمه~~ انظرخنت مدينة بالافرنج عظيمه واسعة الرقعة ارضها سبخة لا يصلح منها شي للزرع والغراس ومعاشهم من المواشي وزبدها واصوافها وليس عندهم حطب يشعلونه لحاجتهم وانما عندهم طين يقوم مقام الحطب

ايرلانده جزيرة في شمالي الاقليم السادس ليس للمجوس قاعدة كهذه الجزيرة في جميع الدنيا ودورتها الف ميل اهلها على رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيمة كل واحد منها ماية دينار واما اشرافهم فيلبسون برانس مكللا باللالي

بردميله مدينة بناحية افرنجه كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اهلها نصارى بها بنيان مبني على ~~سواحل~~ سواري عظيمه وفي سواحل هذه المدينه يوجد العنبر الجيد حكي انهم اذا اصابهم شدة الشتا وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم بها نوع من الشجر يسمى ... فاذا اصابهم الجوع قصدوا هذه الشجره فوجدوا في داخلها وخشبها شيا ابيض فاقتاتوا به حتى يطيب الهوا ان لها جبل مشرف وعليها البحر المحيط عليه صنم وذلك يخبر الناس بترك التعرض لسلوك البحر المحيط

برككا ... ولاية واسعة بالجزر مشرفة على بحر انتيل اهلها مسلمون لهم لغة مخالفة لجميع اللغات ابنيتهم من الخشب يأوون في الشتا والما في الصيف فيمشون في الخرقاهات لها نوع من الثعالب ... غاية الحسن كثيرة الوبر حمر الالوان جلود ... الفراء البرطاسي والليل عندهم قصير في الصيف يكون مقدار ساعة

بلادبجاك قوم من الترك في الاقليم السادس في شماله قرب الصقالبه طوال اللحى ... طوالا لهم كثرة ومنهم الاعيد ون الخزاعي

ان المحبة لها لغة خصوصية ونوع خصوص من التكلم حتى ان ابلغ الفصحا والخطبا ليس هم شيا

فى مخاطبة المحبة بالنسبة الى المحب .. ان الحب هو نار يلهب ويحرق الروح

(ابن سيرابن) اذ ذكرتني يا رب الافضال ذكر نبيك الحكم واصلي على الك من الحل

والزم النشيد في الولية المبهجة (الهودية) (شجعان لم يسقطوا على يد الشباب

ولم يبطش بهم ذوي القوات ولم يعلو عليه ذووا القامات الطوال لكن الهودية

ابنة مراري ابادته (النشيد) جلست تحت ظل حبيبي وثمرته حلو في حلقي

(المزامير) ان الليل يضيء لتنعمي) . خذ بزني العناصر تستحيل الى الاشجار

والنباتات وهذه النباتات تستحيل الى الحيوانات التي ترعاها والحيوانات

تستحيل الى البشر الذين يغتذون لحومها (مزامير) فلتنسني يميني ان

لم اذكرك وان لم اسبق واضع اورشليم في ابتدا فرحي . (المزامير) ان

روحي قد اضطربت في فلذلك اذكرك ... ان الاشجار العطرة

كلما ضربتها الارياح زادت وفاحت رايحتها .. النشيد . [illegible] انهض

يا شمار وهلمي يا قبلي وهب على بستاني ليسكب طيوبه

واستمال فلان قلوب الناس وبذل الاموال فمالوا اليه والجمهور

وضعف امر فلان

على الاهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

بحر الرجز

في ابحر الارجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

بحر الرمل للجري الهرولة

رمل الابحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

بحر السريع وبحر المنسرح

اي المطلوقة

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن فاعلات مفتعل

بحر الخفيف

يا خفيفا خففت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات

بحر المضارع

تعد المضارعات مفاعيلن فاعلات

بحر المقتضب مستعجل

اقتضب كما سألوا فاعلات مفتعل

بحر المجتث جث اي قطع

ان جثت الحركات مستفعلن فاعلات

بحر المتقارب

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

بحر المحدث ويسمى الخبب طرد الخيل الخبب العنق وجري الخيل

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعل

القلم الفولاني

كم . او . حط . تذ . له . دف . جع

في . بز . خس . غض . شج . ثظ . نق .

الطريقة فيه ان كل حرف ينوب عن اخيه الكاف تنوب عن الميم وبالخلاف والالف تنوب عن الواو وبالخلاف

الروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة والردف حرف مد ولين يكون قبل الروي لاشي بينهما والتاسيس وهو الف ساكن بينه وبين الروي حرف وذلك الحرف يعرف بالدخيل والوصل هاء او واو او ياء او الف يكون بعد الروي والخروج احد حروف المد واللين الذي يكون بعد الوصل اذا تحرك

من ديوان صفي الدين الحلي فيما يتعلق بموازين الشعر

تقييد زحاف الشعر

زحاف الشعر قبض ثم كف بعين الحرف الاخرى نقص
وخبن ثم طي ثم عصب وعقل ثم اضمار ووقص
وسايرها عدا علل طوار لها في الشعر امكنة تخص

في القوافي

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

اربعة متحركة وساكن — ثلاثة متحركة وساكن — متحركان وساكن — متحرك بعده ساكن — ساكنان

تقييد حروفها

بحروف القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

تقييد الحركات الستة

ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق يبين بسداد
رس واشباع وحذو ثم توجيه ومجرى بعده ونفاذ

حركة ما قبل التاسيس — حركة الدخيل — حركة ما قبل الردف — حركة ما قبل الروي — حركة الروي — حركة الوصل

موازين الشعر وتسمى بحور وهي ستة عشر اولها

بحر الطويل

طويل له دون البحار فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

بحر المديد

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

بحر البسيط

ان البسيط لديه يبسط الامل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

بحر الوافر

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

بحر الكامل

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

بحر الهزج رقص

ان سرق مسروقها وذا ابن سلك مسلوكها وعلى ما طبخه فاشتغل بعيوبه حتى تأتي
اجمع ثم تفرغ لرذايل [illegible] فاعرف ما يرد من اسجاعه ويكرره من الفاظه فهو لا يتعدى قرينه
[illegible] وتلك الاسجاع هي التي يطرز بها كلامه ويعرور نظامه ويطرف بها محاضراته ويعتد

بسم الله الرحمن الرحيم من كلام الشيخ بديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني الحافظ رحمه الله

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت اني اجد له بيتا مثل الرؤيا في المنام لا يوجب الغسل حسنا ولعدة بيتا
اذا سود ينقض الطهارة نتنا ولعمري ان هذين البيتين لو كانا نبتتين ما نبتا في ارض او ثمرتين ما اجتنيا من غصن
ولكنه اذا كان شعر يبعد ان يصيد واعز صدرا او يطبعا من طبع او يصبا على قالب قلب او يلوثا
نفسي نفس فقد يسمن الشاعر ثم يهزل ويجيد القايل ثم يردئ ولكن لا كما تراه في شعر ابي بكر
وما كنت لاكشف هذه الاسرار واهتك هذه الاستار واظهر منه العار والعوار لولا ما بلغنا عنه
من اعتراض علينا فيما املينا وتحجير قرح الينا فيما روينا من مقامات الاسكندري من قوله
انا لا نحسن سولها وانا نعجز عن منتهاها وانا اضيف هذا الفاضل لمن ارضى طبعه على خمس مقامات
او عشر مثلها مفتريات ثم عرضها على الاسماع والضماير واهداها الى الابصار والبصاير
فان كانت تقبلها ولا تمجها وتأخذها ولا تمجها كان له ان يعترض علينا بالقدح وعلى ما املينا بالجرح
او ينقص سعيه ويتيه ازراره وهبه فيعلم ان من املى في مقامات الكدية اربعمائة مقامة
لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق ان لا يحتاج الى الكشف
عيوبه ورقه وتبت شعر الطواو وهي ثلاث مراتب فثلثه مسروق وهو الاوسط وثلثه ردي
وهو الاسقط وثلثه البعيد ولا ردي وسنأتي بعون الله عز وجل على الفضايل التي ادعاها واعرف كرمه
ان سرق مسروقها ومن اين سلخ مسلوخها وعلى ما طبخ فاكشف له عيوبه حتى يأتي على ديوانه
اجمع ثم نفرغ لرسايله فنعرفه ما يردد من اسجاعه ويكرر من الفاظه فهو لا يتعدى فرقتين
ولا يتخطى طبقتين وتلك الاسجاع هي التي يطرز بها كلامه ويغرر نظامه ويطرف محاضراته ويوسط
محاوراته فاذا اخلت منها كتبه وقصايده كان ما يبقى منها نفيا عطلا لا يحلو ولا يحلى فاول ذلك
قصيدته التي اولها

لغير مجد الراي السديد وغير فواده القلب الجليد

هذا المعنى لكثرة ما تداولته الشعراء لا ادري ممن اخذه وساعرض عليك ما قال من صب على هذا القالب
فاقربه بيت ابي الطيب المتنبي حيث يقول

بغيرك راعيا عبث الذياب وغيرك صارما ثلم الضراب

اخذ وزن البيت ومعناه ولفظه فان كان قضية القطع توجب في الربع فما اشنع شفقتي على جوارح اجمع
وانشدني ابو عبد الله الفارسي لبراكويه الزنجاني

مضى العمر الذي لا يستعاد ولما يقض من ليلى مراد
بليت وذكرها عندي جديد وشاب الراس مرا سود الفواد
تواصي بالرحيل بنوا ابيها فقلت لغيرهم ايكم السداد

اخذ معنى البيت ووزنه ولفظه واخرا ان ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب كانا لا يستحلان
من النهب ما استحله فانهما كانا يأخذان حله وهذا الفاضل قد اخذه كله قال وانشدني ابو الحسين احمد

بن فارس لبعض العرب وقد خطب اليه بنت قسيم ادرمولك

اتاني في ثيابٍ بالحسن ميت وخير النقي ما تحت الثياب

ليخطب درمكًا نضدت عنه وقلة اعذب بجانحة الغاب

فغيري من تغرّ وبلاها في وغيري من يهاج الى سراب

اخذ معنى البيت ووزنه ولفظ القافية من اللص لعبد مايط ينقب وثقب ينقب قال

وانشدني لابن الرومي وقايلة بالنصح لم لا تزوج فقلت لها غير الجي القرن احوج

ولعل ابن الرومي سرق من ابي بكر هذا البيت وبيته الثاني مسروق وهو

وفي المثوبين منه مستهام هواك على لواحظ قيود

اخذه من ابي الحلبات في قصيدته التي اولها دما المجد ويحك يا حذام صريعك بين ثوبي مستهام

ولعمري ان هذه ابيات رقة انما هي مكابرة محضة واحسب قايلها لو سمع هذا القال عزه بضاعتك

ردت اليك قال وانشدني ابو القسم ابن نباتة

الام فاتقي ولع الملام بجلم شاب في بردي غلام

اجرُّ على سنام الارض ذيلي واعقد بردتي على شمام

قال وانشدني ايضا يا حيا لا زار جسمي خيالا انه لكن ما اعي صادفت الا

اذن مني فانفض الثوب عني انه في الثوبين مني خيالا

اليس هذه حلية مقصوصة اليس ذا تمثالا منصوبه ولو عرفت معنى اللواحظ لنقدته

فكيف انقد بيتا لست اعرفه وما اقول اذا لم ادر معناه

فان كان المراد باللواحظ جمع لحظة فخصمه يوم القيامة سيبويه وبيته الثالث

ويحجزه عن قوس وجل ويا فواده فيمن يذيل

فان شيطانه في المصراع الاول صوفي وفي المصراع الثاني من صنف الحلقان ولا ادري

كيف يرمي المعنى عن قوس الوجد

ومن المقامات التي عملها على السنة المكديين

مقامة الفرس

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال حضرنا مجلس سيف الدولة يوما

وقال متباهيا لزارش امرأته والاصدقاء ان استير الملكة لم تدع احدا الى المجلس
الذي صنعته لياكل مع الملك غيري وانا في غداة ذاهب لمجلسها مع الملك
ان استير اذن هدمت جلال احشورش الملك وسقطت على الارض
الشمس من الارض بمقدار ما ~~يبعد~~ بمقدار ما تبتعد
ان بكرات المجلة وان زادت ثقلا على العجلة ذاتها الا انها تخف بها العجلة وتجري كالريح
~~نظير ثمر التفاح~~ نظير ثمر التفاح الذي يعدم من يشم رايحته الحس حتى
انه لا يعود يحس بوجع كلي ولو قطع اربا اربا
انوجعت جرحوني خما تالمت ~~(...)~~ ضربوني خما
(هذه من الامثال)

ان الحب نظير النار لا ينفك من الحركة والعمل على الدوام محرق المادة المقدمة
له ونبوخذنصر الملك لحب العنبر المرتب نحو الاثنين الارضية صار جيوانا واخذ
يرعى عشب الحقل + حبك للشي لا يخلو التي اما يكون حميدا او عنيدا
او لذيذا ان رفقة اذ نظرت بيت ابراهيم احتقرت سارة بعجلها ~~وكرهتها~~
واهلها وكرهتها ارميا . واحتفروا لانفسهم ابارا مشققة
لا يمكنها ان تحفظ المياه (ارميا) . هكذا انا اتملك على الامم وعلى الممالك
~~لتقلع وتبني~~ لتهدم وتبني وتقلع وتغرس ~~لانه ...~~
للاولاد الحالمين في الزنا يترجون عونا ~~...~~ من قوة فرعون ويتوكلون
على ظل مصر (قد ارتضى فرعون ان تعرب بني اسرائيل ذبايح بعزبة مصر
اما موسى فلم يرتضي . السنبد . قد خلعت ثوبي فكيف البسه وغسلت
رجلاي فكيف اوسخهما

وهي الاستدلال بالامور الظاهره على الامور الخفيه وانها اثيره تظهر للانسان على قدر ذكايه واقليدس دون ذلك
الاشكال الهندسيه والبرهان اليقينيه والمقالات البحثيه والاشكال المرتبه بعضها على بعض واوشميدس
واضع علم اعداد الوفق على احسن وجه عجيب وهو ان يخرج شكلا جميع اضلاعه متساوية طولا وعرضا واقطاره
كذلك وتكون جميع سطوره متساويه العدد زعموا ان لهذه الاشكال خواص اذا ضربت في اوقات متعينه
وبقراط صاحب الاقوال الكليه في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك وكان خبيرا بكلياته وجزئياته
وجالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبه العتيقه اليه ينجد في نوعه من كان غيره

الاقليم السادس اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستوا سبع اقدام وستة اعشار وسدس عشر قدم وبعضه
اخره على اوله قدم واحد فقط يبتدي من ترك المشرق قاي وقون وخرخيز وكيمان والتغزغز
وارض التركمان والخزر واللان والسرير ثم على القسطنطينيه ورومية الكبرى وبلاد المان وافرنجه وشمالي
الاندلس حتى ينتهي الى البحر المغرب وطول النهار الاوسط في الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف واخره خمس عشره
ساعه ونصف وربع وطوله من وسط الع من المشرق الى المغرب ٧٢٧٥ ميل وثلث وستون دقيقة وعرضه
٢١٥ ميل وتسعة وثلثون دقيقه ولنذكر ما فيه من البلاد مرتب. **ابوكنده** مدينة بارض الفرنج
عظيم مبنيه بالحجاره لا يسكنها الا الرهبان ولا تدخلها امراه اوصى بتشييدها ابدا ... واسمه تاج الليدكان اسقفا
الى هذا الموضع وفيها هذه المدينه وهي كنيسه عظيم معتبره عند النصارى وهي كثيرة الالا ذهبا وفضه والاثر
اوانيها من الذهب والفضه وبها صنم من الفضة على صورة شهيدها وجهه الى المغرب وصنم من ذهب وزنه ثلثمائة
رطل ملصق ظهره بلوح واسع قد كللها بالياقوت والزمرد وهو صورة المسيح. **باني وارش** مدينتان
بارض الافرنج سميتا باسم بانيهما وهما اسم الملك وزوجته اما مدينة الباني فمدينة ... في وسطها سارية
من رخام عليها صورة باني كان ينظر الى البحر الى قبال مراكب من اراد تعيبه وعلى ميل من مدينة باني مدينة اردشه وفي
وسطها سارية ايضا رخام عليها صورة اردشه صور جميعا من رخام تذكرة لهما. **افرنجه** مملكة واسعة
في اخر غربي الاقليم السادس وهي نحو من مائتي وخمسين مدينة قاعدتها بويره وطولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وهي غير
حصينه لانها دائمة المحرث قليل الكرم معدومة الشجر اهلها الافرنج وهم نصارى اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر
وشده في حروبهم لا يرون الفرار اصلا والقتل عندهم اسهل من الهزيمه ومعاشهم على التجارة والصناعات
~~انطرخت عظيمه~~ **انطرخت** مدينة بالافرنج عظيمه واسعة الرقعه ارضها سبخه لا تصلح
منها الا للزرع والغرس ومعاشهم من المواشي وزبدها والبانها وليس عندهم حطب يشعلونه لحاجتهم وانما عندهم
طين يقوم مقام الحطب. **ايرلانده** جزيرة في شمالي الاقليم السادس ليس للمجوس قاعدة الا هذه
هذه الجزيرة في جميع الدنيا ودورتها ... اهلها على رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيمة كل واحد منها مائة دينار
واما اشرافهم فيلبسون برانس مكلله باللالي. **بردميله** مدينة بناحية افرنجه كثيرة المياه والاشجار
والفواكه والحبوب اهلها نصارى بها بنيان مبني على ~~...~~ سواري عظيمه وفي سواحل هذه المدينة يوجد العنبر
الجيد حكي انهم اذا اصابهم شدة الشتا وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم بها نوع من الشجر يسمى
... ماوته فاذا اصابهم الجوع قصدوا هذه الشجره فوجدوا بين الحائها وخشبها شيئا ابيض فاقتاتوا به حتى يطيب
الهوى. بها جبل مشرف وعليها البحر المحيط عليه صنم وذلك يخبر الناس بترك التعرض لسلوك البحر المحيط. **بركا مل**
ولاية واسعه بالجزر مشرفه على بحر اتيل اهلها مسلمون لهم لغة تخالف لجميع اللغات ابنيتهم من الخشب ياوون في الشتا
واما في الصيف فيفرشون في الخرقاهات لها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثيرة الوبر حمر الالوان جلودها
الغزال البرطاسي والليل عندهم قصير في الصيف يكون مقدار ساعه. **بلاد بجناك** ترجمة من الترك
الاقليم السادس في شماله قرب الصقالبه طوال اللحي ... طويله لهم كثرة وقوه ... الخزاعي الى ...

قصر شيرين

بين بغداد وهمذان في فضا من الارض على طرف نهر جار بناه كسرى ابرويز لشيرين وهي حظية كانت له من اجمل خلق الله صورةً والقصر باق الى الان وهي ابنية عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة واختلفوا في سبب بنايه ذكر في كتاب العجم ان شيرين كانت من بنات بعض ملوك الارمن وكانت اجمل خلق الله صورةً ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغوفًا بالنسا فبعث من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق كان كسرى غايبًا فراتها ازواج كسرى وولايده فعلمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن من الغيرة ما تاخذ الضرات فاخترن لها ارضًا سبخة وهوى رديا وقلن لها ان الملك امرنا ان نبني لك هنا قصرًا وهو موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب الماء وحكي ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيد عن مرعى المواشي وان حمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا الحيلة في ذلك فاتفق رايهم على ان ياخذ وجدولًا من المرعى الى القصر فطلبوا صانعًا يعمل ذلك

هذه صورة ما وقع من الاتفاق بين طايفة الفرنسيس الاعانة الابالسه
والامر الذي دبروه والمجلس الذي قرروه وحرروه واجماعهم في ذلك على اخذ اقليم مصر
وغيرها بانواع الحيل ومكرها او بابواب الحرب والقتال او الطعن والجدال
وتعيينهم لذلك بونابارته صاري عسكر الي الجهة المذكوره وخطابه في الامور
المزبوره نقل هذه الصورة عنهم بعض عيون المسلمين بالتركية فعربناها بالعبارة
العربية. قالوا ان اقليم مصر من الاقاليم العظيمة التي خيراتها جسيمة
ايراد اموالها كثير ونفعه جداً غزير وفوايده لا تحصى وامره معلوم عند ذوي
الفهوم وقد استولى عليه وعلى خيراته الضخمة الصناجق والمماليك الظلمة
وظلمهم زاد في النهاية ووصل الى الغاية كما لا يخفى على ساير الناس المحفوظين
الحواس والطايفة الفرنساوية لهم همة عليه كل شي ارادوه وتوجهوا اليه اخذوه
واستولوا عليه فالمطلوب والواجب ان ينزعوا هذا الاقليم العظيم من ايدي
تلك الظلمة التي ظلمهم عميم وتحوزه الطايفة الفرنساوية وتختص به دول الجمهور
وقد ان لنا وقت اخذه والاستيلا عليه ونظفر بعده بما حواليه ومن المعلوم
ان دولة الانكليز عدو كبير علينا فتحتاج طايفة الفرنساوية ان تفعل مع اعدايهم
من الانكليز وغيرهم امورا تنكد عليهم الاحوال وتخيب منهم الامال فهذا امر لازم
لابد منه ولا محيد عنه مقدم على ساير الامور عند جميع الجمهور فاذا ملكتم ايها الفرنساويه
اقليم مصر المذكور يهون عليكم ضبط الهند والبحر المحيط المسجور من جهة السويس المعلوم
فتنقطع تجارة الانكليز كما هو مفهوم ويسهل عليكم ايضاً اخذ الاماكن الهندية التي في
تصرف اعدايكم الانكليز وتبلغوا الامنية وتخلطوا بحر السويس في بحر النيل كما عزم
على ذلك من كان قبلكم من الجيل فقد كان اعيانكم السابقون قصدهم خلط هذين البحرين
لما في ذلك من عظيم الشوون فلم يتيسر لهم ذلك وما سلكت مسالك فاذا فعلتم
انتم ذلك تكونوا ظفرتم بما لم نظفر به اوليك وتكونوا حصلتم على مطلوب غرضكم الكامل
وبغية الماضيين من الاماثل فاذا حصل المقصود الشامل يسهل عليكم اخذ بلاد عربان
التي في حكم ال عثمان وكذا البلاد التي في سواحل بحر الهند والمحيط ويمتد امركم سلطه

اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالسباع ويغير سوز بهم لمن رأى من الناس لا يستقبحون ذلك كالبهائم
مأكولهم الدخن بلادهم مسيرة اثني عشر يوماً بلاد بجا — قوم من الترك
بلادهم مسيرة شهر يسجدون لملكهم ويعبدون الحجارة الى البطيح المحيط ويعظمون البقر ولا يأكلونها
وهي كثيرة العنب والتين والزعرور الاسود وبها صنف من الشجر لا تأكله النار ولهم اصنام من ذلك الشجر
يزعم النصارى انه من الجذع الذي صلب عليه عيسى عليه السلام بلاد الفراخ قوم من الترك لهم اسبل
لجبر لحاد بلادهم مسيرة شهر ولهم ملك عظيم يذكر انه علوي من ولد يحيى بن زيد عنده مصحف مذهب
وعلى ظهره ابيات في مرثية زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وعندهم ان زيد ملك العرب وان علياً اله العرب
صنعتهم السلاح غذاهم الدخن ولحوم الضأن الذكر ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها بلاد تاتار
وهم جيل عظيم من الترك سكان شرقي الاقليم ... اشبه شي بالسباع في قوة القلب وفظاظة الخلق
وصلابة البدن وغلظ الطبع وحبهم للخصومات وسفك الدماء وتعذيب الحيوان
واما الديانات فليسوا منها على شي وليس عندهم حل شي ولا حرمته يأكلون كل شي وجدوه ويسجدون
للشمس لهم لغة تخالف ... لغات الاتراك وقلم يكتبون به يباين الاقلام بلاد التغزغز
وهم قوم من الترك مسيرة عشرين يوم ليس لهم بيت عبادة يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها
ويأكلون المذكى وغير المذكى ولهم عيد عند ظهور قوس قزح لها حجر الدم وهو حجر اذا علق
على انسان ينقطع منه الدم بلاد خرخيز قوم من الترك مسيرة بلادهم اربعون
يوماً وفيهم نصارى وهم صباح الوجوه يتزوج الرجل منهم بابنته واخته وسائر محارمه وليسوا مجوساً
ولكن هذا من مذهبهم يعبدون بنات نعش لا يرون الشر وقبائل الترك يطيعون فيهم ويتخذون لها حجر
الخار زهر ولا ملك لهم بيوتهم من الخشب والعظام بلاد الختيان قوم من الترك
مسيرة عشرين يوم وهم اصحاب عقول واراء بخلاف سائر الترك يتزوجون تزويجاً صحيحاً
لهم شيخ ذو عقل ورأي يتحاكمون اليه بها مسك زكي الرائحة جداً ما دام في ارضهم وبها جبل به
حيات من نظر اليها يموت الا انها في ذلك الجبل لا تخرج منه البتة بلاد كوكج
قوم من الترك مسيرة عشرين يوماً وهم اهل البغي والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر
وهم اصحاب القمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته وامه وهن ذوات الجمال والغنج
رجالهم قليلون الغيرة خمورهم من الدخن لا يأكلون اللحم الا سميناً في الملح لهم بيت عبادة وابيت
من ... لا تأكله النار بها معدن الفضة يستخرجونها بالزيبق وبها نهر فيه حيات اذا وقع عليه عاين
شي من الحيوان غشي عليه بلاد خرخيز قوم من الترك مسيرة شهر لهم ملك سماع عالم معنى كحم
لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين لهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم ويصلون الى جانب
الجنوب بها حجر يبرج بالليل يستغنون به عن المصابيح بلاد الخزر هم جيل
عظيم من الترك خلف باب الابواب وهم صنفان بيض وسمر وابنيتهم خركاهات الا شي يسير من
الطين لهم اسواق وحمامات تزودهم على شاطي نهر اتيل ولهم ملك عظيم يسمى بلك
وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبدة الاوثان وملكهم اذا جاوز
الاربعين عزلوه وقتلوه بلاد خطلخ قوم من الترك مسيرة بلادهم وهم اسهل شوكة
من جميع قبائل الترك يغيرون على من حولهم لهم رأي وتدبير في الامور ينكحون الخوات والمراة لا تتزوج الا
زوجاً واحداً ومن زنى احرقوا الزاني والزانية ولا طلاق لهم ومهر المراة جميع ما يملك الزوج يأكلون
اللحوم غير المذكاة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمون بلاد القفجاق
امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا اقطاع بني سلجوق الى زمن سنجر بن ملكشاه ثم غلبوا واخذوا
السلطان سنجر وخلوا خراسان وخربوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك في سنة ٥٤٨ والسلطان بقي في
اسرهم سنة ثم هرب بلادهم مسيرة شهر واحد ولهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة
لهم تجارات الى الهند والصين بها حجر ابيض ينفع من القولنج بلاد الروس امة عظيمة من
الترك وهي متاخمة لبلاد الصقالبة في جزيرة تحيط بها بحيرة هي حصنهم تمنع عنهم عدوهم تجاراتهم
على نهر اتيل وهم لا يحترسون من النجاسات لملكهم سرير عظيم مرصع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون
جارية فيراشهن ولهم شرع ولغة خاصة ان لهم شعوراً طويلة كأنها النخل وهم اقدر خلق الله على
بلاد الروم الباطنة امة عظيمة سكان الحلم غربي الاقليم الخامس والسادس من نسل عيص
بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام بلادهم واسعة ومملكتهم عظيمة منها رومية والقسطنطينية وهي كثيرة الثمرات
وافرة البهائم كانوا على دين ... الى ان ظهر دين النصارى ومن عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من
سدنة بيوت عباداتهم واذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل المراة الى القس حتى يكون القس مفتضها
وملوك الروم هم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واتمهم رأياً واكثرهم عدداً ... عاداتهم
يأخذون ... وهم مبالغة البتة بلاد كيماك قوم من الترك مسيرة شهر ... بيوتهم من جلود الحيوان
مأكولهم الباقلا والحمص ولحم الذكران من الضأن والمعز ولا يأكلون الاناث بها صنف عنب نصف الحبة ابيض ونصفها
اسود وبها حجارة يستمطر بها متى شاؤا وعندهم معدن الذهب في سهل من الارض بلاد يغمر
بلدة من بلاد الترك اهلها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وعبدة الاوثان ولهم اعياد كثيرة اذا كانوا مسيرة
مملكتهم اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو سياسة يسمى بها حجارة تنفع من ... وعندهم نيل جيد
رومية (قسطنطينية) مدينة رياسة بلاد الروم وعلمهم وهي في شمال وغربي القسطنطينية
وبينهما مسيرة خمسين يوماً وهي بيد الافرنج يقال لملكهم المان وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها استدارتها
اربعون ميلاً في كل ميل ... باب وثلث جوانب المدينة في البحر والرابع في البحر لها سوران من رخام دبين
السورين فضاء وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها اثنان وستون ذراعاً وبها نهر بين السورين
يدور بها وهو عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى النهر قنطرة من صفائح النحاس كل صفيحة منها ستة
~~واربعون ذراعاً وسوق ممتد من شرقيها الى غربيها باساطين النحاس وسقفه ايضاً نحاس وفوقه سوق اخرى~~
~~على اعمدة النحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة نقار من نحاس في طول السوق من اوله الى اخره~~
ذراعاً وعمق النهر ثلثة وثلثون ذراعاً في عرض ثلثة واربعون ذراعاً وسوق ممتد من شرقيها الى
غربيها باساطين النحاس وسقفه ايضاً نحاس وفوقه سوق اخرى في جميع الامتعة التجار وذكرات

بين هذين السوقين سوق اخرى على اعمدة النحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة نقار من نحاس
في طول السوق من اوله الى اخره فيه لسان من البحر يجري فيه السفن فتجي السفينة في هذه النقرة وبها
كنيسة مبنية على اسم الرسل بطرس وبولس وهما مدفونان فيها وطول هذه الكنيسة الف ذراع وخمسماية ذراع في سمك مايتي
ذراع وبها كنيسة اخرى مبنية على اسم اصطفانوس راس الشهداء طولها ثمانماية ذراع في عرض ثلثماية ذراع في سمك مايتي
وخمسين ذراعاً وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وارضها وابوابها كلها حجر ولها عشرة الاف دير للرجال والنساء
وحول سورها ثلثون الف عمود للرهبان وفيها اثني عشر الف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران احدهما للشرب والاخر
للحشوش وفيها اثنا عشر الف سوق في كل سوق قناتان وكلها مفروشة بالرخام الابيض منصوبة على اعمدة النحاس مطبق
بصفائح النحاس وفيها ثمانماية وستون الف حمام وبها جامع لمن يلتمس صنوف العلوم من الطب والنجوم والهندسة
وبها كنيسة صهيون شبهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في فرسخ في سمك مايتي ذراع ومنها الف ومايتي اسطوانة
من المرمر المليح ومثلها من النحاس المذهب طول كل اسطوانة خمسون ذراعاً لكل رجل معروف من الماسا قمة والمذبح الذي
يقربون عليه القربان من الزبرجد الاخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة اذرع يحمله عشرون تمثالاً من ذهب طول
كل تمثال ثلثة اذرع اعينها يواقيت حمر ولها الف ومايتا باب كبار من النحاس والصفر المفرغ واربعون باباً من الذهب
واما الابواب من الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مائة الف وثلثون الف سلسلة من الذهب تعلق من السقف بكر
يعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الاحد وفيها من الاساقفة والشمامسة وغيرهم ممن يجري عليه الرزق
من الكنيسة خمسون الف وفيها عشرة الاف جرة وعشرة الاف خوان من ذهب وعشرة الاف كاس وعشرة الاف
مسرجة من ذهب والمناير التي تدور حول المذبح ثمانماية منارة كلها من ذهب ومنها من الصلبان التي
اقنوم الشماعين ثلثون الف صليب ومن المصاحف الذهب والفضة عشرة الاف مصحف
وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي من لدن ادم الى عيسى وصورة مريم وفيها مجلس الملك حول حانة عمود
على عمود صنم في كل صنم جرس عليه اسم امة من الامم زعموا انها طلسمات اذا تحركت تلك الامة تحرك الصنم
فيعلمون ان ملك تلك الامة يريدهم فيأخذون حذرهم وبها طلسم الزيتون ويأتي بين يدي الكنيسة صحن يكون
خمسة اميال في مثلها في وسطه عمود نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كله قطعة واحدة وفوقه تمثال طائر يقال
له السوداني من الذهب على صورة تنين في منقاره صورة زيتونة وفي كل واحد من رجليه مثلها فاذا كان
اوان الزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا اتى وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيها على ذلك
الطلسم وعليه امناء يحفظه من قبل الملك فاذا امتلأ الصحن من الزيتون وذهبوا وانه احتج الاسنت
يخبرون الملك فيعطي البعض ... ويحمل الباقي لقناديل الكنيسة
زره كران معناه صناع الدروع قرية فوق باب الابواب على تل عال من جبل
البرز من حواليه قرى ومزارع وبساتين واجام اهلها طوال القدود شقر الوجوه غزر العيون
ليس لهم صناعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم اغنيا اسخيا يحبون الغربا لا سيما من يعرف شي من العلوم
او الخط لا يقبلون الخراج لاجل الحصانة موضعهم ليس لهم ملك ولا مذهب اذا مات احدهم يقطعون
اعضاه ويفرقون ... ما عليها من اللحم ويجمعون العظام في كيس ويكتبون عليهم انه صاحب
العظام واسم ابيه وتاريخ ولادته ووقت موته ويعلقونها في البيت ثم يأخذون
اللحم فيطعمونه للغربا انكان رجلاً وانكان امراة فللحدأة
سد ياجوج وماجوج
قيل انهما ابنا يافث بن نوح عليه السلام وولدا خلقاً كثيراً اضعاف قبيلتين لا يعلم عددهم غير الله تعالى
وان ذا القرنين سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا يا ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق
لا يعلم عددهم الا الله تعالى يخربون علينا بلادنا ويأكلون ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار صلع
عراض الوجوه قال وكم صنف هم قالوا امم كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى ثم قال ~~هل نجعل لك خرجاً على ان تجعل~~
~~بيننا وبينهم سداً~~ ثم قالوا هل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً معناه نجمع عندنا
مالاً تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع عنا اذاهم فقال الملك لا حاجة لي في مالكم فان الله تعالى قد اعطاني
من الملكية ما لا احتاج لاجلها الى مالكم لكن ساعدوني بالالة والرجال فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردماً فامر بالحديد فاذيب واتخذ منه لبناً عظاماً واذاب النحاس وجعل ملاطاً لذلك اللبن
وبنا فيه الفج الذي كانوا منه يخرجون حتى تساوى مع قلتي الجبلين فصار شبهاً بالمصمت وان ذا القرنين
عمر السد بعد رجوعه عنهم فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو منقطع ارض الترك
فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً حتى بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين ذراعاً وارتفاعه مايتي
ذراع وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس فصب عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر
الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وسواد الحديد
سقسين (فوسلح) بلدة من بلاد الخزر عظيم اهلها ذات انهار واهلها اربعون قبيلة
وفيها من الغربا والتجار ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى والبرد عندهم شديد جداً اكثر اهلها مسلمون وابنيتهم كلها من خشب
الصنوبر بها نهر عظيم اكبر من دجلة فيه انواع السمك نوع منها يكون حمل جمل يخرج من بطنها دهن كثير يكفي
السراج اشهراً واللحم عندهم رخيص جداً دنانيرهم يحفر في الشتاء حتى يمشوا عليه وعرضه الف ونيف واربعون خطوة
والان فقد استولى الماء عليه ولم يبق اثرها واما المدينة هناك سراي بركه فهي سرير مملكة تلك الناحية
شلشلوق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر المحيط في داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة
المشوى الا قليلا نصارى ولهم بها كنيسة ... ما كولهم السمك والطلاق عندهم الى الف يطلق المراة نفسها متى
شات شناس بليدة من بلاد كلزان على طرف جبل شاهق لا طريق عليها الا من اعلا الجبل والنازل
منها يتوكأ على عصاه ليلا يستغرقه شدة الريح والبرد عندهم في غاية الشدة واهلها اهل صلاح ودين
صنعتهم عمل الاسلحة ظاهر مدينة كبيرة اهل قصبة بلاد ~~كزان~~ الكزان على ست مراحل
حيزه شرب ... البرد جداً ما وبها نهر يقال لها غور يكون جامداً في الشتاء والصيف قوتهم حب يقال له السلت
شبه الشعير في الصورة وطبعه طبع الحنطة وهم على مذهب الامام الشافعي وبها مدرسة بناها نظام الملك
ذكروا انهم نقلوا مختصر المزني الى اللغة الكلزية وكذلك كتاب الشافعي وهم مشتغلون بها فاراب
ولاية في تخوم الترك بقرب بلاساغون وهي ارض سبخة ذات غياض مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها
منعة وباساً ينسب اليها ابو نصر محمد بن احمد طرخان صاحب العجايب وهو اول حكيم نشأ في الاسلام وكان سباحاً
عالماً بانواع الحكمة وبالاكسير وكان يعاصر الصاحب اسماعيل بن عباد وزير مجد الدولة بن بويه كان الصاحب

شرف بن الطيب له وكان حاذقاً ...
ثم ضرب ضرباً خرجت ابن العقيم ...
نصرانيا في قتل ... في بلاد ...
الادب ابو اهل اسمعيل ...
من البجع انما من اقصى بلاد الترك ...
دار ملك الروم ...
ذو الاكتاف ...
يحيط به سور ...
...

شديد الطلب له وكان حاذقا بعلم الموسيقي واخذ في بعض المجالس شيئا من الملاهي وضرب به حتى ضحك القوم كلهم
ثم ضرب ضربا آخر حتى ابكى القوم كلهم ثم ضرب ضربا آخر حتى نام القوم كلهم ثم قام عنهم وفارقهم وابو
نصر كان في قتل المتنبي في بلاد الشام فخرج عليه اللصوص وكان حاذقا بالرمي فقاتل حتى قتل ٣٤٥ وينسب اليها
الاديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب
ومن العجب انهما من اقصى بلاد الترك وصارا ائمة في العربية

قسطنطينية ([illegible])
دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المحيط بناها قسطنطين بن تيودوسيوس صاحب رومية وكان في زمن سابور
ذو الاكتاف وجرى بينهما محاربات استخرج الحكماء وضعها الآن بين شماليها ولا تقبلها ولا يعمرها لها قصر الملك
يحيط به سور دوره فرسخ له ثلثماية باب [illegible] كنيسة عظمة الملك قبتها من ذهب ولها عشرة ابواب
واربعون خزانة والموضع الذي يقف فيه الملك اربعون ذراع في مثلها مرصع بالدر والياقوت والموضع الذي يقف
فيه القس ستة اشبار في مثلها من عود قماري محيط من الكنيسة بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عمودا كل
عمود اربعة اذرع وعلى راس كل عمود تمثال اما صورة آدمي او ملك او فرس او اسد او طير او جمل وبقرب
منه صهريج فاذا ارسل فيه الماء وامتلأ يصعد الى تلك التماثيل التي على تلك الاساطين فاذا كان يوم الشعانين دفع في
الصهريج حوض عسل وحوض خمر وحوض خل وحوض حليب وحوض ماء صافي مطيب بالمسك والكافور تملأ ما عدا الماء
ويغطي الصهريج بحيث لا يراه احد فيخرج الماء والشراب والمايعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك واصحابه
وجميع من خرج الى العيد وبقرب الكنيسة عمود طوله ثلثماية ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين
وهو الملك الذي بنا الكنيسة وفوق ذلك العمود فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين وعلى راسه
تاج مرصع بالجواهر وقوائم الفرس محكمة بالرصاص على الصخرة ما عدا يد اليمنى فانها سايبة في الهواء ويد الصنم
اليمنى في الجو كانه يدعو الناس الى القسطنطينية وفي يده اليسرى كرة وهذا العمود يظهر في البحر مسيرة يوم للراكب
ومن عجايب الدنيا منارة القسطنطينية وهي موثقة بالرصاص الحديد في الميدان اذا هبت الريح امالتها
يمينا وشمالا وشرقا وغربا من اصل كرسيها ومن عجايبها فنجان الساعات كلما مرت ساعة من الليل والنهار انفتح
باب وخرج منه شخص لم يزل قايما حتى تتم الساعة فاذا تمت دخل ذلك الشخص ورد الباب وانفتح باب
اخر وخرج منه شخص اخر على هذا المثال ذكر انه من عمل بليناس الحكيم وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلثة تماثيل
من صفر على صورة الخيل عملها بليناس للدواب لئلا تتشغب ولا تصهل على باب الملك بها قبر ابي ايوب
الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب الانصاري
وكان شيخا اخذه للبركة فتوفي عند قسطنطينية فامر يزيد بان يدفنه هناك ويتخذ له مشهدا

القليبو ارض قريبة من بلاد الصقالبة ذكر ان بعض الملوك اراد غزو الصقالبة فخاف في طريقه
فتخلف عنده اصحابه واقاموا بهذه الارض وهي كثيرة المياه والاشجار مسيرة شهر يتكلمون بالعربية القديمة
لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الحميري ويعبدون الاصنام ولهم ملل واحكام وحفظ الزنا والفسق
عندهم

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة في جزيرة في بحر المغرب اهلها نساء
لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحروب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقاء ولهن
مماليك تختلف كل مملوك في الليل الى سيدته فاذا وضعت احداهن ذكرا قتلته في الحال ودون
الانثى

نواحل مدينة عظيمة جدا بعضها مسكون وبعضها مزروع وهي
بارض الافرنج على نهر يسمى نهراين بها العقاقير التي توجد في اطلال الشرق من الفلفل والزنجبيل والقرنفل
والسنبل والخولنجان وهي كثيرة الحنطة والشعير والسلت والكروم والفواكه بها [illegible] ضرب سمرقند
ضرب نصر بن احمد الساماني

نيقيا وهي المدينة التي اجتمع بها الملأ المسيحية وهم ثلاثماية
وثمانية عشر اسقفا بعد المسيح كان معهم في هذا الجمع وهو اول المجامع لهذه الملة وبه اظهر الامانة
التي هي اصل دينهم وفي بيعتها صور هؤلاء وصورة المسيح عليه السلام على كراسيهم وفي طرف هذه المدينة
تل على راسه قبر ابي محمد البطال رحمه الله

الاقليم السابع

اوله حيث يكون ظل نصف
النهار في الاستوا سبعة اقدام ونصفا وعشر وسدس عشر قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار وفي
الاستوا ثمانية اقدام ونصفا ونصف عشر قدم وليس فيه عمارة وانما هو من المشرق غياض وجبال ياوي
اليها حيوان جنس من الترك كالمتوحشين ثم يمر على جبال باشغرت وحدود
النجاكية وبلدي سوار وبلغار وينتهي الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم للامم مثل
ويسو وورنك ويوره وامثالهم واطول نهار هؤلاء في الاقليم خمس عشرة ساعة وربع وطوله
من المشرق الى المغرب ٦٧٨٠ ميلا واربع وخمسون دقيقة وعرضه ١٨٥ ميلا وعشرون دقيقة وهذا
اخر العمارات فليس وراءه الا قوم لا يعبا بهم وهم بالوحوش اشبه ولنذكر شيئا مما فيه مرتبا

باشغرت جبل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار واهله شر الاتراك واشدهم اقداما
على القتل ويقولون للصيف رب وللشتاء رب وللمطر رب وللريح رب وللارض رب وللماء رب
وللموت رب وللحياة رب ومنهم من يعبد الكراكي وهم امة عظيمة والغالب عليهم نصارى
وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه يودون الجزية الى النصارى
كما يؤدون النصارى هنا الى المسلمين ولهم ملك في عسكر عظيم اهلها في خرقاهات ليس لهم حصون

برجان بلاد عامرة في جهة الشمال ينتهي قصر النهار الى اربع ساعات والليل الى
عشرين والليل بالعكس اهلها على الملة المجوسية والجاهلية يحاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج في اكثر
امورهم ولهم حذق بالصناعات وعمل مراكب البحر

بلغار ([illegible])
مدينة على ساحل بحر مانطس مبنية على خشب الصنوبر سورها من خشب البلوط وحولها امم الترك
مما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبينهم قتال وطول نهار بلغار يبلغ
عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر النهار رجع بالعكس والبرد عندهم شديد لا يكاد
الثلج ينقطع عن ارضهم صيفا ولا شتاء قالوا ان القوم الذين آمنوا بهود عليه السلام هربوا الى
بلاد الشمال واعتصموا فيها ووجد بارض بلغار عظام عظيمة [illegible] طولها اربعة
اشبار وجمجمة الراس كالقبة ووجد تحت الارض انياب مثل انياب الفيل بيض كالعاج لها

نوع

نوع من الطير ذو منقار طويل الاعلى مايلا الى اليمين ستة اشبار والى اليسار ستة اشبار مثل
لام الف تنطبق عند ما كل لحمه نافع من حصاة الكلى والمثانة نفعا جيدا

شوشيط حصن بارض الصقالبة فيه عين ملح ولا ملح بتلك الناحية فاذا احتاجوا الى الملح
اخذوا من هذا الماء وملؤا منه القدور الحجرية واوقدوا تحتها نارا عظيمة فيتخثر ويتحجر ثم يترك حتى
تبرد فيصير ملحا جامدا ابيضا وهذا الطريق يعمل الملح الابيض في جميع ارض الصقالبة وذكر ان في بعض
جبالها عينين ماء تنبع احدهما عين العسل يذاق ماؤها في الماء في الاناء كالعسل ومن تقطع فيه غصون [illegible]

صقلاب في غربي الاقليم السابع وهي ارض متاخمة لارض الخزر في اعالي جبال
الروم وهم قوم صهب الشعور حمر الالوان ذو صولة شديدة ينسبون الى صقلاب بن يونان
بن يافث وهم فرق مختلفة بينهم حروب كثيرة ولهم ملك لا ينقاد لغيره فمنهم على دين النصرانية
اليعقوبية ومنهم على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ومنهم عبدة النيران ولهم بيت على جبل
من الجبال العالية وهو عجيب من كيفية بنايه وترتيب احجاره واختلاف الوانها ومما اودع فيه
من الخواص وما بني فيه من مطالع الشمس في الكوى التي اتخذت فيه ثم نار بها نهر ماؤه اسود مثل ماء بحر
الظلمات الا انه عذب وليس فيه شيء من الاسماك وبه الحيات الكبار السود وليس فيها اذية وبه حيوان
العيش بصيادو يحمل الى سفسين وبلغار

مشقه مدينة واسعة في بلاد الصقالبة
على طرف البحر بين اجام لا يمكن مرور العدو فيها وهي كثيرة الطعام والعسل واللحم والسمك ومنها العساكر
رجاله لان الخيل لا تمشي فيها والتزويج فيها الى راي ملكهم لا باختيارهم وهو متكفل بجميع مؤناتهم مثل
الوالد المشفق على بنيه رعيته غيرتهم على نساءهم شديدة بخلاف ساير الاتراك

كورنك موضع على طرف البحر الشمالي وذلك ان البحر المحيط من جانب الشمال يخرج منه خليج
الى بحر الجنوب فالموضع الذي على طرف ذلك الخليج يقال له بحر ورنك وهي اقصى موضع في الشمال
البرد به شديد جدا والهوا غليظ والثلج دايم لا يصلح للنبات والحيوان قلما يصل اليه احد
لشدة البرد والظلمة والثلج

ويسو بلاد وراء بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر وان
النهار ليطول عندهم حتى لا يرون شيئا من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئا من الضوء واهل بلغار
يحملون بضايعهم اليها التجارات وكل واحد يحمل متاعه الى ناحية ويعلم عليه ثم يتركه ويرجع اليه
فيجد الى جانبه متاعا يصلح لبلاده فان رضي به اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض
اخذ متاعه وترك العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما هو في بلاد الجنوب بارض السودان
واهل ويسو لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهوا ودخل البرد وان كان
الوقت صيفا فتهلك حيواناتهم وتفسد نباتهم فلا يمكنونهم من دخولهم بلادهم

ياجوج وماجوج
قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عليه السلام مسكنهم شرقي الاقليم السابع وان
ذا القرنين لما وصل الى ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا منهم وقالوا ان وراء
هذا الجبل امم لا تحصى وهم يخربون بلادنا ويأكلون زروعنا وثمارنا ويأكلون العشب ويفترسون
الدواب افتراس السباع الدواب ويأكلون حشرات الارض كلها ولا تنمو خلق مثل نمايهم فلا يموت واحد
منهم حتى يولد له الف ولد قال ذو القرنين كم صنف هؤلاء قالوا الامم لا نحصيهم الا [illegible] واما الذين منا
فهم ست قبايل ياجوج وماجوج وتاويل وتاريس ومنسك وكماري وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع
اهل الارض واما من كان بعيدا منا فلا نعرفهم قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا قصار صلع عراض الوجوه
مقدار طولهم نصف قامة رجل مربوع ولهم انياب كانياب السباع ومخاليب مواضع الاظفار وعلى اعناقهم من
الشعر مقدار ما يواريه وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي الكلاب ويتسافدون تسافد
البهايم وهم اثنان وعشرون قبيلة والترك قبيلة ولكن منهم كانت خارج السد لما ردم ذو القرنين
فامر بتركهم خارج السد وجعل بينهم ردما لا يقدرون على مجاوزته حتى ياتي وعد الله تعالى فيخرجون
بعد ما يجعلونه دكا وروي ان ياجوج وماجوج يلحسون السد كل يوم حتى يكادون يرون شعاع الشمس
من ورايه فيقول قايلهم ارجعوا سوف ننقبه غدا فيرجعون فيعيده الله تعالى على ما كان [illegible]
يحفرونه وينحتونه في الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فينقبونه ويخرجون الى الناس
فيشربون مياه الارض حتى ينشفوها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض [illegible] ثم ان الله تعالى
يبعث عليهم دودا في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم اجمعين

يورا بلاد بقرب بحر الظلمات
النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوما والظلمات قريب
منهم واهل يورا يدخلون تلك الظلمة بالضوء فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوانات
يقولون انه طير ليس لهم زرع ولا ضرع بل عندهم غياض كثيرة ياكلون منها ومن السمك والطريق اليهم في رمل
لا يفارقها الثلج ابدا قالوا ان اهل بلغار يحملون السيوف الى يورا وهي السيوف التي لم يتخذ لها
ولا حلية بل نصالها تخرج من النار ويبقى كذلك يصلح ان يحمل اليها فيشتريه اهل يورا ويرمونه
في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله تعالى لهم سمكا من البحر مثل الجبل العظيم تطاردها سمكة اخرى اكبر منها
حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتعرف اهل يورا فيذهبون اليها بالمراكب فيجتمعون
عليها ويقطعون لحمها واذا لم يلقوا في البحر تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيموتوا لان قوتهم من هذه
السمكة والله تعالى اعلم بحكمته وهو العزيز الحكيم ويليه هذا اخر ما ذكرناه من كتاب عجايب الاثار والحمد لله الواحد
القهار
نسخ من نسخة [illegible] تاريخها ٨١٦ وهي نسخة [illegible] شهر [illegible]
[illegible]

236

باقي البسيط فاذا فعلتم هذه الافعال انفردتم بالقوة والظهور في ساير الاعمال
وكامل القرانات ولم يكن لكم نظير في ساير الجهات ولا يوجد لكم مثل في جميع الدول
ارباب الحشم والحول بل ربما تفوقوا وتزيدوا على اسكندر ذي القرنين وساير اهل
القوة في المشرقين والمغربين ويصير لكم شان واشتهار بين العالمين في ساير
الامصار والاعصار يابونابارته انت لك قوة واقتدار ورفعه ومقدار على
هذه الامور المذكوره والافعال المسطوره لانك رييس عاقل ومدبر كامل
ولم يكن من يضاهيك في القوة والعقل والتدبير والرجال والمسير فلهذا
حيث كنت كذلك وانفردت بين اوليايك فوضنا هذا الامر اليك وخلدناه
في عنقيك واصلناك عليه وخرج من عهدتنا الى جهة عزمك والراي
لديك وهذا الحال الذي ذكرناه لك من اخذ اقليم مصر وبقية الاقاليم على
ما ذكرناه لك يا فهيم تحصله في مدة قليلة على حالة جميلة ولا شك عندنا
فيه ولا وهم يعتريه ويويد ذلك ان الظلمة المستولين على الاقليم حالهم
وخيم لان عقولهم خفيفه وقلوبهم ضعيفه وليس عندهم راي ولا تدبير
والطمع اعماهم واورثهم التدمير فاتصفوا بالحماقة والغرور وتزايدوا
في الفسوق والفجور ولم يوجد فيهم لا كبير ولا صغير عنده راي ولا تدبير
ولا نظر في عواقب الامور ولا خشية من الجمهور فالغفلة والبلادة استولت
عليهم جميعهم وكذلك من يكون لهم من التابعين على هذه الحالة الشنيعة
والافعال القطيعة وليس لهم هم الا في جمع الاموال بساير طرق الوبال
من التغلب والظلم واضرار العباد وتخريب البلاد كلما راوا جهة نفع مالوا
اليها واستاصلوها واضالوا عليها فنفرت منهم قلوب الرعية وبغضهم
ساير البرية فانتم يا فرنساوية ان اخذتم مصر وما يليها بالسوية يحتاج ان
تفعلوا مع الناس مكرًا وحيلًا بالايناس بحيث يرغبون فيكم ويكونوا معكم
لا عليكم ويصيرون معكم شيئًا واحدًا ويدًا وساعدًا بان توعدوهم بمواعيد

الخير

البحر والمعروف وتاخذوهم بانواع الخداع من ساير الصنوف وتحرروا امثال
ذلك حتى تتمكنوا هنالك وتتملكوا اوليك فبعد ذلك تفعلون معهم ما بدا لكم
فعله وتبفرق جمع كل منهم وشمله وهذا الامر معلوم عندنا وظاهر لنا فانكم اذا
سلكتم هذه الطريقة المذكورة ملكتم بها قلوب الغزورة وانتصرتم على بقية المماليك
الظالمين وبقية من يعاندكم من المعدمين فانتم اذا توجهتم الى تلك البلاد ووصلتم
الى ذلك الواد مخيرون بين امرين لابد من احدهما بدون مين اما خداع وحيل
اما حرب يزلزل الجبل فالذي يقتضيه الحال تسلكوه وما لا احتياج لكم اليه
تتركوه وقد بينا لكم ما يلزمكم في سفركم وما تحتاجون اليه في نظركم فاولاً
المراكب التي عندنا في طولون عددها كثيرة وفيها عساكر غزيرة واهل استعداد
متين وامر وتدبير مبين وفيهم من يعرف التركية والعربية وغيرها من لغات
النصرانية وفيها ارباب الصنايع المحتاج اليها في الحروب لفتح البلاد وقمع
اهل الفساد فهولا تصحبوهم معكم جميعاً وتتوجهوا بقوة سريعاً الى ثغر اسكندرية
فترسلوا اخبار الى امرا مصر البهية تدخلون عليهم بالخديعة والحيل النافذة
السريعة بان تزينوا لهم وتقولوا يا امرا مصر قصدنا نعمل لكم كل خير ونباعد
عنكم كل ضير ونجعلكم مستقلين ومنفردين باحكامكم في ساير اقليمكم ولا نجعل
لاحد عليكم سبيلاً وتكونوا قوي قبيلاً ونخرجكم من يد من يحكم عليكم من الانام
من كل خاص وعام بحيث لم يكن عليكم يد من احد ونكون واياكم حالة واحدة الى الابد
واذا اخذنا بلاد اخرى من غير اقاليمكم جعلناها لكم فانتم بها اولى وامره
ونفوض امر البلاد اليكم ونعول في امورنا عليكم فاذا كنتم ايها الامرا على هذا
المنوال حصل لنا ولكم المقصود الاعظم وامتنع الخلال ومعلوم عندنا ان فيكم قوة
لذلك واستعداداً لما هنالك بل همتكم اعلى ورايكم اعلى لانكم موصوفون بالقوة
والشجاعة ومعروفون بالمهابة والبراعة فبناء على ذلك اردنا ان نكون معكم
ايها الامرا على هذا الحال ومعينين لكم في ساير الاحوال ثم انكم ايها الفرنساوية

اهل العصابة الغوية تدخلون علي ارض مصر من امراء وغيرهم بهذه المداخل
وتوزعون عليهم انواع الحيل والمشاكل فبهما ظهر لكم بما بينا سبب حالكم فافعلوه
وبهذه الطرق لابد حبل قوتهم تحلوه وتاخذوا مصر وتتملكوها وتحوزوها
وتسلكوها فاذا حصل ذلك ووصل عسكرنا هنالك وتمكنتم من البلاد ولا
تغفلوا عن نكاد العباد ولا تسكتوا عن المماليك اهل الظلم الصعاليك
ولا تصبروا مدة ما بسعه بل بعد شهرين او اربعة تعملوا اعظم الهمة بسرعه
وعزمة وتقطعوا دوس كامل الصناجق والامرا ومن معهم من جنسهم او
من يتبعهم وتجتهدوا الاجتهاد الزايد في حصول ذلك ولا تهملوا هذه
المسالك ومانوس هذا الراي الذي اخره لنا حميد انه سابق لما ارادت
الدولة الروسية اخذ القرم من الدولة العثمانيه حصل بينهم وبين متوليه
شاهنكراي مراسلة وموافقة ومواصلة وخادعوه بالامال علي ان يسلمهم
بلاد القرم المذكور فاستولي عليه الغرور بسبب مواعيدهم الكثيره واطماعهم
الغزيرة حتى مكنهم من ذلك وسلمهم تلك الممالك فاخذوا القرم
وضبطوه واستاصلوا ما فيه وربطوه ثم بعد ذلك اخرجوا شاهنكراي
من بلاده واذاقوه طعم الكيد وعناده حتى ال امره الى قتله وتمزق حاله
من اصله لكن انما خرج بعد نحو ثلاثة سنين وفيها كان يفعل مع الروسيه
كل امر هين ويتحملونه لاجل مقصودهم وحصول مامولهم فلو انهم عاجلوه
بالقتل والاخراج لما حصل لهم تعب منه ولا انزعاج فالاولي للطايفة الفرانساويه
لا يطيلوا مدة الامرا المذكورين بل يبادروا باهلاكهم اجمعين حكم ما اشرنا اليكم
ليلا يحدث منهم امور توجب المتاعب عليكم فازاحة الطريق منهم امر لازم
وهو من المصالح التي حالها جازم وان هرب منهم احد الي جهة من الجهات فلابد
ان تتبعوه وتقتلوه علي اي حالة من الحالات ولا تبقوا منهم احد الا في مصر

ولا

في غيرها من البلاد لاجل ازالة الانكاد واذا رايتم في مصر او في بقية بلادها
من يكون له كلمة وشوكة وراي وانفراد تبادروا بقتله يحصل لكم المراد سوي
كان من الاعاجم والعرب ممن بعدا واقترب ومما يعينكم على الظفر بالامراء
انكم تخادعوا غيرهم من اهل التكلم في البلاد سرًا وتقولوا لهم نحن قاصدين
لكم خيرًا برفع عنكم الظلمات والمشقات من هولاء الظلمة اهل الظلمات
وتكونوا انتم اهل الحل والعقد والمناصب كلها بايديكم والاحكام مفوضة اليكم
لا يكن لاحد عليكم صولة ولا تكلم ولا جولة فاذا اخادعتموهم على هذا الحال
بلغتم اعظم الامال في الاعانة على اهلاك المصريين ووقعة الفتنة بينهم
اجمعين واختلفوا بدون شك بيقين فيكون ذلك اقوى استعداد لتنافي
مصالح امورنا ولكن حتى ظفرتم بذلك تبادروا حالا لاهلاك لضبط اموال
الامرا والتجار قبل ان يخفوا منها شيئًا او يحصل منهم فرار لان هذا الامر لازم
ومحتم جازم والثاني من الامور التي اتفق عليها الجمهور انه اذا تعسر عليكم اخذ
مصر وقهر اهلها من الامراء وغيرهم بالحيل والمكر بهم فانكم ولا بد تحاربوهم
بانواع المحاربة القوية والهمة العلية ولا تعطوا اهمالا في هذه القضية
والابتداء يكون من اسكندرية فاذا احضرتم اليها وحصلتم عليها فان امكنكم
اخذها بالحيل والخداع فبها ونعمة ولا نزاع والا فحاربوهم واحرقوهم
واخربوا ديارهم واهتكوا اعراضهم ولا تخشوا من احد فيها فانه ثابت
عندنا ومحقق لدينا ان قلاعها خراب واسوارها ايلة الى السقوط
بلا ارتياب وليس بها اسلحة ولا آلة حراب تردكم ولا بها من يصدكم
ولا يستعمل شيء منكم فلا تهملوا امرها ولا تعتبروا برها فاذا املكتموها
واردتم السير في بحر النيل قد اعددنا لكم ماية مركب صغير صالحة لكم في المسير
فتدخلوا بها الى مصر وتحاربوها وتحاصروها وتبادروا في قطع طايفة

المماليك الذين فيها وقطع دابرهم عن اخرهم هذا اول اشغالكم فالذي ترونه
مستعفا لكم في اخذ البلاد اما تدبير الحيل والخداع او الحرب والقتال والدفاع
تفعلوا ما بدا لكم وما يقتضيه رايكم ثم بعد اخذكم البلاد تجتهدوا وغاية الاجتهاد
في كامل من بالبلاد من المسلمين وساير من جهتهم من العباد فتقطعوا دابرهم
ولا تبقوا لهم اثرا بحيث لا تسمع لهم خبرا لان البلاد لا تطيع ولا تصفوا لنا
معاشر الفرنساويه ولا نرتاح فيها الا بقطعهم بالكلية وعدم وجودات
اثارهم ووقوع تدميرهم وحاصل الكلام انه اذا امكنكم ايها الفرنساويه
اخذ اقليم مصر بالخداع والتحيلات الخفيه كما قلنا وفعلتم مثل ما اشرنا
كان ذلك فعلا حسنا وعقلا تاما ثابتا وان لم يمكنكم اخذها الا بانواع
الحروب واصناف القتال والضروب كان احسن واجمل واولي واجل
وانتم في ذلك بلغتم الغاية الي النهاية وفي العقل والتدبير ليس لكم
تشبيه ولا نظير فاذا تم لكم الاستيلا علي مصر واعمالها حصل لكم
مع القوة مزيد كمالها واشتهرتم بين الاقران واستمر ذكركم ساير
الازمان وانتم فيكم الكفايه لما قلناه بل ابلغ مما ذكرناه فلا يكن عندكم
اهمال ولا يحصل عندكم منكم اهمال هذا اخر الصورة التي خاطبت
بها الفرنساويه امير جيوشهم العسكريه بونابارته الذي في الديار
المصرية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ان الطائفة الفرنساويه
جعل الله ديارهم دارسة واعلامهم ناكسة هم الكفرة الطغاه والفجرة البغاه
لا يومنون بواحدانية رب السموات والارض ولا رسالة الشفيع يوم العرض
بل تركوا الاديان كلها وانكروا الاخرة شدتها وهولها لا يعتقدون يوم الحشر

والنشر ويقولون لا يهلكنا الا الدهر ما نحن الا ارحام تدفعنا وارض تبلعنا
فليس بعد ذلك بحث ولا حساب ولا عقاب ولا سوال ولا جواب حتى نهبوا
اموال كنايسهم وتجملات صلبانهم واغاروا على شمامستهم وقسوسهم ورهبانهم
وان الكتب التي جات بها الانبيا كذب صريح وافترا وليس القران والتورية والانجيل
الا اقوال اباطيل والذين يقولون نحن انبيا كموسى وعيسى ومحمد ليس لهم مزية على احد
وما جاء للدنيا نبي ولا رسول بل هم مفترون على الخلق جهول والناس كلهم متساويه
في الانسانية متشاركون في البشرية مستقلون بانفسهم ليس لاحد على احد مزية
وكل منهم في ذاته يدبر لنفسه امر معاشه في حياته فعلى هذا الاعتقاد الباطل
والراي الهازل بنوا قواعد جديدة وقوانين اكيدة فاثبتوا فيها ما وسوس اليهم
الشيطان وهدموا قواعد كل الاديان واحلوا ساير المحرمات واباحوا ما
تميل اليه النفوس الخبيثة من الشهوات وضلوا واضلوا اشقايهم وفجارهم
من العوام الذين هم كالهوام ومن جملة قواعدهم الشيطانية جواز النفاق
والدا الفتن والشقاق بين الملوك والدول وساير الناس من ارباب
الشقاوة والفساد وكل ذي حشم وخول بارسال الكتب المشحونة بالتزويرات
والاباطيل المزخرفات يخاطبون كل طايفة باننا منكم وعلى دينكم وملتكم
ويعدونهم بالمواعيد الباطلة ويحذرونهم بالتحاذيرات الهايلة والحاصل
انهم انهمكوا في الفسق والفجور واستطوا مطية الغدر والغرور
وخاضوا بحر الضلال والطغيان وتحشدوا تحت راية الشيطان
تمكن البغي والفساد في احشايهم وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم
لا حاكم يردعهم ولا دين واعتقاد يحجبهم يعدون النهب غنيمه والنميمه اكمل
شيمه فهجموا وقهروا من لم يتبعهم في هذا الاعتقاد الباطل من المذهب الدهرية
من طايفة الفرنساوية فطفقت ساير طوايف الافرنج من شرورهم في هوج موج
وهرج ومرج وهولا يهرون هرير الكلاب وينهشون نهش الذياب
حملوا على تلك الطوايف والجماهير قاصدين تخريب قواعد بنيانهم واديانهم

وسبي نساهم وصبيانهم تجرت بينهم الدماء كالماء حتى نالت الفرانسه

من بعض طوايفهم المراد وتبدلت عنادهم بالانقياد ومن جملة خياناتهم

وفساد نيتهم وسوقصدهم بالملة المحمدية والامة الاحمدية الكتاب

الذي كتبه مدبر واجمهورهم المدبورين لبوناپارته وهو رييس عساكرهم

المقهورين وقد وصلت صورة ذلك الكتاب لدينا بواسطة بعض حواسيسنا

وهاهو نتقول لكم بكلماته فاسمعوا الخرافاته

المنهي اليكم ان اهل الاسلام قوي متين ذو صلابة في الدين فاذا وصلتم

الي اقطارهم وحللتم في ديارهم ينبغي لكم ان تعاملوهم بمقتضى حالهم

واستعدادهم واطوارهم فالضعيف منهم تباشروهم بالحرب والضرب

والقتل والنهب والقوي تضبوا لهم شرايك المكر والحيل تتغليطهم

واغفالهم بعدم التعرض لدينهم وعرضهم واموالهم الى ان يقعوا في شركلم

ثم تملكهم لكم وينبغي ايضاً ان تلقوا بين ساير الاقوام الملل الاسلامية بمكايد

خفية العداوة والشقاق والفساد والنفاق وترموا الفتنة بينهم

فتسلطوا الاسافل والاشقيا علي الاشراف والاتقيا وتقوموا

الشرور والبغي والجور بين اراذلهم واشرارهم وفجارهم واخيارهم

علي الخصوص بين العرب وقبايلهم ومشايخهم وروساهم وقطاع الطريق

واشقاهم وابذلوا جهدكم بايقاد نار الفتن بين خانات العجم واهالي

تلك الديار من الاشرار وبينهم وبين بني عثمان باي وجه كان ليقع النزاع

والجدال والشرور والقتال فيخرجون الناس من طاعة سلطانهم والرعايا

من انقياد حكامهم فينقطع بذلك سلك نظامهم وينفصم

عقد انتظامهم فتتشتت بذلك شملهم واحوالهم وتنفد خزاينهم

واموالهم فتملكوا حينيذ علي الوجه الاسهل رقابهم وديارهم وفي خلال

اختلافهم وجدالهم ينبغي للفرانسا اعانة اضعفهم علي اقواهم في خصومتهم

ودعواهم

ودعواهم لانه اذا اضمحل الاقوي باعانة الاضعف فاضمحلال الاضعف
بعد ذلك امر اهون عليكم واخف لكن لما كان بين ملة الفرانسه والاسلام
اختلاف تام لا يمكنهم بمقتضي صلابتهم في دينهم موافقتنا قطعاً لرفضنا الاديان
والشرايع حقاً فلا يجوز لنا الركون اليهم والاعتماد عليهم فبعد ظفرنا بهم
بسبب لطايف الحيل التي تقدمت نهدم كعبتهم ومدينتهم وبيت مقدسهم وجميع
مساجدهم وجوامعهم ومراقدهم ثم نقتلهم القتل العام سوي الصبيان
والفتيان من النسوان ثم نقتسم بيننا ديارهم واملاكهم ونحول بقية الناس الي
اصولنا وقواعدنا ولساننا فينمحي الاسلام وقواعده وشرايعه وينمدرس رسومه
واثاره من وجه الارض قاطبة شرقها وغربها وجنوبها وشمالها وعربها
وعجمها انتهت عباراتهم الخبيثة سطراً سطراً جعل الله دايرة السو عليهم
فلا يستطيعون ضرباً ولا نصراً فهذه احوال الفرانسه في الحادهم وكفرهم
وحيلهم ومكرهم فكيف لا يكون فرضاً علي كل احد من مسلم وهو موحد رفع هولا
الكفرة والملاحدة الفجرة فالان يا حماة الدين ويا كماة المسلمين ويا غزاة
الموحدين ويا ابطال الحرب والضرب ويا رجال الغارة والنهب
ويا اركان الشريعة المحمدية ويا ممهدوا قواعد الملة الحنيفية بل كلكم يا مسلمون
يا مومنون يا معترفون بوحدانية الله وبرسالة محمد بن عبد الله لعل هذه الكلاب
العاويات يظهر منهم اثراً ويبدو خبر نباء علي زعمهم الباطل ان زمرة الموحدين
كالكفرة التي حاربوهم وخادعوهم وحولوهم الي اعتقادهم الباطل واطاعوهم
ولم يعلموا لعنهم الله ان الاسلام معروس فينا وفي قلوبنا والايمان ممزوج
بلحمنا ودمنا اكفر بعد ايمان اضلال بعد هدي كلا ورب الارض والسماء ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وقال تعالي في كتابه المبين لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين فكونوا علي حذر لا يخدعنكم كيدهم وتزويرهم
ولا يخوفنكم سوادهم وتمويهاتهم لانه لا يبالي الاسد بجمع الثعالب ولا البازي
بهجوم الاغربة وكونوا علي قلب واحد بعضكم لبعض معاضد كما قال نبينا الصادق
الصدوق المومنون للمومنين كالبنيان يشد بعضه بعضاً وارفعوا من بينكم الشقاق

وبدلوه بالحب في الله والوفاق وارفعوا من بينكم الاشرار واولي النميمة
واهل النفاق وحيثما وجدتم قريباً وبعيداً ولا يقول احدكم اذا وقع فساد
في غير بلده من اشقيائه واراذله رفع هذا لا يلزمنا لانه في غير بلدنا وبعيد
عنا بل كلكم سواء في الاسلام وايضاً دققوا وحققوا لعل طائفة المفرنسة
خفية بقوة الدراهم والمال تضلوا ويفسدوا بعض من هو دنيه ضعيف وعقله
خفيف وطبيعته مجبولة على النفاق والشقاق فيعلموهم انواع الحيل
والفساد ليلقوها بين العباد فاللازم عليكم كلكم ان تباشروا من غير توان
ولا تكاسل في دفعه ورفعه وطرده وقمعه والحاصل فليكن كلكم واحدة
متفقين في تقوية هذا الدين المبين وكونوا على حذر من حيل ومكر اولئك
الكافرين لانه ظهر وتبين ان كل مفسدة وقعت بين الاسلام في هذه الايام
فهي من اولئك الكفرة اللئام ولتكن سيوفكم بارقة وسهامكم راشقة واسنتكم
في الطعن متلاحقة ومدافعكم صاعقة ونبالكم الى افئدتهم متسابقة
ودبابيسكم لعسم ظهورهم شاقة بفرسان يجولون في حومة الميدان بكل حملة
توصل كافراً الى دار النيران لان عون الله ان شاء الله دائر معكم وعين الله
ناظرة اليكم مؤيدون بنصر الله محفوظون بروحانية رسول الله سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ونحن في طرف
السلطنة السنية نشرنا الاوامر العلية في جمع العساكر والاجناد
من اقطار البلاد بحول الله وقوته وباهر عظمته وقدرته عما قليل يجتمع
عساكر وفيرة وجنود كثيرة مع سفائن كالجبال تمشي بقدرة الله ذي الجلال
ومدافع كالرعد العاصف والبرق الخاطف وشجعان لا يبالون بالموت لاعلاء
كلمة الله وغزاة يقتحمون على النار رغبة في دين الله فنتعقب ادبارهم لعل
الله يرزقنا تدميرهم وادبارهم فنجعلهم ان شاء الله هباء منثوراً كان لم يكونوا
شيئاً مذكوراً شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من
حمل ظلماً فقطع دابر القوم الذين والحمد لله رب العالمين
م

مجد الدين الكناني

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا … ما الشعر الا محنة وخيال
فالهجو قذف والرثا نياحة … والعتب ضغن والمديح سوال

وكتب بعض الناشين البلغا الي الملك الاشرف وكان قد ابطا عليه عطاوه رقعة فيها يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف اعز الله نصره وشرح ببقايا نفس الدهر وصدره وينهي المعبد انه وصل الي باب مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات اكثرها … وليتني عشت منها بالذي فضلا

فيرجوا ما قال في بيت لاخر منها

ارجو اندالك ولا اخشى المطال بر … يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه الملك الاشرف صلة سنية وقرر له جامكية ورتب له ما كفاه

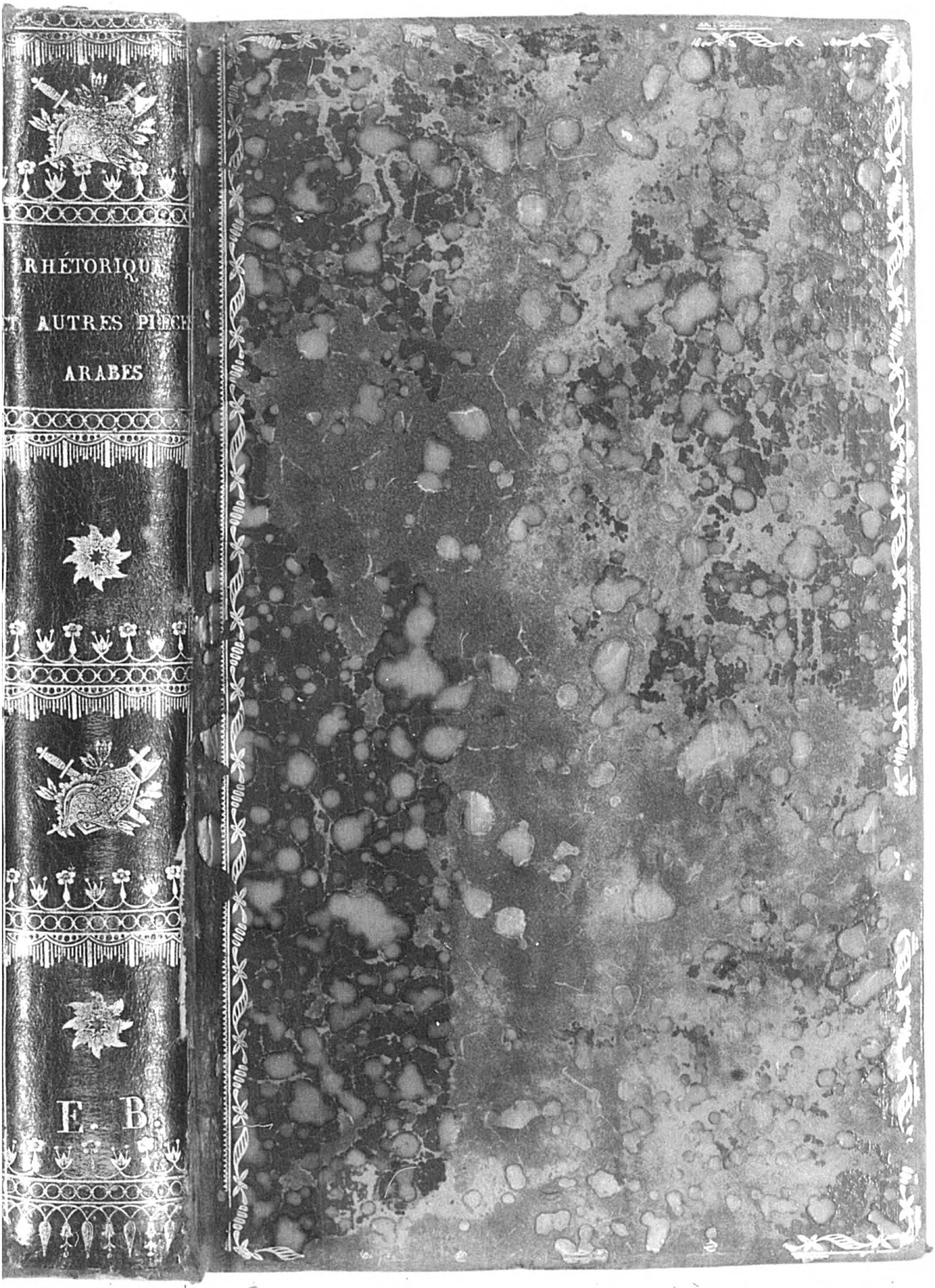
الترجمان المترجم بمنتهى الارب في لغة الترك والعجم والعرب لابن عربشاه

ولما بلغ طارق ان لذريق ملك الاندلس بسبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فقام طارق بين اصحابه وحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وحث المسلمين على الجهاد بهذه الخطبة البديعة

ايها الناس اين المفر البحر من وراكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت بكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني بحمد الله لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع النفوس ابداء فيها بنفسي واعلموا انكم صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم

بالارض الاالذ طويلاً فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفر من حظي
وقد بلغكم عن ما انشاءت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك
ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك (وهو خليفة الوقت يومئذ)
من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه
بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه
حظكم ثواب الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة
لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا
في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية قومه لذريق الملك وقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا
معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون اموركم
اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه
واكتفوا المهتم من فتح هذه الجزيرة بقتله لانهم فانهم بعده يخذلون

Ende


RHÉTORIQU
AUTRES PIÈC
ARABES
E. B.